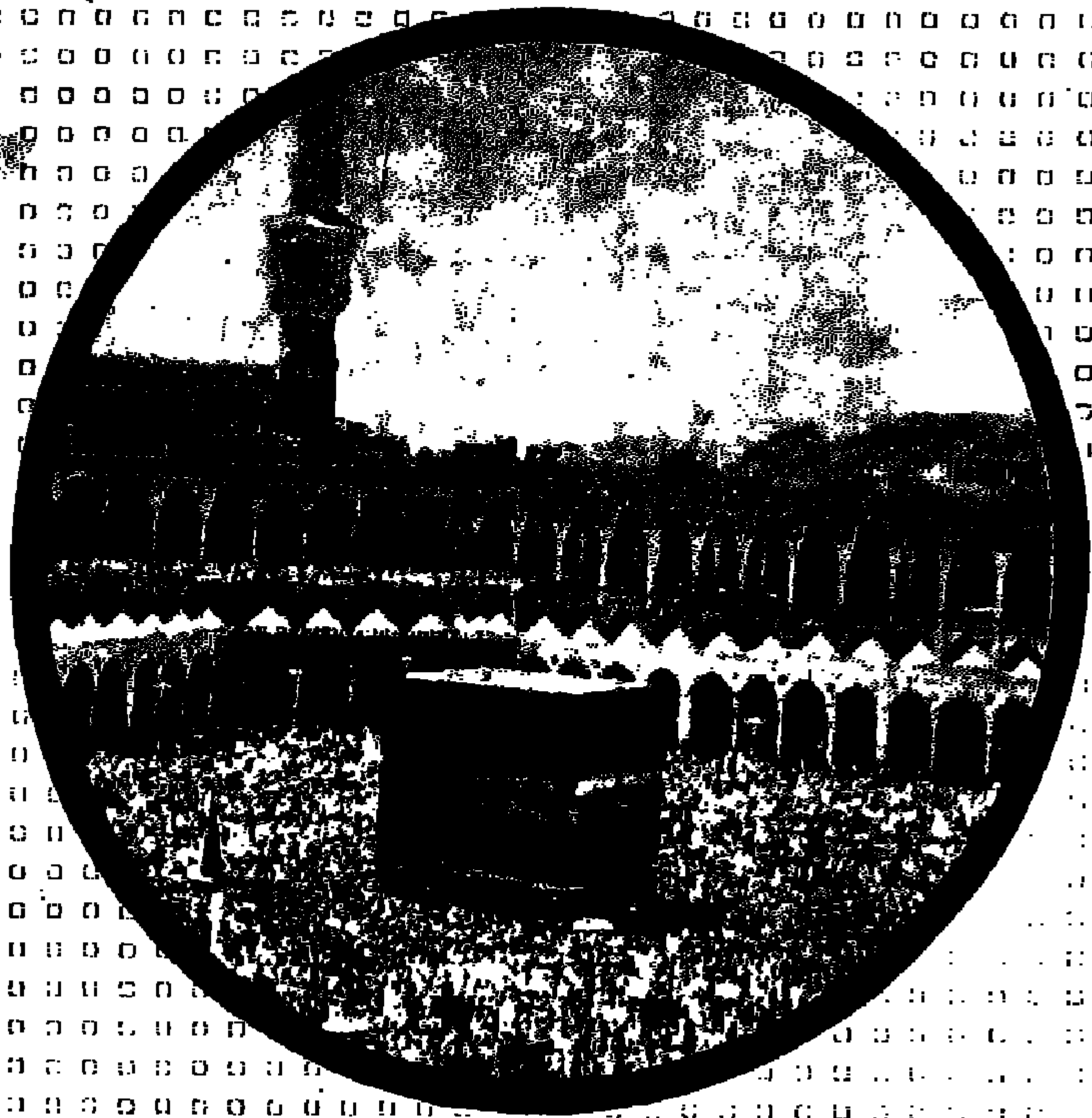


التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



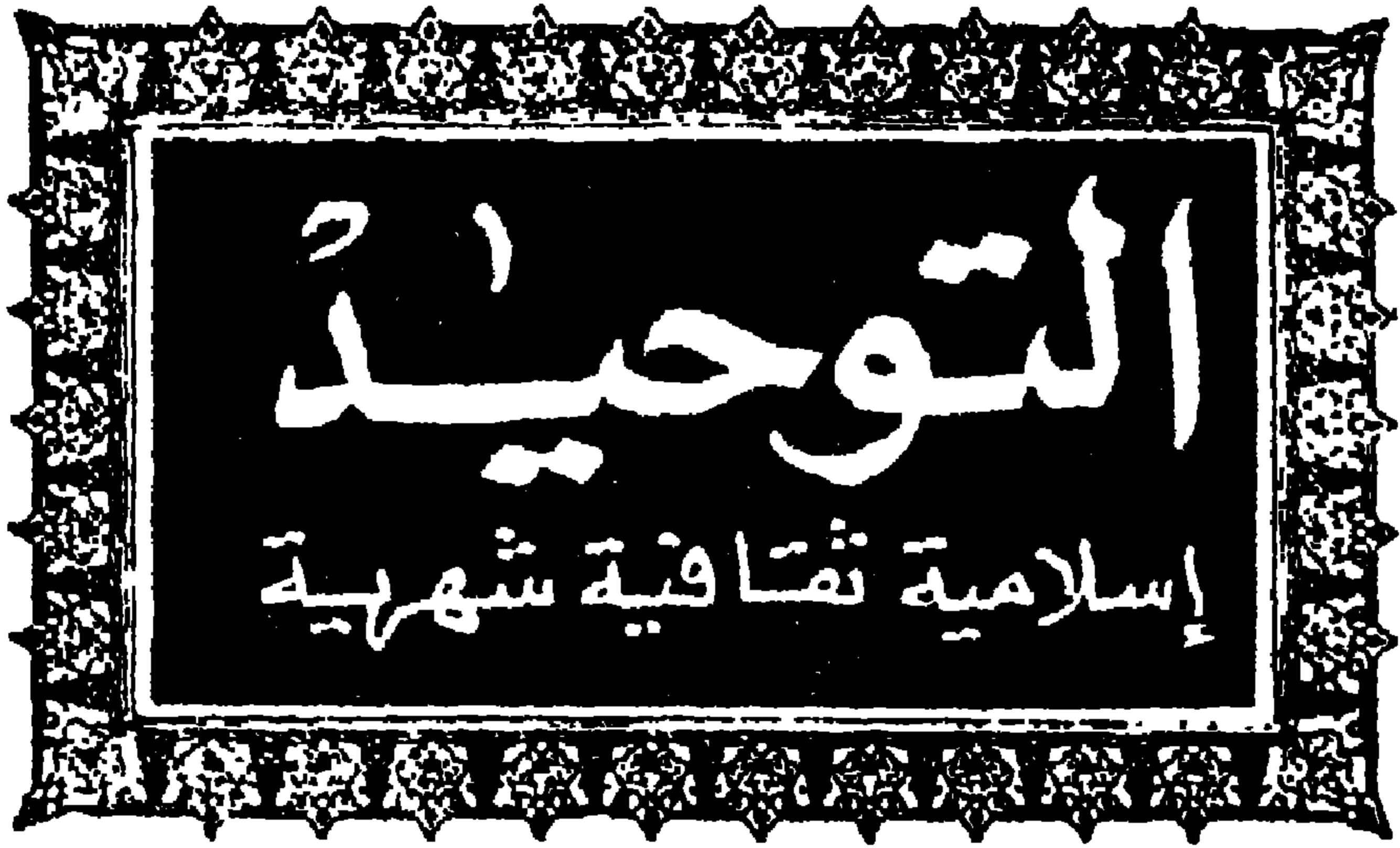
تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

الحرم ١٣٩٩

العدد ١

السنة السابعة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	١٥ ر	ريال	الجزائر	١٥ ر	دينار
الكويت	٧٥	فلسا	المغرب	١٥ ر	درهم
العراق	١٠٠	فلسا	الخليج العربي	١٠٠	فلسا
الأردن	٧٥	فلسا	اليمن وعدن	١٠٠	فلسا
ليبيا	١٥٠	مليم ليبي	لبنان وسوريا	٧٥	عرقسا
تونس	٤٠	مليمسا	السودان	٨٠ مليمسا	(بالبريد الجوي)

مصر ٦٠ مليمسا

سورة التيسير

يقدمه: عنتر أحمد جشدر

DRINK سورة البقرة

((وَأَذِّنَا، اخذوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نقفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين (٥٨) فينزل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون (٥٩) وأذ السنسقي موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين (٦٠)) .

لا تزال الآيات تذكر بني إسرائيل بنعم الله تعالى عليهم ، وبموقفهم من هذه النعم : موقف التكذيب والجحود ، والكفر والكنود (١) ، تذكرهم بتمكن الله تعالى إياهم من دخول القرية ، ولالتمتع بخيراتها ، وتأمرهم بشكر الله على نعمته ، وتقديرهم لفضله ورحمته ، واعترافهم بذنوبهم ، والتوبة إلى ربهم ، ولكنهم مع هذا كله يستمرئون العصيان ، وينغمسون في الطغيان ، فينزل عليهم العذاب « رجزا من السماء بما كانوا يفسقون » وهكذا نجد سنة الله فيمن يكفر بنعمه فلا يستمتع لواجب الشكر ، ولا يقوم بحق العبودية ، وينزل في أفعاله وسلوكه على حكم الشهوة والهوى ، وأن لله في كل نعمة حقا فمن أداه زاده من نعمه ، ومن قصر عنه فقد خاطر بيزوال نعمته .

ثم تستمر الآيات تذكرهم بهذه النعم فضلا ورحمة ، وتذكرهم

(١) الكنود : الجحود .

كذلك — بالنقم — عظة وتأديبا : أقاموا في صحراء التيه ، وانقطع عنهم الماء ، فطلب لهم موسى السقيا من ربه ، فيأمره أن يضرب الحجر بعصاه فتتفجر منه عيون الماء ، فيأكلون ويشربون ، ويأخذ الله عليهم العهد بآلا يفسدوا في الأرض : « كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين » .

تمكين بنى اسرائيل من دخول القرية ، والتمتع بخيراتها ، وجحودهم هذه النعمة :

« واذ قلنا ادخلوا هذه القرية (١) فكلوا منها حيث شئتم (٢) رغدا (٣) وادخلوا الباب سجدا (٤) وقولوا حطة (٥) نغفر لكم

(١) القرية : المدينة من قرية بمعنى جمعت ، يقال : قرى المساء في الحوض اذا جمعه ، وسميت بذلك لانها تجمع الناس ، وقيل : القرية : مسكن القلة من الناس ، والمدينة : مسكن الكثرة منهم ، وهذه القرية على المشهور هي بيت المقدس ، أو أريحا ، ولكننا لم نجد دليلا يؤيد هذا القول المشهور ، وفي تفسير القرآن (باللغة الاردية) للعلامة أبى الاعلى المودودي قال ما نصه : « لم تحدد هذه القرية ولا موقعها . ولان هذه الواقعة حدثت حين كان بنو اسرائيل يتيهون في سيناء وشمال الجزيرة العربية — فهناك احتمال كبير أن تكون هذه القرية واحدة من قرى هذه المنطقة آنذاك . كما أن هناك احتمالا أن تكون هي قرية شطيم Shittim . على نهر الاردن في مقابل مدينة جيرتسوه Jericho ولقد فتح بنو اسرائيل هذه المدينة — على حسب ما جاء في التوراة ، سفر العدد ، الاصحاح ٢٥ — خلال السنوات الاخيرة من حياة موسى عليه السلام ، ثم اقتربوا فيها الفواحش والزنا ، وغرقوا في لجج المذات الحسية ، وأنزل الله بهم عقابا شديدا في صورة وباء فتك بأربعة وعشرين ألفا منهم » أه . بتصرف ، ومما لحظته في الترجمة العربية بعنوان تفهيم القرآن الجزء الاول ص ٧٤ تعريب الاستاذ أحمد ادريس أن قرية شطيم على الضفة الغربية لنهر الاردن ، وفي الترجمة الانجليزية بعنوان The meaning of the Quran الجزء الاول ص ٨١ أنها على الضفة الشرقية ، اذ جاء ما نصه :

Shittim on the eastern bank of the Jordan

- (٢) حيث . شئتم : من أى مكان شئتم .
(٣) رغدا : أكلا واسعا هنيئا ، لا عناء فيه ، كما مر في ص ٤ من عدد جمادى الاولى ١٣٩٨ هـ .
(٤) سجدا : خضعا متواضعين خاشعين ، شأن التائب من ذنبه ، كما مر في ص ٣ من عدد جمادى الاولى ١٣٩٨ هـ .
(٥) حطة : من الخط بمعنى الوضع والانزال ، والمعنى : سؤالنا يارب أن تحط عنا ذنوبنا ، وتضع عنا أوزارنا .

خطاياكم (١) وسنزيد المحسنين (٢) ، فبذل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم (٣) فأنزلنا على الذين ظلموا (٤) رجزا (٥) من السماء (٦) بما كانوا يفسقون .

اذكروا يا بنى اسرائيل يوم قلنا لآبائكم على لسان موسى : ادخلوا هذه القرية بعد أن ضللتكم في صحراء سيناء هائمين على وجوهكم ، وستجدون فيها كل ما تشتهون من عيش هنيء ، على أن يكون دخولكم في خضوع وخشوع من باب عينه لكم موسى ، واسألوا الله عند دخولكم أن يحط عنكم خطاياكم ، قائلين : « حطة » ، فإن فعلتم ذلك غفر الله لكم ذنوبكم ، ومن كان محسنا منكم زدناه ثوابا بعد أن نغفر خطاياهم ، ولكنكم بظلمكم خالفتم أوامر الله ، ففعلتم وقلتم غير ما أمركم الله به ، استهزاء منكم وتمردا وعصيانا ، وتحريفا للكلم عن مواضعه ، دخلتم الباب ترحفون على أستاذكم (٧) ، وتقولون : حنطة ، دخلتم هذه القرية كما يدخل الطغاة المتغطرسون ، ولم تدخلوها كما يدخل المتقون المؤمنون الذين يخشون ربهم ، كما دخل محمد عليه الصلاة والسلام مكة يوم الفتح ساجدا على ظهر دابته ، وخالفتم عن أمر الله ، فأنزل عليكم عذابه .

وأياما كان وجودهم في التيه ، أو في هذه القرية — فوجدوهم في

(١) خطايا : جمع خطيئة ، مثل خطيئات من آية ١٦١ من سورة الاعراف ، أو جمع خطية ، بتشديد الياء بغير همز ، خلافا لما جاء في ص ٣٠٢ ج ١ من تفسير ابن جرير ، إذ قصرها على جمع خطية ، فقال : والخطايا : جمع خطية — بغير همز ، كالخطايا جمع مطية .

(٢) وسنزيد المحسنين على احسانهم ثوابا فوق غفران خطاياهم .

(٣) اذ قالوا : « حنطة » تحريفا لكلمة « حطة » كما هو شأنهم في تحريف الكلم عن مواضعه .

(٤) لم يقل : فأنزلنا عليهم ، وإنما قال : « فأنزلنا على الذين ظلموا » تأكيدا لوصفهم بأقبح الاوصاف وهو الظلم ، وبياننا لسبب عذابهم .

(٥) رجزا : عذابا وزاؤه لغة بالكسر والضم ، ومنه آية ٥ من سورة المدثر : « والرجز فاهجر » أى اهجرا أسباب العذاب .

(٦) من السماء : اشعار بأنه لا يمكن دفعه .

(٧) أدياركم ، والاستاء : حلقات الدبر .

أيهما وجود هجرة وإيواء لا وجود تملك واستيطان واستيلاء ، فلا يكتسبون به حق انتزاعه من أهله العرب ، كما يدعون •

وفي هذا يقول الله تعالى أيضا في سورة الأعراف (١) :

« واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين ، فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجلا من السماء بما كانوا يظلمون • »

استسقاء موسى لقومه بنى إسرائيل ، وسقيا الله تعالى لهم :

« واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين • »

نعمة من أجل نعم الله تعالى على بنى إسرائيل ، وهي اغاثتهم في التيه بالماء بعد أن اشتد بهم العطش •

والاستسقاء : طلب السقيا من الله تعالى عند عدم الماء ، أو انحباس المطر ، وذلك عن طريق الدعاء لله — تعالى — في خشوع وتذلل واستكانة وقد سأل موسى ربه أن يسقى بنى إسرائيل الماء بعد أن اشتد بهم العطش ، عندما كانوا في التيه •

وهذه النعمة كانت نافعة لهم في دنياهم ، باغاثتهم بالماء ، ولولاها لهلكوا ، وكانت نافعة لهم في دينهم ، بذلالتها على قدرة الله عز وجل ، وعلى صدق موسى عليه السلام في نبوته •

ومعنى الآية الكريمة : واذكروا أيها اليهود يوم أن استسقى موسى لكم حين اشتد بكم العطش في التيه ، فأمرناه أن يضرب بعصاه حجرا ، فضرب ، فسال الماء من اثنتى عشرة عينا منه ، فكان لكل سبط —

والأسباط في بني إسرائيل كالقبائل في العرب — عين يشرب منها ، وكان الأسباط اثني عشر ، وهم ذرية أبناء يعقوب — عليه السلام — فعلم كل سبط موضع شربه من تلك العيون ، حتى لا يحدث بينهم خلاف على الماء ، فهم أهل خلاف وشقاق • وقال الله لهم : كلوا من السن والسلوى ، واشربوا الماء ، فهو رزق الله تفضل به ، ولا دخل لعلكم في الحصول عليه ، « ولا تعثوا (١) في الأرض مفسدين » •

وفي هذا يقول الله تعالى أيضا في سورة الأعراف (٢) : « وأوحينا إلى موسى إذ استسقاء قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست (٣) منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم » •

وفي هذا تحذير من البطر والغرور واستعمال النعمة في غير ما وضعت له ، فإن النعمة قد تنسى العبد حقوق خالقه ، وتجره إلى الفساد : « ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى » (٤) •

نسأله — سبحانه — أن يوفقنا للشكر على نعمائه ، وأن يعيذنا من البطر والفساد ، انه ولي التوفيق •

عثر هشاد

(١) ولا تعثوا : (عثى يعثى) كرضى يرضى : من (العثو) : مجاوزة الحد مطلقا في فساد أو غيره ، ثم غلب في الفساد .

(٢) من آية ١٦٠ •

(٣) انبجست : انفجرت ، وقيل : الانبجاس : خروج الماء بقلعة ، والانفجار : خروجه بكثرة .

(٤) الايتان ٦ و ٧ من سورة العلق .

كلمة التحرير

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله «وبعد»
انقضى من عمر مجلة «التوحيد» ستة أعوام ، ولها هي تستقبل
عامها السابع بفضل الله وكرمه ، ومن حقنا أن نقف وقفة نسأل فيها
أنفسنا : هل أدت المجلة واجبها خلال العام الذي مضى ؟ ولعل اخواننا
القراء هم الذين يستطيعون الإجابة على هذا السؤال .

لقد حاولنا بتوفيق الله أن نقدم لك مجلتك «التوحيد» في صورة
محببة شكلا وموضوعا ، لقد بذلنا بعض ما وفقنا الله اليه من جهد
نسأل الله تعالى أن يتقبله .

لقد حاولنا أن نقدم فيها المادة العلمية في أسلوب سهل مبسط
سواء كان ذلك في الموضوعات الثقافية الخالصة كال تفسير والحديث
والفقه أو في المقالات العامة التي تعالج مختلف القضايا .

ولقد حاولنا — بفضل الله — أن نعيش مع القضايا التي يمر بها
مجتمع المسلمين ، انطلاقا من مبدأ ربط الدين بالحياة ، وشعورا منا بأن
الاسلام منهج عمل لو سار المسلمون بمقتضاه لصلحت آخرتهم بصلاح
دنياهم .

لقد وفقنا الله أن نقول للمحسن أحسنت ، وللمسيء أسأت ،
نقولها عالية مدوية لا نخشى في الله لومة لائم ، فلا نجامل ولا ندهن ،
ولا نخشى جاه ذوى الجاه ، ولا سلطان ذوى السلطان ، فكلهم ضعاف
لا حول لهم ولا قوة أمام حول الله وقوته .

أخى القارئ

ونحن في مستهل العام السابع من عمر هذه المجلة «التوحيد» التي
تسير في دعوتها إلى الله على ما كان عليه السلف الصالح رضوان الله
عليهم — عقيدة وعملا وخلقا — فانك سوف تجد ابتداء من هذا العدد الذى
بين يديك أبوابا جديدة نحاول من خلالها — بتوفيق الله — زيادة المادة

الثقافية والقاء الضوء على بعض الأمور التي تهم المسلم في دينه ودنياه .
ونشهد الله على أننا لن نتأخر عن بذل أقصى جهد ممكن — بعون الله
وقوته — في سبيل احقاق الحق وابطال الباطل .

وسنظل — بمشيئة الله تعالى — حاملين هذه الراية ، الدفاع عن
الحق ومناصرة الحق ، ومخاربة الباطل ودفعه لأنه الباطل ، فان
الاسلام لا يعرف أنصاف الحلول .

ان الاعاصير التي تحيط بنا كثيرة :

باسم الاسلام تمتلئ البلاد بالبدع والخرافات ومظاهر الشرك
والوثنية التي يروج لها المنتفعون ويظنها الناس من الدين ، والاسلام
يرى منها .

باسم الديمقراطية ينتشر الاحاد الأحمر الذي يعمل على اذكاء
لهيب الصراع الطبقي .

باسم الوحدة الوطنية يزداد النفوذ الصليبي ويجد من يدافعون
عنه .

باسم سيادة القانون تعطل شريعة الله وترفع راية الحكم الجاهلي .
ولكن مهما كثرت هذه الاعاصير من حولنا فانها لا تفت في عضدنا ،
بل تمنحنا القوة على المواجهة ، والقدرة على صد هذه التيارات اعلاء
لكلمة الله وابتغاء مرضاته .

ونعاهد الله تبارك وتعالى أن نظل في صراعنا مع الباطل أيا كان
مصدره والمروج له ، سواء كان هذا الباطل بدعة وخرافة ، أو وثنية
وقبورية ، أو انحلالا في الأخلاق ، أو الحادا وكفرا ، أو حكما جاهليا
معطلا لشريعة الله .

ونسأل الله تعالى أن يمنحنا القوة على ذلك ، وأن يمدنا بعونه ،
وأن يجعل عملنا عملا خالصا لوجهه الكريم ، وأن يتقبله بقبول حسن .
كما نسأله تعالى أن يجمع المسلمين جميعا حول الكتاب والسنة ،
وأن يوفقهم لرفع راية الاسلام عالية خفاقة حتى تكون كلمة الله هي
العليا وكلمة الذين كفروا السفلى . انه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

باب
الشُّنَّة

يقصد من

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

المدرس العام بالمدينة

الهجرة

عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر
ما نهى الله عنه) رواه البخاري وغيره .

المعنى

هذا الحديث يشمل أمرين :

- ١ - صفة المسلم وأن من أماراته أن يسلم المسلمون من أذى يده ولسانه .
- ٢ - صفة المهاجر وأن الهجرة قائمة بالابتعاد عن المعاصي التي نهى الله عنها .

والهجرة معناها اللغوي ترك مكان الى مكان ، أو مفارقة الانسان
غيره من البشر . واستعملت في الدين بمعنى ترك دار الخوف الى دار
الأمن ، كما فعل الصحابة في تركهم مكة الى الحبشة أولا ، ثم تركهم مكة
دار الكفر حينذاك الى دار الاسلام بالمدينة ، فرارا بالدين ، وذلك لما
انتشر الاسلام بها .

ومن معانى الهجرة ترك ما نهى الله عنه كما جاء فى الحديث الشريفه
:﴿ والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه ﴾ •

ولم يكن نبينا صلى الله عليه وسلم بدعا من الرسل ، فقد هاجر من
سابقه من الانبياء ، وتمت لنبينا سنة اخوانه الرسل من قبل ، فما من
نبي الا هاجر من بلاد نشأ فيها الى بلاد يتوخى فيها الأمن والأمان •

فابراهيم أبو الانبياء ومن جاء بعده من الرسل الى عيسى عليهم
السلام ، تمت لهم جميعا الهجرة لرفع درجاتهم ، ونشر لواء التوحيد
الذى بعثت به الرسل جميعا ، ومع عظيم مقامهم أهينوا من عشائريهم ،
فصبروا ليكونوا قدوة لمن يأتى بعدهم فى الثبات على الحق ، والصبر
على المكاره •

انظر الى مصر وتأمل تاريخها ترى يعقوب وبنيه ، فانهم هاجروا
الى مصر ورأوا من سكانها ترحيبا بهم اكراما ليوسف وحكمته • ولما
انقضت قرون نسي المصريون فضل يوسف وتدبيره ، فاضطهدوا بنى
اسرائيل وأذوهم ، فخرج بهم موسى وهارون ليتمكنوا من عبادة الله
بعيدا عن الأذى والاضطهاد •

وعيسى عليه السلام هرب من اليهود بالشام حينما كذبوه وأرادوا
الفتك به • ووصل القرى التى حلت بها نقمة الله لكفر أهلها كديار لوط
وعاد وثمود تنبئك عن هجرة الأنبياء قبل حلول النقمة بها •

فلا غرابة أن هاجر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى
المدينة (سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) •

كان النبی صلى الله عليه وسلم وحيدا ، يجاهد طواغيت الشرك
والضلال ، ويكافح عباد الأصنام والأوثان ويناضل الجامدين على
ما تنهى اليهم من أساطير الأولين •

تولى نبى الاسلام هذه الحرب العوان بعزيمة لا تكل ، وثبت فى

موقفه من البداية الى النهاية ، مما لم نر مثيلا له في التاريخ ، انه صبر على المكاره بينما يبعث نور اليقين الى القلوب ، واحتمل ألوان الأذى وهو يسحق شياطين الدجل والتضليل بالأدلة الدامغة والبراهين القاطعة • فأراد الله أن يجعل فيه الأسوة الحسنة ، فلما أجمع المشركون على قتله ، ومكروا به كما هو معروف (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) أعلم الله نبيه بما دبره الأعداء وأمره باللاحق بدار الهجرة ، دار فيها ينتشر الاسلام ، ويكون فيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم العزة والمنعة •

هذه الهجرة يتعين على المسلمين أن يتدبروا مغزاها ويفطنوا لمعناها : عساهم أن يرجعوا الى الله ، فيغير ما بهم من مذلة ومقام وضع •

ذلك لأن جنود الافك والبهتان ، كانت في عصر النبوة تتصارع لاحقاق الباطل ، وتتصافر على رسول الله صلى الله عليه وسلم لازهاق الحق المبين •

فكما كانت الحال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانت الحال من بعده • وهكذا نراها في كل زمان • فللباطل أنصار في كل زمان ومكان •



وان أكثر أهل الباطل ضررا بالاسلام هم أولئك الذين نراهم في ثياب الورع ، ويتظاهرون بالتقوى ، يخادعون ضعاف العقول باسم الدين وتحت شعار الدين ما ينسبوناه الى الاسلام باسم التصوف ، ليكون لهم جاه عريض ومال حرام •

تراهم في كل بلاد الاسلام يتعبدون الله بغير ما شرع ، ويخضعون للأحجار ، ويدعون الى عبادة من يتخيلونه مدفونا تحت الأحجار من أشخاص قد لا يكون لهم فضل ولا علم • بل من أكاذيبهم

• أن يجعلوا الرجل مدفونا في أماكن متعددة متباعدة تفصلها البحار والقفار .
• كأن جعلوا للحسين رضي الله عنه عدة قبور ؛ أجدها بالقاهرة وآخر في
كربلاء بالعراق وهكذا ، أولئك هم المدلسون الذين يعتبرون أشد خطرا
على التوحيد الخالص ، فهم يتاجرون برفات أهل البيت النبوي
الكريم •

• ان جفاء الاسلام قد تكدر بهذه القبور التي ضمتها المساجد ،
وأصبح الناس يتنافسون في كسوة أحجارها وعمل المقاصير الثمينة عليها
• لتكون كعبة تشد اليها الرحال ويرجى منها ما يرجى من رب العالمين •
(والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون)



• نريد تطهير الدين من المتاجرين باسم الصوفية التي شوهت جلال
الدين •

• نريد تطهير الدين بالدعوة إلى الحق دون تضليل أو تغيير ، بدعوى
• أن هؤلاء المقبورين بالمساجد لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • فتعلقت
القلوب بهم ، حتى عبدوا من دون الله بسؤالهم والنذر لهم •

• ان نقاء الاسلام قد شوهته أدران الاسرائيليات ، والتقليد الأعمى
لليهود والنصارى •

• نحن بحاجة الى درء هذه المفاسد القائمة أو الموروثة • فما ظنك
• بقوم ينتسبون الى الاسلام ولا يتورعون عن اختلاق الأباطيل أو التصديق
بها ، والعمل على انتشارها وذيوعها ، لاضافة ضلالات أنهكت الاسلام
• وأضاعت المسلمين ، مثل التعبد بما في بعض المساجد من عتبات
ومقصورات ومقامات •

• ان الاسلام لم يقيم على حديث خرافة أو أسطورة مكذوبة ، ولا على
• عبادة عظم رميم أو رفات خلقها الوهم بطريق التلبيس والتدليس •
• نسأل الله أن يحق الحق ويزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا •
محمد على عبد الرحيم

الرد على الخطاب المفتوح

بقلم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز

كنا قد نشرنا بعدد جمادى الأولى ١٣٩٨ من مجلة التوحيد خطاباً مفتوحاً من الأستاذ محمد عبد الله السمان إلى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية ، وقد ورد إلينا الرد التالى من سماحته على هذا الخطاب المفتوح ، ونحن ننشره شاكرين لسماحته اهتمامه .
مجلة التوحيد

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الاخ المكرم فضيلة الشيخ أحمد فهمى أحمد رئيس تحرير مجلة التوحيد ، وفقه الله لكل خير آمين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد : فقد اطلعت على ما نشر في مجلتكم الكريمة في عددها (الخامس) الصادر في شهر جمادى الأولى ١٣٩٨ هـ تحت عنوان «خطاب مفتوح» الموجه إلى بقلم فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله السمان ، المتضمن أمرين مهمين : —

الأول : وضع المسلمين الأريتريين اللاجئين إلى السودان .

الثانى : — ما بلغ فضيلته عن الاحتفال بالمولد النبوى فى المملكة وبالذات فى المدينة المنورة .

فأشكر لفضيلته ملاحظاته القيمة واهتمامه بأمر اخوانه المسلمين ، وايضاحا للحقيقة أبين ما يلى : —

أولا : بالنسبة لـأخواننا الأريتريين اللاجئين إلى السودان فإنه قد تمت مساعدتهم من قبل حكومة المملكة العربية السعودية بما يلى : —

(١) مساعدة اللاجئين منهم إلى السودان بمبلغ مليون دولار من الغذاء والأدوية والخيام عن طريق السفير السعودى فى الخرطوم ،

تسلم الى لجنة مشتركة من جميع المنظمات الأريثرية باشراف حكومة السودان •

(٢) الاستمرار في تقديم معونة شهرية للاجئين في الخرطوم بما قيمته ألف دولار شهريا من الغذاء والدواء بواسطة السفير السعودي في الخرطوم واشراف حكومة السودان •

كما صدر الأمر السامي بصرف مبلغ خمسة آلاف دولار لجمعية الهلال الأحمر الأريثري مساعدة لايواء لاجئي أريتريا في السودان • ومن هذا يتضح أن حكومة المملكة العربية السعودية — زادها الله توفيقا — قدمت ولا تزال تقدم مساعدات شهرية لاخواننا في الله الأريتريين اللاجئين الى السودان • كما أننا أيضا قد بذلنا بعض الجهود في ذلك مع كثير من المحسنين وسنبذل مستقبلا ان شاء الله ما أمكن من ذلك ، علما أن لهذه الرئاسة مجموعة من الدعاة في السودان وهم يقومون بما أمكن من توجيه ، ودعوة ، وارشاد بين اخوانهم اللاجئين الأريتريين في السودان •

وأما ما بلغ فضيلته من الاحتفال بالمولد النبوي في المدينة المنورة، فقد بلغني بعض ذلك ، وسنبولي هذا الموضوع ان شاء الله العناية القائمة حتى لا يقع شيء من ذلك في المدينة ولا في غيرها من بلادنا ، لأننا نعتقد أن الاحتفال بالموالد كلها من البدع المحدثه في الدين ، وقد كتبنا في ذلك كتابات متعددة تنشر في الصحف المحلية في أوقاتها وفي غيرها من الصحف والمجلات الاسلامية الاخرى ، ونسأل الله أن يوفق المسلمين في كل مكان وزمان للحذر من البدع والاقلاع عنها والعناية بالسنة والتمسك بها • ومن المعلوم عند أهل العلم والايمان أن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم شريعته لا يكون بالبدع ، كالاحتفال بالمولد ، وانما يكون بمحبته صلى الله عليه وسلم وتعظيم سنته والتمسك بها والعمل بها ظاهرا وباطنا والدعوة اليها والرد على خصومها كما قال الله سبحانه : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » ••• وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » متفق على صحته ، وفي لفظ آخر « من عمل

العقيدة والشرعية معا

بقلم: محمد عبد الله السمان

العقيدة والشرعية معا هما الاسلام ، والاسلام هو العقيدة والشرعية معا ، وهذه مسلمة من المسلمات التي لا يجادل فيها مسلم ولا يمارى ، واذا فرض ووجد مثل هذا المسلم الذى يجادل أو يمارى فى هذه المسلمة ، فلا بد أن يعاد النظر فى اسلامه ، فان كان جاهلا رد الى صوابه ، وان كان غير جاهل جودل بالتي هي أحسن ، فان تحول الى مكابر يجب أن يحدد موقفه من الاسلام ، وأن يحدد موقف الاسلام منه ، فما أكثر ما منى الاسلام بشراذم منتسبين اليه ، وهم دخلاء عليه ، حتى ولو كانت شهادات مواليدهم تشهد لهم بالاسلام ..

واذا كنا نلتمس بعض العذر لمن تلقى ثقافته فى الغرب الصليبي أو فى الشرق الإلحادى ، حين يرى أن الاسلام عقيدة فحسب وليس تشريعا ، وأنه دين فحسب وليس دولة ، وأن الاسلام مكانه المسجد وقلوب المسلمين ، وليس له مكان فى الشارع والمجتمع والدولة ، وأن الدين شئ والسياسة شئ آخر ولا ارتباط بين الشيئين ، فكيف نلتمس عذرا لمن تعلم فى الازهر ، ويرى — جدلا — أن من حقه أن يتحدث باسم الاسلام والمسلمين ، حتى وهو — بحديثه — يتكلف الى السياسة ويتقرب منها ، كيف نلتمس لمثل هذا عذرا وهو يقول : الاسلام فحسب: أهل هداية وأهل ولاية ، وليس على الاطلاق أهل سياسة ، وأهل الهداية فى نظره هم العلماء ، وأهل الولاية هم المتصوفة ؟

مثل هذا الكلام — بالطبع — ينزل بردا وسلاما على قلوب الانظمة الحاكمة فى ديار المسلمين ، ويثلج صدورها ، لأنها آمنة فى ظل حكم جاهلى ، ولم يعد شئ يهدد وجودها الا أن تقوم للاسلام قائمة،

ونحن نسأل الشيخ الذى جعل الاسلام — على هواه — أهل هداية وأهل ولاية — فحسب — وليس على الاطلاق أهل سياسة : من أين لك هذا ؟ هل كانت الدولة المسلمة — منذ نشأتها فى المدينة — فى معزل عن السياسة ، اذن فان كلمة « الدولة » لا تنطبق عليها ، لقد نظمت هذه الدولة المسلمة مجتمع المسلمين ، أى أنها نظمت سياستها الداخلية، وهذه الدولة المسلمة أعلنت الحرب على مناورتيها ، وعقدت معاهدات الصلح والسلم ، أى أنها قعدت سياستها الخارجية على قواعد وأصول مدونة فى سائر كتب الفقه ، فكيف يقال بعزل الدين عن السياسة ؟

ثم ان أهل الولاية — وهم المتصوفة — كما يقول الشيخ ، لم يكن لهم وجود الا فى القرن الثالث الهجرى ، فهل معنى هذا أن الاسلام بدأ ناقصا ، حتى ظهر المتصوفة ، فاكتمل بناء الاسلام مثلا ؟ اذن فلدى الشيخ تفسير فريد لقوله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام ديناً » تفسير فريد ينفرد به هو .. !!

وقد يتساءل متسائل :

اذا كان الترابط بين العقيدة والشريعة وثيقا لا انفصام لعروته، وأن هذا الترابط الوثيق من المبادئ المقررة فى الاسلام ، والتي هى والمسلمات سواء ، فلماذا اذن الجدل فى أمر مقرر ومسلم به فى الاسلام ؟ *

والحق مع المتسائل ، هذا من حيث الشكل ، ولكن من حيث الموضوع فلا بد من شىء من التحفظ ، فلو أننا نعيش مجتمعا مسلما ، ولو أن للدولة المسلمة وجودها ، ونعيش فى ظلها ، لكان الحق كل الحق مع المتسائل ، لكننا — واقعا — نعيش مجتمعا جاهليا ، بكل ما تعنى كلمة الجاهلية من مدلولات ، ولا مكان — على الاطلاق — للدولة المسلمة المتكامل بناؤها ، فى أية بقعة من بقاع العالم الاسلامى المتراعى الاطراف ، وبمعنى آخر أكثر دقة وفى ايجاز ، نحن اليوم — أعنى المسلمين جميعا — نعيش غربة الاسلام : دينا ودولة ، عقيدة وشريعة، مجتمعا ونظاما ، وهذا يضطرنا الى أن نواجه عقولا تحملها أدمغة

جاهلية ، وان فرض علينا أن نعتزف باسلام أصحابها. يحكم شهادات المواليد ..

وقد أصبح من المقررات التي لا تقبل الجدل : أن الاسلام اليوم في معزل تام عن الحياة ، وأن حياة الشعوب قاطبة في واد ، والاسلام في واد آخر ، وبعد ما بين الواديين بعد ما بين السماء السابعة والارض ، أعنى بالاسلام هنا ، الاسلام الذي رضي الله لعباده ديناً ، ولا أعنى الاسلام الحديث الذي أصبح على السنة بعض علماء الدين لا يستجيب لمقتضيات شريعة الله ، وانما يستجيب لمقتضيات السلطات تبعاً لرغباتها ونزعاتها ومصالحها ، فالاسلام شرقي اذا كانت السلطة شرقية ، وغربي ان كانت غربية ، والاسلام اشتراكي ما دامت السلطة تدين بالاشتراكية ، ورأسمالي ما دامت تدين بالرأسمالية ، والاسلام حيناً أمريكي وحيناً روسي وحيناً صيني : لأننا أردنا له أن يكون تابعاً مستسلماً للسياسة ، وليست السياسة تابعة له ، ما دام لدينا علماء دين مستعدون دائماً أن يجعلوا الاسلام مطية ذلولاً لمقتضيات السلطة والسياسة ، لقاء ثمن زهيد دنيا وباهظ ديناً .. !

أن عزل الاسلام عن الحياة أو عزل الحياة عنه ، لا تعنى — فحسب — أن شريعة الله معطلة ، بل فوق ذلك مضطهدة كذلك ، وان هذا الاضطهاد واقع عليها من داخلنا وليس من خارجنا ، في أشكال الانظمة التي تحكم الشعوب المسلمة ، وعملائها من المحترفين في مجال الدين ، وفي حقول الادب أو السياسة أو الاعلام ، وقد كنا من قبل نلقى المسؤولية على عاتق الاستعمار الصليبي ، ونحمله تبعاً لعزل الاسلام عن الحياة ، ولكن ما عذر الانظمة الحاكمة اليوم ، وهي ترغم الاستقلال التام ، والارادة الحرة ورفضها للتبعية شرقية كانت أم غربية ؟

وبعد — فقد يقول لنا قائل :

هذا هو الداء ، فما هو الدواء ؟ وفي المقال التالي ان شاء الله ، ستكون الاجابة عن هذا السؤال ..

محمد عبد الله السمان

ولماذا الذبابة بالذات...؟

بقلم: الدكتور جابر إبراهيم الخجّاج

نشرت جريدة الجمهورية في يومى ١٠ ، ١١ ذو القعدة ١٣٩٨ —
١٢ ، ١٣ أكتوبر ١٩٧٨ فتويان للدكتور محمد سعاد جلال • فى الاولى
يبيح رؤية العورات المكشوفة فى السينما لان التحريم الوارد لم يذكر
رؤية العورة على الشاشة وانما رؤيتها فى الواقع ••

وبهذا يكون الدكتور محمد سعاد قد تراجع عن ادعائه الاول ،
وهو أن رؤية ذراعى الاجنبية وما تبديه من مفاتها ليس حراما ونسب
الى المذهب الحنفى أنه يبيح كشف ذراعى المرأة ، ويشهد الله أن الامام
أبا حنيفة كان عالما وورعا وتقيا ولا يمكن أن ينزل لهذا المستوى ••

وان كان الدكتور قد تراجع بقصره التحريم على المرأة بذاتها
ولا يمتد التحريم الى الشاشة — يكون قد كفانا مؤونة مناقشة الشق
الاول وبقي أمر اباحة رؤية العورات على الشاشة • وشأن الدكتور
فى ذلك كمن يبيح شرب الخمر ما دام الشارب لم يصنع الخمر بيديه ،
وبذلك يضم صوته الى صوت المفتى الجديد ويتغنيان معا بما تغنى به
الشاعر الماجن « وداونى بالتى كانت هى الداء » •

والفتوى الثانية فى تخليق الذباب فى الانابيب ، وقد صال الدكتور
وجال فى هذا الموضوع ، وكان ملخص ما ذكره هو أن الشرع لا دليل
فيه على أن الانسان لا يخلق الذباب •• وزج فى الموضوع بابن عباس
رضى الله عنهما •

يا سيادة الدكتور ! أين ومتى استطاع انسان خلق ذبابة واحدة
فى أنبوبة ؟ هل أتى بحبة رمل أو قطعة طين أو نواة بلح وسلط عليها
علمه أو نفخ فيها من روحه فصارت ذبابة ؟ أم أنه جاء بيويضة لذبابة

ووضعها في أنبوبة «شأنه في ذلك شأن من أسموه : ابن أنبوبة الاختبار»
وسمى ذلك خلقا !

وقد استشهد الدكتور بقول الله تعالى « فتبارك الله أحسن
الخالقين » فزعم أن الآية توحى بأن الانسان يستطيع الخلق ولكن
خلق الله أحسن ..

لماذا اختار هؤلاء الناس الذبابة بالذات ؟ هل لذكرها في القرآن؟
أم لأنهم أدعياء علم ويتهافتون على الفتنة تهافت الذبابة على العفن ؟
والطيور على أشكالها تقع •

أليس من واجب علماء الدين أن يذكروا قول الله تعالى :
(ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة ..) •

أليس من واجبهم أن يتأسوا برسولهم صلى الله عليه وسلم وأن
يتسلحوا بالعلم النافع ويتأملوا قول الحق تبارك وتعالى (فاصبر ان
وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون) صدق الله العظيم •

دكتور جابر ابراهيم الحاج

بقية مقال الرد على الخطاب المفتوح

عملا ليس عليه أمرنا فهو رد « خرج مسلم في صحيحه من حديث
عائشة رضى الله عنها ، والاحاديث في هذا المعنى كثيرة •

وختاما أسأل الله للجميع التوفيق لكل ما فيه رضاه وصلاح
أمر عباده وسعادتهم انه خير مسئول .. كما أرجو نشر هذا الجواب في
مجلتكم في أقرب فرصة • شكر الله سعيكم •
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء

والدعوة والارشاد

الحادوثنية... باسم الإسلام

بقلم: أحمد فاضل حمد

شيء عادي أن يكون المرء ملحدا ويعلم عن الحاد ، أو يكتمه
بولا يعلن عنه ، أما أن يكون ملحدا ويتظاهر بالاسلام فهذا شيء آخر ،
انه أخطر أنواع الالحاد .

في هذا الموضوع قرأت مقالا للاستاذ ثروت أباطة بجريدة الاهرام
الصادرة يوم الجمعة ٣ من ذى الحجة ١٣٩٨ الموافق ٣ من نوفمبر ١٩٧٨
تحت عنوان (الرفيق عمر بن عبد العزيز - الى متى يعتدى الشيوعيون
على مقدساتنا ؟ فيجعل أحدهم عمر بن عبد العزيز ماركسيا) .
كتب يقول : ما زالت الفئة الضالة المضللة التي تسمى نفسها
بأسماء تتستر خلفها لتخفى عن الناس حقيقة الكفر الذي به يدينون ،
والالحاد الذي يعبدون ، والتخلي عن الوطن المصرى والعربى الى وطن
آخر اليه ينتسبون ، ومن ماله الذى يجرى بدماء الشعوب يعبثون
ويعيشون .

ما زال هؤلاء الشيوعيون يعتدون على كل مقدس من مقدساتنا
الاسلامية والعربية ، وعلى كل حرمة من حريم الوطن العربى ، لا تقلت
من برائتهم الدموية قيمة ، ولا يستعصم من فكرهم الابتقر مستعصم ،
ويحاولون فى عدوانهم المسعور أن يتزبوا بزى المسلمين ، ويتسربلوا
بسرابيل الايمان فاذا هم العدو القاتل السفاح يتقنع بقناع من الصداقة
الكاذبة .

ويستطرد كاتب المقال فيقول : ولكن هذا الحديث أسوقه اليك
وأنا أواجه كتابا صدر منذ قريب الأستاذ فى الجامعة عرض لخامس
الخلفاء الراشدين وآخر القمم الكبرى من الحكام الاسلاميين عمر بن
عبد العزيز .

•• الى أن يقول : هذا العملاق من القيم العظمى يتناوله ذلك.
الكتاب الذى ظهر وكأنما كان عمر بن عبد العزيز تابعا من أتباع ماركس.
أو سفاحا من سفاحى لينين •

وانى أعف عن أن أناقش الكتاب فيما ذهب اليه ، ولكنى أحزن .
أن يصدر هذا الكتاب عن دار صحفية كبرى تابعة للدولة التى تقول .
لا اله الا الله محمد رسول الله • وأن يصدر هذا الكتاب لكاتب ينتسب
الى ساحة الجامعة ، ولا يقف بينه وبين التلاميذ حائل فيغزو عقولهم
بهذا الكفر وذلك الالحاد ، ولا يملكون للسلاح دفعا ، فمن يكشف منهم
كفره قد يتعرض مستقبلا كله للضياع •

أدركوا الجامعة من الشيوعيين ، وأدركوا الشباب من الالحاد ،
وأدركوا دور النشر عندنا من الغش والمين والخداع أو لات حين مناص •
وهكذا لفت الاستاذ ثروت أباطة الانظار لهذا الخطر الشيوعى .
الذى يحاول استقطاب الشباب خاصة مستغلا فى ذلك علما من اعلام
الاسلام هو عمر بن عبد العزيز •

وانى أعتب على الاستاذ ثروت أنه لم يبين اسم الكتاب أو الكاتب
حتى يحذر الناس أمثال هذه المؤلفات ، واذا سلمنا أن ذكر اسم الكتاب
قد يعتبر دعاية له بطريق غير مباشر ، فلا أقل من أن يذكر اسم الاستاذ
الجامعى ، ولن يعد ذلك تجريحا يعاقب عليه القانون — فيما نعلم —
فلا بد أن تسلط الاضواء على هؤلاء الشيوعيين ، وعلى كل من يذيع
فكرا معاديا للاسلام ، حتى يستطيع الشباب أن يحصن نفسه وعقله
من أن يتأثر بكتاباتهم • ورغم أن الشباب الجامعى بالذات قد نهض
نهضة اسلامية فى السنوات الاخيرة ، وهو أمر ندعو الله له بالنمو
والازدهار ، الا أن ذلك لم يمنع انتشار الالحاد بين الكثيرين من شبابنا
فى الجامعات بفضل أمثال هذا الاستاذ ، الذين يروجون لمبادئهم بين
الشباب •

* * *

واذا كان هذا الالحاد قد اتخذ من زى المسلمين ثوبا له ، فهناك
صورة أخرى من صور الوثنية تتم فى هذا البلد •• باسم الاسلام أيضا •

ولعل القارىء يذكر أن فى قلب القاهرة كان هناك ضريح يسمى
(أولاد عنان) فى مسجد يسمى بهذا الاسم ، مجموعة من الاطفال
.. هاتوا صغارا ، ولحكمة تعلمها هيئة المنتفعين بالاضرحة أقاموا عليهم
.. مسجدا ، فلجأ الناس اليهم داعين ضارعين طالبين منهم شفاء مرضاهم
.. من الاطفال خاصة ، وأشاع العامة من السذج قدرة (أولاد عنان) على
.. شفاء المرضى ، فكان الناس يأتونهم من كل مكان طالبين كشف ضر هذا
.. المرض عنهم وعن ذويهم ..

ثم هدم المسجد وانتهى أمر (أولاد عنان) ، وحمدنا الله تعالى
.. على انتهاء احدى صور الوثنية .

وفى الميدان الكبير بقلب القاهرة « ميدان رمسيس » يقام الآن
.. المسجد الكبير « مسجد الفتىح » الذى قرأنا عنه أن مؤذنته أعلى مؤذنة
.. فى العالم ، وأنه أول مسجد يتم الصعود الى مؤذنته بمصعد كهربائى
.. علاوة على السلم الدائرى ، وأنه سيضم بعض المخطوطات الاسلامية
.. النادرة .

**ثم كانت المفاجأة الكبرى لنا ان نقرا أنه سيضم كذلك ضريحا
.. لأولاد عنان .**

انتم يا من تقيمون هذا المسجد : هل تقيمونه لعبادة الله أم لغيره ؟
ارحمونا من هذه الوثنية ... وارحموا انفسكم من عذاب النار .
ألم تقرأوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يلعن
.. فيه المتخذين المساجد على القبور ؟ ألم تعلموا أن رسول الله صلوات
.. الله وسلامه عليه قال انهم شرار الخلق عند الله ؟ ألم تعلموا أنه صلى
.. الله عليه وسلم نهى عن ذلك وحذر منه كثيرا وخاصة فى مرضه الذى
.. تقوى فيه ؟ ما لكم لا تعقلون ؟ .

ألم تروا بأعينكم ما يفعله السذج عند الاضرحة ؟
ان لم تكن هذه وثنية .. فإى شيء تسمونها .. ؟
ان لم تكن هذه جاهلية .. فماذا تطلقون عليها .. ؟
ارحمونا من هذا الضلال .. وارحموا انفسكم من عذاب النار .
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين .

أحمد فهمى أحمد

أضواء على رواية أبي بصير

أبو هريرة

أبو هريرة رضى الله عنه هو عبد الرحمن بن صخر الدوسى ، قيل
كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى هريرة لهرة كان يحملها •

أسلم عام خير سنة سبع ، وكان عريف أهل الصفة (١) الذين كانوا
فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا قوما لا يأوون الى
أهل أو مال ولا يلهيهم شىء عن ذكر الله ، يتدارسون القرآن ويروون
السنة ويتعلمون الأحكام • كان أبو هريرة فقيرا كهولاء ، يصوم النهار
ويقوم الليل ، صابرا محتسبا • دعى له النبى صلى الله عليه وسلم
بالحفظ فكان حافظ الصحابة ، ولأزم رسول الله فى كل أحواله لعدم شغله
بشئ من الدنيا ، قال عنه الشافعى (أبو هريرة أحفظ من روى الحديث
فى دهره) •

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وعن أبى بكر وعمر وعثمان
وأبى بن كعب وأسامة بن زيد وعائشة وغيرهم • وروى عنه أكثر من
ثمانمائة رجل من الصحابة والتابعين ، منهم علماء الصحابة كابن عباس
وابن عمر وجابر وأنس ، ومنهم علماء التابعين كابن المسيب وابن سيرين
وعكرمة ومجاهد وعطاء والشعبى • وكان فى الحفظ والضبط بمكان كبير ،
قال سالم أبو الزعيزة مولى مروان بن الحكم وكاتبه (ان مروان بن
الحكم دعا أبا هريرة فأقعده خلف السرير ، فجعل يسأله وجعلت أكتب ،
حتى إذا كان رأس الحول دعا به فأقعده وراء الحجاب فجعل يسأله عن

(١) الصفة مكان مظلل مقتطع من المسجد وكان أهل الصفة يقلون
ويكثرون الى ٤٠٠ •

ذلك الكتاب فما زاد ولا نقص ولا قدم ولا آخر (وفي رواية) فما غير حرفا عن حرف) .

وقد طعن في أبي هريرة جماعة من غلاة الشيعة ومن المعتزلة ومن الملاحدة ، واغتر بقولهم جماعة من المعاصرين من المسلمين والمستشرقين ، واستدلوا لطعنهم في أبي هريرة بما يأتي :

١ — أن عمر بن الخطاب أنكر عليه رواية الحديث وتوعده على ذلك .
والجواب عن ذلك : أن هذا كان من عمر الأبي هريرة ولغيره أيضا ، لأنه كان يتشدد في الرواية ويحمل الناس على الاقلال منها ، حتى انه كان لا يقبل رواية الراوي الا اذا شهد معه آخر بأنه سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن ذلك لتبهمته في دينه ، وانما لصيانة السنة من الخطأ والنسيان .

٢ — روى عن شعبة أنه قال (أبو هريرة يدلس) وفسر ذلك بأنه يروى عن كعب وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يميز هذا عن ذلك .

والجواب ما قاله بشر بن سعيد (انتقوا الله وتحفظوا من الحديث ، فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدثنا عن كعب الأخبار ثم يقوم ، فأسمع بعض من كان معنا يجعل حديث رسول الله عن كعب ، وحديث كعب عن رسول الله)

وهذا القول شاهد بأن التدليس ممن روى عن أبي هريرة وليس من أبي هريرة نفسه ، وهذا لا يضره .

٣ — روى أن عليا رضي الله عنه أخبر أن أبا هريرة أكذب الناس ، وأنه كان يأخذ جعلاً من معاوية لوضع الأحاديث في الطعن في علي ، وكان يتقرب لمعاوية بمثل ذلك حتى ولاه أمانة المدينة .

والجواب أن ما روى عن علي في شأن أبي هريرة مكذوب لا صحة
(البقية صفحة ٤٠)

نداء

- الى وزير التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية ..
- الى مديري التعليم الابتدائي في المناطق التعليمية ..
- الى مديري المدارس ومعلمي اللغة العربية والدين ..
- الى اولياء أمور التلاميذ بالمدارس الابتدائية ..

أظنكم توافقوننا على أنه لو كان هناك اهمال في تصحيح الكتب المدرسية التي بأيدي أبنائنا ، فانه من المخجل أن يكون هذا الاهمال في تصحيح آيات القرآن في كتب الدين ، فان لذلك خطورة ما بعدها خطورة ، اذ سوف يخرج لنا أجيالا من الطلاب يحفظون القرآن محرفا . كتاب الدين المقرر على الصف الرابع الابتدائي والمطبوع بمعرفة وزارة التربية والتعليم طبعة ١٩٧٨ (كتاب تربية المسلم للصف الرابع الابتدائي تأليف محمد عبد الوهاب الجرف — دكتور سعد ظلام — محمد مختار أمين مكرم • ومراجعة جودة أحمد سليمان) هذا الكتاب امتلا بالأخطاء الجسيمة في آيات القرآن •

وان كثرة هذه الأخطاء لتبين لنا أحد أمرين لا ثالث لهما :

- ١ — اما الاهمال الجسيم في الطبع والمراجعة — بحسن نية — مما يتطلب محاسبة المسئول حسابا عسيرا •
- ٢ — واما أن يكون تخطيطا متعمدا من القائمين على الطباعة والمسئولين عن المراجعة ، يهدف الى تدمير محاولة تربية النشء تربية اسلامية ..

وسواء كانت هذه الأخطاء متعمدة أو بحسن نية فان الأمر أخطر من أن نستهن به ، فلا بد من اتخاذ اجراء سريع يهدف الى معالجة هذا الخطأ ، لا سيما أن أكثر معلمي المرحلة الابتدائية لا يحفظون هذه السور المقررة على التلاميذ •

تداركوا الموقف .. أنقذوا أبنائنا .. وأمامكم هذه الأخطاء •

ولا تنسوا أن الكتاب طبع في مطابع روز اليوسف ••• !!

رئيس التحرير

اسم السورة	رقم السورة	الخط	الاصواب	اسم السورة	رقم السورة	الخط	الاصواب
الحاخ	١٧	١٥	كتابيه	كتابيه	١٥	١٧	كتابيه
-	١٨	٦	غسلين	غسلين	٦	١٨	غسلين
العايج	٢٠	٤	معلوم	معلوم	٤	٢٠	معلوم
نوع	٢٢	٤	قومك	قومك	٤	٢٢	قومك
-	٢٤	٢	ثم اعلنت	ثم اعلنت	٢	٢٤	ثم اعلنت
-	٢٤	٦	جنات	جنات	٦	٢٤	جنات
الجنة	٢٦	٩	رجال	رجال	٩	٢٦	رجال
-	٢٦	١٠	الجن	الجن	١٠	٢٦	الجن
-	٢٧	١١	لجهنم	لجهنم	١١	٢٧	لجهنم
-	٢٧	١١	حطباً	حطباً	١١	٢٧	حطباً
-	٢٨	٦	ملتجدا	ملتجدا	٦	٢٨	ملتجدا
المزمل	٢٩	٥	المرقل	المرقل	٥	٢٩	المرقل
-	٢٩	٧	ان	ان	٧	٢٩	ان
-	٣٠	٥	ارسلنا	ارسلنا	٥	٣٠	ارسلنا
-	٣٠	٧	فاخذناه	فاخذناه	٧	٣٠	فاخذناه
-	٣٠	٧	اخذا	اخذا	٧	٣٠	اخذا
-	٣٠	٩	منقطر	منقطر	٩	٣٠	منقطر

مختار راية التوحيد

لفضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بن عبد الوهاب

- ١٣ -

رأينا في المقالات السابقة كيف كان يتوسل الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهم صفوة الخلق - كيف كانوا يتوسلون الى ربهم في قبول الدعاء وتحقيق الرجاء وقضاء الحاجات وكشف الكربات مما قصه علينا القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

فما كان الا اللجوء الى الله تعالى مباشرة والاستعانة به وحده دون اتخاذ الوسطاء بينهم وبينه جل شأنه ، وهذا ما يجب أن يكون عليه كل مؤمن في كل زمان ومكان ، اقتداءً بأنبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم ، الذين آتاهم الله الكتاب والحكم والنبوة وقال عنهم : (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) ٩٠ - الانعام .

ثم ان ابتغاء الوسيلة الى الله أي : التقرب اليه عبادة وطاعة ، ولا تكون الا بما شرعه الله في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الذي ما ينطق عن الهوى ، ولا شرع الا بدليل ، ولم يترك الله سبحانه وتعالى في أمور العقيدة اجتهادا لمجتهد .

ولا شك في أن سؤال الله تعالى ورفع الحاجات اليه دليل على العبودية لله والذل والافتقار والخضوع ، وتوسيط الغير بين الله وعبده يضعف من هذه العبودية وكمال الذل والافتقار والخضوع له - قال صاحب «في ظلال القرآن» : عند قول الله تعالى : (وابتغوا اليه الوسيلة) اتقوا الله واطلبوا اليه الوسيلة وتلمسوا ما يصلكم به من الاسباب . وفي رواية ابن عباس : (ابتغوا اليه الوسيلة) أي : ابتغوا اليه الحاجة - قال : والبشر حين يشعرون بحاجاتهم الى الله وحين يطلبون عنده

حاجتهم يكونون في الوضع الصحيح للعبودية أمام الربوبية ويكونون بهذا في أصلح أوضاعهم وأقربها إلى الفلاح . ا ه .

وبناء على ما سبق نقول : ان التوسل بهذا المعنى قسمان : مشروع ، وممنوع .

ـ والتوسل المشروع يكون :

أولا — بالايمان برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطاعته .
قال الله تعالى : (آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ، فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير) ٧ — سورة الحديد .
وقال تعالى : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني . يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم . قل أطيعوا الله والرسول فان قولوا فان الله لا يحب الكافرين) ٣١ ، ٣٢ سورة آل عمران .

وهذا النوع من التوسل لم يختلف عليه أحد من العلماء سواء كان في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو بعد مماته فهو باق إلى يوم الدين ومن أنكره كان من الكافرين .

ثانيا : التوسل بدعائه صلى الله عليه وآله وسلم وشفاعته وكان هذا في حال حياته ، وسيكون ان شاء الله في الآخرة حين يتوسل الناس به إلى ربهم فيدعو الله جل وعلا ويؤذن له في الشفاعة .

وفي الصحيحين : أن المسلمين لما أجذبوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : دخل عليه أعرابي فقال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا . فرفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يديه وقال : (اللهم أغثنا اللهم أغثنا) وما في السماء قرعة ففشأت سحابة من جهة البحر فمطروا أسبوعا لا يرون فيه الشمس حتى دخل الأعرابي — أو غيره — فقال : يا رسول الله انقطعت السبل وتهدم البنیان فادع الله يكشفها عنا فرفع يديه وقال : (اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب ومنابت الشجر وبطن الأدوية) فانجابت.

عن المدينة كما ينجاب الثوب • وهذا في حياته عليه الصلاة والسلام •
وفي الآخرة يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (إذا كان يوم
القيامة كنت امام الأنبياء وخطيبهم وصاحب شفاعتهم من غير فخر) رواه
أبو داود •

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (كل نبي سأل سؤالاً — أو قال —
لكل نبي دعوة قد دعاها أمة وإنى اختبأت دعوتى شفاعته لأمتى) رواه
الشيخان •

والتوسل بدعاء الصالحين الأحياء وشفاعتهم جائز لا اثم فيه ،
لأنهم يسألون الله لمن طلب منهم الدعاء وقد مر بنا قول النبي صلى الله
عليه وآله وسلم : (•• ثم سوا الله لى الوسيلة) (فمن سأل الله لى
الوسيلة حلت له شفاعتى) •

وقد رغب النبي صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن أن يدعو لأخيه،
وحتى بدون طلب منه وبظهر الغيب ، فقال عليه الصلاة والسلام : (ما من
رجل يدعو أخيه بظهر الغيب بدعوة الا وکل الله به ملكا كلما دعا لأخيه
بدعوة قال الملك الموکل به : آمين ولك بمثل) رواه مسلم •

وفي القرآن الكريم دعوات كثيرة من المؤمنين لآخوانهم مثل : (ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين
آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم) ١٠ — الحشر •

(ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) ٤١ —
ابراهيم عليه السلام •

(قال : رب اغفر لى ولأخى وأدخلنا فى رحمتك وأنت أرحم
الراحمين) ١٥١ — الأعراف •

(رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
ولا تزد الظالمين الا تبارا) ٢٨ — نوح عليه السلام •

وقد يدعو المفضل للفاضل ولا بأس فى ذلك فالكل متوجه الى الله
يسأله من فضله ، والله ذو الفضل العظيم ، والحديث موصول ونسأل
الله التوفيق والقبول •

عبد الطيف محمد بدر

من الأحاديث المكدّوبة

يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

يا أنس : أدن مني أعلمك مقادير الوضوء ، فدنوت منه ، فلما أن غسل يديه قال : بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله • فلما استتجى قال : اللهم حصن فرجى ويسر لى أمرى • فلما تمضمض واستنشق قال : اللهم لقنى حجتى ولا تحرمنى رائحة الجنة • فلما أن غسل وجهه قال : اللهم بيض وجهى يوم تبيض الوجوه • فلما أن غسل ذراعيه قال : اللهم أعطنى كتابى بيمينى • فلما مسح يده على رأسه قال : اللهم تغشنا برحمتك وجنبنا عذابك • فلما غسل قدميه قال : اللهم ثبت قدمى يوم تزل الأقدام •

فى اسناده عباد بن صهيب ، قال البخارى والنسائى عنه متروك •
وفى اسناده أيضا أحمد بن هاشم ، اتهمه الدار قطنى •
وقال النووى : هذا الحديث باطل لا أصل له وتابعه ابن حجر •
وروى نحوه من حديث على ، وفى اسناده خارجة بن مصعب تركه الجمهور وكذبه ابن معين •



أما الصحيح فهو ما رواه مسلم وأبو داود عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية) •
(التوحيد)

شخصية العالم

كما تقدمها الرسالة القبرصية

لشيخ الاسلام ابن تيمية

بقلم الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

هذه الرسالة من الامام ابن تيمية الى (سرجوان) ملك قبرص في ذلك الحين — دلالة على قيام عالم الدين في تلك العصور الاسلامية المتقدمة بالمهام السياسية الى جانب المهام الدينية والفكرية ، لأن عالم الدين آنذاك كان هو عالم القانون ورجل السياسة ، وذلك لأننا قبل ابتلائنا بحكم الاستعمار لنا في مطلع العصر الحديث — لم يكن عندنا فرق بين عالم الدين ورجل القانون ، لأن القانون ، كان هو الدين ، وكان الدين عندنا كما أنزله الله ايماناً وعبادة وأخلاقاً ، وقانوناً وسياسة ، وقانون حرب وقانون سلم .

ودارس الدين عندنا أو عالم الدين كان يتقن ذلك عن أى مثقف آخر غلب عليه أحد الجوانب العلمية أو الفكرية الاخرى ، بل لم تكن هناك ثقافة لرجال السياسة والحكم والحرب والاقتصاد الا الدين بما وسع بين جوانبه من هذه الأمور ، كما قال تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) الانعام — ٣٨ .

وقد أدركنا في هذا العصر من نماذج علماء الدين الذين تصدوا لهذه السياسة والحكم في قوة وابداع ، الامام جمال الدين الافغانى والامام الكواكبي ، والامام محمد عبده ، ولهم جولاتهم وصولاتهم في هذا المجال (حيثما مناصبهم) . ونقدم من هذه النماذج الاسلامية لعلماء الدين الذين تصدوا للسياسة والحرب ، وخاصة السياسة الخارجية ، الامام أحمد عبد الحليم بن تيمية في رسالته هذه المشهورة باسم (الرسالة القبرصية) والتي كتبها لملك قبرص في زمنه .

وهذه الرسالة احدى الدلائل على أن الاسلام قد وسع كل شيء في الحياة من دين وحرب وسياسة واقتصاد الخ ، وأنه أتى بالقول الفصل ، والأسس الأصلية في السياسة الدولية والعلاقات بين الملوك والحكام والسياسة الداخلية ، والعلاقات الخاصة ، وكيف أن عالم الدين كان يمارس هذه الجوانب كرجل أصيل في ذلك ودارس متخصص ، وذلك لما اشتملت عليه من حديث وحوار مع الملك في السياسة والحرب والسلام .

كما أن هذه الرسالة من وجهة أخرى دعوة الى الاسلام من عالم من علماء الدين الى أحد الملوك في ذلك العصر . فهي بذلك ليست مجرد رسالة الى ملك من الملوك ، وانما هي دعوة الى الاسلام موجهة الى ملك خصم في ذلك الحين ، وبينه وبين المسلمين علاقات حرب وسلم . . والرسالة تسير على نمط كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك التي أرسل يدعوهم فيها الى الاسلام . فهي بهذا تعليم لعلماء الدين المعاصرين ، وتنبيه لهم على أنه يجب عليهم مواصلة رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وخلفه الصالح في الدعوة الى الاسلام - دعوة الملوك والشعوب ، أو دعوة الملوك الى جانب دعوة الثغاة ، وليس الاقتصار على الدعوة العامة أو دعوة الافراد العاديين . . . هي رسالة الاسلام بدءاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقه من تقوم الساعة .

ويبدأ ابن تيمية هذه الرسالة على النحو التالي

من : أحمد بن تيمية .

الى : (سر جوان) عظيم أهل هذه الأرض وكل من يتخولها من عتاة من هذه البلاد الدين ، وعظماء القسيسين والرجال من الأمراء والكتاب والأتباع لهم بأعجاف سلام على من اتبع الهدى أما بعد فانا نحمد اليكم الله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ونسأله أن يصلي على عباده المؤمنين وأبوابهم من المؤمنين الذي بشر به

عبد الله وروحه وكلمته التي ألقاها الى الصديقة الطاهرة البتول مريم ابنة عمران — ذلك مسيح الهدى عيسى بن مريم الوجيه في الدنيا والآخرة .

أما بعد :

فان الله خلق الخلائق بقدرته وأظهر فيهم آثار مشيئته وحكمته ورحمته ، وجعل المقصود الذي خلقوا له فيما أمرهم به هو عبادته ، وأصل ذلك هو معرفته ومحبته . (ص ٢١ — ٢٤) .
ثم يشرح للملك الطريق الى ذلك ، فيبدأ بموقف البشرية من توحيد الله من لدن آدم الى مبعث محمد صلى الله عليه وسلم ، وجهاد الرسل ودعواتهم أثناء ذلك . فيقول : وذلك أن الناس كانوا بعد آدم عليه السلام ، وقبل نوح صلى الله عليه وسلم ، على التوحيد والاخلاص ، كما كان عليه أبوههم آدم أبو البشر عليه السلام ، حتى ابتدعوا الشرك وعبادة الاوثان بدعة من تلقاء نفوسهم لم ينزل الله بها كتابا ، ولا أرسل بها رسولا ، بشبهات زينها الشيطان من جهة المقاييس الفاسدة والفلسفة الحائدة .

فابتعث الله نبيه نوحا عليه السلام يدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له ، وينهاهم عن عبادة ما سواه . وجاءت الرسل بعده تترى الى أن عم الارض دين الصابئة والمشركين حينما كان النماردة والفراعنة ملوك الارض شرقا وغربا ، فبعث الله تعالى امام الحنفاء ابراهيم خليل الرحمن ، فدعا الخلق من الشرك الى الاخلاص ونهاهم عن عبادة الكواكب والأصنام .

وجعل الله الأنبياء والمرسلين بعد ذلك من أهل بيته ، وجعل لكل منهم خصائص ، وآتى كلا منهم من الآيات ما آمن على مثله البشر ، فجعل لموسى العصا حية ، وفلق له البحر . وبعث بعده أنبياء من بنى اسرائيل ، منهم من أحيا الله على يده الموتى ، ومنهم من شفى الله على يده المرضى ، ومنهم من أطلعه على ما شاء من غيبه ، ومنهم من سخر له المخلوقات . وهذا مما اتفقت عليه جميع أهل الملل .

ثم بعث الله المسيح بن مريم رسولا قد خلت من قبله الرسل ،

وجعله وأمه آية للناس حيث خلقه من غير أب اظهارا لكمال قدرته ،
وشمول كلمته .

وأتى عبده المسيح من الآيات البينات ما جرت به سنته ، فأحيا
الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص ، ودعا الى الله والى عبادته متبعا سنة
اخوانه المرسلين مصدقا لمن قبله ، ومبشرا بمن يأتي بعده .

ثم اختلف أهل الكتاب فيما بينهم : جماعة تؤمن بمجىء النبي
الخاتم بعد عيسى صلى الله عليه وسلم ، وجماعة تنكره . جماعة تتمسك
بالدين وبالذى جاء به عيسى وموسى ومن قبلهم ، وأخرى تهمل . واشتدت
حاجة الناس الى من يخرجهم من هذا الاختلاف والتمزق ، فهدى الله
الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه ، فبعث النبي الذى بشر به
المسيح ومن قبله من الأنبياء داعيا الى ملة ابراهيم ، ودين المرسلين
قبل ابراهيم وبعد ابراهيم ، وهو عبادة الله وحده لا شريك له ، واخلاص
الدين كله لله ، وطهر الأرض من عبادة الأوثان بعد ما كانت الاصنام
تعبد فى أرض الشام وغيرها فى دولة بنى اسرائيل ودولة الذين قالوا انا
نصارى ، وأمر بالايمان بجميع كتب الله المنزلة كالنوراة والانجيل
والزبور والفرقان ، وبجميع أنبياء الله من آدم الى محمد (صلى الله
عليه وسلم) .

وأمر الله ذلك الرسول بدعوة الخلق الى توحيده بالعدل فقال
تعالى : (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ،
فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) . آل عمران - ٦٤ .

وبعد أن يبسط ابن تيمية للملك محاسن الاسلام ، ويبين له
أن هذا هو الدين الذى بشر به الانجيل ، وأن المسيح عيسى بن مريم
أوصى فى آخر لحظات حياته باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ، وجه
الدعوة مباشرة الى الملك وقال له :

(وان رأيت من الملك رغبة فى العلم والخير كاتبتك وجاوبته عن مسائل
يسألها ، وقد كان خطر لى أن أجيء الى قبرص لمصالح فى الدين والدنيا ،
ولكن اذا رأيت من الملك ما فيه رضى الله ورسوله عاملته بما يقتضيه

عمله ، فان الملك وقومه يعلمون أن الله قد أظهر من معجزات رسله عامة ومحمد خاصة ما أيد به دينه ، وأذل الكفار والمنافقين •• فان كان عند الملك من يثق بعقله ودينه فليبحث معه عن أصول العلم وحقائق الأديان •

وأصل ذلك أن تستعين بالله ، وتسأله الهداية ، وتقول : اللهم أرني الحق حقا وأعني على اتباعه • وأرني الباطل باطلا ، وأعني على اجتنابه ، ولا تجعله مستبهما على فأتبع الهدى • وقل : اللهم رب جبريل وميكائيل ، وإسرافيل ، فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك فانك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم) •

وينهى ابن تيمية دعوته الملك الى الاسلام في هذه الرسالة بهذا النصح الطيب ، وتلك المشورة العلمية التي نبه فيها الى الاستعانة برأى المخلصين من أتباعه ، ومن يثق بهم في العلم والدين •

والدعوة بهذه الطريقة عرض لا أمر ولا اجبار ، وهى الوسيلة المثلى التى أمر بها الله والرسول في دعوة الناس الى الاسلام كما قال تعالى : (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر) الكهف ٢٩ •

وبعد • فلعلنا قد وقفنا في هذه الرسالة على قوة شخصية الامام أحمد عبد الحليم بن تيمية وقوة ايمانه ، وأن قوة شخصيته قد نبعت من قوة ايمانه ، كما أن قوة ايمانه كما رأينا أكسبته غيرة على الدين وأعانتة على أن ينتفع بعلمه في تقديم الأدلة المقنعة (لسرجوان) ملك قبرص في دعوته الى الاسلام •

فلينظر علماء اليوم الى ذلك النموذج الطيب لعلماء الاسلام العاملين وليقتدوا به عل الله ينصرهم على الصهيونية والشيوعية والصليبية المعاصرة ، كما انتصر المسلمون من قبل بفضل هذا العالم وأمثاله — بعد فضل الله سبحانه — على الصليبيين والتتر •

د. ابراهيم ابراهيم هلال

في هذا العدد :

صفحة

- ١ — باب التفسير الأستاذ عمر أحمد حشاد ١
- ٢ — كلمة التحرير رئيس التحرير ٦
- ٣ — باب السنة (الهجرة) فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة ٨
- ٤ — الرد على الخطاب المفتوح سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله
ابن باز ١٢
- ٥ — العقيدة والشريعة معا الأستاذ محمد عبد الله السمان ١٤
- ٦ — ولماذا الذبابة بالذات ؟ الدكتور جابر ابراهيم الحاج ١٧
- ٧ — الحاد ووثنية . . باسم الاسلام احمد فهمي احمد ١٩
- ٨ — اضواء على رواية الحديث التحرير ٢٢
- ٩ — نداء التحرير ٢٤
- ١٠ — نحت راية التوحيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر ٢٦
- ١١ — من الاحاديث المكذوبة التحرير ٢٩
- ١٢ — شخصه العالم كما تقدمها الرسالة
القرصية لابن تيمية الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال ٣٠
- ١٣ — نعال معى لنعرف السر التحرير ٣٥
- ١٤ — لماذا تزوج الرسول بأكثر من
اربعة ؟ فضيلة الشيخ محمد حمزة العدوي ٣٦
- ١٥ — باب الفقه (مواضع الصلاة) احمد عيسى احمد ٤١
- ١٦ — باقلام الثراء التحرير ٤٤
- ١٧ — أسئلة القراء احمد عيسى احمد ٤٦

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقيا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

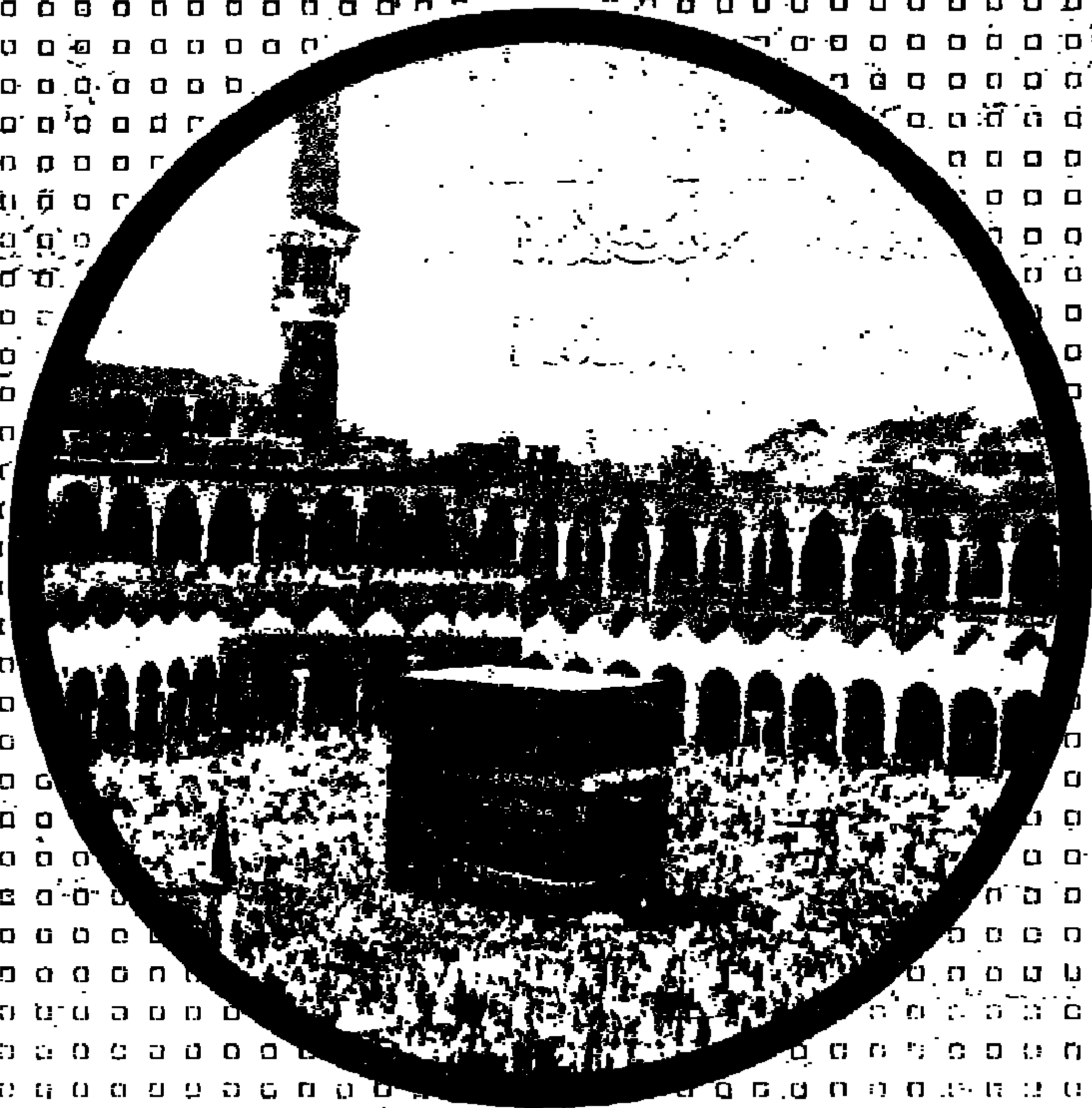
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثلث ٦٠ مليما

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

الشيخ الشيخ

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

صفر ١٣٩٩

العدد ٢

السنة السابعة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	١٥ ر	ريال	الجزائر	١٥ ر	دينار
الكويت	٧٥	فلسا	المغرب	١٥ ر	درهم
العراق	١٠٠	فلسا	الخليج العربي	١٠٠	فلسا
الأردن	٧٥	فلسا	اليمن وعدن	١٠٠	فلسا
ليبيا	١٥٠	مليم ليبى	لبنان وسوريا	٧٥	قرشاً
تونس	٤٠	مليماً	السودان	٨٠ مليماً	(بالبريد الجوى)
				مصر ٦٠ مليماً	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ التَّقْسِيصِ

يقدمه: عنتر أحمد حشاد

— سورة البقرة

واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباعوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (٦١) .

في هذه الآية الكريمة يذكر الله تعالى بنى اسرائيل بتمردهم في طلب الماديات ، واقتراحهم بدل ذلك الرزق الناعم (١) عيشة الكدح والعناء (٢) « لن نصبر على طعام واحد » وهو المن والسلوى « فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها » كما تمردوا بطلب رؤية الله من قبل « لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة » .

نرزق وطغيان ، فهم يعلمون أنهم في صحراء لا ماء فيها ولا زرع ، ولا تنبت شيئا مما يطلبون ، ولكنه العناد والتمرد ، يذهب بصاحبه في الضلال كل مذهب ، ويطلب به الأدنى بدل الأعلى « أتستبدلون الذي

(١) المن والسلوى بدون تعب منهم في تحصيله ، كما مر في ص ٤ من العدد ١١ ، عدد شهر ذي القعدة ١٣٩٨ هـ من المجلة .

(٢) بالاكل مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها ، واستبدال الأدنى بالذي هو خير .

هو أدنى بالذى هو خير ؟ » ومع هذا فلکم ما سألتكم : اخرجوا من التيه ،
وادخلوا مصر (١) من الأمصار تثبت لكم أرضها ما طلبتم ، وقوموا
بحق الله ، واستمعوا الأنبيائه ، ولكنهم يصرون على طريقتهم : يكفرون
بآيات الله ، ويقتلون النبيين بغير الحق ، ويعصون أوامر الله ، ويعتدون
على الحقوق والحريات ، ولا يزالون كذلك حتى يضرب الله عليهم الذلة
والمسكنة ، ويبيوعوا بغضبه وعقابه : « ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » .



**تمرد بنى اسرائيل فى طلب الماديات ، وكفرهم ، واعتداؤهم ،
وانتقام الله — تعالى — منهم :**

« واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد (٢) فادع انا ربك
يخرج لنا مما تثبت الارض من بقلها (٣) وقثائها (٤) وفومها (٥)
وعدسها (٦) وبصلها (٧) قال أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو

(١) بلدا من البلاد التى تثبت ما طلبتم ، والمصر : البقعة التى يجتمع
فيها قرى ومحال ، أى البلد العظيم ، والمراد به : أى بلد زراعى من الريف ،
(٢) طعام واحد : أى نوع واحد من الطعام ، وهو الن والسلوى .
(٣) بقلها : بقل الارض ، وهو النبات الرطب مما يأكل الناس والانعام ،
والمراد به هنا : أطيب البقول التى يأكلها الناس .

(٤) قثائها : القثاء : اسم جنس لكل ما يسمى بمصر : الخيار ،
والعجور ، والفقوس ، والواحدة : قثاءة .

(٥) فومها : الفوم : القمح ، أو جميع الحبوب التى تخبز ، أو الثوم
(بضم الثاء وفتحها) كما قرأ ابن مسعود : « وثومها » بضم الثاء ، وقد
أبدلت ثاؤه فاء فى قراءة غيره ، وذلك كثير ، تقول العرب : الجدف ، والجدف :
للقبر ، والمغائر ، والمغائر : لنوع من الصمغ ، والأثاني ، والأثاني للحجارة
التي توضع تحت القدر وتفسر « الفوم » بالثوم أنسب وأوفق بالبصل
والعدس ، وقد اختاره الفراء ، وعلل بأنه ذكر مع ما يشاكله .

(٦) عدسها : العدس : من الحبوب المعروفة بمصر ، وكان طعاما
محبوبا لبنى اسرائيل وأنبيائهم .

(٧) البصل : معروف بمصر وغيرها .

خير (١) اهبطوا (٣) مصر (٤) غات لكم ما سألتكم وضربت عليهم الذلة (٥) والمسكنة (٥) وباعوا (٦) بغضب من الله ذلك (٧) بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويتنلون النبيين بغير الحق ذلك (٨) بما عصوا وكانوا يعتدون .

في هذه الآية الكريمة حال آخر من أحوال بني إسرائيل الناشئة عن العناد والبطر والشهوة ، فقد كانوا في التيه ، وقد أكرمهم الله تعالى فيه ، فجعل طعامهم المن والسلوى ، ولكنهم بطروا هذه النعمة (٦) ، وطلبوا ما دونها من البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل ، مما يدل على سوء اختيارهم ، وفي ساد أدواقهم ، واعناتهم لنبيهم : موسى

(١) استبدلون الطعام الذي هو أدنى وأقل قيمة بالمن والسلوى الذي هو خير وألذ ، فالباء في قوله : (بالذي هو خير) داخله على الذي يريدون تركه ، وهو المن والسلوى ، والقائل : « استبدلون . . . » هو موسى عليه السلام ، قاله متعجبا من طلبهم .

(٢) اهبطوا مصر : المراد من الهبوط : مجرد الانتقال ، فإنه كما يقصد به : النزول من أعلى إلى أسفل ، يقصد به أيضا مجرد الانتقال من مكان إلى آخر ، كما مر في تفسير قوله تعالى : « وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو » من الآية ٣٦ ، وارجع إلى هامش ٢ ص ٦ من العدد ٥ من المجلد السادس جمادى الاولى ١٣٩٨ هـ ويجوز أن يراعى المعنى الاصلى : وهو النزول من أعلى إلى أسفل ، بأن يكون التيه أعلى مكانا من مصر ، وهو نزول حسي ، أو أن يراعى نزولهم من أعلى إلى أدنى في الرتبة ، تبعا لطلبهم الأدنى من الطعام بدل أرقاه وأعلاه ، وهو نزول معنوي ، قيل : وهذا هو الانسب بالمقام .

(٣) مصر من الأمصار ، وقد مضى شرحه ، وليس المقصود به مصر فرعون ، إذ لم يصرح أحد من المفسرين والمؤرخين أنهم هبطوا من التيه إلى مصر ، وقد رجح ذلك ابن كثير .

(٤) الذلة : الصغار والهوان .

(٥) المسكنة : الضعف النفسى .

(٦) وباعوا بغضب من الله : رجعوا به مستحقين له .

(٧) ذلك : إشارة إلى ضرب الذلة والمسكنة عليهم ، واستحقاقهم غضب الله سبحانه .

(٨) ذلك : إشارة إلى الكفر بآيات الله وقتل النبيين بغير الحق .

(٩) بطروا النعمة : استخفوها فكفروها .

— عليه السلام — ومكرهم وخبثهم (١) ، لأنهم — وهم في القية — يعلمون أنهم في صحراء : لا تنبت ما طلبوا ، ولذلك لم يتجه موسى الى أن يطلب من الله أن يخرج لهم هذا النبات معجزة في أرض الصحراء ، بل وبخهم بقوله : أتختارون الذي هو أقل قيمة وفائدة ، وأدنى لذة ، وتتركون المن والسلوى ، وهو خير مما تطلبون لذة وفائدة ؟ انزلوا الى مصر من الأمصار فانكم تجدون به ما طلبتموه من البقول وأشباهاها ، وقد أمرهم بذلك لخلو الصحراء منه •

وقيل : المراد بمصر : مصر فرعون (٢) ، وسواء أكانوا في القية أم المصر فوجودهم في أيهما : وجود هجرة وإيواء ، لا وجود تملك واستيطان واستيلاء ، فلا يكتسبون به حق انتزاعه من أهله العرب ، كما يدعون •

وكان جزاء فجورهم ، وتمردهم أن ضربت عليهم الذلة والمسكنة ، وأحيطوا بهما من كل جانب احاطة الخيمة بمن ضربت عليه •

والذلة : الصغار والضعفة ، ويقابلها العزة والاباء ، والمسكنة هنا : فقر النفس •

والفرق بينهما أن الذلة تجيء أسبابها من الخارج كأن يغلب المرء على أمره نتيجة انتصار عدوه عليه ، فيذل لهذا العدو •

والمسكنة تنشأ من داخل النفس وضعفها نتيجة بعدها عن الحق واستيلاء المطامع والشهوات عليها ، وتوارث الذلة قرونا طويلة يورث هذه المسكنة ، ويجعلها كالطبيعة الثابتة في الشخص المستذل •

(١) يحتالون بطلب ذلك ، ليعودوا الى مصر ، فقد حنفوا اليها والى ما كانوا يأكلونه فيها •

(٢) وتنوين كلمة « مصر » لا يمنع من أن تكون : مصر فرعون ، فان العلم المؤنث الممنوع من الصرف (التنوين) يجوز تنوينه اذا كان ثلاثيا ساكن الوسط ، كهند ودعد ، ويدل عليه قراءة الحسن وطلحة وغيرهما : « مصر » بدون تنوين ، ومع ذلك فقد استبعده بعض المفسرين ، ورجحوا الأول لما سبق أن ذكرته في الهامش •

ولقد عاش اليهود قرونا وأحقابا طويلة مستعبدين لمختلف الأمم، فأكسبهم هذا الاستعباد ضعفا نفسيا جعلهم لا يفرقون بين الحياة الذليلة والكريمة ، بل انهم يفضلون الأولى على الثانية ما دامت تجلب لهم غرضا من أغراض الدنيا ، ومهما كثر المال في أيديهم فانهم لا يتحولون عن فقرهم النفسى ، وظهورهم أمام الناس بمظهر البائس الفقير .

وكان جزاؤهم — كذلك — أن باعوا بغضب من الله بسوء أعمالهم .
(ذلك) العقاب الدنيوى والاخرى (بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق) .
أما كفرهم بآيات الله فهو كفر مستمر ، وخلق دائم فيهم ، كان يتكرر منهم — بكل الآيات الكونية ، والتنزيلية ، كما يدل عليه التعبير بقوله سبحانه « كانوا يكفرون بآيات الله (١) » .

فمن كفرهم بالآيات الكونية . جحودهم بمعجزات موسى عليه السلام ، ومن جملتها : العصا ، واليد ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ، وفلق البحر ، وتظليل الغمام ، وانزال المن والسلوى ، وتفجير العيون من الحجر .
ومن كفرهم بالآيات التنزيلية : اخفاء آية الرجم فى التوراة ، ونعت محمد -- صلى الله عليه وسلم -- فى كتابهم .

وأما قتلهم النبيين بغير الحق ، فقد قتلوا وذبحوا ونشروا بالمناشير عددا من أنبيائهم ، كما فعلوا مع أشعياء ، وزكريا ، ويحيى عليهم السلام ، وهى أشنع فعلة تصدر من أمة مع دعاة الحق المخلصين .
وفائدة تقييد قتلهم بأنه بغير الحق — مع أن قتل الأنبياء يستحيل أن يكون بحق — للايذان بأنهم قتلوهم عمدا معتقدين أنهم يرتكبون اثما فى دينهم ، فقد كتب عليهم (أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد

(١) ونظير ذلك فيما سبق « كانوا أنفسهم يظلمون » من الآية ٥٧ ، مما وضحته ومثلت له فى ص ٥ من العدد ١١ من السنة السادسة عدد ذى القعدة ١٣٩٨ هـ من المجلة .

في الأرض سنانا قتل الناس جميعا (١) « فهذا القيد للاحتجاج عليهم،
بأصول دينهم ، وتخليد مذمتهم ، وتقبيح جرمهم .

وقد فرق بعض المفسرين بين تعريف الحق بآل في هذه الآية :
« ويقتلون النبيين بغير الحق » وتكفيره « بغير حق » في آية آل
عمران : « ويقتلون الأنبياء بغير حق (٢) » قائلين : ان الحق المعلوم
فيما بين المسلمين الذي يوجب القتل جدا أو قصاصا يتجلى في حديث :
« لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث : كفر بعد ايمان ، وزنا بعد
احسان ، وقتل نفس بغير حق » فالمذكور هنا ، المعرف بآل (الحق) ،
اشارة الى هذا . وأما المذكور في آل عمران منكرا « حق » فالمراد به
تأكيد العموم ، أى لم يكن هناك أى حق يستندون اليه ، لا هذا الذي
يعرفه المسلمون ، ولا غيره ألبتة .

وما حملهم على هذا الكفر والقتل الا غلوهم في العصيان والاعتداء،
كما يفصح عنه قوله تعالى : « ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » أى ذلك
الكفر منهم بآيات الله ، وقتلهم للنبيين بغير الحق بسبب أنهم درجوا
على العصيان ، ومداومة الاعتداء (٣) ، ومجاورة الحدود ، حتى قبست
قلوبهم فاجترعوا على الكفر بآيات الله ، وقتلوا النبيين ، وتكفروا للهداة،
فان الاستمرار على صغار المعاصي يؤدى الى الاجترار على كبارها ،
كما أن الاستمرار على الطاعات يستتبع تحرى كبارها (٤) .

فلهذا ينبغي تخول الناس بالموعظة ، ونهى العصاة عن المنكر —
أولا فأولا — حتى لا يصير عندهم — بطول الممارسة — مرضا يستعصى
علاجه ، والله الهادي الى سواء السبيل .

عنتر حشاد

(١) من الآية ٣٢ من سورة المائدة .

(٢) من الآية ١١٢ .

(٣) يفهم مداومة الاعتداء من أسلوب « وكانوا يعتدون » كما مر في
« كانوا أنفسهم يظلمون » و « كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير
الحق » .

(٤) ارجع الى ص ٦ من العدد الخامس للمجلد الخامس ، وص ٤ من
العدد الثامن للمجلد الخامس لترى سنة الله فيمن أصر على البساطل .

كلمة التحرير

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

لو كانت الدول التي تنتسب الى الاسلام تغار على دينها كما يغار أصحاب المذاهب الوضعية على مذاهبهم لعملت هذه الدول على صبح مجتمعاتها بالمسبغة الاسلاميه ، وهذا يقتضى بالتالى أن تكون وسائل الاعلام فيها متمشية تماما مع أحكام هذا الدين • أما أن نترك واحدا يبنى وغيره يهدم ، فان ذلك استنفاد لجهود المسلمين المخلصين ، وتمكين للأعداء الاسلام الذين لا يملون الطعن فيه والخط من شأنه •

ولو كان الطعن في الاسلام آتيا من شيوعى أو صليبي مثلا لكان ذلك واضحا لكل المسلمين في كل بقاع الأرض ، أما أن يأتى الهجوم على الاسلام من بعض المنتسبين اليه اسما ، فتلك هى الطامة الكبرى وخاصة عندما تأتى بعض وسائل الاعلام في دولة تعتبر نفسها مسلمة فترحب بهذا الطعن والتهجم وتفتح له ذراعيها •

أقول هذا لمناسبة ما قرأته على لسان طبيبة مصرية ضالة دأبت على مهاجمة شريعة الله ، والترويج لمبادئ الانحلال والفوضى الخلقية ، حتى أنها منذ سنوات قريبة طبعت كتابا لها في لبنان عن المرأة والجنس طالبت فيه أن يسمح المجتمع للفتاة أن تمارس العلاقة الجنسية قبل الزواج حتى تكتسب بذلك خبرة في هذه الأمور ، وقالت كلاما آخر كثيرا يعف الانسان عن ذكره لبشاعة قذره وننته ، ومع الأسف كان هذا الكتاب يباع في شوارع القاهرة •

والذى قرأته لها مؤخرا هو حديث صحفى أجرى معها في تونس بمعرفة احدى جرائدها أعلنت فيه — دون حياء — الحادها باسم الثورة على الرجعية وباسم قضية المرأة •

واذا كنت أنقل لك فقرات من حديث الوقاحة والاجرام ، فلنعلم

ما وصلت اليه الصحافة في بعض بلاد المسلمين من حقد أسود على الاسلام .

تقول الطبيبة في معرض حديثها عن مظاهر تخلف المرأة العربية .
(ان قوانين الزواج والطلاق ما تزال تجعل من الرجل في معظم البلدان العربية سيدا للمرأة ووصيا عليها . ان المرأة لا تزال تربي منذ الطفولة على أن تكون زوجة وأما ... وهذه نظرة متخلفة لعمل المرأة) ثم توضح أن من أسباب تخلف المرأة (التقاليد التي تفصل بين جنسين والتي تفرض عليها قيما أخلاقية متخلفة ..) ثم تعترض على ما تسميه الطاعة العمياء ، طاعة المحكوم للحاكم وطاعة الابن للأب وطاعة المرأة للرجل) .

وفي معرض الحديث عن نظام الاسرة تقول بالحرف الواحد (لا بد من جهود مضاعفة لالغاء سلطة الرجل على الأسرة) ألا يعد ذلك هجوما على كتاب الله الذي يقول فيه عز وجل «الرجال قوامون على النساء» ؟
وتتحدث عن الحجاب والزى الاسلامي فتقول هذه الجاهلة .
(والحجاب لم يبدأ في الاسلام انما في اليهودية والمسيحية) ثم تقول (لا يوجد في الاسلام شيء اسمه الزى الاسلامي .. ان الحجاب دخيل على الاسلام ، لقد تخلى اليهود والمسيحيون عن الحجاب وألصقوه بالمسلمين ، وهذا نوع من التضييل الذي يجب أن ننتبه اليه) .

وتعلق مرة أخرى على قوانين الزواج والطلاق فتقول (ان قوانين الزواج والطلاق في معظم البلدان العربية فيما عدا تونس والصومال واليمن الجنوبي (١) قوانين متخلفة جدا أسوأ من القوانين التي كانت في العهد الاسلامي الأول ..) .

وتأمل هجومها السافر على شرع الله عندما توضح تقييمها لموقف الدين من المرأة حيث تقول (من الناحية التاريخية وبالمقارنة مع الاديان الأخرى السابقة يعتبر الدين الاسلامي أكثر تقدمية في نظره للمرأة . لكن توجد فيه أيضا بعض نواحي ظلم وقهر للمرأة نابعة من أنه ظهر في

(١) من الجدير بالذكر أن هذه الدول التي أثنت عليها الطبيبة (تونس والصومال واليمن الجنوبي) قد بدلت وغيرت كثيرا من شرع الله سبحانه ، وما غيرته وبدلته ان الفت من نظامها الطلاق وتعدد الزوجات .

عصر معين وفي ظروف اقتصادية واجتماعية معينة) وبعد أن اتهمت الله عز وجل بهذا الظلم — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا — تناولت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتجريح حيث زعمت أنه كان مرة يدعو الى كثرة النسل ومرة أخرى يدعو الى تحديد النسل • ثم قالت بعد ذلك بالحرف الواحد: (لا يمكن أن ندرس موقف الدين من آيات متفرقة أو من أحاديث منفصلة عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي ظهرت فيها • وانما يجب أن يوضع الدين في اطاره التاريخي حتى لا يحدث نوع من التضييل) ولا يعنى هذا الا أن الاسلام مجرد مذهب اقتضته هذه الظروف التي وجد فيها ، وينتهى دوره بانتهائها ، شأن كل النظريات والفلسفات التي يأتى بها أصحابها من البشر من عند أنفسهم • وأشياء أخرى كثيرة قالتها مما امتلأ به كيانه من حقد على دين الله •



ار المتأمل في حديث هذه الطيبة يرى أنها تريد مجتمعا انحلاليا لا يعرف للدين طريقا ، مجتمعا من الكلاب والخنازير ، يمارس فيه الزنى علنا •

وانى لا أتناول أمر هذه المرأة بالحديث ، فأمرها معروف حيث يعبثها الاسلام مرتدة عن دينها ، ولو كان مجتمعا مسلما حقا يقيم وزنا لشريعة الله لإقيم عليها حد الردة •

ولكن الذى يهمنا أن ينشر حديثها في جريدة تصدر في دولة تزعم أنها مسلمة • بل ان الجريدة تقف الى جوار هذه الآراء القذرة تؤيدها حيث تقول ضمن ما قالتها في تقديمها للحديث (ونحن اذ ننشر هذا الحديث فذلك مساهمة منا في الدفاع عن المرأة العربية التي مازالت تعاني كل أنواع القهر) •

وربما تسألنى يا أخى القارىء عن الطيبة وعن الجريدة •

أما الطيبة فهي نوال السعداوى قاتلها الله •

أما الجريدة فهي جريدة الرأى الثقافى التونسية •

ان الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين • صدق الله

رئيس التحرير

13- ظليم •

باب الشُّنَّة

يقدم

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

١ - الرشوة ومضارها .

٢ - الهدايا التي تقدم للموظفين والرؤساء ضرب من الرشوة .

١ - عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لعنة الله على الراشئ والمرتشئ) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى .

٢ - عن أبي حميد الساعدي قال : استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات بنى سليم ، يدعى ابن اللقيبة . فلما جاء حاسبه ، قال : هذا ما لكم وهذا أهدي الى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهلا جلست فى بيت أبيك وأمك حتى تأتئك هديتك ان كنت صادقا ؟ . ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس . وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فانى أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولانى الله ، فيأتى فيقول : هذا ما لكم وهذه هدية أهديت الى . فهلا جلس فى بيت أبيه وأمه حتى تأتية هديته ان كان صادقا ؟ فوالله لا يأخذ أحدكم منها شيئا بغير حقه الا جاء يحمله يوم القيامة . فلاعرفن أحدا .

منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء ، أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر .
ثم رفع يديه حتى رأى بياض ابطنه يقول اللهم هل بلغت . اللهم
فاشهد (متفق عليه .

معاني المفردات

اللعنة = الطرد من رحمة الله تعالى (ويترتب عليه شدة العذاب
في جهنم) .

الراشي = الذي يدفع الرشوة لأصحاب الوظائف العامة أو للرؤساء
بوظوى النفوذ لقضاء غرض أو مصلحة خاصة .
المرتشي = آخذ الرشوة .

أبو حميد الساعدي = صحابي مشهور من الأنصار . قال عنه
ابن حجر في الإصابة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة .
شهد أحداً وما بعدها من الغزوات وشهد حكم الخلفاء الأربعة وتوفي
في آخر خلافة معاوية .

استعمل الرسول رجلاً = جعله عاملاً يجمع الزكاة من أرباب
الأموال .

الرغاء = صوت الجمل أو الناقة .

الخوار = صوت البقرة أو الثور .

شاة تيعر = أى تصيح واليعار صوت الشاة أو الخروف .

المعنى

في غيبة الوازع الدينى عن الانسان ، يمرض قلبه ، ويفسد
ضميره ، وتراه يسهل عليه أكل أموال الناس بالباطل . ومتى استحل
هذا الحرام ، نما فيه سوء الخلق ، واستمرأ مرعى الرشوة الوبيل .
ان الراشى والمرتشى متعاونان على الاثم والعدوان . فالأول دافع
الرشوة يريد شراء ضمير المرتشى ، بما يدفعه اليه من مال أو هدية ،
تترلفا لقضاء حاجة ، أو الحصول على غرض ، قد يترتب عليه اعتداء
على حقوق الغير ، أو اقتطاع ماله ، فتكون الرشوة وسيلة الى ارتكاب
عظم ، واظلم ظلمات يوم القيامة .

وإذا ابتليت الأمة بهذه الرذيلة ، ضعفت النفوس ، وقضى على النظام وذهبت الطمأنينة من القلوب •

وإذا تفشت الرشوة بين أصحاب الرأي ، ومن اليهم من الرؤساء والموظفين والحكام ، سقطت العدالة ، وضاعت الحقوق ، فلا ترى صاحب حق يحصل على حقه إلا إذا قدم رشوة لمن بيده الأمر من الموظفين والرؤساء — ولا ترى مظلوما ينشد رفع الظلم عنه إلا دفع جعلاً لمن يقوى على رفعه عن كاهله •

والاسلام الذي جاء بالعدالة والاحسان في كل شيء (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) يعتبر الرشوة من الذنوب الكبيرة التي يترتب عليها لعن صاحبها ، ولعن من قبضها ، وطردهما من رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء — وقد يكون هناك وسيط بين الاثنين يسمى الرائش ، فهو ثالث اثنين ممن أصابتهم لعنة الله والطرده من رحمته •

ان الاسلام لم يحرم الرشوة إلا لما تنطوى عليه من اضرار بالحقوق ، وافساد ضمائر الموظفين • كما أنها تهدر الكرامة ، وتذهب بالحياء •

ونحن في هذا العصر ، بعد أن مرضت القلوب وانطمست البصائر ، نرى الرشوة تؤدي في العلن ، بل يزداد المرتشي وقاحة فيساوم الراشي على مقدار كبير من الرشوة ، وكم من مرتش عمل له رجال الأمن كمينا ، فضبط متلبسا بجريمته • كما ترى كل يوم على صفحات الجرائد • ولا من معتبر فيعتبر ، ولا من مذكر فيتذكر • ذلك لأن المروءة اذا سقطت من نفوس المسئولين ، طبع الله على قلوبهم ، واذا بهم صمم عمى لا يفقهون • واذا كان الحال كذلك لم يكن هناك مبرر للتنافس بين العاملين على احسان العمل ، والغيرة على مصلحة الأمة ، لأن كل ذلك يتلشى ما دامت الرشوة توصل الى المطلوب • وبذا تفتر العزائم ، وتضيع الأمانة ، وتصير الرشوة عنوان الكفاءة في العمل بما يقدمه المرءوسون الى الرؤساء ، فيقل الانتاج ، ويوسد الأمر الى غير أهله ، ويعم الفساد •

وقد تقدم الرشوة في صورة هدية من الهدايا ، تقدم الى المسئول

أو الى بيته ، أو مجاملة لنجاح أحد أولاده • فجميع هذه الصور ، نهى الاسلام عن تناولها •

ذلك لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ، جعل ابن اللتيبة عاملا (موظفا) يجمع زكاة قبيلة بنى سليم • فلما جمعها • وكان قد تسلم بعض الهدايا بواسطة وظيفته ، أنكر عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وقال (أفلا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيتك هديتك ان كنت صادقا ؟) • ثم أقسم الرسول تأكيدا للأمر ، وتغليظا للفعل ، بأن من أخذ هدية جاعته بواسطة وظيفته التي يشغلها ، يأتي يوم القيامة يحمل هذه الهدية على كتفه ليفتضح أمره بين الخلائق • وضرب لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل بأن من أخذ بعيرا أو بقرة أو شاة ، لقي الله يحملها ولها صوت يفضح حاملها •

ما يستفاد من الحديثين

١ - التحذير من الرشوة لأنها تفسد الضمائر ، وتميت القلوب ، وتضييع الحقوق •

٢ - اعتبار الرشوة مالا حراما يحول بين قبول الدعاء (وإذا دعا الانسان ربه وقال يارب يارب ، وغذاؤه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام ، فأني يستجاب له) •

٣ - استعمال الرشوة يؤدي الى ظلم من لم يدفع الرشوة ، والظلم ظلمات يوم القيامة •

٤ - الرشوة تؤدي الى الفوضى والتزوير وانهيار العدالة •

٥ - الهدايا التي تقدم الى الموظفين ، تعتبر رشوة ، لأن الموظف لو جلس في بيته ، ما أنته هدية ما • ويعتبر ما أخذه غلولا • والله تعالى يقول (ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة) •

٦ - ان الراشي والمرتشى والرائش ملعونون ، لأن الراشي والرائش يساعدان المرتشى على الخيانة ، ويشجعانه على الضلال •

٧ - يجب محاسبة الموظفين على ما يرتكبونه من رشا لتستقيم العدالة بين الناس •

محمد على عبد الرحيم

والله ولي التوفيق ..

هَتى تَسْتَرِدْ شَرِيعَةَ اللَّهِ اَعْتَبَارًا

بِقَامِ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ السَّمَاءُ

قد يفهم البعض أننا حين نطالب بتطبيق الشريعة ، إنما نعنى إقامة الحدود ، بل ان العامة لا يدركون من الحدود الا قطع يد السارق، ولكن تطبيق الشريعة يعنى أن يكون الاسلام نظام حياة ، يشمل كل جوانب الحياة ، سياسة واقتصادا ، واجتماعا وقضاء ، ونظام حكم ، بمعنى أن ترتبط الدولة في سياستها الداخلية والخارجية بالاسلام ، ولا تسلك طريقا الا وكتاب الله وسنة رسوله المصدر والمرجع ، وفي ايجاز يجب أن نحيا حكومة وشعبا داخل اطار الاسلام ، وليس معنى هذا أن نحيا داخل دائرة مغلقة علينا ، في معزل تام عن العالم ، وألا نعمل على الأخذ بالحضارة والتقدم الأصيلين ، فالاسلام دعوة انسانية عالمية ، تحمل رسالتها الى البشرية قاطبة ، والتفكير في الاسلام فريضة دعا اليها كتاب الله تعالى ، ولكن أقصد من الحياة داخل اطار اسلامي ، أن يكون منهج حياتنا منهجا اسلاميا خالصا ، يرفض كل ما يصطدم بأصل من أصول الشريعة ، ولا يمكن لانسان أن يتجاهل فضل الاسلام في مجال العلم والمعرفة على أوربا ، بشهادات المؤرخين من غير المسلمين.

ويجدر بنا قبل الاجابة عن السؤال الوارد ، أن نكون صرحاء مع أنفسنا على الأقل ونحن نملك أن نحرك أقلامنا ونعجز عن أن نحرك ألسنتنا أحيانا ، وهذه الصراحة تقتضينا أن نضع النقاط على الحروف، في أمور ثلاثة ، نقر بها ، ولا مفر من الاقرار بها :

الأمر الأول :

أن الأنظمة الحاكمة في ديار المسلمين ، هي التي وضعت شريعة الله في هذا الأمر الرهيب ، بدافعين اثنين : أولا لأن شريعة الله عز وجل

تصادم مصالح هذه الانظمة ، وتتصدى لمطامعها وتعارض أهواءها ونزعاتها ، والآخر ، لأن تعطيل شريعة الله أمر تقر به عيون التسلط الاجنبى ، صليبييا كان أم شيوعيا ، وتهداً له أعصابه ، وتطمئن به مشاعره ، وكل الأنظمة بعضها مدين بالولاء والطاعة والتبعية للغرب الصليبي ، والبعض الآخر للشرق الالحادى ، بل وليس من بينها من يملك التمرد على هذا الولاء للشرق أو للغرب ، ويستقل بالولاء للإسلام.

الأمر الثانى :

سبب للأمر الأول ، ونتيجة له فى نفس الوقت ، وهو أن الشعوب المسلمة لم تفقد اليوم ظلها — فحسب — بل فقدت وجودها أيضا ، فأصبحت حيزا من الفراغ ، وتمثل أرقاما ميتة على الورق لا أكثر .. كل هدف الشعوب أن تعيش لأن تحيا ، وفرق بين العيش الذى يتحقق بالطعام والشراب ومتع الحياة الدنيا ، وبين الحياة التى لا تتحقق الا بالمبادئ والمثل ...

الأمر الثالث :

هو أن علماء الدين فى ديار المسلمين ، لم يعودوا أهلا للريادة أو القيادة ، بعد أن ارتبطوا بالمناصب والوظائف ، وتطلعوا الى ما هو أجل منها وأكبر ، وربطوا أنفسهم بالتبعية المطلقة ، والولاء الأعمى ، للأنظمة أيا كان لونها واتجاهها ، وصاروا وسيلة اعلام لهذه الأنظمة ، يراحمون الشعراء فى الزلفى اليها ، تعينها على اقرار الباطل ، بعد أن تلفه فى ثياب الحق ، بآية قرآنية فسروها على هواهم ، أو بحديث نبوى أولوه على أمزجتهم .. !



هذه الأمور الثلاثة هى أصل الداء العضال الذى تعاني منه آلامها الشعوب المسلمة المغلوبة على أمرها ، وما أيسر علينا اذا سئلنا : ما المخرج ؟ أن نجيب : الرجوع الى الله .. وهذا حق ، ولكن كيف نعود الى الله ونحن نعلن الحرب عليه فى كل مناحى حياتنا ، ونتحداه بكل انحراف عن طريقه السوى ، وحتى اذا قدر لنا أن نشكره على نعمة

أسبغها علينا ، نشكره بالسنتنا ، ونعصيه بأعمالنا .. نقيم احتفالات بالنصر ، نبدؤها بتلاوة من آي الذكر الحكيم ، ثم تتحول الاحتفالات الى مزيج من الرقص الماغن الفاجر ، والغناء الفاسق الداعر .. وهكذا مثلنا مثل ثمل دارت برأسه أم الخبائث ، فوقف يبول على نفسه ، ولسانه يردد : اللهم اجعلني من عبادك المتطهرين ..

من منطلق هذه الأمور الثلاثة التي هي أصل الداء العضال ، نبحث عن الدواء ، وآية واحدة من كتاب الله تعالى تنير لنا الطريق الى منهج سليم في البناء ، والبناء يقوم على دعائم ثابتة ، ولا يمكن أن يقوم على أنقاض ، والشبه متوافر بين الانقراض من ناحية ، وبين الأنظمة والشعوب والعلماء ، التي حددنا معالم كل منها ، فالآية الكريمة تقول : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » وهذا يعنى أنه اذا أردنا الاصلاح ، فلا بد من التغيير الجذرى الشامل ، ولكن هل من اليسير أن تغير الأنظمة ما بأنفسها ؟ وتجعل ولاءها لله بدلا من ولائها للأمريكا أو روسيا ؟ واذا قلنا : ان الشعوب المسلمة أولى بتغيير ما بأنفسها ، فان هذه الشعوب في حاجة الى قيادة وريادة ، لتوعيتها حتى تستيقظ من سباتها ، لكن هل هناك من هم بالقيادة والريادة أولى من علماء الدين ورثة الأنبياء ؟ والمطلوب أن تكون الشعوب المسلمة شعوبا حية حتى تفرض على الأنظمة أن تكون أنظمة مسلمة ؟ .

اذن فالمسئولية أولا وأخيرا تقع على عاتق علماء الدين ، عليهم أن يكونوا أهلا للقيادة والريادة ، حتى يقولوا توعية الشعوب المسلمة، ولن يكونوا أهلا للقيادة والريادة الا اذا عرفوا أقدار أنفسهم ، واستطاعوا أن يقولوا للباطل بملء أفواههم « لا » وألا يخشوا في الحق لومة لائم ، وأن تكون لهم أسوة حسنة بعلماء السلف رحمهم الله ، فقد كان الواحد منهم بايمانه يتصدى لطغيان دولة أو انحراف سلطة ، وعليهم أن يتجردوا لله وللإسلام ، لا لمنصب فان ، ومطمع زائل ، فلقد كان علماء السلف متجردين تمام التجرد ، ولذلك سجل لهم التاريخ صفحات رائعة من المجد والبطولة ، لأنهم قدموا للإسلام والمسلمين

(البقية صفحة ٢١)

دراسات في الاقتصاد الإسلامي

يقدمها: بحيث محمد عبد الرحمن المحمدي

- ٤ -

حقيقة ملكية الثروات في نظر الاسلام

بينما في المقال السابق أن الثروة مهما كان شكلها ونوعها فانما خالقها ومالكها هو الله سبحانه وتعالى ، والذي يملكه الانسان هو منحة الله له ، يقول سبحانه « وآتوهم من مال الله الذي آتاكم » النور: ٣٣ . وقد أشار القرآن الى السبب في ذلك في موضع آخر ، لأن الانسان لا يتمكن أكثر من أن يبذل جهوده في زيادة الانتاج ، أما اثمار جهوده وايجاد نتائجها فلا يمكن الا بأمر الله ، اذ ليس في وسع الانسان الا أن يبذر البذور في الارض ، ولكن انبات البذور وتحويلها الى شجر انما يتصلان باقدرة الالهية ، يقول الله سبحانه وتعالى : « انظرأيتم ما تحرثون ، أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون » ويقول : « أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون » .

ان هذه الآيات تلقى ضوءا ساطعا على النقطة الأساسية في حقيقة الثروة وملكيتها ، وهي أن الثروة هي ملك الله سبحانه وتعالى ، وهو الذي يرزقها الانسان .

وبما أن الثروة ملك الله في نظر الاسلام ، وهو الذي منح الانسان حق التصرف فيها ، فلا بد من أن يخضع الانسان في تصرفاته لأحكام الله ، ولذلك فان الانسان يملك الأشياء ويتصرف فيها ، ولكن لا يتحرر في تصرفه واستعماله اياها ، بل يخضع لحكم الله وأمره ، ويقف عند حدوده ، ويتبع قوانينه ، فلا ينفق الثروة الا فيما أمره الله به ويمسك عما نهى عنه .

وتلك هي السمة البارزة للملكية في الاسلام ، تميزه عن نظرية
 رأسمالية والاشتراكية الى الملكية • ومن المعلوم أن أساس الرأسمالية
 يقوم على المادية ، والحرية المطلقة للفرد في الملكية • فهي ترى أن
 الانسان مستبد بماله وثروته بدون أن تشاركه قوة أخرى في التصرف
 والاستعمال ، وأن له الحق كل الحق أن يفعل فيه ما يشاء • وقد ذم
 القرآن هذه العقلية حينما أشار الى ما كانت « مدين » قوم شعيب
 عليه السلام يقولون له حينما دعاهم فيما جاءهم به أن لا يأكلوا أموال
 الناس بالباطل ، وأن يرعوا حقوق غيرهم فيما يثمرون به المال •
 وقال القرآن فيما دار بينه وبينهم « ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا
 تعثوا في الارض مفسدين » فأنكروا أن يكون له ذلك الحق ،
 بل أنكروا أن يكون ذلك حقا في ذاته ، وردوا دعوته بقولهم : « يا شعيب
 أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء ؟
 انك لأنت الحليم الرشيد » هود : ٨٧ • فهم يعارضون هذه الدعوة
 ويقررون العناد فيها بمنطق الرأسمالية — في كل عصر — القائم على
 حرية الفرد في ماله يفعل فيه ما يشاء ، ناسين أن الله قد رزقهم اياه ،
 وما هم الا مستخلفون فيه وممتحنون به ، فأطلقوا كلمة « أموالنا »
 وادعوا فيها تصرفهم وملكيتهم بقولهم •• « نفعل في أموالنا ما نشاء »
 ••• وهو نفس المنطق •• أو قريب منه •• حينما نسي قارون المظلم
 المغرور ربه الخالق الرازق وقال عن ماله « انما أوتيته على علم عندي »
 •• ولن نمر على ذلك الحوار الذي دار بين شعيب عليه السلام وقومه
 دون أن نستنتج منه أن الاقتصاد أو أمور المعاش لا تتفصل •• من
 وجهة نظر الاسلام •• عن الدين والأخلاق ، فالك واحدة واحدة
 لا تتفصل • وقد يكون هذا هو السبب في المشاكل الاقتصادية والقلق
 الذي يعاني العالم منه اليوم •• وهو فصل الاقتصاد وأمور المعاش
 عن الدين والأخلاق وعن هدف الانسان الأسمى في هذه الحياة ، وهو
 عبوديته لله سبحانه وتعالى • زد على ذلك أن هذه المحاورة بين شعيب
 عليه السلام وقومه أبلغ رد على زيف أولئك الذين يتهمون الأنبياء ••
 زورا وبهتانا •• بأنهم كانوا صنائع للمستبدين من رجال الحكم والمال

يخدرون لهم الشعوب ، ويتيمونهم عن حقوقهم ، والذين يقولون أن الدين أفيون الشعوب . فقول القرآن : « أصلاتك تأمرك » معناه أدينك بأمرك . والناظر في هذا الجانب يدرك بوضوح جوهر العدالة والتقدمية في الرسائل السماوية ، فقد كانت هذه من أسس دعوة شعيب عليه السلام . واستشهاد القرآن يدل على أنها كذلك من أسس دعوة الاسلام . . . التي هي دعوة كل الرسل . فالذي يواجه الطاغين بقوله : « ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين » ليس هو الصنيعة المأجور الذي يخدر لهم الناس وينيمهم لهم عن حقوقهم (١) .

وهذه الفكرة التي تظاهر بها قوم شعيب عليه السلام إنما هي الروح الأصيلة في الرأسمالية ، وقد حطم القرآن فكرة الرأسمالية هذه التي تقسب المال للانسان ، وبين أن المال مال الله في قوله « وآتوهم من مال الله . . » ولكنه أردف قوله تعالى « الذي آتاكم » ليضرب على جذور الاشتراكية والشيوعية التي تنكر الملكية الفردية ولا تقر بها في أي حال .

فالاسلام يعترف بالملكية الفردية ، ولكنه لا يطلقها حرة بعيدة عن القيود والحدود ، ولا يرخي لها العنان الذي يسبب الفساد في الأرض . ولذلك نجد بازاء ذلك ثلاثة أحكام متناسقة غير مضطربة : أولاً — حين يريد التوجيه الى البذل والانفاق في سبيل الله يكون مدخله الى مراده من باب ملكية الأرض فيقول سبحانه . . مثلاً : « وآتوهم من مال الله الذي آتاكم » النور : ٣٣ .

ثانياً — وحين يريد التوجيه الى التثمين والتنظيم والحفاظ على المال يكون المدخل من باب « الملكية المجازية » أي ملكية الفرد . . حفزا واستحثاثا للعوامل الخاصة في النفوس فيقول سبحانه وتعالى : « ولا توتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً » النساء : ٥

ثالثاً — وحين أراد أن يقرر « الوضع العملي » للبشر في المال

(١) انظر « الثروة في ظل الاسلام » للبهى الخولى ص ١٥١ .

قررہ علیٰ اُصدق وصف وأدقہ مطابقة للواقع فقال جل شأنہ « آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلکم مستخلفین فیہ » الحديد : ٧ • فهو ليس وضع المالك فيما يملك بل وضع الخليفة فيما استخلف فیہ •

ان حقيقة الملكية فی الاسلام أوضحها الله سبحانه وتعالى بقوله : « وابتغ فيما آتاک الله الدار الآخرة ولا تنس نصیبک من الدنيا وأحسن كما أحسن الله الیک ولا تبغ الفساد فی الأرض » ففيها : أولا : أن کل ما لدى الانسان من ثروة انما هی منحة الله له • ثانيا : يجب أن لا ينس الانسان غایتہ وهی « الآخرة » عند تصرفه فیها • ثالثا : وبما أن الثروات مما آتاه الله فیتصرف فیها حسب أوامر الله وذلك یكون علی وجهین :

الوجه الأول : أن يأمره الله بإعطاء ماله لغيره ، وهذا أمر یجب امتثالہ ، لأن الله سبحانه وتعالى اذا أحسن الیه فانه یستطیع أن يأمره بالاحسان الی غیره •

الوجه الثانی : أن ینهاہ عن أى تصرف فی ذلك المال ، وذلك لأنه لا یأذن له بصرف المال فی أمر یسبب وجود مفسد اجتماعیة أو فساد فی الأرض •

وهناك نقطة أخرى یرکز علیها الاسلام بالنسبة لمرافق الملكية العامة المتمثلة فی المال العام • فمعلوم أن المال من بعد انتقاله من الله الی الناس •• هو مال الجماعة باعتبارهم أفرادا ذوی حقوق فیہ •• وعلى هذا فمركز الدولة فیما تحت یدها من المال العام هو مركز « النائب عن الجماعة » لا مركز « النائب عن الله » فان الاستخلاف فی ملك الله هو للجماعة باعتبارهم أفرادا مشترکین فی مصالح واحدة روحیة واقتصادية ، ولیست الدولة منسلخة عن تمثیل تلك الجماعة •• ومما یتضح به هذا المعنى ما رواه الطبری وابن الأثیر من أن أبا ذر — وهو بالشام — قال لمعاویة : « ما یدعوك الی أن تسمى مال المسلمین مال الله !! ؟ » فقال معاویة : « یرحمک الله یا أبا ذر ألسنا عباد الله والمال

ماله ١٩ » قال أبو ذر : « فلا تقله » فقال معاوية : « سأقول بمال المسلمين » (١) .

• • وهذا — الى أنه ترجمة واضحة لحقيقة وضع الدولة في هذا المال العام — يقطع السبيل على الحكام الطامعين • فأنهم أن تصرفوا باسم الحق الالهي « مال الله » فليس لأحد أن يحاسبهم فيما يحتجزون لأنفسهم وأقاربهم والمحققين بهم من الأنصار والمحسوبين • وهو مما يعم به الفساد •

• • وكان عمر رضى الله عنه • • وهو أمير المؤمنين في الدولة الإسلامية • • يقرر هذا المعنى بفهمه الدقيق لحقائق الاسلام بقوله : « ما من أحد من المسلمين الا له في هذا المال حق أعطيه أو منعه » (٢) . وفي المقال القادم باذن الله نتحدث عن حدود الملكية الخاصة « المجازية » في نظر الاسلام والله نعم المعين •

بخيت محمد عبد الرحمن الحصرى

بقية مقال (متى تسترد شريعة الله اعتبارها)

الكثير ، كانت المناصب تسعى اليهم فيرفضونها في اباء وشمم ، كان أصحاب السلطة يعرفون الطريق الى أبوابهم ، وليسوا هم الذين يعرفون الطريق الى أبواب أصحاب السلطة ، لم تكن الرغبة أو الرهبة لتتال من ايمانهم ، عندما سئل العز بن عبد السلام لماذا — اذا دخلت على السلطان — لا تنهابه ؟ فقال : عندما أدخل على السلطان أنظر الى الله أولاً فلا أرى السلطان أمامي الا كالفأرة الصغيرة • • وهذا هو الايمان • •

محمد عبد الله السمان

(١) ج ٣ ص ٣٢٥ من تاريخ الطبرى ، ج ٣ ص ٥٥ من تاريخ ابن الاثير •

(٢) ص ٢١٣ من كتاب « الأموال » لأبى عبيد •

شبهات المضللين حول تعدد الزوجات

بقلم: محمد زكريا العزوي

أعداء الإسلام والمشككون فيه يحاولون — دائماً وبإصرار —
النفوذ الى داخل هذا الدين ، واستخدام نصوصه لخدمة أهوائهم ..
ومن هنا يأتي الخطر ، وتطمس الحقائق ، ويصل هؤلاء المغرضون
الى أهدافهم ، بدعوى أن الدين نفسه يعترف بقضاياهم .. من تلك
القضايا قضية تعدد الزوجات ، فهؤلاء يسوقون الأدلة التي تثبت أن
الإسلام لا يبيح التعدد ولا يقره ، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى :
« وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم
ذلك أدنى ألا تعولوا » ثم بقوله تعالى : « ولن تستطيعوا أن تعدلوا
بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة » .

ويقولون : ان الله قد أباح في الآية الأولى التعدد ، لكن الله
اشتراط لاباحته وجود العدل بين الزوجات .. وفي الآية الثانية بين أن
العدل في ظل التعدد مستحيل ، ومعنى ذلك أن التعدد مباح اذا استطاع
الرجل أن يعدل بين زوجاته ، الا أن الله بين أن العدل لا يمكن أن
يتحقق في مثل هذا الموقف مهما حاول الانسان أن يكون عادلاً .

وهذا التفسير فيه تحريف لكلام الله .. ولكي تكون الحقيقة جلية ..
فاننا نسأل هذا السؤال .. ما هو العدل الذي يريده الله ؟ هل هو
العدل في الأمور التي تتعلق بالمأكل والمشرب والمسكن والملبس والمبيت؟
أم أن العدل يشمل ما هو أعم من ذلك كالميل النفسي والشعور بالحب
والمودة وغيرها من الأشياء التي تعتبر « علاقات خاصة » في مقام
الزوجية ؟ ..

من المسلم به أن الرجل يمكن أن يكون عادلا في أمور المأكل والمشرب والملبس والسكن والمبيت ، لأن هذه أمور يستطيع أن يتحكم فيها . كذلك هو مطالب شرعا أن يعدل في هذه الأشياء . ومطالبته بالعدل في هذه المواقف لا تمثل أمرا مستحيلا أو صعبا . أما الذي لا يمكن العدل فيه مالا يستطيع الانسان التحكم فيه بحكم طبيعته وتكوينه . وذلك يتمثل في الأمور النفسية من حب وبغض ، لأن هذه تتعلق بأمر القلوب ، وأمور القلوب لا يستطيع الانسان التحكم فيها ، فلا يمكن أن يكون حب الانسان لزوجته من زوجاته مساويا لزوجته أخرى . ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم ان هذا قسمي فيما أملك » (وهى أمور الدنيا) فلا تؤاخذنى فيما تملك ولا أملك » (من شئون القلب والوجدان) . وعلى هذا فإنه لا يعقل أبدا أن يكلف الله الرجال بالعدل في موقف لا يملكونه ولا يقدررون عليه ، لأن هذه طبيعتهم البشرية التى خلقهم الله عليها ، فالله لا يكلف الا بما يستطيع ، انه القائل « لا يكلف الله نفسا الا وسعها » . « ما جعل عليكم في الدين من حرج » « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » . فلا يمكن مطلقا أن يبيح الله الأمر بالتعدد ، ثم يشترط لباحته هذا للشرط المستحيل .

ومعنى الآية على هذا : هو أن الله يخاطب الرجال فيقول لهم : انكم لا تستطيعون العدل المطلق في كل شيء بين النساء ، مهما كان حرصكم على ذلك ، كما أنكم لستم مكلفين بذلك ، لأنكم مكلفون بالعدل فيما تستطيعونه ، فلا يجوز لكم معشر الرجال أن تميلوا عن زوجة من زوجاتكم لا تتمتع بحبكم ، فان هذا يؤدى الى ضياع حقها في الأمور المادية التى يمكن العدل فيها ، ثم تذروها كالمعلقة لا هى بالمتروجة ولا بالمعلقة .

والشيخ محمود شلتوت تخريج جميل لهاتين الآيتين في كتابه « الاسلام عقيدة وشريعة » يقول : « انه لما قيل في الآية الأولى : « فان خفتن ألا تعدلوا » فهم منه أن العدل بين الزوجات واجب ، وتبادر الى النفوس أن العدل باطلاقه ينصرف الى معناه الكامل الذى

لا يتحقق الا بالمساواة في كل شيء ما يملك وما لا يملك . فتخرج بذلك المؤمنون ، وحق لهم أن يتخرجوا ، لأن العدل بهذا المعنى الذى تبادر الى أذهانهم غير مستطاع ، لأن فيه مالا يدخل تحت الاختيار ، فجاءت الآية الثانية ترشد الى العدل المطلوب فى الآية الأولى ، وترفع عن كواهلهم هذا الحرج الذى تصوره من كلمة « فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة » وكأنه قيل لهم : العدل المطلوب ليس هو ما تصورتهم فضاقت به صدوركم وبه تخرجتم من تعدد الزوجات الذى أباحه الله لكم ووسع عليكم ، وانما هو ألا تميلوا الى احداهن كل الميل فتذروا الأخرى كالمعلقة » اهـ .

•• كذلك مارس صحابة رسول الله هذا التعدد بدون تخرج ، وهم الذين أخذوا عن النبی صلى الله عليه وسلم ، كما أجمع التابعون وكذلك الأئمة المجتهدون على إباحة الزواج بهذا العدد ، وعليه فان منعه أو تقييده مخالف لنص القرآن وسنة الرسول وعمل الصحابة واجماع المسلمين .

وقال المشككون : ان تعدد الزوجات مباح وان من حق الحاكم أن يقيّد المباح اذا أساءت الرعية استعمال هذا المباح . ويجيب الشيخ محمد الغزالي عن ذلك فى محاضرة ألقاها فى المؤتمر المنعقد بقاعة الامام محمد عبده بالأزهر عام ١٩٧٤ حول تعديل قانون الأحوال الشخصية فيقول « انه ليس كل مباح يقيّد ، فلا يقيّد المباح اذا سكّت الشارع عنه ، وهو من باب العفو الذى ترك للمجتمعات ، لكن عندما يقول ان التعدد مباح وينص على إباحته فان مصادرة النص لا تجوز ، ولا يملك أحد أن يصادر النص » .

كذلك فان هناك قاعدة لمنع المباح ، هو وجود الافراط فى استعماله ، وذلك لا يكون الا بزيادة التعدد زيادة مضطردة تؤدى الى خلخلة فى البيئة الاجتماعية . وهؤلاء لو رجعوا الى الاحصاءات التى تصدرها الهيئات المختصة لتبينت لهم الحقيقة واضحة ، فان تعدد الزوجات أصبح من الحالات النادرة والعرضية والتى بدأت تتلاشى شيئاً فشيئاً ،

والدليل على ذلك أنه في عام ١٩٦٠ كانت نسبة التعدد اثنين في الألف ،
ثم أصبحت في عام ١٩٧٠ حسب آخر احصاء نصف في الألف ، ولا بد
أنها تقلصت في ظل الظروف المعيشية الشاقة التي يعيشها المجتمع •

أما الشيخ محمد أبو زهرة فإنه يقول في رده على قانون الأسرة
الذي أعدته وزارة الشؤون الاجتماعية والذي أصدره مجمع البحوث
الاسلامية عام ١٩٧٤ « قالوا ان التعدد في الماضي كان لمصدا شرعية
والتعدد الآن من أجل الشهوة ، ولم يبينوا المقاصد الشرعية القديمة ،
ونعفيهم من الجواب ونقول لهم : اذا كان التعدد للشهوة ، فان هذا
لا يوجب المنع ولا يسوغه ، لأنه اذا كان للشهوة فان وضعها في حلال
خير ، وحلال في تعدد خير من حرام مؤكد ، فاذا سيطرت الشهوة فان
ذلك أدعى لبقاء الاباحة لا المنع » •

ومن المآخذ الموجهة الى نظام التعدد ، أنه مفض الى الاضرار
بالزوجات واهدار كرامتهن وضياع حقوقهن ، والحاق المذلة بوجودهن
الانسانى في ظل صراع دائم من أجل الاستحواذ على قلب الرجل ••
وللرد على ذلك نقول : ان الاسلام لا يجبر امرأة على قبول الزواج
من رجل متزوج ، لكنه يترك لها ولأهلها مطلق الحرية في الاختيار
أو الرفض ، فاذا هي قبلت وقبل أهلها كان ذلك دليلا على الرضا بما
يטوى عليه من خير وشر •• بل اننا نؤكد أنه في منع التعدد يوجد ضرر
لكثير من النساء ، ممن لا تتاح لهن فرصة الزواج الا مع زوجة أخرى،
ولولا ذلك لبقين عانسات يعشن على الحقد على الأخريات ممن يسر الله
لهن الزواج ، أو ينفثن سمومهن بين الرجال بطريق غير مشروع •

ومن ناحية أخرى ، فان الاسلام لا يهمل جانب المرأة القديمة التي
يتزوج الرجل عليها ، فان لها ولأهلها مطلق الحرية في استمرار الحياة
أو قطعها حسب تقديرهم لظروف الموقف ، بل ان انقانون الحالى يبيح
لنمراة عند تأكدها من وجود الضرر أن تلجأ الى القاضى ليفرق بين
الزوجين بالطلاق • وقد أخذ القانون ذلك من مذهب الامام مالك الذى
يقرر مبدأ « التطليق بالضرر » وقد حدث مثل هذا الموقف أيام رسول

الله فيها يرويه مسلم عن المسور بن ابى مخرمة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر : ان بنى هاشم ابن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب ، فلا آذن ، ثم لا آذن ، ثم لا آذن ، الا أن يريد أبى طالب أن يطلق ابنتى وينكح ابنتهم ، فانما هى بضعة منى يريينى ما يريها ، ويؤذينى ما آذاها ، وأنى لأتخوف أن تفتن فى دينها ، وانى لست أحرم حلالا ولا أحلل حراما » . . والمتأمل فى قول رسول الله « انى لست أحرم حلالا الخ » يتأكد أن مثل هذه الأمور مردها بالدرجة الأولى النظرة الى الضرر أو عدمه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين غضب من هذا الموقف ، غضب باسم الأب الذى يخاف على ابنته أن يقع بها ضرر . ولهذا أورد البخارى هذا الحديث تحت عنوان « باب ذب الرجل عن ابنته فى الغيرة والانصاف » .

لكن الاسلام يمنع الضرر الذى قد يقع على المرأة فى ظل التعدد ، وذلك بأن أوجب على الرجل أن ينفق على زوجاته وأن يساوى بينهما فيما يمكن العدل فيه ، حتى فى شئون المبيت . وقد كان رسولنا يؤكد هذا الحق بالممارسة العملية فيما بين زوجاته ، حتى أنه استأذن زوجاته أن يمرض فى بيت عائشة ، وذلك قبل أن ينتقل الى الرفيق الأعلى ، واستئذانه منهن دليل على أن ذلك حقهن المشروع الذى يعطى لهن الحق بالقبول أو الرفض .

ومن المآخذ الموجهة الى نظام التعدد ، أنه يؤدى الى الشقاق والفرقة بين أبناء الأسرة الواحدة ، والواقع أن المسألة متوافقة على حزم الزوج ، كما أن العدل والانصاف — وهو ما أمر به الاسلام — يمنع وجود هذا النزاع ، كل ذلك يتوقف على مراقبة الزوج لربه . ومن البديهي أن النزاع بين الأسرة الواحدة يمكن أن يوجد فى ظل الزوجة الواحدة وهو ما نراه جميعا ، فليس ذلك مخصوصا بالتعدد فقط .

وهم يقولون أيضا ان التعدد سبب من أسباب تشرد الأسرة وجنوح أبنائها ، لكن الواقع أن سبب ذلك هو عدم تمكين الدين من أخذ دوره فى بناء الأسرة . وقد ثبت أن التشرد فى البلاد الأوروبية والأمريكية فى ظل (البقية صفحة ٤٤)

الفرق في الإسلام

بقلم

فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

- ٦ -

الشيعة

« أصولها العقائدية »

« يحاول كاتب هذا البحث أن يلقي الضوء على نشأة الفرق في الإسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من المبادئ والأفكار ما خرج بها عن دائرة الجماعة المؤمنة التي لزمتم ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .. »

يتفق الشيعة على اختلاف طوائفهم على القول بالامامة والوصية والرجعة والباطنية والتقية (١) .

ونرجى التعرف على الامام لأنه سيأخذ بعض الحديث ونتعرف على ما سواه من تلك المصطلحات التي سنلتقي بها كثيرا على صفحات البحث فلا بد من توضيحها حتى يكون القارئ على بينة من الامر .

والوصية معناها :

أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى لعلي بالخلافة وهذه الوصية

(١) لا يستثنى من القول ببعض هذه الأصول سوى طائفة الزيدية وسنعرف ذلك عند ذكرنا لطوائف الشيعة ..

من النبي انما كانت بوحي من الله له ، وعلى أوصى لمن بعده بالهام قذفه الله في قلبه • وهكذا : كل امام وصى لمن جاء بعده عن طريق الالهام • — وبعضهم قال عن طريق الوحي • وبناء على هذا فقد رتبوا الأئمة في نسل على واختلفوا عند ترتيبهم لهم وتفرقوا الى ذلك الى طوائف شتى وتعددت الأئمة لدى الشيعة على ما سنعرفه قريبا •

وأما الرجعة

فمعناها أن كل فرقة تقول برجعة الامام الذي آمنت به وهو — المهدي المنتظر — الذي لا يزال في نظرهم حيا وسيأتي اليوم الذي سيرجع فيه ويقود شيعته الى النصر على من سواهم حتى يردهم الى عقيدة التشيع — عقيدة الاسلام الحق ! •

ومعنى الباطنية :

أن لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تأويلا وهذا الباطن وذلك التأويل لا يدركه الا أهل الكشف من الأئمة الذين كشف الله لهم من الأمور ما حجب عن غيرهم فعرفوا الحق عن طريقه • وانما قالوا بهذا ليثبتوا للأئمة القداسة التي ليست لغيرهم من العالمين •

وأما التقية :

فهي المداراة ومعناها أن يحافظ المرء على نفسه أو ماله مخافة عدوه فيظهر غير ما يبطن ان لم يكن في مأمن من اظهار عقيدته والجهر بها • فالشيعة سني مع السنة ، وخارجي مع الخوارج ، ومعتزلي مع المعتزلة حين تكون لهؤلاء الغلبة والشوكة • ولكنه في الحقيقة يعمل في الخفاء وبكل الوسائل لنشر دعوته واظهار عقيدته • ولهذا تميز الشيعة بالعمل السري واحكامهم له ، وبراعتهم فيه ، وهذا هو سر بقائهم الى اليوم • • وعن طريق هذه التقية توصلوا الى كثير من أغراضهم في بلاد المسلمين • وهي تشكل ركنا مهما من عقيدتهم حتى قالوا فيها « تسعة أعشار الدين في التقية — ومن لا تقية له لا دين له • • » ومن صلى وراء سني تقية فكأنما صلى وراء نبي » •

ثم نعود الى — الامام — فننوقف عنده • •

فيه وله ومن أجله كانت الشيعة .. فهو قطب الزحى فى عقيدتهم
لأن الله أعظم من أن يترك الأرض بغير امام عادل ان زاد المؤمنون
شيئاً ردهم * وان نقصوا شيئاً أتمه لهم * ولا تبقى الأرض أبداً بغير
امام ظلاله فى أرضه وحجة له على عباده ... وهذا الامام موجود فى
كل زمان لكنه مختلف الأمر فى علم الله وسيعود حتماً ليملا الأرض عدلاً *
ومهما تحدثنا عن الامام فلا يمكن أن نقرب من صورته فى نظر
الشيعة لأنه عندهم أساس العقيدة فهو الظاهر والباطن ، وهو المعصوم
من الخطأ والنسيان والزيغ ، فلا يرتكب كبيرة ولا صغيرة لا عمداً ولا
سهواً لا طفولته ولا فى صباه ولا فى مراحل حياته * و « من عرف
الامام فقد عرف الله ، ومن جهله فقد جهل الله وكفر به .. » *

وما دامت هذه منزلته فان نظرة الشيعة اليه قد اختلفت من طائفة
الى أخرى ، حتى ان بعض الطوائف جعلته روح الله ، أو هو الله نفسه .
وللأسف فان من هذه الطوائف من لا يزال موجوداً الى يومنا هذا *
ولكى نتعرف على مدى سخافة تلك النظرة الى الامام عند الشيعة
يحسن بنا أن نتعرفها من خلال ما كتبوه عنه بأنفسهم ..

جاء فى الكافى للكلينى (١) *

« الفرق بين الرسول والنبي والامام .. أن الرسول هو الذى
ينزل عليه جبريل فيراه ويسمع كلامه ، وينزل عليه الوحي ، وربما رآه
فى منامه نحو رؤيا ابراهيم .. والنبي ربما سمع الكلام ، وربما رأى
الشخص ولم يسمع ، والامام هو الذى يسمع الكلام ولا يرى
الشخص » ..

وفيه :

عن أبى حمزة قال : قال أبو جعفر « انما يعبد الله من يعرف
الله * فأما من لا يعرف الله فهو يعبد هكذا ضلالاً * فقلت جعلت
فداك فما معرفة الله ؟ قال : تصديق الله عز وجل وتصديق رسوله
وموالاة على والائتمام به وبأئمة الهدى عليهم السلام والبراءة الى

(١) كتاب الكافى فى الأصول والفروع لمحمد بن يعقوب الكلينى هو أوثق
مصادر الشيعة وأحبها الى قلوبهم وهو يقابل البخارى عند أهل السنة ..
وهذه النقول من ص ٨٢ وما بعدها من كتاب الأصول .

الله عز وجل من عدوهم . هكذا يعرف الله ا ومن لا يعرف الله عز وجل
ولا يعرف الامام منا أهل البيت فانما يعرف ويعبد غير الله » .

• • وقال أبو جعفر « نحن خزان علم الله • ونحن ترجمة وحى
الله • ونحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الأرض •
والأئمة نور الله الذى قال فيه تعالى ا فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى
أنزلنا) ونور الامام فى قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة فى النهار ،
ويحجب الله نورهم عن يشاء فتظلم قلوبهم » وقال « من أصبح من
هذه الأمة لا امام له أصبح ضالا قائما وان مات على هذه الحال مات
ميته كفر ونفاق » •

وجاء فيه « ان لله عز وجل علما لا يعلمه الا هو وعلما علمه ملائكة
ورسله فنحن نعلمه » •

« والأئمة اذا شاعوا أن يعلموا شيئا أعلمهم الله اياه ، وهم يعلمون
حتى يموتون ، ولا يموتون الا باختيارهم ، وهم يعلمون علم ما يكون
بأنه لا يخفى عليهم شيء ، وأن الله تعالى لم يعلم نبيه علما الا أمره
أن يعلمه عليا أمير المؤمنين فهو شريكه فى العلم ، وعلى علم الأئمة من بعده
وكل امام يؤدى الى من أوصى اليه » •

وقالوا : « ان الله خلق العالم لأجلهم ، وانه فوض الناس اليهم ،
وانه بوجودهم تثبت الارض والسماء وبيمينهم رزق الورى ، وانهم
يرون ما بين المشرق والمغرب » •

وقالوا أيضا « ان الله عز وجل اذا أراد أن يخلق الامام من الامام
بعث ملكا فأخذ شربة من تحت العرش ورفعها الى الامام فيشربها
فيمكث فى الرحم أربعين يوما لا يسمع الكلام فاذا وضعت أمه بعث الله
اليه ذلك الملك الذى أخذ الشربة فكتب على عضده الأيمن ا و تمت كلمة
ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته) • فاذا قام الامام يرفع الله له فى
كل بلدة منارا ينظر به الى أعمال العباد •

وفى كتبهم مئات الأحاديث دسوها على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكلها تتحدث عن الأئمة حديثا منكرا ومفتريا ، من ذلك مثلا :
« قال صلى الله عليه وسلم لعلى يا على اذا جاء يوم القيامة جلسنا أنا

وأنت وجبريل على الصراط فلا يمر أحد عليه إلا وبيده براءة من نار جهنم
بولايئك » ..

وفسروا قوله تعالى « فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون :
بأن المؤمنين هم الأئمة الذين ستعرض عليهم أعمال العباد يوم القيامة (١)
فاذا انتقلنا الى كتاب آخر من الكتب الموثوق فيها عندهم ، وهو
كتاب « فرق الشيعة » (٢) وجدنا فيه عجبا وأى عجب .. فهو يقول
« الحلال حلال آل محمد • والحرام حرامهم • والأحكام أحكامهم •
وعندهم جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كله كامل عند
صغيرهم وكبيرهم • والصغير والكبير منهم في العلم سواء لا يفضل الكبير
الصغير • من كان منهم في الخرق والمهد الى أكبرهم سنا » و « من ادعى
أن من كان منهم في الخرق والمهد ليس علمه مثل علم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهو كافر بالله مشرك ، وليس يحتاج أحد منهم أن يتعلم
من أحد منهم ولا من غيرهم • العلم ينبت في صدورهم كما ينبت الزرع
المطر • والله عز وجل علمهم بلطفه كيف يشاء » •

وكان من نتيجة تلك العقيدة أن كانت زيارة أضرحة الأئمة أفضل من
الحج الى بيت الله الحرام ، وقد رتبوا لتلك الزيارات أحاديث مدسوسة
ومواقيت معلومة وأدعية مأثورة ضمنها كتاب لهم اسمه « واقفة
الزائرين » (٣) وقد جاء فيه « من زار قبر أمير المؤمنين (٤) عارفا بحقه
غير متجبر ولا متكبر كتب الله له أجر مائة شهيد وغفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر » •

« رأيت أيها المسلم ما وصل اليه هؤلاء » ؟ •

ليتهم وقفوا عند هذا الحد •

فما خفى كان أعظم .. والى مقال آخر ان شاء الله •

عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

(١) انتهى ما أخفناه من الكافي في الأصول من ص ٨٢ حتى ص ١٠٥ •

(٢) لأبي سهل النويختي من علماء الشيعة ..

(٣) للمجلس •

(٤) يراد به علي بن أبي طالب •

التعليم والتبرج

بقام: القرآن الكريم والرسول الكريم

مما هو مجمع عليه أساسا في الفطر الانسانية وبين عقلاء بني آدم أن العلم وسيلة تربية ، ووسيلة أخلاق وتهذيب وتدين . وعلى هذا الأساس جاء الاسلام ، فمع شيوع العلم والتعليم بين أبناء الأمة الاسلامية ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ، جاء أمر الله سبحانه وتعالى بالخلق والتخلق . فنجد أول ما بدأ به القرآن الكريم أن خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاطب أمته بقوله : اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم .

فهذا أول شيء نزل من القرآن الكريم الى الأمة المسلمة ، دعوة الى العلم والتعلم وأن يكون العلم والتعلم باسم الله ، وعلى طريق الله والايمان فلا علم دون دين ، ولا علم دون خلق ، والعلم دون هذين شر من الجهل ، وعلى هذا الأساس جاء أمر الله سبحانه وتعالى لنساء النبي ونساء المؤمنين بالحجاب وعدم التبرج ، وأن يكون عصر الاسلام والعلم غير عصر الجاهلية ، وأن تكون المسلمة التي آمنت بالله ورسوله وتعلمت وتتورت وخرجت من الظلمات الى النور ، غيرها في عصر الجاهلية ، وغير نساء الكافرين والكفر ، فيقول تعالى موجهها الخطاب لنساء النبي ونساء المسلمين :

(يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ، ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض ، وقلن قولا معروفا . وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، وأقمن الصلاة وآتين الزكاة ، وأطعن الله ورسوله ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) والاشارة في قوله تعالى (لستن كأحد من النساء) أي نساء الجاهلية ، والنساء الكافرات .

ثم تأتي الآية بعد ذلك مبينة العامل الذى يجب أن يخضع المرأة للحجاب والتصون فتقول (واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا) فمقتضى العلم والتعلم ، وخاصة اذا كان التعلم يجمع بين علم الدين والدنيا ، أن تكون المتلقية لهذا العلم هى من أكمل خلق الله خلقا ومظهرا ، وأن تظهر فى ملابسها وفى زيتها بمظهر المؤمنة العاقلة الحكيمة ، قد لاح عليها الكمال والرزانة والعقل ، بما تلبس من زى يرد عنها عيون البغاة ، ونظرات الفساق وضعفاء الايمان ، ذلك الزى الذى لا يظهر منها الا وجهها وكفيها ، أو ما هو أقل من ذلك .

فقد تعارفت النفوس المؤمنة ، والفطر السليمة ، أن كمال المرأة فى عدم ظهور شيء من جسمها ولا شعرها أو ملابسها مما هو مثار فتنه أو اثارة نحوها .

المرأة الكاملة هى التى اذا ظهرت للناس ظهرت لهم كائنسان يعينهم على البر والتقوى ، ويحفظ عليهم حياءهم وأخلاقهم ورزانتهم وجديتهم فى الحياة ، لا تلك التى تظهر لهم كشيطان قد حسرت شعرها ، وأظهرته فى خصلاته ، أو شعيراته على هذا الشكل أو ذلك ، وأصبح هذا الذى كان يجب أن يخفى لأنه مما يستقبح كشفه — أصبح غرضا للناظرين وأصبح ابتذالا ، وسفورا يجعل العاقل يعف عن النظر اليها ويشمئز من هذه البذاءة المتوقعة التى فرضت نفسها على الناس . وقس على ذلك أجزاء جسمها التى أبرزتها مع شعرها وجعلتها قذى فى عيون الناس .

فمال الناس وما يستقبح كشفه ، وما لهم ما خلق للستر والصيانة ومداراته عن عيون الناس .

ان هذا تهجم ذميم على العرف وعلى الطباع وعلى التقاليد السليمة .

فالأصل فى الانسان الستر والتحشم لا العرى والبذاءة .
وأولى الناس أن يعرفن ذلك ، هن المتعلمات والمثقفات اللاتى فرض فيهن ، أن يكن قد ارتقين مدارك وأفهاما ، وأصبحن أكثر ادراكا لما يليق وما لا يليق .

ولعله من الجوانب التي حجبت عن المرأة المسلمة المتعلمة في زمننا هذا على الطريقة العصرية ، هو ذلك الجو التعليمي الذي أحطن به ، فلأسف نجد القائمين على العلم والتعليم ، يجعلون من مقتضيات التعليم للفتاة أن تخرج الى المدرسة أو الجامعة سافرة غير متحشمة ، وكانت غصة في حلوقهم أن يدعو أحد الى أن تلبس الفتاة في المدرسة أو الجامعة زي الحجاب الاسلامي ، وكثيرا — قبل أن يأتي أمر وزارة التربية والتعليم بلبس البدلة التي تلبسها الآن — ما اعترضت ناظرات المدارس على مجيء فتاة متحشمة الى المدرسة بغطاء رأس أو بارتداء بنطلون ، وللأسف أيضا وجدت من بعض رجال التعليم وبعض علماء الدين المسلمين في الوقت ذاته من يستغرب ذهاب فتاة الى المدرسة متلفعة بخمارها ، ويقول : (كيف يفرض على طالبة في المدارس أن تتلفع بالخمار أو بالطرحة ، وكيف يستسيغ الناس منظرها كطالبة) •

كأن التعليم في عقل هذا الرجل وفي عرفه وعرف غيره ممن يقومون على أمر التعليم ، خلق مواكبا للرذيلة ، وللتبرج والسفور ، والتحلل والتبرج •

وكأن التعليم فتنه ، واظهار لزيينة الطالبة المتعلمة لا تسعى الى الخلق والفضيلة والتصون والعفاف والكمال •

ان كثيرين وكثيرات لا يهضمون الآن زي الفتاة المسلمة في المدرسة أو الجامعة ، وينطقون بهذا البذاء المتقدم ، وهو أن التعليم خلق المرأة من تسترها وتصونها ، ومن ملابسها التي شرعت لها بحكم الدين وحكم الذوق ، ومنطق العرف والفطرة •

ألا فيلعلم هؤلاء أن التعليم المثمر ، هو الذي يلتزم أولا بحدود الدين فتظهر الطالبة بزيها الذي شرعه الله ، وتحاط بجو الخلق والمحافظة والصيانة والفضيلة والايمان ومراقبة الله • ولا خير في علم لم يؤسس على الدين ، وأن التعليم على طريقة هؤلاء انما هو انتكاس الى البدائية والجاهلية والتأخر ، وتدمير للمرأة ، وقضاء على الخلق والدين ، وزج بالمجتمع الى حياة الفوضى والتحلل والفجور والجمود ، وانسياق الى دنيا اللهو والعبث والمجون •

ولا احتجاج علينا بما عليه الغرب ، ونساء الغرب ، فان هذا التبرج والسفور عندهم لم يظهر في بيئتهم الا بعد أن أخذت حضاراتهم مدها . ونحن نعرفهم أن مجتمعهم ليس مجتمع الانسان ، وانما هو مجتمع الحيوان اللاهى ، فهم الذين لا يهمهم الا أن يأكلوا ويتمتعوا كما تأكل الأنعام .

ثم ان هذا التبرج وذلك السفور قد أخذ يعمل عمله في بيئاتهم وبدأت تباشير انحسار هذا المد الحضارى تظهر في بلادهم التى كانت أسبق الى هذا التحلل والتبرج ، كانجلترا التى أصبحت الآن على غير ما كانت عليه فى مطلع هذا القرن .

وأصبحت دولة من الدرجة الثالثة بعد أن كانت تسمى بريطانيا العظمى ، فمن المستحيل أن تدوم قوة مع تحلل وتبرج ، ومن المستحيل أن ينفع علم مع سفور المرأة وابتذالها .

ثم ان عقلاءهم من الرجال والنساء ، قد أدركوا خطورة هذا التقبذل للمرأة ، فقاموا ينادون بضرورة تصونها وعفافها ، ويحتجون على هذا التقبذل والسفور ، فهذه احدى معارضات الحركة النسائية فى انجلترا تقول : (ألا ليت بلادنا كبلاد المسلمين فيها الحشمة ، وفيها العفاف والطهارة) وهى تظن أن المسلمين عاملون بما جاء فى كتابهم وسنة رسولهم أو تظنهم كلهم كذلك .

لنعلم جميعا أن الحق والباطل لا يجتمعان ، والعلم حق والتعلم حق ولكن السفور والتبرج زور وبهتان ، وهذا يعصف بذاك .

لقد دلنا الله سبحانه على أن العلم لا ينال الا بالدين والتدين ، فقال : « واتقوا الله ، ويعلمكم الله » . وخصنا فى شخص الرسول صلى الله عليه وسلم أن نطلب العلم بالدين ، فنلجأ الى الله فى الاستزادة من العلم والتزود به : « وقل رب زدنى علما » .

هذه هى شخصية العالم والمتعلم ذكرا كان أم أنثى ، تمسك بالدين والخلق والجدية فى الحياة ، لا ظهور بمظهر التبرج والخروج على الحشمة والعفاف .

ابراهيم هلال

تحت راية التوحيد

لفضيلة الشيخ عبداللطيف محمد بن عبد الله

- ١٤ -

ذكرنا في المقال السابق نوعين من التوسل المشروع :

الأول : التوسل الى الله سبحانه وتعالى بالايمان برسوله عليه الصلاة والسلام وطاعته ومتابعته في حياته وبعد مماته صلى الله عليه وآله وسلم .

والثاني : التوسل بدعائه صلى الله عليه وآله وسلم وشفاعته في حال حياته ، وحين تطلب منه الشفاعة في الآخرة ويأذن الله تعالى فيها . ومن هذا النوع طلب الدعاء من الصالحين الأحياء ، وضربت لذلك مثلا من أدعية المؤمنين لآخوانهم وأهليهم والذين سبقوهم بالايمان كما جاءت في القرآن .

وقلت في آخر المقال : وقد يدعو المفضل للفاضل لأن الكل يسأل الله ، والله خير مستؤل ، وما صلاتنا وسلامنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا دعاء له . وأين نحن منه صلوات الله وسلامه عليه ، وما كل الصالحين بعده الا حسنة من حسناته ، ومع ذلك فقد طلب الله تعالى منا أن نصلى عليه ، قال الله تعالى : (ان الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) ٥٦ - الأحزاب .

ثالثا - ومن التوسل المشروع : التوسل بالأعمال الصالحة في قبول الدعاء أو حصول الثواب من الله تعالى .

فمن الأول : توسل الثلاثة الذين أطبق عليهم الغار في قبول دعائهم وتفريج كربتهم بأعمال صالحة أخلصوا فيها لله رب العالمين اذ سأله أحدهم ببره لوالديه ، والثاني بعفته عن الزنى خشية لله ، والثالث بأمانته واحسانه الى أجيده . ففرج الله عنهم وخرجوا يمشون والحديث مشهور وقد مر ذكره من قبل .

ومن الثاني : توسل المؤمنين بإيمانهم ليغفر الله لهم ذنوبهم ويكفر عنهم سيئاتهم ، وينجز لهم وعده على لسان رسوله اذ قالوا :
(ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ، ربنا
فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ، ربنا وآتتنا
ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة ، انك لا تخلف الميعاد ،
فاستجاب لهم ربهم (٠٠) ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - آل عمران .
وقال الله تعالى : (انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا
فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين) ١٠٩ - المؤمنون .

وفي الحديث القدسي : قال رسول الله صلى عليه وآله وسلم :
(ان الله قال : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب الي
عبدى بشيء أحب الي مما افترضته عليه ، وما يزال عبدى يتقرب الي
بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره
الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشى بها ، ولئن
سألني لأعطينه ولئن استعاثنى لأغيثه) رواه البخاري عن أبي هريرة
رضي الله عنه .

هذا هو التوسل المشروع بأقسامه الثلاثة .

أما التوسل غير المشروع فهو :

أولا - التوسل بالأشخاص اذ لم يثبت في إباحته حديث صحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يثبت أن الأنبياء توسل
بعضهم ببعض ، وقد فضل الله بعضهم على بعض ، فلم يتوسل المفضل
فيهم بالفاضل عليهم الصلاة والسلام .

والقرآن على ذلك خير شاهد ، فليس فيه توسل واحد الى الله
بأحد من خلقه ، والذين توهم بعض الناس أنهم يقربونهم من الله حين
يدعونهم قال الله عنهم ان أكثرهم قربا منه هم الذين يحرصون على
ابتغاء الوسيلة والتقرب اليه ، قال الله تعالى : (أولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه
ان عذاب ربك كان محذورا) قال المفسرون : ان العرب كانوا يدعون

الملائكة ، واليهود كانوا يدعون عزيزا ، والنصارى كانت تدعو المسيح ابن مريم ، فقال الله ما قال مبينا أن الملائكة والنبين والصالحين أشد حرصا على ابتغاء الوسيلة أو التقرب الى الله تعالى بصالح الأعمال .
كما لم يتوسل الصحابة رضى الله عنهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد مماته ، وإنما توسلوا بعمه العباس رضى الله عنه ، يدعوا لهم حال استسقاؤهم وهم يؤمنون على دعائه ، وذلك فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذ قال : (اللهم انا كنا اذا أجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا ، وانا نتوسل اليك بعم نبينا — ثم قال — قم يا عباس فادع الله لنا) رواه البخارى .

ولو كان التوسل بذات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جائزا لنا عدلوا عنه الى عمه العباس يدعوا لهم ، اذ لا ذات أفضل من ذاته صلوات الله وسلامه عليه على الاطلاق لا حيا ولا ميتا ، وليس أحد أعرف بقدره صلى الله عليه وسلم من أصحابه الكرام الذين كانوا يفدونهم بأنفسهم وأموالهم .

واذا كان التوسل بذات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يحدث فى زمنه ولا فى زمن أصحابه ، فانه يكون حينئذ بدعة محدثة، فكيف بالتوسل بمن هو دونه ؟ انه عمل غير صالح ، وهو مردود على صاحبه ، وغير مقبول منه بحال سواء كان المتوسل به حيا أو ميتا ، منكأ أو نبيا ، صالحا أو وليا ، لأن الله تعالى لم يجعل بينه وبين عباده وسيطا الا فى تبليغ ما شرعه الله لهم فى كتبه وعلى لسان رسله عليهم الصلاة والسلام .

قال الله تعالى : (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان ، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلمهم يرشدون) ١٨٦ سورة البقرة .

وفى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) أى مردود — رواه مسلم . والحديث موصول^١ يعنون الله .

عبد اللطيف محمد بدر

ليس حديثاً صحيحاً

يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(يا عباس ، يا عماه ، ألا أعطيك ، ألا أمنحك ، ألا أحبوك ، ألا أفعل بك عشر خصال • إذا أنت فعلت ذلك : غفر الله لك ذنبك ، أوله وآخره ، قديمه وحديثه ، خطأه وعمده ، صغيره وكبيره ، سره وعلا نيته • عشر خصال ، أن تصلى أربع ركعات ، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة • فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة ، وأنت قائم ، قلت : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ، ثم تركعت فتقولها عشرا وأنت راكع ، ثم ترفع رأسك من الركوع ، فتقولها عشرا ، ثم تهوى ساجدا ، فتقولها وأنت ساجد عشرا ، ثم ترفع رأسك من السجود ، فتقولها عشرا ، ثم تسجد فتقولها عشرا ، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة • تفعل ذلك في أربع ركعات ، ان استطعت أن تصلّيها في كل يوم مرة فافعل • فان لم تفعل ففي كل جمعة مرة • فان لم تفعل ففي كل شهر مرة • فان لم تفعل ففي السنة مرة • فان لم تفعل ففي عمرك مرة) •

في سنده أبو هرمرز وهو متروك ، ويحيى بن عتبة وهو متروك ، وعبد القدوس قيل عنه شديد الضعف ، والخراساني وهو متروك • وفي سنده من طريق آخر حماد بن عمرو النصيبى كذاب • وقال الذهبي ان في سنده أحمد بن داود بن عبد الغفار الحراني كذاب •

وهذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات ، وقال ابن حجر عن احدى طرق الحديث : لا بأس باسناد حديث ابن عباس وهو من شرط الحسن ، فان له شواهد تقوية ، وقد أساء ابن الجوزي بذكره في الموضوعات •

(البقية صفحة ٤٧)

أضواء على رواية أبي بصير

عبد الله بن عمر

هو ابن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب القرشي رضى الله عنه ،
وكنيته أبو عبد الرحمن ، وهو شقيق حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها ،
وأما زينب بنت مطلق ، وقد ولد عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
بعد المبعث بقليل .

أسلم مع أبيه وهاجر قبله وعمره نحو عشر سنوات . وروى
البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استصغره يوم أحد وهو
ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه ، ثم أجازته يوم الخندق وهو ابن خمس
عشرة سنة .

حضر كثيرا من الغزوات ، وشهد القادسية (قرب الكوفة)
واليرموك (واد في الجنوب الشرقى من الشام) وشهد فتح إفريقية
ومصر وفارس ، وقدم البصرة والمدائن .

وكان ابن عمر مقبلا على الله ، محتاطا لدينه ، راغبا عن الدنيا .
روى أنه قيل له : (أنت ابن عمر ، فما الذى يمنعك من مزاحمة هذا
الأمر ؟) أى الخلافة . فقال (يمنعنى أن الله حرم على دم المسلم ،
وأنتم تريدون أن نقاتل حتى يكون الدين لغير الله) .

وكان إذا أعجبه شيء من ملكه أخرجه وتصدق به عملا بقول الله
تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) . أعطاه أبو جعفر
عشر آلاف فى نافع مولاه ، فقال : (أو خير منها ؟ هو حر لوجه الله) .
وما مات حتى أعتق ألف رقبة .

شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (أرى عبد الله
رجلا صالحا) . وعندما كان غلاما عزبا رأى رؤيا فقصها على أخته
حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها ، فقصتها حفصة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال : (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل)
فكان عبد الله يعد ذلك يقوم الليل ولا ينام الا قليلا .

ومن ورعه وتقواه كان إذا قرأ قوله تعالى (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ) بكى حتى يغلبه البكاء • ومما يؤثر عنه ما ذكره البخارى في صحيحه أن عبد الله بن عمر كان لا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه •

وكان رضى الله عنه يجهر بالحق ، ولا يكثر بالظلمة مهما كان جبروتهم • فعندما تنازع الحجاج مع عبد الله بن الزبير وقتله وصلبه . منكسا على خشبة ، وزعم الحجاج أن عبد الله بن الزبير أشر الناس وعدو لله ، جعلت قريش تمر عليه والناس ، حتى مر عليه عبد الله ابن عمر وراه مصلوبا منكسا فوقف وقال : السلام عليك يا أبا خبيب أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا (ثلاثا) (١) ثم يقول له : (أما والله ان كنت ما علمت صواما قواما وصولا للرحم ، أما والله الأمة أنت أشرها لأمة خير) (٢) • ومعنى هذا أنه يعلن على الناس محاسن عبد الله ابن الزبير وبطلان ما قاله الحجاج •

وقد روى أيضا أن الحجاج دس له رجلا فرجمه برمح له في ظهر قدمه ، فمرض ، وعاده الحجاج (أى زاره في مرضه) وقال له : من أصابك ؟ فقال له : أنت • • لأنك حملت السلاح في بلد لم يحمل فيه السلاح • وتوفي بهذه الإصابة سنة ٧٣ عن أكثر من ثمانين عاما • وقد شهد له العلماء بالفقه والرواية ، قضى من عمره ستين سنة يفتى الوفود التى كانت تفد من سائر البلدان ، وذلك لعدم خفاء شيء عليه من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أصحابه كما قال مالك والزهرى • وكان الزهرى لا يعدل برأى عبد الله بن عمر رأى غيره • وقد روى عبد الله بن عمر عن أبى بكر وعمر وعثمان وابن مسعود وعائشة وحفصة وغيرهم • وروى عنه ابن المسيب والحسن البصرى وابن سيرين والزهرى ونافع ومجاهد وطاوس وعكرمة ، وبنوه عبد الله وعاصم وحمزة وبلال وواقد • قال ابن المسيب : (مات ابن عمر ، وما من الدنيا أحد أحب أن يلقي الله بمثل عمله منه) • روى له — رضى الله عنه — ٢٦٣٠ حديثا • (التوحيد)

(١) أى أنهاك عن المنازعة الطويلة .

(٢) يعنى أنهم صلبوه لأنه شر الأمة في زعمهم على ما كان فيه من الخير والفضل . فاذا لم يكن في الأمة شر منه فالأمة كلها خير .

تعال معى لنعرف السر

اعداد : محمد جمعه العدوى

خدعة صلاة عيد الأضحى

العالم الشيوعى يخدعنا دائما .. يقول لنا : ان فى بلاده اسلام ..
ومسلمين .. وأنهم يؤدون شعائره الدينية فى حرية تامة .. ونحن
فروج لخدعهم .. اما الاننا نصدقها .. أو نخدع أنفسنا بتصديقها ..
وآخر تلك الخدع ما قام به « التليفزيون » الصينى من نقل صلاة
عيد الأضحى من مسجد فى قلب العاصمة الصينية « بكين » .. الخبر
يقول : ان مائة فقط من المسلمين الصينيين هم الذين أدوا صلاة العيد،
أما باقى المسلمين فى بكين وعددهم كما يقول الخبر ١٦٠ ألف مسلم ..
فلا بد أن المسئولين فى الصين لم ينجحوا فى اقناعهم بأن هناك صلاة،
أما لأنهم خائفون من أن تكون الصلاة فخا ينصبونه لتصفيتهم ، واما
لأن المسلمين هناك لا يريدون أن يشاركوا فى خدعة العالم .. ولا بد أن
ذلك السر يعرفه الوفد الصينى الذى زار مصر عقب أيام عيد الأضحى .

الوقت من أفلام .. لا .. من ذهب

يوم وقفة عيد الأضحى والعيد .. عرضت أربعة أفلام بسبع
ساعات ضاعت من عمر الناس ، هذا عدا المسلسلات المصرية والأجنبية ..
شاركت الأهرام بصفحة كاملة من صفحاتها ، تقول « كيف تسهر ليلة
العيد » طبعا السهر للصباح .. فى شارع الهرم ، وحديقة الأندلس
و .. و .. القضاء على « الجو » الاسلامى — الذى يضيفه العيد على
المسلمين — هو الهدف .. ربما يكون هناك شىء لا نعرفه ، ليتهم
يقولونه لنا .

جوائز صليبية للمسلمين

الجوائز الصليبية تتهم علينا هذه الأيام .. جائزة « نوبل »

للسلام •• جائزة من هيئة الكنائس العالمية • و • و •• وقد توج ذلك كله بدعوة البابا « يوحنا بولس الثانى » بابا روما لزيارة مصر ••• الغريب فى الأمر : أن الذى قام بتوجيه الدعوة — نيابة عن الرئيس — فكرى مكرم عبید سكرتير الحزب الوطنى •• ربما ليؤكد الأبناء عقيدته فى العالم الصليبي أن النصارى أقوياء •• و •• وزراء فى نفس الوقت •• وقد يكون ذلك كله لخلق علاقة وثيقة بين مصر — قلب العالم الاسلامى — والعالم الصليبي بقصد خنق الاتجاه الاسلامى ، أو تجميده • وعلى رأى المثل « اطعم الفم تستحي العين » •

مسلم • بوذى • صليبي

تم طرد ٢٠٠ ألف مسلم من « بورما » الى « بنجلاديش » • يعيش هؤلاء فى معسكرات ومخيمات على الحدود ، فى أوضاع لا انسانية •• فى بورما كثير من النصارى ، ومع ذلك لم يطرد واحد منهم ، لأن من ورائهم قوى كبيرة تحميهم •• وحينما أصابت النيران بعض أجزاء من « كنيسة » فى مدينة « الخانكة » بمصر • امتلأت القاهرة بمراسلى وكالات الأنباء والصحف فى العالم لتغطى أخبار هذه المجزرة ، وقامت قيامة العالم الصليبي فى احتجاج صارخ •• وحينما يطرد المسلمون من « بورما » بالآلاف ويقتلون فان وكالات الأنباء العالمية لا يهتمها ذلك •• والسر أن الصليبية من وراء هذه المشكلة • بدليل أن التبشير الصليبي يجد له مكانا الآن بين هؤلاء اللاجئين ، فى محاولة لتصير أكبر عدد منهم •• وكأنه يقول : اسكتوا •• لا تحلوا المشكلة الى أن يتم « تفصير » هؤلاء •• الغريب أن الصحافة العربية « نائمة فى العسل » مع سنة ثلاثة سجن ، وزيارة والد « كارتر » ، وأخبار النجوم ، والصفحة الرياضية •• هل تتحرك الحكومات الاسلامية ؟ •

بين المفتى والبابا

نشر الأهرام فى ١٣/١١/١٩٧٨ نبأ اكتشاف « رفات النبى يحيى ابن زكريا » أو « يوحنا المعمدان » كما يسميه النصارى • وأهل

« التوحيد » لا يهمهم أمر هذا الكشف ، لأنهم لا يقدسون البشر أحياء أو أمواتا مهما بلغ قدرهم ، لكن الذى يهمنا من الموقف ، ما يمكن أن يصاحب الرفات من أدلة ضد عقيدة التثليث والأناجيل ، تكون حجة ملزمة على غير الموحدين ، وبالتالي فإن هذا الكشف من هذه الوجهة مهم جدا للجميع . . لكن الشئ المريب أن البابا شكل لجنة « صليبية » لدراسة هذا الرفات لتخرج الأبحاث من « وجهة نظر صليبية فقط » وكان الأولى أن تشكل لجنة عامة للدراسة . الغريب فى الأمر أنه لم يعترض أحد . . ولم يتحرك أحد .

لكن بهذه المناسبة كلمة أهمس بها فى أذن مفتى مصر : وهو أن البركة لا تأتى الى مصر لأن فيها رفات أنبياء أو أولياء ، ولكن البركة تأتى من الايمان والتقوى ، ولا بد أن فضيلته يحفظ قول الله « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » .

محمد جمعه العدوى

بقية مقال (شبهات المصلين حول تعدد الزوجات)

الزوجة الواحدة أكثر منه فى البلاد الاسلامية التى تبيح التعدد . . . أما ما يزعمونه من أن التعدد يؤدي الى كثرة الفسل ، وكثرة الفسل فى نظرهم مصدر شر للأسرة ، فهذه قضية طال الكلام فيها ، ولا يقول بذلك الا من يضر الشر لهذه الأمة ، الا أن الاسلام حسم هذه المشكلة، حين قرر أن من يعجز عن القيام بنفقات الأسرة ، ولا يجد فى نفسه القدرة على القيام بأعباء الزواج ، فليس له أن يتزوج من حيث المبدأ . . أخيرا فإننا نريد تعدد الزوجات لا تعدد العشيقات والخيلات ، الذى يتيح وينميه فى كثير من الأحيان نظام الزوجة الواحدة ، الذى يجعل الأمة تتحول الى مستنقع جنسى رهيب لا يحكمه الا قانون الغريزة الجنسية .

محمد جمعه العدوى

باب الفقهاء

يقدمه

أحمد بن محمد بن أحمد

مواقيت الصلاة (٢)

تحدثنا في المقال السابق — بفضل الله تعالى — عن مواقيت الصلاة اجمالاً ، حيث أوردنا حديث جابر وحديث عبد الله بن عمرو اللذين أوضحا مواقيت الصلوات الخمس (١) * ثم تحدثنا تفصيلاً عن وقت صلاة الظهر ، ونواصل الحديث بتوفيق الله فنقول :

وقت صلاة العصر

١ — من حديث جابر السابق ذكره يتضح أن وقت العصر يبدأ عندما يصير ظل كل شيء مثله ، وينتهي عندما يصير ظل كل شيء مثليه * ومن حديث عبد الله بن عمرو يتضح أن وقت العصر يستمر ما لم تصفر الشمس *

ولا تعارض بين الحديثين فإن ظل كل شيء يكون مثليه قبيل اصفرار الشمس *

٢ — أما تأخير العصر الى ما بعد اصفرار الشمس فقد وردت بشأنه أحاديث أخرى ، منها *

* حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر) رواه الجماعة ، ورواه البيهقي بلفظ (من صلى من العصر ركعة قبل أن تغرب الشمس ثم صلى ما بقى بعد غروب الشمس لم يفته العصر) *

(١) أرجو مراجعة الحديثين في العدد الماضي من المجلة .

* حديث أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (تلك صلاة المنافق ، يجلس يرقب الشمس ، حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا ، لا يذكر الله الا قليلا) رواه الجماعة الا البخارى وابن ماجه .

** ويفهم من هذين الحديثين أن تأخير وقت صلاة العصر الى ما بعد بعد اصرار الشمس جائز ان كان لعذر ، وأما ان كان لعذر فهي صلاة المنافقين .

* * *

يتضح مما سبق أن وقت صلاة العصر كالآتي :

- ١ - أفضل وقتها : وهو أول الوقت .
- ٢ - وقت الاختيار : ويمتد الى أن يصير ظل كل شيء مثليه أو الى قبيل اصرار الشمس .
- ٣ - وقت الجواز للمضطر : من اصرار الشمس الى قبيل الغروب .
- ٤ - وقت العذر : وهو وقت جمعها مع صلاة الظهر في الحالات التي تجمع فيها جمع تقديم ، والتي سوف نتحدث عنها - ان شاء الله - في حديث آخر .

* * *

التعجيل بصلاة العصر في اليوم الغيم :

ورد الحديث بضرورة التعجيل بصلاة العصر في اليوم الغيم .
عن بريدة الأسلمي قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال : (بكونوا بالصلاة في اليوم الغيم ، فان من فاتته صلاة العصر فقد حبط عمله) رواه أحمد وابن ماجه .
وأخرج البخارى عن أبى الميخ قال : (كنا مع بريدة في يوم غيم فقال بكونوا بالصلاة ، فان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من ترك صلاة العصر حبط عمله) .

وأما تقييد التبكير بالغيم فلائنه مظنة التباس الوقت ، واذا وقع التراخي فربما خرج الوقت أو اصفرت الشمس قبل أداء الصلاة .

* * *

صلاة العصر هي الصلاة الوسطى :

صلاة العصر هي الصلاة الوسطى المذكورة في قول الله تعالى
(حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين)
٢٣٨ البقرة ، وذلك للأدلة الآتية وغيرها :

١ - عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الأ حزاب : (ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس) رواه البخاري ومسلم . ولمسلم وأحمد وأبي داود (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر) .

٢ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : حبس (١) المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس واصفرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ، ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارا - أو حشا الله أجوافهم وقبورهم نارا) رواه أحمد ومسلم وابن ماجه .



في المقال القادم - ان شاء الله - نواصل الحديث في مواقيت الصلاة ، والله الموفق والمعين . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .
أحمد فهمي أحمد

بقية مقال (ليس حديثا صحيحا)

وقال العقيلي : ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت .
وقال أبو بكر بن العربي : ليس فيها حديث صحيح ولا حسن .
وقال السيوطي في اللآلئ : والحق أن طرقه كلها ضعيفة ، وأن حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن الا أنه شاذ لشدة الفردية فيه وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر ومخالفة هيئتها لهيئة باقي الصلوات .
(التوحيد)

(١) حبس هنا بمعنى منع .

من أخبار الجماعة

عادت — بسلامة الله تعالى — قافلة أنصار السنة المحمدية التي قامت بدورها في التوعية الإسلامية بالملكة العربية السعودية في موسم الحج بالقاء المحاضرات والدروس • وهم الاخوة : الدكتور محمد جميل غازي — مصطفى برهام — عبد الباقي الحسيني — سعد خميس — عبد المعطى عبد المقصود محمد •

وكانت هذه القافلة قد سافرت لأداء هذا الواجب بدعوة من المملكة العربية السعودية •



قام فرع بنها — بحمد الله — بعقد دراسات ودورات تدريبية لاعداد الدعاة السلفيين ، مما مكن الفرع من نشر الدعوة في مساجد تم ضمها اليه مؤخرا مثل مسجد السلام بكفر منافر ومسجد الشهيد مصطفى هاشم بكفر السرايا • كما تستعين بعض مساجد بنها الأهلية بدعاة أنصار السنة في بنها لنشر دعوة التوحيد في هذه المساجد •



تم بحمد الله تعالى فتح مكتب جديد تابع لفرع أنصار السنة المحمدية بالمنصورة ، وذلك في بلدة برق العز مركز المنصورة • وقد حضر الافتتاح وفد كبير من جماعة أنصار السنة المحمدية بكل من المنصورة وشربين ، كما حضره جمع كبير من أهالى البلدة • وقد ألقى الكلمات حول الدعوة عامة والتوحيد خاصة من كل من الاخوة : محمد أبو راشد حشيش — عبد الرازق السيد ابراهيم — الموفى العزب •

والمركز العام للجماعة يدعو الله سبحانه أن يوفق المخلصين لاعلاء كلمة الله ، والدعوة الى الله على أساس كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم •

في هذا العدد :

صفحة

- ١ — التفسير الأستاذ عنتر أحمد حشاد ١
- ٢ — كلمة التحرير رئيس التحرير ٧
- ٣ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة ١٠
- ٤ — متى تسترد شريعة الله اعتبارها الأستاذ محمد عبد الله السمان ١٤
- ٥ — دراسات في الاقتصاد الاسلامي الأستاذ بخيت محمد عبد الرحمن
الحصري ١٧
- ٦ — شبهات المضللين حول تعدد الزوجات فضيلة الشيخ محمد جمعة العدوي ٢٢
- ٧ — الفرق في الاسلام فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام
يعقوب ٢٧
- ٨ — التعليم والتبرج الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال ٣٢
- ٩ — تحت راية التوحيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر ٣٦
- ١٠ — ليس حديثا صحيحا التحرير ٣٩
- ١١ — أضواء على رواية الحديث التحرير ٤٠
- ١٢ — تعال معي لنعرف السر فضيلة الشيخ محمد جمعة العدوي ٤٢
- ١٣ — باب الفقه (مواقيت الصلاة) احمد فهمي احمد ٤٥
- ١٤ — أخبار الجماعة ٤٨

هذه المجلة تصدرها :

﴿ جمعة أنصار السنة المحمدية ﴾

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقنا .

٤ - الدعوة الى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

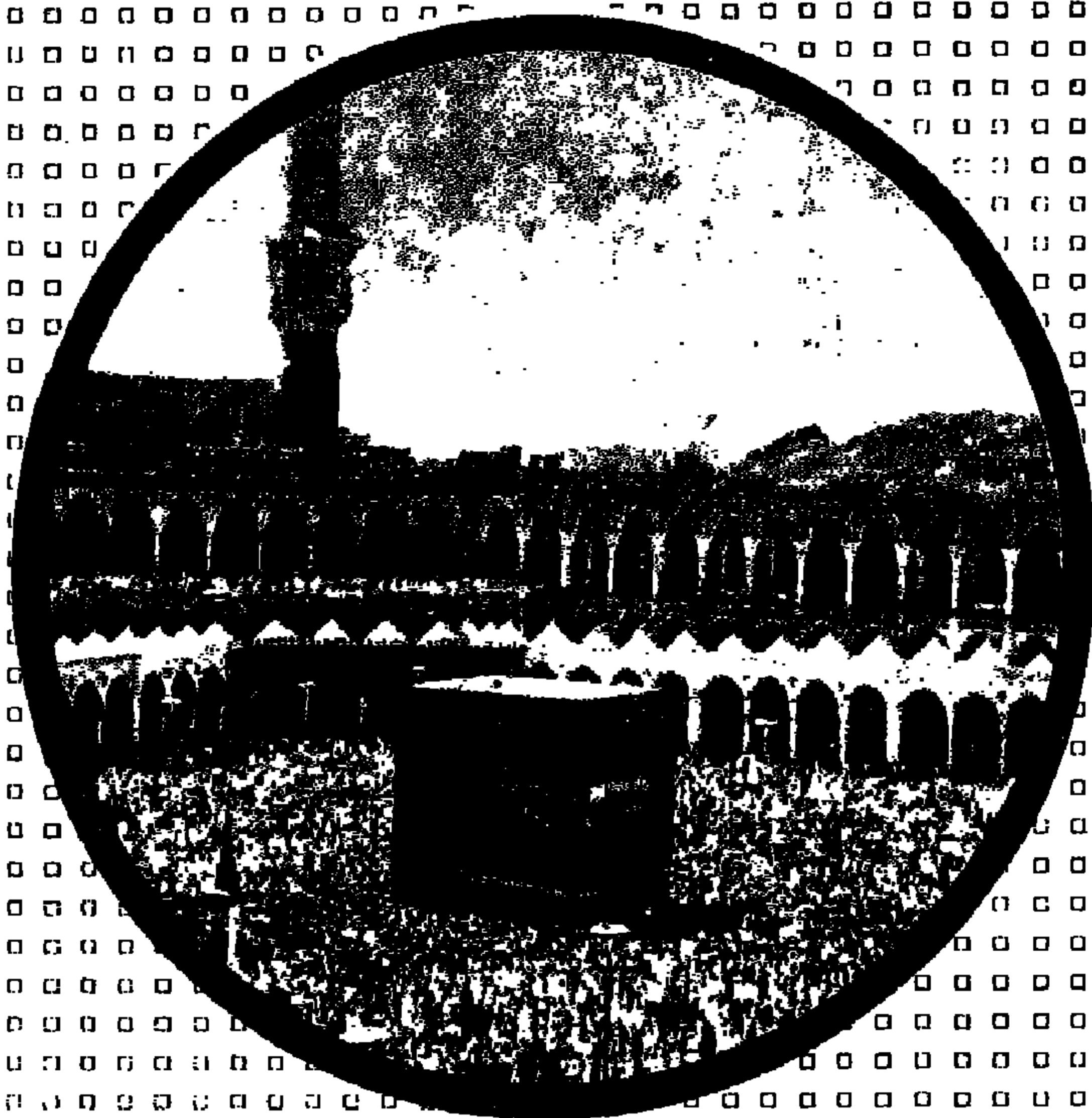
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثلث ٦٠ مليما

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

النور

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

ربيع الأول ١٣٩٩

العدد ٣

السنة السابعة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	١٠٠	ريال	الجزائر	١٠٥	دينار
الكويت	٧٥	فلسا	المغرب	١٠٥	درهم
العراق	١٠٠	فلسا	الخليج العربي	١٠٠	فلسا
الأردن	٧٥	فلسا	اليمن وعمان	١٠٠	فلسا
ليبيا	١٥٠	مليم أيبي	لبنان وسوريا	٧٥	قرش
تنزانيا	٤٠	مليم	السودان	٨٠	مليما (بالبريد الجوي)

مجموع ٦٠ مليما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ التَّفْسِيرِ

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٢ - سورة البقرة

ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من آمن
بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون (٦٢) .

رأينا في تفسير الآية السابقة ما شهدته تاريخ بني اسرائيل من
قسوتهم وجحودهم ، واعتدائهم وتكبرهم للهداة ، فقد قتلوا وذبحوا
ونشروا بالمناسير عددا من انبيائهم بغير الحق - وهي أشنع فعلة تصدر
من أمة مع دعاة الحق المخلصين - وقد كفروا أشنع الكفر ، واعتدوا
أشنع الاعتداء ، وعصوا أبشع المعصية . وكان لهم في كل ميدان من
هذه الميادين أفاعيل ليست مثلها أفاعيل « كانوا يكفرون بآيات الله ،
ويقتلون النبيين بغير الحق ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » .

ومع هذا كله فقد كانت لهم دعاوى عريضة عجيبة . كانوا دائما
يدعون أنهم هم وحدهم المهتدون ، وهم وحدهم شعب الله المختار ،
وهم وحدهم الذين ينالهم ثواب الله « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا (٢) » وأنهم أبناء الله وأحباؤه ، وأن فضل الله لهم وحدهم دون

(١) من الآية ٦١ من السورة .

(٢) من الآية ١١١ « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى »
قالت اليهود : لن يدخل الجنة الا من كان هودا ، وقالت النصارى : لن يدخل
الجنة الا من كان نصارى .

شريك ، فالدار الآخرة عند الله خالصة لهم من دون الناس — بزعمهم — وهنا يكذب القرآن هذه الدعوى العريضة ، ويقرر قاعدة من قواعده الكلية ، التي تتخلل القصص القرآني ، أو تسبقه ، أو تتلوها .

يقرر أن فضل الله ليس حجرا محجورا على عصبية خاصة ، فأساس النجاح والفلاح ليس في النسبة الى رسول ما دون اتباعه والاخذ بأحكامه وارشاداته ، وانما النجاح والفلاح في صدق الايمان بالله واليوم الآخر ، والعمل الصالح ، فمن يؤمن بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر ، ويعمل صالحا « فلهم أجرهم عند ربهم ، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

وفي هذا ارشاد الى أن القيم الرفيعة لا تحفظ عند الله بالاحساب ، ولا بالانساب ، وانما تحفظ بمعان فاضلة تملأ القلب ، وتظهر آثارها الطيبة في الحياة « ان أكرمكم عند الله أتقاكم (١) » والمؤمنون الذين يعملون الصالحات — هم المأجورون عند ربهم ، أيا كان جنسهم ، وعقيدتهم التي كانوا عليها قبل هذا الايمان .

« ان الذين آمنوا (٢) والذين هادوا (٣) والنصارى (٤) »

(١) من الآية ١٣ من سورة الحجرات .
(٢) آمنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم ، وهم المنافقون ، وقد سبق الحديث عنهم في تفسير الآيات من ٨ — الى ٢٠ ولعل هذا هو الرأي الراجح بدليل نظمهم في سلك الكفرة ، وبدليل قوله سبحانه في آخر الآية : « من آمن بالله واليوم الآخر » فان المقصود به طلب الايمان من هذه الفرق الاربعة المذكورة في الآية ، والى هذا الرأي ذهب سفيان الثوري رضي الله عنه .
(٣) الذين هادوا : اليهود ، من هاد يهود هودا (بفتح الهاء وسكون الواو) — مثل : قال يقول قولاً — بمعنى : نشأ في اليهودية أو دخل فيها ، وفي آية ١٤٦ من سورة الانعام : « وعلى الذين هادوا حرمانا كل ذي ظفر » فهو هائد ، وهم هود « وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا » « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى » وقد سموا باليهود ، اما نسبة الى « يهوذا » أكبر أولاد يعقوب ، بقلب الذال دالا في التعريب ، أو لانهم تابوا من عبادة العجل ، من هاد بمعنى تاب ، ومنه قوله تعالى : « انا هدنا اليك » أي تبنا ، كما سموا أيضا : اليهود .

(٤) النصارى : جمع نصران بمعنى نصراني ، كندامي وندمان ، =

والصابئين (١) من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم (٢) عند ربهم (٣) ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٤) .
من فضل الله تعالى ورحمته بعباده أن فتح لهم باب التوبة على مصراعيه « ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا (٥) » حتى من الكفر والشرك : « قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف (٦) » .

بنو اسرائيل لليهود الذين باءوا بغضب من الله بسبب كفرهم ، وقتلهم النبيين بغير الحق ، وعصيانهم واعتدائهم ، واستحقوا عقوبته — تشعبرهم هذه الآية برغ غضب الله وعقابه عنهم ، وحلول الرضا محل الغضب ، وفوزهم بالاجر الجزيل بلا خوف من عقاب ، ولا حزن على فوت ثواب — ان هم آمنوا بالله واليوم الآخر وعملوا صالحا .
وقد شاء ربنا واسع المغفرة ألا يحرم غيرهم هذه النعمة ، فعم بها المنافقين ، والنصارى ، والصابئين ، ويدخل في حكم هذه الفرق الاربعة من دان بأي دين آخر ، أو لم يكن له دين أصلا ، فكل من آمن بعد كفر ،

= والياء في « نصراني » للمبالغة في الوصف بالنصرانية ، كما بالغوا في الوصف بالحمرة ، فقالوا : « أحمرى » في « أحمر » وقد سموا بالنصارى في الاصل لأنهم نصروا المسيح عيسى عليه السلام .

(١) الصابئين : جمع صابىء ، وهو الخارج من دين الى دين . يقال : صبا الشاب ، وصبا النجم اذا طلع . والمراد بهم : الخارجون من الدين الحق الى الدين الباطل ، وهم قوم يعبدون الكواكب أو الملائكة ، ويزعمون أنهم على دين صابىء بن شيث بن آدم .

(٢) من في : « من آمن » لفظها للمفرد ، ومعناها للجمع ، فباعتبار اللفظ عاد عليها الضمير مفردا في :

« من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا » وباعتبار المعنى عاد عليها الضمير جمعا في « فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون . (٣) « عند ربهم » هذه العندية يفهم منها عظم الاجر وكرم الثواب .

(٤) « ولا خوف عليهم » في المستقبل من سوء « ولا هم يحزنون » على فوت محبوب ، بل يستمرون على السرور والابتهاج والامن والطمأنينة ، فالخوف مما يستقبل ، والحزن على ما مضى ، كما مر بك في تفسير آية ٣٨ ، من صلب ص ٦ وهامشها ، عدد جمادى الآخرة ١٣٩٨ هـ من المجلة .
(٥) آية ١١٠ من سورة النساء .
(٦) من آية ٣٨ من سورة الانفال .

وعمل صالحا — فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

واليهود والنصارى مطلوب منهم الايمان بالله واليوم الآخر ، لان ايمانهم بالله مخلوط بشرك ، اذ قالت اليهود عزيز ابن الله ، وقالت النصارى المسيح ابن الله ، وفيهم من وصفه بما يتنزه عنه كرام الناس ، كالخطأ فيما يصنع ، والندم على الخطأ ، وكمصارعة الله للبشر طول الليل ، ووصفه أيضا بالتعب ، والبخل والفقر ، سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا .

كما أن ايمانهم بالله مشوب بكفرهم بخاتم المرسلين محمد — صلى الله عليه وسلم — ومن كفر برسول ربه فقد كفر بربه ، كما أن ايمانهم باليوم الآخر ليس على النحو المقرر في الشرائع السماوية الحققة ، ولذا سقط هذا الايمان من حيز الاعتبار ، اذ لا فرق بينهم وبين المشركين .

والآية تقرر أن من آمن بالله من جميع الطوائف ايمانا لا يشوبه شرك ، ولا تجسيم ، ولا ادعاء ولد له سبحانه ، وآمن أيضا باليوم الآخر ، وما فيه من بعث وحشد وحساب وجزاء ، وضم الى هذا الايمان العمل الصالح فلهم أجرهم اللائق بايمانهم — عند ربهم — ولا خوف عليهم من عقاب ، ولا هم يحزنون من فوت ثواب ، فان الايمان يغفر ما سبقه من الكفر .

والخلاصة أن هذه الآية — بهذا التوجيه — تدعو تلك الطوائف الى اعتناق الاسلام ، فهو الذي قرر الايمان بالله على الوجه الخالص من الشرك وشوائب النقص ومشابهة البشر ، كما قررت الايمان باليوم الآخر وما فيه من العدل الكامل لله ، فلا تمييز فيه بين انسان وانسان ، ولا بين طائفة وأخرى ، ولا بين ذرية الانبياء وغيرهم ، « يا فاطمة بنت محمد اشترى نفسك من الله لا أغنى عنك من الله شيئا » « ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » فلا يحق لطائفة أن تدعى أنهم أبناء الله وأحباؤه ، وأن النار لن تمسهم الا أياما معدودات ، ولا غير ذلك من الدعاوى المناقضة لعدل الله ، أو المنافية لما قرره الاسلام من شئون الحياة الاخرية وأحداثها .

كما قررت الآية وجوب العمل الصالح على نحو ما قرره الاسلام .
« فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (١) » .
وقد أساء فهم هذه الآية بعض الملحدين ، فزعموا أنه يمكن تحقيق
الايمان من هذه الفرق غير المسلمة ، مع بقائها على دينها ، وهذا الزعم
باطل ، لانها جميعا كافرة في نظر الاسلام لما تقدم ، والله تعالى يقول:
« ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها
أولئك هم شر البرية (٢) » .

والايمان لا يتحقق الا بالايمان بالله وجميع رسله وفيهم محمد صلى
الله عليه وسلم ، لقوله تعالى : « ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون
أن يتخذوا بين ذلك سبيلا ، أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين
عذابا مهينا (٣) » فالايمان كل لا يتجزأ ، ومن صفات المؤمنين أنهم
لا يفرقون بين أحد من رسله ، كما وصفهم الله سبحانه بقوله في آخر
سورة البقرة : « آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا
وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير (٤) » ومن هذا يتحدد الايمان المطلوب ،
وهو الايمان بالدين الاسلامي ، فلا بد من اعتناقه . وجمع بين الايمان
بالله واليوم الآخر ، لأهمية الايمان باليوم الآخر في تثبيت دعائم الايمان
بالله واتقان العمل الصالح ، ولو لم يؤمن المكلف باليوم الآخر وما فيه
من حساب وجزاء لما اهتم بالايمان بالله والعمل الصالح ، فان النفس
البشرية لا يوقظها من غفلتها الا الجزاء ، فالايمان بالله واليوم الآخر
هو أساس العمل الصالح .

ولهذا الجمع بين الايمان بالله واليوم الآخر نظائره التي مرت
بك في وصف المتقين بايقانهم بالآخرة بعد وصفهم بايمانهم بالغيب وبما

(١) الايتان ٧ و ٨ من سورة الزلزلة .

(٢) الآية ٦ من سورة البينة .

(٣) الايتان ١٥٠ و ١٥١ من سورة النساء .

(٤) الآية ٢٨٥ .

أنزل الى الرسول — صلى الله عليه وسلم — وما أنزل من قبله (١) وفي ادعاء المنافقين الايمان : « ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين (٢) » .

وقد بين سبحانه عاقبة المؤمنين الذين يعملون الصالحات بقوله : « فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » . والاجر : الجزاء على العمل ، وسمى الله ما يعطيه للمؤمن العامل أجرا ، مع أنه محض فضل من الله عز وجل ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : « لن يدخل أحدا عمله الجنة » قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا ، الا أن يتغمدني الله بفضله ورحمة (٣) » ولذلك لما قرأ ابن عباس — رضى الله عنهما — قوله تعالى : « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة (٤) » قال : نعمت الصفقة ، نفس هو خالقها ، وأموال هو رازقها ، ثم يمنحنا عليها الجنة ! حقاً . نعمت الصفقة الرابعة (٥) .

وقال : « عند ربهم » ليدل على عظم الثواب ، لان ما يكون عند الله من الجزاء على العمل لا يكون الا عظيماً ، ولان المجازى لهم هو ربهم واسع الكرم والرحمة والعطاء . والمعنى : ان هؤلاء الذين آمنوا بالله عن تصديق واذعان ، وقدموا العمل الصالح الذى ينفعهم يوم لقائه — هؤلاء لهم أجرهم العظيم عند ربهم ، ولا يفزعون من هول يوم القيامة كما يفزع الكافرون ، ولا يفوتهم نعيم فيحزنوا عليه كما يحزن المقصرون . نسأل الله — سبحانه — أن يزيدنا ايماناً ، وأن يوفقنا للعمل الصالح ، ويتغمدنا بفضله ورحمته ، انه سميع الدعاء ، وهو — على ما يشاء — قدير .

عنتر حشاد

(١) فى الآيات ٢ و ٣ و ٤ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٨ من سورة البقرة .

(٣) صحيح البخارى ، كتاب المرضى .

(٤) من آية ١١١ من سورة التوبة .

(٥) من ص ١١٩ ج ٤ صفوة صحيح البخارى ، اختيار وشرح الشيخ .

عبد الجليل عيسى ابو النصر ، الطبعة الرابعة ١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨ م .

كلمة التحرير

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

من البدييات المسلم بها أن المرء لا يكون مؤمناً إلا إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليه من نفسه وولده ووالده والناس أجمعين • وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل في اتباعه وطاعته في كل ما أمر به ونهى عنه ، فإن طاعته من طاعة الله كما قال سبحانه (من يطع الرسول فقد أطاع الله) •

أما أن يعبر الإنسان عن حبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يفعل أشياء ليست مشروعة ، فهذا هو الضلال •

كلما أهل علينا شهر ربيع الأول من كل عام استعد الناس للاحتفال بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ المداخون والمنشدون يمدحونه — صلوات الله عليه وسلامه — من فوق المآذن والمنابر ، وأخذت الغانيات تنشدن المدايح من فوق المسارح بين الطبل والزمير • كل ذلك يتم بحجة التعبير عن حب رسول الله صلى الله عليه وسلم • أضف إلى ذلك مواكب التهريج الصوفية ، وأسواق الموالد التي لا يخفى على أحد ما فيها من منكرات وموبقات : من شرب للخمر ، ولعب للميسر ، ورقص وغناء تؤديه النسوة في مجامع الرجال وغير ذلك من الكبائر ، وإذا سألت عن ذلك قيل لك انه « المولد » •

وإذا أردنا أن نسوق الحقائق مختصرة فاننا نقول : ان الصحابة والتابعين ومن بعدهم من خير القرون لم يعرفوا أمثال هذه الاحتفالات إلى أن جاءت الدولة الفاطمية (من سنة ٣٥٧ هـ إلى سنة ٤٦٧ هـ) حيث

ابتدعت الاحتفالات بعدة موالد منها مولد النبی صلی الله علیه وسلم،
وعلى بن أبی طالب ، وولديه الحسن والحسين رضی الله عنهم جميعا •
وكان الفاطميون هم أول من ابتدعوا هذه الموالد لأسباب سياسية ، وظلت
لقامة الموالد الى يومنا هذا مع اختلاف طفيف في شكل الاحتفال .

وانی أود أن أضع امام القراء الاماضل حقائق معينة :

١ — لم یثبت بسند صحيح — فیما نعلم — أن رسول الله صلی الله
عليه وسلم ولد في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول •

٢ — الثابت أن شهر ربيع الأول هو الشهر الذي هاجر فيه رسول الله
صلی الله علیه وسلم من مكة الى المدينة ، وهو أيضا الشهر الذي توفي
فيه صلوات الله وسلامه عليه (١) •

٣ — هكذا شأن كل المناسبات التي اعتاد الكثيرون من المسلمين أن يحتفلوا
بها ، حتى رسخ الاعتقاد عند الناس بأن هذه الحوادث وقعت في هذه
للتواريخ ، وأن الاحتفال بها زلفى الى الله • والأمر بخلاف ذلك شكلا
وموضوعا •



(١) في شأن الهجرة راجع حديث البخارى في الجزء الخامس باب هجرة
النبي صلی الله علیه وسلم وأصحابه الى المدينة والذي جاء فيه أن وصول
رسول الله صلوات الله عليه وسلامه الى المدينة كان يوم الاثنين من شهر
ربيع الأول •

أما بالنسبة للوفاة فقد ابتداء مرض النبي صلی الله علیه وسلم في
أواخر شهر صفر ، وكانت الوفاة يوم ١٢ ربيع الأول كما ذكر ابن الاثير في
تاريخه ج ٢ ص ٢١٩ وغيره •

ان ما درج عليه الناس من اظهار حبهم المزعوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن طريق اقامة السراّدقات التى تلقى فيها ما يسمونه بالمدايح النبوية ، واقامة الزينات ، وشراء أنواع معينة من الحلوى ... الخ ، كل ذلك ليس من شزع الله فى شيء ، وليس مما يقرب الى الله ، بل هو ابتداع فى الدين ، وتقليد لغير المسلمين فى عاداتهم . ولقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مدحه حيث قال : (لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم . انما أنا عبد الله ورسوله) . رواه مسلم .

* * *

ان الاحتفاء الحقيقى برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون الا بطاعته فيما أمر ونهى ، فان الله سبحانه يقول (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ويقول أيضا (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) .

كما بين الله سبحانه أن دليل حبنا له عز وجل يكون فى اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) .

* * *

أخى القارىء :

لا يغرك الباطل وان كثر فاعلوه ، فليست الأكثرية مقياسا لشيء فى الاسلام ، بل العكس ، حيث يقول الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم : (وان تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله) .

نسأله الهداية والتوفيق الى الصراط المستقيم وأن يثبت خطانا على طريق الحق . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

باب الشَّئْنَةِ

يقدم

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

محبة النبي صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ، وليست
بالاحتفال بمولده .

جاء في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس
أجمعين) رواه الشيخان كما جاء في أسنى المطالب .

المعنى

لا يكون العبد مؤمنا الا اذا استقرت محبة الله ورسوله في قلبه
بالدرجة الأولى . لا يدانيها محبة والد ولا بنين ولا الناس أجمعين .
فمن فقد هذه المحبة فقد الايمان وخرج من ملة محمد عليه الصلاة
والسلام .

ان رسول الله محمدا صلى الله عليه وسلم ، غنى عن الشهرة
بالمحبة الكاذبة التي يصطنعها الناس في مناسبة مولده .

فاسمه عليه الصلاة والسلام جار على كل لسان ، ولم يخل من
 ذكره عصر ولا مكان ، تخطى أربعة عشر قرناً من الزمان ، وما يزال
 على جدته ، آخذاً في الاشرار والافتشار حتى ألفته الأسماع ، وهتفت
 له القلوب . وقد قرن الله اسمه باسم نبيه في الأذان والتشهد وغيرهما ،
 وسيظل كذلك ما بقيت السموات والأرض ، وما بقى الاسلام قائماً ،
 والقرآن ماثلاً . ولن يزول القرآن لأن الله بحفظه كفيلاً (انا نحن نزلنا
 الذكر وانا له لحافظون) .



واذا كان اسم الرسول صلى الله عليه وسلم مقروناً باسم الله عز
 وجل على نحو ما تبين ، فإن قلب المؤمن يمتلئ روعة وخشية ، ويسبق
 إلى قلبه كل معانى الكمال والجلال كلما هتف باسم الله تعالى ورسوله
 عليه السلام .

وان الباحث في منزلة النبي صلى الله عليه وسلم ، يجد أن خير ما
 اتصف به هذا الرسول الكريم : الخلق العظيم ، الذى أثنى عليه ربنا
 عز وجل في كتابه فقال (وانك لعلى خلق عظيم) . بل يرى الباحث عجباً
 في علمه الواسع ، وعقله الراجح .

ومن البواعث على وجوب محبته صلى الله عليه وسلم ، أنه جاء
 بتدين أساسه توحيد الله ، فحطم الوثنية في جميع أشكالها ، وأزال
 الشرك في كافة صوره ، وجعل المؤمنين لا تتعلق قلوبهم بموتى ،
 ولا مقامات ولا صالحين ، بل تتعلق قلوبهم بالله وحده (والذين آمنوا
 أشد حبا لله) . كما أنه أتى من ربه بالهداية ، وأنقذ الأمة من العمية .
 ودعا إلى الفلاح ، وأرشد الناس إلى طريق النجاح ، وأوضح أنه
 من أمر يقرب إلى الله عز وجل إلا وأمر به ، وما من أمر يبعد عن
 الله عز وجل إلا ونهى عنه .

من أجل ذلك كانت محبته صلى الله عليه وسلم غذاء للأرواح ،
وقوتا للقلوب ، وفيها يتنافس المتنافسون ، واليه يعمل العاملون •

وإذا كان الانسان يحب غيره لأخلاقه الحسنة ، وسيرته الحميدة ،
فكيف بمن بعث ليتمم مكارم الأخلاق ، وأرسل رحمة للعالمين ؟

بهذا وجب أن تكون محبتنا له أوفى محبة ، بل افضل من محبتنا :
لأنفسنا وأولادنا وأهلنا والناس أجمعين •

ومقتضى هذه المحبة : أن ننهج منهاجه ، ونسير على الشرع الذى
جاء به من ربه ، وأن نطيعه فى كل ما أمر ، لأن طاعته من طاعة الله
(من يطع الرسول فقد أطاع الله) (وأطيعوا الله والرسول لعلمكم
ترحمون) •

وتتمثل هذه الطاعة أيضا فى اتباع سنته قولا وفعلًا ، والتزام دينه .
حكما وشرعا وسلوكا ، والانقياد لأمره ، والخضوع لحكمه ، والتسليم .
لكل ما جاء به ، وتحكيم سنته عند كل خلاف • قال تعالى (فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم
حرجا مما قضيت ، ويسلموا تسليما) •

ولكن ما بال الامة تحتكم الى الالهواء والقوانين الوضعية ، والى
مشايخ الطرق الصوفية ، وبعد ذلك يدعون أنهم لرسول الله محبوبون ،
وبسنته عاملون ، والله يعلم أنهم بهذه المحبة الكاذبة مغرورون •

انظر الى السرايدات الفخمة التى تقيمها الاوقاف ومشايخ الطرق
الصوفية ومن على شاكلتهم ممن شاقوا الله ورسوله بالابتداع فى الدين ،
تقام فى مناسبة المولد أعياد نهى الرسول نفسه عنها بقوله الكريم
(اللهم لا تجعل لقبرى عيدا — اشتد غضب الله على قوم اتخذوا
قبور أنبيائهم مساجد) هذه الاعياد تنطوى على التهريج بالقاء المذائح
الكاذبة التى تتمثل فى شريكيات كما قال البوصيرى فى برده التى

يرددونها في أورادهم ومدائحهم للرسول صلى الله عليه وسلم :
يا أكرم الخلق ما لى من ألوذ به . . سواك عند حدوث انحاء العمم
فاللياذ والالتجاء لله وحده ، ولكن البوصيرى سلب حق الله تعالى
وجعل الالتجاء وقت الشدة للرسول صلى الله عليه وسلم . وهذا شرك
بالله يستوجب الخلود في النار (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء) وكما يقولون أيضا في مدح الرسول بالباطل : —
يا أول خلق الله — ومعلوم أن أول ما خلق الله القلم وقال الله له:
اكتب كل ما هو كائن الى يوم القيامة .

وكما يقولون في مدح الرسول مدحا كاذبا :

ومن جودك الدنيا وضرتها . . ومن علومك علم اللوح والقلم
وهذا كله يستوجب من أهل الحق أن يحثوا التراب على رعويس
المداحين . لقول المعصوم صلى الله عليه وسلم (إذا رأيت المداحين
فاحثوا في وجوههم التراب) ويقول (لا تطروني كما أطرت النصارى
عيسى بن مريم) والاطراء هو المبالغة في المديح .

فكل هذه المظاهر بدع شوهت جلال الدين ، على مسمع ومرآى
من الازهر وعلمائه بالمشاركة في هذه الاحتفالات ، وعدم الإنكار على
ما يفعلون .

نسأل الله تعالى أن ييصرنا بالحق ، وأن يجعلنا من أهله ، وأن
يوفقنا للعمل بدينه ، وعدم مخالفة أمره (فليحذر الذين يخالفون عن
أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) .

هدانا الله صراطا مستقيما ، ومنحنا مغفرة منه ورضوانا .
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه . .

محمد على عبد الرحيم

الاسلام في المعترك

بقلم: الدكتور محمد جميل غزالي

- ١ -

عاش الاسلام عمره المبارك بين زحمة الفتنة والمحن ، والاهواء والارزاء ، والجنود والحشود ، والكيد والدس ، والضلال والبهتان ، والمذاهب والنحل والفلسفات ..

واستطاع بنور الله وهداه أن يشق الطريق غير آبه ولا متخاذل ولا مستسلم .. وقدر بعون الله ومدده أن يمزق الغياهب والظلمات التي كانت تلقى على طريقه القاء ، لتعوق خطوه الحثيث ، ولتوقف سعيه الدائب ، ولتوهن عزمه الحديد .. وتمكن بتأييد الله واعزازه أن يفضح الاكاذيب وتجارها مهما زينوها ، ورصدوا لاشاعتها المال والحياة ، والدعاية والتبشير ، وجندوا لحمايتها الاتباع والاشياع والمرترقة .. !

لقد واجه الاسلام من أول يوم دوى فيه أذانه ، وانطلق فيه قداؤه ، مؤامرات لا تهدأ ولا تستكين ، تحاول ايقاف مده ، والقضاء على مجده ، لان في انتشاره اندحارا « للوثنية » - اللعوب التي فتنت عشاقها بكل زيف ، وخدعت عبادها بكل بريق .. فأقامت في القلوب معابد تسع كل شيء ، الا الله الذي خلق كل شيء ... !

معابد ، عبد فيها الذهب والجنس والهوى والطغيان والطبيعة والشمس والقمر ، والانسان والشیطان .. !

ثم .. نكست فيها أعلام التوحيد ، وشارت الهدى .. ! لكنه على الرغم من عتو المؤامرات والمتآمرين وشراساتهم ، واستماتتهم في الدفاع عن معاقلهم الواهية ، وحصونهم الهاوية .. فان الاسلام صمد كالجبل الاشم الذي تتحطم عند سفحه كل قرون الوعول .. !

وبقيت كلمته في خلد الدنيا ..
تدعو الظماء الى النبع ..
وترشد الحيارى الى الطريق ..
وتهدى الضالين الى الصراط المستقيم .. !

- ٢ -

وحيثما تذكر كلمة « الاسلام » فان مؤرخى الحضارة وراصديها ،
يحنون الرعوس اعجابا ودهشة لهذا الدين الفاتح الذى انتقل بالبشرية -
فجأة وبلا ابطاء - من ذهولها المستغرق ، ووجودها الخامل ، ووهمها
الخائف ، وظلامها الدامس ، وخوفها القاتل ، وجوعها المضمئ ، وذلها
المدمر ، الى ساحات الحضارة والرقى والتقدم ، وباحات الثقافة والمعرفة
والرغد والانتاج .

ان الاسلام هو الدين الفاتح ... بكل ما تعنيه هذه الكلمة من
خير ومحبة ونور وسلام ومدنية وحضارة ومساواة ... !
وان حملة الاسلام ودعائه الذين انطلقوا به من ارض الى ارض ،
ومن صقع الى صقع ، لم يكونوا في يوم من الايام جباة ولا مستعبدين
ولا « تجار مخدرات » .. وانما كانوا رسل انقاذ ويقظة للبشرية التى
انكست في هوة لا قرار لها من الذل والفوضى والضياع ... !

- ٣ -

وسيبقى الاسلام على الرغم من الحاقدين عليه ، والكائدين له ،
والجاهلين به ، يؤدى دوره في ارض الله ، ويعلم كلمته في قضايا الناس .
وستظل شجرته مورقة مزهرة مثمرة ، في الوقت الذى تذبل فيه
اشجار كثيرة ، وتموت ، وتتلشى ، لأنها شجرة عملاقة اصلها ثابت
وفرعها في السماء ، ولأن اليد التى غرسها وباركتها هي يد الله
الرحمن الرحيم .. وهى لهذا تستمد وجودها من وجوده ، وبركتها
من بركته ..

- ٤ -

والاسلام هو دين الله الذى لا يقبل من أحد عملا أو أملا أو قولاً
الا على أساسه وبنور منه .

يقول الله تعالى : (ان الدين عند الله الاسلام) — ١٩ آل عمران —
ويقول : (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فإلن يقبل منه) — ٨٥
آل عمران •

ويقول : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام ديناً) — ٣ المائدة •
فهو دين الانبياء جميعاً من لدن آدم •• حتى محمد عليهما
السلام ••

هو دين نوح : (واثل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه ان كان كبر
عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم
وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا الى ولا تنتظرون ، فإن
قوليتكم فما سألتكم من أجر ان أجرى الا على الله ، وأمرت أن أكون
من المسلمين) — ٧١ ، ٧٢ يونس •

وهو دين ابراهيم وبنيه : (ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من
سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين ، اذ
قال له ربه أسلم قال : أسلمت لرب العالمين ، ووصى بها ابراهيم بنيه
ويعقوب : يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم
مسلمون) — ١٣٠ — ١٣٢ البقرة •

وهو دين يوسف : (رب قد آتيتنى من الملك وعلمتني من تأويل
الاحاديث فاطر السموات والارض أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى
مسلماً وألحقنى بالصالحين) ١٠١ يوسف •

وهو دين موسى : (وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه
توكلوا ان كنتم مسلمين) — ٨٤ يونس •

وهو دين سليمان حيث يقول فى رسالته للملك سبأ : (انه من
سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ، ألا تعلوا على واثتوني
مسلمين) وحيث تقول هى : (رب انى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان
لله رب العالمين) — ٣١ ، ٤٤ النمل •

وهو دين عيسى وحوارييه : (فلما أحس عيسى منهم الكفر ، قال:
من أنصارى الى الله ؟ قال الحواريون : نحن أنصار الله آمنا بالله
واشهد بأننا مسلمون) — ٥٢ آل عمران •

وهو دين الانبياء جميعا : (انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا) — ٤٤ المائدة •

بل هو دين الاشياء كلها جمادها ونباتها وحيوانها وانسانها :
(أفغير دين الله ييغون وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
واليه يرجعون) — ٨٣ آل عمران •

ثم هو دين محمد صلى الله عليه وسلم وشريعته الخاتمة الى
الناس جميعا في كل زمان ومكان ، قال تعالى : (فان حاجوك فقل أسلمت
وجهي لله ومن اتبعن ، وقل للذين أوتوا الكتاب والامين أسلمتم
فان أسلموا فقد اهتدوا) — ٢٠ آل عمران •

وقال تعالى : (ياأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم
وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ، وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم
وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين
من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على
الناس) — ٧٧ ، ٧٨ الحج •

وقال تعالى : (قل اني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت
لان أكون أول المسلمين) — ١١ ، ١٢ الزمر •

— ٥ —

والاسلام دين الفطرة ، له من الفطرة صفاؤها ونقاؤها ووضوحها
وبساطتها ، وهو لهذا يرفض الفلسفة لانها لا تتفق مع طبيعته • • •
والذين يفلسفون نصوصه يخطئون أشنع خطأ وأبشعه ، لانهم بهذا
ينتقلون به وبنصوصه المبنية الخالصة المصفاة الى متاهات والتواءات
وتعقيدات وعمايات ، يضل سالكها ولا يكاد يتبين سبيل الرشاد •••
هذه هي الفلسفة ، وهذا هو تاريخها الطويل ، وهذه هي أسئلتها
الثلاثة : من أين ؟ والى أين ؟ ولماذا ؟ ظلت حائرة في السطور والصدور ،
وظلت عبر العصور والدهور تبحث عن اجابة ، ولا اجابة ••• ا
لقد عجزت الفلسفة عن أن ترشد الانسان أو تهديه •• فلماذا
لا تفسح الطريق أمام الاسلام وآياته كي ينقذ الانسان من حيرته ،
وينهض به من كبوته ا ؟

واذا كانت الفلسفة تعيش في عماء لا ينتهي . . . ا
فان القرآن - كتاب الاسلام - يهدي للتي هي اقوم ، وآياته
البيانات الواضحات ترشد الى النهج الاسلامي ، والصراط الاقوم ، يقول
الله تعالى : (قد جاءكم رسولنا يبين لكم) - ١٩ المائدة .
(وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون)
- ١١٥ التوبة .

(وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم) - ٤ ابراهيم .
(لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) - ٢٥٦ البقرة .
(وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين) - ٥٥ الانعام .
(قل اني على بينة من ربي) - ٥٧ الانعام .
(لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى
تأتهم البينة) - ١ البينة .

(واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا
بقرآن غير هذا) - ١٥ يونس .
(واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا
المنكر) - ٧٢ الحج .
(بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم) - ٤٩
العنكبوت .

(واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ، قالوا : ما هذا الا رجل يريد ان
يصدكم عما كان يعبد آباؤكم) ٤٣ سبأ .
(فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم) -
٨٣ غافر .

(وآتيناهم بينات من الامر) - ١٧ الجاثية .
(واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الا أن قالوا ائتوا
بآياتنا) - ٢٥ الجاثية .

(واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم
هذا سحر مبين) - ٧ الأحقاف .

(ان هو الا ذكر وقرآن مبين) - ٦٩ يس .

(ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء) — ٨٩ النحل .



وان تعجب فعجب .. محاولتهم اخضاع القرآن وآياته البيّنات
لفكر البشر ، وتحميل نصوصه ما لا تحتل من غيبات وأوهام وأساطير
وفلسفات وآراء ..

واننا اذ نرفض هذا السلوك الفكرى ، لا نحجر على عقول الناس ،
فاننا لا نملك هذا الحق ... !

ولكننا نريد أن نذود عن ديننا وعن آياته البيّنات ... !
ونطالب المتفلسفة ، والمبتدعين من المتصوفة ، وأصحاب المذاهب
الكلامية والاقتصادية والاجتماعية الاصيلية والمستوردة .. أن يحتفظوا
لأنفسهم « بحقوق التأليف » وألا يلصقوا حصادهم الفكرى بديننا ..
فاننا لن نعبد الا الله ..

ولن نعبد الله الا بكلماته وآياته وشرعه ... !
وعندنا من الحق ما يغنينا عن الباطل ... !



واذا كنا نرفض المتفلسفة والمتصوفة .. فاننا أيضا نرفض أن
يقتول الاسلام على ألسنة بعض الجاهلين به الى حشد هائل من
الحكايات والخرافات والاساطير ..

ان الخرافات قد أضلت كثيرا من شبابنا ... فصرفتهم عن الدين
لأنهم حسبوا الدين هو هذا التحدى السافر للفكر والعلم والحضارة ..
ثم ألقت بهم فى أحضان العقلانية والعلمانية .. وما انبثق عنهما من
مذاهب ونظريات جافة ومدمرة ... !



وبعد ، فان الداعية المسلم مطالب ، بأن يعى ثقافة عصره ، وأن
يتناقشها بوعى وفهم ، وأن يدرس مشكلات الانسان المعاصر ، وأن
يقدم لها الحلول ..

والداعية المسلم — من قبل هذا ومن بعده — مطالب بأن يقدم
دينه لأبناء هذا العصر ، وأبناء كل عصر ، صافيا كما أنزله الله ، هاديا
كما أراد ، حقا كما شرعه ، نورا كما أنزله . محمد جميل فازي

جامعة الأزهر... والفراغ

بقلم : محمد عبد السميع

في الحادى عشر من شهر المحرم الفائت ، نشرت جريدة الجمهورية خبرا تحت عنوان : « جامعة الأزهر تحتفل بالمولد النبوى الشريف » وقد صرح بذلك الدكتور أحمد فتحى الزيات نائب رئيس الجامعة ، وقال : ان الاحتفال سيقام فى قاعة الامام محمد عبده .. وكان الجامعة الازهرية لم تكتف باساءتها للاسلام ، بمجاراتها مثل هذا الابتداع ، فرأت أن تسيء أيضا الى الامام محمد عبده ، الذى كان حزبا بلا أدنى هوادة على البدع والابتداع فى دين الله ما لم ينزل به سلطانا ..

وأعتقد أنه ليس لهذا العمل الا معنى واحد ، هو أن جامعة الأزهر تعيش فى فراغ هائل ، وازاء عجزها عن أن تشغل هذا الفراغ بما يفيد الاسلام منه ، وينتفع المسلمون به ، راحت تشغل فراغها ببدع تتاهض عقيدة السلف ، والتي هى عقيدة الاسلام الصحيح ، الذى رضىه الله لعباده ديناً .

واذا كانت جامعة الأزهر — كادارة — وصلت الى هذا الدرك من تحدى العقيدة ، فهلا فى أساتذتها عالم رشيد يصيح أو يصرخ فى جامعة الأزهر : هذا عيب .. بل هذا عار على جامعة الأزهر التى تزعم أنها مركز اشعاع للعلم والمعرفة ، للعالم الاسلامى بأسره ، وليس لمصر — دولة العلم والايمان وحدها — أن تجهل أو تتجاهل أن الاحتفال بمولد رسول الله ليس من الاسلام فى شيء .. !

ان أول من ابتدع فكرة الموالد وأحدثها هم الخلفاء الفاطميون فى القرن الرابع الهجرى ، وعليهم وزر هذا الابتداع ، ووزر من عمل

به الى يوم القيامة ، لقد ابتدعوا ستة موالد : مولد النبي عليه السلام ، وموالد علي وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم ، أما المولد السادس فهو مولد الخليفة الفاطمي المعاصر ، ومسألة الاحتفال بمولد الخليفة المعاصر تؤكد لك أن فكرة الموالد فكرة جاهلية شيطانية ، ليست من الاسلام في شيء ، اذ ليس من المعقول ولا المقبول أن ينص كتاب الله أو سنة رسوله الصحيحة على الاحتفال بمولد الخليفة الفاطمي .. وقد ثاء الله أن يوفق الافضل بن أمير الجيوش الى أبطال هذه البدعة ، لكنها أحييت مرة أخرى سنة ٥٢٤ هـ على يد الخليفة الأمر بأحكام الله ، وهو اسم على غير مسمى ، وقد استمر العمل بهذه البدعة الى يومنا هذا ، وتوسع الناس فيها ، وابتدعوا بكل ما تهواه أنفسهم ، وتوحيه اليهم شياطين الجن والانس .

انه ليس عجيبا أن تكون الدولة الفاطمية مصدر كل ابتداع حصل في دين الله ، فهي دولة شيعية ، والشيعية — وهم أول بلاء حل بالاسلام — بعد الخوارج — وفرق كلمة المسلمين ومزق شملهم — هم أصل الابتداع ، وهم البذرة الاولى للباطنية وملحقاتها من الصوفية وما اليها .. أما لماذا اهتمت الدولة الفاطمية بهذه البدع ، فان مرد ذلك الى أن الظلم — ظلم الرعية — كان مرافقا لكل عهودها ، واشغال الرعية عن الظلم ، سبيله نشر الخرافات والاساطير والابتداع في دين الله ..

وقد يسأل متسائل : وأين كان علماء الدين من ابتداع الدولة الفاطمية .. ؟

وللإجابة عن هذا السؤال ، يجب أن نعلم أن علماء الدين بعد عهود الخلافة الراشدة كانوا أحد رجلين : عالم يأخذ بالتقية ويجامل السلطان ، وعالم مؤمن شجاع يجابه الباطل ويتعقبه أينما كان ، الا أن صوت الحق كثيرا ما يختفى وسط ضوضاء الباطل وغوغاء العامة ، ولكنه الى أجل ، والعلماء البواسل الذين فرضوا أنفسهم على التاريخ فرصنا ، قليل ما هم ، وهؤلاء هم الذين لم يؤثروا السلامة على موقف

الحق ، والدنيا لديهم أهون من أن يقيموا لها وزنا ، أو يحسبوا لزخارفها حسابا ، ليس هذا — فحسب — بل انهم كانوا متهيئين دائما لان يتحملوا الاذى في سبيل الله والحق ، وأن يرحبوا بالابتلاء والامتحان مهما بلغت قسوتهما ، والذين طالعوا سيرة هؤلاء عرفوا كيف كان الامام أحمد بن حنبل ، وبعض تلامذته يتحدون دولة لم تكن تغيب الشمس عن أملاكها أعنى بها الدولة العباسية ، وكيف كان أمثال العز بن عبد السلام وابن تيمية يجابهون سلطات مصر والشام ، ثم كيف اضطر أمثال الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى حمل السيف لتقويض أركان الباطل ، بعد أن رفض هذا الباطل أن يستجيب للحكمة والموعظة الحسنة ، والجدال بالتى هى أحسن .

ويعمد :

فان ما فعله الازهر من قبل ، وما يزال يفعله حتى اليوم ، من اعلانه عن الاحتفال بالمولد النبوى والتتفيذ ، هو الفتنة بعينها ، فبدلا من أن يعطى الازهر بأعلى صوته : ان هذا منكر لا يرضى الله ولا يرضى الاسلام عنه ، يأتى هو هذا المنكر ويتباهى به ، واذا كان للطرق الصوفية أن تعض بنواجذها على هذا المنكر ، فهذا شأنها ، لان البدع والمنكرات مقومات حياتها ، ولا يمكن حتى للعامّة أن يحتجوا بالطرق الصوفية علينا ، لكن الازهر حين يقر منكرا ويأتيه في تحد للاسلام ، فهذه هى الفتنة ذاتها .

كانت السفارة البريطانية في مصر في عهد الحماية وأيام اللورد كرومر المخطط والمنفذ لكارثة دنشواى ، تحتفل بالمولد النبوى ، وتدعو شيخ مشايخ الطرق الصوفية رئيسا شرفيا للحفل ، ولا غرابة في ذلك . فالاستعمار أينما وجد يشجع الجهل والخرافة ، وانما الخرافة أن تسير على هذا المنوال مصر بعد أن استقلت وأعلنت أنها دولة العلم والايمان ، وأغرب من هذا وذاك ، أن يكون الازهر ، في قائمة — بل على رأس قائمة — المحبذين للبدع والخرافات ، والداعين اليها ، في غير خجل أو حياء . . !

محمد عبد الله السمان

مختار راية التوحيد

لفضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد تيسير

- ١٥ -

قلت في المقال السابق ان من التوسل غير المشروع التوسل بالذوات والاشخاص حتى لو كانت ذات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشريفة الكريمة ، لان ذلك لم يأت به حديث صحيح ، ولم يرد عن أصحابه رضى الله عنهم ، وهم خيار هذه الامة ، وأعرفها بقدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومنزلته وحبه في قلوبهم غلب على حب الامل والمال والولد وحتى على حبهم لانفسهم التي بين جنوبهم •

وانما توسلوا بعمه العباس حين منعوا القطر في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، الذي قال ما رواه عنه البخارى : (اللهم انا كنا اذا أجدبنا نتوسل اليك بنبيينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبيينا — ثم قال — قم يا عباس فادع الله لنا) وبذلك يحدد لنا عمر رضى الله عنه معنى التوسل هنا ، وأنه بدعاء عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ليدفع كل توهم في أنه توسل بذات العباس رضى الله عنه وليقطع السبيل على كل تأويل •

وما دام لم يرد في اباحة التوسل بالاشخاص حديث ، ولم يكن من عمل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من بعده ، فهو اذن غير مشروع ، لانه ليس من الامور العادية التي تبقى على أصل الاباحة كما يتوهم بعض الناس ، لانه يقصد به — عند من يفعله أو يقول به — يقصد به القربة لله تعالى ، ولا يتقرب الى الله الا بما شرع ولا شرع الا بدليل •

وهناك شبهة أخرى تعرض لبعض الناس ، فيقولون نحن بعيدون عن الله سبحانه بذنوبنا العديدة وسيئاتنا الكثيرة ، التي تجعل بيننا وبينه جل وعز حجابا كثيفا ، وأنبياء الله عليهم الصلاة والسلام

وأولياؤه رضى الله عنهم وعباده الصالحون — ونسأل الله أن يجعلنا منهم — هم أقرب الى الله منا ، فنحن بتوسلنا بهم نوسطهم بيننا وبين الله في قبول الدعاء أو مغفرة ذنوبنا .

أما أن الانبياء والاولياء والصالحين أقرب الى الله سبحانه فهذا أمر صحيح مسلم به وان كنا نوسطهم بمعنى أن يدعوا لنا — ولا يتأتى هذا الا من حى . أما الميت فقد انقطع عمله من الدنيا الا من الثلاثة أمور التى بينها الرسول صلى الله عليه وسلم : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له ، فهو محتاج الى من يدعو له — أقول: اذا كان التوسل بهم المقصود منه أن يدعو الاحياء له فهذا من التوسل المشروع الذى سبق بيانه .

وأما ان كان القصد من التوسل بهم هو مجرد أنهم أقرب الى الله فنحن نناديهم أو نشركهم مع الله في الدعاء حتى يقبلنا الله أو يقبل منا ، فذلك أمر يتعارض صراحة مع قول الله تعالى : (ادعوني أستجب لكم) ١٠٦ — غافر ، ومع قوله سبحانه : (فلا تدعوا مع الله أحدا) ١٨ — الجن .

والله سبحانه وتعالى — وهو بالناس رؤوف رحيم — لم يوصد بابه في وجه أحد من خلقه حتى ولو كانوا أسرفوا على أنفسهم في المعاصي ، ورجبوا في الإنابة اليه . ألم يقل الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه : (قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله . ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم . وأنبيوا الى ربكم وأسلموا له ٠٠٠) ٥٣ — ٥٤ — الزمر .

هكذا أنبيوا الى ربكم وأسلموا له من غير أن تكونوا في حاجة الى وسيط ، فالله سبحانه أقرب الينا حتى من أنفسنا ، فقد قال الله جل شأنه وتعالى علوا كبيرا : (ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد) ١٦ — ق ، ويقول : (ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون) ٨٥ — الواقعة .

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم : (لله أفرج بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة ..) الحديث . أى :

وجده في أرض واسعة لانبثبات بها ولا ماء • رواه الشيخان عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه •

وقال صلى الله عليه وسلم : (ان الله تعالى يبسط يده بالليل
ليتبوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع
الشمس من مغربها) رواه مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه •
ويخطيء يعد ذلك من يقول : انى أتوسل بالانبياء أو الأولياء
والصالحين الى الله ليشفعوا لى عنده في غفران السيئات أو قبول
الطاعات أو قضاء الحاجات ، فان ذلك يشبه قول من قالوا عن معبوداتهم
التي عبدوها من دون الله : (ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى)
٣ - الزمر •

وكما حكى الله تعالى عنهم : (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم
ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) ١٨ - يونس عليه
السلام •

والله سبحانه لا يشفع أحد عنده الا باذنه • فهل الله أذن لهم
بهذا أم على الله يفترون ؟

ويخطيء أشد الخطأ من يشبه الخالق جل شأنه بالمخلوق فيقول:
لولا الوسطاء ما دخلنا على الرؤساء والحكام وقضينا منهم ما نريد ،
فالمخلوق لا يخلو من ظلم أو جهل أو ميل أو ضعف أو نحو ذلك من
العوارض البشرية التي يحتاج فيه الى تذكير أو تعليم أو تسديد
أو عون ، والله منزّه عن كل هذا وهو القائل : (فلا تضربوا لله الامثال
ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون) ٧٤ - النحل •

وهو القائل : (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ١١ -
الشورى •

وبعد - فان المقام مقام العبودية الخالصة لله التي يجب أن
لا تشوبها شائبة ، والتي يجب أن نأخذ أنفسنا بها ، ونوجه غيرنا اليها •
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والى حديث آخر والله ولي التوفيق •
عبد اللطيف محمد بن

الكاتب الإسلامي سقط

الضجة التي أثارت حول الجثمان الذي قيل عنه انه للنبي يحيى ابن زكريا أو يوحنا المعمدان ، جعلت بعض كتابنا المسلمين يحاول أن يتعجل الحكم في الموضوع ، كأنما ليقول للناس : ها أنا .. الكاتب « السباق » ولهذا .. فكتابتهم تخرج شوهاء متعثرة ، وهذه النزعة الى السبق تجعله يعمد الى أدلة تخدم العقيدة التي تخالف عقيدته .. وربما عمد الى « الشطح » في سبيل أن تكون كلمته هي « الاولى » .

من هؤلاء الدكتور عبد الرازق نوفل الكاتب الاسلامي المعروف، الذي كان أول من أخرج كتابا عن يوحنا المعمدان ، والضجة حول الجثمان ما زالت قائمة . ولا يعنينا هذا الكتاب الآن .. ولكن الذي يعنينا ما كتبه في أخبار اليوم بعنوان : يوحنا المعمدان هل هو النبي يحيى ؟ والعنوان يؤكد لك أن الموضوع سيكون تحقيقا تاريخيا حول حقيقة هذا الجثمان الذي اكتشف ، أو هو تتبع تاريخي دقيق يؤكد فيه أن يوحنا هو يحيى .. لكن الكاتب حشد فقرات من الأناجيل تناولت ما قيل عن يوحنا المعمدان، وكأن ما قاله من الاناجيل هو الذي يجعل قضيته بديهية ، وهو كذلك الفصيل في القضية .. وهو يعلم — ككاتب اسلامي — مدى التغيير والتبديل الذي لحق تلك الكتب . ولذلك تجاهل القرآن الا في القليل النادر .. وقد كان الاولى به أن يتحدث عن يحيى بن زكريا كما يصوره القرآن ، بدلا من هذه الصورة « الوثنية » التي تصوره بها الاناجيل . أما أن يجعل ما ورد في الانجيل هو القول الفصل أو الصورة المثالية لحقيقة ذلك النبي ، فمعناه أنه يسلم بقولهم ويعترف بصحته .

والأفطع من ذلك أنه عمد الى حديث رسول الله الذي يقول (لا تأكل الأرض أجساد الأنبياء) فقاس ذلك على الكهنة والقديسين والرهبان من النصارى الذين يعتقدون أن الله ثالث ثلاثة .. وقد تحمس الكاتب لهذا القياس ، فاحتج — بصدق وتسليم تامين — بما نشر في جريدة « وطنى » لسان حال النصارى في مصر « عن اكتشاف ظاهرة اعجازية بجبل العنمون بصحراء مغاغة ، اذ وجد جثمان قديس مات من ألف عام وما زال يحتفظ بطراوته كأنه دفن بالأمس » ويحتج أيضا بما يقوله « الأنبا بشوى » تعليقاً على نفس هذه الظاهرة بما نشر في نفس الصحيفة « ان الله يكرم القديسين بالابقاء على أجسامهم الطاهرة » ويستطرد في تقديم الادلة فيقول « وقد أصدر القمص أنسطاس الصموئيلي بدير الأنبا صموئيل كتيباً يشرح فيه كيفية العثور على هذه المعجزة » .

ونقول ان هذا الكشف الذى اكتشف في جبل العلمون بصحراء مغاغة يؤكد أنه لقديس مات من ألف سنة ، يعنى بعد ظهور الاسلام بحوالى ٤١١ سنة . . بعد أن صدر قول الله في النصارى « لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم » « لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة » .. ولو أن هذا الكشف يرجع تاريخه الى ما قبل ظهور الاسلام لتوقفنا عنده ولم نقل شيئاً .

فيأيتها الكاتب الاسلامى الكبير .. كيف تصدق « معجزات » من حكم الله بكفرهم ؟ هل يمكن لكافر أن يحفظ الله جسده فيحتفظ بطراوته وكأنه دفن بالأمس وهو الذى يقول في الله انه ثالث ثلاثة وان الله هو المسيح بن مريم ؟ .. كان الأولى أن تناقش القوم في باطلهم باعتبارك كاتباً اسلامياً ، بدلاً من أن تقرهم عليه ، وكأنهم على الحق ونحن على الباطل .

فاستغفر الله أيها الكاتب ، وتب اليه ، فأنت بقولك هذا مع الذين خاطبهم الله بقوله « وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم » صدق الله العظيم .

(التوحيد)

ابن تيمية سلفي ابن تيمية أنوف

بقلم: سليمان رشاد محمد

- ٢ -

في عدد ذي الحجة ١٣٩٨ كان ردنا على الباب الاول من كتاب (ابن تيمية ليس سلفيا) الذي ألفه الشيخ منصور محمد محمد عويس، وحاول فيه انكار السلفية على الامام شيخ الاسلام ابن تيمية ، ومثله مثل من يحاول سد الشمس بيديه كما قال فضيلة الاستاذ أحمد ابن عبد العزيز أبو عامر الذي أرسل الينا الكتاب للرد عليه .

ونرد اليوم على زعم المؤلف أن الامام ابن تيمية مجسم ، وهو الباب الثاني من الكتاب . ويحتوى على ثمانية فصول : وقال في مقدمة الباب انه سيثبت تهمة التجسيم على ابن تيمية من لازم أقواله ومنطوق كلامه .

ثم نقل في الفصل الاول من الباب الثاني كلاما للامام من كتاب الفتاوى : أن كلمتي (الجهة والتحيز) لم يرد منهما شيء في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا أقوال سلف هذه الامة، لا نفيا ولا اثباتا ، فلا يجوز للمسلم اثبات أو نفى إحدى هاتين الكلمتين الدخيلتين في أسماء الله وصفاته ، وألا فانه يكون مبدلا لدين الله .

أتدري يا أخى بم علق المؤلف على هذا الكلام السديد الذي يؤكد عدم جواز وصف الله سبحانه وتعالى إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ؟ علق عليه قائلا : انه يلزمه على ذلك القول اثبات الجهة والتحيز .

ونحن وان كنا نعلم أن الامام ابن تيمية — ونحن معه — لا ينكر
فحوى الكلمتين ، الا أنه ينكر لفظيهما لعدم ورودهما في كتاب الله تعالى
ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فالله سبحانه وتعالى مبتدئ على
عرشه فوق سماواته • ولقد ثبت بنصوص القرآن الكريم ، وأحاديث
الرسول الامين ، وأقوال السلف الصالحين ، العلو والفوقية لله سبحانه
وتعالى ، مع عدم ابطال مفهوم ذلك بالتأويل الفاسد : انه علو المنزلة
وفوقية القهر أو ما شابه ذلك من التأويلات الباردة • فلا تعارض
بن العلو حقيقة وبين علو الرتبة والشأن والمنزلة ، فالله هو (العلى
الاعلى) حقيقة وشأنًا ومنزلة •

هذا ما أورده المؤلف عن لازم كلام الامام ، ثم نقل من منطوق
كلامه أنه قال في الرسالة التدمرية : يقال لمن أثبت الجهة ، هل تقصد
ما وراء العالم ؟ فالله سبحانه وتعالى فوق العالم مبين لمخلوقاته •

ماذا نستطيع أن نستخرج من هذا ؟ نستطيع أن نقول : ان الامام
ابن تيمية يثبت لله سبحانه وتعالى من الصفات ما ورد لفظه في الشريعة
كالعلو والفوقية ، وينفر من ذكر الالفاظ التي لم ترد في الشريعة كالجهة
والتحيز ، وغيرهما من الالفاظ التي افتجروا المتأخرون من المتكلمين
وغيرهم ، وان كان لا ينكر معانيها بالالفاظ الشرعية • ومع ذلك يفترى
المؤلف على الامام أنه يثبت لله العلو الحسى ، وهى الكلمة التى لم تؤثر
عنه بتاتا فى أى مؤلف من مؤلفاته الكثيرة ، لأنه — رحمه الله — كان
ينفر أن يصف الله بالالفاظ غير التى وردت فى الكتاب والسنة •

ثم نقل المؤلف عن الدكتور محمد يوسف موسى وعن الدكتور
محمد خليل هراس تأييدهما لعقيدة العلو الحقيقى لله سبحانه وتعالى،
كما قال به الامام ابن تيمية احياء لعقيدة السلف كما جاءت بها الشريعة
وابطالا لتأويلات المتأخرين الخلفية المعطلة لأسماء الله وصفاته تحت
ستار المجاز والاستعارة وغيرهما مما افتجروه • وبالطبع فقد عارض
المؤلف نقوله عن الدكتورين •

ومن العجب أن يصر المؤلف أن نفى الصفات كما وردت في الكتاب والحديث هو التنزيه له سبحانه ، وأن وصفه سبحانه بها تجسيم .
ما هذا الفهم الملتوى الأبسط أوليات الدين ، خصوصا لمن كانت ثقافتهم دينية بحتة ، لقد جنى عليهم وقوفهم عندما تلقوه من الكتب الصفراء في عصور التخلف والجمود ، والتي كانت تصف أمثال الامام ابن تيمية بالضال المضل ، ولم يقدرُوا أن يستوعبوا معطيات الجيل الجديد من الدارسين الذين عرفوا قدر الامام ابن تيمية وغيره من الائمة المجدين وأصبحت مؤلفاتهم وآراؤهم شغلهم الشاغل .

وفي الفصل الثاني من الباب الثاني يقول المؤلف انه يرد على الامام ابن تيمية فيما زعم في الفصل الاول أنه مجسم ، فينكر على ابن تيمية أخذه بظاهر النصوص ، وينكر عليه تفسيره لقوله تعالى (لا تحزن ان الله معنا) انها معية الاطلاع والنصر والتأييد ، ويقول اذا كان ابن تيمية أباح لنفسه أن يذهب في معنى المعية الى ما قاله بقريظة الحال ، فلم يحرم على غيره الاخذ بقرائن الحال ؟ وفرق كبير بين القول بأن المعية في الآية على ظاهرها معية حقيقية بمعنى الاطلاع والنصر والتأييد ، وبين التأويل الذي ينفي عن الله صفاته .

ومن عجيب أمر هذا المؤلف أنه ينقل عن أبي حامد الغزالي والفخر الرازي ما يؤيد به قوله في وجوب تأويل الاسماء والصفات ، وهما من نعرف عقيدتهما ، ولكن من صنع الله أن يقهر الغزالي على قول الحق ، ويقهر المؤلف على نقله من غير أن يفطن أنه يهدم بذلك ما ذهب اليه من نفى الفوقية عنه سبحانه وتعالى .

قال الغزالي : سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة (بيت الله) واطلاق هذا الاسم يوهم عند الصبيان وعند من تقرب درجتهم منهم أن الكعبة وطنه ومثواه . لكن العوام الذين اعتقدوا أنه في السماء ، وأن استقراره على العرش ، ينمحق في حقهم هذا الايهام على وجه لا يشكون فيه . ثم أضاف : من تكرر على سمعه أن الله مستقر على عرشه لا يشك عند سماع هذا اللفظ أنه ليس المراد أن البيت مسكنه

ومأواه ، بل يعلم على البديهة أن المراد بهذه الاضافة تشريف البيت •
ولو استعمل الغزالي كلمة (مستو) على العرش بدلاً من
(مستقر) لكان أصوب •

ثم نقل المؤلف كلمة نسبها الشيخ الزرقاني الى الشيخ محمد عبده:
ينفى الفوقية عنه سبحانه وتعالى وأن من لازم القول بها اثبات التحيز
والجسمية له سبحانه ، وأنا أشك في نسبة هذا الكلام للشيخ محمد عبده،
فهو سلفى على الجملة •

ثم نقل عن الكوثري — وهو أعدى أعداء الامام ابن نيمية والسلفية
عامة — قوله بنفى الفوقية الحقيقية عن الله سبحانه وتعالى ، وليس
هذا مستغرباً منه ، ولكن الغريب أنه في سبيل مذهبه يكذب حديث
الجارية الصحيح الذى رواه مالك ومسلم ، وما ذلك الا لان الحديث
صريح في علو الله وفوقيته • وبعد أن حكم على الحديث بما حكم ذهب
يؤول الحديث ، وينقل أقوال من أولوه • فهل أصبح الحديث صحيحاً
بعد أن كان مكذوباً ؟

ويسترسل المؤلف ويلف ويدور ليثبت على ابن تيمية القول بالجهة
والتحيز ، مع أنه ينقل عنه من فتاويه قوله : (ليس في كلامي اثبات لهذا
اللفظ — أى الجهة والتحيز — لان اطلاق هذا اللفظ نفياً أو اثباتاً بدعة •
وأنا لا أقول الا ما جاء به الكتاب والسنة واتفق عليه سلف الامة)
أقائل مثل هذا الكلام الواضح الصريح في التمسك بالفاظ الشريعة يتهم
بالتجسيم ؟

ومن عجيب أمر هذا المؤلف أن يبني كتابه على المغالطة ، ومثال
ذلك أنه يأخذ على ابن تيمية أنه في قوله تعالى في سورة المجادلة : (ألم
تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر
الا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل
شئ عليم) يقول المؤلف أخذ ابن تيمية بتفسير السلف (هو معهم بعلمه)
فلم لا يقبل حمل آية (الرحمن على العرش استوى) بما يتفق مع تنزيهه

الله عز وجل عن المكان والمكانية ؟ والمؤلف بقوله هذا يصير على الزام ابن تيمية بالقول بالمكان — أى الجهة — مع أنه هو الذى يتهم الامام ابن تيمية بذلك ، فالامام — كما نقل المؤلف نفسه عنه — لا يقول الا ما جاء به الكتاب والسنة . وهل ما ذهب اليه المؤلف فى فهم الآيتين هو فهمه لهما حقيقة أم أنه يغالط كعادته ؟ فما أبعد ما بين المعنيين : فالآية الاولى تتحدث عن علم الله فى أول الآية وآخرها مما يؤكد ما ذهب اليه السلف أنه سبحانه وتعالى معهم بعلمه . وأما الآية الثانية فانها تتحدث عن استوائه سبحانه على عرشه لا عن علمه .

ومن مغالطاته أنه اذا روى الامام ابن تيمية حديث « ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء وسماء خمسمائة عام . » الخ . يتهمه بأنه من عنده ، وأنه زعم وروده . مع أن الحديث رواه ابن كثير فى تفسيره من عدة طرق عند تفسير قوله تعالى (تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) ثم يزعم المؤلف أن هذا رواه ابن تيمية دليل على أنه مجسم . ولم يكن الامام مخترعا للحديث من عنده بل رواه عن المحدثين قبله ، فهل يضير الامام ذلك ؟

ثم يختم المؤلف هذا الفصل بما يدل دلالة واضحة على أنه معطل لا لصفات الله فحسب بل له سبحانه ، سبحانه عما يقول المبطلون علوا كبيرا . فهو ينكر بشدة العلو والفوقية واستواءه سبحانه على العرش ، زاعما بذلك أنه انما ينزله سبحانه عن الجهة والتحيز والتجسيم ، ولا يدري أنه بانكاره وتنزيهه المزعوم انما يعبد عدما لا ربا حقيقيا ، خالقا رازقا ، قائما على كل نفس بما كسبت ، قاهرا فوق عباده ، سميعا بصيرا ، ذاتا واجب الوجود ، متصفا بصفات الكمال والجمال والجلال . ولنا لقاء آخر مع هذا الكتاب ان شاء الله .

سليمان رشاد محمد

تعال معى لنعرف السر

خمرة المفتى :

فى تقرير مقدم الى « الكونجرس » الامريكى • ان الخمر تؤدى الى الاصابة بمرض السرطان وبخاصة سرطان الكبد •• وتتسبب الخمر فى وفاة ٢٠٠ ألف أمريكى كل عام •• وتبلغ نسبة الانتحار بين مدمنى الخمر ٣٠٪ كما أن السكرانى يتسببون فى قتل أكثر من ١٠٠ ألف أمريكى كل عام سواء فى حوادث السيارات أو السلاح •
ما رأى صاحب الفضيلة مفتى الديار المصرية فى هذا التقرير الذى خرج من بلاد لا تعترف بالاسلام •• هل ما زال مصرا على فتواه « الخمرية » •

الشيخ الانيق :

لعل الشيخ متولى الشعراوى •• سعيد بما تحدثت به السيدة/ همت مصطفى فى مجلة أكتوبر وهى فى الفندق •• خارج مصر من أنها « وجدت نفسها أمام رجل رشيق أنيق يرتدى الملابس الافرنجية ، وقد خلع الجبة والقفطان والعمامة ، وحوله عشرات من المعجبين •• » ولا نعرف هوية هؤلاء المعجبين •• هل هم من المعجبين برشاقة شيخنا وشبابه ؟ أم هم من المعجبين بعلمه وثقافته ؟
ويظهر أن شيخنا « تورط » حين نشرت المجلة خبر هذا اللقاء •• فحاول أن ينقذ نفسه من هذه الورطة بما نشره فى جريدة الجمهورية عقب نشر الخبر مباشرة يقول : « انه لبس البدلة لدواعى الامن » •• ولا بد أن شيخنا كان يحمل وثائق عسكرية أو اقتصادية يخاف عليها ، فأراد أن يعمى عنه العيون بلبس البدلة • وعليه فان على وزير المالية أو الاقتصاد اذا سافرا الى بلد أجنبى أن يتكرا فى ملابس شيخ أو قسيس •

يهودى يقول الشعر فى أكتوبر :

المسلم مطالب بالدفاع عن دينه بالفكر والحركة •• لكنه اذا دافع عن دينه بالفكر قالوا له : أنت متعصب ، انك تصدع أركان الوحدة

الوطنية .. اذا تحرك في وجه أى مؤامرة ضد دينه قالوا له : انك متطرف وتريد أن تهدم صرح الوحدة الوطنية . وما زالوا أيضا يلقتون التلاميذ في المدارس قصيدة للشاعر على الجارم تدعو الى الوحدة الوطنية ومنها :

غدا الصليب هلالا في توحدنا وجمع القوم انجيل وقرآن
وهل صحيح .. أن تجتمع الامة على الانجيل والقرآن .. وهما متناقضان ؟

ربما تكون طالبا في يوم أن تقول ذلك بالنسبة « لتوراة اليهود » وساعتها يمكن أن تقول « وجمع القوم انجيل وقرآن وتوراة » وتتلقى الطعنات من الانجيل والتوراة ، ولا تستطيع أن تقول شيئا ، حتى لا تخدش الوحدة الوطنية .. مجلة أكتوبر بدأت تدعو لهذه الوحدة الوطنية الجديدة ، فنشرت للشاعر الاسرائيلي « بنيامين اهارون » - الذى يقيم في «قدس المسلمين» - قصيدة بتاريخ ١٩ نوفمبر سنة ١٩٧٨ بمناسبة مبادرة السلام مطلعها .

رُفِرت في سماءنا الامنيات أشرفت فوق أرضنا المعجزات
أما « سماءنا وأرضنا » فهي القدس حيث يقيم الشاعر ، حيث السماء سماؤه والارض أرضه - هكذا بكل تبجح - ثم تنشر له قصيدته التى يدعى فيها أن الارض أرضه .. الى أن يقول الشاعر الذى يدعو الى الوحدة الجديدة .

يوم صار السلام أقرب منا وتهادى القرآن والتوراة
ويوم أن يتهادى القرآن والتوراة في محبة ، فلا بد أن ينحى من القرآن كل ما يسىء الى اليهود ، أو على الاقل .. لا نجاهر بقراءته ، حتى لا نسيء الى الوحدة الوطنية الجديدة .. انه سبق صحفى عظيم تنفرد به مجلة « أكتوبر » .

سؤال حائر :

بالرغم من عملية « التغريب » التى يحاول البعض فرضها على الاسر المسلمة ، بما يحملون اليها من عوامل الهدم والتدمير .. وبالرغم من البريق اللامع الذى أخذ يخطف أبصار البعض ، من المفتونين بالحضارة الاوروبية ، فان أسرنا المصرية ما زالت تتمسك بدينها .

وتتعاطف وتستجيب لمن يرفع لها راية الدين كحل لمشاكلها •
والدليل على ذلك : هذا البحث الذى أجرته كلية البنات الاسلامية
بالاشتراك مع منظمة « اليونيسيف » التابعة للأمم المتحدة • فقد ثبت
لدى فريق البحث من طالبات كلية البنات الاسلامية — عند معاشرتهن
لذلك الاسر المتوسطة فى مصر — أن أقصر وأقرب طريق لقلوبها والالفة
معها هو الدين ، القرآن والسنة والاحاديث النبوية ، وأن تعاليم القرآن
واحاديث الرسول كانت المنطلق لجذب المشاعر •

ما زالت « التربة » والحمد لله طيبة • • ولكن بقى شئ • • أن
نزرع فيها ما يلائمها وما يستهويها • • فهل آن الاوان لذلك ؟ أم أننا
ما زلنا نبحث عن « بذور » مستوردة لا بد أن تلفظها تربتنا كما
لفظت غيرها ؟ سؤال حائر • • فهل من جواب ؟

التحريض على الاسلام :

أعداؤنا يحرض بعضهم البعض علينا • • اذا تصورت الصليبية
مثلا أن الشيوعيين بسكتوا عن حرب الاسلام ذكروهم بخطر الاسلام
عليهم • • والعكس كذلك •

فى « باريس » صدر كتاب عنوانه « تمزق روسيا » مؤلفة الكتاب
سيدة فرنسية ، استطاعت أن تزور الاتحاد السوفيتى وتزور المقاطعات
الاسلامية • وقد سجلت حقائق مجهولة عن قوة الاسلام وعمق أثره على
الخمسين مليون مسلم • وخرجت من كتابها بنتيجة اشتقت منها اسم
الكتاب « تمزق روسيا » هذه النتيجة هى أن الخطر الاكبر على النظام
الشيوعى والاستقرار فى الاتحاد السوفيتى انما يأتى من المسلمين
هناك ، وأن الانفجار داخل روسيا سيتحقق بقوة الايمان التى تدفع
المسلمين الى رفض المبادئ الشيوعية والى التمسك الكامل بالدين
الاسلامى والى التطلع الى الاستقلال •

ان الكاتبة تدق أجراس الخطر • • ليتنبه الاتحاد السوفيتى ،
ويصحو من نومه ان كان نائما • • فربما تكون هذه الحقائق غائبة عن
أعينهم • • وحتى يستعدوا لمذبحة جديدة للمسلمين هناك ، على غرار
تلك المذابح التى حدثت فى أيام « لينين وستالين » وغيرهما من الزعماء • •
أرأيت تحريضا على المسلمين أكثر من هذا ؟ محمد جمعة العدوى

أضواء على رواية الحديث

أنس بن مالك

هو أنس بن مالك بن النضر ، وكنيته أبو حمزة ، يقتصل نسبه بابن عدى ابن النجار ، قدموه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين ليخدمه ، فأخلص في خدمته ، وأحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل له لشيء فعله لم فعلت ؟ ولا لشيء تركه لم تركت . يروى البخاري عن أنس رضي الله عنه قوله (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم ، فأخذ أبو طلحة بيدي فأنطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان أنسا غلام كيس فليخدمك . قال فخدمته في السفر والحضر ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ، ولا لشيء لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا) .

دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة في ماله وولده ، فكان له بستان يثمر في العام مرتين ، ورأى من ولده لصلبه فوق المائة . يروى مسلم في صحيحه عن أنس قوله (قالت أمي يا رسول الله خويدمك (١) ادع الله له ، فدعا لي بكل خير ، وكان في آخر ما دعا لي به أن قال : اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه) ثم يقول — كما جاء في البخاري (فاني لمن أكثر الانصار مالا ، وحدثتني ابنتي أمينة (٢) أنه دفن لصلبي مقدم الحجاج البصرة (٣) بضع وعشرون ومائة) . قال

(١) خويدم : تصغير خادم . خويدمك : خادمك الصغير .
(٢) أمينة : تقرأ بضم الالف وفتح الميم وهي تصغير أمينة .
(٣) مقدم الحجاج البصرة أي قبيل مقدمة البصرة .

ابن قتيبة : « ثلاثة من أهل البصرة لم يموتوا حتى رأى كل واحد منهم
مائة ذكر من صلبه : أنس بن مالك ، وأبو بكر ، وخليفة بن بدر » ودعا
له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخول الجنة .

شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات ، ولم يذكر
في أهل بدر ، وقيل لأنه لم يكن في سن من يقاتل .

استعمله أبو بكر على عمالة البحرين بعد أن استشار عمر فقال
له عمر : « انه فتى لبيب كاتب » .

دخل عليه الزهري ، وهو بجامع دمشق يبكي وينكر على الناس
أحوالهم ويقول : « ما عرفت فيكم شيئا مما كان عليه النبي ولا مما
كان عليه أصحابه الا هذه الصلاة ، وقد صنعتم فيها ما صنعتم » .
لان الامويين كانوا يؤخرون الصلاة الى آخر الوقت ما عدا عمر
ابن عبد العزيز .

شهد له أبو هريرة فقال : « ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله
صلى الله عليه وسلم من ابن أم سليم » يعنى أنسا . وهو ما يقوله فيه
ابن سيرين : « أحسن الناس صلاة في الحضر والسفر » .

امتنح في إحدى الفتن فأذاه الحجاج ، وظن أن له يدا في الامر،
فانتقل الى البصرة وبقي فيها ، ولم يكن معه في آخر حياته أحد من
الصحابة ، يروى عنه العلماء وهو يقول : « خذ عني فلسك تجد أوثق
منى » .

وتوفي أنس رضي الله عنه سنة ٩٣ بعد أن جاوز المائة ، وهو آخر
الصحابة موتا بالبصرة . وقال فيه مورك يوم مات « ذهب نصف العلم ،
كان الرجل من أهل الاهواء اذا خالفنا قلنا له : تعال الى من سمع
من النبي صلى الله عليه وسلم » .

وروى له ٢٢٨٦ حديثا .

(التوحيد)

من الأحاديث المكدّوبة

يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا روى عنى حديث فاعرضوه على كتاب الله ، فإذا وافقه فاقبلوه ، وإذا خالفه فردوه) .

قال الخطابى : وضعت الزنادقة ، ويدفعه حديث (أوتيت الكتاب ومثله معه) وهكذا قال الصغانى أيضا .

يقول الشوكانى : وقد سبقهما الى نسبة وضعه الى الزنادقة يحيى ابن معين ، كما حكاه عنه الذهبى ، على أن فى هذا الحديث الموضوع نفسه ما يدل على رده ، لاننا اذا عرضناه على كتاب الله عز وجل خالفه ، ففى كتاب الله عز وجل (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ونحو هذا من الآيات . انتهى كلام الشوكانى .

ونقول بعون الله : مبدأ عرض الحديث الصحيح على القرآن الكريم مبدأ يهدم الاسلام من جذوره ، فان السنة قد انفردت بأحكام لو عرضناها على القرآن لرددناها ، واليك بعض الامثلة :

١ - فى المحرمات من النساء حرم الله عز وجل الجمع بين الاختين فى قوله (وأن تجمعوا بين الاختين) من الآية ٢٣ سورة النساء ، ثم قال فى الآية التالية لها (وأحل لكم ما وراء ذلكم) وظاهر المعنى أن التحريم مقصور على الحالات المذكورة فى الآيتين . ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أضاف الى هؤلاء المحرمات (أن يجمع الرجل بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها) واجمع العلماء على هذا التحريم غدا بعض الخوارج المارقين من الدين .

٢ - أحاديث المسح على الخفين : لو عرضناها على القرآن لرددناها ، لان القرآن لم يقل الا بغسل الارجل الى الكعبين فى الضوء .

٣ - القرآن الكريم لم يحرم من أنواع الطعام الا ما كان ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير أو ما أهل به لغير الله ، يقول تعالى

(قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس ، أو فسقا أهل لغير الله به) ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيف أنواعا أخرى كالحمار الأهل ، وكل ذى ناب من السباع ، وكل ذى مخلب من الطير . ولو عرضنا هذه الأشياء على القرآن الكريم لقلنا بحلها .

٤ — والميتة نفسها جاء ذكرها في الآية السابقة ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم استثنى منها السمك والجراد . ولو عرضنا هذا الحكم على القرآن لقلنا بتعارضه لان القرآن حرم الميتة ، والسمك لا يؤكل الا ميتا ، فلم يقل أحد — فيما نعلم — بذبحه قبل أكله .

وانى أسأل الذين يروجون لهذا المبدأ — مبدأ عرض الحديث على القرآن — ألا تأكلون السمك في طعامكم ؟ واذا كنتم تأكلونه فهل تذبحونه قبل أن يموت ؟ .

لقد صدق من قال ان هذا الحديث المكذوب من وضع الزنادقة . (اذا روى عنى حديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه ، وان خالفه فردوه) .

ان الحق ما جاء في كتاب الله (من يطع الرسول فقد أطاع الله) ، ثم ان العبرة بعد ذلك بصحة الحديث ، فاذا كان الحديث صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خاليا من الشذوذ أو العلة القادحة (١) فلا بد من قبوله والايمان به .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو داود (ألا اننى أوتيت القرآن ومثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان متكئ على أريكته يقول : عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه . ألا لا يحل لكم الحمار الأهل ولا كل ذى ناب من السباع .) الحديث . (التوحيد)

(١) معرفة الشذوذ والعلة القادحة تكون طبقا لقواعد علمية بينها علماء الحديث في مؤلفاتهم ، ولا تكون خاضعة للعقل بحال .

النحت في اللغة

بقلم فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

النحت في اللغة عبارة عن صوغ كلمة واحدة من كلمتين فأكثر .
(١) فصوغ كلمة من كلمتين مثل : — البسملة من باسم الله ، فتقول
بسملت .

والحمدلة من الحمد لله ، فتقول حمدلت .
والسبحلة من سبحان الله ، فتقول سبخت .
والحسبلة من حسبى الله ، فتقول حسبلت .
قال الثعالبي في فقه اللغة : — البسملة حكاية قول باسم الله ،
والسبحلة حكاية قول سبحان الله ، والحمدلة حكاية قول الحمد لله .
(٢) وصوغ كلمة من أكثر من كلمتين مثل : —
(أ) هل الرجل ، اذا قال لا اله الا الله .

(لسان العرب جزء ١٤ صفحة ٢٣٠)

(ب) وحيل الرجل ، اذا قال حي على الصلاة .

(لسان العرب جزء ١٤ صفحة ٢٣٠)

(ج) وحول الرجل ، اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله .
(ولا تقل حوّل) .

وهذا النحت نوع من الاختصار ، الذي لجأ اليه أهل هذا الزمان
باسم الاختزال الذي يستعمله الصحفيون وأرباب الاعلام في تسجيل
خطب الرؤساء ، وجلسات المؤتمرات وغيرها .

ومن هنا يتبين أن العرب استعملوا الاختزال باسم النحت ،
وسبقوا سائر الأمم بهذا الاسلوب .

قال أحمد بن فارس : — تنحت العرب كلمة من كلمتين أو أكثر ،
فأنشد الخليل :

أقول لها ودمع العين جار . ألم تحزنك حيلة المنادى
من قوله (حى على) — من كتاب الصحبى المطبوع بمصر صفحة ٢٢٧-
وقال الخليل أيضا : — حيل الرجل : اذا قال (حى على الصلاة) .
قال والعرب تفعل ذلك اذا كثر استعمالهم للكلمتين ، ضموا بعض
حروف احدهما الى بعض حروف الأخرى .

وقد عرف أحد علماء النحو ، الكلام المنحوت : فقال هو كلمة
منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة ، كما
سبق بيانه (المزهر فى علوم اللغة للسيوطى طبعة ١٣٢٥ هـ جزء « أ »
ص ٢٨٦) .

وقد نحتت العرب أفعالا وأسماء على أوزان مختلفة ، وأغلبها على
وزن فعمل ، فعل ، وتفعل ، وتفعل ، وأفعل .

(أ) فعلى وزن فعل مثل : بأبأت الصبى وبأبأت به (أى بأبى .
أنت وأمى) اللسان جزء ١٤ ص ٢٣٠ .

(ب) وعلى وزن فعل مثل : هال اذا قال لا اله الا الله — ورجع .
واسترجع عند المصيبة ، فقال (انا لله وانا اليه راجعون) .
اللسان أيضا .

(ج) وعلى وزن تفعل مثل : (تعبقس اذا انتسب لعبد القيس ،
وتعبشم اذا انتسب الى عبد شمس) (نفس المصدر) والى .
المغرب تمغرب ، والى حضرموت : تحضرم ، والى لبنان .
تلبنن ، والى السودان تسودن .

(د) وعلى وزن تفعل : فتقول لمن انتسب الى مصر : تمصر ، والى .
الحجاز تحجز ، والى الهند تهند .

(هـ) وعلى وزن أفعل : فتقول لمن انتسب الى نجد : أنجد ، والى .
العراق أعرق ، والى الشمال أشمل .

هذا وكل ما جاء عن الحروف أو الكلمات المنحوتة . فمسموع عن
العرب ، لان النحت سماعى لا قياسى عند أكثر أئمة اللغة ، وهو على
العموم قليل الاستعمال ولكنه يفيد لمن أراد الاختصار أو الاختزال .
فكانه رخصة لغوية من لجأ اليها فلا غبار عليه . والله ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

بأقلام القراء

الاخ مجدى ابراهيم توفيق حشيش من أنصار السنة المحمدية
بشريين أرسل خطابا يعلق فيه على ما نشرته جريدة الجمهورية تحت
عنوان (الدين يقول لك : مشاهدة مناظر الغزل والحب فى الستينما
حلال) للدكتور محمد سعاد جلال • كتب الاخ مجدى يقول :

يؤسفنى ويحزننى ككتاب غيور على دينه أن أجد بعض العلماء
ينحرفون عن المسار الصحيح للإسلام ، فيشتغلون بصناعة التأويل
فى الكلام والتلاعب بالالفاظ ليتجملوا بذلك أمام من يملكون فى الظاهر،
وينالوا من سلم المناصب الدنيوية .

ثم يختم كلمته بقوله : لحساب من تنشر هذه المقالات الاستفزازية
التي تهدف الى النيل من القيم الدينية التي نعمل على ترسيخها فى قلوب
ونفوس الشباب ؟



والاخ عبد المنعم سيد حسين من سنورس الفيوم والطالب بجامعة
القاهرة كتب يقول :

ان المتأمل فى أحوالنا ليشعر بالحزن والالام مما وصلنا اليه ، لقد
جربنا كل شئ من اشتراكية ورأسمالية وأحزاب •• وكلها أدت بنا
الى ما نحن فيه من تفكك وانحلال واستهتار بكل القيم •

لقد نسى أو تناسى أولو الامر أن الاسلام منهج كامل للحياة ،
وقد قال الله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) •

جربوا الاسلام ، وسوف تجدون فيه الدواء الشافي لكل عللنا :
وأمرأنا ، فهو من عند الله الخير بطبائع البشر • والله يقول الحق .
وهو يهدي السبيل •

والتوحيد تشكرك يا أخ عبد المنعم على ما أثبتت به عليها ، وتدعو
الله أن يوفقها للحق دائما •



الاخ صلاح الدين محمد مجاور من بنى سويف أرسل يثنى على
مجلة « التوحيد » ثم يقول :

ونأمل أن تستمر هذه المجلة في الوصول إلينا دائما لكي تبصر
المسلمين باسلامهم الصحيح ، وخاصة في المراكز والقرى حيث تنتشر
اقامة المقابر بالمساجد ، وتكثر الموالد المكتظة بما يغضب الله من اختلاط
الحابل بالنابل ، وحلقات الرقص الذي يسمونه ذكرا ، والتي يؤازرهم
فيها — مع الاسف — علماء المساجد في هذه البلاد •

ومجلة التوحيد تشكرك يا أخ صلاح الدين وتدعو الله سبحانه
أن يوفقها لزيادة الانتشار حتى تصل الى كل بيت من بيوت المسلمين •



الاخ حسن البنا محمد ابراهيم مدرس ثانوى بالسنبلاوين دقهلية.
أرسل خطابا يعلق فيه على ما نشرته مجلة « التوحيد » عدد شهر المحرم
١٣٩٩ بشأن الاخطاء العديدة التي وجدت في آيات القرآن الكريم بكتاب
التربية الدينية المقرر على الصف الرابع الابتدائي • كتب يقول :

كانت وزارة التربية والتعليم تقوم بتوزيع المصحف الشريف على
طلبة الصف الاول الثانوى ، وقد حدث عام ٧٥ — ٧٦ أن وزع المصحف .

وبه أخطاء كثيرة عبارة عن : عدم ترتيب الصفحات بانتظام ، تداخل آيات السور في بعضها البعض ، تكرار في بعض الصفحات يقابله نقص في صفحات أخرى •

وقد قام المسئولون بجمع هذه المصاحف المشوهة • ولكن لأن لم يسلم الطلبة مصحفا كما تعود طالب الثانوى كل عام • ولم يحاسب المتسبب عن هذا التشويه في كتاب الله الى الآن • وان هؤلاء الذين يقربصون بالاسلام قد أصابوا هدفهم عندما عطل توزيع المصحف في السفين التى توالى ، حتى أصبح تعطيل توزيع المصحف هدفا مقصودا •

ر ويمكرون ويمكر الله ، والله خير الماكرين (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون) •



وحول نفس هذا الموضوع كتب الينا الاخ سليمان جادو سليمان سالم الطالب بجامعة أسيوط يعبر عن ألمه وحزنه العميق لهذا الاهمال في طباعة وتصحيح كتب الدين • ومما قاله :

مما يحز في نفسى ، ويوقع الالم في قلبى ، ويملؤه بالحزن والاسى والمرارة أن يصل الاهمال الجسيم الى مراجعة آيات القرآن الكريم في كتب الدين • انها ليست قضية سهلة حتى نسكت عليها ، وانما هى قضية تهم الجميع من أبناء الاسلام • وانى أطالب وزير التعليم بالتحقيق مع من تسببوا في هذه الإخطاء • واتخاذ الاجراء الذى يضمن ألا يعفط هؤلاء الصغار القرآن محرفا •

(التوحيد)

باب الفقهاء

يقدمه

أحمد بن محمد بن أحمد

مواقيت الصلاة (٣)

تحدثنا في المقالين السابقين - بفضل الله تعالى - عن مواقيت الصلاة اجمالاً ، ثم فصلنا الحديث عن وقت صلاة الظهر ووقت صلاة العصر • ونواصل الحديث بتوفيق الله فنقول :

وقت صلاة المغرب

١ - ينص حديث امامة جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه جابر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن جبريل جاءه في اليوم الاول فصلى المغرب حين سقطت الشمس للغروب ، ثم جاءه المغرب في اليوم التالي وقتاً واحداً لم يزل عنه (راجع الحديث ص ٤١ ، ٤٢ من عدد شهر المحرم ١٣٩٩ من المجلة) •

٢ - وينص حديث عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن وقت صلاة المغرب يبدأ من وقت سقوط قرص الشمس ويستمر ما لم يغيب الشفق (راجع الحديث ص ٤٢ من عدد شهر المحرم ١٣٩٩ من المجلة) •

* * *

بالنظر في الحديثين المذكورين نرى أن حديث جابر ينص على أن للمغرب وقتاً واحداً وهو عند غروب الشمس فقط ، بينما حديث عبد الله بن عمرو ينص على أن وقت المغرب يمتد ما لم يغيب الشفق • ووجه

الجمع بين الحديثين هو ما ذكره النووي في شرح مسلم ونقله الشوكاني في نيل الأوطار (١) حيث يقول :

وذهب المحققون من أصحابنا الى ترجيح القول بجواز تأخيرها ما لم يغب الشفق ، وأنه يجوز ابتداءها في كل وقت من ذلك ولا يَأْتَم بتأخيرها عن أول الوقت ، وهذا هو الصحيح أو الصواب الذي لا يجوز غيره . والجواب عن حديث جبريل عليه السلام حين صلى المغرب في اليومين في وقت واحد حين غربت الشمس من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه اقتصر على بيان وقت الاختيار ولم يستوعب وقت الجواز ، وهذا جاء في كل الصلوات سوى الظهر .

والثاني : أنه متقدم في أول الأمر بمكة ، وهذه الأحاديث بامتداد وقت المغرب الى غروب الشفق متأخرة في أواخر الأمر بالمدينة فوجبة اعتمادها .

والثالث : أن هذه الأحاديث أصح أسنادا من حديث بيان جبريل عليه السلام فوجب تقديمها . انتهى



استحباب التعجيل بصلاة المغرب

يدل حديث جابر المتقدم على استحباب التعجيل بصلاة المغرب ، ويؤيد ذلك أحاديث أخرى ، منها :

١ - عن سلمة بن الأكوع (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي المغرب اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب) رواه الجماعة الا النسائي .

٢ - عن رافع بن خديج قال (كنا نصلي المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فينصرف أحدنا وانه لييصر مواقع نبه) رواه مسلم .

(١) ان شئت راجع شرح النووي على صحيح مسلم (باب أوقات الصلوات الخمس) أو نيل الأوطار للشوكاني (الجزء الاول ، باب أول وقت العصر وآخره في الاختيار والضرورة) .

٣ — عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا تزال أمتي بخير أو على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم)
رواه أحمد وأبو داود وأخرجه الحاكم في المستدرک . وروى
من طريق العباس بن عبد المطلب عند ابن ماجة والحاكم وابن
خزيمة في صحيحه بلفظ (لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا
المغرب حتى تشتبك النجوم) .

٤ — عن السائب بن يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(لا تزال أمتي على الفطرة ما صلوا المغرب قبل طلوع النجوم)
رواه أحمد والطبرانی .

* * *

نواصل الحديث عن مواقيت الصلاة في المقال القادم ان شاء الله،
وهو الموفق والمعين . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه .

أحمد فهمي أحمد

من أخبار الجماعة

بحمد الله تعالى وتوفيقه قام الاخ أحمد فهمي أحمد بزيارة ثقافية
لمنطقة أسوان وبلاد النوبة خلال المدة من ٢٥ الى ٣٠ المحرم ١٣٩٩
الموافق ٢٥ الى ٣٠ ديسمبر ١٩٧٨ حيث قام بالقاء عدة محاضرات
ودروس دينية بكل من فرعي الجماعة بأسوان ودراو وبعض قرى النوبة
(أبى سنبل وبلانة) .

* * *

بتوفيق الله تعالى قام وفد من المركز العام للجماعة مكون من
الاخوة : أحمد فهمي أحمد — ابراهيم عزب — عطية حنفى ، بزيارة
لفرع الجماعة بطوخ طنبنشا يوم الاثنين ١٦ صفر ١٣٩٩ الموافق
١٥ يناير ١٩٧٩ .

من أخبار الجماعة

ثم بعون الله وتوفيقيه اشهار فرع لجماعة أنصار السنة المحمدية بكفر الزيات تحت رقم ٣٦٧ لسنة ١٩٧٨ وتم تشكيل مجلس ادارته من الاخوة :

الرئيس : فؤاد عطية شمس الدين •

نائب الرئيس : محمد ياقوت أبو حمده •

أمين الصندوق : أحمد سليمان داود •

السكرتير : محمد النبوي عبد الرحيم أحمد •

الاعضاء : سيد أحمد يوسف الثورة — حسن محمد حسن عيسى — عبد العزيز على البلطاجي •

وقد تم بحمد الله تعالى افتتاح مسجد هذا الفرع بكفر الزيات يوم الجمعة ١٣ صفر ١٣٩٩ الموافق ١٢ يناير ١٩٧٩ حيث خطب الجمعة الاخ مصطفى برهام عضو مجلس ادارة المركز العام للجماعة •

وفي مساء نفس اليوم تم بالمسجد لقاء كبير مع جمهور المسجد حضره وفد من المركز العام للجماعة بالقاهرة ورئيس وأعضاء فرع الجماعة بطنطا •

وقد افتتح هذا اللقاء بكلمة ألقاها فضيلة الدكتور محمد العنوسى رئيس فرع الجماعة بطنطا ، ثم تحدث بعده الاخ أحمد فهمي أحمد وكيل عام الجماعة حيث ألقى كلمة المركز العام ، ثم تكلم بعد ذلك الشيخ ابراهيم الخولى من علماء الجماعة •

والمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية يحمد الله كثيرا أن مكن من اقامة هذا الفرع في هذه البقعة ، ويدعوه سبحانه وتعالى أن يوفق المخلصين لنشر دعوة التوحيد ، وأن يسدد خطاهم حتى تكون كلمة الله هي العليا •

في هذا العدد :

- ١ — التفسير الاستاذ عنتر أحمد حشاد ١
- ٢ — كلمة التحرير رئيس التحرير ٧
- ٣ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم ١٠
- ٤ — الاسلام في المعترك الدكتور محمد جميل غازي ١٤
- ٥ — جامعة الازهر والفراغ الاستاذ محمد عبد الله السمان ٢٠
- ٦ — نحت راية التوحيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر ٢٣
- ٧ — الكاتب الاسلامي الذي سقط التحرير ٢٦
- ٨ — ابن تيمية سلفي وان رغبت انوف الاستاذ سليمان رشاد محمد ٢٨
- ٩ — تعال معي لنعرف السر فضيلة الشيخ محمد جمعة العدوي ٣٣
- ١٠ — اخفاء على رواية الحديث التحرير ٣٦
- ١١ — من الاحاديث المكذوبة التحرير ٣٨
- ١٢ — النحت في اللغة فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم ٤٠
- ١٣ — تأقلام القراء التحرير ٤٢
- ١٤ — باب الفقه (مواقت الصلاة) أحمد عبي أحمد ٤٥
- ١٥ — من اخبار الجماعة ٤٨

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

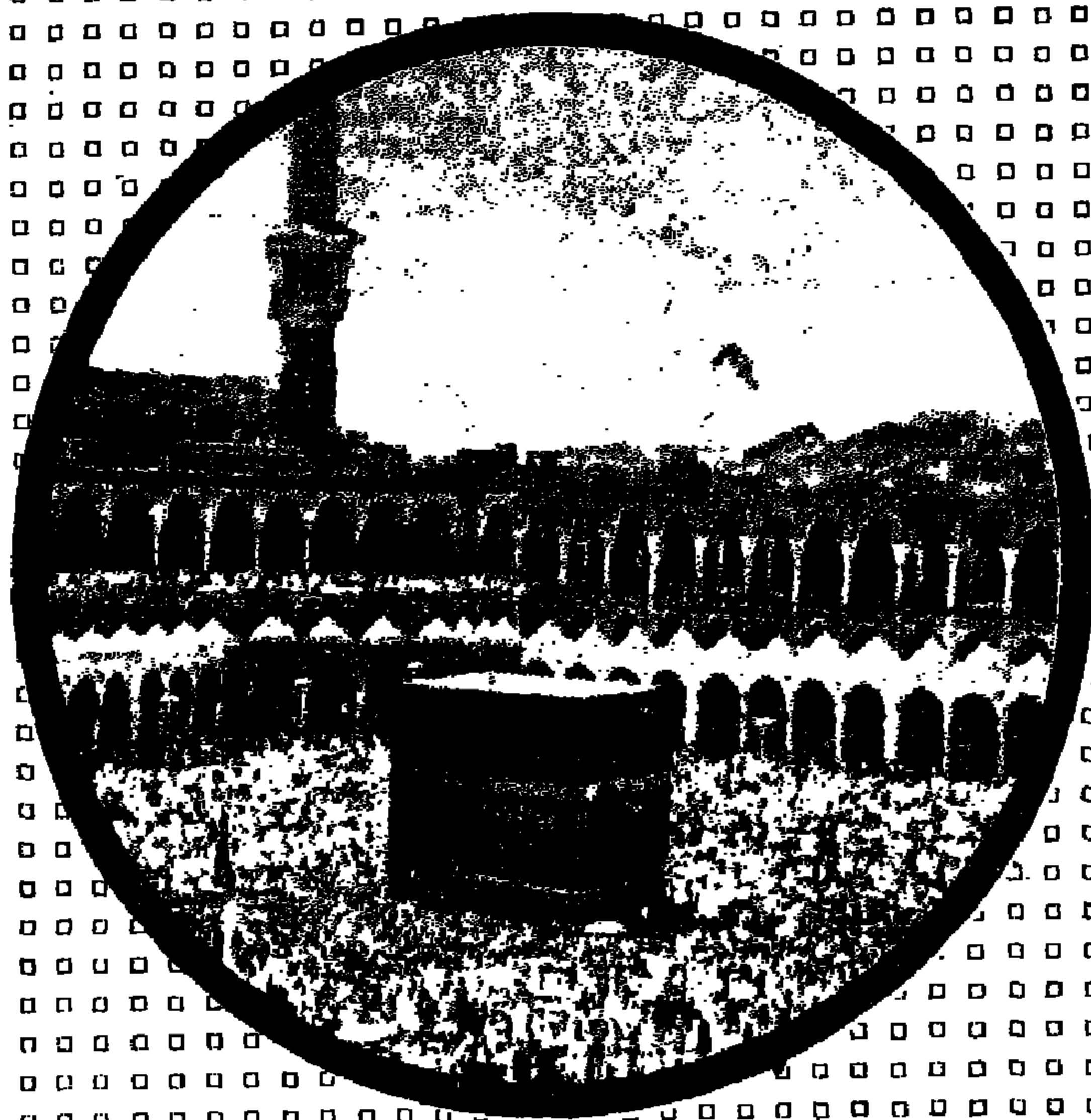
٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع فيه - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الوحدة

مجلة إسلامية، ثقافية، شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

ربيع الآخر ١٣٩٩

المعد ٤

الطبعة السابعة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تلفون ٩٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	١٥ ر	ريال	الجزائر	١٥ ر	دينار
الكويت	٧٥	فلسا	المغرب	١٥ ر	درهم
العراق	١٠٠	فلسا	الخليج العربي	١٠٠	فلسا
الأردن	٧٥	فلسا	اليمن وعدن	١٠٠	فلسا
ليبيا	١٥٠	مليم ليبي	لبنان وسوريا	٧٥	قرشا
تونس	٤٠	مليما	السودان	٨٠ مليما	(بالبريد الجوي)

مصر ٦٠ مليما

كلمة التحرير

لجنة الفتوى • • والارهاب الفكرى

ان الاسلام لم يجعل العلم بالدين حكرا على جماعة معينة ، بل جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ، فلماذا تريد لجنة الفتوى بالازهر أن تحجر على عقول المسلمين بما فيهم من تفقهوا في دينهم ؟ هل هو نوع من الارهاب الفكرى الجديد ؟ أم هو الكهنوت الذى تريد هذه اللجنة أن تلتصقه بها ؟

والقصة كما نشرت على صفحات جريدة الجمهورية تبدأ بسؤال عن زوج طلق زوجته ثلاث تطليقات ، وبعد ذلك شعر بحنين اليها وأراد أن يعيدها اليه ، فطلب منها أن تتزوج شخصا آخر على أن يطلقها بعد يوم وليلة ليتزوجها هو • • هل هذا جائز ؟ وباختصار ترد لجنة الفتوى بأن هذا (المحلل) جائز شرعا •

وكدنا أن نصعق عند قراءتنا لهذه الفتوى لما نعلمه من أن الاسلام حرم هذا العمل ، واعتبره كبيرة من كبائر الاثم والفواحش لعن الله فاعله •

فعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لعن الله المحلل والمحلل له) •

وعن عبد الله بن مسعود قال (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له) •

وعن عمر قال (لا أوتى بمحلل ولا محلل له الا رجمتها) فسئل ابنه عن ذلك فقال : كلاهما زان •

وسأل رجل ابن عمر فقال : ما تقول فى امرأة تزوجتها لأجلها لزوجها ، ولم يأمرنى ، ولم يعلم ؟ فقال ابن عمر : (لا • الا نكاح رغبة ، ان أعجبتك أمسكتها ، وان كرهتها فارقتها • وقد كنا نعد هذا سفاحا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

وهذه النصوص صريحة فى بطلان زواج التحليل وعدم صحته ،

والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبی صلی الله علیه وسلم
منهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الله بن عمر وغيرهم ، وهو
قول الفقهاء من التابعين •

* * *

وقال ابن تيمية :

دين الله أزكى وأطهر من أن يحرم فرجا من الفروج حتى يستعار
له تيس من التيوس ، لا يرغب في نكاحه ولا في مصاهرته ، ولا يراد
بقاؤه مع المرأة أصلا ، فينزو عليها وتحل بذلك ، فان هذا سفاح وزنى
كما سماه أصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم • فكيف يكون الحرام
محلا ؟ أم كيف يكون الخبيث مطيبا ؟ أم كيف يكون الفجس مطهرا ؟
وغير خاف على من شرح الله صدره للإسلام ، ونور قلبه بالإيمان ،
أن هذا من أقبح القبائح التي لا تأتي بها سياسة عاقل ، فضلا عن شرائع
الانبياء لا سيما أفضل الشرائع وأشرف المناهج •

* * *

وقال ابن القيم :

كيف يقال ان هذا زواج تحل به الزوجة لزوجها الاول ، مع قصد
التوقيت ، وليس له غرض في دوام العشرة ولا ما يقصد بالزواج من
التناسل وتربية الاولاد وغير ذلك من المقاصد الحقيقية لتشريع الزواج ؟
ان هذا الزواج الصوري كذب وخداع لم يشرعه الله في دين ، ولم
يبحه لأحد ، وفيه من المفسد والمضار ما لا يخفى على أحد • اه •

* * *

أما ما قاله أبو حنيفة من أن المحلل اذا اشترط ذلك عند انشاء
العقد بأن صرح أنه يحلها للأول تحل للأول ويكره ، فاننا نرد عليه بأن
أبا حنيفة ليس لديه الدليل على صحة ما قال ، وليس معصوما من
الخطأ ، بل عارضه في هذا تلميذه أبو يوسف الذي اعتبر أن زواج التحليل
عقد فاسد ، وتلميذه محمد الذي كان يرى أن هذا الزواج لا يحل الزوجة
لزوجها الاول •

* * *

نعود مرة أخرى الى لجنة الفتوى بالازهر • فنقول انه في الوقت
الذي شرعنا فيه أن نرد عليها طالعتنا جريدة الجمهورية برد كتبه أحد

علماء الازهر وهو فضيلة الشيخ محمد حسام الدين مراقب عام البحوث بمكتب شيخ الازهر ، الذى قال فى رده ان هذه الفتوى باطلة ، وان زواج المحلل حرام قطعا ، حيث لم يقصد به حقيقة الزواج الشرعى الذى تدوم به العشرة ويتم السكن وتمتد الحياة بالابناء فيه وتثبت النفقة والارث وغيرها من الحقوق • وقد ساق فضيلته الادلة على بطلان هذا الزواج ، وختم كلمته داعيا الله سبحانه أن يوفق فقهاءنا الى التريث والاحتياط لدينهم قبل اصدار الفتوى •

ولكن اللجنة الموقرة التى أحلت حراما لا يعجبها هذا ، فتجتمع لتستنكر مناقشة فتواها وتحيل الشيخ الذى ناقش الفتوى الى التحقيق • فقد أدلى أحد أعضاء لجنة الفتوى لجريدة الجمهورية ببيان يقول فيه :

(نشرت جريدة الجمهورية فى عدد الخميس ١٩ من صفر ١٣٩٩ الموافق ١٨ من يناير ١٩٧٩ كلاما تحت عنوان « يا لجنة الفتوى • • المحلل غير جائز اطلاقا » يزعم صاحبه فيه أن لجنة الفتوى بالازهر أخطأت فيما أصدرته من حكم شرعى صحيح يتعلق بالمحلل • وما أفنت به لجنة الفتوى قال به الائمة أبو حنيفة والشافعى والظاهرية والليث بن سعد والشعبى ، وزعم الكاتب أن هذا الحكم باطل لا أساس له استنادا الى بعض الآراء الفقهية • • وغفل عن أن لجنة الفتوى من حقها أن تختار أى رأى قال به الائمة بعد دراسة فاحصة ترى فيه أن يتحقق به صالح الاسرة وفيه التيسير على الناس مع قوة الدليل •

ولهذا رأت اللجنة رفع أمر الكاتب الى المسئولين لاجراء التحقيق معه لتهجمه على لجنة لها مكانتها فى العالم الاسلامى ولعدم تنبيهه (١) من الاحكام الشرعية) انتهى بيان اللجنة •

ولنا تعليق على هذا البيان الذى أصدرته اللجنة شكلا وموضوعا •

أولا — من ناحية الموضوع :

١ — الاسلام لم يلزمنا اتباع أبى حنيفة — رحمه الله — أو غيره من

(١) هكذا جاءت فى البيان هذه الكلمة (تنبيه) ولعلها (تبينه) أو (تثبته)

أو غير ذلك •

الائمة بل قال الله عز وجل (فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) ونحن بهذا لا ننقص من قدر أبى حنيفة ، بل نلتمس له العذر لان الظروف التى أحاطت به فى العراق وكثرة ما وجد من أحاديث مكذوبة مع عدم القدرة الكاملة على التمييز بينها وبين الصحيح .. كل ذلك جعل أبى حنيفة يلجأ الى التوسع فى استعمال الرأى والتخرج من الاخذ بالاحاديث .

٢ — اننا لا نفهم أن تكون مهمة لجنة الفتوى أن تختار من الآراء ما تراه حتى وان كان حراما ، ثم أين هى قوة الدليل التى أشارت اليها فى البيان ؟ وأين هى الدراسة الفاحصة التى تتحدث عنها ؟

ثانيا — من ناحية الشكل :

١ — اننا لا نصدق أن الاسلام يسمح بتقديم مسلم الى التحقيق لانه أعلن حكما شرعيا صحيحا فى قضية من القضايا ابتغاء مرضاة الله سبحانه ، فليس فى رده هذا التهميم المزعوم .

٢ — هل — حقا — لجنة الفتوى هذه — مع ما تصدره من مثل هذه الفتاوى — لها مكانتها فى العالم الاسلامى ؟

٣ — هل هذا البيان ارهاب للشيخ الذى وصلت به الجرأة الى حد مناقشة الفتوى التى لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ؟ أم ارهاب لجريدة الجمهورية حتى لا تنشر — مرة أخرى — مثل هذه الردود التى تعتبر تهجما على أصحاب العمامم الكبيرة ؟
يا أصحاب الفضيلة :

تذكروا أن الشافعى الذى أتيتم باسمه فى بيانكم هو الذى قال :
(اذا وجدتم كلامى يتعارض مع ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضربوا بكلامى عرض الحائط) وأنتم لستم أفضل من الشافعى رحمه الله .

وأخيرا تذكروا أن الله سبحانه يقول : (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ، ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) صدق الله العظيم .

رئيس التحرير

باب السُّنَّة

يقصد من

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

المسؤول العام للجماعة

عاقبة الابتداع في الدين

- ١ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنا فرطكم على الحوض • ويرفعن إلى رجال منكم ، إذا أهويت اليهم لأتاولهم ، اختلجوا دوني • فأقول : أي رب • أصحابي (أو أنهم من أمتي) فيقال : أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك) متفق عليه •
- ٢ - وعن عائشة أنها سألت عن قوله تعالى : أنا أعطيناك الكوثر ؟ قالت نهر أعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم على در مجوف • آتيته بعدد النجوم • يختلج العبد منهم • فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه من أمتي • فيقال : أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك - رواه البخاري •

الاحاديث في الحوض والكوثر كثيرة جدا أخرجها البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود وأحمد وغيرهم عن كثير من الصحابة منهم أنس وابن مسعود وعائشة وثوبان وحارثة بن وهب والبراء بن عازب وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين •

والحوض والكوثر ثابتان بالنص واجماع أهل السنة والجماعة • حتى عد الايمان بهما من العقائد الدينية ، لاجل الرد على أهل البدع والضلال •

ويقول ابن حجر ان الحوض بجانب الجنة ، ينصب فيه الماء .
من الكوثر •

ويقول القرطبي : ان للنبي صلى الله عليه وسلم حوضين أحدهما .
في الموقف قبل الصراط ، والثاني في الجنة • وكلاهما يسمى كوثرًا —
الى أن قال : ولا يكون الحوض على وجه هذه الأرض ، وانما وجوده .
في الأرض المبدلة (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات) وهي
أرض لم يسفك فيها دم ، ولم يظلم عليها أحد •

واليك توضيح معانى المفردات :

الكوثر = علاوة على ما قدمنا يقول ابن عباس انه الخير الكثير
في الدنيا والآخرة ومنه نهر في الجنة — وقال عكرمة هو النبوة والقرآن
وثواب الآخرة •

ليرفعن الى رجال منكم = يأتينى رجال من أمتى وأنا منتظر على
الحوض •

الدر = اللؤلؤة الكبيرة •

أنيته بعدد النجوم = الاكواب التى يشرب بها الشاربون كثيرة
لا تحصى •

أهويت لأناولهم = امتدت يدي وشرعت لأسقيهم •
اختلجوا دونى = أبعدتهم الملائكة عن الحوض حتى لا يشربوا
منه •

لا تدري ما أحدثوا بعدك = لا تعلم ما أحدثوا من البدع ، وتغيير
السنة وكان احداثهم للبدع سببا في ابعادهم عن الحوض •

المعنى

لقد أكرم الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم بما لم يكرم نبيا
قبله ، ففي الدنيا أرسله رحمة للعالمين ، وكان النبي يبعث في قومه ،
وبعث محمد صلى الله عليه وسلم للناس كافة ، وأحلت له الغنائم ولم
تحل لأحد قبله ، وجعلت له الأرض مسجدا وطهورا (مسجدا أى مكانا
للصلاة ، وطهورا بالماء أو التيمم) كما نصر بالرعب مسيرة شهر ، وجعله
الله خاتم النبيين فلا نبي بعده •

وفي الآخرة لا تنشق الأرض على أحد قبله ، كما جعله تعالى اماما :

للمرسلين ، فبيده لواء الحمد يوم القيامة ، كما منحه الشفاعة العظمى
والمقام المحمود يوم الدين ، وجعل الجنة لا تفتح لأحد قبله • وذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء •

ومن فضل الله على أمته أن يردوا على الحوض ليشربوا ويرتووا
قبل دخول الجنة ، والنبي واقف على الحوض ينتظرهم لتكريمهم • غير
أنه يحال بين فريق من أمته والورود على الحوض ، لأن الملائكة تقتطعهم
(نظير ابتداعهم) من الواردين وتحول بينهم وبين مرادهم •

فيدافع النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : انهم من أمتي • فتقول
له الملائكة أو يخاطبه الله جل جلاله : انك لا تدري ما أحدثوا بعدك من
البدع • فيقول النبي : سحقا وبعدا لمن بدل سنتي كما جاء في بعض
الأحاديث الصحيحة •

وهكذا يكون مصير شأن أهل البدع والخرافات ، الذين غيروا في
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستبدلوا الباطل بالحق ، واحتكموا
إلى غير كتاب الله ، واستقبلوا ما شرعه مشايخهم — ولا سيما الصوفية —
بالرضا والتسليم ، من بدع شملت الدين كله في الأذان وتلاوة القرآن ،
وبدع الأذكار والصلوات والدعوات ، كما استحلوا البناء على القبور
واقامة القباب عليها تكريما لأربابها ، ويحسبون أنهم يحسنون صنعا •

كما اتخذوا القبور مساجد غير هيايين ولا وجلين مما توعدهم
الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم بقوله (لعن الله اليهود والنصارى
اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ألا فلا تتخذوا قبورى مسجدا) فكل مسجد
بنى على قبر نزلت اللعنة على من شيده وبناه • ويعتبر المكان مكان عذاب
لا مكان رحمة كما يظن أولئك المتصوفة الذين يطوفون بقبور الصالحين ،
أو يشدون إليها الرحال ، وينذرون لها ، ويسألونها من دون رب العالمين •
بهذا وغيره من البدع ، عمت البلوى ، واتبعت الأهواء ، وأعرض
العلماء عن نكرانها ، بل منهم من يقرها ويحبذها ، حتى صار الناس
يحسبونها شرعا •

وزاد الطين بلة ، أن مال العلماء إلى حيث تميل العامة ، وصار المنكر

معروفا والمعروف منكرا ، وصارت السنة بدعة ، والبدعة هي السنة . ولم نجد من أكثر العلماء ناهيا ولا زاجرا •

وان شئت برهانا على ما أقول : فتأمل فيما يجري في مصر عند القبر المزعوم للحسين وزينب رضى الله عنهما وقبر البدوى والدسوقي وغيرهم • من الذى يكسوها ؟ ومن الذى يشهد الاحتفالات بأعيادها ؟ انهم كبار العلماء وأئمة المساجد ومن اليهم من علماء المسلمين • ولا حول وقوة الا بالله •

أما الذين ساروا على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعضوا على سنته بالنواجذ ، وأنكروا ما تردى فيه العالم والجاهل من رذيلة البدع ، فبشراهم يوم القيامة ألا يحزنهم فزع ، وأن تتلقاهم الملائكة بالبشائر ، وأن يشربوا من حوض نبيهم ، وأن يحظوا بشفاعته ، فمن تمسك بسنته وجبت له شفاعته •

ما يستفاد من الحديث

- ١ — اثبات تكريم الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم • وأن الكوثر خير عظيم منحه الله إياه ومنه الحوض ومنه نهر في الجنة •
- ٢ — دفاع النبى عن أمته • غير أن هذا الدفاع لا ينفع من ابتدعوا في الدين ما ليس منه •
- ٣ — عدم علم النبى صلى الله عليه وسلم بما يعمله أفراد أمته • بدليل قول الملائكة له (إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك) وفي هذا رد صريح عن الصوفية الذين أشاعوا الحديث الموضوع (حياتى خير لكم ومماتى خير لكم تعرض على أعمالكم فما كان منها خيرا حمدت الله لكم ، وما كان شرا استغفرت الله لكم) فهذا الحديث المكذوب يصطدم بأصل من أصول الدين ، ويجب عدم التجدد به ، الا تحذيرا للناس من الوقوع في اثم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال (ليس الكذب على كالكذب على أحدكم فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) رواه مسلم وغيره •

ولو كانت الاعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

تحذير للمسلمين

بقلم : سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز
الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
بالمملكة العربية السعودية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ،
أما بعد : —

فقد اطلعت على نشرة يوزعها الكثير من الناس عن جهل أو قصد
سيئ ، قد بدأها صاحبها بقول الله تعالى « بل الله فاعبد وكن من
الشاكرين » وذكر بعدها آيات ثم قال ما نصه : اهتم بارسال هذه الآيات
لتكون مجلبة خير ويمن ومال وفلاح ، ثم ذكر بعد ذلك أنه تم توزيعها
حول العالم ، وأن من اعتنى بها ربح ربها كثيرا ، ومن أغفلها أصيب
: بأنواع من الحوادث ، وذكر أنها تمنع المضرات وتجلب الفلاح والخير
: بعد أربعة أيام ..

ونظرا الى أن هذه النشرة لا أساس لها من الصحة بل هي كذب
، وافتراء وقول بغير علم ، واعتقاد أنها تجلب الخيرات وتدفع المضرات
- وأن من اعتنى بها ربح ومن أهملها أصيب بالحوادث اعتقاد باطل يخل
: بالعقيدة ويدعو الى تعلق القلوب بهذه النشرة وانصرافها عن الله
- عز وجل .

فلهذا رأيت تحذير المسلمين منها ، ووصيتهم باتلافها أينما وجدت ،
: وتببيه اخوانهم على بطلانها وأن اعتقاد ما فيها يخالف شريعة الله
- ويقدم في العقيدة لأنه اعتقاد فاسد ليس له أساس من الصحة ، بل
- هو من الكذب على الله ، ودعوى باطلة . وهي من جنس الوصية
: المنسوبة الى خادم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد سبق ان نبهنا

على بطلانها وأنها كذب لا أساس لها من الصحة ، ولا لما ادعاه صاحبها • فهاتان النشرتان كلتاهما من أبطل الباطل • فالواجب على كل مسلم أن يحذرهما وأن يحذر منهما غيره عملاً بقول الله سبحانه « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » وقوله سبحانه « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » الآية ••

ولا شك أن هاتين النشرتين من المنكر الذي يجب النهي عنه ، ويجب على ولاية الأمور البحث عن مروجهما وعقابه بما يردعه وأمثاله ••• ونسأل الله أن يوفقنا والمسلمين للفقہ في الدين ، والثبات عليه وانكار ما خالفه ، وأن يعيذنا جميعاً من مضلات الفتن ونزعات الشيطان ، كما نسأله سبحانه أن يكبت أعداء الاسلام أينما كانوا ويبطل كيدهم انه سميع قريب • وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ••

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

بقية مقال باب السنة

كما جاء في هذا الحديث المكذوب ، ما كانت الملائكة تجيبه بقولهم (انك لا تدري ما أحدثوا بعدك) وحينما يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الحوض سبب إبعادهم ، وأنه أحدث البدع في الدين ، يقول قوله الغاضب : سحقاً لهم وبعداً •

وفي ذلك اقرار منه صلى الله عليه وسلم : على ألا تمسهم رحمة ، ولا تتفعهم شفاعة •

وقانا الله شر البدع فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار •
والله ولي التوفيق ••
محمد على عبد الرحيم

استدراك

جاء في صفحة ١٠ من عدد شهر صفر ١٣٩٩ من المجلة ان حديث (لعنة الله على الراشي والمرثي) رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي • والصواب ان الذي رواه ابو داود والترمذي واحمد وابن ماجه • لذا لزم التنويه

من أين لكم هذا.. أيها المبتدعون؟

بقلم : محمد عبد الله السمات

يرى بعض المسلمين من ذوى النيات الطيبة ، أننا نشغل أنفسنا كثيرا بمحاربة البدع ، وفي مقدمتها القصوف ، منع أنه في المجتمع المسلم المعاصر كثير من القضايا المهمة التي يجب أن تكون لها الأولوية في الجهاد . بالإضافة الى أننا حين نشغل أنفسنا بالبدع تثار حولنا الشبهات ومنها التبعية لدولة أو الولاء لمذهب ، بينما حين نشغل أنفسنا بالقضايا العامة ، لا تقوم لشبهة حولنا قائمة . .

وقال مرسل الرسالة في رسالته الى :

نحن نحسن الظن بكم وبكل ما تكتبون ، ونقرأ مجلة « التوحيد » التي لا تصل كثيرا الى أقاصى الصعيد ، وأهلونا بالقاهرة يتولون ارسالها الينا عن طريق البريد (١) ، ولكننا — علم الله — نشفق عليكم ، وأنتم تقتصدون للطوفان ، وتصرخون في واد ، فالذى تكافحونه هو الطوفان نفسه ، الطوفان الذى تكونه عقليات تراكم عليها الجهل ، وهيمنت عليها التقاليد البالية الموروثة ، ومثل هذا الطوفان لا يصنع انيوس فى التصدى له ، الا درة عمر أو سيف محمد بن عبد الوهاب . . !

ونحن أيضا نحسن الظن بمرسل الرسالة ، المهندس : أ . ع . ه . بأسوان ، هذا أولا ، وثانيا ، نأمل أن تستجيب جماعة أنصار السفة لرغبته ، فى أن تهتم بأقاصى الصعيد ، وتتوغل فى أعماق الريف ، ولا تقتصر نشاطها على القاهرة ، والوجه البحرى بما فيه الاسكندرية .

(١) توزع المجلة الآن مع باعة الصحف فى كل أنحاء الجمهورية ،
والفضل والحمد لله وحده .
رئيس التحرير

وبقى أن نقول : ان رسالة الاخ المهندس تثير عدة نقاط ، جديرة بالاثارة،
وجديرة بالتعقيب عليها :

النقطة الاولى : ان اتهمنا بالتبعية لدولة أو الولاء لمذهب معين،
اتهام لا يقوم على أساس ، فنحن نتبع الاسلام ، وولاؤنا لشريعة الله .
التي تركها الرسول — صلوات الله عليه وسلامه — على المحجة البيضاء،
ولا نقيم وزنا بعد ذلك لعواء الصوفية الغوغائية الجهلاء ، وقديما .
قال الشاعر العربي :

ولو كل كلب عوى ألقمته حجرا . . . لأصبح الصخر مثقالا بدينار
النقطة الثانية : ان القضايا الاخرى العامة من قضايا الاسلام
وشعوبه ، لم نهملها ، فألسنتنا وأقلامنا دائما رهن اشارتها ، بيد أن
هذه القضايا العامة تمثل السياسة أحد طرفيها ، بل هي دائما الطرف
الاقوى ، بما تملك من سلطات ، وبما لديها من أساليب الترغيب
والترهيب ، بالاضافة الى أن السياسة في ديار العرب والمسلمين ،
لا تقوم على قيم الدين والاخلاق والضمير ، فكل ما يشغلها هي الحفاظ
على سدنتها ، دون أن يتصدى أحد لاهوائهم أو يمس مطامعهم ، وإليك
من واقع حياتنا ، المثل الاول تطبيق الشريعة ، فمنذ كم من السنوات
ونحن نطالب ، ونلح في المطالبة بتطبيق الشريعة ، ومع ذلك لم نتقدم
خطوة ايجابية واحدة ، وبالرغم من أن الاستفتاء الشعبى أواخر
عام ١٩٧١ ، جاءت نتيجته تؤكد أن أكثر من ٩٥٪ يريد تطبيق الشريعة،
وبالرغم أن أصواتا كثيرة دوت تحت قبة البرلمان تطالب بتطبيق
الشريعة ، أما الاستفتاء فقد كان حجرا على ورق لا أكثر ، وأما الاصوات
تحت قبة البرلمان فقد سكنت الى الابد . .

والمثل الثانى . هو مأساة الاقليات المسلمة التي تشن عليها
الصليبية والشيوعية وحتى البوذية والهندوكية حروب الابد ، لو أن
مثل هذه القضية عولجت على أساس اسلامى ، لكان الجهاد فرض
عين على كل مسلم ومسلمة ، وليس فرض كفاية اذا قام به البعض سقط
عن الآخرين ، وصدق الله العظيم :

« وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله ، والمستضعفين من الرجال .

والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ، واجعل لنا من لدنك وليا ، واجعل لنا من لدنك نصيرا » •
ولكن حين تعالج القضية على أساس سياسى ، ان قدر لها ذلك ، فلا نتيجة على الاطلاق ، لان السياسة تعنى — فحسب — بمصالحها ومطامعها ، ويدين سدنتها بالطاعة والولاء لآى من القوتين الكبريين ، اللتين تسعدان بارهاق الاسلام وشعوبه •

• النقطة الثالثة : صحيح أننا نواجه طوفان البدع والخرافة ، مؤيدا في بعض الدول المسلمة بالسلطة ، التى يقلقها تصحيح مسار العقيدة ، ويريحها أن تظل الشعوب المسلمة مشغولة عنها بسائر البدع والخرافات، وفى مصر مثلا نشاهد أن الموالد لا تتوقف أسبوعا واحدا على مسار العام ، وكل مولد يشغل قطاعا من الشعب الساذج ، ولكننا ونحن نواجه هذا الطوفان ، لا تتخلى عنا ثققتنا بالله عز وجل ، فى أننا ننقص من أطرافه ، ولن نمسك أقلامنا ولا ألسنتنا حتى تسترد عقيدة السلف اعتبارها ، وما ذلك على الله ببعيد •

لذلك فنحن نعطى الاولوية للعقيدة ، لانها الاساس ، نجاهد من أجلها بالايمان واليقين والصبر ، ونعتبر أن البدع والخرافة منكر ، نحاول — جهد المستطاع — تغييره بأيدينا ان استطعنا ، أو بألسنتنا ، وعندما نعجز لا نملك الا قلوبنا ، وهذا أضعف الايمان كما يقول رسول الله — صلوات الله عليه وسلامه ، ونحن فى أيدينا كتاب الله وسنة رسوله ، وليس مع البتدعين الا وحى الشياطين ، ويصبح من حقنا أن نصرخ فيهم : من أين لكم الابتداع أيها المبتدعون • ونحن واثقون أن الاجابة بالصمت خير لهم من الاجابة بقرهات وأباطيل ، وصدق الله العظيم :

« قل هل ننبئكم بالاخرين أعمالا ؟ الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .. » •

والى اللقاء لمناقشة ترهاتهم وأباطيلهم فى عدد قادم ان شاء الله تعالى ..

محمد عبد الله السمان

من الأحاديث المكدّوبة

يُزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(اللهم أحييني مسكينا وأمتني مسكينا ، واحشرنى في زمرة المساكين) •

— رواه الدارقطني عن أبي سعيد مرفوعا ، وفي أسناده يزيد بن سنان عن أبي المبارك • والاول متروك والثاني مجهول •

— وأخرجه ابن ماجة عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وفي أسناده يزيد ابن سنان أيضا • قال فيه أبو حاتم : الغالب عليه الغفلة ، يكتب حديثه ولا يحتج به • وقال عنه النسائي : ضعيف متروك الحديث • وقال أيضا : ليس بثقة •

— وأخرجه الحاكم في المستدرک والبيهقي في سننه من حديث أبي سعيد ، وفي أسناده خالد بن يزيد بن أبي مالك ، وهو ضعيف جدا ، اتهمه ابن معين بالكذب •

وفي أسناده أيضا الحارث بن النعمان قال عنه البخاري انه منكر الحديث (وهي من أشد الصيغ عند البخاري) •

— وأخرجه ابن عساكر في تاريخه والطبراني وغيرهما ، وفي أسناده عبيد بن زياد الاوزاعي وهو مجهول •

* * *

ولو رجعنا الى معنى كلمة (مسكين) في اللغة لوجدنا أنها تعنى :

من لا شيء له ، أو له ما لا يكفيه ، أو أسكنه الفقر أى قلل حركته ، والذليل ، والضعيف • (راجع القاموس المحيط للفيروز آبادي المجلد الرابع فصل السنين باب النون) •

ومن هذا يتضح أن للمسكنة معنى ماديا وآخر معنويا :

أما المادى :

فهو الفقر • ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيرا ، فقد وصفته زوجته خديجة رضى الله عنها بأنه كان يكسب المعدوم ويعين على نوائب الحق • وكذلك فقد امتن الله سبحانه عليه بقوله (ووجدك عائلا فأغنى) • وما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليسأل ربه أن يزيل عنه هذه النعمة التى امتن بها عليه •

أما ما ورد عن جوعه صلى الله عليه وسلم فى بعض الاوقات وجوع أهل بيته فى المدينة ، فلم يكن عن مسكنه ، بل كان يجيئه المال الكثير فينفقه فى وجوه الخير أولا بأول •

أما المعنى المعنوى للمسكنة :

فهو الضعف والذل ، وقد بين الله سبحانه أنه قد ضرب هذه المسكنة على بنى اسرائيل حيث يقول (وضربت عليهم المسكنة) (١) وذلك لكفرهم بآيات الله وقتلهم أنبياءه •

واذا كانت العزة لله كما يقول سبحانه (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا) (٢) فقد جعلها الله كذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) (٣) • فهل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه ذلا بعد هذه العزة ؟ حاشاه •

(التوحيد)

جماعة أنصار السنة المحمدية

فرع كسلا - السودان

قام فرع الجماعة فى كسلا - السودان باخطارنا بأن عنوانه

قد أصبح ص ٧١ ب ٧١ كسلا •

(١) من آية ١١٢ من سورة آل عمران •

(٢) من آية ١٠ من سورة فاطر •

(٣) من آية ٨ من سورة (المنافقون) •

أيها القاضي المسلم .. حياك الله

في هذا المجتمع الذي امتلأ بالمفاسد والبعد عن شريعة الله في أحكامه وقوانينه ، أصبح مما يثلج صدر المسلم أن يرى مسئولا يغار على دينه ويعمل على حمايته ، وعلى أن يسود شرع الله ويحكم .
صورة مشرفة لقاضي مسلم ، انه القاضي محمد عبد اللطيف رئيس محكمة بندر امبابة ، عرضت عليه قضية مرفوعة من هيئة النقل العام ضد محصل كان يعمل بها لدفع مبلغ كان المحصل مدينا به بالاضافة الى فوائده القانونية ، فحكم القاضي بأن يدفع المحصل المبلغ للهيئة ورفض الفوائد لانها ربا .

وكان مما قاله القاضي في أسباب حكمه :

أما عن طلب الهيئة المدعية بفوائد قانونية من تاريخ الحكم حتى تمام السداد فقد نص الدستور المصري على أن دين الدولة الرسمي هو الاسلام وأن الشريعة مصدر رئيسي للتشريع . ولما كانت القاعدة الدستورية أسمى من القانون ، وكانت الشريعة الاسلامية مصدرا أساسيا من مصادر التشريع طبقا للقانون ، فلم يعد ترتيبها هو الثالث في مصادر القانون . وهذه المحكمة لا تقتطرق الى دستورية الفوائد من عدمها فهو أمر ممنوع عليها . وانما هي تطبق القاعدة الاسمية وذلك من صميم اختصاصها .

ولما كانت شريعة السماء تسمو وتعلو فوق كل الشرائع وفوق كل التصورات وفوق كل الافكار ، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك) ويقول سبحانه وتعالى (وأحل الله البيع وحرم الربا) و (يمحق الله الربا ويربى الصدقات) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ، هم سواء) . وعلى ذلك فان المحكمة ترى رفض طلب الهيئة المدعية بالقضاء لها بالفوائد .

أيها القاضي المسلم .. حياك الله . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
(التوحيد)

ضمانات لمنع الطلاق

بقلم: محمد جمعة القدوى

الاسلام يضع البناء الكامل لقيام الأسرة السعيدة ، والله سبحانه شرع الطلاق لاستعماله في حالات معينة ، كأن تستحيل الحياة الزوجية بين الزوجين ، ولذلك أحاط الاسلام اببيت المسلم بمجموعة من الضمانات والاحتياطات ، اذا أخذ بها فانها تنشئ البيت السعيد الذى لا يخاف الطلاق ولا يفكر فيه .

وأول هذه الضمانات : ألا يجعل المسلم كل همه هو البحث عن زوجة تكفل له حياة مادية ، أو تكفل له سندا من جاء يعزه أو جمال بغريه . فاذا كانت هذه هى غاية الحياة الزوجية ، فلا بد أن تصاحبها الأعاصير التى تعصف بالحياة الزوجية . فان الزوج سيفيق فى يوم ليرى نفسه ذليلا أمام هذه المغريات التى كان يلح عليها ، وبالتالي اما أن يرضى بالذلة التى تنتزع منه حياة القوامه التى تقيم حياة الأسرة على أساس من حسن الادارة . . واما أن يقاوم هذا الضعف الذى نشأ عنه طغيان المرأة وغرورها . وهو ما يؤدى غالبا الى الطلاق . . ويحسم رسولنا هذا الموقف فيقول : « من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله الا ذلا ، ومن تزوجها لمالها لم يزد الله الا فقرا ومن تزوجها لحسبها لم يزد الله الا دناءة ومن تزوجها لم يرد الا أن يغض بصره ويحصن فرجه بارك الله له فيها وبارك لها فيه » ويقول : « تتكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك » . . والتعبير « فاظفر » دلالة واضحة على أنه المنتصر الذى كسب الخير كله .

ويقول الرسول : « اذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه : الا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير » .

الضمان الثانى .. هو أن الحياة الزوجية لا تقوم بالدرجة الأولى على أساس من نداء الجسد واشباع الغريزة • فان الغريزة الجنسية لا يمكن أن تقيم بمفردها بيتا سعيدا ، لأنها لذة عارضة ، اذا انقادت لها الانسان فهى لا شك ستحوطه الى حيوان يبحث عن لذته فقط •• ان الحياة الزوجية اسمى من ذلك • انها مودة وسكن ورحمة ، وحياة مشتركة فى الأمل والألم • يقرر الاسلام تلك الحقيقة فيقول « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » «والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات » والتعبير بـ « من أنفسكم » يوحى بأن المرأة جزء من الرجل والرجل جزء من المرأة ، وأنها « وحدة شعورية » لا يستغنى كلاهما عن الآخر •

الضمان الثالث : هو أن الاسلام لا يهمل الميول والرغبات والعواطف — بعكس ما يفهم المتفقهون — فالبيت الذى يبنى على أساس من القهر وعدم الاقتناع ، تحيط به — غالبا — الأعاصير والزوابع • فالبنات ليست متاعا يباع ويشترى ، لكن لا بد من مراعاة ميولها فيمن يختارونه شريكا لها فمن حقها أن ترفض طالما أن هذا الرفض موضوعى • يروى ابن عباس « أن جارية بكرا أتت رسول الله فذكرت له أن أباه زوجها وهى كارهة فخيرها النبى » ويعطى رسولنا قاعدة عامة أساسها الاعتراف بالميول والرغبات فيقول « البنات تستأمر فى نفسها واذنهن صماقتهن والإيم تعرب عما فى نفسها » •

الضمان الرابع : أسهمت فيه كتب الفقه • وهو أن ينظر الرجل الى نفسه قبل أن يفكر فى الزواج : هل يملك القدرة على رعاية زوجته ؟ وقد أكد الاسلام على شرطين أساسيين : الأول القدرة على النفقة والثانى السلامة من العيوب التى تجعله عاجزا عن الممارسة الجنسية • ويحدد ذلك بشكل عام قول رسول الله « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة ، فليتزوج » •

الضمان الخامس : أن ينظر اليها ليتأكد من أن مستواها الخلقى (١)

(١) الخلقى : بكسر الخاء واسكان اللام •

مريضه ، فلا يكفيها أن يسمع من الغير ، ولكن لابد أن يرى بنفسه .
 -والاسلام لا يرضى هذا النوع من الزواج ، التى تترف فيه المرأة للرجل
 بدون أن يراها ، ولهذا أباح الاسلام النظر الى الوجه الذى يعتبر سمة
 الجمال الأولى ، والكفين اللذين يعرف بهما درجة النعومة والأنوثة فى بقية
 جسمها . لهذا يقول الرسول « اذا أوقع الله فى نفس أحدكم من امرأة
 فلينظر اليها فانه أحرى أن يؤدم بينكما » وقال أيضا « ان فى عين الانصار
 شيئا فاذا أراد أحدكم أن يتزوج منهن فلينظر اليهن » . . . وقد أباح
 الله التعريض بالخطبة للمرأة المعتدة بوفاة زوجها وكذلك من كانت فى
 عدة البينونة ، وقد فسر القرطبي التعريض « بأن يشير اليها دون واسطة
 امى أريد الترويح . انك لصالحة . ان الله لسائق اليك خيرا . انى فيك
 لراغب » وهذا التعريض بالتخاطب يحتم المواجهة بين الرجل والمرأة
 بالحديث . وهذا يحتم أن تقف المرأة لتسمع حديث الرجل . . معناه
 أن الاسلام يعطى للرجل الحق فى النظر للبكر ، والمخاطبة للمعتدة بالوفاة
 أو البينونة ، وذلك كله حتى لا تقوم الحياة الزوجية على عنصر « الجهالة »
 الذى يفاجئ الزوجين بعد ذلك بأنهما غريبان فى بيت واحد ، وبذلك
 يكون النظر والتعريض بالخطبة من دوافع الإبقاء على الحياة الزوجية
 التى قامت على عنصر الاختيار . وفى شأن التعريض بالخطبة يقول الله
 « ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم فى أنفسكم » .
الضمان السادس : ألا ينظر الى المرأة على أنها متاع وكم مهمل ، وأن
 قوامته عليها الغاء لوجودها أو قهر لها . فالاسلام أسقط هذه النظرة
 التى تستعبد فيها المرأة ، وأحل محلها احترام متبادل ، ومشاركة فى
 الرأى ، حتى أن الرسول كان يقبل مشورة زوجاته فى بعض الامور .
 وقد أمرنا الرسول بحفظ كرامتهن وعدم اهمالهن فقال : « استوصوا
 بالنساء خيرا » « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى » .

الضمان السابع : أن يتعامل مع المرأة على أساس أنها مخلوق ضعيف
 . وأنها بطبيعة تكوينها ناقصة العقل والتفكير والدين . وهو اذا وضع فى
 ذهنه هذا الاعتبار ، فلا بد أن يتجاوز عن بعض هفواتها ، لأن الخطأ
 جزء من تكوينها الذى خلقها الله عليه . وقد أكد ذلك رسول الله فقال :
 « واستوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع ، وان اعوج ما فى

الضلع أعلاه ، فان ذهبت تقيمه كسرته ، وان تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء خيرا » ويقول أيضا « ان المرأة خلقت من ضلع أعوج فان أقممتها كسرتها فدارها تعش بها » .

الضمان الثامن : يحث الاسلام على أن تكون الحياة الزوجية بسيطة غير مرهقة للزوجين . وذلك بالأب لا يبالغ في فرض مهر مرهق لأن ذلك يسبب مشاكل اقتصادية بعد الزواج ، منها أن البيت يكون مشغولا بوفاء الدين الذي استدانه الزوج من أجل تقديم هذا المهر الكبير . ولا بد من جراء ذلك أن تسير الحياة الزوجية في البداية متعسرة . وبدلاً من أن تكون الحياة الزوجية في بدايتها متعة فانها تكون محنة ولا بد بالنتيجة — غالباً — من أن تنشأ مشاكل بين الزوجين ، حيث لا يستطيع الزوج الوفاء بالتزامات البيت ، أو بالأحرى رغبات المرأة في العيش الذي كانت تحلم به . ولذلك فاننا نرى رسول الله وصحابته وتابعيه يزوجون على ما قل من المهر ، وكان عمر بن الخطاب ينهى عن المغالاة في المهور ويقول : « ما تزوج رسول الله ولا زوج بناته بأكثر من أربعمئة درهم » وقد قال الرسول « أبركهن أقلهن مهرا » وقد تزوج بعض أصحاب رسول الله على نواة من ذهب قيمتها خمسة دراهم .

* * *

هذه الضمانات ان وجدت ، فهي لا شك كفيلة بمنح الحياة المطمئنة للزوجين . وهي ان وجدت أيضا فلن تدع فرصة للتفكير في الطلاق عند وجود الاستفزازات الطارئة التي لا يخلو منها بيت . وبهذا تكون السعادة الزوجية هي القاعدة ، والطلاق هو الاستثناء .

لكن الحياة الزوجية قد يطرأ عليها ما يعكر صفوها وقد يكون ذلك مرجعه الى سوء فهم بين الزوجين ، أو وجود عوامل خارجية يكتشفها الزوجان بعد ذلك منها تغير نظرة الزوج الى زوجته ، بسبب اختلاطه بالأخريات ، حين يرى في زوجته بحكم عشرته لها جوانب سلبية ، بينما يرى في الأخريات جوانب كاملة ومبهرة لا يظهر غيرها في العادة ، فيشدهم هذا الجديد ، ثم ينعكس ذلك على معاملته لزوجته ... ولقد وقف الاسلام من هذه المشاكل موقفين :

الموقف الأول : هو القضاء على أسبابها من حيث المبدأ ، حين حدد مبدأ

يلتزمه كل مسلم هو « غض البصر » لأن غض البصر في حد ذاته يجعل الانسان قانعا بما بين يديه ، ولا تتأتى له فرصة للمقارنة • كذلك مان غض البصر لا يحرك فيه مثيرات جنسية الا في حدود بيته فقط ، ومن هنا جاء أمر الله سبحانه وتعالى الى المؤمنين والمؤمنات « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ••••• وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن » ••••• ويدخل في منع المثيرات الخارجية عن الرجل ما حدد في قوله تعالى « يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين » •

الموقف الثاني : هو افتراض وجودها ، هنا يقول الاسلام ، ان الكمال في عالم المرأة لا وجود له ، ومن الواجب على الانسان ألا يدين المرأة بما يكرهه فيها ، بل لا بد أن ينظر اليها ككل ، فيه ما يسيء وفيه ما يسر • يؤكد رسولنا ذلك المعنى فيقول « لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضى منها خلقا آخر » •• ويلفت الله الانظار الى أن تقدير الانسان للخير لنفسه لا يتأتى بحكمه على الشيء بالحب أو البغض ، بل هناك شيء في تقدير الله يجهله الانسان ، وذلك يتمثل في قوله تعالى « فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » •

وقد تكون الكراهية من الزوج مردها الرغبة في التغيير ، والنفور من زوجته التي لم يعد يألف فيها هذا الجمال الذي استهلك ، فهو تواق الى تذوق صنف آخر من النساء ، يجد فيه ما افتقده في زوجته • ورسولنا يقول عن هذا الصنف « لعن الله كل ذواق مطلق » لأن مثله ألغى السبب الذي من أجله قامت الحياة الزوجية ، وهي أنها سكن ومودة ورحمة • وينصح رسولنا هذا النوع من الرجال الذين يستهويهم نداء الجسد في غير زوجاتهم ، أن يطفىء هذا اللهب ولا يدعه يتأجج فيقول « اذا رأى أحدكم امرأة فأعجبه حسنها فليأت زوجته فان فيها مثل الذي فيها » •

هذه هي المرحلة الأولى من مراحل الخلاف بين الزوجين ونظرة الاسلام اليها •• ومع المرحلة الثانية في موقف قادم ان شاء الله •

محمد جمعه العدوى

دراسات في الاقتصاد الإسلامي

يقدمها: بحث محمد عبد الرحمن المحمدي

(٥)

حرمة الملكية الفردية النظيفه في الاسلام

•• بينا في المقال السابق أن الاسلام قد حطم فكرة الرأسمالية التي تعطي للفرد الحرية المطلقة في اكتساب الاموال من أى وجه من وجوه الكسب •• حالاً كان أم حراماً •• ولا تراعى أوامر الله ونهيه في انفاق هذه الاموال والتي تجلت في مجادلة (مدين) قوم شعيب عليه السلام له وذلك في قول الله سبحانه وتعالى معبراً عن انكارهم له هذا الحق بل متهمه به رافضة أن يكون الدين حاكماً على تصرفاتهم الاقتصادية : « يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء ؟ انك الآنك الحليم الرشيد » •• وبين سبحانه وتعالى أن المال مال الله في قوله « وآتوهم من مال الله •• » ولكنه تبارك اسمه أرفد قوله تعالى « •• الذى آتاكم » ليضرب على جذور الاشتراكية والشيوعية التي تنكر الملكية الفردية ولا تقر بها في أى حال •• ونحب هنا قبل أن نبين — بمشيئة الله في المقال القادم — الشروط والحدود التي وضعها الاسلام على حرية التصرف والتملك للأموال •• أن نؤكد أولاً على حرمة الملكية الفردية الشريفة في الاسلام •• ففي نص خطبته صلى الله عليه وسلم يوم عرفة كما في حديث جابر عند مسلم وأبى داود وغيرهما إذ روى مسلم في صحيحه عن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عن أبيه عن جابر في حديث حجة الوداع قال (١):

(١) انظر « الحكم البليغة من خطب النبي صلى الله عليه وسلم » مقالة بمجلة التوحيد في عددى ١٠ ، ١١ المجلد الثانى والثالث بقلم سماحة الشيخ عبد الله بن حميد .

« حتى اذا زالت الشمس — يعنى يوم عرفة — أمر بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادى فخطب الناس وقال : ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا .. » قال النووي معناه متأكدة التحريم شديده . وفي هذا دليل على احترام الاموال كاحترام الدماء والاعراض حيث قرنها النبي صلى الله عليه وسلم بهما وكما في الحديث الآخر « كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » فهذا يؤكد حرمة المال وينزلها منزلة النفس سواء بسواء فلا تقتله ولا تستبدل بأى وسيلة من الوسائل الاخرى التى لم يأذن بها الله ، وتأكيذا لحرمة الملكية الفردية وتنزيلها منزلة النفس والعرض رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر يحث على الاستشهاد في سبيلها والدفاع عنها ويعتبر ذلك شهادة في سبيل الله فيقول صلى الله عليه وسلم : « من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون عرضه فهو شهيد .. » فيؤكد حرمة الملكية الفردية مرة أخرى ويزيدها صيانة واحتراما ويقرر مساواتها للنفس والعرض ويرغب الانسان على أن يضحي بنفسه في سبيلها اذا أراد انسان انتهاك حرمتها والاعتداء عليها ويكون بذلك في عداد الشهداء الابرار (١) .

.. وهذا واضح في بطلان الاشتراكية المزعومة أنها من الاسلام، والاسلام منها براء . فالاسلام يحترم الملكية الفردية أبلغ احترام حيث أمر بقطع يد السارق متى انتهك حرمة مال الغير بغير حق ولا شبهة كما هو مقرر في كتب الاحكام . وجميع الاحاديث الواردة في هذا الصدد تحافظ على حرمة الملكية الفردية وصيانتها من الاقتطاع أو الانتهاك ، فيقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الثابت في الصحيحين : « انما أنا بشر أقضى بينكم على نحو مما أسمع ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض ، فمن قضيت له بحق أخيه فانما أقتطع له قطعة من النار فليأخذها أو ليذرها » وفي الصحيحين أيضا : « من حلف على يمين فاجرة

(١) لعل في هذا الحديث والآية التى تتحدث عن قوم شعيب عليه السلام أبلغ رد على الذين يتهمون الدين بأنه أنيون الشعون . كما قلنا سابقا .

ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان » • فيضع صلى الله عليه وسلم شتى الاحتياطات اللازمة لحماية الملكية الفردية وصيانتها من أن تقتطع بمختلف الطرق أو تنتهك وتنتهب بثتى الاسباب المبنية على ظاهر الامر دون باطنه ، فيجعل حكمه الصادر منه صلى الله عليه وسلم على نحو مما يسمع غير مبيح لانتهاك حرمة ذلك المال باطنا ، فهو ما يزال حراما على من قضى له به ، بل هو كقطعة من النار •

كما أوضح أن اليمين الفاجرة لاقتطاع مال امرئ مسلم سبب لغضب الله وعقابه • وقوله صلى الله عليه وسلم « لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيب نفسه » (١) •

وقد بلغ من حيطة الاسلام للملكية وحرصه على صيانتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الرجل أن يأخذ متاع أخيه ولو على سبيل المزاح فقال : « لا يأخذن أحدكم متاع أخيه جادا أو لاعبا ، وإذا أخذ أحدكم عصا أخيه فليردها عليه » (٢) •

ومن نصوص تلك الحماية قوله تعالى : « يأيتها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما » : النساء : ٢٩ ، ومن أكل الاموال بالباطل الربا ، وتطفيف الكيل والميزان • • والاحتكار • • والتزوير وافتعال شهوده والرشوة • • وأكل أموال اليتامى بدارا أن يكبروا ، ذلك ونحوه مما يدخل في أساليب أكل الاموال بالباطل وهو تخريب للاقتصاد ، وتقويض الأخلاق المجتمع وتقطيع لعلائق الود ، وحشو للضمائر بغصص الألم والنقمة • • ولذا بين الله في الآية تلك الآثار بقوله « ولا تقتلوا أنفسكم » فان القتل هنا يمتد بمفهومه الحسى ليشمل التدمير الاقتصادي والادبى ، وهو قتل أسوأ أثرا من القتل المعهود (٣) •

(١) رواه أحمد والحاكم والدارقطنى •

(٢) رواه أحمد وأبو داود والترمذى •

(٣) الثروة في ظل الاسلام • البهى الخولى ص ٨٣ •

ومن تلك النصوص أيضا قوله تعالى : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون » : البقرة : ١٨٨ •

وفي قوله صلى الله عليه وسلم : « صلوا على صاحبكم » دلالة واضحة على احترام الملكية الفردية حيث امتنع من الصلاة عليه لما تحمله في ذمته من مال الغير ، فكيف بعد هذا يقال بالاشتراك في الاموال ؟ والله سبحانه وتعالى فاضل بين الناس في عقولهم وآجالهم ، فكذلك فاضل بين أرزاقهم قال تعالى : « والله فضل بعضكم على بعض في الرزق » • وقال تعالى : « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا • • » فبهذا يتضح بطلان هذه الاشتراكية التي دعا اليها الكثيرون من الناس وزعموا أنها من الدين وسموها بالاشتراكية الاسلامية تمويها وتضليلا • وفي اضافة الاموال الى أربابها دليل على ملكيتهم لها واختصاصهم بها ما داموا قد كسبوها من حلال وأدوا حق الله المعلوم فيها • فليس لأحد أن ينتزعها منهم دون وجه حق قال تعالى : « وان تبتم فلکم رموس أموالکم » • الى غير ذلك من الآيات • والمساواة بين الناس قهرا في المال مما لا سبيل اليه لانها تمرد على النظام السماوي وخلاف لسنة الله •

• • ولنتأمل جميعا قول الله تعالى : « يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين • ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما ، فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا » • • فهي بعمومها تدل على مراعاة العدل والمحافظة عليه في النفس والأقارب والأغنياء والفقراء • فلا تجوز الشهادة على الغنى للفقير لضعفه رحمة به واحسانا اليه • • وعلى الغنى لقوته ، بل أمر تعالى بالعدل واتباع شرعه في ذلك ، فيشهد للغنى على الفقير ، وللفقير على الغنى ، مراعيًا في ذلك الحق والعدل مؤديا للشهادة الحق • • دون أن تميل به العاطفة نحو الفقير رحمة • • أو نحو الغنى رجاء وطمعا ، أو حتى حقدا وحسدا

•• فإذا كان الله سبحانه وتعالى نهى عن الميل بالشهادة لصالح
الفقير •• لفقره •• فكيف بابتزاز أموال الاغنياء بحجة اعطائها للفقراء
ومساواتهم في ذلك •• فهذا بالطبع خلاف العدل المأمور به في هذه الآية •

•• وفي القول بالاشتراكية ابطال لسنن الله في الزكاة والميراث
والنفقات •• لان القول بها يؤدي الى عدم وجود منك يخرج الزكاة ••
ووجود أهل •• أو مستحق لهذه الزكاة ، وعدم وجود وارث ومورث
وعدم وجود منفق ومنفق عليه ، وذلك لاشتراكهم مع غيرهم في المال
وهذا خلاف سنة الله وخلاف شرعه ودينه وخلاف نظام هذه الحياة •

والمساواة بين عباده انما تكون في أمر ثابت على التأييد كالتشريعات
الالهية التي يستوى فيها الشريف والوضيع والغنى والفقر ، كالوضوء
وغسل الجنابة وكالصلاة والصيام •• الى غير ذلك ، دون الامور التي
قضت حكمة الله باختلاف الناس فيها فهي غير ثابتة على نهج واحد
على الدوام كالمال بل جعل هذا غنيا وهذا فقيرا •• وربما افترق
الغنى •• واغتنى الفقير •• فالمال ليس بالامر الثابت الذي يستوى
فيه كل الناس ، فهو أشبه بالموهب والعقول التي لا يأتي فيها التساوي
بين الناس نتيجة لتفاوتهم فيها تفاوتاً يليق بسنة الحياة •

•• ومما يزيد الامر وضوحاً أن الرسول صلى الله عليه وسلم
كان لا يؤمم مال أحد ، ولا يعادل في الاموال بين الاغنياء والفقراء في
حالة الرخاء ، فقد كان في الصفة في مسجده الشريف فقراء لا يجدون
المقوت الا من صدقات الناس عليهم ، وفي المدينة كثير من الاغنياء ، وما
رأيناه صلى الله عليه وسلم أمم لهم مال أحد من أغنياء المدينة ، ولا عادل
بينهم وبين الاغنياء في أموال ، وهم أحوج ما يكون الى ذلك ، ••
وأیضا عندما أراد الرسول صلى الله عليه وسلم تجهيز جيش العسرة
في غزوة تبوك رأيناه يحث الاغنياء ويرغبهم على تجهيزه بما يستطيعون
وكيفما يستطيعون ، وتباروا يستبقون للتجهيز بما يقدرون عليه •
فاختلفت مساعدتهم بحسب اقتدارهم المادي ورغباتهم الجامعة في

الخير .. فلو كان المال ملكا للأمة ولم يكن ملكا لملكه الذين اكتسبوه .
بطرق الكسب المعروفة في التشريع الاسلامي لانتزعه صلى الله عليه
وسلم من أيدي الاغنياء وجهر به الجيش الغازي في أخرج ظروف
عرفتها تلك الغزوة ، ولم يكن صلى الله عليه وسلم في حاجة الى ترغيبهم
وحثهم على المساعدة في التجهيز ..

كما رأينا صلى الله عليه وسلم في غنائم هوازن التي قسمها
بين الغانمين ثم عاد اليه أهلها مسلمين ..

وقد حاز كل غانم نصيبه ونال حصته من الغنم بالقسمة ..
نجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قام خطيبا في
الغانمين وقال لهم : « أما بعد فان اخوانكم هؤلاء قد جاعوا تائبين واني
قد رأيت أن أرد عليهم سبيهم ، فمن أحب أن يطيب ذلك فليفعل ، ومن
أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه اياه من أول مال يفىء الله
علينا . فقال الناس . قد طبنا ذلك يا رسول الله . فقال لهم انا لا ندرى
من أذن منكم ممن لم يأذن ، فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم أمركم »
فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم ثم عادوا الى رسول الله يخبرونه أنهم
طيبوا وأذنوا .

فهذا سيد الخلق وامامهم يحتاج الى مؤاذنة الناس والحصول
على رضاهم فيما سيردونه من أموال قد أصبحت ملكا لهم خاصة بأحد
أسباب الملك المشروعة في الدين ، فلو كان هناك مجال للتأمين أو
الاشتراكية لأمرها صلى الله عليه وسلم بينهم جميعا ، وليسوى بينهم
في قسمتها للاشتراكية القائمة بحكم التأمين ، ولكن الامر على خلاف
ذلك ، فلا تأمين ولا اشتراكية ، وانما هي الملكية الفردية يقرها رسول
الله صلى الله عليه وسلم .. ولها حرمتها وصيانتها فيستأذن ملاكها
ويطلب رضاهم صلى الله عليه وسلم ليشرع للناس أنه لا يحل لأحد
مال أحد الا بطيب نفس منه ، واذا كان هو نفسه عليه الصلاة والسلام
يؤاذن الناس في التنازل عن حقوقهم ، ويطلب رضاهم في ذلك ، فغيره

من الناس من باب أولى ، وهو صلى الله عليه وسلم أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما قرره القرآن •

وفيما تقدم من الآيات والاحاديث دلالة واضحة على بطلان الاشتراكية ، وأنها ليست من الاسلام فى شىء بل أول من قال بها ودعا إليها « مزدك » أحد رجال فارس •• دعا الى الاشتراكية فى المال والنساء ، فتبعه على قوله كثير من الفقراء ورعاع الناس ، فوافقه الملك « قباذ » ولكن ابنه « أنوشروان » بعد أن تولى الملك بعد أبيه دعا بمزدك فقتله وقتل أصحابه وأبطل الاشتراكية واحترم الاموال كما احترم الدماء والاعراض ، وهذا الملك الفارسي الذى أبطل الاشتراكية هو الذى قال عنه النبى صلى الله عليه وسلم « ولدت فى زمن الملك العادل » •• فلا عبرة اذن ببعض المنتسبين الى العلم القائلين بالاشتراكية فى المال •• وخير ما نختتم به •• صيانة الاسلام للملكية الفردية •• بل وحتى للمرافق العامة •• أو الوقف الخيرى فى سبيل الله ، الحديث الذى أخرجه أبو داود عن عبد الله بن حبش (رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قطع سدره (١) فى فلاة (٢) يستظل بها ابن السبيل (٣) والبهائم عبثا وظلما بغير حق يكون لها فيها صوب الله رأسه فى النار (٤) » •

•• فيا لروعة الاسلام وعظمته •• فى حماية الحقوق •• كل الحقوق ومنها حق الملكية النظيفة التى أدت حق الله •• وراعت محارمه •• لانه هو وحده سبحانه واهب الملك وما البشر الا مستخلفون فيما أعطاهم •• وممتحنون به والى لقاء آخر باذن الله تعالى •

بخيت محمد عبد الرحمن الحصرى

(١) سدره : شجرة نبق .

(٢) فلاة : صحراء .

(٣) ابن السبيل : المسافر .

(٤) صوب الله رأسه فى النار : صوب رأسه خفضه والمراد القاه فى النار .

الفرق في الإسلام

بقلم

فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

الشيعة

- ٧ -

رأيهم في مصادر الشريعة

وما ترتب عليه من أحكام

« يحاول كاتب هذا البحث أن يلقي الضوء على نشأة الفرق في الإسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من العقائد والمبادئ ما خرج بها عن الجماعة المؤمنة حتى يكون واضحاً للمسلمين أنه لا سبيل لهم إلا اتباع الفرقة الناجية التي لزمتم ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .. »

رأيهم في القرآن :

لا توجد طائفة في الإسلام أنكرت من القرآن ما أنكرت وأضافت إليه ما أضافت مثل طائفة الشيعة ..

فمن عقيدتهم أن القرآن الموجود في عالم المسلمين اليوم ليس في جملته هو القرآن الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لأن أبا بكر وعمر وعثمان وغيرهم قد غيروا فيه وبدلوا ، وزادوا عليه ونقصوا منه ، وأن المصحف الحق الذي لا تغيير فيه ولا تبديل ولا حذف ولا تعديل هو مصحف فاطمة ، وأنه لا يزال موجودا لكنه في حوزة الامام المختفى وسيظهر بظهوره ، ويؤيده الله به ! •

وها هي بعض النصوص التي يستدلون بها على زعمهم الباطل .
نستمدّها من أوثق مصادرهم حتى لا نعدو أو نتجنى •

جاء في الكافي « كتب أبو الحسين موسى عليه السلام الى علي بن سويد وهو في السجن : ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك • ولا تحبن دينهم فانهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم • وهل تدري ما خانوا أماناتهم ؟ ائتمنوا على كتاب الله فغيروه وبدلوه (١) » •

وجاء فيه « وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد (٢) » •

وفيه أيضا « عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر يقول « ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله الا كذاب وما جمعه وحفظه كما أنزل الا علي بن أبي طالب والائمة من بعده » •

وجاء في كتاب بصائر الدرجات للصفاء • قال أبو جعفر « دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بمنى فقال : يأيتها الناس : اني تارك فيكم حرمة الله ، كتاب الله ، وعترتي ، والكعبة ، والبيت الحرام •

١ - ص ١٢٥ ح ٨ •

٢ - ص ٢٣٩ •

ثم قال أبو جعفر : أما كتاب الله فحرفوا ، وأما الكعبة فهدموا ، وأما
العترة فقتلوا ، وكل ودائع الله قد تبروا (١) » .

الى غير ذلك من آلاف النصوص التي ابتدعوها للدلالة على صدق
دعواهم .

وانما حمل الشيعة على القول بتحريف القرآن اثبات الامامة
لائمتهم . فليس من المعقول أن ينص القرآن على أصول الدين وفروعه
من الايمان بالله والعبادة له ، ومكارم الاخلاق ، وأصول الحكم
الخ ، ولا ينص على الامامة ، وهي عندهم أصل الدين وقاعدته .
فقالوا : ان الأئمة المعتصبين للخلافه وأعوانهم حرفوا القرآن ليسقطوا
منه النصوص الصريحة الدالة على وجوب الامامة في علي وبنيه . وساقوا
على ذلك أدلة يؤمنون بها ايمانهم بعقيدتهم فزادتهم عن الاسلام بعدا .

يقول أبو جعفر « لولا أنه زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفى
حقنا على ذي حجب ولو قام قائمنا صدقه القرآن » .

وقد امتلأت كتبهم بأمثلة لما ادعوه في القرآن من تحريف نسوق
بعضا منها (٢) .

قال تعالى في سورة الاعراف « واذا أخذ ربك من بنى آدم من
ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ قالوا بلى
شهدنا ... الآية ١٧٢

قالوا : ان أصل الآية هو « واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم
ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم — وأن محمدا رسولى وأن
عليأ أمير المؤمنين قالوا بلى الخ !

١ — باب ١٧ ح ٨ .

٢ — يراجع في هذه الأمثلة كتاب الشيعة والسنة لاحسان الهى ظهير .

وقال تعالى في سورة الاسراء « ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس الا كفورا » ٨٩ قالوا ان أصل الآية هو « ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس — بولاية على — الا كفورا ! »

وقال تعالى في سورة الكهف « وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن، ومن يشاء فليكفر ، انا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها الآية ٢٩

قالوا أصل الآية هو « وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر ، انا أعتدنا للظالمين — آل محمد — نارا الخ ! .. أى الذين ظلموا آل محمد فاغتصبوا منهم الامامة »

الى غير ذلك من الآيات التى استحدثوها . كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا .

رأيهم في السنة :

وما قالوه في القرآن قالوه في السنة ولنفس الاسباب أيضا . فعندهم أن كتب الصحاح كالبخارى ومسلم وغيرهما . عدا سنن النسائي — لانه كان يميل الى التشيع (١) عندهم أن هذه السنن كلها محرفة وباطلة ابتدعتها الائمة الظلمة واستأجروا لها أصحابها . وحملوا الناس عليها . ولا تخلو كتبهم من طعن في هذه السنن وفي أصحابها الافاضل ، وفي رواياتها الثقات . وقد حصروا أنفسهم في روايتهم وحدهم، فلا يأخذون علما الا منهم ، ولا يسمعون حديثا الا لهم ، وكل أحاديثهم لا ترتقى الى مرتبة القبول في نظر المحققين لانهم كما قلنا لا يأخذون الا ممن اشتهر بالتشيع فلا يحققون في سند أو متن ، المهم أن يكون الحديث موافقا لآرائهم وأفكارهم أو واردا عن أئمتهم فيكون عندهم هو الحديث ولو عارض صريح القرآن وصحيح السنة .

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٢٩ . من كتاب وفيات الاميان .

رأيهم في الاجماع والقياس :

ينكر الشيعة الاجماع العام كأصل من أصول التشريع لان هذا يؤدي الى الاخذ بأقوال غير الشيعة . ولو أخذوا بأقوال غيرهم لما كانت آرائهم قيمة ، ولبادت أفكارهم ومعتقداتهم في ظل اجماع لا يكون لهم فيه قدر أو وزن ..

فينكرون القياس أيضا لانه رأى والدين لا يؤخذ بالرأى . ويقولون ان الشريعة اذا قيست بحق الدين . وقد كفى الائمة الناس الرأى والقياس فأقوالهم نصوص من قبل الشارع لا تحتل خلافا لانها وحى من عند الله ..

وهكذا نرى أن الشيعة قد أخضعوا النصوص المتواترة من كتاب وسنة وغيرهما الى كل ما يوافق عقائدهم ففسروا القرآن بالتفسير الشيعى ، ورووا السنة بالرواية الشيعية ، ورتبوا الفقه بالترتيب الشيعى ، وحصروا أنفسهم في هذه الدائرة فلم يخرجوا منها الا تقية بغرض الوصول الى أهدافهم ..

ومن دلائل ذلك ما ذهبوا اليه في نكاح المتعة حيث يأخذون به ، ولا يتساهلون فيه ، ويعتبرونه جزءا من عقيدتهم لان الحديث صحيح فيه عندهم عن الائمة من أهل البيت . وصورة هذا النكاح أن يتعاقد رجل مع امرأة للزواج بها بأجر معين الى أجل مسمى ، كأن يقول لها تزوجتك بكذا من المال لمدة أسبوع فتقبل ، وهو عندهم لا توارث فيه ، ويصح من غير شهود ومن غير اعلان . ولا حاجة فيه الى طلاق ، بل ينتهى بانتهاء المدة المتفق عليها .

ولا حد لعدد النساء المتمتع بهن ، الى غير ما ألحقوه بهذه المسألة التى أباحها النبى صلى الله عليه وسلم بعض الوقت في بعض غزواته ثم حرمها بقوله « يأيها الناس . انى كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء

فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً (١) » .

وفي حجة الوداع نهى عنها نهياً قاطعاً ، وحرّمها حرمة مؤكدة وألحقها بالزنى (٢) » وبعد وفاته عليه السلام تفلت القول من بعض الناس ببقاء المتعة ، فأخذ الخلفاء الراشدون على أيديهم ، وبالأخص عمر رضى الله عنه ، فكان ذلك من الأسباب التي حملت الشيعة على التمسك بالمتعة لما في قلوبهم من حقد على الخلفاء وكراهية لهم سيما عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وعليهم أجمعين .
وما ذهبوا اليه كذلك في الارث فلم يبق فيه نظام غريب مخالف لما شرعه الله وبينه رسوله ..

ففى شرعة الله أن العم مقدم فى الميراث على ابن العم لانه عصبه أقرب ، فجاء الشيعة وقالوا : ان ابن العم الشقيق مقدم على العم لأب ، وقامت عندهم تلك المسألة على هذا الاساس . وانما قالوا بهذا الحكم ، وفصلوه هكذا على هواهم ، ليؤكدوا زعمهم الباطل بأحقية على فى الخلافة عن عمه العباس ، ولم يذهبوا الى هذا الرأى الا فى عصر متأخر يوم تولى العباسيون الحكم والخلافة ، ليثبتوا أن العباسيين معتصبون للامامة ، وانها ليست من حقهم بل هى حق الائمة من نسل على رضى الله عنه ..

ومن أجل هذا الغرض أيضا قالوا : ان الانبياء تورث . مع أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : نحن معاشر الانبياء لا نورث .
ومن عجيب ما ذهبوا اليه أنهم يقدمون القرابة على العصبية . فاذا مات رجل عن بنت وابن ابن فالمال كله للبنت عند الشيعة لانها أقرب من ابن الابن ، مع أن الحق والعدل فى شرع الله وهو ما يقول به أهل السنة أن النصف للبنت والنصف لابن الابن لانه عصبه ..
ولا تورث الانثى عندهم من الارض والعقار بل تورث من فروع

(١) رواه احمد ومسلم

(٢) فى حديث احمد وابى داود نهى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع عن نكاح المتعة .

الاموال فقط • وفي هذا ظلم بين ومخالفة صريحة لقول الله تعالى
« يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين » •

وهكذا وعلى طول الخط تجدهم يخالفون القرآن والسنة في كل
شيء حتى في الصلاة والزكاة وغيرها •

فهم لا يصلون الجمعة لأنها لا تصح الا في وجود الامام وهو
لا يزال مختفيا •

واذا صلوا تقية أو الآية مناسبة فلا يسجدون الا على حجر أو
تراب ••

وهم في الزكاة يؤدون الخمس للامام أو نائبه من العلماء الذين
لهم عليهم السمع والطاعة والقداسة • وانما يؤدون الخمس تعويضا
لاهل البيت لانهم لا يأخذون الصدقة فيجب لهم حق معلوم وهو الخمس
لا عدول عنه ولا نقص منه • وكل أئمة الشيعة الآن وعلمائهم يتمتعون
بهذه النسبة الهائلة التي تجمع لهم كل عام وتؤدي اليهم في مراسيم
خاصة وطقوس معينة • فمنهم من ينفقها على نشر عقيدة التشيع كما
يفعل القمي مؤسس جماعة التقريب في مصر (١) • ومنهم من ينفقها على
ملذاته وشهواته كما يفعل أغا خان في كل مكان فيه عبث ولهو ونساء
وخمر وميسر ، ومنهم من ينفقها على مظاهر شركية كاذبة كما يفعل
زعيم البهرة حين يهدي مقاصير الذهب والفضة الى الاضرحة المزعومة
لاهل البيت — رضوان الله عليهم — في مصر وغيرها •

وفوق كل ما تقدم نجد للشيعة أقوالا غريبة وعقائد باطلة في —
الالهيات — قذفت بهم بعيدا بعيدا عن عقيدة التوحيد على نحو
ما سنوضحه عند ذكر طوائفهم في المقالات التالية ان شاء الله •

عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

(١) انتهز هذه الإشارة وأنبه الى خطورة هذه الجماعة التي تستهدف مصر
السنة لاعادتها الى حظيرة التشيع بعد ان طهرها الله منها . وكذلك ما
تستهدفه مصر طائفة الاسماعيلية من أغاخانية وبهرة •

باب الفق

يقدّمه

أحمد بن محمد بن أحمد

مواقيت الصلاة (٤)

تحدثنا في المقالات السابقة — بفضل الله تعالى — عن مواقيت الصلاة اجمالاً ، ثم فصلنا الحديث عن وقت صلاة الظهر والعصر والمغرب . ونواصل الحديث بتوفيق الله فنقول :

وقت صلاة العشاء

- ١ — ينص حديث امامة جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه جابر رضى الله عنه عن رسول الله أن جبريل جاءه في اليوم الأول فصلى العشاء حين غاب الشفق ، ثم جاءه العشاء في اليوم التالي حين ذهب نصف الليل « أو قال ثلث الليل » وفي نهاية الحديث يقول جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم « ما بين هذين الوقتين وقت » (راجع الحديث ص ٤١ ، ٤٢ من عدد المحرم ١٣٩٩ من المجلة) .
- ٢ — وينص حديث عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن وقت العشاء يستمر حتى نصف الليل الأوسط (راجع الحديث ص ٤٢ من عدد المحرم ١٣٩٩ من المجلة) .
- ٣ — عن عائشة رضى الله عنها قالت : (أعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بالعمرة (١) ، فنادى عمر : نام النساء والصبيان . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما ينتظرها غيركم — ولم تصل يومئذ الا بالمدينة — ثم قال : صلوها فيما بين أن يغيب الشفق الى ثلث الليل) رواه النسائي .

(١) المقصود هنا بالعمرة صلاة العشاء ، واعتم بها أى أخرها .

٤ - عن عائشة رضى الله عنها قالت (كانوا يصلون العتمة فيما بين
 أن يغيب الشفق الى ثلث الليل الأول) أخرجه البخارى •
 وقد وردت في هذا الباب أحاديث أخرى بنفس المضمون عن ابن
 عمر عند مسلم ، وعن معاذ عند أبى داود ، وعن أبى بكره وعلى وأبى
 سعيد وأنس وأبى هريرة وجابر بن سمرة وجابر بن عبد الله رضى الله
 عنهم •



من هذه الأحاديث يتضح أن وقت صلاة العشاء يبدأ من غيوبة
 الشفق وينتهى في منتصف الليل • أما ما يقوله بعض الفقهاء أن وقت صلاة
 العشاء يمتد الى الفجر استنادا الى ما ورد في صحيح مسلم من حديث
 أبى قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يقول فيه (أما انه
 لبس في النوم تفريط ، انما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء
 وقت الصلاة الأخرى) فنقول ان هذا الحديث لم يصرح بأن وقت صلاة
 العشاء ينتهى بدخول وقت الفجر ، وليس مقصوده تحديد مواقيت الصلاة ،
 انما يحدد قاعدة عامة يلتزمها المسلم بأن يصلى الصلاة قبل أن يخرج
 وقتها •

وحتى اذا أخذنا هذا الحديث دليلا على مواقيت الصلاة فهو حكم
 عام ، بينما الأحاديث السابقة تحدد ميقات كل صلاة بالتفصيل ، مهى
 توضح الحكم الخاص بوقت كل صلاة ، والقاعدة الأصولية أن الحكم
 الخاص مقدم على الحكم العام •



استحباب تأخير صلاة العشاء عن أول وقتها

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجل أحيانا بصلاة العشاء
 وأحيانا أخرى يؤخرها ، لحديث جابر رضى الله عنه الذى يقول فيه
 (كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر بالهاجرة ، والعصر
 والشمس نقية ، والمغرب اذا وجبت الشمس ، والعشاء أحيانا يؤخرها
 وأحيانا يعجل ، اذا رآهم اجتمعوا عجل ، واذا رآهم أبطئوا أخر ،

والصبح. كانوا أو كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلّيها بغلس (متفق عليه .

الا أنه قد وردت بعض أحاديث أخرى تفيد استحباب تأخير هذه الصلاة عن أول وقتها ، منها :

١ — عن جابر بن سمرة قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخر العشاء الآخرة) رواه أحمد ومسلم والنسائي .

٢ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يؤخروا العشاء الى ثلث الليل أو نصفه) رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وصححه .

٣ — عن عائشة رضى الله عنها قالت : أعتم النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى ذهب عامة الليل (١) حتى نام أهل المسجد ثم خرج فصلّى فقال (انه لوقتها لولا أن أشق على أمتي) رواه مسلم والنسائي .

٤ — عن أنس قال : أخر النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء الى نصف الليل ثم صلى ثم قال (قد صلى الناس وناموا ، أما انكم فى صلاة ما انتظرتموها) متفق عليه .

٥ — عن أبي سعيد قال : انتظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة لصلاة العشاء حتى ذهب نحو من شطر الليل ، قال فجاء فصلّى بنا . ثم قال (خذوا مقاعدكم فان الناس قد أخذوا مضاجعهم ، وانكم نم . تزالوا فى صلاة منذ انتظرتموها ، ولولا ضعف الضعيف وسقم السقيم . وحاجة ذى الحاجة لأخرت هذه الصلاة الى شطر الليل) رواه أحمد وأبو داود وغيرهما .

* * *

نواصل الحديث بمشيئة الله تعالى فى العدد القادم ونسأله العون والتوفيق .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

أحمد فهمى أحمد

(١) ذهب عامة الليل أى كثير منه بما لا يخرج الصلاة عن وقتها . ولا يجوز أن يكون المراد بهذا القول ما بعد منتصف الليل ، والدليل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم (انه لوقتها لولا أن أشق على أمتي) .

تعال معي لنعرف السر

اعداد : محمد جمعه العدوي

لماذا يحاربون اللغة العربية :

الذين تربوا على موائد أجنبية * لا يهتمهم شأن دينهم ، ولا لغة قومهم * وليس عجبا * حين تسمع عن واحد منهم ، أنه لا يحسن الحديث باللغة العربية * بالرغم من أنه مسلم وعربي * ويتصدر مركزا مرموقا في بلده * ولذلك * لا تدهش اذا علمت أن وزير خارجية الصومال لا يحسن اللغة العربية * لقد حاول هذا الوزير أن يلقي كلمة افتتاح لاحدى جلسات الجامعة العربية ذات يوم * فلم يستطع الوزراء ولا أعضاء الوفود أن يتابعوا كلمته * مما جعل سكرتارية الأمانة العامة تقوم بتوزيع الخطاب مكتوبا أثناء اللقاء الخطاب * لا تدهش أيضا اذا علمت أن حكام الصومال قاموا بطمس معالم اللغة العربية بكتابة حروفها باللاتينية تمهيدا للقضاء عليها * لأن من جهل شيئا عاداه * ولا تعجب بعد ذلك اذا تنكروا لدين الله وقتلوا العلماء *

الذين يعشقون اسرائيل :

بعض العرب الآن يروج للفكر والوجود الاسرائيلي على الارض العربية ، بل ويدعو له ويقبل عليه * الدليل على ذلك أن اسرائيل تقدمت الى مهرجان « قرطاج » بتونس بفيلم اسمه « نحن يهود عرب في اسرائيل » * قبلت ادارة المهرجان عرض الفيلم الذى تدور أحداثه عن اليهود العرب الذين هاجروا الى اسرائيل ، فكانوا حربا على العرب والمسلمين * والفيلم يقول لك * ان هؤلاء أبطال * بالطبع لانهم خانوا أرضا نشئوا عليها * وطبعا لانهم يقتلون أصحاب تلك الارض * وفي اسرائيل اشتد العداء بينهم وبين اليهود الاوربيين الذين يتمتعون بمزايا لا يتمتع بها اليهودى العربى بل ويضطهدونهم *

لكن هذا العربي اليهودي لا يفكر في أن يرجع الى بلده العربية ، تأثبا . مستغفرا ليسلم من هذا الاضطهاد ، ولكنه يتحمل الاذى ويرضى بالاضطهاد ويصبر ، الى أن تقوم دولة اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل ، وساعتها يستطيع أن يعيش آمنا .

والفيلم يدعو الى أن تتعاطف مع هذا اليهودي المضطهد ، وتنتظر معه اليوم الذي يتحقق فيه حلمه في قيام دولة اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل ، ويؤكد فيه بطولته وصبره .. والسؤال : اذا كنا نرى بيننا من يروج للفكر الاسرائيلي ويدعو له ولم تقم بعد علاقات ؟ فكيف يكون الحال اذا ما قامت علاقات بيننا وبين اسرائيل؟

الامان .. والخوف والضياع :

زار السعودية منذ عامين وفد أوزبى يضم مفكرين وفلاسفة من ايطاليا وألمانيا وفرنسا ، وقد فتن هؤلاء بسبق الاسلام في كثير من التشريعات التى تتعلق بحقوق الانسان ، واكتشفوا فى التشريع الاسلامى مواد لم تستطع الحضارة الاوربية أن تصل اليها .. لكن الوفد كان له تحفظ على قطع يد السارق فقال : أليس فى ذلك بشاعة؟ أليس فى ذلك قسوة ؟ ورد علماء السعودية : انظروا الى هذه الصحراء المترامية يسير فيها الانسان وقد لا يسمعه فيها أحد أو يراه أو يحس به ، واملأ سيارتك من الذهب والفضة أو المال أو النفائس ، وانقلوا بها فى الصحراء من مدينة الى مدينة أو فتركوها اذا تعطلت وسط الصحراء وهيموا على وجوهكم بحثا عن المعونة ، ثم عودوا الى السيارة ، تجدوا بابها سليما لم تمسه يد ، وقارنوا بين هذا وما يحدث فى نيويورك مثلا كم من قتل ومن سرقة فى ليلة واحدة ، ثم تأملوا كم قطعنا من أيد هنا فى مدى ثمانية عشر عاما ، انها أيد تعد على أصابع اليدين .

و .. نحن عندما .. لا نتعجب ، اذا قدم للمحاكمة ثلاثة وزراء ورئيس مرفق المياه بدرجة وزير .. لغياب المجتمع المسلم .. واذا كانت القمم من الوزراء تفعل ذلك ، فما بالنا بعاملة الناس .. أليس

الاجدى للأمة أن تقيم شرع الله ، بدلا من قوانين ناقصة مبتورة من صنع البشر ؟ •

الشيوعيون يشوهون :

قالوا : ان الماركسية الموحدة لم يعد لها صوت في مصر ، وان الاقلام الماركسية توقفت عن الكتابة ، وهاجر أكثرها بحثا عن «مستقع» جديد ، يضعون فيه سمومهم •• هكذا قالوا لنا •• لكن أقطاب الماركسية في مصر ما زالوا يمارسون « الدعاية الفكرية » ويدافعون عنها في كل المجالات • لقد دافع ثروت أباطه في الاهرام عن عمر بن عبد العزيز ضد هجمات الشيوعيين ، ووصفهم له بأنه رائد من رواد الاشتراكية الماركسية ، فقامت ضده ثورة محمومة من الماركسية في مصر •• واتهمه أحد هؤلاء في جريدة « السياسى » بأنه يصادر الرأى الآخر وأنه يثير ارهابا فكريا ، وأنه يدعو الى عقاب من يخالفه في الرأى ، الى هذا الجد يصفون من يدافع عن السلف الصالح •

ويأتى دور شيوعى آخر من عمالقتهم ، يشغل أهم منصب فكرى في مصر •• هو سكرتير المجلس الاعلى للفنون والآداب (عبد الرحمن الشرقاوى) يتقدم لهيئة المسرح بمسرحيته « الحسين ثائرا » •• يزيّف فيها المفاهيم الاسلاميّة لحركة الحسين ، مدعما مفهومه الماركسى • بأن الحسين ثار من أجل الجياح ، وأن الصراع الطبقي هو دافعه الى الثورة ، ويرفض قيام الحسين من أجل الله ، حين طالب بقيام خلافة اسلامية صحيحة •

هؤلاء وأمثالهم ما زالوا يشوهون دين الله •• فهل صحيح ما قيل •• ان الفكر الشيوعى لا مكان له في مصر ؟

القاعة المحظوظة :

صلاح الدين الايوبى •• البطل المسلم •• أقاموا باسمه قاعة كبيرة في فندق « الشيراتون » بالقاهرة •• ربما تحسب أنها قاعة محاضرات •• أو قاعة لاجتماع الوفود القادمة تذكّرهم ببطولتنا وأبطالنا •• ولا بد أنك تشكر ادارة الفندق على تذكير الناس ببطولتنا •• لكن ظنك يخيب حينما تعلم أن قاعة صلاح الدين الايوبى البطل المسلم

أقاموا فيها مهرجانا لعرض أناقة المرأة .. وتتزاحم فيها أكثر من
٥٠ عارضة أزياء يتبارين في تقديم أحدث مستحضرات التجميل ببشرة
المرأة وآخر التسريحات في العام الجديد .. طبعاً .. والرجال يصفقون
للنساء الجميلات ، وكلمات الاعجاب من هنا وهناك وسهرات على أنغام
الموسيقى الصاخبة وكاسات الخمر .. ولا بد أنهم يقولون : في صحتك
يا عم صلاح .

لفز الهزيمة وأصوات اليوم :

« أعرف تماما أن شعورا بالتمزق والاحباط يسرى حالياً كالنار
في الهشيم وسط قطاعات عديدة من جماهير « ... » الكل غير مصدق
لما جرى ، والكل عاجز عن استيعاب وتفسير ما حدث في شكل هزيمة
ثقيلة » .

هل قرأت الكلمات السابقة .. انها كلمات مرة .. حزينة ..
متحسرة ، لضياح قطعة من أرضنا الغالية ، وكارثة نزلت
على مصر لضياح محصولها هذا العام من القمح والقطن .. لا .. لا ..
لا تصدق كلامي .. ان هذه الكلمات المرة المتحسرة .. لان نادى الزمالك
هزم من فريق المقاولين العرب .. والكلمات عن مجلة الزمالك ..
تهور بعض الجمهور المنتمى الى « ... » وتهجموا بطريقة لا تليق
ولا تجوز على منزل المهندس محمد حسن حلمي وأمطروا منزله بالحجارة
فحطموا نوافذه في غضب جامح ، وقد وصل الامر الى فرض حراسة
بوليسية .. والسبب أنه متهم بالخيانة العظمى والتجسس لصالح جهة
أجنبية .. لا .. لا .. لا تصدق كلامي .. لقد اعتدوا عليه ، لانه
مستول عن الهزيمة التي وقعت لنادى الزمالك .. وليحمد الله أعداؤنا
على ما نحن فيه من غفلة .. وتمزق كروى .

مطلق كروى :

هل يمكن أن ينهار كيان أسرة مثلما يتسلى الناس « بقزقة اللب » .
والمأساة يرويها مآذون الجيزة .. لقد جرت على يديه ومع ذلك
يرويها في دهشة .. الزوجة أهلاوية ، والزوج زملكاوى ، دب الخلاف
بينهما لان الفريقين تعادلا .. الزوجة تقول : انه الحظ ، والزوج

يقول : انها شطارة فريقه ، واحتدم النقاش .. فارتدت الزوجة بلوزة .
حمراء لتغيظ زوجها فضربها .. واشتد الخلاف ، ولم يفكر لحظة في أن .
لهما طفلا لا أهلاويا ولا زملكاويا ، وذهبا معا الى المآذون .. ليضعا معا .
نهاية لحياتها الزوجية .. شيء لا يصدق .

اليهودى الذى بعث :

الاذاعة والتليفزيون قررا « بعث » الفنان اليهودى « داود .
حسنى » الذى مات من عشرات السنين . اذاعة الشرق الاوسط قدمت
عنه مسلسلا اذاعيا على مدى شهر كان يذاع فى اليوم مرتين تحت .
عنوان « أنغام حائرة » .. كان ذلك فى أول العام ١٩٧٨ . لكن اذاعة
الشرق الاوسط قررت أن تبث ذلك الفنان مرة أخرى فى نفس المسلسل .
ولكن فى نهاية العام ١٩٧٨ .

وجاء التليفزيون ليشارك فى هذا البعث فقدم مساء ١١/١٢/١٩٧٨ .
تمثيلية فى السهرة استمرت أكثر من ساعتين اسمها « داود حسنى » ..
كذلك الاحتفال بمرور ٤١ عاما على وفاته فى ١٨/١٢/١٩٧٨ .. هل .
تريد أن تعرف السر ؟ .. فكر معى .. لا بد أن المستمعين فى اسرائيل .
طلبوا ذلك فاستجابت اذاعتنا لطلبهم .. ولا بد أن اذاعتنا « تغازل »
ابنه « بديع داود حسنى » وهو الذى يحتل منصبا كبيرا فى اذاعة .
اسرائيل . . أو انها تكافئ بديع داود حسنى على هروبه من مصر
عام ١٩٥٦ وذهابه الى اسرائيل مديعا باذاعتها يخطط ضد مصر وأبناء .
مصر ، أو لعنا نريد أن نثبت أن عدائنا لليهود عداء طارىء وليس .
أصيلا ..

الذين يعيشون فى قمقم :

البعض يتصور أنهم يعيشون فى « قمقم » وأن الذى سيخرجهم من .
هذا القمقم هم اليهود . وهذا البعض يسارع بتقديم يده لليهود ليشدوهم
من هذا القمقم .. والدليل على ذلك هو سعى هؤلاء الى عقد لقاءات .
مع الهيئات الاسرائيلية على المستوى الرسمى والشعبى ، واختلاق أتفه
المعاذير لخلق هذا المناخ .. وهذا هو الذى أقلق نقابة الاطباء ، فقررت
منع أية لقاءات مع الاسرائيليين ، وألا تتم دعوة أى وفود اسرائيلية الى
أن تتم التسوية السلمية الشاملة .

محمد جمعة العدوى

أضواء على رواة الحديث

عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها

هى أم المؤمنين ، بنت أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبى بكر الصديق ، وأمهـا أم رومان بنت عامر ، وشقيقها عبد الرحمن . كنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم عبد الله ، بابن أختها : عبد الله بن الزبير .

بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) وهى فى التاسعة من عمرها ، ولم يتزوج بكرا غيرها ، وكان جبريل قد بشره بزواجه منها . فمما ترويه عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها (أريتك فى المنام ثلاث ليال ، جاعنى بك الملك فى سرقة من حرير (٢) ، فيقول هذه امرأتك ، فأكشف عن وجهك ، فاذا أنت هى . فأقول : ان بك هذا من عند الله يمضه) وبلغها رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام جبريل عليها .

وكان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى فراشها ، فقد روى البخارى فى صحيحه أن النبى صلوات الله عليه وسلامه قال لأم سلمة (والله ما نزل على الوحى وأنا فى لحاف امرأة منكم غيرها) .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزداد ميله القلبى الى عائشة رضى الله عنها . ولذلك كان يعدل بين زوجاته ويدعو ربه قائلاً (اللهم هذا قسمى فيما أملك ، فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك) يعنى القلب . وكان لها فى القسم يومها ويوم سودة الذى وهبته لها تقرباً بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان الناس يتحرون بهداياهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عائشة ، فعن هشام بن عروة

(١) بنى بها : زفت اليه زوجة أى دخل بها .

(٢) السرقة : بفتح السين والراء والقاف القطعة من الحرير الأبيض

(٣) وجعها سرق بفتح السين والراء أيضاً) .

عن أبيه عن عائشة أن الناس إذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرها حتى إذا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة بعث صاحب الهدية بهديته •

ومما يروى عنها في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لها : إني لأعلم إذا كنت عني راضية ، وإذا كنت علي غضبي • قالت :
ومن أين تعرف ذلك ؟ قال : أما إذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب
محمد ، وإذا كنت غضبي قلت لا ورب إبراهيم • قالت عائشة : قلت
أجل • والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك •

ولما كان الثريد طعاما مفضلا عند العرب عامة ، قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر
الطعام) •



وكانت عائشة رضى الله عنها تتصدق بما عندها حتى لا يبقى منه
شيء • فقد روى أنها تصدقت بغرارة من الدراهم وأفطرت في ذلك اليوم
على خبز الشعير • وقد بعث إليها معاوية بمائة ألف درهم ، فما غابت
الشمس وعندها منها شيء ، وكانت تقول (ما شبعنا بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلا ولو شئت أن أبكى لبكيت • ما شبع آل محمد من
طعام حتى قبض) •

وكانت رضى الله عنها فقيهة ، شهد لها الصحابة والتابعون بالعلم
والفقه والحديث :

قال ابن أبي مليكة : إن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه •

وقال أبو موسى الأشعري : ما أشكل علينا — أصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم — أمر قط فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها علما •
وقال عروة : ما رأيت أحدا أعلم بطب ولا بشعر ولا بفقه من عائشة •

وقال مسروق : رأيت مشيخة (١) أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يسألونها عن الفرائض .

وقال الزهرى : لو جمع علم عائشة الى علم جميع أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل .

ولا يعارض هذا القول للزهرى ما روى عن المحدثين بأن حديث (أخذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء) (٢)، من الأحاديث التى لا سند لها ، وأنه مكذوب ، كما قال ذلك ابن حجر والمزى والذهبى وابن كثير ، فان معناه صحيح . وكانت تلميذاتها فقيهاً منهن : عمرة بنت عبد الرحمن ، وحفصة بنت سيرين ، وعائشة بنت طلحة : بنت أختها أم كلثوم ، ولسعة اجتهداها وامعاناها فى الاستنباط انفردت عن الصحابة بكثير من المسائل الاجتهادية ، وألف الزركشى فى ذلك كتاباً سماه (الاجابة لإيراد ما استدرسته عائشة على الصحابة) .

* * *

توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتها . ومما قالته — رضى الله عنها — (ان من نعم الله على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى فى بيتى وفى يومى وبين سحرى ونحرى) (٣) .

وقد روى البخارى عن عمار رضى الله عنه قوله عنها : انى لأعلم أنها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة .

وقد بلغ من ورعها وتقواها أنها خافت تركية الناس لها اذا دفنت الى جوار النبى صلى الله عليه وسلم ، فلذلك أوصت عبد الله بن الزبير —

(١) مشيخة : تقرأ باسكان الشين وفتح الياء أو بكسر الشين ، وهى جمع (شيخ) الذى يجمع أيضاً على شيوخ بضم الشين أو كسرهما وأشياخ ومشايخ .

(٢) الحميراء : تصغير الحمراء . ومما يروى أن عائشة كانت بيضاء والعرب تسمى الأبيض أحمر .

(٣) السحر بضم السين : الرثة . والنحر بفتح النون أعلى الصدر (موضع القلادة) .

ابن أختها — فقالت (ادفنى مع صواحبى ولا تدفننى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى البيت ، فانى أكره أن أزكى) •

وتوفيت رضى الله عنها سنة ٥٧ على الصحيح وصلى عليها أبو هريرة •

وروت الحديث عن أبيها ، وعن عمر ، وسعد بن أبى وقاص ، وأسيد بن حضير ، وغيرهم •

وروى عنها من الصحابة : أبو هريرة ، وأبو موسى الأشعرى ، وزيد بن خالد الجهنى ، وصفية بنت شيبة ، وغيرهم • ومن كبار التابعين : سعيد بن المسيب ، وعلقمة بن قيس ، ومسروق بن الأجدع ، وعائشة بنت طلحة ، وعمرة بنت عبد الرحمن ، وحفصة بنت سيرين ، وغيرهم •

وروى عنها ٢٢١٠ حديثا •

(التوحيد)

من اخبار الجماعة

بمشيئة الله ستجتمع الجمعية العمومية العادية لجماعة أنصار السنة المحمدية بمقر المركز العام للجماعة ظهر الخميس اول جمادى الاولى ١٣٩٩ الموافق ٢٩ مارس ١٩٧٩ للنظر فى جدول الاعمال الذى تم ابلاغه لفروع الجماعة بجميع أنحاء الجمهورية ويشمل :

- ١ — عرض التقرير السنوى لمجلس الادارة عن نشاط الجماعة .
 - ٢ — اعتماد الحسابات الختامية لعام ١٩٧٨ .
 - ٣ — التصديق على مشروع الميزانية لعام ١٩٧٩ .
 - ٤ — تعيين مراقب الحسابات لعام ١٩٧٩ .
 - ٥ — انتخاب خمسة أعضاء بدلا من الذين انتهت عضويتهم بمجلس الإدارة .
 - ٦ — ما يستجد من أعمال .
-

أَسْئَلَةُ الْقُرْآنِ

إعداد وإجابة: أحمد فهمي أحمد

الاخ اسماعيل محمد: خليفة من سمالوط يسأل :
ما حكم الشرع في زواج عقده ولى الزوجة دون رغبتها ورضاها ؟
الإجابة

يجب على ولى الزوجة أن يأخذ رأيها قبل اجراء عقد الزواج ،
فقد منع الشرع اكراها واجبارها على من لا رغبة لها فيه ، وجعل العقد
عليها قبل استئذانها غير صحيح ، ولها حق المطالبة بفسخه (١) .
— عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تنكح
الايام حتى تستأمر ، ولا البكر حتى تستأذن) قالوا : يا رسول الله:
كيف اذننا ؟ قال : (أن تسكت) .

— وعن ابن عباس (أن جارية بكرا أتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرت له أن أباه زوجها وهي كارهة . فخيرها النبي) .
— وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : (جاءت فتاة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت : ان أبى زوجنى ابن أخيه ليرفع
بى خسيسته . قال : فجعل الامر اليها . فقالت : قد أجزت ما صنع
أبى ، ولكن أردت أن أعلم النساء أن ليس الى الآباء من الامر
شئ) .

وعلى هذا فان الزواج اذا تم دون موافقة الزوجة فهو زواج غير
صحيح ويجب فسخه الا اذا أجازته الزوجة . والله أعلم .
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

أحمد فهمي أحمد

(١) وليس معنى هذا ان المرأة تزوج نفسها ، فان زوجت نفسها دون
وليها فنكاحها باطل لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا نكاح
الا بولي) وحديثه صلوات الله عليه وسلامه (ايها امرأة نكحت بغير إذن
وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل . .) الحديث .

في هذا العدد :

صفحة

- ١ — كلمة التحرير رئيس التحرير ١
- ٢ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم ٥
- ٣ — تحذير للمسلمين سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله
ابن باز ٩٠
- ٤ — من أين لكم هذا أيها المبتدعون ؟ الاستاذ محمد عبد الله السمان ١١
- ٥ — من الاحاديث المكذوبة التحرير ١٤
- ٦ — أيها القاضي المسلم .. حياك الله التحرير ١٦
- ٧ — ضمانات لمنع الطلاق الاستاذ محمد جمعة العدوى ١٧
- ٨ — دراسات في الاقتصاد الاسلامي الاسناذ بخيت محمد عبد الرحمن الحصري ٢٢
- ٩ — الفرق في الاسلام فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام
يعقوب ٢٩
- ١٠ — باب الفقه احمد فهمي احمد ٣٦
- ١١ — تعال معي لنعرف السر الاستاذ محمد جمعة العدوى ٣٩
- ١٢ — أضواء على رواية الحديث التحرير ٤٤
- ١٣ — أسئلة القراء احمد فهمي احمد ٤٨

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصائفين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات بيئية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

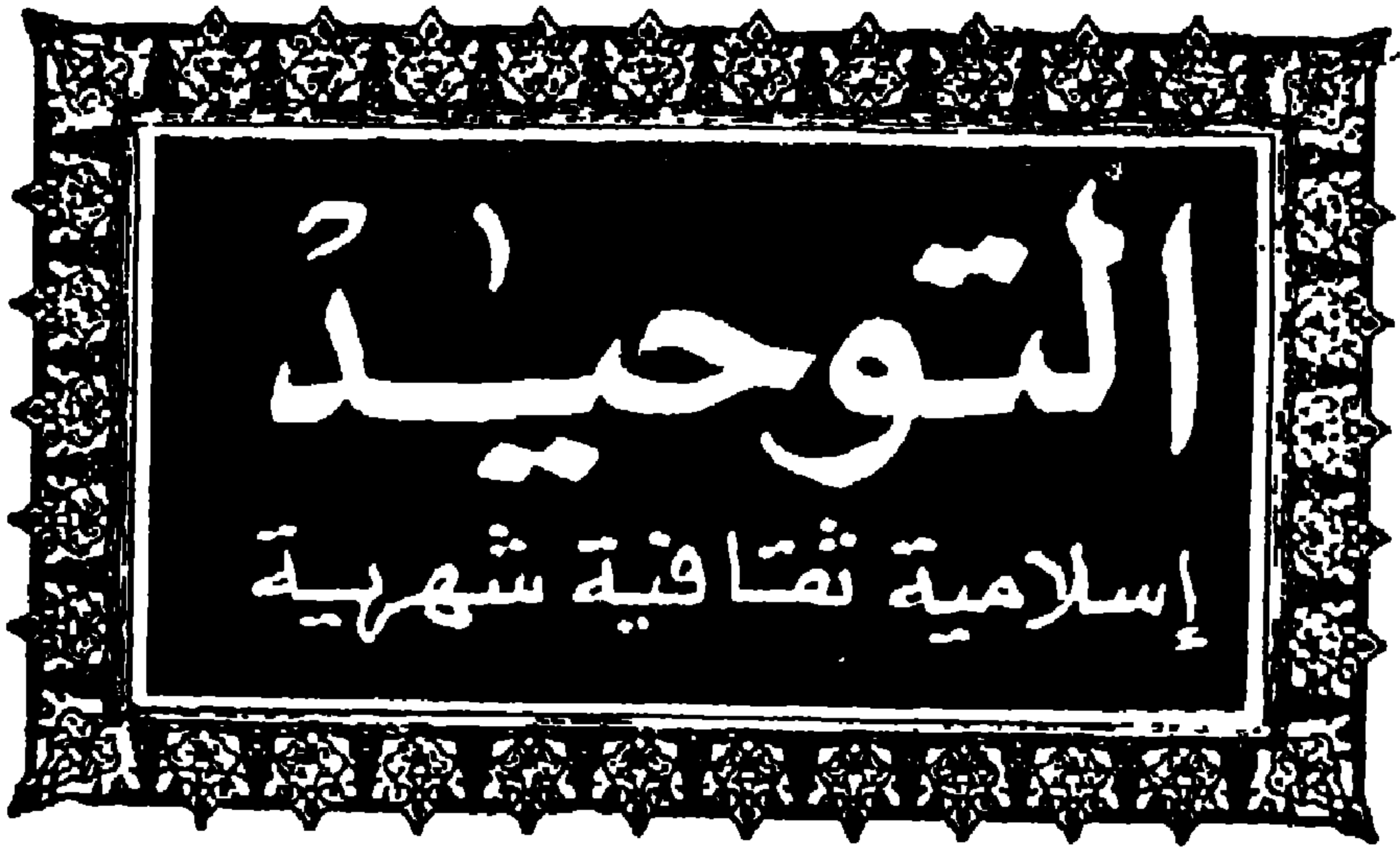


تصدرها
جامعة أنطاكية السنة الحادية

جمادى الأولى ١٣٩٩

العدد ٥

السنة السابعة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تليفون ٩٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	١٥ ريال	الجزائر	١٥ دينار
الكويت	٧٥ فلسا	المغرب	١٥ درهم
العراق	١٠٠ فلسا	الخليج العربي	١٠٠ فلسا
الأردن	٧٥ فلسا	اليمن وعدن	١٠٠ فلسا
ليبيا	١٥٠ مليم ليبي	لبنان وسوريا	٧٥ قرشاً
تونس	٤٠ مليماً	السودان	٨٠ مليماً (بالبريد الجوي)

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي ٢ ريال سعودي

مصر ٦٠ مليماً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ التَّفْسِيرِ

يقدمه: عنتر أحمد جشاد

• سورة البقرة

واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خفوا ما آتيناكم بقوة وانكروا ما فيه لعلمكم تتقون (٦٣) ثم توليتم من بعد ذلك فإولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين (٦٤) ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين (٦٥) فجعلناهم نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين (٦٦) •

تعود الآيات الى تعداد النعم ، فتذكر بنى اسرائيل بأخذ الميثاق عليهم أن يعملوا بالتوراة ، وأن يأخذوا أحكامها بقوة ، وأن يتجهوا الى اصلاح أنفسهم بها لعلمهم يتقون •

وتذكرهم بآية من آيات الله (١) ، كان جديرا بهم أن يعتبروا بها ، وأن يعلموا أن القادر عليها قادر على أن يقلب الارض عليهم ، فيصبحوا بها هامدين صرعى لا حراك بهم ، ولكنهم ظلوا — بعد هذه الآية — على شأنهم من الاعراض والعناد والمكابرة ، ومع هذا فقد امتدت اليهم رحمة الله ، وعاملهم بفضله واحسانه ، ولم يشأ أن يعجل

(١) هي رفع الجبل فوقهم ، كما سيأتى — ان شاء الله — ووضيحه .

لهم العذاب ، بل قبل توبتهم وأمهاتهم : « فلولا فضل الله عليكم ورحمته
لكنتم من الخاسرين » .

ثم تذكرهم بما كان من بعض أسلافهم حينما خالفوا عن أمر الله ،
ولم يتفرغوا لعبادته يوم السبت — كما أمرهم — واحتالوا — بطريقة
عجيبة — لصيد السمك الذي حرمه الله تعالى عليهم في هذا اليوم ،
فضرب الله عليهم الخزي ، وسلبهم خصائص الانسانية الفاضلة ،
وملأ قلوبهم بالطمع والشره ، شأن القردة ، وكانت تلك عقوبة ظاهرة
فيهم ، وفي أسلافهم من بعد : « ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في
السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ، فجعلناها نكالا لما بين يديها وما
خلفها وموعظة للمتقين » .

وبعد هذا الاجمال نعود الى تفسير الآيات بشيء من التفصيل :

(١) نقض بنى اسرائيل الميثاق ، واستمرار اعراضهم :

« واذ أخذنا ميثاقكم (١) ورفعنا فوقكم الطور (٢) خذوا ما آتيناكم
بقوة (٣) واذكروا ما فيه لعلمكم تتقون ، ثم توليتم من بعد ذلك فلولا
فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين » .

طلب بنو اسرائيل من موسى أن يأتيهم بكتاب من عند الله ،
فلما جاءهم بالتوراة ليهتدوا بها ، ورأوا ما فيها من تكاليف — عز عليهم
أن يقوموا بها ، ورفضوها ، وأبوا قبولها ، فأمر الله جبريل بقلع الطور ،

(١) الميثاق : العهد الوثيق المؤكد ، وقد أخذ الله على بنى اسرائيل —
في عهد موسى — أن يعملوا بالتوراة .

(٢) الطور : الجبل المعروف بسيناء ، وهو جبل المناجاة الذي أنزلت
فيه التوراة على موسى ، ورفع : نزع به وعلأه عن مقره ، وهو المقصود
بفتحه المذكور في آية ١٧١ من سورة الأعراف : « واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه
ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلمكم تتقون » .

(٣) بقوة : بجهد واجتهاد .

ورفعه فوقهم كأنه ظلة (١) ، حتى قبلوا ، لأنهم ظنوا أنه واقع بهم . وقد أمرهم الله أن يأخذوا الكتاب بقوة ، وأن يعملوا بما فيه بجد واجتهاد ، وقد فسر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله تعالى : « خذوا ما آتيناكم بقوة » بقوله : « أي قلنا لهم : خذوا ما آتيناكم بجد واجتهاد مع حسن النية والاخلاص » .

وايمان بنى اسرائيل ، وعملهم بالقوراة لم يكن بالالغاء والإكراه ، فهذا مما ينافي التكليف الذي يقوم على الاختيار ، ويكون العقيدة الصحيحة المبنية على الاقتناع ، كما قال تعالى : « لا اكراه في الدين (٢) » وإنما أمروا بالايمن عن اختيار ، فلما لم يمتثلوا كانت آيات التخويف لهم بمنزلة مشروعية القتال للكفار ، لاصلاح حالهم مع الله تعالى ، فان الحكمة تدعو الى الأخذ بالقوة اذا فشل النصيح والارشاد ، ولهذا ينبغي أن يؤدب الوالد بالقوة ابنه المعوج في السلوك ، اذا لم يجده تكرر النصيح ، حتى لا يستمر فسادة .

وقد أمرهم الله عز وجل بعد أخذ الكتاب بقوة أن يذكروا ما فيه ليكونوا من المتقين : « واذكروا ما فيه لعلكم تتقون » أي ادرسوا ما فيه ، وداوموا على تذكره ، حتى يرسخ في قلوبكم ، فانكم ان فعلتم ذلك قويت صلتكم بربكم ، وكنتم من المتقين . وفي الآية دليل على أن مجرد العلم غير كاف ، بل لا بد من الدراسة والمتابعة .

ولكن بنى اسرائيل — بعد هذا الميثاق ، وبعد ما رأوا الآيات — غلبت عليهم جبلتهم ، فعادوا مرة أخرى الى الاعراض ، ونبذ الميثاق ، ونقض العهد بعد قبولهم اياه ، ومع ذلك لم يؤاخذهم الله بما كسبوا ، ولم يعاقبهم بما كفروا وأذنبوا ، وإنما عاملهم برحمته ، وشبملهم بفضلهم واحسانه ، وقبل توبتهم ، ولولا ذلك لكانوا من الخاسرين الهالكين .

(١) الظلة في الاصل : كل ما اظلك من سقف او غمامة ، او نحوها .

(٢) من الآية ٢٥٦ من سورة البقرة .

(ب) اعتداء بنى اسرائيل في السبت ، ومسئولهم قرودة :

« ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت (١) فقلنا لهم كونوا قرودة خاسئين ، فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين » .

ملخص قصة اعتداء بنى اسرائيل في يوم السبت : أن الله تعالى أخذ عليهم عهدا بأن يتفرغوا لعبادته في ذلك اليوم ، وحرم عليهم الاصطياد فيه ، وقد أراد الله سبحانه — أن يختبر استعدادهم للوفاء بهذا العهد ، فابتلاهم بتكاثر الحيتان في يوم السبت ، إذ كانت تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا (٢) ، ويوم لا يسبتون لا تأتيهم على هذا النحو (٣) ، فلما رأوا ذلك خالفوا النهي ، واصطادوا السمك يوم السبت ، كما قاله الحسن ، أو احتجزوه من يوم السبت الى يوم الاحد ببعض الحيل كما قال غيره ، ولما كان احتجازه من يوم السبت الى الاحد لا يفترق عن صيده في يوم السبت من جهة المقصود اعتبر اعتداء في السبت .

والحديث عن أصحاب السبت قد جاء ذكره مفصلا في سورة الاعراف : « واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر (٤) إذ يعدون (٥) في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ... » الآيات ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ .

كما جاءت الاشارة اليه في سورتي النساء والنحل : « كما لعنا

(١) السبت : هو اليوم المعروف من ايام الاسبوع ، واعتداؤهم في السبت : تجاوزهم الحد بالصيد فيه ، وقد نهوا عنه ، وأمروا بالتجرد فيه للعبادة ، والاعتداء والتعدى : مجاوزة الحد ، يقال : اعتدى وتعدى اذا ظلم ، والظالم لغيره ، أو لنفسه : مجاوز للحد والحق .

(٢) ظاهرة على وجه الماء كثيرة

(٣) لا تظهر الحيتان على وجه الماء في سائر ايام الاسبوع غير يوم السبت .

(٤) حاضرة البحر : قرية من البحر ، مشرفة عليه ، وهو البحر الاحمر ، والاكترون على أن هذه القرية : ايلة ، وقيل : مدين ، وقيل : طبرية .

(٥) عدا يعدو ، واعتدى يعتدى ، وتعدى يتعدى كلها بمعنى واحد ، وهو تجاوز الحد في الظلم كما سبق :

تأصحاب السبت (١) « إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه (٢) » .
وسواء أكان اعتداؤهم بالصيد فعلا في يوم السبت ، أو بالاحتيال
على استحلال ما حرم الله ، فقد عاقبهم الله بمسخهم قردة .

روى النسائي عن صفوان بن عسال قال : قال يهودي لصاحبه :
أذهب بنا الى هذا النبي ، فقال له صاحبه : لا تقل : نبي ، لو سمعك ،
غان له أربعة أعين ، فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسألاه
عن تسع آيات بينات ، فقال لهم : « لا تشركوا بالله شيئا ، ولا تسرقوا ،
ولا تزنوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ، ولا تمشوا
مبشرين الى سلطان ، ولا تسحروا ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تقذفوا المحصنة ،
ولا تولوا يوم الزحف ، وعليكم - خاصة يهود - أن لا تعدوا في
السبت » . فقبلوا يديه ورجليه ، وقالوا : نشهد أنك نبي . قال :
« فما يمنعكم أن تتبعوني ؟ » قالوا : ان داود دعا بآل يزال من ذريتي
خبى ، وانا نخاف ان اتبعناك أن تقتلنا يهود .

وأخرجه الترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح .

والاعتداء في السبت كان من بعضهم ، ولم يكن من الكل ، ولذلك
قال تعالى : « ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت » فمن : في
قوله : « منكم » للتبعيض ، والخطاب لليهود المعاصرين للنبي صلى
الله عليه وسلم ، والمعتدون هم آباؤهم ، والمعنى : قد علمتم هؤلاء
المعتدين بأعيانهم ، أو علمتم منهم اعتداءهم .

واختلف في العقوبة المفهومة من قوله تعالى : « فقلنا لهم كونوا
قردة خاسئين » فجمهور المفسرين على أنهم مسخوا - حقيقة - قردة ،
ثم ماتوا - بعد ذلك - بوقت قصير ، وعن مجاهد : لم تمسخ صورهم ،
ولكن مسخت قلوبهم ، فلم تقبل وعظا ، ولم تع زجرا ، وصاروا كالقردة
في شرورها وفسادها لما تصل اليه أيديها ، وذلك كما مثلوا بالحمار في

(١) من الآية ٤٧ من سورة النساء .

(٢) من الآية ١٢٤ من سورة النحل .

قوله تعالى : « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا (١) » والقردة من أخس الحيوان وأدنته .

ولا شك أن الانسان الذي ينقاد لشبهواته ، وليس له وازع من دينه يمسخ قلبه ، فيصبح كالحيوان أو أضل : « ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا (٢) » .

ومعنى « فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين » : فقلنا لهم : كونوا أذلاء محتقرين كالقردة ، واليهود كذلك في المجتمعات الفاضلة ، ولذا وصفهم بالخشوع وهو الذلة والاحتقار والطرده ، من خسا الكلب : بعد وطرد ، وهم — أيضا — مبعدون عن رحمة الله .

ولا شك أن هذه العقوبة ، ومسخ اليهود قردة فيها . نكال (٣) لنا : بين يديها (٤) وما خلفها (٥) من الامم وموعظة للمتقين .
فمعنى قوله تعالى : « فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها : وموعظة للمتقين » : فجعلنا هذه العقوبة عبرة زاجرة ، وعظة رادعة لمن عاصر هؤلاء المعتدين ، ومن جاء بعدهم ، وموعظة للمتقين الذين ينتفعون بالعظات ويعتبرون بالمثالات .

نسأل الله أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأن يعيذنا من عذابه ، وأن يعمنا بفضله ورحمته وكريم ثوابه ، انه ولى التوفيق ، سميع الدعاء .
عنتر حشاد

(١) من الآية ٥ من سورة الجمعة .

(٢) من الآية ٤٤ من سورة الفرقان .

(٣) عبرة ، يقال نكل به تشكيلا : اذا صنع به صنيعا يحذر غيره ، والاسم النكال ، وهو ما نكلت به غيرك ، أى عاقبته به عقوبة فيها عبرة وعظة ، من النكل (بكسر الكاف) وهو القيد الشديد ، وخديعة اللجام ، لكونها ما نعين ، وجمعه أنكال : « ان لدينا أنكالا . . . » وسنيت العقوبة نكالا ، لأنها تحذر غير من نزلت به أن يرتكب ما أوجبها .

(٤) ما بين يديها : ما عاصرها من الامم لا ما تقدمها من الامم ، فمع وقع من ذلك فى التفسير الوسيط للقرآن الكريم الحزب الاول — الطبعة الاولى — سهو ، تداركته الطبعة الثانية .
(٥) ومن بعدها .

كلمة التحرير

الدين والسياسة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد » .
ان الدعوة التي تتنادى بفصل الدين عن السياسة تعنى أن يكون الاسلام مكانه المسجد وكفى ، ولا شأن له بالدولة أو المجتمع . أو بمعنى آخر فان الاسلام - في نظر الذين يؤمنون بهذه الدعوة - لا يجمع بين الدين والدنيا ، وليس نظاما متكاملًا للحياة بجميع نواحيها من سياسة واقتصاد وتشريع ونظام حكم .

ان فصل الدين عن السياسة يعنى ألا ترتبط الدولة بالاسلام في قليل أو كثير ، فلها أن تشكل مجتمعها بالشكل الذي تهواه ، وأن تشرع في قوانينها ما تراه وان تعارض مع شرع الله ، الذي يجب أن يكون في معزل تام عن الدولة ، حتى تصبح الدولة في واد وشرع الله في واد آخر .
واذا كان الاسلام قد أمرنا باقامة شريعة الله في الأرض ، فان الله سبحانه لم يجعل ذلك أمرا اختياريًا لنا أن نأخذ به أو أن نتركه ، بل أوجب علينا التنفيذ حيث قال (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) كما قال سبحانه لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك) وذلك لان الاسلام كل لا يتجزأ ، واهمال تنفيذ أمر واحد جاء به الاسلام انما هو فتنة حذر الله منها رسوله صلى الله عليه وسلم ، وذلك لان الايمان بالله يتطلب منا الاذعان لأوامره ونواهيه سواء كنا حاكمين أو محكومين .

ان الحكام الذين يؤمنون بالشيوعية لا يريدون الا صبح مجتمعاتهم بالصبغة الشيوعية ، وكذلك الحكام الذين يؤمنون بالرأسمالية لا يريدون الا أن يثبتوا دعائم هذه الرأسمالية في مجتمعاتهم . أما رؤساء الدول الذين يعلنون ولائهم للاسلام ليل نهار فنرى بعضهم لا يريد لهذا الدين

أن يمتزج بالحياة ، وكأن الاسلام عدو يعمل ضد المجتمع .
ولو اطلعوا على حقيقة الامر لعلموا أن هذا الدين هو الذى يحافظ عليهم .
إذا أقاموا شرع الله ، فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله
(... وعليكم السمع والطاعة وإن ولى عليكم عبد حبشنى ما أقام فيكم
كتاب الله) أما ما يروونه حولهم فى بعض البلاد الأخرى من قتل واغتيال
بمحبة إقامة جمهوريات اسلامية ، فنقول لهم ان الاسلام لا يعترف بهذه
المذابح إطلاقا ، فلا داعى لأن ترتكبوا ذنبا كبيرا بتعطيلكم شريعة
الله وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم .

ولكن الذنب الأكبر ذنب علماء المسلمين الذين يحيطون بهؤلاء
الحكام ، فهم الذين جعلوا الاسلام مطية لكل حاكم ، فالاسلام شرقى
ان مال الحاكم الى الشرق ، وغربى ان مال الى الغرب ، وأصبح الاسلام
على أيديهم سلعة يمكن تشكيلا كما أرادوا ، وكلما أرادوا . وبدلا من
أن يقوم هؤلاء العلماء (الرسميون) بتوجيه الحكام ونصحهم ، عملا
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله يرضى لكم ثلاثة : ...
وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم) أصبحوا هم الذين يستقبلون التوجيه
والنصح والامر من حكامهم ، وهذا هو دورهم بعد أن أصبحت مناصبهم
الدينية منة ومنحة من هؤلاء الحكام .

يا علماء المسلمين ، يا من رضيتم بالخضوع لذل المناصب :
اعلنوها صريحة عالية مدوية ، ولا تخشوا فى الله لومة لائم : ان
الدعوة بإبعاد الدين عن السياسة لا تعد تعطيلاً لشريعة الله فحسب ،
وانما هى عدااء واضطهاد لهذه الشريعة .

وتذكروا قول الله سبحانه : (قل ان كان آبائكم وأبنائكم
وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم ، وأموال اقترفتموها ، وتجارة تخشون
كسادها ، ومساكن ترضونها ، أحب اليكم من الله ورسوله ، وجهاد
فى سبيله ، فتربصوا حتى يأتى الله بأمره ، والله لا يهدى القوم
الفاستقين) صدق الله العظيم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

باب
الشنّة

يقدم

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرزاق

الرئيس العام للجماعة

النهي عن تمنى الموت

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم (لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه • فان كان لا بد فاعلا فليقل : اللهم أحييني ما كانت الحياة خيرا لي ، وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي) رواه البخاري وأحمد والترمذي •

المفردات

التمنى في اللغة = طلب شيء مرغوب فيه بعيد الوقوع •
لا يتمنى الموت = أي لا يدعو على نفسه بالموت ، لان ذلك اعتراض على قدر الله •

ضر أصابه = مكروه نزل به كمرض أو فقر أو خوف أو تعرض لمهلكة أو محنة عدو ونحو ذلك مما تكرهه النفس •

المعنى

الرضا والتسليم بقدر الله من الايمان ، لقوله صلى الله عليه

وسلم حينما سأله جبريل عن الايمان (ر) ... وأن تؤمن بالقدر خيره
وشره) • ومن كان مؤمنا بالقدر لا يهتز ايمانه عند المصيبة ، لان الايمان
يستقبل المكاره التى قدرها الله تعالى بالتسليم •

والعبد الذى يتمنى الموت من مكروه ينزل به من مرض أو فقر
أو تعرض لمهلكة أو شدة ، عبد ضعيف النفس ، خائر العزيمة ، يائس
من رحمة الله تعالى ، أو جاهل أحق لا يدري ما يكون المصير بعد الموت •
والمطلوب من المرء مقاومة هذه الامور ، واستقبال قدر الله بقلبه
معمور بالايمان ، فيصبر على الضر الذى أصابه ، وله فى ذلك جزاء
الصابرين ، وانما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب •

ان الله تعالى اقتضت حكمته أن يبتلى عباده بالخير والشر (ونبلوكم
بالشر والخير فتنة والينا ترجعون) وقال تعالى (ر) أحسب الناس أن
يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ؟ ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن
الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) والمقصود من الفتنة الاختبار
والابتلاء •

ومع أن الانبياء هم أقرب الخلق الى الله ، فقد ابتلاهم الله
بأشد أنواع الابتلاء ، ولذا قال صلى الله عليه وسلم (ر) أشد الناس
بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل) فقد ابتلى الله أيوب بالمرض والفقر
وهلاك الاولاد فصبر • كما ابتلى ابراهيم بكثير من المحن فنجح فيها
جميعا (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن) وكان أشدها ابتلاءه
بذبح ولده • فانصاع للامر وما تراخى عزمه وما تأخر • وابتلى نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم بعداوة أهله والتآمر على قتله ، وموت
أبنائه وبناته جميعا قبله ما عدا فاطمة ، وابتلى بأيام فاقة ولا يجد
فى بيته ما يوقد له نار ، وابتلى فى غزوة أحد بشج رأسه وكسر رباعيته
وغير ذلك كثير •

وعندما اشتدت عليه المحنة بمكة وضافت به السبل ، وذهب الى
الطائف لعله يجد عند أهلها صدورا خصبة للايمان ، فردوه بالحصي
والاهانة ، فلم يشك الا الى الله بقوله (اللهم أشكو اليك ضعف قوتى،
وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس • يا أرحم الراحمين : أنت رب

المستضعفين وأنت ربى ، الى من تكلفى ؟ الى عدو يتجهمنى ، أم الى قريب ملكته أمرى ؟ إن لم يكن بك غضب على فلا أبالى ، غير أن عافيتك أوسع لى . أعوذ بنور وجهك الذى أضاءت له السموات ، وأشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بى سخطك أو يحل على غضبك ولك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك) .

وهكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نفزع الى الله عند الشدائد ، فمن ابتلى بمصيبة أو ضرر فى بدنه أو ماله أو ولده أو نحو ذلك وجب عليه الصبر ، وحبس النفس عن الشكوى ، وكف اللسان عن التذمر ، لأن الأمور كلها بيد الله الذى يدبر الأمر من السماء الى الأرض ، وهو الحكيم فى قدره ، والقادر الذى لا راد لقضائه ، ولا مانع لما أعطى ، بيده ملكوت كل شئ من سعادة وشقاوة ، وغنى وفقر ، وصحة ومرض ، وآجال وأرزاق . فمن احتسب فأجره على الله ، ومن جزع ولم يصبر فلنما اثمه على نفسه .

فعن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ، ولا هم ولا حزن ، ولا أذى ولا غم ، حتى الشوكة يشاكها : الا كفر الله بها من خطاياها) متفق عليه .

وقد بين النبى صلى الله عليه وسلم سبب النهى عن تمنى الموت ، وذلك بأن العبد ان كان محسنا فحياته يرجو أن يزداد بها احسانا ، وان كان مسيئا فانه يرجو أن يزيل الاثم عنه بالتوبة والانابة قبل الموت . كما وردت بعض الاحاديث بفضيلة طول العمر مع الطاعة . روى الترمذى أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل : أى الناس خير ؟ قال : من طال عمره وحسن عمله . وسئل : أى الناس شر ؟ قال : من طال عمره وساء عمله .

وفى الترمذى أيضا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (ما أحد يموت الا ندم : ان كان محسنا أن لا يكون ازداد ، وان كان مسيئا أن لا يكون قد استعتب) أى تاب وأتاب الى الله ، ورد المظالم ، وتدارك ما فاتته .

أما تمنى الموت تشوقا الى لقاء الله تعالى ، ولقاء عباده الصالحين ،
فمباح ولا يدخل في النهي . فقد ورد أن بلالا لما أحس بقرب أجله ،
تمنى الموت . وكان يقول : غدا ألقى الأحياء ، محمدا وصحبه .

ما يستفاد من الحديث

١ - عدم تمنى الموت بسبب مكروه نزل بالإنسان . لان الإنسان
لا يجرى ما يفعل به بعد الموت من عذاب أو ثواب . كما أن تمنى
الموت فيه اعتراض على ما قدر الله تعالى .

٢ - لما كان الموت يقطع على العبد أعماله الصالحة ، فكيف يتمنى
انقطاع هذه الاعمال بالموت ؟ وما الدنيا الا مزرعة للأخرة .
قال تعالى (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ، ومن
كان يريد حرث الدنيا نؤثه منها وما له في الآخرة من نصيب) .

٣ - الذى يتمنى الموت لنفسه يؤمل الراحة بعد الموت ، فهل اطلع
الغيب أو أخذ على الله عهدا أن يريحه ؟ والنبي صلى الله عليه
وسلم نفى ذلك حينما مات رجل طال به المرض ، فقيل يا رسوله
الله قد استراح . فقال : (من غفر له فقد استراح) أى أنه
لا راحة بعد الموت الا بمغفرة الله ورضوانه .

٤ - يجب على العبد أن يفوض أمره الى الله ويحتسب . ولذا قال
صلى الله عليه وسلم فى آخز الحديث الذى نحن بصددده (فان
كان لا بد فاعلا فليقل اللهم أحيى إذا كانت الحياة خيرا لى .
وتوفنى إذا كانت الوفاة خيرا لى) . وفى حديث عمار بن ياسر
رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه
الدعوات : (اللهم بعلمك الغيب ، وقدرتك على الخلق ، أحيى
ما علمت الحياة خيرا لى ، وتوفنى ما علمت الوفاة خيرا لى) .

٥ - يستثنى من النهى عن تمنى الموت : تمنى لقاء الله تعالى ليحظى
بالنعيم الذى أعده الله لعباده المتقين .

جعلنا الله تعالى ممن يحب لقاءه . وصلى الله على نبينا محمد

محمد على عبد الرحيم

وعلى آله وصحبه

الحاربون من العدالة

بقلم: الدكتور محمد زيل غازي

قال الله تعالى :

(٤ : ١٠٥ - ١١٥) انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما ، واستغفر الله ان الله كان عفورا رحيفا ، ولا تجادل عن الذين يخفون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا أثيما ، يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ، ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا .

ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله عفورا رحيفا .

ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه ، وكان الله عليما حكيما .
ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتاننا واثما مبينا .

ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك ، وما يضلون الا أنفسهم ، وما يضرونك من شيء ، وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما .
لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس ، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما .
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساعت مصيرا) .



* اننى أهدى هذه « الوثيقة » الى العالم كله ... بكل نظمه ..
ومنظماته .. ومبادئه .. وأفكاره .. وتراثه .. وأمجاده .. وأمه ..
وشعبه .. ا

انها « واقعة » واحدة من وقائع « القرآن الكريم » .. !
وانها « حادثة » واحدة من حوادث « السيرة العطرة » .. !
والحادث الذى تدور حوله هذه الآيات لينس حادثا عابرا ، وانما
هو حادث يحسن الوقوف عنده ، ودراسته ، وتأمله !
وهو « أمانة » على أن القرآن كتاب الله وتشريعہ ، وأنه فوق
ما تعارف عليه البشر من نظم وشرائع وقوانين !
انه كتاب « رفع » أتباعه الى القمة ، و « دفعهم » الى الامام !
وتعاليم هذا الكتاب .. تأخذ بيد الانسان و « ناصيته » الى
الحرية والكرامة ، والرخاء ، والسلام .
انه كتاب « العدالة » و « المساواة » و « الحب » !
انه الكتاب الذى أقر « حقوق الانسان » قولا وعملا ، وحرره
من الأنانية .. والكهنوت .. والاستعباد !
و « عدالة القرآن » عدالة تسمو عن الغرض والمرض والهوى !
هذا ما يقرره « النص » الذى بين أيدينا ، أو ان شئت فقل :
« الوثيقة » التى نصر على اهدائها للعالم كله «بأمة المتحدة» وغير
المتحدة !

و « النص القرآنى » يجند نفسه للدفاع عن .. يهودى !
و « اليهودى » معروف بموقفه الكنود الحسود الجبان .. من
القرآن .. ومن رسول القرآن !
ومع هذا كله ..
وبرغم هذا كله ..

فان القرآن يعلن موقفه الصريح الى جوار الحق .. ولو كان
ذلك الحق فى يد يهودى !
كذلك فان القرآن يصير على مواجهة « الباطل » ومقاومته .. ولو
تستر فى ظلاله .. أو لجأ اليه !

واليك القصة كما رواها نقلة الدين ، وأمناء السنة ، ورواة السيرة :
* روى أبو عيسى القرمذى فى (جامعہ) فى كتاب التفسير ، عن
قتادة بن النعمان رضى الله عنه ، قال : كان أهل بيت منا يقال لهم :
بنو أبيرق ، بشر ، وبشير ، ومبشر ، وكان بشير رجلا منافقا ، وكان

يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ينحله الى بعض العرب ، ثم يقول : قال فلان كذا ، فاذا سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشعر ، قالوا : والله ما يقول هذا الشعر الا الخبيث — فقال :

أو كلما قال الرجال قصيدة غضبوا ، وقالوا : ابن الأبيرق قالها ! قال : وكانوا أهل بيت فاقة وحاجة في الجاهلية والاسلام • وكان الناس انما طعامهم بالمدينة : التمر والشعير •

وكان الرجل اذا كان له يسار ، فقدمت ضافطة من الشام بالدرمك (الضافطة : كانوا قوما من الانباط يحملون الى المدينة الدقيق والزيت وغيرهما ، ثم قالوا للذي يجلب الميرة والمتاع الى المدن ، والمكاري الذي يكرى للاحمال : الضافطة والضفاط • والدرمك : الدقيق النقي الحواري) ابتاع الرجل منها فخص به نفسه ، فأما العيال ، فانما طعامهم التمر والشعير ، فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمى رفاعة ابن زيد حملا من الدرمك فجعله في مشربة له (المشربة — بفتح الميم وسكون الشين وفتح الراء أو ضمها — هي الغرفة أو العلية ، أو الصفة بين يدي الغرفة ، والمشارب : العلالى) وفي المشربة سلاح له : درعان وسيفاهما وما يصلحهما •

فعدى عليه من تحت الليل ، فنقبت المشربة ، وأخذ الطعام والسلاح •

فلما أصبح أتانى عمى رفاعة ، فقال : يا ابن أخى ! تعلم أنه قد عدى علينا في ليلتنا هذه ، فنقبت مشربتنا ، فذهب بسلاحنا وطعامنا • قال : فتحسست في الدار (الدار هنا : المحلة التي تنزلها القبيلة أو البطن منها) وسألنا ، فقليل لنا : قد رأينا بنى أبيرق استوقدوا في هذه الليلة ، ولا نرى فيما نراه الا على بعض طعامكم •

قال : وقد كان بنو أبيرق قالوا ونحن نسأل في الدار : والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن سهل ، رجلا منا له صلاح واسلام ، فلما سمع بذلك لبيد اخترط سيفه (سله من غمده) ثم أتى بنى أبيرق ، فقال : والله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن السرقة ، فقالوا : اليك عنا أيها الرجل ،

هو الله ما أنت بصاحبها ، فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها !!
فقال عمى : يا ابن أخى ! لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت ذلك له .

قال قتادة : فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
له فقلت : يا رسول الله ! ان أهل بيت منا أهل جفاء ، عمدوا الى عمى
رفاعة فنقبوا مشربة له ، وأخذوا سلاحه وطعامه ، فليردوا علينا
سلاحنا ، وأما الطعام فلا حاجة لنا فيه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنظر في ذلك .
فلما سمع بذلك بنو أبيرق أتوا رجلا منهم ، يقال له : أسير بن
عروة فكلموه في ذلك ، واجتمع اليه ناس من أهل الدار ، فأتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا رسول الله ! ان قتادة بن النعمان
وعمه عمدوا الى أهل بيت منا ، أهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة
في غير بيعة ولا ثبت (الثبت — بفتحيتين — الحجة والبيعة والبرهان) .
قال قتادة : فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته ، فقال:
عمدت الى أهل بيت ذكر منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير
بيعة ولا ثبت ؟

قال : فرجعت ، ولوددت أنى خرجت من بعض مالى ولم أكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك .
فأتيت عمى رفاعة ، فقال : يا ابن أخى ما صنعت ؟ فأخبرته بما
قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم — فقال : الله المستعان .
فلم نلبث أن نزل القرآن (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم
بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما) يعنى : بنى أبيرق
(واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيمًا ، ولا تجادل عن الذين يختانون
أنفسهم) أى : بنى أبيرق (ان الله لا يحب من كان خوانا أثيما ،
يستخفون من الناس) الى قوله : (ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما) أى : انهم ان يستغفروا الله يغفر لهم (ومن يكسب اثما
فانما يكسبه على نفسه . وكان الله عليما حكيما ، ومن يكسب خطيئة
أو اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا) قولهم للبيد

(ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك) يعنى أسيرا وأصحابه (وما يضلون الا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة) الى قوله : (فسوف نؤتيه أجرا عظيما) • فلما نزل القرآن : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فردّه الى رفاعة •

قال قتادة : فلما أتيت عمى بالسلاح ، وكان شيخا قد عسا (أى : كبر وأسن) فى الجاهلية ، وكنت أرى ايمانه مدخولا (أى : مغشوشا) فلما أتيته بالسلاح قال : يا ابن أخى ! هو فى سبيل الله ، قال : فعرفت أن اسلامه كان صحيحا •

فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين ، فنزل على سلافة ابنة سعد ابن شهيد ، فأنزل الله فيه : (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين) الى قوله : (ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) •

فلما نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعر ، فأخذت رحله فوضعت على رأسها ثم خرجت فرمت به فى الابطح (هو أبطح مكة أو بطحاؤها ، وهو : مسيل واديهما) ثم قالت : أهديت الى شعر حسان ما كنت تأتينى بخير !

✽ وأخرج ابن سعد فى الطبقات بسنده عن محمود بن لبيد ، قال : عدا بشير بن الحارث على عليّة رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان فنقبها من ظهرها وأخذ طعاما له ودرعين بأداتهما ، فأتى قتادة النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك ، فدعا بشيرا فسأله فأنكر ، ورمى بذلك لبيد بن سهل ، رجلا من أهل النار ذا حسب ونسب ، فنزل القرآن بتكذيب بشير وبراعة لبيد •

✽ وروى ابن جرير عن قتادة : « ان هؤلاء الآيات أنزلت فى شأن طعمة بن أبيرق ، وفيما هم به نبى الله صلى الله عليه وسلم من عذره وبين الله شأن طعمة بن أبيرق ، ووعظ نبيه وحذره أن يكون للخائنين خصيما • وكان طعمة بن أبيرق رجلا من الانصار ثم أحد بنى ظفر ، سرق درعا لعمه كان وديعة عنده ، ثم قذفها على يهودى كان يغشاهم

يقال له : زيد بن السمير ، فجاء اليهودي الى نبي الله صلى الله عليه وسلم يهتف ، فلما رأى ذلك قومه بنو ظفر جاءوا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم ليعذروا صاحبهم ، وكان نبي الله عليه السلام قد هم بعذره حتى أنزل الله في شأنه ما أنزل ، فقال : (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم) الخ . وكان طعمة قذف بها بريثا فلما بين الله شأن طعمة نافق ، ولحق المشركين بمكة ، فأنزل الله فيه : (ومن يشاقق الرسول ..) الآية .

* وروى عن ابن زيد أن رجلا سرق درعا من حديد وطرحها على يهودي ، فقال اليهودي : والله ما سرقتها يا أبا القاسم ولكن طرحت على . وكان للرجل الذي سرق جيران يبرعونه ويطرحونه على اليهودي ، ويقولون : يا رسول الله : هذا اليهودي الخبيث يكفر بالله وبما جئت به !! قال : حتى مال النبي صلى الله عليه وسلم ببعض القول فعاتبه الله عز وجل في ذلك ، فقال : (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق) الآيات . ثم قال في الرجل : ويقال : هو طعمة بن أبيرق .

* وروى عن السدي أنها نزلت في طعمة بن أبيرق استودعه رجل من اليهود درعا فخانه فيها ، وأخفاها في دار أبي سليك الانصاري ، وأهان طعمة وأناس من قومه اليهودي لما جاء يطلب درعه ، وجادلت الانصار عن طعمة ، وطلبوا من النبي أن يجادل عنه .. الخ .

* يقول رشيد رضا (تفسير المنار ج ٥ ص ٣٩٢) : (وقد اختار أكثر المفسرين أن الخائن هو طعمة ، وأن اليهودي هو الذي كان صاحب الحق) .

* * *

تطبيقات :

الاول : يدل قوله تعالى : (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس) على أن القرآن الكريم كتاب دنيا ودين ، كتاب حكم وعبادة ، كتاب أخلاق ومعاملات ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل ليشر وينذر ويهدي ويحكم .

الثانى : ويدل قوله تعالى : (بما أراك الله) على أن الرسول لا يحكم بهواه ، ولكن بما علمه الله وأراه ، وانما أطلق الله تعالى على (التعليم) (رؤية) لان العلم اليقيني المبرأ عن الريب يكون جاريا مجرى الرؤية في القوة والظهور .

الثالث : ليس لأحد — غير الرسول صلى الله عليه وسلم — أن يقول : حكمت بما أرانى الله !! فقد روى ابن عبد البر والبيهقى فى (المدخل) عن عمر رضى الله عنه ، قال : لا يقولن أحدكم قضيت بما أرانى الله : فان الله لم يجعل ذلك الا لنبيه صلى الله عليه وسلم ، ولكن ليجتهد رأيه لان رأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مصيبا ، لان الله كان يريه آياه ، وهو منا الظن والتكلف !

الرابع : قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : (ولا تكن للخائنين خصيما) (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم) وقوله للذين جادلوا عن طعمة بن أبيرق : (ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا) فيه توجيه (للمحامين) الذين يتصدون للدفاع عن المتهمين !! ان عليهم أن يتأكدوا من (براءة) من يدافعون عنه .. حتى لا يكون دفاعهم سببا فى ادانة برىء ، وبرائة مسيء !

الخامس : وترشدنا الآيات الى أن الرسول صلى الله عليه وسلم بشر ، وأنه لا يعلم الغيب الا فى حدود تعليم الله له — ثبت فى الصحيحين عن أم سلمة رضى الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع جلبة خصم بباب حجرته ، فخرج اليهم ، فقال : ألا انما أنا بشر ، وانما ألقى بنحو مما أسمع ، ولعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضى له ، فمن قضيت له بحق مسلم فانما هى قطعة من النار ، فليحملها ، أو ليذرها .

ورواه الامام أحمد عنها — أيضا — بلفظ : جاء رجلان من الانصار يختصمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مواريث بينهما درست ليس بينهما بيعة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انكم ستختصمون الى ، وانما أنا بشر ، ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض ،

فانى أقضى بينكم على نحو ما أسمع ، فمن قضيت له من حق أخيه - شيئاً ، فلا يأخذه ، فانما أقطع له قطعة من النار بها اسطاما (الاسطام: الحديدية التي تحرك بها النار وتسعر) في عنقه يوم القيامة • فبكى الرجلان وقال كل منهما : حقى لأخى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما اذ قلتما ، فاذهبا ، واقتسما ، ثم توخيا الحق بينكما ، ثم استهما ، ثم ليحال كل واحد منكما صاحبه •

السادس : دعا الله سبحانه وتعالى طعمة بن أبيرق الى التوبة والاستغفار ، ولكنه أبى ، يقول الله تعالى : (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً) • فكانت عاقبة أمره خسراً ، يقول الله تعالى : (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً) •

وهكذا كل من آثر الاصرار ، ورفض الاستغفار •
السابع : قررت الآيات « قواعد الجزاء فى الاسلام » على هذا النحو :

* فتح باب التوبة لكل مسيء أو ظالم : (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً) •
* الزام كل انسان بنتائج عمله : (ومن يكسب اثماً فانما يكسبه على نفسه) •

* تضاعف التبعة على من يرتكب اثماً ثم يرمى به بريئاً : (ومن يكسب خطيئة أو اثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً واثماً مبيناً) •

* * *

وبعد :

فاننى أضع هذه « الوثيقة القرآنية » بين يدى العالم الظمآن الى المعرفة والخير والرشاد •• التائه فى خصم المبادئ والمذاهب والفلسفات ••

اننى أقول للعالم كله « بأممه المتحدة » وغير المتحدة •• (٦٩ : ١٩ هاؤم اقرعوا كتابيه) •
محمد جميل فازى

الاسلام ليس في حاجة الى تصريح الاستهلاك

بقلم: محمد عبد السلام

ان الذين يتولون المناصب الكبرى مازالوا يتوهمون أن الشعب المصري الطيب لديه دائما قابلية لاستقبال التصريحات منهم ، والتي لا تعنى أكثر من الاستهلاك ولذلك يقل هؤلاء المسئولون الكبار العمل ، ويكثر من التصريحات الاستهلاكية ومن الاعلان عن التخطيط الموهوم ، وقد شجعهم على ذلك أن الصحافة عندنا لا تعيش في فراغ فحسب - وانما أيضا تتقبل النشر بصدر رحب ، ولا تملك المراجعة ولا المحاسبة ولا حتى التعليق أو التعقيب ، بالإضافة الى أن مندوبي الصحف لدى الوزارات والمصالح يحرصون دائما على علاقات الود مع المسئولين الكبار حتى لا يحرّموا بعض المغنم سميّة كانت ام هزيلة ..

وأقرب الامثلة الى أذهاننا المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، هذا المجلس خّر طوال سنّ حياته الماضية اسما على غير مسمى ، ولم يكن ليتوقع منه غير ذلك مادام الأمين العام له كان ضابطا صغيرا برتبة ملازم ، لاصلة له بالاسلام عقيدة وفكرا من قريب أو بعيد ، قبل أن يعمل تحت رئاسته لفيف من خيرة علماء الدين والباحثين الاسلاميين ، كان من بينهم عمداء ، وأساتذة لكليات جامعة الأزهر ، ولست مبالغا اذا قلت أن بعضا ممن وصلوا الى منصب شيخ الأزهر ، كان متعاوننا مع هذا المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، هذا المجلس الذي لم يثبت وجوده الا في مجال الدعاية والاعلان ، ثم سطوات أمينه العام على أموال المسلمين ، وكأنها أموال يتامى سائبة بلا أوصياء عليهم ، وبلا وجود لما يسمى بالمجلس الحسبي ..

كما نعتقد أن الأمين العام السابق للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية،

تسيج وحده في عبقرية الدعاية والاعلان ، اذ كثيرا ما كنا نقرأ في الصحف
أن رئيس الجمهورية أصدر قرارا الى المجلس بارسال مكتبة اسلامية الى
دولة ما ، ولا مانع أن يكون عدد الكتب خمسة آلاف أو خمسة ملايين ،
ولا مانع أيضا من أن لا يرسل شيء على الاطلاق ، فلا أحد يسأل ، ولا
أحد يراجع ، لا أحد مستعد لأن يتحقق في صحة الأخبار أو الاعلانات ..

أجل : كنا نعتقد أو بمعنى أدق — نتوهم — أن مصر لم تتجرب
عبقريا في فن الدعاية والاعلان لمجرد الاستهلاك ، سوى الأمين العام
السابق للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، ولكن ظهر أن هناك منافسا
له هو أحد الأعضاء البارزين أو المبرزين في المجلس ، انه الدكتور
عبد المنعم النمر وزير الأوقاف ، فقد نشرت الأهرام في السابع عشر من
فبراير الماضي اعلانا في الصفحة الاولى تحت عنوان : « الرئيس
يستعرض خطة الدعوة الاسلامية » يقول : وصرح الدكتور عبد المنعم
النمر وزير الأوقاف في اجتماعه أمس بالسيد محافظ المنوفية والقيادات
الشعبية والتنفيذية ، بأن هذه الخطة سوف تعالج كل نواحي القصور ،
اذ أنه مدرج في الموازنة ٢٠٠ ألف جنيه لترميم المساجد .. وكان الوزير
والمحافظ قد أديا صلاة الجمعة أمس بمسجد (سيدى) شبل بمدينة
الشهداء ، وقرر الوزير انشاء دار للقرآن الكريم تلحق بالمسجد واعتماد
سبعة آلاف جنيه لفرشه ، كما قرر الوزير اعتماد خمسة وسبعين ألف
جنيه لفتح فصول تقوية للشهادات العامة التى تشرف عليها وزارة
الأوقاف » .

حاولت أن أربط بين العنوان المثير وبقية الكلام ففشلت ، فما من
وزير ولى وزارة الأوقاف الا جعل جل تصريحاته ينصب على الدعوة
الاسلامية ، ثم يذهب دون أن تتقدم الدعوة خطوة واحدة الى الأمام ،
وقد ملأ الوزير الأسبق الدنيا بتصريحاته عن الدعوة وذهب دون أن
يفعل شيئا ، بل ان وزيرا صرح ذات مرة باعتماد ثلاثة ملايين من
الجنيحات في الميزانية للنهوض بالدعوة الاسلامية ، وشيئا من هذا لم
يحدث ، هذا الوزير كان يستعمل في تصريحاته نفس الأسلوب الذى

يستعمله في أحاديثه الإذاعية ، ولذلك لم يفعل شيئاً للدعوة الإسلامية ،
كان نشاطه منصباً — فحسب — على أن تبرز صورته في الصحف وهو مع
شيخ الأزهر الراحل في افتتاح أحد الموالد ، أو في زيارة الأضرحة ..
وأعود فأقول : هل ترميم المساجد أو إنشاء مكتب للتحفيظ ، أو
افتتاح فصول جديدة للتقوية للشهادات العامة ، يدخل ضمن خطة الدعوة
الإسلامية التي سوف تعرض على السيد الرئيس ؟ ان رسالة الدعوة
الإسلامية ، ليست العمل على بناء ضريح للسيد عمر مكرم ، أو تجديد
ضريح للشيخ العبيط — وإنما هي : كيف نبني مجتمعاً إسلامياً واعياً ..
كيف نصحح مفاهيم العقيدة لدى المسلمين .. كيف نواجه التيارات
الفكرية المستوردة والمعادية للإسلام ، كيف نبني الداعية المسلم على
أسس تربوية سليمة ، ونزوده بالفكر الإسلامي الأصيل ، ونؤمنه لكي
يكون شجاعاً لا يخشى في الحق لومة لائم ، ولا أظن أن خطباء المساجد —
الأقل القليل — قادرون على أن يسهموا في بناء المجتمع المسلم الواعي ،
وهم ما يزالون يتلقون نشرات وزارة الأوقاف التوجيهية في خطب الجمعة
فمنذ عام قامت إسرائيل بغارة إجرامية على جنوبي لبنان وقتلت المئات
وشردت الآلاف من المسلمين ، وصادف أني أدت صلاة الجمعة في مسجد
الكخيا ، ولم أعجب والخطيب بصوته الجهوري يخطب في عيد الأم ،
فهل كان في مقدور الخطيب المفوه أن يخالف نشرات وزارة الأوقاف ؟
لقد سمعنا أن الدكتور وزير الأوقاف يعمل على أن تخضع المساجد
الأهلية لإشراف وزارة الأوقاف بالرغم من عجز الوزارة عن ترميم
مساجدها الآيلة للسقوط ، وملء وظائف الأئمة والخطباء ، ومعنى هذا أن
تتحمل الوزارة العاجزة أعباء مضاعفة ، فالمساجد الأهلية ضعف مساجد
الوزارة ، ولم هذا البذخ كله ؟ إلا إذا كان هدف الوزير — عضو حزب
الحكومة — السيطرة على أفواه خطبائها وألسنتهم ، بخضوعهم لنشرات
الوزارة وتوجيهاتها .. حتى يشيدوا بخطة الدعوة وغيرها ..

محمد عبد الله السمان

الفتنة بأئمة لعن الله من أيقظها

بقلم : الدكتور جابر الحاج

لو اقتصر الشر على صاحبه لهان أمر الشر ، ولكن الشر يعظم أمره وبشئته خطره حين يجد الشرير من يجند نفسه له ، والطيور على أنسكالها تقع •

ابن عربى هو أحد البلايا التى حملت الفتن والضلال والفكر المسموم ، ووجد فيه أعداء الاسلام فرصتهم فنشروا فكره ، وروجوا خلطه ، وأنفقوا على كتبه التافهة فى فكرها ، المتخبطة فى معناها ، الهابطة عن الايمان بالله الواحد الاحد الفرد الصمد ، الى الشرك الظاهر والخفى بعد أن يتوه الفكر فى مقاهات ابن عربى التى لا تقف عند حد • وكان من المحزن أن يقوم نفر متهمون فى نواياهم بترويج فكر ابن عربى فأعادوا طبع كتبه ليقربوها الى الأيدى ، وكأن السنة المطهرة قد وصلت الى كل بيت ، والفكر الصحيح الاصيل قد غمر البلاد والعباد ولم يبق الا فكر ابن عربى •

وكانت لفتة كريمة من مجلس الشعب ليقدم احدى حسناته النقيلة ، فأمر بإيقاف طبع كتاب الفتوحات المكية لابن عربى • وقامت ضجة فى مجلس الشعب ذكرتى بنائب عوتب من أبناء دائرته أنهم لا يسمعون صوته فأجابهم بأنه يشارك فى الضججات التى تحدث فى المجلس ! وحسبك بنقاش يحتدم فيقول عبد المنعم الصاوى : ان ابن عربى عظيم وفكره عظيم وكتبه عظيمة ، وحسبك أن يكون هذا القول من رجل قال وهو فى أمريكا : « ان تطبيق الشريعة الاسلامية محال » هل الشريعة الاسلامية لا ترتقى لعظمة ابن عربى وفكره يا سيد صاوى؟ والغريب أن جريدة الاخبار فتحت صدرها للمعارضين لمصادرة كتاب الفتوحات المكية • ويزعم بعضهم أننا نترك هذه الافكار الساقطة ثم نبين الفكر السليم • أقول كيف نيسر للناس ذلك الفكر الخاطيء

فيتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ، فأى منطق ذلك الذى يدعو لترويج الشر وملاحقته بالخير •

ان ما صنعه مجلس الشعب بمنع الشر هو الصواب ، وهذا قول عثمان الخليفة الثالث : « ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن » ويقول الحق تبارك وتعالى « وانتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » • ويقول : « قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون • والذين هم عن اللغو معرضون » • اذا كان هذا فى اللغو ، فكيف يكون الامر فى كلام ابن عربى واليكم عينة منه :

يقول فى شرح للبسملة ما نصه :

« سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن ألف الباء — من باسم الله — الى أين ذهبت ؟ قال : سرقها الشيطان ، وأمر بتطويل باء « باسم الله » تعويضا عن ألفها اشارة الى احتجاب ألوهية الالهية فى صورة الرحمة الانتشارية وظهورها فى الصورة الانسانية بحيث لا يعرفها الا أهلها » •

وبعض الذين يحسنون الظن بابن عربى قالوا ان تفسير ابن عربى هو لرجل غيره « القاشانى » ولكننا فوجئنا بمثل هذه الزوابع حين وقف رجال الازهر وقفتهم المشكورة من ايقاف اعادة طبع هذا الهراء ، والمتصوفة يجلون ابن عربى والقاشانى على حد سواء •

ان على قمة واجبات مجلس الشعب ايقاف الفتنة قبل انتشارها ، أما ما يزعمه البعض من اطلاق الشر وملاحقته بالخير فهذه سياسة انعاجزين • وصدق الله العظيم « لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين » وحسبك من زندقة ابن عربى قوله :

« ان عجل بنى اسرائيل أحد المظاهر التى اتخذها الله وحل فيها » • ان الامر ليس ما يقدم للخاصة أو العامة ، ان كتب ابن عربى تحمل الفتنة للجميع ، فالعامة يحتاجون وقتهم لتعلم الدين من منابعه الاصيله ، كتاب الله وسنة رسوله • والخاصة وقتهم أثمن من تضييعه فى ترهات ومثاهات ابن عربى •

ان مما قاله ابن عربى فى الفصوص عن قوله تعالى : « ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة » :

« اتقوا ربكم » اجعلوا ما ظهر منكم وقاية لربكم ، واجعلوا ما بطن منكم — وهو ربكم — وقاية لكم فان الامر ذم وحمد فكونوا وقايته فى الذم واجعلوه وقايتكم فى الحمد تكونوا أدباء عالمين •
وفى قول الله تعالى : « فادخلنى فى عبادى وادخلنى جنتى » يقول:
جنتى هى ستري وليست جنتى سواك ، فأنت تسترنى بذاتك الانسانية
... فأنت عبد رأيت ربا وأنت رب لمن فيه أنت عبد ، وأنت رب وأنت عبد لمن له فى الخطاب عهد •

وفى الفتوحات المكية التى أثارت حمية الصوفية ، يقول فى قول الله تعالى « وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه » • « ... انهم اعترفوا ما يعبدون هذه الاشياء الا لتقربهم الى الله زلفى ، فأنزلهم منزلة النواب الظاهرة بصورة من استنابهم وما ثم صورة الا الالهية فنسبوها اليهم • ولهذا يقضى الحق حوائجهم اذا توسلوا بها اليه غيرة منه على المقام أن يهضم وان أخطأوا فى التشبيه فما أخطأوا فى المقام ••
كلام عجيب وغريب لا يتسع المقام لذكر الكثير منه ، وما أكثر شطحات هذا الرجل ولكن الغريب حقا أن يجد هذا الرجل من يقف مدافعا عنه ، انها الفتنة لعن الله من أيقظها ••

والدكتور منيع عبد الحليم يعتب على أعضاء مجلس الشعب أنهم لم يقرأوا كتاب الفتوحات المكية ! هداك الله يا منيع ، ماذا فى كتاب الفتوحات المكية الا البعد عن الحق والاغراق فى الضلال ؟

يعلم الله أننى قرأت لابن عربى تفسير البسمله ولم أكن أعرف عنه شيئا ، فانتابتنى حيرة ، أهذا الرجل يدعى علما ، أم أنه أداة هدم سخرها أعداء الاسلام لهدم وتشيت الفكر وتمزيق الصف وشغل المسلمين عن معالى الامور الى سفسافها •• ؟

ثم أخيرا مجلس الشعب الذى جعل من ابن عربى مشكلة تستحق ذلك القدر من اختلاف الرأى ، « ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين » •
وحسبنا الله ونعم الوكيل •

أصل التصوف وحقيقته

بقلم الدكتور إبراهيم إبراهيم هلال

أود أن أبين أولا أن التصوف في أصله بعيد عن الدين الاسلامي ، وأن الدين الاسلامي حين جاء لم يكن فيه هذا الاتجاه كما هو معروف لدى المثقفين ثقافة اسلامية .

وانما جاء هذا التصوف الى الدين الاسلامي والى مجتمع الاسلام في أواخر القرن الثاني الهجري ، وذلك مع ترجمة العلوم والثقافة اليونانية وغيرها الى اللغة العربية ، واطلاع المسلمين على تلك الثقافات . فرأينا كلمة « تصوف » بدأت تظهر في هذا الوقت ، فكان ظهورها قرينا للفلسفة أو الحكمة اليونانية أو غيرها وظهورها في المجتمع الاسلامي . وهذه الفلسفات القديمة لها تصوفها كما هو معروف ، وانتقل المضمون مع اللفظ من بيئة أو بيئات أجنبية في ذلك الوقت ، واختار المغرمون بهذا النوع من الفلسفة أو الحكمة هذا اللفظ (صوفي) أو تصوفي كما هو تقريبا في اللسان اليوناني : (سوفوس) أو (سافيس) مع تحريف يسير كما يحدث عادة في الترجمة حين ينقل اللفظ بحروفه . علما على ذلك النوع من الحكمة ، أو الفلسفة وسمى تصوفا ، وسمى المتصوف (صوفي) أو متصوفا أو صوفيا الخ . فانتقل اللفظ مع المضمون الى بيئتنا ثم مع مرور الزمن حسب علينا ، وأدخل على ديننا . وقد أحس العلماء والصوفية بعد ذلك غرابة هذا الاسم (صوفي) وعدم وجوده في اللغة العربية لا لغة ولا كتابا ولا سنة ، فأخذوا يلصقونه أيضا باللغة العربية بعد أن ألصقوا مضمونه بالتراث الاسلامي ، ويشتقونه من معان ومسميات دينية اسلامية ، ولكنهم اختلفوا على أنفسهم ، فلم يتفقوا في نسبته واشتقاقه على شيء ، وكما هو معروف في كتبهم وواضح للعيان ، فبعضهم نسبته الى الصفاء ، وبعضهم نسبته الى الصفة التي كانت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

وبعضهم نسبه الى الصف الاول ، وبعضهم نسبه الى الصوف ، والكل
هتمسك بنسبته ، مما يدل على أنه دخيل على اللغة العربية ، وعلى
الاسلام لعدم الثبات على نسبة واحدة مع دخول الخطأ اللغوى على
معظم هذه النسب .

ومن جهة أخرى فان مضمون التصوف فى الوسط الاسلامى —
وكما هو معروف حاليا — هو مضمون التصوف قديما ، وفى دوائر الفلسفة
اليونانية ، التى كانت تطلق عليه أيضا لفظا قريبا من اللفظ المتقدم
(سوفوس) . فكلمة (تيو صوفية) اليونانية كانت تطلق عندهم على
مذهب روحى يعتنقه النساك والزهاد . وجاء فى دائرة المعارف البريطانية
أن (التيو صوفيين) كانوا معروفين فى أزمان بعيدة ، وكانوا يزهدون
فى الدنيا ، وينقطعون الى النفسك والعبادة واستتزال الحكمة الالهية
على قلوبهم ، وأن هذه الكلمة مركبة من لفظين تركيبا مزاجيا وهما
لفظ (تيو) ومعناه (اله) و (صوفيا) ومعناه (الحكمة) ونحن
نعرف مدى تصور هؤلاء لعبادتهم ، والى الاله أو الآلهة التى يعبدونها ،
وأنهم فى تصوراتهم هذه كانوا أقرب الى الوثنية بكثير جدا من الندين
السماوى الحق . وسلوكهم الى هذا التنسك الوثنى ، لا يقل وثنية
عن الغاية ذاتها . فلا يجوز لنا أن نأتى بما ضل به هؤلاء فى عبادتهم
واجتهاداتهم حين كانوا بعيدين عن الرسل ، وعن الانبياء .

أما وقد هدانا الله ، بأنبيائنا ورسلنا السابقين وختم تلك الهداية
بتلك الحلقة الخاتمة التى جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم ، فلا داعى
لنا أن نسلك مسالك هؤلاء الذين لم يهدهم الله بما هدانا به .

ومن سلك من علمائنا السابقين ، أو الفلاسفة المسلمين هذه
المسالك ، فقد ندموا فى نهاية حياتهم على ما فرط منهم .

فهذا ابن الفارض يقول فى آخر حياته مبطلا ما أثر عنه من الحب
الالهى ، أو العشق الالهى الذى سلك فيه مسلك (أفلوطين) الشيخ
أو الفيلسوف اليونانى السكندرى ، وأتى بما أتى به هذا الاخير من
وثنيات — يقول ابن الفارض نادما على ذلك مبطلا له :

ان كان منزلتى فى الحب عندكم ما قد ظفرت فقد ضيعت أيامى

ويقول الامام الغزالي مثل هذا القول في نهاية حياته ندما على ما وقع منه في المنقذ من الضلال والاحياء وغيرهما من عقائد صوفية ، ويعلل ذلك بأنه انما وقع فيما وقع فيه من التصوف لانه كان مزجى البضاعة في الحديث ، ثم عكف في آخر أيامه على قراءة البخارى ومسلم ، وكذلك فعل ابن سينا وغيرهم كثيرون ..

فهذه تجارب وقعت من هؤلاء عن حسن نية ، لانهم ظنوا أن في هذه الفلسفة اليونانية أو التصوف اليونانى ، شفاء لما يعتل في نفوسهم من مشكلات عقائدية أو فكرية دينية ، وكانوا قد قرأوا هذه الفلسفات قبل أن يتعمقوا ويستفيضوا في دراسة القرآن الكريم والسنة النبوية ، ففسوا أنفسهم مع هذه الفلسفات لغلبة الجانب النفسى والخيالى فيها على الجانب العقلى المنطقى ، وأتوا يفسرون بها كثيرا من مشكلاتهم ، ثم يفسرون بها كثيرا من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية التى فصلت في هذه المشكلات نفسها ، ولكن بالفصل العملى المعقول الذى يقرب الانسان من الكون ، ولا يبعده عنه ، ويعرفه عليه ولا يجافى بينه وبينه ، ثم عن هذا التعريف على الكون وعلى النفس يعرفه على الله الذى خلقه ورزقه وأحياه وأماته - الخ ..

فأخضعوا النصوص الاسلامية بهذا لأصولهم الفلسفية الصوفية ، فنشأ عن هذا ذلك الضلال الذى لاموا أنفسهم عليه أخيرا ، وأقبلوا على الله يستغفرونه . ولكن قد جاء ذلك بعد فوات الاوان ، فما كان أسرع أصحاب الميول الوثنية المجوسية أو غيرها الى تسجيل كل ذلك عنهم ونسخ كتبهم وتداولها مما لم يعد ينفع معه استغفار أو ندم .. وأشاد هؤلاء المجوسيون بأصحاب هذه الكتب وهذه الآراء عن طريق تسميتهم بسيدى أو بالعارف بالله ، أو بحجة الاسلام ، الخ . تلك المسميات التى ليست من الدين فى شيء وليست تمت الى شيء من الواقع فى اطلاقها على أصحابها .

فلنفطن الى ذلك ولنعرف أن أصول ديننا ، هى القرآن والسنة فقط ، وفيهما كل شيء وفيهما الاجابة على كل استفسار ، أو اشكال

البقية صفحة (٤٣)

شريعة الله في رأي مجلس الشعب

بقلم : محمد جمعه العدوى

إذا كان هناك رأى عام يطالب بشيء .. وهذا المطلب ضرورى لحياتنا .. فهل نهمل هذا الرأى ، ونتجاهل صرخاته التى تلتح فى المطلب؟ أم نحقق مطلبه ونستجيب لرغبته ؟ البديهي والمعقول ألا يتوقف أولو الامر فى تحقيق ما تريده الامة ، وبخاصة وأن ما يطلب لا يتوقف تحقيقه على أمر أو مشورة من أحد ، لانه أمر الله الواجب الطاعة .

لقد اعترف الدكتور صوفى أبو طالب رئيس مجلس الشعب بأن « هناك رأيا عاما يطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية فورا » وقد ورد ذلك على لسانه فى حديث أدلى به الى جريدة الأخبار .. واذا كان ذلك هو مطلب الامة الذى يتحدث باسمها أعضاء مجلس الشعب ، فلماذا اذن التباطؤ فى تطبيق شريعة الله ؟ ان نواب الامة فى مجلس الشعب خائنون للأمانة التى حملهم الشعب اياها اذا لم يحققوا مطلب الامة التى أجمعت عليه .

ولقد قال الدكتور صوفى أبو طالب « ان هناك فريقا يتخوف من تطبيق الشريعة » وليس بخاف أن الذى يتخوف من تطبيق الشريعة واحد من اثنين : اما أنه من هؤلاء الذين يعلمون أن حدود الله ستطيح بأمثاله من الذين يعيشون فى مستنقع الرذيلة والكسب الحرام ، وأن شريعة الله ستضعه فى مكانه الصحيح وتعريه وتكشف خبيثته ، وبالتالي فلن يكون له فى ظل شريعة الله ما له الآن من الصولجان والسلطان ... واما أنه من هؤلاء الذين يرفضون الاسلام ديننا ومحمدا رسولا . وهؤلاء جميعا لابد أن يسقطوا من الحساب ، وألا يكون لهذا الذى يحارب دين الله رأى فى شريعة الله لأنه رافض لها بدءا وانتهاء .

والرأى العام حين يطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية فوراً ، ليس لأن « الشريعة الاسلامية تمثل الجانب الثقافى الأصيل فى شخصيتها العربية » كما يقول الدكتور صوفى أبو طالب •• فكل مسلم يرفض تطبيق الشريعة بمفهوم « أن الشريعة الاسلامية تمثل الجانب الثقافى » لأن الثقافة بأى مفهوم •• تتغير وتتبدل بتغير الانسان •• وشريعة الله ثابتة لا تتغير •• وإذا تغيرت المجتمعات فإن الشريعة لا تتغير معهم •• لكنها هى التى تغيرهم بمضمونها الربانى ••• والثقافة حالة « فكرية » يادكتور صوفى ، ليس لها شأن بعلاقة الناس بربهم •• وبلدنا ملئ بالثقفين •• ولكنك اذا سألته عن رأيهم فى تطبيق الشريعة الاسلامية، ذعر أكثرهم من الكلمة نفسها بل ان بعضهم يعتبر تطبيق شريعة الله رجعية وجموداً •

وليس تطبيق الشريعة اعمالاً للنص الدستورى الذى يقضى بأن الشريعة مصدر أساسى للتشريع كما صرحت أيضاً • ان هذا معناه الولاء الأول للدستور •• وأن الدستور ما دام قد قال فلا بد أن نطيعه •• وما دام لم يقل فليس لنا أن نتعرض لذلك •• تطبيق الشريعة يادكتور صوفى هو الخضوع لله أولاً وأخيراً « ان الحكم الا لله » • وهو الالتزام بالاسلام الذى ارتضيناه لنا ديناً • تطبيق الشريعة ليس فى حاجة الى أن يأخذ الاذن من أحد « لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم » •• تطبيق الشريعة هو الخروج من حكم الطواغيت الى حكم الله الذى « يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » انه رجوع بالانسان الى وضعه الطبيعى فى الكون ، وهو أنه خليفة الله فى الأرض •

ومع كل ما وعدت به وقلته •• فانا لمنتظرون •• لكن الذى نرجوه ألا تكون كأسلافك ممن قالوا للترضية والتسكين •

محمد جمعة العدوى

ليس هذا تفسيراً

بقلم صابر خليفة حميد

طالعنا مجلة منبر الاسلام في عدد المحرم ١٣٩٩ بتفسير للأستاذ أحمد حسين يفسر الآية السادسة والثلاثين من سورة النساء والتي تبدأ بقوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) ولقد قال في تفسيره (.. ولعل هذا يظهر مدى تطرف البعض ومبالغتهم عندما يعتبرون مئات الملايين من المسلمين مشركين لمجرد كونهم يهتفون : ياسيد يابدوى أو يا حسين أو ياسيدة زينب .. فهؤلاء المعتقدون بسلطان الأولياء انما يؤمنون أولاً بالله ويصلون ويزكون ..) بل قال في نفس الصفحة ص ٧ (.. ولكن الذى نقطع به هو أن وصف المسلم بأنه مشرك لانه هتف بالسيد البدوى أو سيدنا الحسين ضرب من ضروب المبالغة والمغالاة التى فرقت بين المسلمين) .

هذا ما كتبه الأستاذ أحمد حسين مدافعاً عن الذين ينادون غير الله، وما هي الوثنية تجد من يدافع عنها في كل زمان ومكان . ولعل ما كتبه في عدد المحرم ١٣٩٩ يناقض ويعارض ما كتبه في عدد شعبان ١٣٩٣ عندما كان يفسر في سورة الاحقاف حيث قال في صفحة ١١ « .. وهم يحدثوننا اليوم عن أقوام يقفون الساعات الطوال تحت الثلج — وربما الأيام — في طوابير متصلة ليلقوا نظرة على انسان مات منذ قرون ، وأصبحوا يعتبرون النظرة الى هذا الانسان المحنط عنوان البركة أو الولاء أو الوعي أو سمها بما شئت من الأسماء والتعبيرات الجديدة . أليست هذه هي الوثنية ؟ وأليس لمثل هؤلاء الخصالين يقول القرآن منددا بهذه الغفلة : (ائتوني بكتاب دى قبل هذا أو أثارة من علم ان كنتم صادقين) بل قال عند تفسير الآية «ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون » (هنا حكم الله سبحانه وتعالى على من يصنع هذا الصنيع وهو أن يدعو من هو أعجز حتى أن يسمعه فضلاً عن أن يستجيب له أو يحقق ما يدعو من أجله . أى أن الاصنام

والأوثان سواء كانوا حجارة أو كانوا موتى منذ أمد بعيد لا يعون شيئاً) هذا ما كتبه الأستاذ أحمد حسين سنة ١٣٩٣ في عدد شعبان من منبر الاسلام والذي يعارض ما كتبه في عدد المحرم ١٣٩٩ .

ثم لنا أن نسأل : هل شد الرحال الى الصحراء بالذبائح الى مقصورة الشاذلي وطلب العون والمدد منه توحيد لله أم شرك به ؟ هل الطواف بالأضرحة والمقاصير وطلب الغوث من أصحابها توحيد لله أم شرك به ؟

هل هذه الأضرحة والمقاصير وما يسمونه المقامات والمشاهد من الاسلام أم بدع ومحدثات في الامور أدت الى الوقوع في الشرك بالله ؟ ان ربنا يقول في كتابه « فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً » ويقول « ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون » واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين» هل هذه الآيات لا تنطبق على الذي يطلب العون والمدد والغوث من الدسوقي أو الشاذلي أو الحسين رضى الله عنه ؟ أليست هذه هي الوثنية التي أشار اليها الاستاذ أحمد حسين في تفسيره لسورة الأحقاف منذ حوالى سبعة أعوام .

قبل أن تتهم دعاة التوحيد بالتطرف أدعوك الى الذهاب الى الصحراء بمحافضة أسوان يوم عرفة حيث مقصورة الشاذلي ستجد ذبحاً لغير الله ونداء لغير الله . أليست هذه وثنية ؟

قبل أن تتهم دعاة التوحيد بالغلو والتطرف أدعوك للذهاب الى طنطا لترى وتسمع ما يدور هناك . الذبائح تساق الى ضريح البدوى . والقوم يطلبون منه ما لا يطلب الا من الله . أليست هذه صيحات شرك ؟ ياقوم : اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم . . . ياقوم : أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار . . . ؟

أقول ما قاله الله عز وجل (ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون . الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) . صابر خليفة حميده

ابن تيمية سلفي وإن عمت أنوف

بقلم: سليمان رشيد محمد

(٣)

في هذه المقالات التي نرد فيها على كتاب (ابن تيمية ليس سلفيا) لمؤلفه الشيخ منصور محمد عويس لا نلجأ الى مؤلفات الامام ابن تيمية للرد منها على مؤلف الكتاب المذكور ، انما نأخذ الادلة مما نقله هو بنفسه ، ولقد لاحظ من قرأ المقالين السابقين لهذه المقالة ذلك ، فنقول ان فيما نقل المؤلف أدلة كافية على مقصودنا ، لا على اثبات سلفية ابن تيمية ، فانه من أئمة السلفية ، واذا لم يكن ابن تيمية سلفيا فمن يكون السلفي ؟ هل هم الصوفية الذي يوهم المؤلف أنهم هم السلفية ؟ ولكن هيهات !! فان للسلفية موازين يعرف بها أصحابها ، ولا يمكن أن يوضع من كان في قلبه مثقال ذرة من التصوف في هذا الميزان .

وفي الفصل الثالث من الباب الثاني من الكتاب يقول المؤلف ان (ابن تيمية قال بقيام الحوادث بالله تعالى) ونقل عن الدكتور محمد خليل هراس - رحمه الله - من كتابه (ابن تيمية السلفي) أن الكرامية أتباع محمد بن كرام السجستاني قالوا : بجواز قيام الحوادث بذاته تعالى ، وفرقوا بين الحادث والمحدث . فالاول عندهم هو ما يقوم بذاته تعالى من الامور المتعلقة بمشيئته واختياره ، والثاني ما يخلقه الله عز وجل منفصلا عنه . ثم قال الدكتور هراس : ان الامام ابن تيمية ناصر هذا المذهب . ويقول ابن تيمية : ان لفظ الحوادث مجمل ، فقد يراد به الاعراض والنقائص والله منزّه عن ذلك ، ولكن يقوم به ما شاء . ويقدر عليه من كلامه وأفعاله ونحو ذلك مما دل عليه الكتاب والسنة . ويشرح بأن المقصود بالحوادث ما تعلق بمشيئته وارايقته كالكلام والافعال ، ولا يرى بأسا من اطلاق هذا اللفظ ما دام المعنى المقصود صحيحا .

وفي الفصل الرابع الذي خصصه للرد على ابن تيمية في مناصرته
ملكرامية في قولهم بقيام الحوادث بالله عز وجل • ينقل المؤلف عن الدكتور
هراس نقولا كثيرة من كتابه (ابن تيمية السلفي) ويخلص منها على أن
رأى ابن تيمية بجواز قيام الحوادث بذاته تعالى عليه مآخذ ، ثم يقول
المؤلف انه يعتبر أن ما ذكره هراس دعامة في بحثه (ابن تيمية ليس
سلفيا) ثم يعجب المؤلف كيف يصير الدكتور هراس بعد ذلك على وصف
ابن تيمية بالسلفية ، فنقول لهذا المؤلف لو فرضنا أن الامام ابن تيمية
أخطأ في مسألة أو مسألتين — والعصمة لرسول الله وحدهم — هل يخرج
ذلك عن دائرة السلفية وقد أصاب في مئات بل آلاف المسائل واتفق
فيها مع السلف ؟ ما هذا التعصب وهذا الحقد وهذا العداء على امام
من أئمة الدين ؟

وبعد أن فرغ فيما زعم أنه أثبت خطأ ابن تيمية من أقوال محبيه،
انتقل فيما زعم — أيضا — أنه يرد عليه من واقع أسلوبه ، ولاحظ
يا أخى أنه يقول من واقع أسلوبه لا من نص كلامه ، لانه لن يجد من
النصوص ما يرد به عليه ، بل سيحاول أن يلزمه ما لا يلزمه • فينقل
قول ابن تيمية (ان لفظ الحوادث مجمل : فقد يراد به الاعراض
والنقائص ، والله منزّه عن ذلك ، ولكن يقوم به ما شاءه ويقدر عليه
من كلامه وأفعاله ونحو ذلك مما دل عليه الكتاب والسنة) وقد سبق
القول أن هنالك فرقا بين الحادث والمحدث ، ثم يقرر المؤلف أن كل حادث
ناقص ، فيكون مفهوم كلام ابن تيمية أن الله الكامل يتصف بالناقص،
لأن كل حادث مخلوق • والمؤلف يسير في تقريره ورده على عقيدته في
التعطيل وهو أنه سبحانه — تعالى عما يقول المبطلون — لا تقوم به
أى صفة من الصفات •

فابن تيمية حين يقرر أن الاعراض والنقائص من الحوادث لا تقوم
به سبحانه ، إنما يقول ما قال الكتاب والسنة : وهو أنه سبحانه : لا
يموت ولا ينسى ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ، ولا يمسه لغوب ، وأنه لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، وأنه لم يتخذ وليا من الذل وغير
ذلك مما هو معلوم لكافة المسلمين ، وهو ما قاله الامام أن الله منزّه عن

ذلك ، أما قيام صفات الكمال والجلال به سبحانه فهذا ما لا ينكره أحد : كالعلم والقدرة والحكمة والخلق والرزق والكلام والايحاء وارسال الرسل وانزال الكتب اذا شاء وحينما يشاء وغير ذلك ، ولكنه التعصب حمل المؤلف على اخراج كلام الامام عن مقصوده والالتواء به عن غرضه . والغريب أنه ينص في كل خطوة من خطوات كتابه أنه يأخذ بلازم كلامه . فلم لا يأخذ بنص كلامه ، ولماذا يأخذ بلازم كلامه ويفرضه عليه ؟ ذلك لحاجة في نفسه ، ونسأل الله العافية من الحقد والضغن .

ويتكرر نقض المؤلف لما ادعاه أنه سيرد على الامام ابن تيمية من كلامه ، فينقل نقولا طويلة عن الكوثري وتقى الدين السبكي الكبير يردان على ابن تيمية قوله بقيام الحوادث به سبحانه ، ويفتري أن ابن تيمية يقول بقيام (الفعل الحادث) بالله سبحانه وتعالى ، وابن تيمية لم يرد في كلامه كلمة (الفعل) وفرق بين هذا وبين قوله أنه سبحانه ما زال فاعلا . وقد لاحظت أثناء قراعتي للكتاب أن هناك خلافا كبيرا بين مفهوم كلمة (الحوادث) عند ابن تيمية ، ومفهومها عند المؤلف وعند كل من خطأ ابن تيمية فيما ذهب اليه . فابن تيمية يقصد بكلمة (الحوادث) الصفات ، فينفى عنه سبحانه ما لا يجوز في حقه تعالى ، ويثبت له ما يليق به ، وهذا ظاهر وواضح في ثنايا كلامه . ويفهم الآخرون أنه يقصد بكلمة (الحوادث) المخلوقات ، وقد يكون فهمهم هذا عن خطأ في فهم ابن تيمية ، أو عن قصد للحط من قدره ، لان هؤلاء جميعا من الصوفية الخلفية المؤولة المعطلة .

منذ العصر العباسي الاول بدأ يشوب نقاء العقيدة الاسلامية شوائب : فنقلت الى اللغة العربية الفلسفة اليونانية بمختلف مدارسها واتجاهاتها ، ونقلت اليها الثقافة الفارسية والهندية فوثنيتيهما ، ونقلت اليها النصرانية واليهودية بطقوسهما وانحرافاتهما ، ونقل اليها غير ذلك من حثالات أفكار الامم السابقة بتشجيع من خلفاء بني العباس ، ووجدوا استعدادا ورغبة شديدة من الفرس الموتورين والنسطوريين والبيزنطيين الحانقين على الاسلام في نقل تلك الحثالات من الشرق

والغرب ، وكان غرضهم احداث بلبلة في افكار المسلمين وزعزعة عقيدتهم ، وقد نجحوا الى حد كبير في تأمرهم على المسلمين ، الا من رحم الله ، وما زالت تلك الافكار تتغلغل في المسلمين بفضل ذهب الخلفاء وسيفهم ، ثم من تسلط عليهم من الفرس والأتراك ، وما زالت تنمو وتتسع حتى كان عصر الامام ابن تيمية في أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجري .

وكان الامام قد نشأ في أسرة دينية لم تتأثر كثيرا بالانحرافات والضلالات التي تراكت على مر السنين وكانت على مذهب الامام أحمد . ابن حنبل ، فلما اكتمل التحصيل في بيئته الاولى ثم ما كان متاحا في دمشق بعد زحيله مع أسرته اليها من (حران) حيث ولد وحيث كان موطن أسرته — وقد كان الامام مفرط الذكاء حاد الذهن يستوعب في أيام ما يستطيعه غيره في سنوات — وجد حوله اتجاهات غريبة بعيدة كل البعد عن الفهم الصحيح للدين ، فمن فلاسفة ومتكلمين ، الى صوفية الى مبتدعة ، الى غير ذلك من الفرق والطوائف . فساد في الحكم ، فساد في المجتمع ، فساد في العقيدة ، فساد في كل ركن من أركان الحياة ، فتصدى لكل ذلك ، وقد تألب عليه كل أولئك فكان يصارعهم جميعا بلسانه وقلمه ، وكان يشتد أحيانا في مناظراته ومحاوراته فيبين بطلان عقائدهم وانحرافهم وخصوصا فيما كان في حق الله سبحانه وتعالى : في أسمائه وصفاته وأرادته ومشيبته وعلمه وقدرته وغير ذلك ، فيتصدى له خصومه الجامدون على ما ورثوا من الضلالات التي دخلت في العقائد منذ العصر العباسي كما ذكرنا .

ويتجلى ذلك بوضوح فيما ينقل مؤلف الكتاب الذي نحن بصدده من أقوالهم وأقوال خلفائهم وتلامذتهم المعاصرين في الرد على الامام ابن تيمية والتشنيع عليه لانه خالف مآلوفاتهم ، لا لانه خالف السلف كما يزعمون ، فهم أبعد الناس عن فهم السلف والسلفية ، ولا يمكن أن يفهم عن الامام كلامه — الذي يشبه أحيانا معارك حربية يصول فيها ويجول ويدخل فيه كثيرا من الاستطرادات — الا من أشريت قلوبهم حب السلف والسلفية ، ويظن غيرهم فيه غير ذلك ، بل يزعم بعضهم أن الامام يتناقض في قوله ، وأنه يعترف بذلك كما قال مؤلف الكتاب ذلك .

تعال يا أخى وانظر الى دليل المؤلف أن الامام ابن تيمية يعترف بالتناقض : قال الامام كما نقل المؤلف في كتابه في مسألة تسلسل الحوادث (فان قلتم القابل للشيء لا يخلو عنه وعن ضده لزم تسلسل الحوادث ، وتسلسل الحوادث ان كان ممكنا كان القول الصحيح قول أهل الحديث الذين يقولون : لم يزل متكلمًا اذا شاء ، كما قال ابن المبارك وأحمد بن حنبل وغيرهما من أئمة السنة • وان لم يكن جائزا كان قولنا هو الصحيح ، فقولكم باطل على كلا التقديرين) ثم قال : (وان كنا قد قلنا بامتناع تسلسل الحوادث موافقة لكم ، قلنا بأن القابل للشيء قد يخلو عنه وعن ضده مخالفة لكم) ثم قال (وان صحت هاتان المقدمتان - ونحن لا نقول بموجبهما - لزم خطؤنا اما في هذه أو في هذه) ثم يمضى في التقل عن ابن تيمية أنه قال (أكثر ما في هذا الباب أن نكون متناقضين ، والتناقض شامل لنا ولكم) فهل يفهم من هذا اعتراف من ابن تيمية بالتناقض ، أم هو الزام لخصمه بالتناقض ؟

ثم يزعم المؤلف أنه سيعطل قول الامام ابن تيمية : قيام الحوادث بذاته تعالى - حسب فهم المؤلف لكلمة الحوادث ، لا حسب ما أراد ابن تيمية - بأدلة عقلية ، ولكنه لم يأت بأى دليل عقلى ولا غيره ، ولكنه نقل كلاما للاستاذ الدكتور هراس - رحمه الله - وكلاما للشيخ صالح شرف يتحدث فيه عن مذهب الكرامية ، وكلاما للشيخ الحسينى الظواهري حول علم الكلام ، ثم كلاما للكندى يثبت فيه حدوث العالم بمقدمات رياضية ، ثم عن الكمال الهمام عن حدوث الاجسام ، وكلاما للكوثري والباقلانى في موضوع قدم الحوادث • وكل هذه النقول لا تمت الى موضوعه بصلة مباشرة ، انما سود بها صفحات ليضخم الكتاب • ويمكن أن نفهم من كلام الامام ابن تيمية (ان الحوادث قديمة بالنوع حادثة بالافراد) اذا طرحنا جانبا سوء الظن ، وأحسننا الظن بعلماء الاسلام وأئمتهم ، نفهم أنه يقصد أن الحوادث قديمة في علم الله حادثة في الخلق والايجاد ، وهذا معنى صحيح ، ولا داعى في الوقوع في المحذور بالوقوع في المؤمنين واتهامهم بالتهم الباطلة • ولنا عودة في الرد على هذا الكتاب ان شاء الله •

سليمان رشاد محمد

تحت راية التوحيد

لفضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بن عبد الوهاب

- ١٦ -

قلت في نهاية المقال السابق وأنا أتحدث عن التوسل بالذوات غير المشروع ان المقام مقام العبودية التي يجب أن تكون خالصة لله وحده ظاهرها وباطنها ، والتي ينبغي أن لا تشوبها شائبة ما ، والتي يجب أن نأخذ أنفسنا بها وندعو غيرنا اليها حماية لجنتاب التوحيد الذي أرسل به المرسلون عليهم الصلاة والسلام ، وانظر الى قول الله عز وجل وهو يوصي خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام : (أن لا تشرك بي شيئاً) ٢٦ - الحج هكذا لا تشرك بي أى شىء عظم أو صغر فانه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من شرك .

ولست بهذا أحط من قدر أحد ، وانما أريد فقط - في مقام الدعاء والرجاء - أن لا ندعو ولا نرجو الا الله الاحد الصمد ، فهو الذى وحده ترفع اليه الحاجات ، ولا يذكر معه غيره ، فقد عاب الله على قوم فقال : (واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون) ٤٥ - الزمر .

وانى أربأ بك أيها المسلم أن تكون من هؤلاء الذين عاب الله مسلكهم ووصفهم بأنهم لا يؤمنون .

وهناك من يظن أن مجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ميتا كمجيئه حيا ، فيطلب منه بعد موته كما كان يطلب منه (١) في حياته صلوات الله وسلامه عليه ، ويذكر في ذلك قول الله عز وجل : (ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيماً) ٦٤ - النساء .

(١) (يطلب) الاولى بفتح الياء و (يطلب) الثانية بضمها .

وشتان بين الحالتين فان الموت يقطع الاعمال والتي منها الاستغفار .
والدعاء والشفاعة بنص قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نفسه :
(اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع
به أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم .

ولا شك أنه صلى الله عليه وآله وسلم سيد ولد آدم بدون منازع ،
ولا شك أيضا في أن له مثل أجور أمته من غير أن ينقص من أجورهم
شيء بما نفعهم به من علم وما دلهم عليه من خير وهدى .

وحياة الانبياء والشهداء في قبورهم حياة برزخية ليس فيها تكليف
بعمل ولا يعلم حقيقتها الا الله وحده قال تعالى : (ومن وراءهم برزخ
الى يوم يبعثون) ١٠٠ — المؤمنون .

يقول صاحب « في ظلال القرآن » عند قوله تعالى : (ولو أنهم
اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيمًا) . . قال : والله تواب في كل وقت على من يتوب ،
والله رحيم في كل وقت على من يؤوب ، وهو — سبحانه — يصف نفسه
بصفته ويعد العائدين اليه المستغفرين من الذنب قبول التوبة وافاضة
الرحمة — والذين يتناولهم هذا النص ابتداء كان لديهم فرصة استغفار
الرسول — صلى الله عليه وآله وسلم — وقد انقضت فرصتها وبقي
باب الله مفتوحا لا يغلق ، ووعد قائما لا ينقض فمن أراد فليقدم ومن
عزم فليتقدم . اه .

ثانيا : ومن التوسل غير المشروع الاقسام على الله عز وجل
بواحد من خلقه ملك أو نبي أو ولي أو أى شيء آخر من المخلوقات لان
القسم بالمخلوق على المخلوق غير جائز شرعا فكيف بالخالق سبحانه ؟

روى البخارى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم أدرك عمر بن الخطاب — رضى الله عنه —
وهو يسير في ركب يحلف بأبيه ، فقال — صلى الله عليه وآله وسلم —
ألا ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، من كان حالفا فليحلف بالله
أو ليصمت) .

وعن ابن عمر — رضى الله عنهما — أنه سمع رجلا يقول :
لا والكعبة • فقال ابن عمر : لا تحلف بغير الله ، فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (من حلف بغير الله فقد أشرك)
رواه الترمذي •

وعن بريدة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال : (من حلف بالامانة فليس منا) رواه أبو داود بإسناد صحيح •

ثم ان سؤال الله بواحد من خلقه ملك أو نبي أو ولي انما يفعل
عنى أنه قربة وطاعة وأنه مما يستجاب به الدعاء ، وما كان كذلك لا بد
وأن يبينه النبي صلى الله عليه وسلم لأئمة حتى لا يكون مقصرا في
التبليغ — حاشاه — وهذا مما لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بيانه ، وهو الذى ما ترك شيئا يقرب من الله الا وعمله وأمر به •

أما أن يقال مثلا : اللهم بحبى لك ولنبيك صلى الله عليه وآله وسلم
ولاولياك فلا شيء فيه ، لانه سؤال لله بطاعة وتقرب اليه بعمل صالح —
ان كان صادقا في حبه — ونجاء على صورة قسم وليس من الاقسام
على الله بشيء من خلقه لان حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحب
أولياء الله أوجبته الله على المؤمنين ، فهو كمن توسل الى الله في تفريج
كربته ببره لوالديه لان الله أوجب البر بهما على المولودين •

أما ما ورد بخلاف ذلك فاما أن يكون مكذوبا أو ضعيفا أو له تأويل
مستساغ يرجع في حقيقته الى أنه سؤال لله بطاعة أو بصفة من صفاته
جن وعلا •

وما شاع على ألسنة كثير من الناس منسوبا الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم : (توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم) فليس
بحديث وان كان جاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الله أعظم
جاه ولا ينكر هذا الا من كان في قلبه زيغ عن الحق وبغض للنبي عليه
الصلوة والسلام •

وللحديث بقية ان شاء الله وأعان •

عبد اللطيف محمد بدر

باب الفقه

يقدمه
أحمد بن محمد بن أحمد

مواقيت الصلاة (٥)

تحدثنا في المقالات السابقة — بفضل الله تعالى — عن مواقيت الصلاة إجمالاً ، ثم فصلنا الحديث عن وقت صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء • ونواصل الحديث بتوفيق الله تعالى فنقول :

وقت صلاة الصبح

٤ — ينص حديث أمانة جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه جابر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جبريل جاءه في اليوم الأول حين برق الفجر (أو قال سطلع الفجر) ثم جاءه في اليوم التالي حين أسفر جدا (أى ظهر أول ضوء النهار حيث كادت الشمس أن تشرق) فقال : قم فصله • فصلى الفجر • ثم يقول جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم « ما بين هذين الوقتين وقت » (راجع الحديث صفحة ٤١ ، ٤٢ من عدد المحرم ١٣٩٩ من المجلة) •

٢ — وينص حديث عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ويستمر ما لم تطلع الشمس • (راجع الحديث صفحة ٤٢ من عدد المحرم ١٣٩٩ من المجلة) •

من هذين الحديثين يتضح أن وقت صلاة الصبح يبتدىء من طلوع الفجر الصادق ويستمر الى قبيل شروق الشمس •

استحباب المبادرة بصلاة الصبح

يستحب المبادرة بصلاة الصبح بأن تصلى في أول وقتها للدليلين

الآتين :

١ - عن عائشة رضى الله عنها قالت : (كن نساء المؤمنات يشهدن مع
النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر متلفعات بمروطهن ، ثم
ينقلبن الى بيوتهن حين يقضين الصلاة ، لا يعرفهن أحد من
الغلس (١)) رواه الجماعة . وللبخارى (ولا يعرف بعضهن
بعضاً)

٢ - عن أبى مسعود الانصارى : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى صلاة الصبح مرة بغلس ، ثم صلى مرة أخرى فأسفر بها ،
ثم كانت صلاته بعد ذلك التغليس حتى مات لم يعد الى أن يسفر)
رواه أبو داود ورجاله رجال الصحيح .
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .
أحمد فهمى أحمد

بقية مقال (أصل التصوف وحقيقته)

وعلينا أن نقرأ وأن نتدبر ، ونطلع فيهما ونسبح في متزهاتهما ، فسنجد
ما يشفى ، ويكفى ويقنع وفي ذلك يقول الله تعالى : (وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) ولذلك فأنا أرى رأى من يقول ان عمر
ابن الخطاب هو الذى أحرق مكتبة الاسكندرية لان تلك المكتبة في ذلك
الوقت كانت تشمل كل وثنيات أفلاطون ، وأفلوطين ، وغيرهما من
فلسفات اليهود والصابئة الهرامسة وغيرهم ما هو كليل بأن يززع
العقائد ، ويزرع الالحاد ، واذا كان قد روى عن عمر رضى الله عنه في
هذا الصدد : (ان كان فيها « أى الكتب » ما يوافق كتاب الله ففى
كتاب الله عنه غنى) فهذه الرواية نقبلها ونؤيدها بقوله تعالى (ان
الدين عند الله الاسلام) ويقول صلى الله عليه وسلم : « لقد تركت
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه » .

ابراهيم ابراهيم هلال

(١) الغلس : بقايا ظلام الليل .

بأقلام القراء

الرسالة التي تقدمها المجلة في هذا العدد من طالبة باحدى المدارس الثانوية في مصر ، عرضت مشكلتها ، وفي الواقع هي ليست مشكلتها وحدها وانما مشكلة أكثر الفتيات اللاتي يردن أن يعرفن دينهن .
تقول الطالبة :

قدر الله لى أن أقرأ كتاب « التبرج » للاستاذة نعمت صدقي واقتنعت بما جاء به ، فارقتى الزى المحتشم الذى يتفق مع ما أمر به الاسلام ، وبدأت أشعر بحلاوة الايمان . وعندما أردت أن أعرف الكثير عن هذا الدين لم أجد أمامى الا المدرسة ، ومع الأسف كانت حصة التربية الدينية لا تتعدى شرح بعض الآيات المقررة من ناحية قواعد اللغة العربية ثم حفظها .

حاولت الذهاب الى المسجد القريب من منزلى للترود بالعلم بالدين ، وذلك في درس النساء مرة واحدة أسبوعيا بعد صلاة الظهر — وكان هذا أثناء الأجازة الصيفية — فلم أستفد من هذه الدروس ، حيث كان واعظ المسجد يتحدث عن مناسك الحج وعن زوجة الابن وحقوق الزوج والزوجة وهكذا .

فكرت في الانضمام الى احدى الجماعات الدينية ، ولكن الأسرة حذرتنى من ذلك متأثرة بقضية التكفير والهجرة .

ثم تقول الطالبة : اننى عندما علمت أن الكذب والنفاق والتبرج وعدم مراقبة الله تعالى في سائر الاعمال من الامور المنهى عنها اجتنبتها وجاهدت نفسى حتى ابتعدت نهائيا عن هذه الأفعال السيئة ، وأصبحت أخشى على نفسى مما أراه حولى في هذا المجتمع من الكذب والنفاق باسم اللياقة والكياسة . وبالإضافة لهذا فانى أريد أن أعرف كل شئ عن هذا الاسلام الذى أدين به ، اننى عندما أمسك المصحف لكى أقرا

فيه لا أفهم الا القليل من الآيات ، وأشعر أنى مذبذبة فأظل أبكى .
اننى أشفق على نفسى المسكينة كم أتوق الى جلسة دينية أو حديث
دينى ، وأشفق على معلمة التربية الدينية الاولى فى المدرسة لانها تتزين
وترتدى الباروكة .. وأشفق على البنات اللاتى لا يتمسكن بتعاليم
الدين ، من أين يعرفن أن دينهن يحث على كذا وكذا .

ثم تختم رسالتها قائلة : أرجوكم . افعلوا شيئاً لانقاذ أمهات
المستقبل من هذا الضياع .
التوحيد :

انها قضية عامة يعانى منها الشباب وخاصة الفتيات . ولا بد من
معالجتها من نواح متعددة نذكرها باختصار فيما يلى :

أولاً - من ناحية وزارة التعليم :

يجب الاهتمام بتدريس مادة الدين بجميع مراحل التعليم ، على
أن يسند هذا العمل لمعلمين أكفاء غيورين على دينهم حتى تتميز الدراسة
بالجد والاخلاص .

مع تدعيم مكاتب المدارس والمعاهد والكليات بالكُتب الدينية
فى التفسير والحديث وغيرها واجراء المسابقات بين الطلاب وتشجيعهم
مادياً وأدبياً على زيادة معلوماتهم الدينية .

ثانياً - من ناحية أجهزة الدعوة :

لا بد أن يهتم الازهر ووزارة الاوقاف ، وكذلك الجماعات الاسلامية -
ومنها جماعة أنصار السنة المحمدية - بتنشيط الدعوة الى الله ، بالقاء
محاضرات دورية فى المدارس والمعاهد والكليات ، والتركيز على هذه
اللقاءات والندوات لشرح الاسلام بأسلوب سهل مبسط ، ومناقشة
مشكلات الشباب عامة واقتراح وسائل العلاج .

ولا يفوتنا أن نذكر فروع جماعة أنصار السنة المحمدية فى جميع
أنحاء الجمهورية بضرورة الاهتمام بالنشء من البنين والبنات .

البقية صفحة (٤٨)

تعال معي لنعرف السر

اعداد : محمد جمعة العدوي

ما هو الانضباط ؟

العمل على انضباط الشارع المضري ضرورة في مواجهة الفساد الذي استشرى في كل مكان . لكن الانضباط الذي يريده كل غيور على حرمة بلده ، ليس هو الانضباط الذي يتم به مواجهة السلوك المنحرف في الشارع فقط ..

ان ذلك يشجع المنحرفين على أن ينحثوا تحت الأرض — بعيدا عن الشارع — عن مكان يستطيعون به ممارسة ما يريدون .. فرق بين أن تطارد المنحرف ، وبين أن تقتلع منه الانحراف .

الانضباط الحقيقي أن تقتلع — من الجذور — الاسباب التي تؤدي الى عدم الانضباط .. الاثارة الجنسية ، التي أصبحت تجارة أهل الفن . تطهير وسائل الاعلام ، من الجنس والجريمة ، وتوجيهها الى ارساء دعائم الفضيلة . اغلاق الكازينوهات والبازات ، ونوادي القمار والخمارات التي تشد اليها كل المنحرفين . منع النساء اللاتي يخرجن في تبذل وعري يغري بالانحراف ويطلق الغرائز الكامنة . وأولا وأخيرا اقامة شرع الله الذي يأمن الجميع في ظله .. بدون هذا لن ينضبط الشارع المصري .

* * *

شرع الله .. والمحافظون الجدد

حين أهديك هدية فانني أفكر قبل أن أشتريها لك في مدى أهميتها عندك . وقد أشتري لك هدية لا تكون لازمة لك بالفعل ، ولكنني أشتريها لك على استعمالها .. وأنت على أي حال .. لا ترفض هديتي مهما كان نوعها . هذا هو الذوق .. وحب الناس للقرآن واعتقادهم أنه لازم للحياة ، جعلهم يقدمون لمحافظهم الجديد هذا القرآن هدية ، لانه لازم

لهم وله .. لكن حضرة المحافظ الجديد .. لاحظ أن كل الهدايا قرآنا ، ولا بد أن المحافظ غضب لهذا الاجماع .. بدليل أنه أصدر أوامره بتقديم هدايا يمكن الاستفادة منها بدلا من القرآن .. محافظ آخر .. كان أول توجيهاته بعد تسلم منصبه ضرورة افتتاح محل كوافير راق مزود بأحدث المعدات .. ومحافظ يترك منصبه الى محافظة أخرى فيقدم للمحافظ الذى سيخلفه « صينية من الفضة الخالصة » .. هل يستطيع هؤلاء أن يقيموا شرع الله ؟

* * *

السلطان .. والقرآن

إذا لم يكن السلطان مؤمنا ومقتنعا بما يقوله القرآن ، فلا يمكن أبدا أن يتأكد قانون الله بين الناس ، حتى وإن غيروا قانونهم الأرضي بقانون سماوى ، لأن السلطان هو الآداة المنفذة لقانون الله .. وكما قيل : ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن .

في المملكة العربية السعودية .. أوقفوا صرف مرتبات الموظفين الذين يطلقون شعورهم مثل الخفافس ، لأن الحاكم لا يعتبر نفسه مسئولا فقط عن طعام الناس وشرابهم وأمنهم ، ولكنه مسئول عن مظاهر الانحراف التى تتمثل فى التقليد الاعمى لكل ما يأتى من الخارج ، والذى يذيب شخصية المسلم فى غيره ، فلا يجعل له كيانا مستقلا .

أهل الهوى وصناع الاصنام

فى الجو الذى لا يكون فيه لشريعة الله وجود .. لا مستحيل .. كل شئ ممكن .. ما دام الذى يحكم هو الهوى .. والهوى كما قالوا « غلاب » وآخر ما تفتق عنه فكر « أهل الهوى » هو اقامة « حى للفنانين » بالقاهرة .. على غرار الحى « اللاتينى » فى باريس . على أن تنشأ منطقة سكنية لاقامة « مراسم » تحيطها الحدائق ، يكون كل منها عبارة عن حجرة للرسم أو النحت ومنافعها وثلاث غرف أخرى ، على أن تملك للفنانين بشروط ميسرة .. قالوا عنه .. انه سيكون من « المزارات » السياحية والقومية ، ومظهر للرقى الفنى وحرية الفكر . ولا بد أننا سنسمع هتاف « أهل الهوى » الذين ستستريح غرائزهم من الجرى فى « شارع الهرم » و « صحارى سيقى » وراء الفاتنات

من أهل الهوى ، لان كل شىء سيكون جاهزا .. تماما .. مثل الحى
اللاتينى بفرنسا .

ولتمت القاهرة بأزمة المساكن .. ليستريح المغمورون وأهل
الهوى .. وحتى يجد الذين يصنعون الاصنام وينحتونها مكانا يليق
بأصنامهم .



الاموال السينمائية

صناعة السينما فى مصر . لا تكفى بتدمير أخلاق الامة وضياع
قيمها .. ولكنها تأكل رغيف العيش ، وتعرض البلد لافلاس اقتصادى ..
لقد كشفت ميزانية الدولة لعام ١٩٧٧ أن خسائر السينما الخاضعة
للقطاع العام بلغ مجموعها ٣٦ مليون جنيه .. يقول الذين خسروا :
ان السينما خدمة للمجتمع وليست أداة ربح وتجارة
ترى . لو أن هذه الملايين خصصت لحل أزمة المواصلات .. سيكون
ذلك أجدى للامة ؟ أم أن الاحسن أن تظل هذه الملايين للسينما .. حتى
وان جاع الناس .. وماتوا فى انتظار المواصلات .

محمد جمعة العدوى

بقية (باقلام القراء)

من ناحية رب كل أسرة :

لا بد أن يفهم رب الأسرة أنه مسئول أمام الله عز وجل عن تنشئة
أولاده على التمسك بقيم الاسلام وتعاليمه ، وأن يجعل الدين فى بيته
ميسرا كالطعام والشراب .

اما أنت أيتها الاخت الفاضلة صاحبة الرسالة :

فاننى أنصحك بأن تتمسكى دائما بالخلق القويم والقيم الفاضلة،
وطالما كنت راغبة فى التعرف على الله باخلاص فلا بد أن يجعل الله
لك فرجا ومخرجا وأن ييسر لك الامر باذنه وتوفيقه .

وأنت أيها القارئ الكريم ان كان لديك رأى تستطيع أن تدلى به
فى هذه القضية أرسله الينا وجزاك الله عنا خير الجزاء (التوحيد)

في هذا المسند :

١	الاستاذ عنتر أحمد حشاد	١
٧	رئيس التحرير	٢
٩	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٣
١٣	الدكتور محمد جميل غازي	٤
	الاسلام ليس في حاجة الى	٥
٢١	الاستاذ محمد عبد الله السمان	تصريحات للاستهلاك
٢٤	الدكتور جابر الحاج	٦
٢٧	الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال	٧
	شريعة الله في رأي رئيس مجلس	٨
٣٠	الاستاذ محمد جمعة العدوي	٩
٣٢	الاستاذ صابر خليفة حميده	١٠
٣٤	الاستاذ سليمان رشاد محمد	١١
٣٩	فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر	١٢
٤٢	أحمد فهمي أحمد	١٣
٤٤	التحرير	١٤
٤٦	الاستاذ محمد جمعة العدوي	

هذه المجلة تصدرها :

﴿ جمعة أنصار السنة المحمدية ﴾

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصائين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

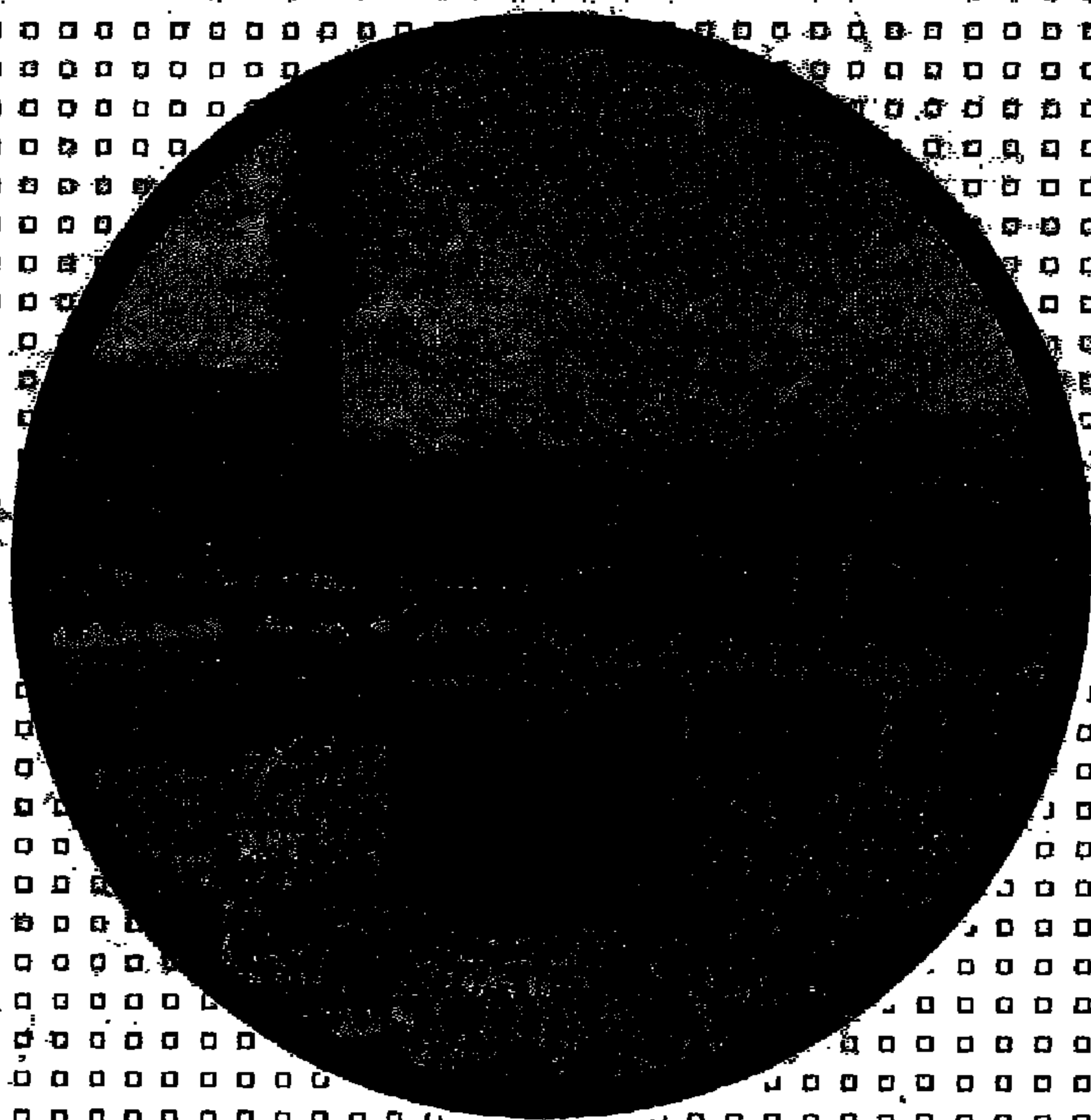
٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها
جامعة أمستردام الإسلامية الحديثة

جمادى الآخرة ١٣٩٩

المسدد ٦

السنة السابعة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تليفون ٩٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية ١٥٠ ريال	الجزائر ١٥٠ دينار
مصر ٧٥ فلسا	المغرب ١٥٠ درهم
العراق ١٠٠ فلسا	الخليج العربي ١٠٠ فلسا
الأردن ٧٥ فلسا	اليمن و عدن ١٠٠ فلسا
لبنان ١٥٠ ملهم ليبى	لبنان وسوريا ٧٥ قرشا
تونس ٤٠ ملهما	السودان ٨٠ ملهما (بالبريد الجوى)

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي ٢ ريال سعودى

مصدر ٢٠٠٠ فلسا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ التَّفْسِيرِ

يقدمه : عنتر أحمد جشاد

٤ - سورة البقرة

« واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تثبحوا بقرة قالوا
انتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين (٦٧) قالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان
بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون (٦٨) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
مالونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين (٦٩)
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء
الله لمهتدون (٧٠) قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض
ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبوها
وما كادوا يفعلون (٧١) واذ قتلتم نفسا فاداراكم فيها والله مخرج
ما كنتم تكتمون (٧٢) فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى
ويريكم آياته لعلكم تعقلون (٧٣) ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي
كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان
منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما
الله بغافل عما تعملون (٧٤) » .

تذكر هذه الآيات بنى اسرائيل بموقف من مواقف العناد التي
وقفها آباؤهم من قبل ، وكانت سببا في التشديد عليهم :

تقع فيما بينهم حادثة قتل لا يعرف فيها القاتل ، ويختلفون على
أنفسهم فيه ، كل يدرك (١) الجناية عن نفسه ، ويتهم بها غيره ، فيلتجئون
الى موسى — عليه السلام ، ويطلبونه بمعرفته ، فيأمرهم — بناء على

(١) يدرك : يدفع .

أرشاد ربه — أن يذبحوا بقرة ، فيقابلوا الأمر بالاستهزاء ، ويسألوا عنها : في سننها ، في لونها ، في شأنها كله ، حتى ضيقوا على أنفسهم ، ولم يعثروا عليها إلا بعد شدة ، فتذبح البقرة ، ويضرب القتل بجزء منها ، فيحيا ، ويخبر بقاتله ، ومع هذه الآية الواضحة القوية تظل قلوبهم قاسية ، فهي كالحجارة ، أو أشد قسوة « وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان منها لما يثقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون » (١) ۞

سوء ظن بنى إسرائيل برسولهم موسى عليه السلام ، وتلكؤهم في تنفيذ أوامر الله تعالى :

« واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة » (٢) قالوا « أتأخذنا هزوا » (٣) قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين (٤) ، قالوا ادع لنا ربك (٥) يبين لنا ما هي (٦) قال انه يقول انها بقرة لا فارض (٧) ولا

(١) ارجع الى ص ٤ وما بعدها من العدد ١٢ — المجلد الثالث — ذو الحجة ١٣٩٥ هـ من المجلة .

(٢) يأمركم أن تذبحوا بقرة أى بقرة ، وتضربوا القتل ببعضها فيحيا باذن الله ، ويخبر بقاتله .

(٣) أتأخذنا هزوا : أتهاونا بنا وتسخر منا .

(٤) أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين : أتجئ الى الله ، واستجير به أن أكون من السفهاء الهائزين ، و (الجاهلين) : من الجهل وهو السفه وسوء الأدب ، لا من الجهل ضد المعرفة والعلم ، كما في قوله تعالى : « واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » من الآية ٦٣ من سورة الفرقان ، وأما ما جاء من ترجمة « الجاهلين » بـ « ignorant people » فهو وقع في كتابي :

The koran interpreted لترجمه آرثر ج . آربرى Arther J. Arberry و The Meaning of the Quran, Vol. 1 للعلامة محمد

أكبر مترجم كتاب « تفهيم القرآن » للمفسر العلامة أبى الأعلى المودودى من اللغة الأردنية الى اللغة الانجليزية .

(٥) « ادع لنا ربك » كأنما الله تعالى رب موسى لأربهم ، كما قالوا : « فاذهب أنت وربك » وفي هذا من سوء الأدب ما فيه .

(٦) ما هي ؟ : للسؤال عن الماهية ، وحقيقة البقرة ، وفي هذا السؤال انكار واستهزاء ، فالبقرة معروفة لهم ، وهنا يرددهم موسى الى الجادة والحق ، فيسلك معهم في الاجابة طريقا غير طريق السؤال ، انه لا يجيبهم بانحرافهم في صيغة السؤال كى لا يدخل معهم في جدل شكلى ، انما يجيبهم كما ينبغي أن يجيب المعلم المربى من يبتليه الله بهم من السفهاء المنحرفين ، يجيبهم عن صفة من صفات البقرة : « انها بقرة لا فارض ولا بكر » .

(٧) فارض : عجوز مسنة .

بكر (١) عوان (٢) بين ذلك (٣) فافعلوا ما تؤمرون .

انفردت سورة البقرة بذكر حادثة قتل وقعت في بنى اسرائيل على عهد موسى عليه السلام ، وكان للبقرة — وهى الحيوان المعروف الذى اتخذه بنو اسرائيل الها في وقت ما يعبدونه من دون الله — شأن الهى عجيب في هذه الحادثة .

وقعت الجناية ، وقتل القتل ، واختلف أهل الحى — الذى لوثت أرضه بدم الجناية — في القاتل : من هو ؟ وأخذ كل يدفع الجناية عن نفسه ، ويتهم بها غيره ، وفيهم من يعلم عين الجانى ويكتم أمره « واذا قتلتم نفسا فادارأتم فيها (٤) والله مخرج ما كنتم تكتمون (٥) » وترافع القوم الى موسى عليه السلام ليحكم في هذه الجناية التى خفى مرتكبها ، فأمرهم — صلوات الله وسلامه عليه — عن ربه — جل وعلا — أن يذبحوا بقرة ، وأن يضربوا القتل ببعضها ، فيحيا باذن الله ، ويخبر بقاتله ، ولما طبع عليه بنو اسرائيل من العناد والتكبر في تنفيذ الاوامر — وقفوا كالساخرين الهائئين من الامر بذبح البقرة في هذا المقام ، حتى لقد قالوا لموسى : « أتخذنا هزوا ؟ » وما كان لنبي الله أن يسخر أو يهزأ ، أو يكذب على الله ، ويخبر عنه بما لم يأمر به ، قال : أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، ولكنها القلوب الملتوية تنصرف عن الحق وتعاند في قبوله ، فما كان من بنى اسرائيل — قوم موسى عليه السلام — الا أن راحوا يستفسرون عن تفاصيل كثيرة ، ليجدوا

(١) بكر : فتية صغيرة لم يلحقها الفحل .

(٢) عوان بين ذلك : نصف بين السنين ، بين الكبر والصغر ، فليست مسنة ، ولا فتية ، وانما هى وسط ، يقال : حرب عوان : اذا لم تكن أول حرب .

(٣) « ذلك » : لا تضاف الا الى متعدد ، وأضيفت هنا الى اسم الإشارة : « ذلك » لانه مشار به الى الفارض المسنة ، والبكر الفتية ، وهما متعدد .

(٤) ادارأتم فيها : تخاصمتم أو تدافعتم في شأن هذه النفس التى قتلت ، فآلقى كل منكم تهمة القتل على الآخر .

(٥) مخرج ما كنتم تكتمون : مظهر ما كنتم تكتمونه ببيان القاتل .

لهم ثغرة ينفذون منها ويروغون ، سألوا عن البقرة ، قالوا : « ادع لنا ربك يبين لنا ما هي » « ادع لنا ربك يبين لنا مالونها » « ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا » أكثروا من السؤال ، وشددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم جزاء تنطعهم وتلكهم في تنفيذ الامر ، شأنه مع كل متشدد متنطع (١) ، وحددها لهم في دائرة ضيقة من السن، واللون ، والعمل : « انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك » « انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين » « انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها » .

وأخيرا ويعد حيرة ومشقة عثروا عليها « فذبحوها وما كادوا يفعلون » ثم ضربوا القتل بجزء منها ، فأحياء الله ، وأنبأهم بالمجرم الجانى « كذلك يحيى الله الموتى ويريككم آياته لعلمكم تعقلون » .
انفردت هذه السورة بذكر تلك القصة ، ومن أجلها سميت « سورة البقرة » .

(١) فلو أنهم قصدوا الى أنى بقرة وذبحوها لكتهم ، ولكنهم شددوا فشدد الله تعالى عليهم ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انها أمروا بأذى بقرة ، ولكنهم لما شددوا شدد الله عليهم . أيم الله لو أنهم لم يستثنوا لما بينت لهم . . . » الحديث . والمقصود باستثنائهم قولهم : « ان شاء الله » كما جاء في الآية : « وانما ان شاء الله ليهتدون » . ومن أدب الاسلام في ذلك ما رواه الامام أحمد — بسنده — عن على قال : « لما نزلت هذه الآية : (والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) — قالوا : يا رسول الله ، أفى كل عام ؟ فسكت ، فقالوا : أفى كل عام ؟ فسكت . ثم قالوا : أفى كل عام ؟ فقال : لا . . . ولو قلت : نعم ، لوجبت . . . ولو وجبت لما استطعتم » . فأنزل الله تعالى : « يأيتها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء أن تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حلیم ، قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين » . الايتان ١٠١ و ١٠٢ من سورة المائدة .

وفي هذا تحذير من السؤال عن أشياء : يكون من شأن إبدائها حرج للمسلمين .

أما السؤال لغرض التفقه أو معرفة الحكم في أمر ديني — فلا مانع منه ، كما وقع في شأن تحريم الخمر بعد نزول آية البقرة : « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما » من الآية ٢١٩ فقد سأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكرر المسألة : « اللهم بين لنا في الخمر بياننا شافيا » حتى انتهى التشريع الى تحريم الخمر .

وموضوع قصة البقرة موجود عندهم في التوراة في الاصحاح الحادى والعشرين من سفر التثنية : ١ - ٩ ، وفي الاصحاح التاسع عشر من سفر العدد : ١ - ١٠ ، لكن التوراة لا تحكى لنا كيف حاول اليهود التملص والمراوغة وتحاشى ذبح البقرة عن طريق اثاره الاسئلة الثقافية غير الضرورية .

الصفة الثانية من صفات البقرة :

بعد أن بين موسى عليه السلام — بوحي من ربه — سن البقرة ، حوانها بين الفارض والبكر — عقب على هذا البيان بنصيحة آمرة حازمة « فافعلوا ما تؤمرون » تجديدا للامر السابق « ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة » وتأكيدا له ، وتبنيها لهم على ترك التعنت والمراجعة ، غانها ليست في مصلحتهم ، ومع ذلك فقد أبوا الا تنطعا ، واستقصاء في السؤال ، فأخذوا يسألون عن لونها بعد أن عرفوا سنها ، فقالوا كما حكى القرآن عنهم :

« قالوا ادع لنا ربك يبين لنا مالونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين » .
والمعنى : قال بنو اسرائيل لنبيهم ، مشددين على أنفسهم ، مضيقين عليها دائرة الاختيار : سل لنا ربك يبين لنا مالونها ، فأجابهم بقوله : انه — تعالى — يقول : ان البقرة التى أمرتكم بذبحها صفراء فاقع لونها ، شديد الصفرة ، تسر الناظرين بلونها ومرآها .

والفقوع : تأكيد للصفرة ، كما قالوا في تأكيد الالوان : أبيض قاصع ، وأسود حالك ، وأحمر قانىء ، وأخضر ناضر .
والى هنا يكونون قد عرفوا وصف البقرة من حيث سنها ، ووصفها من حيث لونها ، فهل أغنتهم هذه الاوصاف ؟ لا ، لم تغنهم ، فقد أخذوا يسألون للمرة الثالثة عما هم في غنى عنه ، كما سنرى في العدد القادم ان شاء الله .

والله نسأل أن يجنبنا اللجاجة والجدل ، ونعوذ به أن نكون من اللجاهلين .
عنتر حشاد

كلمة التحرير

مخاربة الاسلام باسم حقوق المرأة

من الحقائق المسلم بها أن الاسلام عقيدة وسلوك ، وأن استقامة السلوك لا يغنى أمام الله عز وجل شيئاً إذا ما فسدت العقيدة ، ومن هنا كان اختلافنا مع الشيعة الذين يقولون — فيما يقولون — بكفر أبى بكر وعمر وعثمان — رضى الله عنهم — لأنهم اغتصبوا الخلافة من على بن أبى طالب — رضى الله عنه — بعد أن أوصى له بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على حد زعمهم ، وكذلك يكفرون سائر الصحابة .

ولكن كثيراً من الذين يعترضون على أحداث إيران ، لا يعرفون شيئاً عن الشيعة أو السنة ، فكله في نظرهم هو الاسلام الذى يكرهونه ، ويعملون على اذكاء لهيب الحرب ضده ليل نهار ، متعاونين في ذلك مع كل الحاقدين في كل بقاع الأرض .

ولو ضربنا لذلك مثلاً بمظهر من مظاهر السلوك الاسلامى الذى دعا اليه القائمون على الأمر في إيران وهو (عودة المرأة الى الحجاب) لرأينا أن المغرضين يستنفزون أعداء الاسلام ، ويثيرونها قضية عالمية باسم حقوق المرأة وحريتها في إيران .

قلة من النسوة في إيران يعترضن على الحجاب ، وهن ممن جرفهن تيار المدنية الزائفة الضالة ، فاعتبرن أن حرية المرأة هي أن تجرى وراء قتاليع الأزياء الغربية ، وأن ترقص وتسهر وتصرخ بأعلى صوتهـا . (أنا حرة) .

هذه القلة الضالة لم تكف بالتظاهر ، وإنما أرسلت برقيات الى من يسمونهن رائدات الحركة النسائية في أمريكا وفي فرنسا . وتتنقل لنا الصحف المصرية هذه الأنباء فتقول جريدة الأخبار :

(عقدت سيمون دي بوفوار اجتماعا مع زميلتها في الكفاح النسائي كلود سرفان شرايبيير ، وانتهى بالابراق الى ١٣ امرأة في دول العالم المختلفة ، وعرف عنهن اهتمامهن بحقوق المرأة وقضاياها ومشاكلها . وكانت الدكتورة . . . المصرية والأستاذة المساعدة في المعهد العالي للفنون المسرحية واحدة من رائدات الحركة النسائية اللاتي وقع اختيار كلود سرفان شرايبيير عليها لتشارك في اللجنة الخاصة التي شكلت من ١٥ امرأة وأطلق عليها اسم : اللجنة الدولية لحقوق المرأة) وبالطبع كل عضوات اللجنة من الصليبيات .

ثم تسافر هذه اللجنة الصليبية الى ايران لتقوم بعدة لقاءات ومقابلات . وتقول الدكتورة المصرية التي تعمل بالمرح والتى كانت عضوا بهذه اللجنة (كان أول لقاء للجنة الدولية لحقوق المرأة داخل جامعة طهران . . . ووجدن الطلبة والطالبات من حولهن يوافقون على الحديث والمناقشة وتبادل الآراء والرد على الاعتراضات . اجماع كامل من الطلبة والطالبات على حتمية نجاح الثورة الشعبية التي قادها الخميني ، واجماع عام على زى تشادور) وهو زى المرأة الايرانية الذي يغطي كل جسمها حسب ما يأمر به الاسلام .

ثم تقول الدكتورة المذكورة (وبعد لقاء طلبة وطالبات الجامعة التقت عضوات اللجنة الدولية بالمتحدث الرسمي للحكومة — وهو عضو في لجنة حقوق الانسان — الذي أكد لأعضاء اللجنة أن المرأة الايرانية ستنال حقوقها كاملة . ونفى أن هناك قضية تسمى مشكلة المرأة الايرانية . وأنكر وجود أية قيود على ملابس المرأة . وقال ان الخميني أكد أن المرأة حرة في اختيار ملابسها) .

ثم تقول (وعقدت اللجنة عدة لقاءات مع صحفيات ايرانيات . ومن خلال المناقشات الطويلة اتضح أن الايرانيات يؤيدن الثورة وأنهن يؤمن بأن المرأة الايرانية لم تتمتع بأية حقوق خلال عهد الشاه) .

ومما يلفت النظر في تضارب ما تنشره صحافتنا أن تقول الجريدة ان أنصار الحجاب من الرجال المترمتين والمسلحين بالسكاكين وبالخناجر

يندفعون يلعنون اللائي يرفضن الحجاب ويسبونهن بأفظع السباب ،
بينما تقول في نفس الصفحة على لسان هذه العضوة المصرية باللجنة
(هناك احترام للرأى وللرأى الآخر • كل مواطن من حقه أن يقول رأيه •
وكل معارض يستطيع أن يعترض بلا خوف • لقد فوجئت بفتاة ترفض
الحجاب وتقف وسط الآلاف وتعلن رأيا ، ثم يتبارى المؤيدون والمؤيدون
للحجاب في الرد عليها بالكلمات الهادئة • لقد أعجبنى هذا الحوار
الديمقراطي • • •)

ثم عندما أرادت هذه اللجنة الصليبية أن تقابل الخوميني طلب
منهن أن يرتدين الحجاب في حضرته ، فقبل أن يقلن نعم أو لا ، يتحدثن
(تليفونيا) مع زعيمتهن في باريس « سيمون دي بوفوار » لأخذ رأيا
في اقتراح ارتداء الحجاب لمقابلة الخوميني ، فتعارض الكاتبة الفرنسية
وتأمر سكرتيرتها عضوة الوفد بعدم ارتداء الحجاب • • •

ورغم ما اعترفت به العضوة المصرية بهذه اللجنة الصليبية من تأييد
المرأة الإيرانية للأوضاع الحالية في إيران ولا ارتداء الحجاب فانها تختم
كلامها على صفحات الأخبار فتقول (الانطباع العام والمشارك أن المرأة
في إيران لا حقوق لها • ولكننا نأمل في أن تنال تلك الحقوق غدا - أو
بعد غد) •

انها مهزلة • • • أو قل مؤامرة • • • تدبر في أوروبا الصليبية ،
يجمع أطرافها من كل بقاع الأرض باسم حقوق المرأة وحرية المرأة • ولكن
حقيقة الأمر في نظر هؤلاء المتآمرين ليس أمر العودة الى الحجاب أو
التخلي عنه ، وانما التخلي عن الاسلام كله ، فان هدفا واحدا يجمعهم
هو كرههم الاسلام وبغضهم وعداوتهم له ، وعلانهم الحرب عليه بشتى
الوسائل ، والمسلمون يغطون في نومهم : شعوبهم ضلت الطريق الى
الاسلام ، وحكامهم يعلنون عزله عن الحياة ، وعلمائهم يكتمون الحق •
وانا لله وانا اليه راجعون •

رئيس التحرير

باب
الشنّة

يقدم

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

السلامة العامة

المؤمن القوي

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير . احرص على ما ينفعك واستعن بالله ، ولا تعجز . وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا . ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل . فإن لو تفتح عمل الشيطان) رواه مسلم .

معاني المفردات

- | | |
|---------------|--|
| المؤمن القوي | = هو الذي جمع بين قوة الدين والدنيا . |
| أحب إلى الله | = فيها دليل على اثبات صفة المحبة لله تعالى . |
| المؤمن الضعيف | = هو الذي لم يكمل إيمانه ، أو الذي لم يتزود بالعلم النافع والعمل الصالح ، أو التواصي بالحق والتواصي بالصبر . |
| | أحرص على ما ينفعك = أي من الأمور الدينية بالإضافة إلى الأمور الدنيوية المباحة . |
| استعن بالله | = أي بالاعتماد عليه وعدم الاتكال على النفس . |

لا تعجز = بكسر الجيم : أى لا تيأس من الوصول الى .
الغرض المطلوب مع الثقة بالله •

المعنى

الايمان بضع وسبعون شعبة ، أعلاها قول لا اله الا الله ، وأدناها
اماطة الأذى عن الطريق • والمؤمنون يتفاضلون في ايمانهم حسب أعمالهم •
وهذا من الأدلة على أن الايمان يزيد وينقص • فمن المؤمنين من اشتدت
عزيمته ، وقويت فيه المثابرة على الخير ، فاندفع الى الأعمال الصالحة ،
صبورا على القيام بحقوق الله تعالى ، تراه مقداما في الجهاد ، ناصرا لدين
الله ، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ، لا يحفل بالأذى الذى يناله فى سبيل
الندوة الى الله •

فمن قام بذلك حق القيام ، وكمل نفسه بالعلم النافع والعمل الصالح ،
وتواصى بالحق والصبر ، وأخذ من الدنيا حلالها واجتنب حرامها — قال
تعالى (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ،
وأحسن كما أحسن الله اليك ، ولا تبغ الفساد فى الأرض • ان الله لا يحب
المفسدين) فمن كان هذا شأنه فهو المؤمن القوى ، الذى حاز أعلى
مراتب الايمان • أما من كان على عكس ذلك ، يقل عند الفزع ويكثر
عند الطمع ، ويتراخى فى القيام بحق الله تعالى ، ويقصر فى السعى
لنفسه ، ولديه فتور فى الأداء ، ولم يتدارك عمله بالعناية الواجبة ،
ولديه تقصير فى دينه ، أو اهمال فى أمور دنياه ، فهذا هو المؤمن الضعيف •

فالاول خير وأحب الى الله من الثانى •

ولما فاضل النبى صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين قويمهم
وضعيفهم ، خشى أن يتوهم البعض قدح النبى صلى الله عليه وسلم
فقال (وفى كل خير) • ففى هذا الاحتراز من الرسول عليه الصلاة
والسلام : أدب عال وتوجيه كريم •

ولعل فى ذلك لفظة كريمة من المعصوم صلى الله عليه وسلم • لان
الاستعداد بالايمان عند كل منهما • غير أن الاول أكثر رغبة فيما عند

اللّٰه ، فأثر ما يبقى على ما يفنى ، وعمل للأخرة وسعى لها سعيها ،
فسعيه مشكور .

ان الايمان يقوى بالعمل الصالح ، فان لم يأخذ الانسان نفسه
الى الخير ، يخشى على ايمانه الذبول والضمور ، وحينئذ تحتاج شجرة
الايمان الى ارواء ، والى القيام عليها ، وابعاد الاضرار عنها ، حتى
يحظى العبد بعزة الدنيا وسعادة الآخرة .

وقول النبي صلى الله عليه وسلم (احرص على ما ينفعك واستعن
بالله) من جوامع الكلم التي تضمنت سعادة الدارين . فكما كان
الانسان محتاجا الى معرفة أمور دينه ، فهو كذلك محتاج الى معرفة
أمور دنياه . لان مدار السعادة الحرص على الناحيتين مع الاستعانة
بالله تعالى .

ومتى فات الانسان شيء من ذلك ، أو استحوذ عليه الكسل —
الذي هو أصل الخيبة والفشل — يخشى أن يكون كالمئبوت : لا دينا أقام ،
ولا دنيا أصاب .

كما حث النبي صلى الله عليه وسلم على الرضا بقضاء الله وقدره .
فاذا نزل بالانسان ما يحزنه أو ينال من سروره ، بفوات منفعة أو اصابته
بمكروه ، فلا ينسب ذلك لتركه بعض الاسباب التي هي مظنة النجاح
لو فعلها . بل يجب أن يرد ذلك الى قضاء الله وقدره ، ليزداد بالله
ايمانا ، فيسكن قلبه ، وتستريح نفسه .

أما اذا قال : لو كنت فعلت كذا وكذا ما وقعت فيما وقعت فيه ،
وما أصابني شيء أكرهه . فان هذا الكلام لا يجدى ولا ينفع ، بل يفتح
عمل الشيطان ، بنقص الايمان بقدر الله ، والاعتراض على قضائه
سبحانه وتعالى .

وفي هذا يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في زاد المعاد (قوله
لو كنت فعلت كذا وكذا ، لم يفتني ما فاتني ، كلام لا يجدى عليه فائدة
ألبيته . فانه غير مستقبل لما استدبر من أمره ، وغير مستقيل من
عشرته بكلمة « لو » . وفي ضمن « لو » ادعاء أن الامر لو كان كما

قدره في نفسه لكان غير ما قضاء الله وقدره • فإذا قال : لو أنى فعلته
كذا لكان خلاف ما وقع فهو محال • إذ خلاف المقدر المقضى محال فقد
تضمن كلامه كذبا ومحالا • وان سلم من التكذيب بالقدر ، لم يسلم
من معارضته بقوله : لو أنى فعلت كذا لدفعت ما قدر على (والخلاصة
أن كراهة استعمال « لو » في التلطف والتحصير على أمور الدنيا ، امة
رغبة فيها واما فرارا منها ، لما في ذلك من عدم التوكل •

واعلم أن استعمال « لو » يختلف باختلاف ما قصد بها • فان
قيلت في مقام الندم ، وعدم ادراك ما فات ، فانها تفتح عمل الشيطان •
أما اذا استعملت « لو » في تمنى الخير ، كأن تقول لولدك : لو استذكرت
دروسك لنجحت • أو تقول عن نفسك : لو أعطانى الله مالا لفعلت كذا
وتصدقت بكذا • فهذا لا بأس به ، لان « لو » هنا محمودة المقال ،
ولا اثم على قائلها ، لان ذلك من باب الحرص على الخير ، وتمنى الامور
النافعة •

ما يستفاد من الحديث

- ١ — تقوية الايمان بالاعمال الصالحة •
- ٢ — الحرص على ما ينفع الانسان ويرفع قدره في دنياه وأخراه •
وذلك بالاجتهاد فيما يقوى الانسان بالعلم النافع والعمل الصالح •
- ٣ — الاستعانة بالله في جميع الامور ، والتوكل عليه •
- ٤ — النهى عن العجز ، وترك الكسل والتقاعد ، مستعيذا بالله • كما
كان الرسول يستعيز فيقول (اللهم انى أعوذ بك من العجز
والكسل) •
- ٥ — الايمان بالقضاء والقدر ، والتسليم لامر الله • واذا أصابك
مكروه أو فأتك محبوب ، فلا تقل لو أنى فعلت كذا كان خلاف
ما حصل • ولكن تقول : قدر الله وما شاء فعل • لان ذلك أعظم
الطرق لراحة القلب ، وأدعى لحصول القناعة والحياة الطيبة •
وشكرا لله على ما يسره منها ، والرضا عنه بما فات • والله أعلم •
محمد على عبد الرحيم

عمن يأخذ ديننا...؟

بقلم: محمد عبد القدوس السمان

سألتني إحدى طالبات الجماعة الدينية بالمدرسة السنية الثانوية عما يشاهد في التلفزيون ، وعما يذاع في الاذاعة بمناسبة الاحتفال بذكرى مولد الرسول - صلوات الله وسلامه عليه .. ولا سيما الحلقات التلفزيونية المسلسلة المأخوذة من كتاب الدكتور طه حسين « على هامش السيرة » .

وقلت : يجب أن نفهم أولا ونؤمن بما نفهم ثانيا ، أن فكرة الاحتفالات بذكرى مولد الرسول ، فكرة ابتداعية لا صلة لها بالاسلام من قريب أو بعيد ، لم يعرفها أصحاب رسول الله ، ولا التابعون ، ولا الاجيال بعدهم على مسار زهاء خمسة قرون ، وهذا ثابت تاريخيا لا يختلف عليه اثنان ، وعلى من يدعى شرعية هذه الاحتفالات البدعية ، أن يسلم بأن من ابتدعوا هذه الفكرة كانوا أعرف بالاسلام ، وأفقه فيه من أصحاب الرسول والتابعين وفقهاء المسلمين الاول ، ومعاذ الله أن يسلم بهذا مسلم واحد ..

وانبرت طالبة - ولم ينته كلامي بعد - تقول :
« لكن الدولة تحتفل بالمولد النبوي رسميا في كل عام ، وانسيد رئيس الجمهورية ينيب عنه المحافظين في حضور الاحتفالات ، بالإضافة الى أن الازهر نفسه يقيم حفلا يخطب فيه شيخ الازهر ، وأن وزارة الاوقاف هي الاخرى تقيم حفلا يرأسه ويخطب فيه وزير الاوقاف وهو عالم من علماء الازهر ، وتصدر الاوامر الى سائر مساجدها للاحتفال » .
وقلت : ان الرد على كلام الطالبة يتضمن جانبين ، الاول خاص باقرار الدولة رسميا بهذه الاحتفالات ، والآخر ، ما يقيمه الازهر وتقييمه وزارة الاوقاف من حفلات ، وبالنسبة للدولة ، فهي تقر الميسر

والخمر والربا وتنفق الاموال الطائلة على اقامة التماثيل ، هل معنى هذا أن نقر نحن بكل ما تقره الدولة ؟

أما بالنسبة للآزهر والاوقاف ، فليس سلوكهما مصدرا من مصادر التشريع ، ونحن لا نتلقى ديننا عن سلوك المشايخ ولو كان من بينهم شيخ الأزهر ووزير الاوقاف الذي هو أحد علماء الأزهر .. ومثلا في مدينة البعوث الاسلامية التابعة للآزهر ، يقام تمثال لجمال عبد الناصر، وفي حفل رفع الستار عن التمثال حضر المشايخ ، واستمعوا الى كلمة الدكتور نائب رئيس الوزراء لشئون الاوقاف والآزهر ، فهل علينا أن نعترف باقامة التماثيل لان الأزهر أقر ذلك .. ؟

وبقى أن نرد عن الشطر الآخر من السؤال الاول ، فنحن نتلقى ديننا عن المصدرين الاساسيين : كتاب الله وسنة رسوله — صلوات الله وسلامه عليه ، ولا نتلقاه عما يعرض في التليفزيون أو يذاع في الاذاعة ، أو ما يكتب في الصحف، فكل هذه الوسائل يجب أن تسقط من حسابنا ، فممنذ أن ظهر شيخ الأزهر السابق — الذي رحل أخيرا — على الدنيا وحسابه على الله — حول هذه الوسائل الى أدوات تابعة للذجل والشعوذة ، وما ان وقفت صفحة الاهرام الدينية الى جانب العقيدة الصحيحة ، حتى استعدى شيخ الأزهر ومشيخة الطرق الصوفية المسئولين على محرر الصفحة الاستاذ فهمي هويدي ، وأقصى نهائيا عن جريدة الاهرام .

أما عن حلقات « على هامش السيرة » للدكتور طه حسين ، فالذي عرض شيء وما في الكتاب شيء آخر ، ولو قدر أن ما عرض من خرافات وأساطير في الحلقات كان مدونا في أصل الكتاب ، فلا نفهم الا أن الدكتور طه حسين كان يهدف الى السخرية بتاريخ الاسلام وعقول المسلمين ..

وسألت طالبة ثالثة : هل علينا اذن أن نكذب كتب السيرة التي نأخذ عنها تاريخ السيرة النبوية ؟

وقلت : ان الذي كتبوا السيرة بشر يخطئون ويصيبون ، وليسوا معصومين على الاطلاق ، وان الفقهاء وعلماء الحديث حين دونوا الفقه

والحديث لم يقيموا وزنا لكتب السيرة ، وأستطيع أن أؤكد أن ما دون في كتب السيرة عن الرسول — صلوات الله وسلامه عليه — قبل البعثة — ولا سيما ظروف حمل أمه به ، ومولده ، لم يصح منه شيء على الإطلاق إلا بعض تواريخ الاحداث ..

وهذا ابن اسحق شيخ كتاب السيرة يقف من الاساطير موقف المتشكك والمشكل فيها ، فنراه مثلاً يقول : « ويزعمون — فيما يتحدث الناس والله أعلم — أن آمنة بنت وهب أم رسول الله كانت تحدث ، أنها أتيت حين حملت برسول الله ، فقيل لها : انك قد حملت بسيد هذه الامة ، فاذا وقع على الارض فقللى : أعيذه بالواحد ، من شر حاسد ، ثم سميه محمداً ، ورأت حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من أرض الشام » .

اذن فكتب السيرة التى سجلت الخرافات والاساطير المضحكة ، ليس لها أدنى قداسة لدى العقلاء ، ووسائل الاعلام لا يكتب لها الا من واقع هذه الكتب ، التى تزعم أن عبد الله أبا الرسول — قبل أن يقرب آمنة وتحمل به — قام وتوضأ .. هكذا في سيرة ابن هشام ..

أما الصحافة — وعلى الاخص الصفحة الدينية في الاخبار — فمثلاً التاريخ الصحيح يذكر أن أول من ابتدعوا فكرة المولد النبوى هم الفاطميون في القرن الرابع من الهجرة ، ثم أبطلها في مصر أمير الجيوش ، ثم أعيدت في خلافة الأمر بأحكام الله سنة ٥٢٤هـ بعد أن كاد الناس ينسونها ، وسائر كتب التاريخ تقر ابتداعها في عصر الفاطميين ، لكن محرراً بالاخبار كتب في جريدة الجمعة يقول : « وكان لانشغال الدولة الاموية بحروبها ضد الخوارج والمتمردين أثره في عدم الاحتفال بالمولد احتفالاً كبيراً » ومن خلال هذه الكلمات تدرك — لأنها توحى بذلك — أن الاحتفال بالمولد النبوى كان قائماً في عهد الامويين ، الا أنه لم يكن احتفالاً كبيراً ، وهذا ليس من قبيل المغالطة ، بل من قبيل السذاجة والغباء .. وكان الله في عون المسلمين الذين يقرأون أو يسمعون أو يشاهدون ، ما تنشره وسائل الاعلام في دولة العلم والايمان من جهالات وسخافات .. !

محمد عبد الله السمان

خطا مشهور

في العدد الرابع من السنة السابعة من مجلة التوحيد (عدد ربيع الآخر ١٣٩٩) كنا قد نشرنا مقالا لفضيحة الشيخ محمد علي عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة في باب السنة ووردت بالمقال عبارة في صفحة ٧ يقول فيها فضيلته (وهكذا يكون مصير شأن أهل البدع والخرافات ، الذين غيروا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستبدلوا الباطل بالحق) .

وقد وردت للمجلة رسائل من بعض الاخوة القراء يلفتون أنظارنا الى أن عبارة (واستبدلوا الباطل بالحق) خطأ لغوي والصواب أن تكون (واستبدلوا الحق بالباطل) .

ونظرا لان هذا التصحيح الذي يقدمونه هو الخطأ المشهور الذي يقع فيه الكثيرون ، لذلك أردنا أن نوضح الامر على صفحات المجلة .

فان كلمة « بدل » بتشديد الدال أو « استبدل » اذا جاء بعدها حرف « الباء » ، فان هذه الباء تدخل على الشيء المتروك . والادلة على هذا من كتاب الله عز وجل :

١ - يقول الله تعالى في سورة النساء آية ٢ (وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب) أي لا تتركوا الطيب وتفضلوا عليه الخبيث .

٢ - ويقول سبحانه في سورة البقرة آية ١٠٨ (ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل) أي من يترك الإيمان ويلزم الكفر .

٣ — ويقول عز وجل في سورة البقرة آية ٦١ (أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) ؟ أى أتتركون الذي هو خير وتفضلون الذي هو أدنى ؟

من هذه الامثلة يتضح أن الذى يأتى بعد حرف الباء فى التعبير (استبدل كذا بكذا) هو الشيء المتروك الذى كان الواجب أن لا يترك .

وعلى هذا فإن العبارة التى وردت بالمقال المذكور وهى (واستبدلوا الباطل بالحق) تعنى أنهم تركوا الحق الذى كان الواجب اتباعه ، واتبعوا الباطل . وهذا هو المعنى المقصود . ومن هنا فلا خطأ فى هذه العبارة التى وردت بالمقال بالاسلوب الذى وردت به . والله الموفق للصواب .

رئيس التحرير

استدراك

فى مقال (ضمانات لمنع الطلاق) الذى كتبه الاستاذ محمد جمعة العدوى بعدد مجلة التوحيد لشهر ربيع الآخر ١٣٩٩ جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله الا ذلاً ، ومن تزوجها لمالها لم يزد الله الا فقراً ، ومن تزوجها لحسبها لم يزد الله الا دناءة ، ومن تزوجها لم يرد الا ان يغض بصره ويحصن فرجه ببارك الله له فيها وبارك لها فيه) .

وقد لفت نظرنا الاخ القارئ أسامة شوقى أحمد من طنطا الى أن هذا الحديث موضوع ذكره الشوكانى فى كتابه (الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة) .
والمجلة تنشر هذا الاستدراك اظهاراً للحق . وشكر الله لك يا اخ أسامة جزاك الله عنا خير الجزاء .

(التوحيد)

الدولة وسروريتها نحو الاخلاق

بقلم: الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

اذا كان هناك عدو خارجي تخشاه الدولة دائما وتعمل حسابه وتجنّد له الجنود ، وتبذل ما وسعها في هذا المجال من مال ومن خبرات فنية وحربية ، فكذلك هناك عدو داخلي ، عليها أن تخشاه أيضا ، وتعمل له حسابه كهذا العدو الخارجي تماما بتمام . بل ان طبيعة الامور وتاريخ الحياة يبين أن التغلب على هذا العدو الداخلي احدى الوسائل الهامة للتغلب على ذلك العدو الخارجي . هذا العدو الداخلي ، هو التحلل ، والانحراف ، والزيف عن سنن الاخلاق ، وعن طريق الآداب . وقد ظهر هذا العدو الداخلي بشكل أصبح فظيحا ، ومنفرا ، وأصبح يعطى لنا طابعا غير كريم ، ويصمنا بوصمات التحلل والخلاعة والمجون .

فهذا هو منظر النساء اللاتي خلعن برقع الحياء ، وصرن يسرن في الشوارع ، ويخرجن من بيوتهن ، مظهرات ما لا يحل اظهاره ، كاشفات شعورهن ، وقد ظهرت صدورهن وأعناقهن تحت ذلك الشعر الذي حسرن عنه وظهرن بشكل الجنى ، أو بشكل الذي فقد عقله ، وأصابته لوثة أو أصابه حادث فجائي جال ، فخرج من بيته وهو لا يدرى بنفسه على أية حال خرج يستغيث ويعلن عن الشر الذي نزل به . ان كشف شعر المرأة لم يعرف عند العقلاء ، الا علامة خطر ونذير شر حاق ، وقد كنا قبل أن تجرفنا (موضة) هذا القرن نوّمن بذلك وندين به . أما الآن فقد تحول عند الغالبية العظمى من نساءنا وبناتنا الى عرف عام ، عرف منكوس ، وأصبحت الدولة ، وأصبح الشعب لا يرى للمرأة مظهرا غير ذلك ، وأصبح من العادي جدا عند الكثيرين أن تخرج المرأة بهذا الشكل المجنون من بيتها أو من عند مصفف الشعر ، أو ما يسمونه الكوافير ، أو حلاق السيدات .

وتخرج من بيتها الى العمل ، والى الديوان ، وتجلس وسط الرجال الأجانب ، أو الزملاء في العمل ، لتكون مرآة لا شغل لهم الا

النظر اليها ، والتعليق على كل ما فيها : ما لبسته من ملابس ، أو حذاء
أو حلى ، وما وضعت من وردة أو (بروش) وما وضعت من
(باروكة) أو تصفيف شعر ، وكذلك ما وضعت من أصباغ • كأن ذلك
الرجل أو غيره من قرنائها في العمل ممن تجلس بينهم أو تتعامل معهم
سيدة مثلها أو زوج لها !! ••

هذه المرأة التي وصلت الى هذا الدرك الاسفل من الامتهان
والابتذال والتبذل ، ليس بمعقول أن تحذق خلقا ، أو تحوى أدبا ،
تؤدب به طفلا ، أو تربي ابنة • وليست الفتاة التي تفعل ذلك ، تقل
من هذه المرأة في هذا المجال ، وكلتاها ليست بالزوجة المسعدة لزوجها
فتطيعه ، وتعمل على مرضاته ، وتقدره كما هو حقه عليها • لانها بذلك
قد انصرفت عنه الى زينتها ، والى اعجاب الناس بها !!! •

ولم تعد تلك المرأة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(والمرأة في بيت زوجها راعية ، وهي مسئولة عن رعيتها) • أين الاحساس
بالمسئولية هنا في جو التهلك والتبذل والانشغال بما هو ومن هم خارج
البيت ؟ ! •

بل أين الرعاية التي أسندت اليها وطولبت بها كواجب عليها في
الحياة ، ولا واجب عليها دونه ؟ ! هل تستطيع امرأة على هذا النمط
أن تنظر الى بيتها بعين الرعاية والتقدير والاهتمام ؟ لا يمكن أن يحدث
ذلك ، فان اهتمامها بنفسها كعارضة زينة وأزياء خارج البيت ، قد استولى
عليها كلية ، ولم يعد في نفسها شيء لا للبيت ولا للولد ، ولا للزوج •
بل هي قد دمرت أخلاقيا ، حين دمرت كربة بيت وامرأة فاضلة ، غلا
مكان عندها للامومة ، ولا للزوجية ، وانما أصبحت ملهاة يقلب بها
أقرانها من الرجال ، وشجرة متنقلة من أشجار الزينة •

ان هذا الدمار الاخلاقي قد انتقل منها الى الولد والى الزوج والى
المجتمع ، فبعد أن كانت مصدر خير وبناء وعطاء كريم في هذه الجوانب
الثلاثة ، صارت عاصفا يعصف بها ، ويسير بالمجتمع الى الهاوية •

وأقول للدولة ان هناك نوافذ أربع قد نفذ منها هذا الشر المستطير
الى المرأة ، فاستولى عليها هذا الاستيلاء الذي أشقانا ، وخلع حياة
القردة على دنيانا ، وهذه النوافذ ، أو المنافذ : هي السينما ، والاذاعة ،

والصحافة وبيوت الازياء بما فيها من بيوت حلاقة السيدات ، وهذه كلها هي العدو الداخلى الذى تظنه الجماهير والقادة ، بل وبعض العلماء الذين اشتركوا بآيات الله ثمنا قليلا ، فعاصروا تلك المباءات الوبيلة ، ودعوا المسلمين والمسلمات الى العيش فيها وبها ، كى تتم لهم المعاصرة ، وفاز هؤلاء العلماء بعد ذلك ، بالتقريب والاملاء لهم فى العيش المهين المخزى — يظن هؤلاء جميعا فى ذلك الاخطبوط الرباعى أنه الصديق وأنه المظهر الحسن لحياة التقدم والمعاصرة !!! •

ألا فلننظر بعين التروى وفطرة الايمان ، الى هذه النوافذ وما تقذفه علينا !! • فستجد العقيدة الصحيحة والفطرة المستقيمة ، أن هذه المنافذ أو النوافذ من أخطر الاعداء علينا ، وأنه ان لم يكن الا هي وبالا وخطرا ، وعدوا ، فكفى بها تدميرا وتأخيرا وتضييعا ومعاول هدم ، وعناصر افناء • وأعداء الاسلام من الصليبيين والصهيونيين قد قصدوا ذلك منها حين قدموها لنا ، وأغرونا بها ، وأشادوا بمن ضلوعا معهم فى السير على منوالها ، والتخلق بأرذل أخلاقها ، أو نادوا قومهم بالاقبال عليها •

هذا هو عدونا الداخلى ، وهو عدونا الحقيقى الذى لا يطيش سهمه • واذا كانت الدولة تجند الجنود وتجيئ الجيوش وتزودها بالاسلحة ، لصد العدو الخارجى أو المهاجم من بعيد ، وترى أن ذلك مسئوليتها • فانها مطالبة أيضا ، بالقضاء على هذه النوافذ الاربع أو ما يأتى منها من شر ، وهى مسئولية تتقدم مسئوليتها فى مواجهة العدو الخارجى • بل هي أولى الوسائل ومقدمة الاعداد لهذه المواجهة • اننا نرفع عقيرتنا بذلك الى المسئولين وأولى الامر وعلى رأسهم رئيس الجمهورية ، كما نرفع عقيرتنا أيضا بذلك الى كل مسلم يهمه أمر الاسلام من أبناء الشعوب المسلمة ، كى يتعاونوا مع حكاهم على مكافحة هذا الداء الوبيل والشر المستطير •

ان الامر جد ، وما هو بالهزل ، ولقد بلغ السيل الزبى ، ولم تعد حياتنا هذه حياة الأناس بواهم الله مكانة العالم وسيادته وقيادته ، وأورثهم كتابه ، وجعلهم خلفاء له فى تعمير الارض وهداية الامم والشعوب •

ابراهيم هلال

الفرق في الإسلام

بقلم

فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

الشيعة - وطوائفهم (١)

يحاول كاتب هذا البحث أن يلقي الضوء على نشأة الفرق في الإسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من المبادئ والعقائد ما خرج بها عن الجماعة المؤمنة حتى يكون واضحا للمسلمين أنه لا سبيل لهم إلا اتباع الفرقة الناجية التي ظلت على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

اعتنق التشيع كثير من الناس جمعهم العمل على هدم الإسلام ونقض عراه . وتكونت لهذا الغرض طوائف شتى ، بعضها زالت فأراح الله منها ، وبعضها بقيت فهي في معظمها شوكة في ظهر الأمة الإسلامية ، لأنها تبعث على الفرقة والشقات ، وتعطي أعداء الإسلام فرصة للطعن فيه والتندر عليه .

وبمشيئة الله سنشير بإيجاز إلى الطوائف التي بادت ، ونبسط القول في التي بقيت حتى نوفى البحث حقه من الشمول ، ونعطي الفكرة نصيبها من الوضوح ، ونكشف حقيقة هؤلاء القوم لكل من ينشد الحقيقة ويبنى الصواب ، حيث طواها الشيعة في عالم التقية ، فإذا تمكنوا كشفوا

(١) درج معظم الكاتبين عن الشيعة أن يقسموهم إلى امامية وباطنية ورافضة ، فالامامية هم الاثنا عشرية ، والباطنية هم الاسماعيلية وما تفرع منها ، والرافضة هم الذين رفضوا آراء الامام زيد بن علي على ما سنوضحه ان شاء الله . والحق انه لا وجه لهذه التفرقة . فهذه الأوصاف تنطبق عليهم جميعا . فكلهم امامية حيث يجمعهم القول بالامام ، وكلهم باطنية حيث لا تسلم طائفة منهم من الايمان بالباطن ، وكلهم رافض لانهم رافضون لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وما عليه أهل السنة والجماعة .

عن حقيقتهم ، وكثروا عن أنيابهم ، وحملوا الناس على عقائدهم (١) . .
وعندما نتحدث عن طوائف الشيعة نقدم للقارئ تلك الشجرة .
لنبين من خلالها تسلسل الأئمة مما يجعل الأمر أشد وضوحا وأكثر فائدة .
ثم نأتي بعد ذلك الى الطوائف التي ساقطت الأئمة في غير نسل
الحسين فنذكر منها :

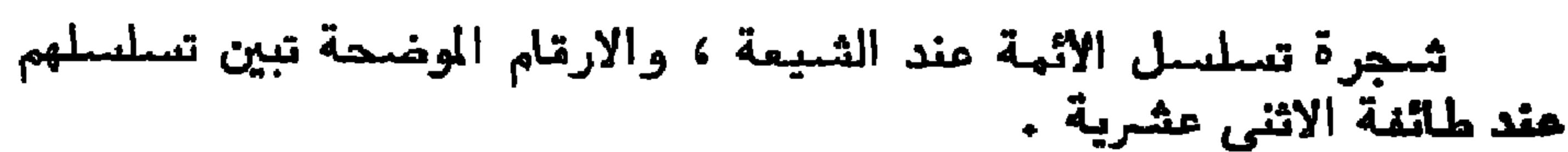
الكيسانية

وعم أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين على رضى الله عنه ، وكان
قد دل المختار الثقفى على قتلة الحسين ، فانتقم منهم وقتلهم ومثل بهم .
وأصبح المختار عمود الرضى في هذه الطائفة التي عرفت أيضا بالمختارية .
وهم يعتقدون في امامة محمد بن على بن أبى طالب المعروف بمحمد بن
الحنفية ، وظلوا معتدلين في تشييعهم له الى أن قال المختار بتكفير أبى بكر
وعمر وعثمان وأهل صفين والجمال ، فتبرأ منه ابن الحنفية ، فادعى الامامة
لنفسه وزعم أنه يوحى اليه ، وظل يقاتل بنى أمية حتى قتل وتفرق
أصحابه .

وقد تفرعت من الكيسانية بعض طوائف ذهبت الى القول بأن ابن
الحنفية حى ولم يمت وأنه في جبل رضوى — قريبا من المدينة — وعنده
عين من الماء وأخرى من العسل يعيش عليهما ، وسيخرج الى الناس
باسم المهدي المنتظر . . ويقول فيه الشاعر كثير عزة وكان من شيعته :
ألا ان الأئمة من قريش ولاية الحق أربعة سواء
على والثلاثة من بنيهِ هم الاسباط ليس بهم خفاء

(١) تؤمن الشيعة بوجوب الدعوة الى التشيع والا حلت عليهم لعنة
الامام ، ويعملون لذلك سرا وجهرا ، ويعدونه من أركان الايمان ، ويعتبرون
التمكن من بلاد السنة فرضا عليهم لاحلال عقيدة التشيع فيها توطئة لظهور
المهدي .

وليس بخاف علينا ما جرى في إيران ، فمن يوم أن تمكنت الدولة الصفوية
الشيعة من حكم البلاد جعلت الشيعة دين الدولة وظلت تلاحق أهل السنة
الى أن قضت عليهم تقريبا ، ولم يعد للسنة في تلك البلاد مكان الا في قلوب
قوم يكتمون ايمانهم خشية المصير المحتوم — القتل أو التشريد .
وليس بخاف علينا كذلك ما جرى ويجرى الآن في العراق ، فبفضل الشيعة
تحولت من اكثرية سنية الى اقلية شيعية . . . وما جرى ويجرى في إيران
والعراق جرى ويجرى الآن كذلك في دول الخليج العربى وغيرها .



فسبب سبط ايمان وبر وسبب غييته كربلاء
وسبب لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده غسل وماء (١)

من الكيسانية من قال ان الامامة قد انتقلت من محمد بن الحنفية الى ابنه أبى هاشم ، فقد أفضى اليه أبوه بجواهر العلوم وأطلعه على أسرار الكون ، فهو عنده العلم كله ما ظهر منه وما بطن . . .

وظلت هذه الطائفة تسوق الأئمة في نسل محمد بن الحنفية الى أن كان أحد دعائها وهو عبد الله بن عمرو الكندي ، فادعى الامامة لنفسه ثم قال بتناسخ الأرواح من شخص الى آخر ، وأن الثواب والعقاب في هذه الأشخاص اما أشخاص بنى آدم واما أشخاص الحيوانات . ثم بادت هذه الطائفة بعد ذلك وامترجت في غيرها من الشيعة .

ثم المغيرة:

وهي التي اتجهت في تشيعها الى أبناء الحسن بن علي ، فقالوا برجعة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي المعروف بمحمد النفس الزكية الذي قتله العباسيون في مستهل حكمهم . . . ومؤسس هذه الطائفة هو المغيرة بن سعيد العجيلي ، وكان من الموالي ، وقد زعم أن محمدا النفس الزكية لم يمت وأنه في جبل حاجر من ناحية نجد ، وسيظل فيه الى أن يخرج ويملك الأرض وتعتقد له البيعة بين الركن والمقام . ثم ادعى المغيرة الامامة ثم النبوة ، واستحل المحارم وأله عليا . ثم زعم أن الله تعالى مركب من جسم وأعضاء وصورته صورة رجل من نور ، وقد قال بذلك ليثبت الألوهية لعلي رضي الله عنه .

ومن هذه الطوائف تفرعت عشرات ذهبت كلها الى غير رجعة .
وانما ذكرناها استكمالا للبحث ، واثما للفائدة ، ولأنها تركت على ما بقي من عالم الشيعة آثارا عقائدية هادمة كما سيظهر لنا فيما نذكره عن باقي الطوائف ان شاء الله .
عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

(١) يقصد بالسبط الأول الحسن ، والثاني الحسين ، والثالث محمد ابن الحنفية .

كتاب الفتوحات المكية لابن عربي

بقلم: سليمان رشاد محمد

أصدر مجلس الشعب قرارا بتوصية تقضى بوقف طبع كتاب الفتوحات المكية لابن عربي ومصادرة الاجزاء التى تم طبعها والذي تقوم بطبعه الهيئة العامة للكتاب (قطاع عام) - وقد أحسن المجلس - فان هذا الكتاب من أضل ما كتب ، وكم من الناس خدعوا بهذا الكتاب وضلوا به سواء السبيل .

وفي العدد الصادر بتاريخ ٢٧/٢/١٩٧٩ من جريدة الأهرام مقال للدكتور مصطفى محمود بعنوان (مجلس الشعب هو المتهم وليس ابن عربي) ويقول في جرأة عجيبة هل وجد أحد من أعضاء مجلس الشعب وقتا لقراءة الأجزاء الستة والثلاثين من هذا الكتاب ؟ والذى وجد الوقت لقراءتها هل وجد القدرة على فهمها ؟ كلام عجيب يصدر من طبيب جل دراسته كان في مجال الطب وما يتصل به من الكيمياء والفيزياء وغيرها ، ثم أخيرا اتجه الى دراسة الدين ، ولكن ليس عن طريق السنة والسلفية ، ولكن عن طريق التصوف . فهل من حق الدكتور مصطفى محمود أن يصمم مجلس الشعب بعدم فهم كتاب الفتوحات المكية ومن بينهم كبار علماء الدين وفي كل فن من فنون المعرفة وعلى رأسهم العلامة الدكتور صوفى أبو طالب .

فاذا انتقلنا الى حديثه عن موضوع الكتاب الذى فهمه بعد دراسته عشر سنوات تجد أنه لم يفهم الكتاب الا على ضوء التأويلات الصوفية لظاهر كلامهم التى تتضح بالضلال والزندقة والالحاد ، وانتحال الأعذار بالشطح والذوق والوجد ، ولكنه اذا عرض هذا الكتاب على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فسيجده الكفر بعينه . ولم يعلم الدكتور ما هو معنى (وحدة الوجود) ومعنى (الاتحاد والحلول) فهو ينفىها عن

ابن عربى وعن كتابه الفتوحات بعد أن وصفه بها الأئمة الأعلام مثل شيخ الاسلام ابن تيمية والامام ابن قيم الجوزية والامام السيوطى وغيرهم • ان معنى (وحدة الوجود) لا موجود فى الكون الا الله ، أى أن كل شىء هو (الله) واسمع يادكتور ما قاله رجل من النصارى هو المستشرق (نيكلسون) يقول (ان الاسلام يفقد معناه ويصبح اسما على غير مسمى لو أن عقيدة التوحيد المعبر عنها بـ « لا اله الا الله » أصبح المراد منها : لا موجود على الحقيقة الا الله ، وواضح أن الاعتراف بوحدة الوجود فى صورتها المجردة قضاء تام على كل معالم الدين المنزل ، ومحو لهذه المعالم محوا كاملا) •

يقول ابن عربى الذى تبرئه من عقيدة وحدة الوجود ، يقول فى ص ٦٠٤ ج ٢ من الفتوحات (سبحان من أظهر الاشياء وهو عينها) ويقول فى فصوص الحكم :

وما الكلب والخنزير الا الهنا وما الرب الا راهب فى كنيسة .
انى أنصح الدكتور أن يتنازل فيقرأ كتاب (هذه هى الصوفية) للأستاذ عبد الرحمن الوكيل — رحمه الله (١) وبعد قراءته سينقشع عن عينيه الاعجاب بالصوفية ، ويعلم أنها ضلال مبين لاصلة لها بالاسلام الذى جاء به رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام •

٢ — وفى عدد ١٩٧٩/٣/١ من الاهرام تحدث كل من : دكتور محمد عبد العظيم على ودكتور / منيع عبد الحليم محمود ودكتور / عبد الغفور أحمد بخيت (طبيب) وفاروق جويده • تكلموا جميعا حول حرية الرأى وعدم السيطرة الدينية ، وقد أصابوا من هذه الناحية ، ولكن أليس من حق الدولة حماية عقائد الامة ، أم أنها حرية لنشر كل شىء ولو كان كفرا والحادا ؟ أما الدكتور منيع فانه ينفى فى كلمته عن الصوفية القول بوحدة الوجود ، وأن هناك فرقا بين وحدة الوجود ووحدة الموجود وأن (الموجود متعدد) — هكذا — فهل هو يعنى اذا أن الوجود هو الله سبحانه وتعالى ؟ هذا فهم جديد يضاف الى المفاهيم الصوفية • ويقول:

(١) قامت مجلة التوحيد من جانبها بارسال نسخة من كتاب (هذه هى الصوفية) الى الدكتور مصطفى محمود عملا بنصيحة كاتب المقال •

ان ابن عربى والحلاج لم يقولوا بوحدة الوجود ، ولعله لم يسمع أن الحلاج هو القائل (ما فى الجبة الا الله) وعلى كل فالتناقض ظاهر فى كلام الدكتور منيع ، على طريقة الصوفية التى تجعل للكلام أكثر من وجه .

٣ - وفى عدد ١٩٧٩/٣/٤ من الاهرام تحدث السيد عبد القادر البحراوى عضو مجلس الشعب وصاحب اقتراح مصادرة كتاب الفتوحات، فقال مشكورا انه من المعلوم بالضرورة أن تقوم الدولة بطبع ونشر الكتب التى تفيد عامة المسلمين وخاصتهم ، وليس مطلوبا ولا مستساغا أن تهتم الدولة بطبع الكتب التى تثير الغلبلة أو الشبهات فى نفوس الناس أو تفتنهم فى دينهم .

ثم قال لقد أدان بعض علماء السلف كتب ابن عربى حيث حرم الامام السيوطى النظر فى كتبه ، بل وبالنسبة لبعض فى اتهامه حتى رماه بالكفر مثل الحافظ الذهبى وابن تيمية . ثم أضاف : أليس الأولى طبع أمهات الكتب السليمة فى موضوعها ومنطقها ، ومنها ما غطاها النسيان ، وكانت أجدى بالرعاية والاهتمام وأكثر فائدة لعامة المسلمين وخاصتهم . هذا الكلام يدل دلالة واضحة على سلامة عقيدة هذا الرجل ، وحرصه على سلامة عقيدة الذين وضعوا فى عنقه أمانة تمثيلهم .

وفى نفس العدد من الاهرام تحدث الدكتور جمال العطيفى عن ظروف اجازة توصية لجنة الشئون الاجتماعية والدينية بمجلس الشعب من المجلس ، ولم يتناول موضوع الكتاب بكلمة وقال ان ذلك من اختصاص مجمع البحوث الاسلامية .

وكنا نود من الدكتور العطيفى - وله مواقف حمدناها له أمام مجلس الشعب فى موضوع تطبيق الشريعة الاسلامية فى الحكم - كما نود أن يبدى رأيه فى موضوع الكتاب ، لأنه ولا شك يعلم أنه كتاب ضلال وكفر وزندقة والحاد مغلف بالفاظ تلبس على من توهموا أنهم فهموا الكتاب وأن ما فيه دين وحق ، وهو أبعد ما يكون عن ذلك .

سليمان رشاد محمد

مرجعتا كان الطريق

بقلم : عبد البديع غازي

لكل دعوة على الارض — أية دعوة للحق أو للباطل — منهج تنتهجه،
ورجال يقومون ببيان هذا المنهج ، وفلاسفة يفلسفون نظرية هذه الدعوة
ويعملون على اثرائها ويبررون مواقفها . . .

للوصول الى هذا الغرض ، يقومون باعداد خلايا مختارة بعناية
ومعدة اعدادا شاملا حتى تبلغ الدعوة من خلالها الى كل من يودون ضمه
الى صفوفهم ، اعدادا ثقافيا وعقائديا وسلوكيا . . . الخ .

ويرى من يدينون بهذه العقيدة ويخططون لمنهجها أن خير طريق
لإشاعتها ونشرها واقناع الآخرين بها . . هو اقامة ما يسمونه بمعسكرات
عمل . . أو معسكرات اعداد القادة . . . لتخريج مجموعات العمل التي
ستحمل العبء الأكبر لنشر هذه الفكرة بين الناس .

إذا كان هذا حال كثير من الدعوات الوضعية الارضية — ان لم
يكن كلها — حقا أو باطلا ، فان الرسالة المحمدية ذات منهج رباني لأنها
رسالة الله الى الناس .

فهذه الرسالة — شأن كل الرسالات السماوية — قد أعد الله حامل
لوائها الأول وموضح منهجها — وهو محمد صلى الله عليه وسلم —
اعدادا دقيقا وشاملا وقويا ، حتى يمكنه أن يقوم بحمل هذا العبء الضخم
الى البشرية كلها على اختلاف الألوان والقدرات والطاقات واختلاف
العصور ، وفي كل البقاع المعمورة من الكوكب الأرضي . . . وأيضا
لعالم الجن . .

من هنا بدأ الطريق . . طريق اعداد الرجال العظام . . للعمل العظيم .
من هنا بدأت آيات الوحي الالهي الأولى ، التي تنزلت على حامل
لواء الرسالة الأول ، محمد صلى الله عليه وسلم ، تحمل هذه المعاني . .
بدأ صوت الوحي العائد الى الأرض بعد مرور مئات السنين ، يدوي

في سمع الزمان ، وينادي حامل لواء الرسالة الأخيرة للبشرية الى أن يرث.
الله الأرض ومن عليها ، بدأ الوحي يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في الآيات الأولى (اقرأ باسم ربك الذي خلق) دعوة الى العلم والثقافة
والمعرفة . . علم فيه كل الخير ، وثقافة مؤمنة ، ومعرفة تقود الى التعرف.
على باري السموات والأرض ومن فيهن .

وهكذا بدأت الآيات الأولى في اللقاء الضوء الكاشف على طريق الرسالة
وتحديد خطواتها وتوجيه قيادات العمل . . . تلك القيادات التي سوف
تحمل عبء التبليغ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولأن مسيرة هذه الدعوة ومصيرها سيقدر على مدى اعداد هذه
الصفوة وصبرها وكفاحها وفقها لدين الله ، لذلك بدأ العمل فوراً في
اعدادهم . فبعد اللقاء الأول للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بالوحي
في سورة « اقرأ » يعود الرسول فزعا خائفا يرجف فؤاده مما رأى وسمع ،
ويقول لزوجته : زملوني . ثم اندس في فراشه وترمل بغطائه ، حتى
لا يفاجأ مرة أخرى بهذا الزائر الجديد الذي لم يره من قبل . . !

ولكن هل يترك الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ينام في
فراشه ، ويغط في نومه ؟ أبداً لن يكون ذلك . . ! فقد بدأ العمل الجاد ،
وانتهت أيام الراحة ، وبدأ الاعداد الهائل والشاق . .
ويعود الزائر الجديد . . يحمل التعاليم الجديدة . . ويرسى قواعد
البناء الشامخ . . ويعلو صوت الحق مدوياً . . يا صاحب الغطاء . .
دع الراحة وأبدأ المسيرة . . فقد آن الأوان لتبدأ صلتك بالحياة
والأحياء . . لكن كيف ؟ .

وهنا تحدثنا آيات سورة المزمل . . عن برنامج من برامج اعداد
القادة : « يأيتها المزمل قم الليل الا قليلا . نصفه أو انقص منه قليلا . أو
زد عليه ورتل القرآن ترتيلا . انا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً . . »
وفي اللقاء القادم نتعرف — ان شاء الله — على برنامج العمل.
كما توضحه سورة المزمل .

عبد البديع غازي

ضمانات لمنع الطلاق

بقلم: محمد جمعة العبدوي

تحدثنا في مقال سابق عن ضمانات الاسلام لمنع الطلاق ، وقلنا انها ضمانات كفيلة بمنح الحياة المطمئنة ، وتكلمنا عن المرحلة الاولى من مراحل الخلاف بين الزوجين وكيف عالجها الاسلام علاجاً أولياً .

وتأتى المرحلة الثانية من مراحل العلاج وهو ما يسمى « بنشوز المرأة » أى عصيانها لزوجها . والاسلام كما قلنا يقرر من البداية أن النساء ناقصات عقل ودين ، وأن التعامل معهن يجب أن يكون على هذا الأساس . فنشوزها لا يوجب بتر الحياة الزوجية أو الحكم عليها بالفشل ولكن قوامة الرجل على المرأة توجب عليه أن يترفق في العلاج . وهذا العلاج يبين الله مراحلہ بقوله : « واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن » والوعظ غالباً يكون بكتاب الله وسنة رسوله ، كأنه يقول لها ما قال رسول الله « أيما امرأة باتت هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح » والتدرج الثانى « واهجروهن في المضاجع » فان من النساء من يشق عليها أن يتجاهلها زوجها أو يهجر مضجعها فان ذلك في حد ذاته صغار ومذلة لها ، وفوق ذلك فان الهجر يهيج فيها عواطفها ، فاذا كان الخلاف طارئاً فانها اما أن تسعى اليه أولاً تصده اذا أقبل اليها .. أما التدرج الثالث : فهو قوله تعالى « واضربوهن » ضرباً غير مبرح . فان من النساء من لا تردع الا بالضرب .. لكن ذلك كله قد لا يأتى بنتيجة ..

هنا يأتى دور « المرحلة الثالثة » وهى التى توحى أن الخلاف بين الزوجين فى تصاعد ، وأن الزوج بمفرده عاجز عن العلاج ، لان الخلاف أكبر منه . وعليه فلا بد من نقله خارج محيط الزوجين .. والقرآن

يحدد طبيعة تلك المرحلة بقوله تعالى « وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها » .

والجمهور من العلماء على أن الخطاب في «خفتم» للامراء والحكام.. وهؤلاء عليهم أن يقرروا طبيعة المرحلة التي تستدعي «السرية والكتمان» ولن يقدر طبيعة الموقف الا أهل الطرفين ومن هنا كان الشرط « حكما من أهله وحكما من أهلها » .. وهؤلاء الحكام أو الوسطاء يحذرونهم رسولنا بقوله « ليس منا من خيب - يعنى أفسد - امرأة على زوجها » .. ويدخل أيضا في هذه المرحلة نشوز الرجل من زوجته واعراضه عنها ، ومن أسبابه غالبا برود العلاقات الزوجية بفقدان عنصر الحب لسبب من الاسباب ..

ولمثل هذه الحالة يذكر الاسلام الرجل الفاشز بخلق «الوفاء» الذى يجب أن يتحلى به كل مسلم ، حتى لا يتنكر لماضيه مع من عاشته في السراء والضراء . « يروى أن أبا أيوب الأنصارى ذهب الى الرسول .قول له : أريد أن أطلق أم أيوب . قال له : ان طلاق أم أيوب لحوب » أى اثم كبير .. وقد ذهب أحد المسلمين الى عمر رضى الله عنه وقال : أريد أن أطلق امرأتى . فسأله لماذا ؟ قال : لانى لأحبها فرد عمر : ويحك أو كل البيوت بنيت على الحب ؟ فأين التراحم والوفاء ؟ ... والقرآن يتحدث عن نشوز الرجل في قوله تعالى « وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الانفس الشح » وترى القرآن يختم آية نشوز الرجل بقوله تعالى « وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا » ويؤكد القرطبي أن هذا خطاب للزواج ، أى ان تحسنوا وتتقوا في عشرة النساء باقامتكم عليهن مع كراهتكم لصحبتهن واتقاء ظلمهن فهو أفضل لكم .. وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا .

وتأتى المرحلة الرابعة : وهى التفكير في الطلاق والاقبال عليه .. والاسلام لا يعترف بالمواقف الانفعالية التى تنهى الحياة الزوجية بالطلاق ، لانها حالات قهرية ليس للانسان اختيار فيها .. فكل طلاق يستشعر الانسان معه أنه مسلوب الارادة لا ينعقد . ومن هذه المواقف طلاق « الغضبان » يقول رسول الله « لا طلاق ولا عتاق في اغلاق »

وقد فسر الاغلاق بالغضب . . فالغضب لا يعتد بحكمه في كل شيء . . وقد ثبت أن رسول الله قال « لا يقضى القاضى بين اثنين وهو غضبان » فقضاء الغضب وحكمه في أى موقف لا ينظر اليه ، لانه مسلوب الارادة بواسطة هذا الغضب . . ولهذا يقول ابن قيم الجوزيه في كتابه اغاثة اللهفان « ان الغضب انغلق عليه القصد وقد صار الى الجنون العارض أقرب منه الى العقل الثابت أولى بعدم وقوع طلاقه من الهازل المتلفظ بالطلاق في حال عقله وان لم يرد بقلبه » وبناء عليه فانا نقرر أن أكثر حالات الطلاق من هذا النوع الذي لا يعتد به .

أما المرحلة الخامسة : فهي صدور الطلاق من الرجل والتلبس به . . والاسلام لا يقر فسخ الحياة الزوجية بمجرد صدور الطلاق من الرجل ، ولكنه يعطيه الفرصة لمراجعة نفسه في المرة الاولى ، فربما يندم على موقفه ، لانه تسرع في اتخاذ هذا القرار ، وهو ما يسمى بالطلاق « الرجعى » . . وديننا يأخذ بيد الرجل في هذا الموقف ، ولا يدعه يتحسر أو يندم على قرار اتخذه . . فيصبح من حق الرجل أن يلغى قراره ، وأن يرجع زوجته الى عصمته . . وفي ذلك يقول الله « وبعولتكن أحق بردهن في ذلك ان أرادوا اصلاحا » . . ونظرا لان هذه هي الطلقة الاولى في حياته ، فان قيود الرجعة تكاد تكون منعدمة في هذا الموقف . لكن هذه القيود وهذه العقوبات تزيد اذا أراد الزوج اتخاذ قرار ثان بالطلاق . . وفي هذه المرة فان درجة التسامح معه تكاد تكون قليلة ، لانه منح في المرة الاولى ولم يبال بهذا المنح . . ويكون ذلك بمثابة « انذار » وتحذير بأنه ليس له الا هذه الفرصة وأن عليه ألا يتجاوزها حتى لا يهدم حياته الزوجية . . وهو ما يسمى في العرف الفقهي « بالبينونة الصغرى » .

أما اذا صدر الطلاق من الرجل للمرة الثالثة فمعنى ذلك أن كل الفرص التي أتاحها الشارع لهذا الزوج قد استنفدت ، وأن الغاية التي من أجلها كان الزواج — وهو الاستقرار والسكن — قد أهدرت ، وأن كل القيود والعقوبات التي فرضت لم تجد بشيء . . حين ذاك يرى

الشارع الحكيم ، أن مثل هذا الزواج لا يمكن أن يستمر .. فتصبح زوجته مطلقة منه . وهذا الطلاق يزيل قيد الزوجية ، ولا تحل له مراجعتها حتى تنكح زوجا غيره نكاحا صحيحا . ويدخل بها بقصد الزواج لا بقصد التحليل الذي يحرمه الله . وفي ذلك يقول القرآن « فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره » وهذا ما يسمى في عرف الفقهاء « بالبينونة الكبرى » .

وكما أعطى الاسلام للرجل الحق في الطلاق على أن يستعمله في حدود ما شرع الله ، فان للمرأة الحق في أن تنهى الحياة الزوجية اذا كانت كارهة لها ، وذلك بطريق « الخلع » وذلك بأن تعطى للزوج ما أخذته باسم الزوجية ، لينهى علاقته بها . وفي ذلك يقول الله « فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افقدت به » .. وما افقدت به هو ما يسمى بالخلع . والحكمة من ذلك أن الرجل في هذه الحالة هو الذي يقع عليه الضرر ، لانه هو الذي بذل تكاليف الزواج والزفاف وغيرهما ، وهو الذي أنفق على البيت .. فاذا جاءت الزوجة لتطلب انتهاء الحياة الزوجية ، كان من الانصاف والعدل أن يرد الى الرجل ما أخذ منه . ولذلك يروى أنه « جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله : ما أعتب عليه في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الاسلام (١) فقال رسول الله : أتردين عليه حديقته ؟ قالت : نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقبل الحديقة وطلقها تطليقة » .

محمد جمعة العدوى

(١) أي أنه ليس سىء الخلق ولا ناقص الدين ، ولكنها تكرهه وتخشى أن تحملها هذه الكراهية على التقصير فيها له من حقوق عليها ، وعلى هذا فالمقصود بالكفر هنا كفران العشير .

أضواء على رواية الحديث

عبد الله بن عباس

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية أخت أم المؤمنين ميمونة ، وهو ابن خالة خالد بن الوليد • كنيته أبو العباس بالنسبة لأكبر أولاده العباس •

ولد عبد الله بن عباس رضى الله عنهما والنبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته بالشعب من مكة ، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين • روى البخارى ومسلم وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له أن يفقهه الله فى الدين وأن يعلمه الكتاب والحكمة • وقد استجاب الله عز وجل دعوة رسوله :

يروى ابن الاثير عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : أن عمر كان اذا جاءته الاقضية المعضلة قال لابن عباس « انها قد طرأت علينا أقضية وعضل ، فأنت لها ولامثالها •• ثم يأخذ بقوله ، وما كان يدعو لذلك أحدا سواه • قال عبيد الله « وعمر عمر » يعنى فى حذقه واجتهاده لله وللمسلمين •

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة « ما رأيت أحدا كان أعلم بما سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن عباس ، ولا بقضاء أبى بكر وعمر وعثمان منه ، ولا أفقه فى رأى منه ، ولا أعلم بشعر ولا عربية ولا بتفسير القرآن ، ولا بحساب ولا بفريضة منه ، ولا أثقب رأيا فيما احتيج اليه منه ، ولقد كان يجلس يوما ولا يذكر فيه الا الفقه ، ويوما التأويل ، ويوما المغازى ، ويوما الشعر ، ويوما أيام العرب ، ولا رأيت عالما قط جلس اليه الا خضع له ، وما رأيت سائلا سألته الا وجد عنده علما » •

وقال ليث بن أبى سليم : قلت لطاوس : لزممت هذا الغلام — يعنى ابن عباس — وتركت الاكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال : انى رأيت سبعين رجلا من أصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذا تدارعوا (١) في أمر صاروا الى قول ابن عباس .
وقال سعد بن أبي وقاص « ما رأيت أحدا أحضر فهما ، ولا ألب
لبا ، ولا أكثر علما ، ولا أوسع حلما منه » .

روى أن نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر ، خرجا في نفر من
الخوارج يطلبون العلم ، فدخلوا مكة ، فاذا بابن عباس عند زمزم يسأله
الناس في التفسير وهو يجيبهم ، فسأله نافع عن آيات في القرآن وعن
كلمات فيها ، فيقول له نافع : وهل تعرف العرب ذلك قبل أن ينزل
الكتاب ؟ فيقول له : نعم ، وينشده بيتا من الشعر ، حتى شهد له هو
وأصحابه وانصرفوا .

شهد — رضى الله عنه — فتح مكة ، وشهد حنيننا والطائف وحجة
الوداع ، وحج بالناس لما حصر عثمان ، وشهد فتح إفريقية مع ابن
أبي السرح ، والجمل وصفين مع علي بن أبي طالب ، واستعمله على
البصرة ، فبقى عليها أميرا ، ثم فارقها قبل أن يقتل على .
وكان رضى الله عنه يقوم من الليل ويرتل القرآن ويكثر من
النشيج (٢) ويقول (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد)
وأصيب آخر حياته في بصره ، فقال في ذلك :

ان يأخذ الله من عيني نورهما ففى لسانى وقلبي منهما نور
وتوفى رضى الله عنه بالطائف سنة ٦٨ وهو ابن احدى وسبعين
سنة ، وصلى عليه محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بمحمد بن الحنفية
الذى قال بعد أن سوى عليه التراب (مات والله اليوم حبر هذه الامة) .
روى عن علي وعمر وأبي ومعاذ وأبي ذر وغيرهم .

وروى عنه عبد الله بن عمر ، وأنس بن مالك ، وأبو الطفيل ،
وأبو أمامة بن سهل بن حنيف ، وأخوه كثير بن عباس ، وولده علي بن
عبد الله بن عباس ، وعكرمة ، وعطاء بن أبي رباح ، ومجاهد ، وابن
أبي مليكة ، وعمرو بن دينار ، وسعيد بن المسيب ، وعبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة ، وعروة بن الزبير ، وطاوس ، وغيرهم .

روى عنه — رضى الله عنه — ١٦٦٠ حديثا . (التوحيد)

(١) تدارعوا : اختلفوا .

(٢) نشيج الباكي فص بالبكاء في حلقه من غير انتخاب .

ابن تيمية سلفي وإن عمت أنوف

بقلم سليمان رشيد محمد

(٤)

تحدثنا في المقال السابق في الرد على كتاب (ابن تيمية ليس سلفياً) مؤلفه الشيخ منصور محمد محمد عويس ، وما زعم فيه في الفصلين الثالث والرابع من الباب الثاني أن ابن تيمية قال بقيام الحوادث بذاته سبحانه وتعالى ، وبيننا وجه الخطأ في فهم المؤلف لكلام الامام ، وقلنا ان المؤلف بصوفيته وعقيدته المؤولة المعطلة لصفات الله لا يمكن أن يدرك تماماً ما قصد اليه الامام ابن تيمية . وفي هذا المقال نتابع الرد عليه فنقول :

عنون المؤلف الفصل الخامس بقوله : (ابن تيمية يزعم بأن كلام الله تعالى بحرف وصوت) وفي الفصل السادس يرد على الامام ، وقد ظن أن الامام قد أخطأ فيما ذهب اليه ، والواقع هو المخطيء بل هو الخاطيء ، وكل ما أورده فانما هي ردود واهية ، ولا يمكن أن يطمس ما أورده الامام من الادلة القرآنية والحديثية الظاهرة الواضحة البينة ، أما ما نقله عن الكوثري والسبكي والباقلاني وغيرهم من المعتزلة المعطلة المؤولة للاسماء والصفات فلا يجديهِ شيئاً .

يقول المؤلف : لا تعجب من أن ابن تيمية قد زعم أن كلام الله بصوت وحرف ، فانه فيما تقدم قد زعم قيام الحوادث بذات الله تعالى ، فعلى هذا فان زعمه أن كلام الله بصوت وحرف مبنى على زعمه : قيام الحوادث بذاته تعالى ، وكلا الزعمين باطل .

هذا ما قاله المؤلف ، ولقد سبق أن بينا خطأ المؤلف في فهم كلام الامام ابن تيمية في تأييده للقائلين بقيام الحوادث بالله تعالى ، وأن

ابن تيمية يقصد بالحوادث صفات الكمال القائمة به سبحانه ، وهذا يتأكد في قضية كلام الله تعالى ما قلنا ما كان يرمى اليه الامام ابن تيمية ، فالتكلم من صفات الكمال ولا شك ، وفي ربط المؤلف بين ما ذهب اليه الامام من قيام الحوادث به سبحانه وبين كلامه سبحانه بصوت وحرفه ما يدل على أنه قد فهم ما يذهب اليه الامام ، أما قوله : ان كلا الزعمين باطل فهو يتفق مع جهميته وانكاره لصفات الله .

وقديما أثبت الامام عبد العزيز الكنانى المكى فى مناظرة له مع بشر المريسي وجهم بن صفوان قيام الصفات بالله سبحانه وتعالى ، كالعلم والكلام ، ودحض قولهما بنفى الصفات عنه سبحانه وتعالى ، وأبطل مذهبهما فى ذلك ، ومع ظهور الحق والحجة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومن العقل والمنطق مع الامام عبد العزيز فقد ظل المأمون ومن بعده من الامراء العباسيين سادرين فى غيهم وضلالهم فى نفى قيام الصفات به سبحانه ، وكان فى ذلك محنة الامام أحمد بن حنبل وغيره من العلماء الذين تصدوا لهذه البدع والضلالات .

ونعود الى مؤلف كتاب (ابن تيمية ليس سلفيا) ونسأله : كيف سمع موسى عليه السلام كلام الله سبحانه وتعالى ، وكان الحديث الذى بينهما كما جاء فى القرآن اذا لم يكن بحرف وصوت ؟ وما هذه الصيغة المؤكدة للكلام (وكلم الله موسى تكليما — ١٦٤ النساء) هكذا بالمفعول المطلق اذا لم يكن الكلام كلاما حقيقيا بحرف وصوت ؟ ألم يقل الله سبحانه وتعالى فى محكم تنزيله (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه على حكيم — ٥١ الشورى) وقد جاء فى تفسير هذه الآية فى كتاب (المنتخب : فى تفسير القرآن الكريم) الذى وضعه نخبة من العلماء باشراف وزارة الاوقاف ، ما يأتى : (وما صح لأحد من البشر أن يكلمه الله الا وحيا بالالقاء فى القلب الهاما أو مناما ، أو باسماع الكلام الالهى دون أن يرى السامع من يكلمه ، أو بارسال ملك يرى صورته ويسمع صوته ، ليوحي باذنه ما يشاء) وقال الامام الصفوى فى تفسيره (جامع البيان) فى تفسير هذه الآية : (وما كان) ما صح (لبشر أن يكلمه

الله الا وحيا) وهو الالهام — كما ألهمت أم موسى أن تقذفه في البحر —
أو المنام — كما رأى ابراهيم في المنام أنه يذبح ولده اسماعيل —
(أو من وراء حجاب) يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام .
وقال الاستاذ عبد الكريم الخطيب في تفسيره (التفسير القرآنى للقرآن)
في هذه الآية : (من وراء حجاب — أى من غير أن يرى الرسول ذات
المتكلم سبحانه وتعالى) وقال الامام ابن كثير في تفسيره مثل ذلك •
وهكذا قد تضافرت أقوالهم في اثبات الكلام لله سبحانه وتعالى ، واثبات
السمع مع نفى الرؤية •

وكلمة (الكلام) يقصد بها اما الكلام الذى بصوت وحرف ، واما
الكلام الذى يرسل في كتاب أو رسالة شفوية ، فمن الاول قوله تعالى
(وكلم الله موسى تكليما) وقوله تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم
البينات — ٢٥٣ البقرة) وغيرهما • ومن الثانى قوله تعالى : (أفطمعون
أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من
بعد ما عقلوه وهم يعلمون — ٧٥ البقرة) وقوله تعالى (وان أحد من
المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله — ٦ التوبة) والمقصود
في هاتين الآيتين الاخيرتين القرآن الكريم • وقد تأتى الكلمة بمعنى
أمر الله وحكمه كقوله تعالى (وكلمة الله هى العليا — ٤٠ التوبة) وقوله
تعالى (ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون — ٩٦ يونس) •

والامام ابن تيمية يستهجن اطلاق هاتين الكلمتين (صوت وحرف)
ولكنه لا ينكر معناه بل يؤيدهما بقوة ومعه الدليل من القرآن والحديث
والمعقول والمنقول ، مع التنزيه التام لله سبحانه وتعالى ، فيقول :
(وان الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شئ لا في ذاته ولا في أسمائه
ولا في أفعاله ، فكما لا يشبه علمه وقدرته وحياته علم المخلوق وقدرته
وحياته ، فكذلك لا يشبه كلامه كلام المخلوق ، ولا معانيه يشبه معاني
المخلوق ، ولا حروفه تشبه حروفه ولا صوت الرب يشبه صوت العبد) •

ولكن هذا الكلام ومثله الذى يردده الامام فى كل كتبه ورسائله-
وفتاويه ليس كافيا عند المؤلف فى التنزيه ، وليس كافيا فى نفى التشبيه
والتجسيم ، لان التنزيه ونفى التشبيه والتجسيم عنده هو نفى الصفات.
نفيا تاما . وينقل عن الكوثرى قوله (قول أحمد « ان الله لم يزل متكلم
ان شاء » . . بمعنى أن الكلام صفة قديمة وأنه تعالى يكلم أنبياءه متى
شاء بدون حرف ولا صوت بالوحى ، ومن وراء حجاب ، أو بارسال
رسول) . واذا كان المؤلف يعيب على ابن تيمية قوله بالحرف والصوت
فلم لا يعيب على الكوثرى نفى الحرف والصوت حيث لم يرد عن السلف
نفى ولا اثبات ؟ بل ان موقف ابن تيمية هو الاسلام لانه يقول بصريح
العبارة : (لم يقل أحد من السلف هذا ولا هذا) ولكنه كما أسلفنا
يناصر معنهما ويؤيدهما بقوة .

لأمر ما يكرر المؤلف ويعيد ما سبق أن قاله مرات عديدة ، ربما
كان مكلفا بتأليف كتاب كبير فى الطعن على الامام ابن تيمية ليتخذ مدخلا
للطعن على السلف والسلفية ، ولما لم يجد ما يقول نقل ما قال الكوثرى
فى الرد على نونية الامام ابن القيم فى كتابه ، ونقل أيضا فقرات مما رد
به أبو الحسن تقى الدين السبكي على النونية . ومما قال السبكي :
اللفظ الذى فى البخارى (فينادى بصوت) ، وهذا محتمل لان تكون
الدال مفتوحة — أى مبنى للمجهول — أو تكون مكسورة فيكون المنادى
هو الله تعالى ، ثم يقول : فما دام فى الامر احتمالين ، فقد يكون الصوت
من ملائكته أو من يشاء الله . أما الاحتمال الآخر فقد سكت عنه لانه
لا يخدم مذهبه فى التعطيل .

واذا كان الامام ابن تيمية قد نقل عن الامام أحمد بن حنبل قوله—
وقد سئل عن زعم أن الله لم يتكلم بصوت ، قال : (بلى تكلم بصوت)
وأنه — أى الامام أحمد بن حنبل — قيل له ان عبد الوهاب قد تكلم
وقال : من زعم أن الله كلم موسى بلا صوت فهو جهمى عدو الله وعدو
الاسلام ، فتبسم أبو عبد الله وقال : (ما أحسن ما قال عافاه الله) .
نقول اذا كان الامام ابن تيمية نقل هذا عن الامام أحمد أفيجاب

عنى أنه نقل عن امام من أئمة المسلمين المعتبرين ، مع أن المؤلف يسند رأيه بما ينقل من رجال أقل شأنا وأقل ادراكا لحقائق الدين ومدلولات البسنة من الامام أحمد بن حنبل • بل نقل من رجال معروفين باعترالهم وتعطيلهم للصفات •

ثم يمضى المؤلف فى سفسطة عجبية فيرد على حديث الزهرى الذى نقله ابن تيمية ، قال : (لما سمع موسى كلام ربه ، قال : يارب هذا الكلام الذى سمعته هو كلامك ، قال : نعم يا موسى هو كلامى • • • الخ الحديث) وفى الحديث أن الله سبحانه وتعالى تجلى عليه ببعض قوته فى كلامه ، وأنه لو تجلى عليه بكل قوته لما أطاقه ولمات • وليس فى معنى هذا الحديث أية غرابة عند المثبتين للصفات ، فهو أشبه بطلب موسى أن يرى الله ، فقال الله له (لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى) فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا (فاذا كان تجليه سبحانه للجبل الضخم الجامد دكا ، ورؤية موسى لهذا المنظر صعقته ، فكيف اذا تجلى له ؟ أليس ما فى الآية يطابق ما فى الحديث ؟ ولكن الهوى يعمى ويصم •

ثم أخذ المؤلف يصول ويجول لتعطيل ما جاء فى الحديث أن موسى سمع كلام الله ، وأن الله تجلى له ببعض قوته فى كلامه ، وما زال يرغبى ويزبد حتى أخذته الجلالة — كما يقولون — فأخذ يحوقل ويسبح ويستغفر ويتمتم وفى دروشة تامة لأنه ارتكب اثما بنقل كلام ابن تيمية •

ثم ان المؤلف استنجد بما قال الكوثرى فى تكذيب — أو على الأقل اضعاف — كل حديث رواه ابن تيمية فى الاستشهاد لما ذهب اليه فى اثبات الصفات له سبحانه مع تنزيهه أن تكون صفاته كصفات خلقه ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، حتى أنه لم يبال فى تكذيب أحاديث أخرجت فى الصحيحين • وان لم يستطع أن يكذبه يؤوله تأويلا يبعده عن المعنى المقصود ، ولا أدرى لماذا يتعسف المؤلف والكوثرى والباقلانى وغيرهم أن الحرف والصوت يستدعى حلقا ولهاة ولسانا وشفقتين ، وتلك أدوات

الحرف والصوت • انظر يا أخى كيف حمل التعطيل والانكار أصحابه الى هذا الاسفاف فى حق الله سبحانه وتعالى • والمثبتون يلحون فى كل كلمة يقولونها (ليس كمثله شئ وهو السميع البصير) ويقولون : لا كحرف ولا كصوت المخلوقين (فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا) ثم انهم يكذبون الحديث الذى لا يوافقهم ، ويستشهدون بالذى يوافقهم ولو كان مكذوباً وصدق الله (انها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) •

ان المسلم الأمى فى صدر الاسلام فهم معنى تكلم الله سبحانه وتعالى وهو على فطرته السليمة وقد كان المرتجى أن يساعد تقدم العلوم فى صقل الفطرة وانارتها ، لا فى افسادها • ثم هل كان على الامام أحمد ابن حنبل ثم الامام ابن تيمية وغيرهما من علماء السنة أن يقفوا مكتوفى الأيدى أمام المبتدعة الذين قالوا بنفى الحرف والصوت • لا والله ما كان عليهم أن يسكتوا بدون دحض تلك المفتريات مضطرين بالقول بالحرف والصوت رداً على هؤلاء المبطلين • ألم يسمع الشيخ المؤلف أن خالد بن عبد الله القسرى ذبح الجعد بن درهم الذى كان ينكر أن الله سبحانه وتعالى كلم موسى عليه السلام تكليماً ؟

ولنا عودة لنتابع الرد على مفتريات الكتاب المذكور

سليمان رشاد محمد

لقاء مع القذافى

تناقلت الصحف أنباء مثيرة عن انكار القذافى للسنة وتعديله لبعض آيات القرآن الكريم •

اقرأ تفاصيل ما تم فى « لقاء مع القذافى » فى العدد القادم من مجلة التوحيد ان شاء الله •

من الأحاديث المكدّوبة

حديث : أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : أين كنت وآدم في الجنة ؟ قال : في صلبه ، وأهبط الى الأرض وأنا في صلبه ، وركبت السفينة في صلب أبي نوح ، وقذف بي في النار في صلب أبي إبراهيم ، لم يتفق في أبوان على سفاح قط • لم يزل ينقلني من الاصلاب الطاهرة الى الارحام النقية ، مهذباً ، لا تتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما • فأخذ الله لى بالنبوة وفي التوراة بشر بي ، وفي الانجيل شهر اسمي ، وتشرق الأرض لوجهي ، والسماء لرؤيتي ، رقي بي في سمائه ، وشق لى اسما من أسمائه ، فذو العرش محمود وأنا محمد • قال الشوكاني : موضوع • وضعه بعض القصاص •

* * *

حديث : (ذهبت لقبر أمي فسألت الله أن يحييها. فأحيها فأمنت بي وردها الله تعالى) •

رواه الخطيب عن عائشة مرفوعاً ورواه ابن شاهين عنها •
في اسناده محمد بن زياد النقاش : كذاب وضاع • وأحمد بن يحيى الحضرمي ، ومحمد بن يحيى الزهري ، مجهولان •
وفي بعض ألفاظ الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم (سأل ربه أن يحيى أبويه ، وأحيها فأمنأ به ، ثم أماتهما) •

* * *

حديث : لولاك ما خلقت الافلاك •
قال الصغاني : موضوع •

* * *

حديث : ما مات النبي صلى الله عليه وسلم حتى قرأ وكتب •
قال الطبراني : منكر ومعارض للكتاب العزيز •
(التوحيد)

تعال معي لنعرف السرّ

اعداد : محمد جمعة العدوى

نعامة تدفن رأسها في الرمل

« سالومي » عنوان « باليه دانيمركي » أغلب مناظره عارية ..

أراد المسئول الدانيمركي أن يعرض هذا العمل في القاهرة .. اتصل بوكيل وزارة الثقافة للاتفاق على عرض الباليه .. اعترض الوكيل على عرضه في المسارح الكبرى بحجة أن تقاليدنا لا تسمح بذلك . الى هنا والشكر واجب للوكيل .. لكن الوكيل يفكر جيدا ، حتى لا يحرم مصر من هذا العمل الفني الرائع ، فيقترح على مسئول الفرقة عرض الباليه في الملاهى الليلية بالقاهرة .. ولعل ذلك راجع الى أن الوكيل لا يعتبر الملاهى الليلية جزءا من مصر التي لا تسمح تقاليدنا بعرض هذا الباليه العارى .. وربما لان وزارة الثقافة لا تعد نفسها مسئولة عن الملاهى الليلية .. وحتى يستطيع الوكيل بعد ذلك أن يدفن رأسه في الرمل ويقول : الحمد لله .. انها لم تعرض على مسارحنا .. نقد عرضت في دولة أخرى .. دولة الملاهى الليلية .

نحن أولى

الدانيمرك دولة متقدمة تكنولوجيا . يعيش أبناؤها بمستوى معيشى ممتاز ، ولكنهم هناك يضربون بشدة على أيدي المبذرين والمسرفين مهما كان مركزهم . وزيرة التربية والتعليم في الدانيمرك أنفقت في بعض رحلاتها الخارجية أكثر من اللازم ، طالبوها بتحمل ثلث نفقات الرحلة .. امتنعت .. صدر قرار بفصل الوزيرة .. لم يحتج أحد . نحن أولى باتخاذ مثل هذه المواقف من الدانيمرك المتقدمة . فنحن ما زلنا في عداد الدول المتخلفة .. لا النامية .. فهل يمكن أن نفعل ذلك بالنسبة لأي مسئول ينفق أكثر مما يجب ؟

أغرب وأكذب ما قيل

من السهل على أى حزب أن يقول ان برنامجه هو تطبيق الشريعة الاسلامية .. ان ذلك لن يكلفه شيئا .. يكفى أن يقول ذلك • ليخدع الناس • • لانه يعرف مدى تعلق القاعدة الشعبية بدينها • • وأغرب ما قيل فى هذا الموقف ان حزب التجمع الوحدوى « الشيوعى » يقول : ان برنامجه هو جعل الشريعة الاسلامية مصدرا رئيسيا للتشريع ، ولا بد أنك تضحك من هذه الخدعة التى تخرج من أفواه أناس يقولون : ان الدين أفيون الشعوب • • مع أنهم عند المجابهة الحقيقية للقضايا التى تتعلق بالدين ، يسقطون الدين من حسابهم ، بل انهم يلغون كلمة اسمها « الاسلام » من لغة التخاطب بينهم • • والدليل على ذلك أن مقرر الحزب وقف فى مجلس الشعب يناقش قضية الشريعة الاسلامية ، فطالب بحذف كلمة « الشريعة الاسلامية » ويستبدل بها كلمة « القيم الروحية » •

خدمة أخرى

كلما اكتشفنا وكرا من أوكار « التآمر والتخريب » فى بلادنا ، ومكنا الله من تصفيته • • كان من السهل أن يصدروا الينا شيئا آخر يحل محل هذا الوكر • • باسم آخر وتحت شعار آخر • • لان أعداء الاسلام لا ييأسون • • صفينا « الماسونية » فى مصر • • لكنها عادت مقنعة فى ثوب آخر • • من أمريكا ، على هيئة نادى اسمه « نادى الليوتر » يقولون ان هذا النادى يسعى الى نشر التفاهم والتسامح والمحبة بين شعوب العالم • • نفس ما كانت تقوله الماسونية • • والتسامح فى نظر هؤلاء أن تنس أن لك ديننا ووطنا • • وهم يغرونك بالانضمام الى هذا النادى ، لان الرئيس الأمريكى « كارتر » عضو فيه •

واحدة • • بواحدة

لن يكون غريبا عليك حين تسمع أن هناك مسرحية تحرص على الخيانة الزوجية ، لان الفن فى بلادنا انحط وابتذل • • وآخر هذا التحريض ما جاء فى مسرحية « واحدة • • بواحدة » حين ترفع الستار عن الزوجة الشابة وهى تقول لزوجها انها لو علمت خيانتها ستعامله هورا بالمثل ، طبعا لا بد أن الزوج قد ضحك لذلك • • ومع كل هذا ،

فانهم يدعون الى انضباط الشارع المصرى ، ويتركون المحرضين على
التحلل وعدم الانضباط .. مسكين هذا الشعب .. يدفع دائما .. وأكثر
ما يدفع من أخلاقه وقيمه .

خبير فى النساء

مات صحفى كبير .. كان حظه من وسائل اعلامنا أكبر مما يتصور
أى انسان .. أشادوا بعظمته .. تغنوا بمواقفه ، لكن هؤلاء نسوا
شيئا يقولونه لنا .. وهو أن هذا الصحفى حين سئل يوما .. لماذا
لم تتزوج ؟ قال : ولماذا أتزوج ، ونساء البلد كلهم نسائى ؟ ونسوا
كذلك أن يقولوا عنه : انه كان خبيرا فى « جمال المرأة » .. ولهذا كان
ينتدب دائما فى كل مسابقة « لأجمل سيقان امرأة لعام كذا » .. كانوا
أيضا يلقبونه بملك العزاب ..
هذا نمط من عظمائنا الذين بكينا عليهم .

سهرة دينية

أصبح من المؤلف أن تقرأ فى جرائدنا عن سهرة دينية تذايع
الليلة .. يشدك الاعلان عن هذه السهرة .. فتأتى فى الموعد المحدد
لتفتح الراديو .. ولا تجد الا قارئاً يتأوه بقراءة القرآن .. ثم تنتظر
لتسمع بقية السهرة ، فاذا بك تفاجأ بمجموعة من المشايخ فى ابتهالات
وتواشيح .. أما قضايا الاسلام الحقيقية فانهم يخافون منها ..
وربما يخافون من سامعيها اذا قيلت لهم .. وكأن الله ما أرسل رسوله
الا منشدا للتواشيح والابتهالات .

الاسلام ورقص الباليه

دولة اسلامية كبرى تدعى أنها فى طريقها الى تطبيق الشريعة
الاسلامية ، وأنها تعد شعبها لهذه الخطوة .. لكن « فرقة الباليه »
التي تتبع هذه الدولة تزور القاهرة لتقديم عروضها الفنية
الراقصة على المسارح العامة .. ولا بد أن الفنانين والفنانات فى تلك
الدولة هم الطائفة المستثناة من تطبيق الشريعة الاسلامية .. لانهم
يجلبون العملات الصعبة من الداخل والخارج .. يا حكام المسلمين ..
لا تخذعوا شعوبكم بقلب الحقائق وتزييفها . محمد جمعة العدوى

أَسْئَلَةُ الْقُرْآنِ

إعداد وإجابة: أحمد فهمي أحمد

الاخت ع. ن. طالبة بالمرحلة الثانوية بفاقوس شرقية تسال :

ما الحكمة في أن يختص الله عز وجل الرجل بالقوامة على المرأة.
في قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء) ؟

الاجابة

اقتضت حكمة الله تعالى أن يخلق الرجل والمرأة ، وأن يهييء لكل منهما طبيعة خاصة تتطلبها وظيفته في الحياة ، فعندما أختص الله سبحانه المرأة بوظيفة الحمل والارضاع جعلها مهياة من الناحية النفسية والعاطفية لهذه الوظيفة ، فهذه الامومة بكل ما تحويه من مشاعر نبيلة هي التكييف النفسى والعصبى الذى يقابل التكييف الجسدى للحمل والارضاع . فان المرأة في هذه الوظيفة التى اختصها الله بها تتحمل آلام الحمل والولادة ومتاعب الارضاع بسرور وحب لهذا الطفل الذى تفرح لفرحه ، وتحزن لحزنه ، وتمرض لمرضه ، ولا تبالي بسهر الليالى من أجل راحته . كما أن الله سبحانه ركب في هذا الطفل غريزة حب الالتصاق بأمه دائما . ولهذا اقتضت حكمته سبحانه خلق المرأة على رقة في العاطفة ، وانفعال سريع في الوجدان .

أما الرجل فان الله سبحانه كلفه بالصراع في الحياة ، استخلاصا للقوت ، وحماية لأسرته ، ودفاعا عن أهله وعرضه ودينه . وهذه الوظيفة لا تحتاج أن تكون العاطفة هي الاساس بل ذلك يضرها ، وانما تحتاج الى الفكر الذى يستطيع التدبير وحساب المقدمات والنتائج والاحتمالات : في كل عمل ، سواء كان ذلك في السياسة أو الاقتصاد أو الحروب . الخ . فان هذه الاعمال تحتاج الى الفكر وتفسدها العاطفة .

وإذا كانت الحياة في البيت والأسرة والأولاد لا بد لها من قائد هو المسئول عن توجيهها والانفاق عليها ، فإن الإسلام — وهو نظام واقعي ، يراعى الفطرة البشرية ولا يصطدم بها — يسند أعباء هذه القيادة إلى الرجل ، لأنها من الأعمال التي تحتاج إلى الفكر بينما تفسدها العاطفة الزائدة . وهذا ما نفهمه من قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) . وأجب أن أوضح للاخت السائلة أن ذلك لا يعني إهدارا لحقوق المرأة ، وإنما المحافظة عليها . وبالإضافة لهذا نقول أن الإسلام قد كفل للمرأة حقوقا لم تكفلها لها المجتمعات الأخرى شرقية كانت أو غربية ، فقد ساوى الإسلام بينها وبين الرجل في حق الملكية والانتفاع والتصرف من بيع وشراء ورهن ووقف . . . وغير ذلك ، كما لا يجوز أن نتزوج بغير موافقتها واذنها ، ويكون العقد باطلا إذا أعلنت أنها لم توافق عليه . كما أن الإسلام ساوى بين المرأة والرجل في الأوامر والتشريعات وكل ما يتعلق بالثواب والعقاب .

* * *

**الاخ مصطفى ابراهيم القلشي من طوخ طنابشا — بركة السبع —
منوفية يقول :**

**يرى علماء الطب أن ختان البنات يضر بها ضررا بالغا بينما قرأت
في صحيح مسلم بشرح النووي أن الختان في المرأة : يجب قطع أدنى
جزء من الجلد التي في أعلى الفرج .
فما حكم الشرع في ختان المرأة ؟**

الاجابة

١. — الأحاديث الواردة في ختان المرأة ضعيفة لم يصح منها شيء . ومن هذه الأحاديث ما رواه أبو داود عن أم عطية أن امرأة كانت تختن النساء بالمدينة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم (لا تنهكى) (١) فإن ذلك أحظى للمرأة وأحب للبعل قال أبو داود : وهذا الحديث ضعيف راويه مجهول .

(١) لا تنهكى بفتح التاء والهاء أى لا تبالغى في استقصاء الختان .

٢ - يرى أكثر الفقهاء أن ختان المرأة ليس واجبا ولكنه مكرومة: : أى. عمل كريم يحسن فعله .

٣ - عملية المبالغة في الختان للبنت تجرى الآن في أغلب البيئات بحجة المحافظة على العفة وعدم اثاره الشهوة . ولكننا لو نظرنا الى هذا الامر لعلمنا أن هذه المبالغة في الختان لا تفيد في ذلك شيئا ، لان مقاييس العفة والاخلاق تخضع للتربية الاسلامية في البيت . والمجتمع ، فاذا نشأت المرأة على أسس اسلامية حافظت على قيم الدين وتعاليمه وان لم تختتن ، واذا نشأت نشأة فاسدة بعيدة عن تعاليم الدين وتردت في الرذيلة فلن ينفعها الختان - أو المبالغة فيه - في المحافظة على أية قيم دينية ، لانها لا تعترف أساسا . بهذه القيم .

وعلى هذا فاننا نرى أن ختان المرأة يخضع لرأى الطبيبة المسلمة التي يطمئن اليها المسلمون ، فاذا رأت اعتدال الخلقة الطبيعية وعدم وجود هذه الجلدة التي تقطع أو صغرها لم يكن هناك داع للختان ، واذا رأت غير ذلك قامت بعملية الختان مع مراعاة الاعتدال وعدم المبالغة . أو الاستئصال . والله أعلم .

أحمد فهمي أحمد

من اخبار الجماعة

تم بحمد الله تعالى اجتماع الجمعية العمومية لجماعة انصار السنة المحمدية بالمركز العام يوم الخميس ٣٠ ربيع الآخر ١٣٩٩ الموافق ٢٩ مارس ١٩٧٩ حيث تم :

- ١ - عرض تقرير مجلس الادارة عن عام ١٩٧٨ والتصديق عليه .
 - ٢ - التصديق على الحساب الختامي لعام ١٩٧٨ .
 - ٣ - انتخاب خمسة أعضاء لمجلس الادارة بدلا من الذين انتهت عضويتهم بالاستقاط التلثي . وقد أصبح تكوين مجلس ادارة المركز العام كالآتي :
- | | |
|----------------|---|
| الرئيس : | فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم . |
| نائب الرئيس : | الدكتور محمد جميل غازي . |
| الوكيل : | أحمد فهمي أحمد . |
| السكرتير : | عبد العزيز محمد عاشور . |
| أمين الصندوق : | ابراهيم عزب الحسوقي . |
| الأعضاء : | ابراهيم الطلس - أحمد محمد محمود - بخاري أحمد عبده - دكتور جابر الحاج - محمد أبو راشد حشيش - مصطفى برهام - مصطفى عبد الجواد - عطية حنفي - عبد الباقي الحسيني - مكاشة أحمد عبده . |

في هذا العدد :

- ١ — باب التفسير الاستاذ عنتر احمد حشاد ١
- ٢ — كلمة التحرير رئيس التحرير ٦
- ٣ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم ٩
- ٤ — عن تأخذ ديننا ؟ الاستاذ محمد عبد الله السمان ١٣
- ٥ — خطأ مشهور رئيس التحرير ١٦
- ٦ — الدولة ومسئوليتها نحو الاخلاق دكتور ابراهيم ابراهيم هلال ١٨
- ٧ — الفرق في الاسلام فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام يعقوب ٢١
- ٨ — كتاب الفتوحات المكية لابن عربي الاستاذ سليمان رشاد محمد ٢٥
- ٩ — من هنا كان الطريق الاستاذ عبد البديع غازي ٢٨
- ١٠ — ضمانات لمنع الطلاق الاستاذ محمد جمعة العدوي ٣٠
- ١١ — اضواء على رواية الحديث التحرير ٣٤
- ١٢ — ابن تيمية سلفي وان رغبت انوف الاستاذ سليمان رشاد محمد ٣٦
- ١٣ — من الاحاديث المكذوبة التحرير ٤٢
- ١٤ — تعال معي لنعرف السر الاستاذ محمد جمعة العدوي ٤٣
- ١٥ — أسئلة القراء أحمد فهمي أحمد ٤٦
- ١٦ — من اخبار الجماعة ٤٨

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين ، باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الوحدة

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

رجب ١٣٩٩

المعد ٧

السنة السابعة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تليفون ٩٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	١٥ ريال	الجزائر	١٥ دينار
مكتسوت	٧٥ فلسا	المغرب	١٥ درهم
المصراتى	١٠٠ فلسا	الخليج العربى	١٠٠ فلسا
الأردن	٧٥ فلسا	اليمن و عدن	١٠٠ فلسا
ليبيا	١٥٠ مليم ليبى	لبنان وسوريا	٧٥ قرنا
تونس	٤٠ مليما	السودان	٨٠ مليما (بالبريد الجوى)

نول أوروبا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا ما يوازى ٢ ريال سعودى

مصر ٦٠ طمما

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

تضليل المسلمين باسم الدين

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »
أن يختلف المسلمون فيما بينهم حول بعض الفروع أمر قد يمكن
السكوت عنه إذا ما اتفقوا على الأصول ، أما أن يكون اختلافهم حول هذه
الأصول ذاتها فإن هذا ما يؤرق كل مخلص غيور على دينه .
ولا شك أن دعاء غير الله ، والاستغاثة بالصالحين ، وطلب المدد
منهم ، وتقديم النذور والقرابين لهم ، والطواف حول قبورهم ، كل ذلك
ليس من الفروع بل هو الأصل الأول في الاسلام لأنه يتعلق بكلمة التوحيد
(لا اله الا الله) ، فقد سمي الله عز وجل هذه الأمور شركا وكفرا ، فهو
سبحانه يقول (والذين تدعون من دونه ما يملكون من فطير ، ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاءكم ، ولو سمعوا ما استجابوا لكم ، ويوم القيامة يكفرون
بشرككم) (١) وهو جل في علاه يقول (ومن أضل ممن يدعو من دون الله
من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون . واذا حشر
الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) (٢) وهو الذي يقول عز من
قائل (واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ، ثم اذا خوله نعمة منه
نسى ما كان يدعوا اليه من قبل ، وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله . قل
تمتع بكفرك قليلا انك من أصحاب النار) (٣)

وفي مجتمعنا المعاصر انتشرت كل صور الشرك والوثنية حول قبور
الصالحين وغيرهم ، وما حدث ذلك الا لأننا خالفنا هدى رسول الله صلى
الله عليه وسلم . فان بناء المساجد حول قبور الصالحين أمر حذر منه

(١) من الآيتين ١٣ ، ١٤ سورة فاطر .

(٢) آيتان ٥ ، ٦ سورة الاحقاف .

(٣) آية ٨ سورة الزمر .

أنبى صلوات الله وسلامه عليه ، وبالف في التحذير . يقول صلى الله عليه وسلم (ان من شرار الخلق عند الله من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون على القبور مساجد) ويقول أيضا (ان من كانوا قبلكم قد اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، ألا انى أنهاكم عن ذلك) والأحاديث في هذا المعنى كثيرة .

ولذلك فأننا عندما نرى ما يدور حول الأضرحة وبخاصة في الموالد التي كانت وما زالت وستبقى سوقا رائجة لكل منكر ، حيث فيها اللهو والطرب والرقص والخمر والمخدرات والميسر واختلاط الرجال بالنساء . . . وما الى ذلك من كل أنواع المنكر ، ويتم ذلك كله باسم حب الصالحين ، والصالحون برآء من ذلك كله . أقول اننا عندما نرى ذلك تنفطر قلوبنا لما وصلت اليه هذه الأمة من جهالة وشعوذة باسم الدين .

ومما يزيد الطين بلة اشتراك علماء المسلمين في أحياء هذه الموالد ، ممن يحتلون أكبر المناصب الدينية في الدولة ، فذلك يعطى الموالد لونا من الشرعية أمام الناس . وإذا ضربنا مثلا بمولد الدسوقي الذى تم منذ أسابيع ، وانتقال فضيلة الدكتور عبد الرحمن بيسار شيخ الأزهر وفضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف من القاهرة الى دسوق ليشارك في الاحتفال بالليلة الختامية لهذا المولد ، ألا يعمل ذلك على ترسيخ المفاهيم عند الناس بشرعية الموالد بل وأنها لب الاسلام وجوهره؟ وفي الحقيقة أننا لا نعرف اذا كان اشتراك شيخ الأزهر ووزير الأوقاف في الاحتفالات بهذه الموالد يتم عن اقتناع منهما بشرعية الموالد ، أم بحكم واجبات الوظيفة والمنصب ، فأنى أذكر أن وزيرا سابقا للأوقاف — رحمه الله — صرح كثيرا بأن الموالد ليست من الاسلام فى شىء ، ورغم ذلك كان يشارك في أحيائها .

أما بالنسبة لشيخ الأزهر الراحل الدكتور عبد الحلیم محمود ، فرغم أن دفن الموتى فى المساجد مخالف لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد دفعه تصوفه الى أن يوصى بأن يدفن فى مسجد بناء فى قريته ، وقد قامت مجلة التوحيد وقتها بتوجيه النصيحة له وتذكيره بأن ذلك العمل غير مشروع ، ويفتن الناس فى دينهم (١) ولكن تم له ما أراد .

(١) مقال لفضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم بعداد مجلة التوحيد

عن شهر شعبان ١٣٩٧

فماذا كانت النتيجة ؟ . . . ؟ يلقب بالعارف بالله ثم يقام له مولد يضاف الى سبل الموالد الذى لا ينتهى ، فقد نشرت الجرائد اليومية المصرية ما نصه (يحتفل يوم الخميس ١٠ مايو بمولد العارف بالله الامام الراحل عبد الحليم محمود شيخ الاسلام بقرية السلام مركز بلبيس محافظة الشرقية . يشهد الاحتفال رجال الدين والطرق الصوفية وتلاميذ الامام من مختلف أنحاء العالم الاسلامى) وهكذا تستمر المساهمة فى تضليل المسلمين باسم الدين .

وغير الدكتور عبد الحليم محمود ، فهناك مدرس آخر بالآزهر توفى قريبا ، وكان مشهورا بين الصوفية فهو واحد من علمائهم ، تكتب جريدة الأهرام كلمة عن سيرته يذكر فيها كاتبها أن نسبه ينتهى الى الحسين رضى الله عنه — شأن جميع شيوخ المتصوفة فى مصر . وليس هذا هو المهم ، وانما أهم منه ما ذكرته الصحيفة على لسان ذلك الصوفى أنه قال فى العلماء (أنهم ان لم يدخلوا الجنة بأعمالهم فسيدخلونها ان شاء الله ، لأن الخالق اختار أجسادهم محلا لعلمه) .

ماذا يعنى هذا القول ؟ ألا يعنى أن العمل الصالح لا قيمة له طالما أصبح الانسان عالما بأمور دينه ؟ أين هذا من قول الله تبارك وتعالى (انما يخشى الله من عبادة العلماء) ؟ وهل خشية الله تحت العلماء وتحضهم على اهمال العمل الصالح ؟ فى أى شرع هذا ؟ ألم يستعذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله سبحانه من علم لا ينفع ؟ ألم يعلنها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه (يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار ، فتندلق أكتاب بطنه « أى تخرج أمعاؤه » فيدور بها كما يدور الحمار فى الرحا ، فيجتمع اليه أهل النار ، فيقولون يا فلان ، ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول بلى ، كنت آمر بالمعروف ولا آتية ، وأنهى عن المنكر وآتية) .

والشئ الذى لم تذكره الجريدة : فى أى مسجد تم دفنه ؟ ومتى سيقام له مولد ؟

اننا لا نملك الا الشكوى الى الله . ولا حول ولا قوة الا بالله .

رئيس التحرير

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي أدركته الصلاة فليصل ، واحلت لي الفنائم ولم تحل لاحد قبلي ، واعطيت الشفاعة ، وكان النبي يبعث في قومه خاصة وبعثت للناس عامة) رواه البخاري ومسلم والنسائي .

المفردات

- أعطيت خمسا = أي خمس خصال •
- نصرت = أعانني الله بالنصر •
- بالرعب = بالفرع والخوف يقذفهما الله في قلوب الاعداء •
- مسيرة شهر = أي نصرني الله بالقاء الخوف في قلوب أعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم •
- مسجدا = محل سجود ولو في غير مسجد مخصص للصلاة •
- طهورا = تحصل به الطهارة كالتيمن •
- فليصل = بوضوء أو تيمن •

١٩. الغنائم = جمع غنيمة والمراد بها ما أخذ من الكفار في الحرب وغيرها .

٢٠. أعطيت الشفاعة = للرسول صلى الله عليه وسلم عدة شفاعات ، منها الشفاعة العظمى في الموقف العظيم .

المعنى

خص الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم بفضائل كثيرة ، لم يشاركه فيها أحد من الانبياء قبله ، منها هذه الخصائص الخمس .

وانما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الخمس ، لان نفعها عظيم على أمة بكل خير وبركة ، وبدهى أن التخصيص بهذا العدد لا ينفي الزيادة .

فمن هذه الخصائص علاوة على ما تضمنه الحديث الشريف : أنه صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم ، وختم به النبيون ، وبعث ليتمم مكارم الاخلاق ، وجعلت صفوف أمة في الصلاة كصفوف الملائكة ، وأعطى الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش كما جاء في حديث حذيفة الذي أخرجه مسلم ، وفي هذه الآيات تأكيد الى ما حطه الله تعالى عن أمة من الاصر ، وتحميل ما لا طاقة لهم به ، ورفع الخطأ والنسيان ، كما جعلت أمة خير الامم ، وأنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأنه بعث رحمة للعالمين ، وأنه أعطى الكوثر ، كما أنه يحمل لواء الحمد يوم القيامة ، وغير ذلك كثير .

وقد تضمن الحديث خمس فضائل ، لان نفعها يتعدى الى أمة .

الاولى : أنه نصر بالرعب مسيرة شهر ، وذلك بالقضاء الخوف والفرع في قلوب أعدائه ، وهذا نصر رباني . منحه الله اياه كما منحه أمة المستتين بسنته ، والساثرين على نهجه ، قال تعالى (سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا) ١٥٣ آل عمران .

وليس الامر قاصرا على الرعب يلقيه الله في قلوب الاعداء ، بل

هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو ، والنصر على الاعداء (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم) •

وعلاوة على ذلك ، فان الله يثبت الذين آمنوا ، ويلقى في قلوبهم من القوة والثبات والطمأنينة ما يتوفر به النصر (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) وذلك أن الله تعالى يعين المؤمنين بأسباب النصر التي أرشدهم إليها ، كالاقتصام بحبل الله ، والتأسي برسوله صلى الله عليه وسلم ، والائتلاف والصبر والاستعداد للأعداء بكل قوة مستطاعة ، الى غير ذلك من الاشارات الربانية التي تساعدكم على النصر •

وقد عرف من حال نبينا صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين ، والامراء الصالحين ، أن تم لهم من النصر والعزة والتمكين في وقت قصير ما لم يتم لغيرهم (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) • الحج •

الثانية : قوله (وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل) أى جعلت لى الارض كلها موقعا للصلاة ، الا ما ورد فيه المنع من الصلاة الى قبر ولو كان من فيه تقيا ، أو فى المقبرة أو فى الحمام ، أو محل نجس ، أو معاطن الابل •

وهذا يخالف من سبقنا من الأمم ، لأن صلاتهم لا تصح الا فى مواضع مخصوصة ، كالبيع والكنائس والمعابد •

أما كون الارض جعلت طهورا ، فالمراد التيمم بتراب الارض أو ما صعد منها ، لقوله تعالى (فتيمموا صعيدا طيبا ، فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه) وذلك عند فقد الماء ، أو عدم القدرة على استعماله •

وكيفية التيمم : ضرب الارض بالكفين مرة واحدة ، ثم مسح الوجه واليدين بهما الى الرسغين مرة واحدة كما ورد فى السنة النبوية المطهرة • ويقوم التيمم مقام الماء ، فتؤدى به الصلاة والطواف حول الكعبة وغير ذلك مما يفعل بطهارة الماء من وضوء أو غسل •

وقوله (فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل) لان تأخير الصلاة المكتوبة عن وقتها بغير عذر : من الكبائر • والاعذار الشرعية •

• هي السفر كجمع الظهر والعصر تقديمًا أو تأخيرًا ، والمغرب والعشاء أيضا ، وكذلك النوم والنسيان لقوله صلى الله عليه وسلم (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين ذكرها ، لا كفارة له الا ذلك) ويدخل في ذلك فاقد العقل •

أما أولئك الذين يعلمون بدخول الوقت ويتكاسلون عن أداء الصلاة ، أو شغلهم أموالهم أو وظائفهم أو أعمالهم الدنيوية ، أو استحبوا العمى عن الهدى فآثروا مشاهدة الافلام التمثيلية ، أو مباراة لعب الكرة : فهوؤلاء لو صلوا بعد خروج وقت الصلاة فالله يتوعدهم بقوله (فويل للمضلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) وهم الذين أخرؤا الصلاة عن وقتها ، ويجب أن يتوبوا الى الله ولا يعودوا لفوات الوقت حتى تقبل توبتهم •

ومثل هذا ، الذي أخر الصلاة عن وقتها لأسباب غير شرعية وظن أن قضاءها بعد وقتها يخرجها من المسؤولية ، فقد مناه الشيطان بهذا القضاء الذي لا يغنى عن عذاب الله شيئًا •

ونقول ما قاله المنصفون : ان كان قضاء هذه الصلاة نوعا من الطاعة فلا يعقل أن يعذب الله على الطاعة ، وان كان القضاء معصية فلا يعقل أن يثيب الله على المعصية • اذن يجب أن يتوب من صدر منه ذلك ولا يعود ، وأن يتزود بالأعمال الصالحة •

ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الاعمال ، قال : « الصلاة لوقتها » وهذا كله ان سقطت عنه صلاة الجماعة لعذر يبيح الصلاة في غير بيوت الله •

الثالثة : قوله (وأحللت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى) وهذا تكريم من الله لنبيه وأمته ، والغنائم تشمل الغنيمة والفىء ، وكانت محرمة على من سبقنا من الامم • ثم لما حصل لهذه الامة من سعة الفتوح ، والاستعانة على الدين بأمور الدنيا ، وكان الجهاد مقرونا بقوة الايمان والاخلاص ، أباح الله لنبيه وأمته هذه الغنائم بعد أن كانت حراما • وفى ذلك يقول صلى الله عليه وسلم (جعل رزقى تحت ظل رمحى) أى أنها من الحلال الطيب •

الرابعة : قوله (وأعطيت الشفاعة) وهى الشفاعة العظمى التى يعتذر عنها أولو العزم من الرسل ، ويأذن الله لخاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم ، فيشفعه الله فى الخلق جميعا ، ويحصل له المقام المحمود الذى يحمده فيه الاولون والآخرون وأهل الارض والسموات ، كما يشفع النبى صلى الله عليه وسلم شفاعة خاصة لامته • فقد قال صلى الله عليه وسلم (لكل نبى دعوة قد تعجلها ، وقد خبأت دعوتى شفاعة الأمتى ، فهى نائلة — ان شاء الله — من مات لا يشرك بالله شيئا) •

ولما سئل النبى صلى الله عليه وسلم : من أسعد الناس بشفاعتك .
يا رسول الله ؟ قال (أسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله .
خالصا من قلبه) •

ومعنى هذا أن يعظم معانيها ويعمل بمقتضاها • فلا يلوذ الا الى الله ، ولا يستعين الا به ، ولا يتوكل الا عليه ، ولا يدعو سواه لتفريج كربة أو جلب منفعة •

فلو قال انسان : لا اله الا الله — ألف مرة ومرة — ثم لجأ الى الحسين — رضى الله عنه — مثلا ، أو البدوى أو الى أى مقبور مهما كانت منزلته ، فاسلامه مردود عليه ، وعمله الصالح لن يرفع الى الله بالرضا والقبول ، لانه التجأ الى غير الله تعالى فى شدته وتفريج كربته • والله تعالى يقول (وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا) ويقول (والذين تدعون من دون الله لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون) . ومن هذا يتضح أن هذه الشفاعة لا تنال الا أهل التوحيد نسأل الله أن يجعلنا منهم •

الخامسة : قوله (وكان النبى يبعث فى قومه خاصة ، وبعث للناس عامة) ذلك لان الشريعة المحمدية أكمل الشرائع ، لاشتمالها على الصلاح الشامل ، كما أنها صالحة لكل زمان ومكان • وقد وضعت للبشر كل دعائم الاصلاح للدنيا والآخرة ، ومتى عملوا بها صلحت لهم دنياهم . كما صلح لهم دينهم • ولن يصلح آخر هذه الامة ، الا بما صلح به أولها •
والله ولى التوفيق ••
محمد على عبد الرحيم

متى كان المستشرقون أمتاء؟

بقلم : محمد عبد الرحمن السمان

ان البحث عن مستشرق نزيه يقيم أى وزن للأمانة العلمية ، قلما سيؤدى الى نتيجة ، وهذا الحكم ليس مطلقا ، وانما هو حكم غالب حتى نكون صادقين مع أنفسنا ، لكن القلة النادرة من المستشرقين الذين نحس بشيء من الاحترام لهم هم كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود ، ومما لا يقبل الجدل ، أن للاستشراق هدفا ظاهريا ، وهدفا معنويا ، أما الهدف الظاهري فهو البحث لوجه العلم والتاريخ والفكر ، وأما الهدف المعنوي ، فهو يشمل التعصب لدين المستشرقين ، والتعصب على دين الاسلام . والمنهج يقوم على الارتفاع بشأن أديانهم ، والاقبال من شأن الاسلام . ومثل هذا المنهج خاص بالمعتدلين من المستشرقين ، وليس بغلاتهم ، أولئك الذين يقوم منهجهم لديهم على تشويه الاسلام : عقيدة وشريعة ، وفكرا ونظما ، وتاريخا وتراثا .

لقد حمل الى البريد رسالة من طالبة جامعية مسلمة بالكويت ، جاء فيها :

(قرأت في بعض المجلات كلاما منسوباً الى المستشرق — جولدتسيهر — يقول : « وقد اعتبر المسلمون أن كل ما خالف السنة ، أو كل ما لا يتماثل معها تماما — كما يذهب المتطرفون — انما هو بدعة ، سواء أكانت المخالفة في المسائل الاعتقادية أم في أهون تفصيلات السلوك في الحياة العملية . وبذا أنكر المتشددون كل فعل أو قول مقطوع الصلة بسنن السلف الصالح ، أى أنهم أنكروا كل بدعة في أية صورة كانت » . وأنا أريد أولا أن أسألك رأيك في هذا الكلام ، وثانيا — اللقاء شيء من

الضوء على هذا المستشرق ، وثالثا - من هم المتطرفون أو المتشددون الذين أشار اليهم هذا المستشرق ؟) •

قبل الاجابة عن هذه الاسئلة ، هنا سؤال يطرح نفسه علينا : متى كان هؤلاء المستشرقون نزهاء يعرفون أمانة العلم والفكر ، حتى نقيم لترهاتهم وزنا ؟ ان مهمتهم في المقام الاول هي الضرب على وتر واحد ، أو النسيج على منوال واحد ، ليثسوها معالم الفكر الاسلامي ، ويحطوا من قدره ، والذي يتابع كتاباتهم ، يتضح له التخطيط والتنسيق ، ليتحقق لهم في النهاية ما هدفوا اليه عن عمد وليس عن حسن نية •

ان كلام هذا المستشرق مردود عليه ، اذ ليس التمسك بالسنة معتبرا تطرفا ولا تشددا • وقد نعى الاسلام على ما أضيف الى الرسائل السابقة من بدع وأساطير وخرافات ، لذلك فالمستشرقون يودون من صميم قلوبهم ألا يظل الاسلام خاليا من أمثال هذه الشوائب ، حتى لا يتفوق على ما سبقه من الرسائل ••

والمستشرق المذكور أحد غلاة المستشرقين ، وهو يهودي مجري ولد عام ١٨٥٠ م ، وتوفي عام ١٩٢١ م بعاصمة المجر بودابست ، وعمل أستاذا بجامعة ، وله مؤلفات كثيرة أشهرها كتابه « العقيدة والشريعة في الاسلام » الذي وردت به العبارات السابقة ، وقد كتب بالالمانية ، ثم ترجم الى الفرنسية ومنها الى العربية ، والطبعة الثانية العربية كانت بالقاهرة عام ١٩٥٩ ، وله مؤلفات أخرى : مذاهب التفسير ، وله نفس شهرة الكتاب السابق ، وقد ترك هذا المستشرق مكتبته الخاصة ، وبها خمسون ألف كتاب ، منها خمسمائة مخطوطة من التراث الاسلامي ، هذا وقد أوصى قبل وفاته بمكتبته للجامعة العبرية بالقدس ••

أما المتطرفون أو المتشددون في نظر هذا المستشرق فهم الحنابلة ، وتلامذة الامام أحمد ابتداء بابن تيمية وانتهاء بمحمد بن عبد الوهاب ، لقد أفصح عن ذلك في نفس كتابه ، حين قال : « ولم يكن بين التيارات المختلفة للتفكير الاعتقادي في الاسلام ، تيار جد في تقبيح البدعة .

واضطهادها ، في نشاط ومثابرة كالمذهب الحنبلي ، الذي يقدر أتباعه . ذكرى رئيسه ومؤسسه الامام الذائع الصيت أحمد بن حنبل . . فقد برز من صفوف الحنابلة ، كبار اللمحمسين الشديدي التعصب للسنة ، وأشد الخصوم عداوة لكل بدعة ، سواء أكانت في العقائد أو العبادات أو أساليب الحياة وتقاليدها » .

ونحن نرد على هذا المستشرق بأن أتباع المذهب الحنبلي لا يقدرسون ذكرى الامام كما زعم ، وهم حرب على تقديس الاشخاص ، ولا يعتبر العمل على احياء السنة تقديسا لاحد ، كما أن البدعة التي يحاربونها ، هي في العقائد والعبادات ، أما أساليب الحياة ، فالبدعة فيها ما كان مخالفا لنص من قرآن أو سنة ، فالاصل في الأشياء الاباحة ما لم يرد نص محرم . .

كذلك قال المستشرق عن ابن تيمية : « وقد عمل نفر من محبيه وأتباعه على احاطة ذكره بهالة من القداسة — نفس الزعم السابق المروج — ومن أثر مذهبه : قيام احدى الحركات الدينية الحديثة في الاسلام ، وهي حركة الوهابيين التي قامت في أواسط القرن الثامن الميلادي — الى أن قال : ويكفي أن نذكر أن المذهب الوهابي يتشدد في قمع كل بدعة ، حتى أنه ينهى عن تدخين الطباقي وتناول القهوة ، التي لا يمكن بطبيعة الحال الاستدلال على شرعية تناولها من سنة الصحابة ، والتي لا تزال الى اليوم محظورة في أرض الدولة الوهابية على أساس أنها كبيرة من الكبائر » .

وهذا مجرد هراء ، وما هو أكثر هراء منه ، قول هذا المستشرق :

« من الوجهة العملية ، لا بد أن يحكم عليهم — أي على الوهابيين — أهل السنة بأنهم من الخوارج . . لانهم قوم قد خرجوا عن نطاق الاسلام السني ، وصنعوا ما صنعه الخوارج في العصور الاسلامية الاولى » .
وليس عجيبا أن يصور المستشرقون حماة السنة بصورة الخارجين عليها ، لان مهمة الاستشراق هو قلب الحقائق ، وتزوير التاريخ . .
محمد عبد الله السمان

لقاء مع القذافي

بيان من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

تناقلت الصحف أنباء مثيرة عن انكار الرئيس الليبي معمر القذافي للسنة ، وتعديله لبعض آيات القرآن الكريم . لذلك قام من المملكة العربية السعودية وفد من المجلس الأعلى العالمي للمساجد برابطة العالم الاسلامي بمقابلة القذافي حيث قام هذا الوفد بمناقشته في الدعوى المنسوبة اليه .

وقد صدر عن هذا اللقاء بيان من الرئاسة العامة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد ننشره على هذه الصفحات .

(التوحيد)

قام وفد من الامانة العامة للمجلس المذكور برئاسة فضيلة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان عضو مجلس القضاء الاعلى بالمملكة العربية السعودية ، وعضوية كل من فضيلة الشيخ أبي بكر محمود جومى كبير قضاة نيجيريا وعضو الرابطة ومجلس المساجد ، وفضيلة الشيخ أحمد الحماني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في الجزائر وعضو الرابطة ومجلس المساجد ، وفضيلة الشيخ على مختار الامين العام المساعد للمجلس الاعلى العالمي للمساجد ، بزيارة الجماهيرية العربية الليبية بناء على ما دار بين الامانة والجماهيرية للبحث مع العقيد معمر القذافي حول ما تناقلته الصحف والانباء من انكاره للسنة النبوية أن تكون مصدرا من مصادر التشريع الاسلامي . وقد تم بالفعل اجتماع الوفد به في الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الاربعاء الثانى عشر من شهر صفر ١٣٩٩ هـ . في مدينة بنى غازى بليبيا . وتبادل الجميع وجهات النظر ، وبين الوفد له الادلة الشرعية من الكتاب والسنة على عظم منزلة السنة في الاسلام وأنها الاصل الثانى في اثبات

الاحكام ، وأن العلماء قد عنوا بها ، وعرفوا صحيحها من سقيمها ، ووضعوا لذلك قواعد وأصولا يعرف بها صحيح الاحاديث من ضعيفها ، وأجمعوا على اعتماد ما صحت به الاحاديث . فأظهر اقتناعه بأكثر ما قاله الوفد ، وأوضح للوفد موقفه من الكتاب والسنة والحديث ، وأنكر بشدة ما نسب اليه من أنه حذف كلمة « قل » من ﴿ قل هو الله أحد ﴾ أو أنه صلى العصر ركعتين حضرا ، كما أوضح للوفد بأنه يعترف بالسنة الفعلية فقط كالصلاة والحج ، أما الاحاديث انقولية فان ما يصح عنده منها يعمل به ، ووعد بأنه سيعلم ذلك على الملأ .

هذا ملخص قرار الوفد . وقد دلت الادلة من الكتاب والسنة الصحيحة ، واجماع أهل العلم على أن السنة الصحيحة القونية والفعلية والتقريرية أصل عظيم من أصول الاسلام ، وهى الأصل الثانى فى اثبات الاحكام الشرعية وبيان الحلال والحرام ، وهى الوحي الثانى . كما أجمع العلماء أيضا على أن من جحد كون السنة أصلا معتبرا يرجع اليه فى الاحكام وزعم أنه يكتفى بالقرآن عنها فهو كافر مرتد عن الاسلام . وقد صنف فى ذلك الحافظ السيوطى رسالة سماها مفتاح الجنة فى الاحتجاج بالسنة ، ذكر فيها الادلة من الكتاب والسنة والآثار على وجوب تعظيم السنة والاخذ بها ، وأنها الأصل الثانى من أصول الاسلام . كما ذكر فيها اجماع العلماء على كفر من أنكر السنة وزعم أنه لا يحتج الا بالقرآن . ولا شك أن من أنكر السنة فقد أنكر القرآن وكذبه ، لان القرآن الكريم قد أمر فى مواضع كثيرة بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه ، وعلق الرحمة والهداية ودخول الجنة والنجاة من النار على ذلك . وقد كتبنا فى هذا المقام مقالا أبسط من هذا البيان ننشره قريبا ان شاء الله .

فالواجب على العقيد أن يعلن توبته الى الله سبحانه من انكاره ما أنكر من السنة ، وأن يعلن التزامه بما صح منها عند أهل

العلم كأحاديث الصحيحين وغيرها مما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً . وهنا أمر عظيم يهم القراء والمسلمين يتعلق بالعقيد ، ويجب علينا التنبية عليه وبيان حكمه ، وهو أن الكاتبة الإيطالية (ميريلا بيانكو) قد ذكرت في كتابها (القذافي رسول الصحراء) ص ٢٤١ عن العقيد ما يدل على أنه يدعى أنه رسول من رسل الله ، وقد خاطبته في الصفحة المذكورة بقولها له : يا رسول الله أكنت راعى غنم ؟ فأجابها بقوله : نعم ، فلم يكن هناك نبي لم يفعل ذلك . وهذا الجواب يقتضى اقراره لها على أنه رسول الله ، لانه لم ينكر عليها ، ولم يقل لست برسول . ومعلوم أن دعوى الرسالة أو النبوة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كفر أكبر وضلال عظيم وردة عن الاسلام باجماع المسلمين ، لان ذلك تكذيب لقول الله عز وجل (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) وتكذيب لما تواترت به الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدالة على أنه خاتم النبيين والمرسلين ، لا نبي بعده ولا رسول ، وقد قاتل الصحابة رضى الله عنهم من ادعى النبوة بعده ، واعتبروه كافراً حلال الدم والمال ، كالاسود العنسى ومسيلمة الكذاب والمختار بن أبى عبيد الثقفى . وقد أجمع علماء الامة اجماعاً قطعياً على أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين والمرسلين لا نبي بعده ولا رسول . وقد كفر العلماء فى عصرنا وقبل عصرنا مرزا غلام القاديانى لما ادعى النبوة ، وكفروا من صدقه فى ذلك . فالواجب على العقيد أن يعلن فى وسائل الاعلام تكذيبه لما زعمته هذه الإيطالية ، وأنه ييراً إلى الله من ذلك ان كان ذلك لم يقع منه . فان كان قد وقع منه فالواجب عليه اعلان التوبة النصوح من ذلك ، ومن تاب تاب الله عليه ، كما دل على ذلك كتاب الله المجيد وسنة رسوله الكريم عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم . ومن ذلك قول الله سبحانه (ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون . الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك

أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) فبين سبحانه أنه لا بد من اعلان التوبة وبيان ما كتم من الحق • وقال النبي صلى الله عليه وسلم « التوبة تهدم ما كان قبلها » • والآيات والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ونسأل الله أن يهدينا وإياه سواء السبيل ، وأن يمن علينا وعليه وعلى سائر المسلمين بالتوبة النصوح من جميع الذنوب • انه ولى ذلك والقادر عليه • وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان •

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام .

لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد
ورئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة
ورئيس المجلس الأعلى العالمى للمساجد التابع للرابطة

التوحيد

ننشر على قرائنا هذا البيان الذى أصدرته الرئاسة العامة للمجلس الأعلى للمساجد برابطة العالم الاسلامى فى مكة • وقد كنا نود أن يسأله هذا الوفد عما جاء فى كتاب (القذا فى رسول الصحراء) الذى أشار اليه هذا البيان • فان الدلائل تشير بوضوح الى أن الكاتبة الايطالية مؤلفة الكتاب لم تكذب حين نشرت فى كتابها ما نسبته للقذا فى من ادعائه النبوة •

ويؤكد هذا أيضا ما أذيع من تليفزيون ليبيا من اجتماع القذا فى بعلماء المسلمين فى ليبيا ، حيث طلب اليهم أن يقوموا بحذف اسم (مصر) من القرآن الكريم • وهو بهذا قد ارتد عن الاسلام ما فى ذلك شك لمحاولته التعديل والتغيير فى كتاب الله •

(التوحيد)

اللقاء الكبير في كسلا

من اخواننا جماعة أنصار السنة المحمدية في كسلا - السودان ،
ورد الينا الخبر التالي : توافدت الوفود من مدن وأرياف السودان ومن
خارجه الى مدينة كسلا عاصمة مديرية كسلا بالسودان ، وذلك لمشاركة
جماعة أنصار السنة المحمدية بكسلا الفرحة بمناسبة افتتاح جامع
التوحيد الرابع لجماعة أنصار السنة بهذه المدينة .

وفي مساء يوم الجمعة ١٧ ربيع الآخر ١٣٩٩ الموافق
١٦ مارس ١٩٧٩ وفي ساحة الجامع ، وبحضور ما يزيد عن الخمسة
آلاف من الموحدين علا المنصة الشيخ محمد الحسن عبد القادر رئيس
جماعة أنصار السنة المحمدية بكسلا ، وشكر الحاضرين وكل من ساهم
في عمارة هذا الجامع ولو بقدر ذرة عملا كان أو عوناً . وخص بالشكر
محافظ المديرية ، وشكر أيضاً كل المصالح والهيئات والوفود التي
حضرت من خارج السودان وداخله ، وعلى رأسهم وفد المركز العام
بقيادة الشيخ محمد هاشم الهدية رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية
بالسودان . وخص بالشكر أيضاً الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز
الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد على
قبوله الدعوة وايفاده الشيخ زيد بن محمد بن ابراهيم الخرعاني .

وبعد كلمة الشكر والترحاب قدم الشيخ محمد الحسن عبد القادر
برنامج الندوة . وكان أول المتحدثين الشيخ محمد هاشم الهدية ثم
تلاه الشيخ زيد بن محمد الخرعاني . واستمر تعاقب المتحدثين على
المنصة في كلمات حول الدعوة عامة والتوحيد خاصة . وانتهت الندوة
في وقت متأخر من الليل ، ثم تلتها ندوة أخرى في اليوم التالي افتتحها
الشيخ مجذوب حاج سعيد نائب رئيس جماعة أنصار السنة بكسلا ،
وتحدث فيها رؤساء الوفود ، واختتمها الشيخ محمد هاشم الهدية
بالاجابة على الاسئلة .

وبانتهاء هذه الندوة انتهت أيام الاحتفالات بهذه المناسبة العظيمة .

شَخِّحْ مشكلةَ جَدِّ يَدَةٍ يَطْلُ بِرَأْسِي

بقام : الدكتور إبراهيم إبراهيم

كلما نمضى خطوة الى الامام — بعد طول تعثر — ونحمد الله أن خطونا هذه الخطوة يأتي لنا المغرمون باخراج المرأة من بيتها ، ومن أنوثتها ، ومن بين أولادها بمشكلة جديدة تعمل على زيادة تغريب المرأة عن بيتها ، وايغالها في طريق (الاسترجال) والتشبه بالرجال بحجة المساواة بين الرجل والمرأة . ومشكلة اليوم هي رغبة المرأة أو رغبة المغربين للمرأة — في وصولها الى العمل في القضاء والنيابة العامة .

وأقول لهؤلاء أولا : هل درستتم احتياج الدولة لعمل المرأة في القضاء ، أو النيابة العامة ، أو حتى النيابة الادارية التي تعمل فيها الآن ؟ وهل درستتم مدى قدرة المرأة عموما في الاعمال التي تولتها بالفعل الآن ؟ وهل هي مرتاحة الى هذا العمل الجديد الذي تمارسه ، وهل يمكنها من الجمع بين أدائه على الوجه الاكمل أو المطلوب ، وبين أداء واجب البيت والزوج والاولاد ؟ وهل تستفيد الفائدة المادية التي سعت اليها بهذا العمل كما قدرت ؟ وهل أحست بالمساواة بينها وبين الرجل كما لم تحس بها من قبل ؟

ان هذه المساواة التي يلهثون للجري وراءها ، هي موجودة ومتحققة وحصلت عليها المرأة منذ أربعة عشر قرنا من الزمان من أول نزول القرآن ، ولكن لا على هذا الشكل الذي يريدونه للمرأة الآن .

هذه المساواة أعلمنا الله بها وأنها متحققة أولا في الطبيعة الانسانية والنفس الانسانية على حد سواء ، بين الرجل والمرأة كما جاء ذلك في قوله تعالى في أول سورة النساء : (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم

من نفس واحدة ..) فالنفس الانسانية هنا واحدة منها الرجال ، ومنها النساء ، وان كان هناك بعد ذلك ، تفاوت في الاستعداد لمسئوليات الحياة بين الرجال ، وبين النساء ، وتفاوت بين الرجال أنفسهم في استعداد كل لعمل هييء له ، ولم يهياً لغيره ، فهذا للطب وهذا للهندسة ، وهذا للحرب ، وهذا للإدارة ، وهذا للأعمال العامة الى غير ذلك مما يحتاجه تخصص الحياة ، وتعدد جوانبها .

والتقسيم الاعظم الذى جاء على هذا الاساس ، أن النساء للبيوت ، والرجال للأعمال التى هى خارج البيوت ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته ، فالامام راع ، وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة فى بيت زوجها راعية ، وهى مسئولة عن رعيته) ..) فمكان المرأة هنا هو البيت وهو قسمتها التى قسمها الله لها ، ولذلك نزل قوله تعالى : (ولا تطلبوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ، للرجال نصيب مما اكتسبوا ، وللنساء نصيب مما اكتسبن ، واسألوا الله من فضله) وذلك حين سألت بعض النساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يبيح لهن أعمال الرجال أو ماوجب على الرجال دون النساء ، كالجهاد فى سبيل الله والحرب ، وصلاة الجمعة والجماعة والعديد ، وشهود الجنائز .

والنساء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يكن يطلبن هذه الاعمال بقصد المساواة — التى تشغل نساء اليوم — بالرجال ، وانما طلبنها بقصد الوصول الى ثواب الله وحسناته فى هذه الاعمال ، كما حصل على ذلك الرجال ، فكان جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهن : (ان طاعة المرأة لزوجها ، وابتغاءها مرضاته ، واتباعها موافقته ، يعدل ذلك كله) وفى موقف آخر قال لهن : (ان حسن تبعل المرأة لزوجها يعدل ذلك كله) ثم نزلت هذه الآية تنبهن الى أنهن اذا أردن الثواب ، فليسألن الله من فضله ، أن يوفقهن الى الاعمال الصالحة فى حدود ما اختصن به من الفضل الذى أهلن لعمل البيت دون الرجل نظير اكتسابهن لذلك صفات خلقية ليست للرجل . وكذلك الرجال فى هذا

المجال ، لا ينظرون الى ثواب النساء على أعمالهن في البيت والامومة .
هذه هي المساواة الحقيقية ، وهذا هو وجه التقدير للمرأة ، كما
. جاء في قوله تعالى (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه
حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) وغير ذلك
من الآيات الكريمة والعديدة والتي جاءت بهذا الصدد .

وحديث المساواة التي حققها القرآن الكريم حديث واسع عريض ،
نذكر منه : اثبات أحقيتها في الميراث بعد أن كانت لا ترث عند معظم
الشعوب والامم ، ولا زالت عند بعضها الى الآن ليس لها حق الارث ،
وكذلك حق التملك ، والبيع ، والشراء والحرية الشخصية في ذلك ،
وحرية الاختيار في الزواج وابداء الرأي في المسائل العامة ، الى آخر
ما هنالك من حقوق تتعلق بصفة الانسانية في الانسان بصرف النظر
عن كونه رجلا أو امرأة .

هذه هي القضية في لبها وأساسها نقدمها لمن يجرون وراء اسناد
أعمال الرجال الى النساء بحجة التسوية بين النوعين ، واعطاء المرأة
هذا الحق الذي هضمها الرجل اياه .

ونأتى لموضوع القضاء ، كما أشارت اليه جريدة أخبار اليوم ،
فنقدم أولا تلك الموانع التي تمنع المرأة من تولي القضاء كما قدمها
المستشار عادل خليفة ، رغم ميله الى رأى من يطلبون هذا العمل ،
تحقيقا للمساواة بين الرجال ، وبين النساء .

يقول الاستاذ المستشار : (حقيقى أن هناك بعض الاعمال في
النيابة العامة تحتاج الى جهد شاق لا يتناسب مع طبيعة وامكانيات المرأة
مثل الاستدعاء للتحقيق الفوري ، والانتقال لاماكن صعبة خاصة في
الاقاليم في حالات التحقيق في جرائم الخطف ، والاغتصاب ، والقتل .)
ولكن السيد المستشار رغم تقديمه هذه الموانع ، وهى أصيلة في طبيعة
عمل النيابة والقضاء ، الا أنه بعد ذلك يحاول أن يقحم المرأة على هذا
الميدان تلبية لرغبة تيار أعمى يريد أن يعصف بالمثل الاسلامية ،

وبتقاليد المجتمع الاسلامي التي ارساها الله سبحانه وتعالى له ، تميزا له عن بقية المجتمعات غير الاسلامية ، والتي تتخبط دائما في حياتها نتيجة بعدها عن الاسلام ونظمه وتقاليده .

يقول المستشار : (لكن ونحن نناقش قضية دخول المرأة النيابة العامة أم لا . . ؟ علينا أن نعترف أن هناك بغض الوظائف التخصصية في النيابة العامة والمحاكم يمكن أن تتولاها المرأة بنجاح مثل العمل في نيابات ومحاكم الاحداث والاحوال الشخصية ، وهي هنا أقدر بطبيعتها على تفهم أمور الطفولة والوصايا ، ورعاية شئون القصر والارامل . .) ثم يختم كلامه بأن المرأة (حصلت على كافة حقوقها مثل الرجل ، ولا بد من اعادة النظر في حقها في التعيين في باقى الهيئات القضائية) .

والامر هنا كما قلنا انما هي رغبة المساواة المزعومة ، ولوثة انجرى في فلك الغير من غير المسلمين ، وممن خرجوا على حدود الاسلام .

ونلاحظ هنا أن السيد المستشار ، انما أراد أن يعطى لها نصف الحق في القضاء في حدود امكاناتها تحقيقا لرغبة المساواة .

ونقول للأستاذ المستشار : كيف تطلب ذلك ، وقد قال الله للنساء (وقرن في بيوتكن) وهل يتحقق هذا الامر الالهى الكريم ، مع تحقيق رغبتكم ؟ كيف يتحقق للمرأة القرار في البيت مع اسنادك لها تلك الاعمال التي تخرجها من البيت ، ولا يتأتى لها أدائها الا في الاماكن التي أشرت اليها والخروج لها ؟ أنفذ أمر الله في القرآن أم رغبتكم ورغبة زعيمات التقليد للأجنيبيات لذات التقليد ؟

وليكن في اعتباركم أن القرآن ما قال للمرأة (وقرن في بيوتكن) الا محافظة عليها ، وعلى شخصها وعلى عرضها ، ولذلك قال لهن بعد ذلك : (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) ثم قال لهن بعد ذلك أيضا تأتيدا لمنع هذا التبرج : (وأقمن الصلاة وآتين الزكاة ، وأطعن الله ورسوله ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، ويطهركم

تطهيرا) والكلام وان كان موجها أولا الى نساء الرسول صلى الله عليه وسلم فهو موجه أيضا وبالتبعية الى بقية النساء المسلمات ، فقد جاء بعد ذلك قوله تعالى : (ان المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات ، والقانتين والقانتات ، والصادقين والصادقات ، والصابرين والصابرات ، والخاشعين والخاشعات ، والمتصدقين والمتصدقات ، والصائمين والصائمات ، والحافظين فروجهم والحافظات ، والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ، أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما) ثم تأتي الآية الثانية تستنكر الخروج على أمر الله وأمر رسوله فتقول (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله ، فقد ضل ضلالا مبينا) .

وفي ظلال هذه الآيات الكريمة مجتمعة نجد أن الله سبحانه وتعالى قرن صلاح المرأة ، وطاعتها لله ورسوله ، بقرارها في البيت .

فهذا هو حظ المرأة من العمل بعد التعلم ، ولاحظ لها غيره . ولنعلم جميعا أن القضاء أو النيابة العامة ، هي من الولاية العامة التي منعها الرسول صلى الله عليه وسلم من النساء وقال فيها : (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) .

ألا ان في الرجال الكفاية لتولى جميع الاعمال ، وبنجاح لا تصل اليه المرأة ، وفيهم أيضا الوفرة والحمد لله . فلا داعى اذن للجري وراء حق موهوم اسمه المساواة ، وترك البيت خاويا على عروشه ، وكنس ربة البيت له من الصباح بخروجها الى الديوان أو المحكمة ، وتطهيره من الاطفال الصغار بسوقهم كأولاد الانعام ، وصغار الضأن ، الى المراعى الجماعية ، أو محطات تربية الدواجن ، التي يطلقون عليها دور الحضانة ، أو رياض الاطفال .

ابراهيم هلال

وأمر أهلك بالصلاة

بقلم: عبد الحافظ فرغانى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ..

يقول الله تعالى : « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ، لا نسألك رزقا ، نحن نرزقك ، والعاقبة للمتقوى » آية ١٣٣ سورة طه .
أمر الله نبيه أن يأمر أهله بالصلاة ويصبر وهو يدعوهم اليها ، وأخبره أنه لا يسأله رزقا ، بل هو الذى يرزقه ، وأخبره أن العاقبة الطيبة للمتقوى .

فى هذه الآية مسائل :

الاولى : أن الامر فى الآية مخاطب به النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو قد انتقل الى الرفيق الاعلى ، وبقيت الآية ناطقة . فمن تخاطب اذا ؟ انها تخاطب المسلمين من بعده عليه الصلاة والسلام . وكل أمر أو نهى فى القرآن مخاطب به النبى صلى الله عليه وسلم فهو لأئمة من بعده ما دام جاء مطلقا غير مقيد . فيكون معنى الآية : يأيها المسلمون مروا أهلكم بالصلاة ، واصبروا على هذا الامر ، والله لا يسألكم أن تعطوه رزقا ، بل هو الذى يرزقكم ، والعاقبة الحسنة التى تحبونها انما هى للمتقوى .

الثانية : أن أهل الانسان هم أصله وفرعه وما يتعلق بهما . فالآباء والامهات وان علون ، وما يتعلق بهم هم أهل ، والابناء وما يتعلق بهم هم أهل . وعلى ذلك فالاعمام والعمات والاخوال والخالات وما يتعلق بهم هم أهل . والابناء والاحفاد وما يتعلق بهم من زوجات هم أهل . وكل هؤلاء أهل الانسان . وكل فرد منهم أيضا أهل لبقيتهم . وهذا الفرد أيضا مطالب أن يأمر بالصلاة . فيكون مقتضى الآية أن الجميع مطالبون بهذا الامر ، وهو أن يأمرؤا غيرهم من أهلهم بالصلاة . وما

أحسن أن يأمر الصبي الصغير الرجل الكبير من أهله بالصلاة ان رآه مقصرا فيها ، والكبير يأمر الصغير بها ، والمرأة تأمر زوجها ، والرجل يأمر زوجته ، وبقيتهم كذلك .

الثالثة : الصلاة ذاتها : فان الامر بها مختلف ، فتارة يكون أمرا بأدائها ، وتارة يكون أمرا بالمحافظة عليها وعلى وقتها ومحلها . فمن صلى فحسب لا يكون مصليا حتى يقوم بالصلاة على وجهها . ونحن نعرف أناسا يصلون في بيوتهم ولا يذهبون الى المسجد الا يوم الجمعة ، فهؤلاء مضيعون محل الصلاة . ومنهم من يصلون الصلاة في غير وقتها ، فيصلون الظهر في وقت العصر ، ويصلون العصر في وقت المغرب ، وهكذا ، فهم مضيعون للوقت . ومنهم من يضيعون الصلاة ذاتها ، فلا يحافظون على قيامها وركوعها وسجودها ولا يخشعون فيها ، فهؤلاء مضيعون لذات الصلاة . فمن أمر غيره بالصلاة فلا يغفل عن هذه الجوانب . فرب مصل في أول الوقت وهو مضيع للخشوع ، ورب خاشع في الصلاة وهو مضيع للوقت . والصلاة اذا أديت على الوجه المشروع كان لمؤديها من الشعور بحلاوتها ولذتها ما يزيده حبا شيئا واكثرها منها . فانها لقاء مع الله ومناجاة له وسماع لكلامه وقرب منه وصعود الى الملا الأعلى تمثلا وتخिला .

الرابعة : ولما كان أمر الامل بالصلاة كبيرا — وغير الامل كذلك — إلا على الخاشعين كما قال سبحانه ، فقد ذكرت الآية الصبر وزادت فيه حرفا في بناء الكلمة . وزيادة الحرف في بناء الكلمة يدل على زيادة المعنى . فكأن الصبر على الامر بالصلاة ينبغي أن يكون صبرا زائدا على غيره . والامر بالصلاة ينوع : تارة يرهب ، وتارة يرغب ، بحسب الحال ، ويكون قصده تحقيق هذا الامر وهو اقامة الصلاة . ولا بأس من الترغيب في الطاعة رغبة في مرضاة الله وجزائه ورغبة أيضا في شيء من أشياء الدنيا مما يرغب الناس فيه . فقد ورد أن سلفنا كانوا يصنعون العرائس من العهن يلهين بها الصبية يلعبون بها ليتصبروا عن الطعام ويتعودوا الصيام .

الخامسة : ولما كان الامر باقامة الصلاة في أول وقتها وفي المسجد، وخاصة في محيط التجار والصناع ، يتوهمون أنه مفوت عليهم أرزاقهم، فيؤخرون وقتها ويؤدونها نقرا ، كان في الآية اشارة الى النهي عن هذا واقامة مفهوم صحيح بدله ، وهو أن الله لم يكلف عبده أن يرزق نفسه ، بل هو الذي يرزقه . فيجب أن لا يقصر في طاعته . وربما جادل في هذا المجادلون فقالوا ان الله لا ينزل الارزاق من السماء بل جعلها في الارض وكلفنا البحث عنها . وهذا — كما قيل — كلمة حق أريد بها باطل . ان الله سبحانه يرزق عباده من غير عمل منهم يساوى هذا الرزق ، فلا يخون الرزق على قدر العمل حتى يقال من عمل كثيرا رزق كثيرا . والواقع بين أيدينا شاهد على ذلك . وأيضا فان طاعة الله في الصلاة لا تستنفد كل الوقت بل هي عشر الوقت عند المحسنين وأقل من ذلك عند غيرهم .

وللآية معنى ثان : وهو أن بعض الناس المقصرين في الصلاة يحسبون أنهم لو قدموا في طاعة أخرى جهدهم فان هذا يغنى عن الصلاة، كمن يكون عنده مال كثير فيذهب يبنى مساجد ويوقف أوقافا للفقراء والمساكين ، وهو لا يصلى ، ويظن أن هذا يعوضه عن الصلاة . فكأن الآية تقول له : ان الله لا يسأل الناس أرزاقا أى أموالا تقدم باسمه، فانه ليس فقيرا بل هو غنى وهو الذى يعطى ، وانما يطلب من عباده طاعة وصلة به وخشوعا له وذلا . وهذا كله قائم في الصلاة . ورب بان لمسجد ولا يصلى فيه خير منه رجل فقير يصلى فيه . وهو مفهوم جاهلى يقول به ويعمل أهل الجهل . وقد أورد القرآن هذا المفهوم منسوبا الى كفار مكة ورد عليهم . فقد قالوا ان محمدا يقيم في يثرب لا يخدم بيت الله ولا يسقى الحجيج ونحن نعلم البيت ونسقى الحاج فنحن خير منه . فقال الله لهم « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله ؟ لا يستوون عند الله ، والله لا يهدي القوم الظالمين » .

وبعض الناس قد لبس عليهم الشيطان فصرفهم عن الصلاة

ونشطهم في أعمال أخرى ظاهرها الطاعة ، ولكن الطاعة أصل ومعتقد ،
من كان صادقا في طاعته فلا يختار شيئا يعمله ويترك آخر .

السادسة : لما كانت طريقة القرآن الكريم أنه يذكر الشيء ويحسنه
أو يقبحه ، يذكر عاقبته ومصيره ، فقد قال هنا « والعاقبة للتقوى »
كأنه يذكر من يصلون أن عاقبة صلتهم بالله وطاعتهم له في إقامة الصلاة
والامر بها خير ، وكأن في الكلام حذف تقديره والعاقبة الحسنی للتقوى،
لان كل شيء له عاقبة اما حسنى واما سوءى ، وذكرت الآية هنا العاقبة
للتقوى ولم تصف هذه العاقبة .

وموجز هذا أننا مطالبون بإقامة الصلاة في أوقاتها وفي محلها
وهو المسجد ، الا النوافل ، وأمورون بأن نأمر غيرنا أيضا بإقامتها،
وأول من نأمرهم أهلنا ، فانهم أحب إلينا ، وإذا أحببناهم فلندعهم الى
هذه الصلاة التى تصلهم بالله سبحانه وترفع من أقدارهم عنده .

وإذا راعى المسلمون هذه الآية فلا أحسب الا أن أكثرهم يكونون من
المصلين ، فتتوحد قلوبهم بتوحد توجههم الى الله ، وتتوحد فكرهم ،
فإنهم اذا غشوا المسجد شربوا عن مشرب واحد ، واتجهوا الى قبلة
واحدة ، واثقموا بامام واحد ، وسمعوا لكلام واحد ، فكان هذا من أكبر
أسباب توحيدهم .

نسأل الله أن يجمع قلوبنا على الهدى . وصلى الله وسلم وبارك
على محمد وآله .

عبد الحافظ فرغلى

تهنئ جماعة انصار السنة المحمدية بجمهورية مصر العربية
شقيقتها في جمهورية السودان لمناسبة افتتاح مسجد التوحيد الرابع
في كسلا . وتدعو الله عز وجل أن يثبتنا وإياهم على الحق ، وأن
يجعل صروح التوحيد في كل مكان حربا على الوثنية والخرافة بشتى
صورها ، حتى يظهر الاسلام أمام الجميع بصورته النقية الصافية .
(التوحيد)

شبهات حول البيت المسلم :

أُسْطُورَةُ مَسَاوَاةِ الْمَرْأَةِ بِالرَّجُلِ

يقام : محاضرة المصطفى

مما صدرته الحضارة الغربية لنا تحريض المرأة على الرجل ، ودعوتها الى التمرد عليه باسم المساواة بين الجنسين ، وبدعوى القضاء على « عصر الحريم » الذى تعيش فيه المرأة ، واستقلالها بنفسها بعيدا عن قهر الرجل .

والحق نقول ... ان قضية ضياع المرأة وهوانها هي في الحقيقة قضية المجتمع الاوروبى ومن قلدهم في مجتمعنا الاسلامى ، وليست هي في الواقع قضية المجتمع الاسلامى الاصيل .. فالمرأة هناك تستهلك انسانيتها وتمتهن كرامتها باسم المساواة والمدنية . فهي « عربة لذة » في فندق .. أو « رفيقة عبث » في « ملهى ليلي » أو « بنك » يودع فيه ويسحب كيف يشاء . . . ولانها رخيصة وفي متناول يد من يريد لها ، فان الرجل فقد السكن والاستقرار معها .. وأصبح يعيش متنقلا بين النساء .. وأصبحت هي كذلك .. وبالتالي فقدت أنوثتها .

تلك هي المساواة التي تريدها المرأة .. تفعل ما تشاء بدون رادع من دين أو ضمير ، لان كل هذه الاشياء ميتة فيها .. والذين ينادون بمساواة المرأة بالرجل في مجتمعنا المسلم ، يريدون للمرأة المسلمة أن تكون على غرار المرأة في أوروبا ولقد أعطتنا « مجلة التوحيد » عدد صفر ١٣٩٩ نموذجا لما يريده هؤلاء للمرأة المسلمة ، وأحلام الغد التي يحلمون بها لمجتمعنا المسلم .. ومن هؤلاء الدكتورة نوال السعداوى التي

صرحت في كتاب لها بأن على المجتمع « أن يسمح للفتاة أن تمارس العلاقة الجنسية قبل الزواج حتى تكتسب بذلك خبرة » .. هذه هي المساواة والتحرر في نظر احدي « تقديمات مصر » .. والعجب العجيب .. أنه باسم الدعوة الى المساواة قامت بعض الانظمة العربية والاسلامية بتبديل كلام الله الذي يعطى للذكر مثل حظ الانثيين ، فلم تعترف بهذا النص ، لكنها ساوت بين المرأة والرجل في الميراث بدعوى أن القرآن جاء لمرحلة معينة ، وأن هذه المرحلة قد انتهت .. ولا داعي — في نظرهم — للرجوع للوراء . وبعض تلك الانظمة أصدر أوامره الى الشرطة بالقبض على النساء المحجبات لانهن يشوهن جمال مدنهم .

والواقع أن الاسلام ينظر الى المرأة كما ينظر الى الرجل . لكل منهما حقوق وعليهما واجبات . وسنناقش منطق القرآن . لماذا لم يساو الاسلام المرأة بالرجل في الميراث . .

والحقيقة التي لا يمارى فيها أحد : أن الرجل يتحمل في الحياة كثيرا من الاعباء الاقتصادية ، فهو المسئول عن الاسرة ، وهو المكلف بالانفاق عليها اذا كان متزوجا ، أو يصبح مكلفا بذلك بعد زواجه . وعلى الرجل تقع نفقات الاقارب ، فاذا قصر الرجل في النفقة أرغم على ذلك . كذلك فإن الرجل هو الذي يدفع للمرأة صداقها ، وهو الذي يتولى الامور الضرورية في فتح بيت الزوجية .. وهذا الصداق ملك للمرأة ، وليس للرجل فيه شيء « وآتوا النساء صدقاتهن نحلة » « وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا » وهذا هو ما يشير اليه القرآن في قوله تعالى « وبما أنفقوا من أموالهم » (١) .

أما المرأة فاتها لا تكلف — حتى — بالانفاق على نفسها . فاذا لم تكن متزوجة فإن نفقتها على الاقرب فالاقرب حسب ما رتب في الفقه الاسلامي ... والمرأة لو أتيح لها أن تتصدى للحياة فإن ذلك لا يمكن بحكم تكوينها ، لأنها دائما تبدو ضعيفة ورقيقة . ويظهر ذلك في أعضاء

(١) وذلك في قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) من الآية ٣٤ سورة النساء .

جسمها ، ونعومة صوتها وضعفه ، واختلاف التكوين الجسدى بينها وبين الرجل ، وتطراً عليها تغيرات تجعلها غير قادرة على تحمل أعباء الحياة من حيض وحمل ووضع وإرضاع ، وتعلق الاطفال بها .. وهى فى هذه الاوضاع لا بد لها ممن يتولى شئونها ، ولن يتولى شئونها فى هذه المراحل غير الرجل .

أما تكوين الرجل الجسدى ، فانه يؤهله للقيام بأعباء الحياة ، لان تكوينه الجسدى أقوى وأصلب ، لانه لا تطراً عليه تغيرات مثلما يحدث للمرأة . ولذلك يكلف دائماً بأعباء المواجهة : من حماية للمرأة ... والاسرة ، والقبيلة . . ومواجهة الاعداء على مستوى الامة التى ينتسب اليها . ولعل هذا هو ما تشير اليه الآية « بما فضل الله بعضهم على بعض » .

والمرأة بطبيعتها تنزع الى النواحي العاطفية والوجدانية .. انها تغضب وتثور حين يضرب زوجها أولادها .. ويستبد بها الحزن لفقد عزيز عليها وتستمر فى الحداد عليه . . وحين تفرح فانها تسرف فى استقبال هذا الفرح .. كما أنها تستجيب بسرعة لمثيرات الحزن .. ففى بعض الدول الاوروبية جعلوا من المرأة محلفة فى بعض الشئون القضائية ، فلم تكن تقدر على مغالبة البكاء وهى على منصة القضاء حين كانت تسمع بعض القضايا المأساوية . فكانت تغادر قاعة المحكمة لتستكمل نوبة بكائها ...

وهذا الضعف البشرى الذى تعيش فيه دائماً فى تكوينها الجسدى والنفسى يجعلها دائماً عرضة للنسيان . ولعل هذا من الاسباب التى جعلت شهادة الرجل تعدل شهادة المرأتين حين أشار القرآن الى ذلك فقال : « فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل احدهما فتذكر احدهما الاخرى » .

وللشيخ محمد عبده رأى فى تفسير قوله تعالى « بما فضل الله بعضهم على بعض » يقول : « الفضل قسمان فطرى وكسبى : فالفطرى هو أن مزاج الرجل أقوى وأكمل وأجمل . وانكم لتجدون من الغرابة أن أقول : ان الرجل أجمل ، وانما الجمال تابع لتمام الخلقة وكمالها .

وما الانسان في جسمه الحي الا نوع من أنواع الحيوان • فنظام الخلقة
فيهما واحد • واننا نرى جميع ذكور الحيوانات أجمل وأكمل من اناثها
كما ترون في الديك والدجاجة • والكتس والنعجة • والاسد واللبؤة •
ومن كمال خلقة الرجال وجمالها : شعر الحية والشارب • ولذلك يعد
الاجرد ناقص الخلقة • ويتمنى لو يجد دواء ينبت الشعر — وان كان
ممن اعتادوا خلق الله • • • وتتبع قوة المزاج وتتمام الخلقة قوة
العقل وحدة النظر في مبادئ الامور وغاياتها • • ومن أمثال الاطباء
والعلماء : العقل السليم في الجسم السليم • • ويتبع ذلك : الكمال
في الاعمال الكسبية • فالرجل أقدر على الكسب والاختراع والتصرف
في الامور » •

وقد راعى الاسلام هذا الضعف في المرأة فكان تأكيده على الرجل
أن يلاحظ هذا الضعف فيها حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم
« استوصوا بالنساء خيرا » « خلقن من ضلع أعوج » • وأمر الابناء
بحسن رعاية الأمهات • • فعن أبي هريرة أن رجلا جاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله : من أحق الناس بحسن صحابتي؟
قال : أمك • قال : ثم من ؟ قال : أمك • قال : ثم من ؟ قال : قال :
ثم من ؟ قال : أبوك » كذلك أمر الاسلام برعاية البنات وحسن تأديبهن
والترفق بهن •

وهذه الفوارق ليس لها علاقة بالثواب الاخرى • فالرجل والمرأة
أمام الله سواء من حيث الثواب والعقاب « فاستجاب لهم ربهم أي
لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم من بعض » •

وبالرغم من كل هذا فان الاسلام صان كرامتها ، وحفظ لها شخصيتها،
التي كانت قبل الاسلام مهذرة • فليس لاحد أن يكرها على الزواج •
ولها الحرية في التصرف بالبيع والشراء والهبة والتقاضي وغير ذلك •
ومن حقها أن تبدى رأيها في الامور العامة والخاصة • • هذه أم هانئ
يستجير بها رجل فتجيره • فجاء على بن أبي طالب يريد وجهه • فمنعته
من ذلك وحاكمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « قد أجرنا

البقية صفحة ٤٣

دقائق الاخبار

بقلم: الدكتور عبد الكريم وهيب

انه اسم كتاب قديم متداول في الاماكن الدينية وأمام أضرحة الحسين وزينب وغيرهما رضى الله عنهما . يأتي الفلاح من قريته من جهة نائية في الوجه البحرى أو الصعيد ، يأتي ليطوف بالاضرحة سبعة أو أكثر ، ويستغيث طالبا نجدته ، ويضع نذره ... الى آخر كل هذه الصور من الشرك بالله ، ويجول في الميدان ، فيجد هذا الكتاب وأضرابه يباع رخيصة ، فيشتريه ويذهب به الى قريته ، ليقول لآخوانه وعشيرته « هذا الكتاب اشتريته من جانب الازهر ، فان كان شر - كما يقول العقلاء - فكيف يفوت على علماء الازهر ؟ »

وله فيما يقول حق ، فالى متى تترك هذه الكتب وأمثالها ترزع عقيدة الناس في الله ، وتوحى بالشرك ، وتلح على الوثنية ، وتظهر قضايا التوحيد بمظهر الخرافة والاسطورة ؟

واذا كان ذوو الضحالة في العلم يتذوقون مثل هذه الكتب وينشرونها لمكسب مادي ، أو لمرض في قلوبهم ، فأحرى بقيادة العلم وسدنة التوحيد أن يهبوا لجمع هذه الكتب والتعليق عليها ، ولا أقول اعدامها فهي تراث يبين لنا عقلية السابقين .

لما ظهر كتاب (احياء علوم الدين) للغزالي قامت ضجة وطلب العلماء في المغرب حرقه ، بل حرق بالفعل كما يقول الغزالي نفسه في كتابه (الاملاء على الاحياء) لما فيه من خرافات وأحاديث مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو ضعيفة تركها السلف وجرحها الخلف ، وقد قام الحافظ العراقي بتخريج الاحاديث أو تعديلها على هامشه ، وخيرا فعل .

لقد وجدت هذا الكتاب (دقائق الاخبار) بيد أحد أئمة المساجد

في حى الدقى بالقاهرة ، فناقشته في بطلان ما فيه ، فاحتج بأن الكتاب
مشتري من المكتبات التى أمام الازهر ، فما دام الازهر ساكتا ،
فالسكوت رضا وقبول ، وقديما قيل : « فان القول ما قالت خزامى » .

تناولت الكتاب فاذا أول صفحة فيه تقول : « لقد جاء في الخبر أن
الله تعالى خلق شجرة لها أربعة أغصان ثم خلق نور محمد صلى الله
عليه وسلم في حجاب من درة بيضاء كمثل الطاووس فسبح عليها مقدار
سبعين ألف سنة .. » ثم أخذ الكتاب يتكلم عن ايجاد الخلق من هذا
النور . المحمدى ، وأن أرواح الانبياء خلقت من ذلك النور ، فسبحوا
وهللوا ألف سنة .

ثم تكلم الكتاب عن خلق آدم والملائكة ، وأخذ يعزو الخرافات
السخيفة التى فيه الى ابن عباس أو ابن مسعود أو على بن أبى طالب
حقيقة يقظة لا مناما ، فان البعض يتهربون من المسئولية اذا نوقشوا
فيقولون انها كانت مناما — والرؤيا كما يقولون حق — ولم يعلم هؤلاء
أن جميع الناس بمختلف عقائدهم وأديانهم يرون في المنام صالحهم
وأنبياهم ، بل ويزعمون أن المرئى يتمثل لهم جهرة كما قيل عن ظهور
العذراء في الزيتون ، وكما ذكر بعض القساوسة أن المسيح يزورهم
بشحمه ولحمه ، وكما يظهر الاله المزعوم « فونتاكا » في الهند ، ويقول
بعضنا أنه يرى الرسول أو الخضر جهرة . وكلها أشياء لا بد لها اذا
أردنا تعليلا من خبير في الدراسات النفسية ، فان أحدا من الصحابة
لم يدع أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم — بعد انتقاله الى
الرفيق الاعلى — مناما أو يقظة ، وكتب التاريخ تثبت ذلك .

ان أمثال هذه الكتب التى أطالب الازهر بغربلتها ، أقول ان بعض
الابذاهب الفلسفية التى تزندقت تميل الى نشرها ، فاننا نجد ما فيها
من عبث وأباطيل في كثير من مؤلفات الصوفية قديما وحديثا .

عبد الكريم دهب

ابن تيمية سلفي وإن غيبت النوف

بقلم: سليمان رشيد محمد

- ٥ -

كان ردنا في المقال السابق على كتاب الشيخ منصور محمد محمد عويس (ابن تيمية ليس سلفيا) عن الفصلين الخامس والسادس من الباب الثاني من الكتاب والذي عنوانهما (ابن تيمية يزعم بأن كلام الله تعالى بحرف وصوت) .

ولم يكن الامام ابن تيمية هو الذي فتح باب هذه البدعة ، بل انه نص في أقواله أن السلف لم يصفوا كلام الله بهذين الوصفين لا نفيا ولا اثباتا ، ولكنه اضطر لاثبات الوصفين أمام لجاج المبتدعة بالنفي . والحق أن المعنى صحيح وان لم يرد اللفظان في كلام السلف كما قلنا ، فالله سبحانه وتعالى يسمع في الدنيا وفي الآخرة من يريد ، فصفاة سبحانه وتعالى كلها حقيقية لا مجازية كما يهرف المعتزلة وأتباعهم في كل زمان .

وعنون المؤلف الفصل السابع (زيادة بيان لفهم ابن تيمية في المتشابه) والمؤلف يعتبر أسماء الله وصفاته من المتشابه . وعاد الى ما كرره عشرات المرات من قبل أن ابن تيمية قال بقيام الحوادث بالله سبحانه وتعالى ، وأن كلامه سبحانه بحرف وصوت ، وأن ابن تيمية ينكر الجاز في اللغة ، وقد سبق أن بينا في المقالات الاربعة السابقة لهذه المقالة أن الامام ابن تيمية قد أصاب الحق في كل ما قاله : أما في قيام الحوادث بالله فقد نقل المؤلف نفسه عن الامام ما يثبت أنه انما يقصد بقيام الحوادث الصفات الالهية . أما في قضية الحرف والصوت فان الامام — كما نقل المؤلف أيضا — قال ان وصف كلام الله بهما بدعة ،

وأنه لولا اصرار المبتدعة على النفي ما أثبتتهما • أما مسألة المجاز فقد سبق أن قلنا ان المؤلف لو أنصف لقال : ابن تيمية ينكر المجاز في القرآن والسنة ، لافي اللغة ، فانه يؤكد أن كل ما جاء في القرآن والسنة من الصفات هي صفات حقيقية لا مجازية •

فاذا قال الامام في شرح حديث النزول انه نزول حقيقي ، أخذ المؤلف يرغى ويزيد ويتهم الامام بالتشبيه والتجسيم ، وينقل عن أئمة في القبطيل الرازي والباقلاني والكوثرى أن النزول هو نزول الرحمة ، والحديث يقول : ان النزول حين يمضي من الليل الثلث ، فهل رحمة الله لا تنزل الا في هذا الوقت ؟ كلا ان رحمة الله واسعة وتنزل في كل وقت ، ولو أن رحمته انقطعت لحظة واحدة لهلكت الارض ومن عليها وما عليها • وقد سفه الامام عثمان بن سعيد الدارمي — كما نقل المؤلف من كتاب (العقيدة الاصفهانية) لابن تيمية — القائلين بأن الذي ينزل هو أمره ورحمته ، قال الدارمي : (هل أمره ورحمته تدعوان العباد الى الاستغفار ؟ وهل يقدر الامر والرحمة أن يتكلما دونه فيقولوا « هل من داع فأجيب له ، هل من مستغفر فأغفر له ، هل من سائل فأعطيه » فان قررت مذهبك لزمك أن تدعى أن الرحمة والامر هما اللذان يدعوان الناس الى الاجابة والاستغفار بكلامهما دون الله ، وهذا محال عند السفهاء فكيف عند الفقهاء ، وقد علمتم ذاك ولكن تكابرون • وما بال أمره ورحمته ينزلان من عنده الليل ثم يمكثان الى طلوع الفجر ثم يرفعان ، لان رفاعة يرويه ويقول في حديثه حتى ينفجر الفجر • وقد علمتم ان شاء الله أن هذا التأويل أبطل الباطل ولا يقبله الا كل جاهل) ثم يعلق المؤلف على هذا القول فيقول : الى هنا قد لا نلمس لمسا محسوسا معنى انتجسيم • ثم ينقل فقرة أخرى مما نقله الامام ابن تيمية عن الدارمي ، تقول : انه ينكر على المؤولة تفسيرهم لكلمة (القيوم) بالذى لا يزول عن مكانه ، فالحي القيوم يفعل ما يشاء مما قد يقوهم المعطلة أنه تجسيم كالبسط والقبض ، والرفع والخفض ، ويتحرك اذا شاء ، ويهبط ويرتفع اذا شاء ، ذلك لانه سبحانه حي فعال لما يريد •

فهل تدري ما فعل المؤلف والكوثرى والرازي ، ردوا على ابن تيمية

والدارمى بالسبب والشتيم ، وأخذوا يرددون كلام المعتزلة المعطلة .
للصفات ، ولم يقدموا نصا واحدا من كتاب الله أو حديث رسول الله .
صلى الله عليه وسلم أن المراد بالنزول نزول أمره ورحمته ، ولن يجدوا
ذلك أبدا ، بل إن ما نقل المؤلف عن الإمام ابن تيمية كاف لدحض حجته
وتوثيق مذهب السلف القائلين بأن أفعال الله وصفاته كلها حقيقية
لا مجازية . لأنها لو كانت مجازية يكون الله سبحانه وتعالى قد خاطب
عباده بما لا يفهمون ، ويكون قد لبس عليهم بما لا يدركون ، ثم لا يكون
كتابه حجة عليهم ، ولا يكون بيان رسوله صلى الله عليه وسلم حجة
عليهم أيضا ، وتعالى الله عما ينتهى إليه مذاهب المبطلين علوا كبيرا .

ومن عجيب أمر المؤلف أنه ينقل أدلة ابن تيمية في الإثبات من أقوال
أهل الحديث والسنة كالإمام أحمد بن حنبل والدارمى وعبد الله بن
المبارك واسحق بن راهويه وحرب بن اسماعيل الكرمانى وغيرهم ، وهى
أدلة قوية جدا مدعمة بالنصوص ، ثم لا يجد ردا على ذلك كله إلا ما
ينقله من الباقلانى والرازى بالنفى من غير دليل كعادته في ردوده . ويرد
المؤلف حديث يوم المزيد الذى يتجلى فيه الله سبحانه وتعالى على أهل
الجنة كل يوم جمعة ومخاطبته لهم ، مع أن هذا الحديث رواه الإمام
الشافعى في مسنده ورواه ابن جرير في التفسير . والإمام ابن تيمية
يقول بنفسه إن في سند الحديث ضعفا ولكنه يستأنس به مع الأدلة
الصحيحة ، وهنا يقيم المؤلف عويلا بأن ابن تيمية يستدل بالأحاديث
الموضوعة ، ونسى أن جل أدلته أحاديث موضوعة وتخاريف معتزلة .

ثم عاد المؤلف يتحدث عن قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى)
ويتجاهل جميع الأدلة من القرآن والحديث ، كقوله تعالى (إليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه - ١٠ فاطر) وقوله تعالى (أأمنتم
من في السماء أن يخسف بكم الأرض - ١٦ الملك) وقوله تعالى (يدبر
الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة
مما تعدون - ٥ السجدة) وقوله تعالى (تعرج الملائكة والروح إليه في
يوم كان مقداره خمسين ألف سنة - ٤ المعارج) وقوله تعالى (ذلك
مأن الله نزل الكتاب بالحق - ١٧٦ البقرة) وقوله تعالى (إن ولى الله

الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين — ١٩٦ الأعراف) وقوله تعالى (وبالحق أنزلناه ، وبالحق نزل — ١٠٥ الاسراء) والانزال لا يكون الا من أعلا ، والآيات الدالة على العلو والفوقية كثيرة • أما الحديث فمنه قوله عليه الصلاة والسلام الذي رواه مسلم ومالك المعروف بحديث الجارية ، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل الجارية « أين الله ؟ » قالت : في السماء ، قال : « من أنا ؟ » قالت : أنت رسول الله ، قال : « ما لك رقبته » « اعتقها فانها مؤمنة » • والحديث المتفق عليه « لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش : ان رحمتى سبقت غضبي » وتنبه الى قوله « فهو عنده فوق العرش » وغير ذلك من الأحاديث •

ان المؤلف يتجاهل كل ذلك ويعود الى نعمة التشبيه والتجسيم وقيام الحوادث به سبحانه وتعالى وتخطئة من يقول بالاثبات • ولا يرتضى حتى بالأدلة العقلية واللغوية التي ساقها الامام ابن القيم في موضوع الاستواء على العرش ، ولكنه كمادته ينقل كلاما للرازي والباقلاني والربيع بن حبيب بوجوب التأويل لا الأخذ بالظاهر ، واذا لم يؤول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤول الصحابة والتابعون — وهم السلف الذين أمرنا باتباعهم — وأخذوا بالظاهر ، فلماذا نتكلف نحن ما لا طاقة لنا به • ونجهد أنفسنا في نفى الصفات وتأويلها بما يعطلها ، ليس الا الهوى والعناد ، عافانا الله •

الفصل الثامن — وهو الاخير — من الباب الثاني عنوانه المؤلف (ابن تيمية يواجه قضية التجسيم) ثم ينقل عن الامام ابن تيمية تعريف (الجسم) وأنه قال بعد ذلك : (أما لفظ الجسم والجوهر والتحيز والجهة ونحو ذلك ، فلم ينطق كتاب ولا سنة بذلك في حق الله لانفيا ولا اثباتا • وكذلك لم ينطق بذلك أحد من الصحابة أو التابعين لهم باحسان وسائر أئمة المسلمين من أهل البيت وغير أهل البيت • فلم ينطق أحد منهم بذلك في الله لا نفيا ولا اثباتا) هذا ما نقله المؤلف من كلام ابن تيمية وأقر بصحة ذلك ، ولكنه لم يرتضه وأخذ يستعرض قول القائلين بالنفي من المتأخرين مثل الألوسي وأبو حامد الغزالي • ثم أخذ يلوى كلام الامام ابن تيمية الى غير مراده والى غير مفهومه فيلزمه مالا

يلزمه ، ولا يدري أنه إنما يخطئ السلف الذين قال بقولهم واتبع نهجهم
الامام ابن تيمية •

والمؤلف يتهم الامام بأنه يقول بالتركيب في ذات الله تعالى ، وهذا
بهتان عظيم وافتراء من المؤلف على الامام ، فالامام إنما يرد على الذين
قالوا انه سبحانه غير مركب بمعنى تجريده سبحانه من الصفات ،
فالمعتزلة يقصدون بقولهم انه سبحانه لا ينقسم ولا يتجزأ ولا يتبعض
ولا يتعدد ولا يتركب — ويسمون ذلك توحيدا — إنما يقصدون نفى
الصفات عنه سبحانه وفق مذهبهم في التعطيل •

والمؤلف — للأسف — لم يكن أميناً في نقل آراء الامام بالكامل بل
نقل فقرات مبتورة ، ولكنه رغم أنه نقل فقرة من كلام ابن تيمية تدل
دلالة واضحة على أنه إنما يقصد اثبات الصفات لله سبحانه وتعالى •
قال الامام : (وان أردت أنه موصوف بالصفات مباين للمخلوقات ، فهذا
المعنى حق ولا يجوز رده لأجل تسميتك له مركباً • وإذا قدر أن المعارض
أصر على تسمية المعاني الصحيحة بالألفاظ الاصطلاحية المحدثه مثل أن
يدعى أن ثبوت الصفات ومباينة المخلوقات يستحق أن يسمى في اللغة
تجسيماً وتركيباً • قيل له : هل نفيك للصفات بالشرع أم بالعقل) وليس
في الشرع نفى ولا اثبات ، والعقل السليم لا يصادم الشرع • ثم أخذ
الامام يفند قول المعتزلة وأنه لا يجوز أن يوصف الله سبحانه وتعالى
إلا بما وصف به نفسه ، أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير
تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تأويل •

ثم نقل المؤلف عن ابن تيمية أنه قال : (قولك — أي المعتزلي — أنه
مقدس عن التجزى والتبعيض والتعدد والتركيب والتأليف • فيقال هذه
ألفاظ مجملة ، فان أردت المعنى المعروف في اللغة لهذه الألفاظ ، فهذا كله
ينافي صمدانيته ، ولكن لا ينافي قيام ما يثبت من الأصوات ، كما لا ينافي
قيام سائر الصفات • وان أردت بهذه الألفاظ أنه لا يتميز منه شيء عن
شيء فهذا باطل باتفاق العقلاء) وهو باطل فعلاً كما قال الامام ، لأن
هؤلاء المعتزلة لا يميزون منه سبحانه شيئاً من شيء ، فيقولون : ان السمع
والبصر والعلم والقدرة والارادة وجميع الصفات الالهية هي صفة واحدة
عندهم ، مع أن متعلق كل صفة غير متعلق الصفات الأخرى ، فهل يفهم

من هذا أن ابن تيمية يثبت التركيب والتبويض والتجزى ؟ ولكن المؤلف . فهمه كذلك ، والله في خلقه شئون .

وإذا كان ابن تيمية لا يقول بالجسم ولا ينفيه لأنه لم يرد في الكتاب ولا السنة ، يتهمة المؤلف أنه مجسم ، وهذا اتهام غريب لرجل ألزم نفسه بالوقوف عند ألفاظ الشرع ولا يخرج عنها لا نفيا ولا اثباتا . وقد اضطر لاقتحام هذه الميادين دفاعا عن السنة وفي وقت كادت معالمها أن تتدرس ، واضطر لاستخدام ألفاظهم المبتدعة لدحضها ، فجاءه الله عن الاسلام والسلفية خير الجزاء . وما يرجى من عالم أنار الله بصيرته ووفقه الى الحق في دينه الا أن يكون موقفه كذلك ، بلجاهدة أقوام ضلوا عن سواء السبيل ، حتى قالوا ان مجرد الايمان بالعلو والفوقية يستلزم التجسيم ، فاذا نفيت العلو والفوقية تكون قد نفيت التجسيم حسب ضلالهم ، ثم يتدرجون من ذلك الى نفى الصفات كلها . والاتهام بالتجسيم اتهام خطير يتخذه المبتدعة لتخويف السلفية ، ولكن هيهات ، فان الحق لا يخشى من الباطل ، فالسلفية ينفون التجسيم لأنه لم يقل به الكتاب والسنة ولا السلف ، ولكنهم يثبتون جميع الصفات التي أثبتها الشرع ، ويؤمنون أنها حقيقية وليست مجازية .

ثم يمضى المؤلف فينقل فقرات طويلة من فتاوى الامام ابن تيمية ورسائله الذي يؤكد فيها نفى الجسم واثبات الصفات ، ويضرب لذلك الأمثال . ولكن المؤلف يعود فيركب رأسه ليقول ان القول بتعدد الصفات تجسيم ، وزعم المؤلف أن من المعاصرين من العلماء من اتهم ابن تيمية بالتجسيم ، فنقل قولا للدكتور سليمان دنيا وللشيخ محمد أبو زهرة ، ولم يتهم أحد منهما الامام بالتجسيم ، وأكثر ما قال الأخير (اننا لا نميل الى طريقة ابن تيمية في فهم التشابه لأنها تفضي بنا الى توهم التشبيه والتجسيم) انها تفضي الى التوهم لا الى الوقوع في التجسيم . وقد ختم المؤلف بنبرة عن الكرامية مما لا صلة مباشرة له بموضوع كتابه الا زعمه أن الامام يقول بقولهم في قيام الحوادث به سبحانه وتعالى ، وقد سبق أن علمت ما يقصد الامام في هذا الموضوع .

ولنا عودة الى الكتاب المذكور ان شاء الله

سليمان رشاد محمد

أضواء على رواة الحديث

جابر بن عبد الله

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الانصاري • شهد بيعة العقبة الثانية وهو صبي مع أبيه ، روى عنه أنه قال (غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة ، لم أشهد بدرا ولا أحدا ، منعني أبي ، فلما قتل يوم أحد لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قط) • وقد شهد موقعة صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقدم مصر والشام •

توفي أبوه عبد الله بن عمرو وعليه دين من تمر ، فلما أراد جابر قضاء هذا الدين بورك له في تمره حتى أوفى الدين الذي على أبيه وبقي تمره كأنه لم ينقص منه شيء • روى البخاري في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال : (توفي عبد الله بن عمرو بن حرام وعليه دين ، فاستعنت النبي صلى الله عليه وسلم على غرمائه أن يضعوا من دينه ، فطلب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فلم يفعلوا ، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم : « اذهب فصنف تمرك أصنافا ، العجوة على حدة ، وعذق زيد على حدة ثم أرسل الى » ففعلت ، ثم أرسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فجلس في وسطه ثم قال « كل للقوم » فكلتهم حتى أوفيتهم الذي لهم وبقي تمرى كأنه لم ينقص منه شيء) •

عندما تزوج ثيبا سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم لماذا لم يتزوج بكرا • فقال جابر رضي الله عنه (ان لي أخوات فأحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن) •

وكان جابر من الكثيرين في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الحافظين للسنن ، وكان له حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم الذي حمله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم •

كف بصره آخر حياته ، وأوصى بأن لا يصلى عليه الحجاج • وتوفي بالمدينة سنة ٧٤ وصلى عليه أبان بن عثمان والى المدينة •

روى عنه — رضي الله عنه — ١٥٤٠ حديثا • (التوحيد)

من الأحاديث المكدّرة

- ١ - حديث (رجب شهر الله ، وشعبان شهري ، ورمضان شهر أمتي ..) .
موضوع ، في اسناده أبو بكر بن الحسن النقاش ، وهو متهم ،
والكسائي مجهول .
- ٢ - حديث (من صام ثلاثة أيام من رجب كتب له صيام شهر ، ومن
صام سبعة أيام من رجب أغلق الله عنه سبعة أبواب من النار ،
ومن صام ثمانية أيام من رجب فتح الله له ثمانية أبواب من الجنة ،
ومن صام نصف رجب حاسبه الله حسابا يسيرا) .
في اسناده ابن علوان وعمر بن الأزهر ، وكلاهما يضع الحديث .
- ٣ - حديث (ان شهر رجب شهر عظيم . من صام منه يوما كتب له
صوم ألف سنة ..) .
في اسناده هارون بن عنترة يروي المناكير .
- ٤ - حديث (من أحيا ليلة من رجب وصام يوما ، أطعمه الله من ثمار
الجنة ..) .
موضوع ، في اسناده حفص بن مزارق ، وضاع .
- ٥ - حديث (من صام يوما من رجب وقام ليلة من لياليه بعثه الله
آمنا يوم القيامة ...) .
في اسناده كذاب .
- ٦ - حديث (فضل رجب على الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام) .
قال ابن حجر موضوع .
- ٧ - حديث (ان في الجنة نهرا اسمه رجب ، أشد بياضا من اللبن ،
وأحلى من العسل ، من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك
النهر ..) .
قال ابن الجوزي : لا يصح . وقال الذهبي : باطل .
والحق أن شهر رجب من الأشهر الحرم التي تشتد فيها حرمة
الذنوب وتضاعف فيها المعصية لفاعلها . (التوحيد)

تعال معي لتعرف السر

اعداد : محمد جمعة العدوى

بدعة « موديل »

المبتدعون في دين الله يحاولون دائما أن يوسعوا من دائرة بدعهم .. كلما اتسعت دائرة بدعهم أتخموا وتضاعفت منافعهم الخاصة .. وآخر تلك البدع .. « الموديل جدا » ما سمي « بعمرة مولد النبوى » .. كأنما لم يكفهم ما ابتدعوه من الموالد ، وما يصنعوه فيها من مهاترات .. فأضافوا لبدعة مولد النبى سوقا جديدة من البدع والخرافات ، وسموها باسم « عمرة المولد النبوى » وربما يضيفون بعد ذلك فيقولون .. « حج المولد النبوى » .

المتاجرة بالاسلام

وزير العدل فى الصومال الذى تحكمه الشيوعية بقيادة «سيادبرى» يدعى اليوم فى أحد تصريحاته الصحفية أن بلاده تعرضت لحملات تبشيرية لهدم العقيدة الاسلامية . يتباكى على الاسلام الضائع فى الصومال ، حيث دمر الجيش الاثيوبى المساجد وحولها الى كنائس .. يستخدم العقيدة ليستدر بها عطف المجتمعات الاسلامية . لكن المسلمين لن ينسوا أبدا أن سيادبرى حينما جاء الى القاهرة التقى به مندوب مجلة روز اليوسف فى حديث صحفى قال فيه : « اننا لا نستطيع أن نعطي للرجل مثل حظ الانثيين من الموارد ، فلقد أصبحت المرأة تعمل وتنتج مثل الرجل ، ولقد كان ذلك أيام أن كانت المرأة حبيسة البيت » ولا ينسى مسلم أنكم شنقتم علماء الاسلام بالجملة ، ولا ينسى مسلم أنكم طمستم اللغة العربية لغة القرآن ، ولا ينسى مسلم أيضا . قوانينكم لحرب الحجاب لتتشروا الاباحية .. لقد ضيعتم الاسلام فى بلادكم فكيف تتباكون عليه اليوم ؟ قولوا : اننا نتاجر بالاسلام .

القوى .. الضعيف

يبدو أن البعض تحرر شكلا من الاستعمار ، لكنه في داخله يخاف . هذا المستعمر ، ويستشعر الهوان نحوه ، مع أنه لم يعد معه .. يقولون : ان الضعيف دائما يحاول أن يرضى القوى .. وليس أدل على ذلك من أن ملكة بريطانيا حصلت من حكام بعض الدول العربية على هدايا ومجوهرات قيمتها أربعة ملايين جنيه في مناسبة واحدة .. لكن السؤال الذى يجب أن يسأل هو .. هل تعطى ملكة بريطانيا هدايا من أى نوع . حين تنزل في ضيافة أية دولة عربية ؟

معاهد للاشراك بالله

المؤامرة على عقيدة التوحيد لن تتوقف .. لكنها تأخذ أشكالا وصورا جديدة .. والمنتفعون بمظاهر الشرك يحاولون تدعيم سلطانهم المنهار في مواجهة المد الاسلامى الصحيح الذى شق طريقه في كل الآفاق ، وذلك بالرغم من الدعم المالى والادبى الذى تحصل عليه قواعد الشرك في كل مكان ، وضربها للعقيدة من غير أن ينكر أحد عليها ذلك .. لقد شعر هؤلاء بتوالى ضربات الموحدين ، فأرادوا أن يحموا سلطانهم ، وذلك بإنشاء معاهد للصوفية تخرج الكوادر القادرة على التصدى . لعقيدة التوحيد .. ولهذا صرح محمد محمود السطوحى شيخ مشايخهم في أحد المؤتمرات بأنه تقرر انشاء « معهد صوفى » لاعداد « دعاة التصوف » من خريجي الجامعات وخاصة جامعة الازهر .. ولكن هيهات .. فان الله سيحفظ دينه من مكر الماكرين وخداع المضللين .

قوافل التخريب

وزارة القوى العاملة .. والتدريب المهنى .. والاتحاد العام لنقابات العمال .. والمجلس القومى للشباب والرياضة .. والثقافة الجماهيرية .. كل هذه الاجهزة سيتم منها تشكيل أول قافلة ثقافية وفنية ، من أهدافها شغل أوقات الفراغ عند العمال في المناطق المحرومة من الخدمات ، وبث الافكار والقيم الداعية الى زيادة الانتاج ، واشباع الميول والهوايات النافعة و .. و .. عن طريق المسرحيات والفنون .. لاحظ أنه ليس من أهدافها .. ولو هذه الكلمة المتواضعة التى يسميها

«البعض» تنمية الشعور الدينى .. وكأن هناك مؤامرة على العمال،
بإبعادهم عن دينهم ليكونوا قوة فى يد الشيوعيين وغير الشيوعيين ..
المهم ألا يكونوا قوة لدينهم .

الديانة الجديدة

اكتشفت سلطات الامن فى « نيويورك » ما وصفته بأبشع جريمة
قتل فى تاريخها ، فلقد عثروا على جثث لسبعة أشخاص مذبحين بأحد
المنازل فى حى « هارلم » للزنجى .. تبين من التحقيقات أن ضحايا
المذبحة ينتمون الى جماعة دينية متطرفة تعبد روح « هيلاسيلاسى »
امبراطور الحبشة السابق . وهؤلاء يستخدمون بعض أنواع المخدرات
كجزء من طقوسهم الدينية .

من المعروف أن « هيلاسيلاسى » كان يعد نفسه المركز الثانى
للكنيسة الارثوذكسية بعد بابوية مصر .. أى أنه باسم المسيح خلق
على نفسه ما استطاع أن يقنع البعض بقداسته وألوهيته .. ولهذا
عبدوه بعد موته .. وهكذا تصنع العقيدة الفاسدة بأصحابها .

زلة عالم

بعض علمائنا .. يهتمون أن يشار اليهم بالبغان ، وأن يقال عنهم:
انهم « علماء تقدميون » .. ولو كان ذلك على حساب دينهم .. من
هؤلاء الدكتور محمد سعاد جلال ، الذى أراد أن يدخل زمرة «التقدميين»
بفتواه التى أباح فيها دخول السينما .. وواضح أن شيخنا يدخل
السينما لكنه ينام فلا يرى القبلات الحارة المحمومة بنداء الجنس ،
ولا يرى كذلك النساء العاريات ولا يسمع السخرية من الاسلام
والتحريض على الفجور ..

مفاعل نرى .. لا

أعداء الاسلام يحاولون فرض التخلف على المسلمين .. اذا
وجدوا دولة مسلمة بدأت تطور من حياتها ، فانهم يضعون فى طريقها
العراقيل حتى تبقى على تخلفها ، ولتظل أيدى المسلمين ممدودة اليهم
دائما .. واليك مثالا لذلك :

عندما اشترت باكستان الدولة المسلمة « مواد نووية » تستهدفها
الاغراض السلمية ، أعلنت الولايات المتحدة الامريكية قطع معونتها.
الاقتصادية والعسكرية تدريجيا عن باكستان .. مما يدل على وجود
تصميم لمنع الدول الاسلامية من الحصول على التكنولوجيا النووية
بأى حال من الاحوال .

تقرير من راقصة

يقولون : ان الرقص فن .. لكنه فن اثاره الغرائز .. واشاعة.
الفاحشة . ولا يمكن لامرأة تحترف فن اثاره الغرائز أن تكون من بيئة
محترمة .. أما الذى أدلى بهذه الشهادة فهو أيضا راقصة . انها تقول .
« تجاوز عدد الراقصات المقيدات في قوائم المصنفات الفنية ألفى
راقصة ، أغلبهن من الخادومات والهاربات من بيوت الزوجية والفاشلات.
في الدراسة والهاربات من عائلاتهن » .

ونقول : ان هذا تقرير صادق من واحدة منهن بأنهن « زبالة
المجتمع » فلماذا تترك الدولة « أكوام الزبالة » وتريد من حجمها يوما
بعد يوم .. لننتقل أمراضها الى المجتمع ؟ **محمد جمعة العدوى**

بقية مقال (أسطورة مساواة المرأة بالرجل)

من أجرت يا أم هانئ « (١) » . بل ان رسول الله في الامور الهامة كان
يسمع الى مشورة زوجاته : في صلح الحديبية لما أمر رسول الله
المسلمين أن ينحروا ويحلقوا ، فتوقفوا ، فغضب رسول الله ، فقالت
له أم سلمة : لو نحررت لنحروا . فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم
هديه . ونحر المسلمون بنحره .

فهل يمكن بعد هذا أن يقال : لا بد أن تتساوى المرأة بالرجل ؟
ان الذى يقدر الامور جيدا يجد أن المرأة أسعد حظا من الرجل ، لانها
الطرف الذى يأخذ دائما . ان جهد الرجل كله يصب في النهاية في بيت
الزوجية التى هي مديرتة والمشرقة على شئونه .. فاذا جاء الاسلام
وأعطى للذكر مثل حظ الانثيين فان ذلك يصل في النهاية الى المرأة.
أما كانت أو زوجة أو بنتا . **محمد جمعة العدوى**

(١) راجع الحديث في صحيح البخارى الجزء الرابع باب (أمان النساء
وجوارهن) صفحة ١٢٢ طبعة الشعب .

باقلام القلاء

كتب الاخ أحمد طه الفرغلى المنفلوطى كلمة لمجلة التوحيد يقول فيها:
سعدت كثيرا وأنا أطلع مجلة التوحيد الغراء ، لاننى وجدت بين
صفحاتها زادا جديدا من الكتابات الدينية التى تبصر المسلم بطريق
دينه المستقيم ، فشكر الله القائمين عليها وجزاهم عن الاسلام والمسلمين
خيرا .

كما أننى أناشد المسلمين فى كافة بقاع الارض أن يوحدوا صفوفهم
وكلمتهم ، وأن ينبذوا الخلافات ، ويسيروا فى طريق الدعوة الى الله
متبعين لا مبتدعين ، متوحيدين موحيدين ، اخوة متحابين ، حتى تكون
كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .



أما الأخ عبد الاله حافظ منصور من ملوى فيكتب الينا رسالة يقول
فيها :

أرسل لكم مع خطابى هذا منشورا يوزع فى بلدتنا (ملوى) يدل
على ما وصل اليه الهبوط الفكرى ، والكلام بغير علم ، والمنشور مذيّل
باسم كاتبه وهو امام وخطيب ومدرس بأحد مساجد ملوى . وبدلا من
أن ينشر علينا الامام والخطيب والمدرس شيئا ينتفع به المسلمون اذا به
يردد الخرافة المنتشرة على السنة العوام من أن النبى صلى الله عليه وسلم
خلق من نور .

وهذا المنشور الذى أرسله لنا الأخ عبد الاله مع رسالته يتحدث عن
نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول (انتقل نوره من آدم الى
حواء الى شيث الى آئوش الى ...) ويظل يذكر انتقال النور من فلان
الى فلان حتى يذكر أكثر من خمسين اسما الى أن يقول (... الى عبد
مناف الى هاشم الى عبد المطلب الى عبد الله ونزل النور منه فى بطن أمه
آمنه ... وولد النور ...) .

التوحيد

ليتنا نعرف رأى وزير الأوقاف فى هذا المنشور وما هو الهدف من وراء نشر مثل هذه الخرافات على الناس ؟ ومن ناحية أخرى كان الله فى عون المصلين الذين يستمعون لهذا الامام والخطيب والمدرس عندما يلقي دروسه ومواعظه •



وكنا قد قدمنا فى عدد شهر جمادى الأولى ١٣٩٩ من مجلة التوحيد (العدد الخامس للسنة السابعة) رسالة من طالبة باحدى المدارس الثانوية فى مصر تعبر عن القلق والحيرة التى تعاني منها صاحبة الرسالة ، وتعالى منها أيضا كل فتاة تريد معرفة دينها ولا تجد السبيل الى هذا فى البيت أو المدرسة •

وبعد أن عرضنا ما تراه مجلة التوحيد لمعالجة هذا الأمر طلبنا من القراء الأفاضل الادلاء بأرائهم فى هذه القضية • وقد وردت الى المجلة رسائل عديدة من الاخوة القراء الذين استجابوا — مشكورين — لهذه الدعوة ، وقد اتفقت آرائهم حول :

١ — ضرورة زيادة الاطلاع والقراءة فى الكتب الدينية وخاصة ما يتعلق بالعقيدة •

٢ — المواظبة على حضور دروس الوعظ والارشاد بالمسجد •

٣ — ضرورة اهتمام المجلات الاسلامية بأمور المرأة عموما لتتمية وعيها الدينى ، حيث أنها هى المستهدفة من الذين تربوا على موائد الغرب وعملاء الشيوعية •

ومجلة التوحيد تشكر كل الأخوة الذين ساهموا بالرأى فى هذا الموضوع •

التوحيد

أَسْئَلَةُ الْقُرْآنِ

إعداد وإجابة: أحمد فهمي أحمد

الأخ عبد الله محمد جمعة من مدينة نصر بالقاهرة يسأل :

ما حكم الشرع في الحداد على الميت ، وارتداء الملابس السوداء ، وقراءة القرآن على الأموات ، وإقامة السرايدات للتعزية ؟

الإجابة

الاسلام دين الفطرة ، ولذلك لما كانت عواطف المرأة أكثر استجابة للأحزان حدد لها الاسلام مدة الحداد ، بأن تحد على قريبها الميت مدة أقصاها ثلاثة أيام ما لم يمنعها زوجها ، ويحرم عليها أن تحد على ميت أكثر من ذلك • أما اذا توفي الزوج نفسه فيكون الحداد مدة العدة وهي أربعة أشهر وعشرة أيام •

ودليل ذلك ما رواه البخاري وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج أربعة أشهر وعشرا) •

والاحداد هو ترك ما تقتزين به المرأة من الحلى والكحل والحريير والطيب وما الى ذلك • وقد كانت المرأة المحدث^(١) تتعمد فعل ما ينهى الحداد بعد أيامه الثلاثة التي أشار اليها الحديث • فقد روى البخاري في صحيحه :

١ - عن زينب ابنة أبي سلمة قالت : دخلت على أم حبيبة زوج النبي

(١) المرأة في مدة الاحداد تسمى لغة المرأة الحاد أو المحدث (راجع القاموس المحيط للفيروز آبادي المجلد الاول فصل الحاء باب الدال) •

صلى الله عليه وسلم حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب ، فدعت أم حبيبة بطيب ، فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيتها ، ثم قالت : والله مالى بالطيب من حاجة غير أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال . . . الحديث) .

٢ - وعنها أيضا أنها قالت : دخلت على زينب ابنة جحش حين توفي أخوها ، فدعت بطيب فمست منه ثم قالت : أما والله مالى بالطيب من حاجة غير أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر . . . الحديث) .

* * *

أما إذا كان المتوفى هو الزوج نفسه فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستمرار فى الحداد حتى نهاية مدته بعد أربعة أشهر وعشرة أيام . فقد روى البخارى عن أم سلمة قالت : جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ، ان ابنتى توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها ، أفتكحلها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا - مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا - ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما هى أربعة أشهر وعشر . . . الحديث) .

* * *

أما بالنسبة لارتداء الملابس السوداء دليلا على الحزن ، فان الاسلام لم يجعل للأحزان لباسا خاصا ترتديه النساء ل اظهار حزنهن ، وكذلك الامر بالنسبة للرجال .

* * *

أما بالنسبة لقراءة القرآن على الاموات ، فلم يؤثر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من صحابته . والرسول صلوات الله وسلامه عليه لم يترك أمرا يقرب الناس من الجنة ويبعدهم عن النار الا أمرهم به ، ولو كانت قراءة القرآن على الموتى تقفهم بشيء لما قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تبليغ أمته ، فانه هو الذى يقول (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له) .

وان العاقل لا يتصور أبدا أن رجلا صالحا يموت فيدخله الله النار لان أحدا لم يقرأ قرآنا عليه ، أو أن رجلا فاسقا يموت فيدخله الله الجنة بسبب ما قرىء عليه من قرآن .

أما بالنسبة للسرادقات التي تقام للعرزاء واستئجار القراء لقراءة القرآن في هذه المآجام ، فهو عمل لا يخلو من الوزر والحق :

١ — هو اتفاق للمال في غير فائدة ، فهو نوع من التبذير ، والمبذرون اخوان الشياطين . وكم رأينا كثيرا من الفقراء المحتاجين الى القوت يستدينون لاقامة هذه التقاليد التي حسبوها ديناً ، والدين منها براء .

٢ — التجارة في كلام الله عز وجل من أكبر الاوزار التي يتحملها قارئ القرآن بالاجر ومن أعانوه على هذا العمل .

٣ — الجلوس في هذه المآجام منهي عنه . فقد حدث جرير بن عبد الله قال (كنا نعد الاجتماع الى أهل الميت وصنعهم الطعام بعد دفنه من النياحة) أى من أعمال الجاهلية التي نهى عنها الاسلام . فان السنة أن يعزى المرء أهل الميت ثم ينصرف دون أن يجلس . ويقول صاحب فقه السنة :

(وما يفعله بعض الناس اليوم من الاجتماع للتعزية ، واقامة السرادقات ، وفرش البسط ، وصرف الاموال الطائلة من أجل المباهاة والمفاخرة من الامور المحدثه ، والبدع المنكرة التي يجب على المسلمين اجتنابها ، ويحرم عليهم فعلها ، لا سيما وأنه يقع فيها كثير مما يخالف هدى الكتاب ، ويناقض تعاليم السنة ، وينسب وفق عادات الجاهلية ، كالغنى بالقرآن ، وعدم التزام آداب التلاوة ، وترك الانصات والتشاغل عنه بشرب الدخان وغيره . ولم يقف الامر عند هذا الحد ، بل تجاوزه عند كثير من ذوى الاهواء ، فلم يكتفوا بالايام الاول ، بل جعلوا يوم الاربعين يوم تجدد لهذه المنكرات ، واعادة لهذه البدع ، وجعلوا ذكرى أولى بمناسبة مرور عام على الوفاة ، وذكرى ثانية ، وهكذا مما لا يتفق مع عقل ولا نقل) .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

أحمد فهمى أحمد

في هذا المسند :

١	— كلمة التحرير	رئيس التحرير	٤
٢	— باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على سيد الرحيم	٤
٣	— منى كان المستشرقون أمناء ؟	الاستاذ محمد عبد الله السمان	٩
٤	— لقاء مع القذافي	بيان من رابطة العالم الاسلامي	١٢
٥	— اللقاء الكبير في كسلا	١٦
٦	— شبح مشكلة جديدة يطل برأسه	الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال	١٧
٧	— وأمر اهلك بالصلاة	الاستاذ عبد الحافظ فرغلي	٢٢
٨	— أسطورة مساواة المرأة بالرجل	الاستاذ محمد جمعة العدوى	٢٦
٩	— دقائق الأخبار	الدكتور عبد الكريم دهينة	٣٠
١٠	— ابن تيمية سلفى وان رغمت أنوف	الاستاذ سليمان رشاد محمد	٣٢
١١	— أضواء على رواية الحديث	التحرير	٣٨
١٢	— من الأحاديث المكذوبة	التحرير	٣٩
١٣	— تعال معي لنعرف السر	الاستاذ محمد جمعة العدوى	٤٠
١٤	— بإقلام القراء	التحرير	٤٤
١٥	— أسئلة القراء	أحمد فهمي أحمد	٤٦

هذه المجلة تصدرها :

﴿ جماعة أنصار السنة المحمدية ﴾

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

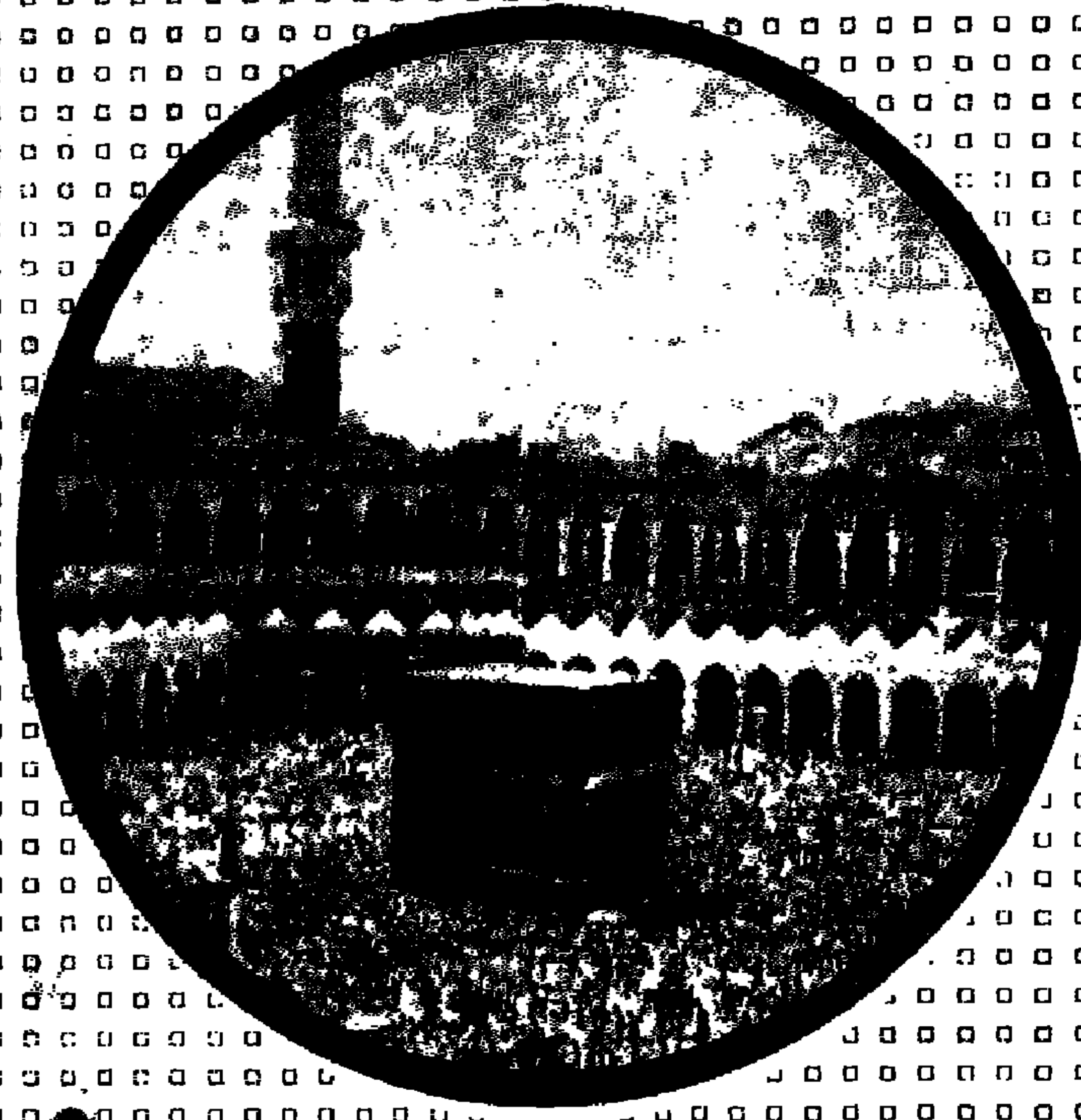
٤ - الدعوة الى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الفتح

مجلة إسلامية - ثقافية - شهرية



تصدرها

جامعة أنصار السنة المحمدية



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بياضين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

لحم النسخة

السعودية ١٥٠	ريال	الجزائر ١٥٠	دينار
الكويت ٧٥	فلسا	المغرب ١٥٠	درهم
العراق ٢٠٠	فلسا	الخليج العربي ١٠٠	فلسا
الأردن ٧٥	فلسا	اليمن وعدن ١٠٠	فلسا
ليبيا ١٥٠	مليم ليبى	لبنان وسوريا ٧٥	قرشا
تونس ٤٠	ملوما	السودان ١٠٠	مليما (بالبريد الجوى)

نول اورويا وامريكا وباقى نول افريقيا وآسيا ما يوازي ٢ ريال سعودي

مصر ٦٠ مليما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ التَّقْسِيصِ

يقدمه : عنتر أحمد جشاد

٢ - سورة البقرة

واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين (٦٧) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون (٦٨) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين (٦٩) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون (٧٠) قال انه يقول انها بقرة لا تلول تثر الارض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون (٧١) واذا قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون (٧٢) فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون (٧٣) ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون (٧٤) .

هذه الآيات الكريمة في قصة البقرة التي سميت السورة باسمها ، وهي تذكر بنى اسرائيل بموقف من مواقف العناد التي وقفها آباؤهم من قبل ، وكانت سببا في التشديد عليهم :

تقع فيما بينهم حادثة قتل فلا يعرف القاتل ، ويختلفون على أنفسهم فيه ، كل منهم يدرا (١) عن نفسه تهمة القتل أو يتهم بها غيره « واذا قتلتم نفسا فادارأتم فيها » (٢) فيلتجئون الى موسى — عليه

(١) يدرا عن نفسه تهمة القتل : يدفعها عن نفسه .

(٢) ادارأتم فيها : تخاصمتم ، أو تدافعتم في شأن هذه النفس التي

قتلت ، فألقى كل منكم تهمة القتل على الآخر .

السلام — ويطالبونه بمعرفة القاتل ، فيأمرهم — بارشاد من ربه — أن يذبحوا بقرة ، ويضربوا القاتل بجزء منها ، فيحيا ويخبر بقاتله ، ولو أنهم عمدوا الى أية بقرة فذبحوها لكفتهم — كما أخبر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم (١) ، ولكنهم تلوذوا في تنفيذ الامر ، وأكثروا من السؤال وشددوا على أنفسهم ، فشدد الله عليهم جزاء تنطعهم وعنادهم ، سألوا عن البقرة : في سننها ، في لونها ، في شأنها كله ، حتى ضيقوا على أنفسهم ، ولم يعثروا عليها الا بعد شدة « فذبحوها وما كادوا يفعلون » (٢) ثم ضربوا القاتل بجزء منها ، فأحياء الله ، وأنبأهم بالمجرم الجاني « كذلك يحيى الله الموتى ويريك آياته لعلمكم تعقلون » .

ومع هذه الآية الواضحة القوية تظل قلوبهم قاسية ، فهي كالحجارة أو أشد قسوة « وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون » .

وقد رأينا — في المقال السابق — الوصفين الأولين من أوصاف البقرة : من حيث سننها ، ولونها . (٣)
ثم يكتف بنو اسرائيل بمعرفة سن البقرة ، ولونها ، وانما سألوا سؤالاً ثالثاً ، فأجابهم عن عملها :

« قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون ، قال انه يقول انها بقرة لا ذلول (٤) تثير الارض (٥) »

(١) ارجع الى هامش ١ ص ٤ من عدد جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ
(٢) وما كادوا يفعلون : وما قربوا من أن يذبحوها لعنادهم ، أو لغلاء ثمنها ، أو خوف الفضيحة بمعرفة الجاني ، أو لعبادتهم البقر ، وعدم نبذها ، والامتناع عن أكله .

(٣) ارجع الى عددى جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ — وذى الحجة ١٣٩٥ هـ من المجلة لقرى ذلك مفصلاً .

(٤) لا ذلول : ليست مذلة بالعمل ولا متبرنة عليه .

(٥) تثير الارض : لا تثيرها ، وإثارة الارض : حرثها وقلبها للزراعة ، نجملة (تثير الارض) بيان لكلمة (ذلول) ، وكل منهما صفتان متفيتان .

**ولا تسقى الحرث (١) مسلمة (٢) لا شية فيها (٣) قالوا الان جئت
بالحق فنبحوها وما كادوا يفعلون » .**

كرروا سؤالهم الاول (ما هي ؟) لطلب الاستكشاف الزائد ، وبينوا
سبب هذا التكرار بقولهم « ان البقر تشابه علينا » ان البقر الموصوف
بالعوان ، وبالصفرة الفاقعة كثير ، فاشتبه علينا أمر تلك البقرة التي
تريدنا أن نذبحها .

وقولهم بعد هذا : « وانا ان شاء الله لمهتدون » الى البقرة المطلوب
ذبحها ، أو الى معرفة القاتل بسببها .

وفي استثنائهم هذا ، واثباتهم بالمشيئة تخفيف لصورة عنادهم ،
وتحسين الظن بهم . وفي الحديث « لو لم يستثنوا — أى بقولهم ان
شاء الله — لما بينت لهم صفتها الى آخر الابد » . (٤)

وقد أجابهم موسى عليه السلام — عن ربهم — بقوله :
« قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث
مسلمة لا شية فيها » .

أنها بقرة صعبة ، غير ميسرة لحرث الارض ، وسقى الزرع ،
يقال : بقرة ذلول ، أى هينة سهلة الانقياد . قال ابن قتيبة : يقال
في الدواب : دابة ذلول : بينة الذل (بكسر الذال) ، وفي الناس : رجل
ذليل : بين الذل (بضم الذال) .

ولفظ (لا) في (لا ذلول) بمعنى : غير .
« وتثير الأرض » تقلبها للزراعة ، ولهذا يقال للبقرة : المثيرة .
وصفات البقرة الثلاث : الذل (بكسر الذال) واثارة الأرض ،

(١) ولا تسقى الحرث : لا تسقى الزرع ، والحرث : الزرع من نبات
وشجر ، أو هو الأرض المهيأة للزراعة ، والمعنى : أن هذه البقرة التي
أمروا بذبحها لا تستطيع حرث الأرض ولا سقيها ، لأنها لم تدرب على
العمل .

(٢) مسلمة : لا عيب فيها .

(٣) لاشية فيها : ليس فيها بقعة من لون آخر يخالف لونها العام ،
وهو الصفرة .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي هريرة .

وسقى الحرث كلها منفية ، فلا وقف على كلمة « ذلول » كما قال الفراء ، ولا عبرة لما حكى عن أبى حاتم السجستاني من اجازة الوقف ، واثبات اثاره الأرض للبقرة ، لا نفيها عنها ، فان البقرة التى تثير الأرض لا يعدم منها سقى الحرث ، وكذلك متى أثارت الأرض كانت ذلولاً .

ومن صفات هذه البقرة كذلك أنها « مسلمة » من العيوب « لا شية فيها » ليس فيها لون يخالف لون جلدها من بياض أو سواد أو غيرهما ، بل هى صفراء كلها .

فماذا كان موقف هؤلاء السائلين ؟

« قالوا الآن جئت بالحق » جئنا بحقيقة وصف البقرة ، فقد ميزتها عن جميع ما عداها : من جهة السن ، واللون ، وكونها من السوائم (١) لا العوامل (٢) ، ولا وجه لنا فى طلب الايضاح بعد ذلك . « فذبحوها » فجاءوا بالبقرة الموصوفة ، فذبحوها .

« وما كادوا يفعلون » وما قاربوا أن يفعلوا الذبح ، ونفى مقاربة الفعل أبلغ من نفي الفعل نفسه ، كما فى قوله تعالى « لا يكادون يفقهون حديثاً » (٣) ، وكما جاء فى النهى عن الزنى ، وأكل مال اليتيم النهى عن اقرب من الزنى ومال اليتيم : « ولا تقربوا الزنى » (٤) « ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هى أحسن » (٥) . فالمقصود هنا — والله أعلم — المبالغة فى تباطئهم ، وتعمدهم اطالة الزمن ، بكثرة المراجعات فى وصف البقرة .

ولعل اكثارهم من المراجعات فى أوصافها ، رجاء الوصول الى تعيين وصف يتعذر وجوده فى أبقارهم ، فيعفون من ذبح البقرة التى ستكشف لهم الجانى ، سترافضيحته ، وتجنبنا لقتله ، أو لأنهم لا يريدون ذبح

(١) السوائم : جمع سائمة ، والماشية السائمة : التى ترعى حيث شابت .

(٢) العوامل : جمع عاملة ، وهى ما تستعمل فى الحرث والسقى ودرس الزرع من البقر والأبل .

(٣) من آية ٧٨ من سورة النساء .

(٤) من آية ٣٢ من سورة الاسراء .

(٥) من آية ١٥٢ من سورة الانعام . ومن آية ٣٤ من سورة الاسراء .

• للبقر الذى يعبدون ، أو لان طبيعتهم اللجاجة والتعنت ... الى آخر ما مر بك تفصيلا فى الهامش •

« واذا قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون ، فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويرىكم آياته لعلمكم . تعقلون » •

والمعنى : واذكروا يابنى اسرائيل اذ قتلتم نفسا فادارأتم وتدافعتم فى شأنها ، فكان كل منكم يدفع التهمة عن نفسه ، حتى لا يقتل فى المقتول •

وأسند الفعل (قتلتم) اليهم جميعا ، لأن المسئولية فى القتل مشتركة بين الجميع ، حتى يعرف القاتل •

كما أسند القتل — أيضا — الى اليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم ، لانهم من سلالات هؤلاء القتلة — وكثيرا ما يستعمل القرآن الكريم هذا الاسلوب كما عرفت فيما سبق — للفتنة على أن الخلف قد سار على طريقة السلف فى الانحراف والضلال •

وهذه الجناية الآثمة هى السبب فى الأمر بذبح البقرة ، لتكون وسيلة لمعرفة شخص القاتل ، ومعجزة لموسى عليه السلام . وكان من حق السبب وهو القتل أن يقدم على المسبب ، وهو الامر بذبح البقرة ، وأن يقال — مثلا — : « واذا قتلتم نفسا فادارأتم فيها ، فقلنا اذبحوا بقرة ، واضربوه ببعضها ... » أو قول نحو ذلك • فما للقصة لم تقص على ترتيبها ؟

والجواب : أنه قدم قصة الذبح أولا ، لأمر اقتضتها بلاغة القرآن :

الاول : تصوير مخالفتهم ، وما تعودوه من عنت ومعارضة لنبيهم موسى ، ليسجل عليهم حرصهم على العناد ، ولو كان فيما أمر به مصلحة لهم ، وقصة الذبح ظاهرة فى ذلك •

والثانى : أن تقديم قصة الذبح يهيئ النفوس لاستطلاع السبب ،

فيكون ذكر السبب — بعد ذلك — أوقع في النفس ، فتقبلها . بشغف .
واهتمام .

الثالث : في قصص بنى اسرائيل تعديد لما وجد منهم من الجنايات ،
وتقريع لهم عليها ، وهاتان قصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من
التقريع ، وان كانتا متصلتين متحدتين ، فالأولى لتقريعهم على الاستهزاء
وترك المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك ، والاخرى للتقريع على قتل
النفس المحرمة ، فلو قدم قصة القتل على الأمر بذبح البقرة لكانت
قصة واحدة ، ولذهب الغرض من تثنية التقريع .

« والله مخرج ما كنتم تكتمون » مظهر ما كنتم تكتمونه من اخفاء
شخص القاتل .

« فقلنا اضربوه ببعضها » اضربوا القتييل بجزء منها ،
فضربوه بجزء منها ، فأحياء الله تعالى ، ونطق باسم القاتل ، ثم مات .
بعد أن أخبر به .

« كذلك يحيى الله الموتى » مثل ذلك الاحياء الذى رأيتموه يحيى .
الله تعالى الموتى ، ويعيئهم من قبورهم للحساب والجزاء .
« ويريكم آياته لعلكم تعقلون » لكى تعقلوا وتؤمنوا بالبعث بعد
الموت ، فان من قدر على احياء هذا القتييل قدر على احياء غيره .
سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله .
كيف يحيى الله الموتى ؟ وما آية ذلك في خلقه ؟ فقال عليه الصلاة والسلام :
أما مررت بوادى قومك ممحلاً (١) ؟ قال بلى . قال : ثم مررت به يهتر
خضرا ؟ قال : بلى ، قال فكذلك يحيى الله الموتى (٢) .

« ثم قست (٣) قلوبكم من بعد ذلك (٤) » فهي كالحجارة أو أشد
قسوة وان من الحجارة ما يتفجر (٥) منه الانهار وان منها ما

(١) جذبا .

(٢) رواه احمد .

(٣) القساوة : الغلظ مع الصلابة ، فهي من صفات الحجارة ، وقد
وصفت بها القلوب مجازا .

(٤) من بعد ذلك : من بعد احياء القتييل ، أو من بعد جميع ما تقدم
من الآيات التى تلين القلوب وترققها .

(٥) التفجر : التفتح بسعة وكثرة ، والمعنى : من الحجارة ما يتفجر
ويخرج منه الانهار .

يشقق (١) فيخرج منه الماء وأن منها لما يهبط من خشية الله (٢) وما الله بغافل عما تعملون » .

ثم قست قلوبكم من بعد احياء القليل ، ومن بعد هذه الآيات: مسخ القردة والخنازير ، ورفع الجبل ، وانفجار العيون من الحجر .. الخ ، وما كان يتوقع منكم ذلك بعد ما تقدم من آيات تلين القلوب وترققها . و (ثم) لاستبعاد قسوة قلوبهم بعد العظات السابقة الموجبة لرققتها ، ونظير ذلك قوله تعالى في الآية الأولى من سورة الأنعام : « الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون (٣) » .

والحجارة التى يقيس قلوبهم اليها ، فاذا قلوبهم منها أجذب وأقسى .. هي حجارة لهم بها سابق عهد ، فقد رأوا الحجر تتفجر منه اثنتا عشرة عينا ، ورأوا الجبل يندك حين تجلى له ربه وخر موسى صعقا ، ولكن قلوبهم لا تلين ولا ترق ، ولا تخشى الله وتتقيه ، فهي قاسية مجذبة كافرة ، ومن ثم يجيء هذا التهديد « وما الله بغافل عما تعملون » . يمهلكم ولا يهلككم ، ومن لم تنفعه صنوف النعم ، يعاقبه الله بضروب النقم .

وبهذا يختم هذا الشطر من الجولة مع بنى اسرائيل فى تاريخهم الحافل بالكفر والتكذيب ، والالتواء واللجاجة ، والكيد والدس ، والقسوة والجذب ، والقمرد والفسوق .

والله نسأل أن يرقق قلوبنا ، وأن ينفعنا بما علمنا ، وأن يعلمنا ما ينفعنا ، ويجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، انه سميع الدعاء ، ولى التوفيق .

عنتر حشاد

(١) يشقق : يتشقق والتفجر اقوى من التشقق ، فالتفجر ناشئ عن ضغط بالغ منتهى القوة ، بسبب كثرة الماء ، وشدة ضغطه ، ولذا خرجت بالتفجر الانهار ، أما التشقق فناشئ عن ضغط يسير للماء ، ولذا خرجت به مياه العيون .

(٢) يهبط من خشية الله : ينقاد لامر الله وقوانينه ، فيشمل ذلك تشققها وتحطيمها ، وتأثرها بأى سبب جعله الله لذلك .

(٣) بربهم يعدلون : يسوون بربهم غيره مما لا يقدر على شيء من ذلك .

كلمة التحرير

رسالة الى مجلس الشعب الجديد

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

الى الاخوة المؤمنين من أعضاء مجلس الشعب الجديد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد اختاركم الشعب نوابا عنه فى السلطة التشريعية ، وحملكم هذه الأمانة التى وضعها فى أعناقكم وعلى أكتافكم ، وهى مسئولية سوف تسألون عنها يوم القيامة ، وسوف تحاسبون أمام الله عز وجل عن هذه الأمانة .

ما من مجلس سبقكم الا تحدث عن وضع شريعة الله موضع التنفيذ وأخذ يعد ويمنى ، ثم ينتهى الأمر الى فراغ ، وكأن التصريحات كانت للاستهلاك المحلى ، أو كأن تعطيل شريعة الله كان متعمدا لسبب لا نعلمه .

واذا كنا نطالب باقامة شرع الله فى الأرض ، فاننا لا نطالب بذلك لان الدستور ينص على أن دين الدولة الرسمى هو الاسلام ، وأن الشريعة الاسلامية مصدر رئيس للتشريع ، ولكننا نطالب باقامة شرع الله لأن الله أمر بذلك ، ولم يترك لنا حق الاختيار فى أن نأخذ بما شرعه لنا أو نرميه وراء ظهورنا أو نطأه بأقدامنا . لم يدع لنا ربنا سبحانه فرصة الاختيار بين شرعه وما سواه ، والا لكان الامر يحتاج الى تشكيل اللجان بين وقت وآخر لمقارنة حكم الله بحكم البشر : فان شرع الله لا يحتاج الى لجان ، كما لا يحتاج الى نصوص الدستور ، فالواقع العملى يؤكد أن ما نص عليه الدستور بشأن دين الدولة لا يساوى قيمة المداد الذى كتب به أو الورق الذى طبع عليه .

اتظروا الى أصحاب المذاهب الوضعية ، تروا أن الشيوعيين يحاولون دائماً نشر مبادئهم ، وصبغ مجتمعاتهم بالصبغة الشيوعية في كل وجه من أوجه النشاط ، بل يكتبون كل ما يعادى نظامهم ولو أدى الأمر الى اراقة الدماء وفتح المعتقلات والسجون ، كل ذلك لأنهم يعملون على توطيد دعائم الشيوعية في بلادهم .

وكذلك المجتمع الرأسمالى ، يعمل جاهدا على توطيد الرأسمالية بكل الوسائل ، ولو أدى الأمر الى تحريك الجيوش والأساطيل لمواجهة خطر حقيقى أو مزعوم للشيوعية مثلاً .

وهكذا كل المذاهب التى صنعها البشر ، تحاول دعم نظامها وسلطانها لتحكم قبضتها ، وتنتشر مذهبها على المستوى العالمى .

ألسنا نحن المسلمين أولى باحترام نظامنا الذى شرعه لنا ربنا - خالق القوى والقدر ؟ لو نظرنا الى الاسلام - الذى ارتضاه ربنا عز وجل ديناً للبشرية كلها - لوجدناه ينظم العلاقة بين الناس بعضهم ببعض كما ينظم العلاقة بين الناس ورب الناس . فهو ليس ديناً منحسراً . فى المسجد وحده أو فى قلوب المؤمنين ، ولكنه يشمل كل أوجه الحياة ، فهو دين ودنيا ، عقيدة وشريعة ، عبادة ونظام حكم .

فالمسلمون الواعون لدينهم يعلمون أن شرع الله يحارب كل مظاهر الوثنية والشرك التى امتلأ بها المجتمع .

والمسلمون الواعون لدينهم يعلمون أن شرع الله يبين لهم كل نظام حياتهم ومعاملاتهم : النظام المالى والاقتصادى ، نظام الأسرة ، أمور الحرب والمقتال ، علاقات المسلمين بغيرهم وما لغير المسلمين من حقوق وما عليهم من واجبات .

والمسلمون الواعون لدينهم يعلمون أن شرع الله يرفض - بل يحارب - الدعوة الى الانحلال والفساد والفوضى الخلقية التى غص بها المجتمع ...

والمسلمون الواعون لدينهم يعلمون أن الاسلام هو الصبغة التى يجب أن يصبغ بها المجتمع كله : وسائل اعلامه ، برامج تعليم طلابه - معاملات مصارفه ، تشريعاته وقوانينه فى مختلف المجالات ...

أيها الاخوة المؤمنون من أعضاء مجلس الشعب :-

تذكروا مسئوليتكم أمام الله عز وجل ، وتذكروا أن ابعاد دين الله عن مساحة هذا المجتمع سوف تؤدي بنا الى الضياع ، فلا فلاح ولا نجاح الا بالاعتصام بدين الله واقامة شرعه .

تذكروا أن دين الله لا يعرف السلبية ولا يعرف أنصاف الحلول ، فالدين كل لا يتجزأ •

تذكروا أن اقامة شريعة الله في الأرض ليس فيها الخير في الآخرة وحدها وانما في الدنيا كذلك ، ويكفى أن الله عز وجل يقول «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » •

تذكروا أن الله سبحانه يقول (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) ويقول (فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق) ولا تنسوا أن أى حكم يتعارض مع حكم الله فهو حكم جاهلى، (أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟) •

أما اذا ظننتم أن تمسكم بدين الله يغضب عليكم قوى كبرى أو دولا عظمى ، فتذكروا أن رضا الله عنكم أرحب وأوسع ، وهو سبحانه كما يقول (لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) •

اللهم هل بلغت... ؟ اللهم فاشهد •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

وقع في هامش ٣ صفحة ٣ من عدد جمادى الآخرة ١٣٩٩

كلمة « ذلك » وصوابها « بين » لذا لزم التنبيه ليتضح المعنى •

بَابُ الشُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام لاجماعة

شفف نساء الصحابة بتعلم الدين

عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : (قال النساء للنبي صلى الله عليه وسلم : غلبنا عليك الرجال ، فاجعل لنا يوما من نفسك . فوعدهن يوما لقيهن فيه ، فوعظهن وامرهن . فكان فيما قال لهن : ما منكن امرأة تقدم من ولدها ثلاثة الا كانوا لها حجابا من النار . فقالت امرأة : واثنين . فقال : واثنين) متفق عليه .

المفردات

- .. غلبنا عليك الرجال = اختصوا بك دوننا .
- اجعل لنا يوما = اجعل لنا يوما تعلمنا وترشدنا .
- تقدم ثلاثة من ولدها = مات من اولادها ثلاثة
- : حجابا من النار = وقاية وساترا من النار .

المعنى

واجب على كل مسلم ومسلمة أن يتعلم دينه ، فيعرف الحلال والحرام ، وما يجوز وما لا يجوز من أسباب النهوض بالأمة .
ولما كان أغلب أوقات النبي صلى الله عليه وسلم مع الرجال يحدثهم ، ويرشدهم الى الخير ، ويعلمهم القرآن ، ويفقههم في الدين ، فان بعض النساء طلبن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يخصص لهن يوما يجتمعن فيه اليه ، ليعلمهن أحكام الدين ، ويرشدهن الى محاسن الاخلاق ، لانهن لا يستطعن الجلوس في مجالس الرجال ، لما فطرن عليه.

من الحياء ، ولأن اختلاط الرجال بالنساء أمر لا يقره الاسلام . ومن أجل ذلك جعلت صفوف النساء في صلاة الجماعة من وراء الرجال •

بيد أن رغبة النساء في تعلم أحكام الشريعة لا تقل عن رغبة الرجال . الذين كان حظهم من أوقات النبي صلى الله عليه وسلم بأوفر نصيب ، لاسيما وأن هناك أموراً تختص بالنساء ، فيحول وجود الرجال دون الاستفهام عنها •

فوعدهن النبي صلى الله عليه وسلم يوماً أرشدهن فيه ، وعلمهن . ما تحتاج إليه المرأة لتتقوى في دينها ، وتسعد في بيتها ، ويسعد معها زوجها وأبنائها ، من وجوب الحياء : وعدم مخالطة الرجال ، وحسن رعاية البيت والأولاد ، والقيام بحقوق الزوج ، وحفظ السر ، وصيانة الشرف •

وكان مما قال لهن : نصيحة تناسب النساء ، وتطابق مقتضى الحال • . فقال ان من رزقها الله تعالى بثلاثة أولاد ، فأدبتهم وأحسن تربيتهن ، ثم ماتوا صغارا ، فصبرت واحتسبت عند الله ، ورضيت بقضائه ، فإن الله يجعلهم وقاية لها من النار ، ويكرمها حسب قوة إيمانها وجميل صبرها •

فقالت امرأة : وهل للمرأة التي قدمت ولدين مع الصبر والتسليم تلك الكرامة من الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : نعم ، لمن قدمت ولدين مثل ذلك الثواب ، لأن الشفقة على الطفل الصغير أشد ، والرحمة له أوفر ، والصبر على فقده من قوة اليقين والإيمان بالله ، ومن علامات الرضا بقضاء الله تعالى •

ما يؤخذ من الحديث

١ — عدم مخالطة الرجال للنساء ولو للتعلم ، فإن هذا الحديث حجة على من استباح اختلاط الشبان والشابات في معاهد العلم ،

والجامعات • وحكمة ذلك أن المخالطة مدعاة للفتنة ، كما فيها إهدار حياة الفتيات كما يشاهد في هذا العصر •

ثم ان هذا الاختلاط حمل الفتيات والنساء على التبرج وإبداء للزينة التي تشد أنظار الرجال • وإذا كانت المخالطة منهيًا عنها في مجالس العلم : فما بالك باختلاط الجنسين في دواوين الحكومة ودوائر البنوك والشركات ؟ مما أدى الى كثير من الجرائم والفساد •

ان الاسلام حرم ذلك صونا لعفاف المرأة ، وحفظا لكرامتها ، ووقاية لشرفها •

ولكن الذين سنوا تلك السنة ، استباحوا بها ما حرم الله ، وزينوا للناس أن اختلاط الجنسين دليل على رقي الأمة ، ونسوا ما يدور من خلاعة ومجون واستهتار بالعفاف ، واستخفاف بالاخلاق ، سرا وعلانية (ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة) •

بهذا الاختلاط نشأ الفراغ الخلقى والدينى ، وتفتشت الرذيلة ، واتخذت الافكار المنحرفة سبيلها الى بعض الشباب الذى تخلق بأخلاق الذئاب •

٢ — كما يستفاد من الحديث شغل نساء المؤمنين بتعلم الدين، مع غلبة الحياء عليهن وتجنبهن مخالطة الرجال •

٣ — مناسبة الموعظة لحالة السامعين • فان موعظة النبي صلى الله عليه وسلم خصت النساء بالصبر على المصيبة •

٤ — وجوب الصبر على المصيبة في فقد الأولاد ، لما في ذلك من جزيل الاجر ، وخاصة لان الجزع لا يعوض فاقدا ، ولا يرد قضاء •

والله ولى التوفيق •

محمد على عبد الرحيم

عَلَمَاتُ ضَوْئِنَا عَلَى طَرِيقِ الْإِسْلَامِ

يَقُومُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ صَبِيحُ غَزِي

— ١ —

المعروف والمنكر :

- ورد لفظ « المعروف » في القرآن الكريم ثمانية وثلاثين مرة .
 - وورد لفظ « المنكر » فيه ست عشرة مرة .
 - والمعروف — كما جاء في مفردات الراغب وغيرها — : اسم لكل فعل يعرف بالعقل أو الشرع حسنه .
 - والمنكر : كل فعل تحكم العقول الصحيحة بقبحه ، أو تتوقف في استقباحه واستحسانه العقول ، فتحكم بقبحه الشريعة .
 - وقيل : المعروف : اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله ، والتقرب إليه ، والاحسان الى الناس .
 - والمنكر ضده .
 - وقيل : المعروف : اسم جامع لكل ما يحبه الله من الايمان والعمل الصالح .
- حكمه :**

- والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر : فرضان من فروض الكفاية . يقول ابن تيمية — رحمه الله — :
- (وهذا الواجب واجب على مجموع الأمة ، وهو الذي يسميه العلماء فرض الكفاية — اذا قام به طائفة منهم سقط عن الباقيين — فالامة كلها مخاطبة بفعل ذلك ، ولكن اذا قامت به طائفة سقط عن الباقيين)

- وقد يتوهم البعض أنهم قد أذن لهم في القعود عن الدعوة حينما قرر الفقهاء أن الدعوة فرض على الكفاية . وليس الامر كما توهموا .
- فان تحقق فرض الكفاية ، وتحقق القيام به ، يعنى ضرورة حصول

الشيء المأمور به في عالم الواقع ، وتطبيقه ، واتعاظ الطائفة المأمورة
فعلا .

فاذا بقيت الطائفة المأمورة سادرة في غفلتها ، متبعة لشهوتها ،
والغة في عصيانها ، واقعة في أخطائها ، بقى جميع المسلمين ملزمين بهذا
التكليف .

• وعلى كل مسلم أن يأمر بالمعروف ، وأن ينهى عن المنكر في
الأشياء التي يستوى فيها العالم والجاهل ، كالزنى ، وشرب الخمر ،
والربا ، والغيبة ، والنميمة والكذب ، والحلف بغير الله وصفاته ،
والاعتماد على غير الرازق سبحانه وتعالى ، وأذى الناس ، واعانة
الظالم ، وترك الصلاة والزكاة والصيام والحج — الى غير ذلك مما
عم العلم به وشاع بين أفراد الامة ، سواء أنفعت الذكرى أم لم تنفع ،
وعليه حملت (ان) في قوله تعالى : (فذكر ان نفعت الذكرى) على معنى
(قد) .

• وقد أجاب سفيان الثوري — رحمه الله تعالى — حينما سئل :
أيأمر الرجل من يعلم أنه لا يقبل منه ؟ فقال نعم ، ليكون ذلك معذرة
له عند الله تعالى .

تحقيق وتعليق على حديث « تغيير المنكر »

• عن أبي سعيد الخدري — رضى الله تعالى عنه — قال : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول « من رأى منكم منكرا فليغيره
بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف
الايمان » رواه مسلم .

• وقد روى معناه من وجه آخر ، فخرجه مسلم من حديث ابن
مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما من نبى بعثه
الله في أمة قبلى الا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ،
ويقتدون بأمره ، ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ،
وفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدكم ببيده فهو مؤمن ، ومن جاهدكم
بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من
الايمان حبة خردل . »

وخرج الاسماعيلي من رواية الأوزاعي عن عمير بن هانيء عن علي أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « ستكون بعدى فتن ، لا يستطيع المؤمن فيها أن يغير بيده ، ولا بلسانه ، قلت : يارسول الله وكيف ذلك ؟ قال : ينكرونه بقلوبهم ، قلت : يارسول الله ، وهل ينقص ذلك ايمانهم شيئاً ؟ قال : لا ، الا كما ينقص القطر من الصفا » .
• وهذه الأحاديث — وغيرها في معناها كثير — تدل على أن « وجوب انكار المنكر » انما يكون بحسب القدرة عليه ، وأما انكاره « بالقلب » فلا بد منه ، فان لم ينكر القلب كان ذلك دليلاً على ذهاب الايمان منه .

• فقد روى عن أبي جحيفة ، قال : قال علي رضي الله عنه : « ان أول ما تغلبون عليه من الجهاد ، جهاد بأيديكم ، ثم الجهاد بألسنتكم ، ثم الجهاد بقلوبكم ، فمن لم يعرف قلبه المعروف ، وينكر قلبه المنكر ، فكس فجعل أعلاه أسفله » .

• وسمع ابن مسعود رضي الله عنه رجلاً يقول : « هلك من لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر » فقال — ابن مسعود — : هلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر » . الى أن معرفة المعروف والمنكر بالقلب فرض لا يسقط عن أحد ، فمن لم يعرفه هلك . وأما الانكار باليد واللسان فانما يجب بحسب الطاقة .

• وابن مسعود — رضي الله عنه — هو الذي قال : « يوشك من عاش منكم أن يرى منكراً لا يستطيع له غير أن يعلم الله من قلبه ، أنه له كاره » .

• وفي سنن أبي داود عن العرس بن عميرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اذا عملت الخطيئة في الأرض ، كان من شهدها فكرها كمن غاب عنها ، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها » .

فمن شهد الخطيئة فكرها بقلبه كان كمن لم يشهدا اذا عجز عن انكارها بيده ولسانه . ومن غاب عنها فرضيها ، كان كمن شهدا وقدر على انكارها ولم ينكرها .

لأن الرضا بالخطايا من أقبح المحرمات ، وهو مناقض للانكار بالقلب . وأما الانكار باليد واللسان فيكون بحسب القدرة — كما أسلفنا —

لما أخرجه أبو داود من حديث أبي بكر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرון على أن يغيروا فلا يغيروا الا يوشك الله أن يعمهم بعقابه » .

ولما أخرجه الترمذى وابن ماجه من حديث أبي سعيد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فى خطبة : « ألا لا يمنعن رجلا هيبة الناس أن يقول بحق اذا علمه » وبكى أبو سعيد ، وقال : قد — والله — رأينا أشياء فهبنا .

وأخرجه الامام أحمد — وزاد فيه — : « فانه لا يقرب من أجل ، ولا يباعد من رزق ، أن يقال بحق ، أو يذكر بعظيم » .
وقوله صلى الله عليه وسلم — فى الذى ينكر بقلبه — : « وذلك أضعف الايمان » يدل على أن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من خصال الايمان .

• وقوله صلى الله عليه وسلم : « من رأى منكم منكرا » يدل على أن الانكار متعلق بالرؤية ، فان كان مستورا فلم يره ، ولكن علم به ، فالتحقيق أنه لا يتعرض له ، وأنه لا يفتش عما استراب فيه .

دوافع الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر :

• والدافع الى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر :

— رجاء ثواب الله .

— الخوف من العقوبة على تركه .

— الغضب لله أن تنتهك محارمه .

— النصيحة للمؤمنين ، والرحمة بهم ، ورجاء انقاذهم مما أوقعوا

أنفسهم فيه من التعرض لعقوبة الله وغضبه فى الدنيا والآخرة .

— اجلال الله وتعظيمه ومحبته ، وأنه أهل لأن يطاع فلا يعصى ،

ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر ، وأنه يفتدى من انتهاك محارمه

بالنفوس والأموال ، كما قال بعض السلف : وددت أن الخلق كلهم

أطاعوا الله وأن الحمى قرض بالمقاريض .

وكان عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز يقول لأبيه : وددت أنى غلت

بى وبك القدور فى الله تعالى .

البقية صفحة ٢٠

من مآسى الأقلية المسلمة

بقلم محمد جمعة العدوي

إذا كان المسلمون يعيشون مع النصارى فى سلام ومودة ، فليس ذلك الا استجابة لأمر الله الذى قال « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم » وبهذا الأمر الالهى ، فان المسلمين مارسوا هذا البر وهذا الأقساط بأهل الكتاب ، وفتحوا صدورهم لهم بدون عصبية ، وما زالوا يمارسون ذلك فى كل بقاع الارض .. حيث المسلم لا يعرف العصبية والحق كما يعرفها غيره . ولو كان يعرفها كما عرفها غيره لما ارتضى التعامل مع من يخالفه فى ملته .. وبالتالي خلت كل بقاع الاسلام من الأقليات غير المسلمة بحكم هذه المقاطعة .

وأكثر الشعوب استفادة من هذا التسامح هو «الشعب اليونانى» الذى انتشر فى كل مكان من العالم الاسلامى ، يعمل ويتاجر فى أمن واستقرار ، ويجمع الثروات الطائلة التى تستقر فى النهاية فى البنوك اليونانية خارج مصر لتشارك بعد ذلك فى بناء الرخاء للشعب اليونانى ... وفى مصر بالذات كان لهم فى كل مدينة قنصلية أو جالية ترعى مصالحهم . وأكثر من هذا كانت لهم مدارس خاصة بهم ، بل انهم كانوا من كثرتهم يكونون لهم فريقا رياضيا اسمه الفريق اليونانى ، فى الوقت الذى لفظتهم فيه شعوب أوروبا التى تتفق معهم فى عقيدتهم الصليبية . واليونانيون لا ينكرون ذلك .

ولكن هذا التسامح ارتد علينا نحن المسلمين عقوقا ونكرانا .. بل وحربا علينا . وهناك كثير من الأدلة على ذلك . وأحد هذه الأدلة أن مصر أوفدت مؤخرا وفدا للتعرف على الهيئات والمنشآت الإسلامية، ودراسة النشاط الدينى فى اليونان .. وافق نزول « أثينا » يوم الجمعة، فأخذ الوفد يبحث عن مسجد يؤدي فيه صلاة الجمعة ، وبعد جهد عثروا

على مسجد قديم ، أنشئ في القرن الثامن عشر الميلادي ، لا يستخدم للصلاة ، وإنما حول الى متحف أثري رغم وجود كثير من المسلمين بالمدينة . . . زار الوفد مناطق تجمع المسلمين في شمال شرق اليونان ، وتعدادهم أكثر من مائة ألف نسمة ، يسكنون منطقة تسمى « بترانيا » بمقتضى معاهدة « لوزان » التي أبرمت عام ١٩٢٧ مقابل الاقلية الصليبية في مدينة « استانبول » بتركيا وللأقلية حقوق متساوية مع أفراد الدولة التي تعيش فيها . . . وتبين للوفد الآتى :

المسلمون في اليونان يعانون من التفرقة في المعاملة ، فالحكومة اليونانية لا تسمح للمواطن المسلم بامتلاك الارض أو العقار ، ولا تسمح للمالكين القدامى من المسلمين ببيع ممتلكاتهم الا لغير المسلمين ، كما لا تسمح لهم بالتوظيف في وظائف الحكومة ، كما لا تسمح الحكومة اليونانية باقامة أية مساجد جديدة . وكل المساجد الموجودة قديمة ترجع الى العهد العثماني ، بل انها لا تسمح باصلاح هذه المساجد القديمة ، وبعضها قد آل للسقوط . . . وفي حالة طلب المسلمين اجراء اصلاحات أو ترميمات بالمسجد على حسابهم الخاص ، فان طلبهم يحال الى الاسقفية في أثينا . . . وقيل للوفد ان هناك طلبات مضى عليها حوالى خمس سنوات ولم تأت موافقة الاسقفية بعد . . . وقد زار الوفد المعهد الدينى الاسلامى ، والمفروض أن مستواه التعليمى يعادل التعليم الثانوى . وباطلاع الوفد على الكتب الدراسية وجد أنها لا تزيد على مستوى التعليم الابتدائى ، وعدد مدرسيه عشرة ، منهم خمسة من المسلمين ، والطلاب بعد تخرجه من هذا المعهد ليس له حق الالتحاق بأية كلية جامعية ، بل ان له أن يلتحق بالأكاديمية الخاصة بالمسلمين ، والتدريس بهذه الأكاديمية ضعيف جدا ، ويستمر لمدة ثلاث سنوات وباللغة اليونانية ، ولا يدرس بها الدين الاسلامى ، ولا يوجد بها مدرس مسلم واحد . وقد طالب المسلمون بتعيين أحد المدرسين لتدريس الدين الاسلامى ولم يستجب لطلبهم .

وتقوم الحكومة اليونانية بتأميم أوقاف المسلمين بحجة المنفعة العامة ، وسبق أن قامت بهدم بعض المساجد والمقابر الاسلامية .

وأوقاف المسلمين في بعض الأماكن يديرها موظف معين من قبل الحكومة، وهو غير حائز على ثقة المسلمين، ويتصرف تصرفات تضر بالأوقاف • وكان المفروض أن يعين بالانتخاب بعد انتهاء الحكم العسكري • • وقد اضطر المسلمون إلى رفع الأمر للقضاء، في محاولة لوقف هذه التصرفات التي تضر بموارد الأقلية المسلمة الفقيرة • • ذلك كله يحدث للمسلمين رغم أنهم يؤدون ما عليهم من واجبات سواء من ناحية الضرائب أو أداء الخدمة العسكرية • • وقد تبين للوفد أن مفتي مدينة « اكسانتي » باليونان وهو السيد مصطفى حلمي، صدر قرار بحبسه شهرين وغرامة مالية قدرها ٥٠٠٠٠٠ دراهمة « العملة اليونانية » لأنه قام ببناء مبنى صغير بالقرب من المسجد لاستخدامه في أغراض الدفن •

والسؤال الذي نسأله • • ما رأى الدول العربية والإسلامية في هذا الذي يحدث للأقلية المسلمة في اليونان؟ وما رأى لجان أعضاء الصداقة المصرية اليونانية وغيرها من لجان الصداقة اليونانية في العالم الإسلامي؟ • لماذا لا نستنفر لجنة حقوق الإنسان لتتخذ هذه الأقلية المسلمة؟ لماذا لا يكون هناك تماثل في المعاملة بين الأقليات هنا • وهناك؟ • •

محمد جمعة المدوي

(بقية مقال علامات ضوئية على طريق الدعاة)

الرقق في الإنكار :

• وينبغي للداعية إلى الله أن يكون قوله لنا، وأسلوبه هينا • حتى يكون أكثر تأثيرا في الناس .

قال سفيان الثوري : لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا من كان فيه ثلاث خصال : رفيق بما يأمر ، رفيق بما ينهى ، عدل بما يأمر ، عدل بما ينهى ، عالم بما يأمر ، عالم بما ينهى •

محمد جميل غازي

(يتبع)

حول فكر الصوفي في السودان

بقلم محمد عبد الله السمان

الادعاء بأن هناك فكرا صوفيا ، هو ادعاء مغاير للحقيقة والواقع ، لأن كل ما يتصل بالتصوف ، وكل ما يصدر عنه ، ليس أكثر من مجرد غزعات وشطحات فكرية ، ضل سعى مصدريها ، ومتقبلها في الحياة الدنيا ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا . لكن بالرغم من الايمان بهذا ، فقد شدني هذا العنوان لكتاب صدر منذ سنوات ، ومؤلفه هو الدكتور عبد القادر محمود ، ويتضمن الكتاب الكثير من المعلومات عن خط سير الطرق الصوفية ، وأهم هذه المعلومات ، ما يؤكد منها أن هذه الطرق وافدة على السودان ، وقد وجدت فيه مرتعا خصبا ، وسوقا رائجة ، واستعدادا تاما لقبول نزعاتها وشطحاتها ، بسبب الأمية المتفشية من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، وجود رواسب وثنية ، لم تجتث جفورها . وهي لا تزال — كما يرى الكاتب — بكل وسائلها ولغاتها ولهجاتها تعمل عملها في كل مكان ، مقدرعة بالخرافة والرمز والايهام ، والأحجية والتعويض ، والتمتمات والمهممات ، مستغلة الخلافات القبلية والمبادئ الرجعية ، لتنفيذ مخططاتها الخبيث ، سعيا وراء إبعاد السودان عن عرويته وإسلاميته الأصيلتين .

ومما يذكره المؤلف عن هجرات الطرق الصوفية ، أن أول الطرق للصوفية استقرارا في السودان ، الطريقة القادرية ، باتجاهاتها السنية الغزالية — ولست أدري أية سنية كانت تتضمنها هذه الطريقة ، إذا كان باعث حركتها بغربى أفريقيا ، والمتسلل بها من هناك الى السودان ، هو تاج الدين البهاري ، من الهنود البهرة الذين يدينون بالاتجاهات الاسماعيلية الباطنية ، التي تمثل أحد معاول الهدم في عقيدة الاسلام ، وأن تاج الدين هذا الاسم على غير مسمى قد قدم الى السودان ، لاستجابة لدعوة أحد تجار الرقيق ؟؟

وهناك طريقة صوفية ثانية من أوليات الطرق التي دلفت الى
السودان ، هي الطريقة الشاذلية ، التي يعتبرها المؤلف الامتداد السليم
لمدرسة الامام الغزالي الصوفي السني ، وللانسان أن يعجب ازاء هذه
التسمية المبتدعة — صوفية سنية — التي تحاول الجمع بين النقيضين ،
ثم تفرعت من تلكما الطريقتين الرئيسيتين عديد من الطرق : الطريقة
الخلوتية ، ثم التيجانية التي نشأت في الجزائر ، واستقرت في السودان ،
وانتشرت منه في عدد من الدول الافريقية ، ثم الطريقة الميرغنية التي
جاء أصلها عن أحمد بن إدريس الذي كان معلما دينيا بمكة ، ومما يثير
الأسى أن من رواد الطريقة التيجانية وقادتها الشيخ مدثر وكيل الجامعة
الاسلامية في أم درمان . ثم الطريقة السنوسية التي تنسب الى محمد
ابن علي السنوسي . أما الحركة المهدية ، فهي قبل أن تكون حركة
عسكرية سياسية لا يمكن أن يتجاهل التاريخ — تاريخ السودان —
دورها في التصدي للاستعمار الانجليزي ، كانت من قبل ، وظلت من
بعد كذلك طريقة صوفية قامت بدور خطير في تدعيم الخرافة والشعوذة .
والكتاب يحرص أحيانا كثيرة على أن يضيف صفة السلفية على
هذه الطرق الصوفية أو على معظمها ، وهذا منطق مثير للعجب ، ولا
سيما أن هذا الكتاب يذكر أسماء الكتب التي كانت متداولة في عصر
الصوفية الذهبي بالسودان ، فاذا منها : الطبقات للشعراني ، والفتوحات
المكية لابن عربي ، والانسان الكامل لعبد الكريم الجيلي ، ومثل هذه
الكتب مرتع خصيب للخرافة والزندقة ، واهياء النظريات الهدامة
للعقيدة الاسلامية ، كالحلول ووحدانية الوجود وما اليها ، ومن قبيل
المنطق المثير للعجب ، الادعاء بأن الصراع بين الصوفية والفقهاء ،
لم يكن ذا أهمية في السودان ، لأن الصوفية كانوا فقهاء من البداية ،
مع أن المتصوفة لم يكونوا على أدنى قدر من الفقه ، والا لما أصبحوا
صوفية على الاطلاق .

ويتحدث الكتاب عن الفكر الصوفي في عصر نضجه الفلسفي الاجتماعي ،
فيعتبر الصورة المثلى لهذا العصر ، هي تراث أحمد الطيب ، الذي قدم
فيه نموذجا طيبا للتصوف المتفلسف ، أو للفكر الصوفي الفلسفي ، والعجيب
أن أحمد الطيب هذا ، تكاد تنحصر ثقافته الصوفية ، في مجرد قراءته على

شيخه بعضا من الكتب المخرفة ، كالانسان الكامل للجيلاني ، وفتوحات ابن عربي ، وقصائد ابن الفارض ، ويكفي ما سجله الكتاب عن أحمد الطيب ، ليكون دليلا على أن فكر هذا الشيخ ليس الا تقليدا للأفكار الهدامة المنبثقة من زندقة ابن عربي ، يقول الكتاب : والشيخ — أي أحمد الطيب — يؤكد فلسفة ابن عربي في جوهرية الولاية ، وأفضليتها على النبوة ، لأن الولاية نفسها جوهر النبوة ، ولأن الاولياء مع الله بلا واسطة ، ولا شك أن هذه النظرة تضع الاولياء في مقام أسمى من الأنبياء . . أما معرفة الله الالهامية ، فهي من عنده ، أصل العلوم الدنية » وهذا هو الهذيان بذاته . .

هذا وقد اهتم الكتاب بحركة المدعو « محمود محمد طه » وحزبه « الجمهوري » الذي يخالف من الوجهة السياسية سائر الاحزاب السودانية بل ويهاجمها ، وربما كان هذا فيما مضى ، حيث انتقد محمود محمد طه ثورة أكتوبر ١٩٦٤ ، أما في كتبه الاغيرة فقد مجد هذه الثورة ، واعتبرها الثورة الاسلامية الرائدة ، واتجاهه الأخير كان — فيما يبدو — الثمن المقابل لتغاضي النظام السوداني الحاكم عن حركته الهدامة المتمردة على العقيدة الاسلامية ، واذا كان المؤلف يرى أن هذه الحركة نزعة فلسفية صوفية مأخوذة عن مدرسة الحلاج وابن عربي ، الا أننا نرى في هذه النزعة هوسا سيطر على عقلية باعثها ، واذا كان الدكتور زكي مبارك قال : ان من يقرأ كتب ابن عربي يخرج منها وهو زنديق ، ومن يقرأ كتب الشعرائي يخرج منها وهو مجنون ، فان القول اللائق بمحمود محمد طه : أن من يقرأ كتبه يخرج منها زنديقا ومجنونا معا . .

وبعد — فلا جدال في أن التصوف بكل ما فيه من خرافة وانحراف عن الاسلام ، ما يزال يجد بيئته المناسبة في السودان ، على الرغم من التقدم في مجال التعليم والثقافة ، والسبب في ذلك أن جفور هذا التصوف تدعمها القبلية ، وتساندها السلطة ، باعتبار أن التصوف خير وسيلة لتخدير الشعوب عن أخطاء السلطة ، والأمل بعد ذلك في الله سبحانه ، ثم في الهيئات الدينية السلفية ، أن يطهر السودان من رواسب الوثنية قريبا ان شاء الله تعالى .

محمد عبد الله السمان

المدمّرة

بقلم الدكتور إبراهيم إبراهيم هلال

هذه المرأة المدمرة احذروها ، وكونوا من شرورها وسمومها على يقظة وتنبه ، انها رئيسة تحرير مجلة حواء ، ونقدم من سمومها تلك النفثة التي نفتتها تحت عنوان :

(عندما تفكر المرأة بعقلية التبعية) •

فبعد أن أدارت حوارا بينها وبين (موظفة) معها ، جاءت تعرض عليها استقالتها لأنها كلت من العمل ، ولا تحس منه الا بالارهاق ، وما يأتي منه يضيع في شكلياتها واحتياجات بيتها — مع زوجها — تلك الاحتياجات التي تتزايد بسبب عملها ، هجمت على الرابطة الزوجية تقطع أوصالها •

وسنقدم هذه النفثة السامة ، جرعة جرعة ونقفى عليها ببيان ما تحتويه من ذرات سامة وجراثيم قاتلة •

ونبدأ من هذه الجرعات القاتلة بقولها لها : هل تشعرين بأن زوجك يستغلك ؟ تبدأ بهذا السؤال اثاره الشكوك في نفس الزوجة نحو زوجها ، وتآليبها عليه ، وتوجيه نظرها الى القحفز لزلزلاته وسقطاته وتصيد تلك الزلات والاتجاه نحوه بالمؤاخذه عليها أو بالتكدر النفسى من جهته •

ولكن الزوجة تبادرها بتضييع هذا الغرض عليها فتقول :

أنا لم أقل لك ذلك ولكنه يقبل اشتراكى معه في الانفاق •
وهكذا أسئلة من جانب هذه المدمرة ، تحتوى كلها على غرس السموم في العلاقة الزوجية بين هذه الزوجة وزوجها وغيرها من الزوجات • ورغم أن هذه المدمرة ، لا تملك نفسها من الحديث عن الأضرار التي تعود

على البيت من عمل المرأة كقولها : (فعمل المرأة يحرم البيت جانبا
مذكورا من العناية ، ويضيع على الزوج والأولاد فرصة الانصراف الى
توفير راحتهم ، وأقل ما يقال في هذا الموضوع ان الزوج يلتقى بزوجته
وهي في آخر اليوم متعبة مرهقة) •

رغم اعتراف هذه المرأة بهذا العناء الذي تعانيه الأم أو الزوجة
العاملة ، وأنها بهذا العناء خرجت عن أن تكون زوجة أو أما ، وضيعت
على أبنائها شعور النعمة بالأمومة من جانبها ، وضيعت على الزوج
شعور الانسان الذي خلقه الله وفيه غريزة التمتع بالسكن الى زوجة
كما قال تعالى : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا
اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) • رغم
اعترافها بهذا التضييع للبيت ولأولاد أطفالا ومراهقين وللزوج ، اذا
بها تأتي بما يعمل على تدمير البيت تدميرا كاملا ، وفك الرابطة
الأسرية. التي جعلها الله نعمة لنا ، وجعلها من آياته ، ودلائل وجوده ،
ورحمته بخلقه •

تقول الكاتبة : (ان خروج المرأة الى العمل يعتبر في شريعة
الحضارة أهم في أثره من اختراع الكهرباء ، نظرا الى دوره العظيم في
اقامة حضارة القرن العشرين ••) •

والى جانب هذا التناقض في القول ومعارضة بعضه بعضا في
موضوع واحد ، فان فيه مغالطة أو جهل بالحقائق ، اذ أن حضارة
القرن العشرين لم تسهم فيها المرأة بأى نصيب لا في الغرب ، ولا في
الشرق • وكل دولة من دول الغرب أو الشرق انما خرجت فيها المرأة
الى العمل ، بعد أن استوت حضارتها على ساقها ، وقد تكلمنا من قبل
في هذه النقطة وبيننا أن حضارة الغرب انما قامت على نزع هذه الدول
الغربية الاستعمارية خيرات البلاد الشرقية والعربية التي استعمرتها ،
وجاءت المرأة بعد ذلك تعمل كمظهر ترف لهذه الحضارة ، أو مظهر من
مظاهر تحلل هذه الحضارة حين استوت ونضجت ، ولم تؤيد بالدين
والأخلاق •

يأتى بعد ذلك اتجاهها المباشر الى تقويض العلاقة بين الزوجين وفصم عرى الرابطة التى تربطهما ، والتى أقامها الله بينهما ، بما جعله من واجب الرعاية على الزوج لزوجته ، ومن واجب الطاعة من الزوجة لزوجها فتقول : « ولولاه (المرتب الوظيفى) ما أصبحت هذه المرأة المتحررة التى تعيش رافعة الرأس موفورة الكرامة ، فالتحرر الحقيقى يأتى من التحرر الاقتصادى ... فكأن المرأة العاملة هى المواطن الكامل ذو الأهلية والاعتبار ، إذ أنها بحكم عملها تؤدى نصيبها من الخدمة الوطنية ، وهى بحكم دخلها الذى تتقاضاه من العمل تعول نفسها ، فلا تحتاج الى أن تمد يدها تطلب صدقة لطعامها وكسائها ، واحتياجاتها المختلفة » .

ونظرة هذه المرأة الى العلاقة الزوجية وحياة البيت والأهومة يظهر أنها تحولت — بفعل العمل وممارسته واقتضاء الراتب الوظيفى — من النظرة الفطرية الطبيعية الى تلك النظرة الشيوعية اللادينية التى تنظر الى الفرد أيا كان على أنه وحدة الأمة ، لأن الاسرة كما هو فى نظرة المجتمعات المتحضرة المتمدنية — هى وحدة الأمة ا فأى كرامة لتلك المرأة التى تكسب قوتها بعرق جبينها ، وأى تحرر لها فى ذلك ؟ .

ألا تتظرين أيتها المرأة الى أن المرأة العاملة على طريقتك ، قد استعبدها مرتبها ، فأصبحت بعد أن كانت حرة طليقة فى بيتها ، أو فى مملكتها ، أصبحت مستعبدة للعمل ، ولواعيد العمل ، وأصبح البيت . . . والزوج والأولاد ضحية هذا العمل كما تقدم من قولك ؟ أليست بعد أن كانت طاعتها مفروضة لرجل واحد فقط ، هو زوجها أو أبوها أو أخوها بحكم رابطة الزوجية والقرباة ، وأصبحت طاعتها بحكم الوظيفة والوضع الوظيفى ، مفروضة أيضا لرجل آخر لا تعرفه ، ولا تربطه بها صلة لها وزن ، وهو رئيس عملها المباشر ، وأصبحت فى سبيل هذا المرتب ترضخ لأمره ، وتعمل حساب أوامره أكثر من حسابها لأوامر زوجها أو أبيها مثلا ، وقد يتعدى الأمر حد الالتزام بقانون العمل ، الى الزينغ عن الأخلاق ، وتتحول الرابطة من رابطة عمل الى رابطة أخرى .

لا يفرضها عرف ولا قانون ولا دين ؟ وقد تجبر المرأة على ذلك ، وهي كثيرا ما تجبر ! فأين الحرية في هذا ، وأين الكرامة في هذا ؟ أليس هذا هو شر أنواع الاستعباد ؟

ثم يتجلى الانسلاخ عن الطبع الفطري في جعلها نفقة المرأة ورعايتها تصدقا واحسانا !! أليست بحكم الزوجية قد صارت من الرجل ، وصار الرجل منها ، كما قال تعالى : (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) !! وكما قال (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها) فقد ارتفعت العلاقة بين الزوجين ، الى أن جعلت الرجل نفس المرأة ، والمرأة نفس الرجل ، أو هكذا وضع الله هذه العلاقة ، وجعلها من الفطرة .

هذا هو المعنى الانساني والطبيعي في الزواج ، ومن ينظر اليه بغير هذه النظرية ، فانما هو متحلل من الفطرة ، ومن العرف ومن الدين .

هذا فيما بين الزوجين مجردا عن الأولاد ، فاذا ما جاء الأبناء زاد الاندماج أكثر وأكثر ، وتحققت الوحدة بينهما ، وبين أولادهما في ذلك الوجود الجديد ، وصار الأب والأم يريان أنفسهما في أولادهما ، وأصبح هناك ما يسمى أسرة بمعنى أسرة ، أى أشخاص مهما تعددوا ، فهم شخص واحد وشعور واحد ، وآمال واحدة ، وآلام واحدة ، يصل فيها الزوج الى أن يقدم حاجات زوجته على نفسه ، وتصل فيها الزوجة الى أن تؤثر زوجها على نفسها كذلك الأولاد . فأين الاحسان أو التصديق المزعوم في ذلك ؟

ان هذه نظرة لا ينظرها الا من تجرد من كل شعور الانسان وأصبح لا يحس بشعور الزوجية ، ولا بشعور الأمومة ولا بشعور الأبوة ، وينظر الى الأسرة على أنهم أفراد غرباء ، لا يجمع بينهم الا عامل المنفعة الشخصية المحضة ، دون أن يكن الأبناء لأبائهم شعور البنوة ولا يكن الآباء والأمهات لأبنائهم شعور الابوة أو الامومة .

(البقية صفحة ٣١)

كذلك يضرب الله الحق والباطل

بقلم عبد الكريم الخطيب

الخير والشر ، والحق والباطل ، والنور والظلام ، والبرد والحر ، والحلو والمر ، والصحة والمرض ، والحياة والموت ، وغير ذلك من المتقابلات تقابل التضاد — هي من سنن الله تعالى في هذا الوجود ، وبها ملاك نظامه ، وانكشف حقائقه .. ولولا هذه الثنائية لما استبانَت وجوه الأشياء ، ولما تميز بعضها من بعض .. فالشيء — أى شىء — إنما تعرف حقيقته بضده الذى يقابله .. فهذا الضد هو المرآة التى يرى على صفحتها الشيء المضاد له .. وقد قيل — بحق — « وبضدها تميز الأشياء » .

ثم ان هذه الثنائية في عوالم المخلوقات ، دليل مشهود على وحدانية الله تعالى ، وأنه سبحانه هو الواحد الذى لا مثيل له ، ولا ضد له ..

والحق ، اسم من أسماء الله تعالى ، وبالحق قام هذا الوجود ، وبالحق حفظ الله نظام الوجودات ، وأقامها على ميزان الحكمة ، والعدل والاحسان ! ..

وغير الحق ، هو الباطل ، والضلال ، والمنكر ، من معتقدات ، وأقوال ، وأفعال .. يقول الله تعالى : « فذلکم الله ربکم الحق ، فماذا بعد الحق الا الضلال » (يونس : ٣٢) .. ويقول سبحانه : « فتعالى الله الملك الحق » (طه : ١١٤) .. ويقول جل شأنه : « ذلك بأن الله هو الحق ، وأن ما يدعون من دونه هو الباطل ، وأن الله هو العلى الكبير » (الحج : ٦٢) .. ويقول تبارك اسمه : « وقل جاء الحق وزهق الباطل ، ان الباطل كان زهوقا » (الأسراء : ٨١) ..

فالحق جوهر المعانى ، والأشياء ، والباطل عارض دخيل يعرض لهذه المعانى وتلك الأشياء ، كما يعرض الدخان لضوء الشمس ، لا يلبث أن يزول ، ويعود للشمس اشراقها ، وكالغناء يعلق بماء النهر المتدفق ، ثم لا يلبث أن يلقي به النهر بعيدا عن مجراه .
ان للحق أصولا ثابتة فى الحياة ، هى الروح السارى فى هذا الوجود ، وهى القاهرة لكل باطل ، حيث يكون للباطل زبد ورغاء عند تشبثه بالحق ، وتعلقه به ، كما تتعلق النباتات الطفيلية بأصول الأشجار الكريمة ، تريد أن تمسك بها عن أن تتصعد الى السماء وأن تمتد بأعناقها الى كل اتجاه ، والأشجار ماضية الى غاياتها ، لا تعباً بهذا الباطل المتعلق بأقدامها •



وقد ضرب الله تعالى مثلاً لما بين الحق والباطل من صراع ، يريد فيه الحق أن يحقق وجوده كله ، فلا يكون للباطل مكان معه ، ويريد الباطل أن يكون له وجود مع الحق ، أو انفراد بهذا الوجود ان استطاع أن يقتل الحق • • يقول الله تعالى : « أنزل من السماء ماء ، فسالأت أودية بقدرها ، فاحتمل السيل زبدا رابيا ، ومما يوقدون عليه فى النار ، ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله ، كذلك يضرب الله الحق والباطل ، فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض ، كذلك يضرب الله الامثال » (الرعد : ١٧) •
فالماء الذى ينزل من السماء نقيا صافيا لا شائبة فيه ، يشبه الحق فى صفائه ونقاؤه ، وفى أنه مصدر الخير والاسعاد للناس ، كالماء الذى فيه حياة كل حى •

ثم ان هذا الماء المنزل من السماء نقيا صافيا ، حين يخالط الارض ، ويجرى متدفقا بين سهولها ووديانها ، يدفع فى تياره ما يلقاه على طريقه ، من حطب وعشب ونحوهما • • فيحدث من احتكاك الماء بهذا الغناء زبد يماو سطح الماء ، وهو تلك الفقاعات الهوائية ، التى لا تلبث حتى تتلاشى ، ويبقى ما ينفع الناس من ماء • • وقد ضرب الله تعالى لذلك مثلاً فقال سبحانه : « ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء

حلية أو متاع زبد مثله » أى أنه حين يوقد بالنار على المعادن لصنع حلى منها ، كالذهب والفضة ، أو لصنع آنية من حديد أو نحاس ، ونحو هذا — عندئذ تتحول تلك المعادن بفعل النار الى سائل أشبه بالماء ، ويعلو هذا السائل زبد ، هو ما كان قد خالط تلك المعادن من مواد غريبة ، فيلقى بها بعيدا ، بعد أن خلصت تلك المعادن منها . .

ونرى من هذا ، أن الماء لم يتخلص من الشوائب العالقة به الا بعد جريان هذا الماء جريانا قويا متدفقا . . حتى تخلص من تلك الشوائب ، ولو ظل راكدا لغطت تلك الشوائب وجهه ، ثم لأفسدت طبيعته ، وجعلته موطنا للجراثيم والحشرات . . كما نرى أن المعادن حين تعرضت للنار التى صهرتها ، حتى تحولت الى سوائل ، قد تخلصت من الشوائب التى خالطتها ، وأنها لو لم تسلط عليها تلك النار الشديدة الاحراق ، لما كان لها سبيل الى الخلاص من هذه الاجسام الغريبة التى امتزجت بها . .

ومعنى هذا ، أن الحق الذى هو محمل الخير ، والحياة الطيبة للناس ، اذا لم يكن له من الناس من يحرسه ويدفع عنه شوائب الباطل التى تتدسس اليه — فان وجه الحق يختفى عن الناس ، ثم لا يكون لهم الا الباطل يمسكون به ، ويستقون من موارده المحملة بالسموم القاتلة . وانه لا بد للحق من جند يحرسونه ، ويحمون موارده من أن يأخذ الباطل السبيل اليها ، ويقطع الناس عن الوصول اليها . .

ان الحياة على هذا الكوكب الارضى محكومة بهذا الصراع الابدى ، بين الحق والباطل ، والخير والشر ، على ميزان متراجح كفتاه . وتتوازنان . . ولكن الغلب فى نهاية الامر ، للحق وأهل الحق : « كذلك يضرب الله الحق والباطل ، فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض . . »

وهزيمة الحق فى بعض صراعاته مع الباطل ، ليست بالتي تحمل أتباعه على الشك فيه ، أو الجفوة له . . غالحق وان بدا أنه خسر المعركة مرة ومرة ومرات ، فليس ذاك فى الواقع هزيمة للحق ، وانما هو هزيمة لتلك النفوس التى لم يتمكن الحق منها ، ولم يقم له سلطان مكين فيها . . وان انسانا واحدا استيقن الحق ، واستعصم به ، لقادر أن يقف فى وجه

أهل الباطل ، ولو كانوا الناس جميعا ، دون أن يعطى يده مستسلما . .
بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد وقفت قریش له بكل
سبيل ، فلما أعيها ذلك دعت عمه أبا طالب أن يعرض عليه ما يشاء
من مال ، وسلطان ، على أن يترك دعوته ، فقال لعمه قولته الخالدة :
« والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يساري على أن
أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله ، أو أهلك دونه » .

ولنا في رسول الله أسوة حسنة ، وقد قل أنصار الحق في كثير
من آفاق المسلمين ، وفترت عزائمهم في دفع زحوف الباطل عليه ، من
كل جهة ، والحق ينادي : أين الرجال ؟ أين الأنصار ؟ ولكنه لا يسمع
الا أصدااء تتردد .
عبد الكريم الخطيب

(بقية مقال : المدمرة)

وأصبح الزوج والزوجة لا تربطهما الا رابطة العلاقة الجنسية الذاتية
المجردة من كل رابطة أسرية أو زوجية .

فمرمى هذه المرأة في دعوتها ، وقليلات مثلها — ولكنهن يتصدرن
أجهزة الاعلام الرسمية — هو اثارة الزوجات على الأزواج ، وأن
يوقلن الشقاء بينهم . فلقد تعدت هذه المرأة كما قلت عاطفة الفطرة
وشعور الانوثة ، وحقيقة الدين وتربيته ، حين رأت في جلوس المرأة في
بيتها تبعية — مقيتة أو ظالمة — لزوجها ، وأنها انحطت بهذه التبعية الى
نفسية الاماء ، وانحط عقلها الى تفكير التابع . فلقد نظرت الى الزوج
والزوجية نظرتها الى متنافسين في حلبة السباق ، يريد كل منهما أن
يفرض سيطرته على الآخر ، وهي تحاول جهدها أن تذكي هذه المنافسة
لأنها لا ترى في الحياة الزوجية غير ذلك . فهي دعوة الى الالحاد والتمزق بين
أفراد الأمة ، والى التحرر الحيواني الذي لا يعنيه وطن ولا زوج ولا
أبناء . وليس في ذلك الا التدمير لنفسية الفرد وحياة الأسرة وكيان
الأمة .

ألا فاحذروا هذه المدمرة وأمثالها .

ابراهيم هلال

مرجعُ ساكن الطريق

بقلم : عبد البديع غازی

— ٢ —

برنامج اعداد القادة ، كما توضحه سورة المزمل . . هو في الحقيقة توضيح للطريق الذي يجب أن تسير فيه قافلة الدعوة الاسلامية . . وما أشد حاجة المسلمين اليوم الى أن يتعرفوا على هذا البرنامج . . حتى يصلوا الى غايتهم مسددين ، كما وصل — من قبل — الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه . . .

بدأت السورة الكريمة بهذا النداء الندي الحنون الجاد الحازم : « يأيها المزمل قم . . . » يأيها المستخفي في فراشك الباحث عن الراحة والدعة . . الخائف من الزائر الآتي من قبل الله اليك لتبليغ الناس منهاج الحق والجد والكفاح . . . يأيها المزمل . . . نعم ماذا هناك . . ما المطلوب مني . . . ؟ قم . . .

وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعتها ولمدة تزيد عن عشرين سنة لم يعرف للراحة طعما . . قلام داعيا ومعلما ومجاهدا ومبشرا ونذيرا في أرجاء الجزيرة العربية . . وخارج الجزيرة العربية يرسل كتبه ورسله ، وتعاليمه . . . قم بهذا الأمر . . . وقم لهذا الأمر . . . لا راحة لا قعود ، ولكن جهاد في الضمير البشري لكل ما فيه من جاهلية ، وجهاد موصول في كل مجالات الحياة .

لكن كيف يقوم الرسول ؟ وبماذا يقوم ؟ وأين يقوم ؟

وهنا تبادر الآيات الكريمة . . . بالبرنامج . .

أما أين يقوم . . ففي الليل . . « قم الليل » وأما المدى الذي يقومه في الليل . . أغلب الليل . . « الليل الا قليلا ، نصفه أو انقص منه قليلا ، أو زد عليه » لكن لم الليل ، والنهار فيه متسع ، والليل

جعله الله يأوى فيه الناس الى مضاجعهم لينالوا حظهم من الراحة والنوم ؟ « هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه » لأن فى الليل تصفو الروح ويلف الكون سكون خاشع ، يساعد على التأمل والتذكر والتدبر ، ويعين على تلقى فيض الله ونوره ، والانس بالوحدة معه والخلو اليه فيكون قيام الليل أول دروس برنامج العمل الاسلامى .. حتى تتعود العيون على السهر .. وتشحذ الهمم على العمل الدائب المتواصل .. وتصلب الأجسام ، وتجف الأعصاب ، فلا تترهل ولا تمتلىء بالشحم لطول الدعة والكسل ... !!

تدريب بدنى شاق على مواصلة الكفاح .. من أجل ذلك عليك أن تقوم ثلثى الليل .. أو تقوم نصفه .. أو تقوم ثلثه .. لا تنقص عن هذا ، حتى تكتسب هذه الاجساد مناعة ضد القهر والخوف والممل والتراجع .. لأن الطريق طويل ، والأعباء جسام والاهوال خطيرة ومتنوعة ، والمسافات وعرة وشائكة .

فيكون القصد اذن من هذا القيام وبقية الأوامر التالية ، هو افراغ الأمة المحمدية فى قالب متين من التربية الجسمية والروحية .. حتى تفرز هذه الاجساد ما فيها من طراوة ولين .

ولنضرب لذلك مثلا : — ان فراشة دودة القز تقوم بكسر جدار الشرنقة ، لكن اذا ساعدها أحد على الخروج من هذه الشرنقة والتخلص من هذا السجن خرجت ميتة .. لماذا ؟

ان العلماء يقولون : ان الجهد الذى تبذله الفراشة فى هذا العمل الضخم يجعلها تفرز السموم التى فى جسمها والتى تسبب موتها عندما يساعدوا أحد فى الخروج من الشرنقة .

وهكذا لابد للرسول صلى الله عليه وسلم والذين معه من هذا الجهد البدنى للتخلص من جواذب الأرض وشواغلها .. ولكن هل قيام الليل والتدريب البدنى هما الغاية والهدف .. وهل أمر الدعوة وخطرها يتوقف على هذا اللون من النشاط الجسدى .. ؟ لا .. وانما هناك التدريب الفكرى والعقائدى ولنا معها لقاء آخر ...

عبد البديع غازى

ختم راية التوحيد

لفضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد تيسير

— ١٧ —

قلت في مقال سابق : ان المقام — أى مقامنا بالنسبة الى ربنا جل وعلا — مقام العبودية الخالصة التى يجب ألا تشوبها شائبة ، والتى يجب أن نأخذ أنفسنا بها ونوجه غيرنا اليها .

وذلك حتى يسلم مجتمعنا من كل ما من شأنه أن ينال من توحيدنا الخالص لله وعبادتنا المجردة له ، من قريب أو من بعيد . فقد قال الله تعالى : (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) ه — البينة ، وقال تعالى : (قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) ١٦٢ — ١٦٣ — الأنعام .

وروى مسلم عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار) .

وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته من الشرك لأنه يدخل الى القلوب فى خفاء شديد . روى أبو يعلى وابن المنذر عن حذيفة بن اليمان عن أبى بكر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (الشرك أخفى من دبيب النمل . قال أبو بكر يا رسول الله وهل الشرك الا ما عبد من دون الله أو ما دعى مع الله ؟ قال : ثكلتك أمك ، الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل . . .)

فالمجتمع المسلم الموحد هو الذى يبتغى بعمله وعبادته وجه الله طمعا فى ثوابه ، وخوفا من عقابه ، ورغبة فى مرضاته (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) ١١٠ — الكهف .

والمجتمع المسلم لا يتعلق إلا بالله ، ولا يثق إلا فيه ، ولا يتوكل إلا عليه ، ولا يستعين إلا به (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) ١١ ابراهيم - (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) ٣ - الطلاق - (أليس الله بكاف عبده) ٣٦ - الزمر (قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون) ٣٨ - الزمر . والآيات في هذا المعنى كثيرة ، وجماع ذلك كله قول الله تعالى الذي نردده في كل يوم مرات عديدة (اياك نعبد واياك نستعين) ه الفاتحة .

والمجتمع المسلم يؤمن بأن حق التشريع للعباد انما هو لله وحده ، لأن ذلك من خصائص الألوهية ، ولا يملك هذا الحق أحد . غيره . قال تعالى : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) ١٣ - الشورى .

وقد قال الله تعالى لنبيه الكريم صلوات الله وسلامه عليه : (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) ١٨ - الجاثية .

فرسول الله صلى الله عليه وسلم جعل على شريعة وأمر باتباعها وترك ما عداها ، وكذلك كل الرسل من قبله : (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) ٤٨ - المائدة .

فمهمة الرسول صلى الله عليه وسلم هي تبليغ الناس ما نزل اليهم من ربهم وتبيينه لهم (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وان الله لسميع عليم) ٤٢ - الأنفال .

قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : (يأياها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) ٦٧ - المائدة ، وقال الله تعالى له (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) ٤٤ - النحل .

وقد حكم الله بالشرك على من لم يجعل حق التشريع لله وحده . قال الله تعالى : (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به

الله ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم وان الظالمين لهم عذاب أليم (٢١ — الشورى .

كما وصم الله بالشرك أيضا قوما جعلوا حق التحليل و التحريم لغيره سبحانه قال تعالى : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون) ٣١ — التوبة •

روى الامام أحمد والترمذى أن عدى بن حاتم قال حين سمع هذه الآية — وكان قد تنصر فى الجاهلية — انهم لم يعبدوهم • فقال — صلى الله عليه وسلم — انهم حرموا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم اياهم •

كما وصف الله بالنفاق من ولى وجهه عن شريعة الله وحكمه الى شريعة البشر وحكمهم • قال الله تعالى : (ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا • واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) ٦٠ — ٦١ النساء •

ومن حكم بغير ما أنزل الله لعباده كان من الكافرين أو الظالمين أو الفاسقين • قال الله تعالى :

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) ٤٤ — المائدة
(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) ٤٥ — المائدة
(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) ٤٧ — المائدة
وقد توعده الله بالخزى فى الدنيا والعذاب الأشد فى الآخرة من أخذ ببعض ما أنزل الله وترك الأخذ بالبعض الآخر قال الله تعالى :
(أفنتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ؟ فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب ، وما الله بغافل عما تعملون) ٨٥ — البقرة • ومن أصدق من الله قيلا ؟

والحديث موصول وبالله التوفيق • عبد اللطيف محمد بدر

من الأحاديث المكدّوبة

يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(لما اقترف آدم الخطيئة قال : يارب ، أسألك بحق محمد لما غفرت لي ، فقال الله : يا آدم ، وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه ؟ قال : يارب لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا « لا اله الا الله ، محمد رسول الله » فعلمت أنك لم تضيف اسمك الا الى أحب الخلق اليك ، فقال الله : صدقت يا آدم انه لأحب الخلق الى ، ادعني بحقه فقد غفرت لك ، ولولا محمد لما خلقتك) •
أخرجه الحاكم في المستدرک ، والبيهقي في دلائل النبوة ، من طريق أبي الحارث عبد الله بن مسلم الفهری قال حدثنا اسماعيل بن مسلمة ، نبأ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب مرفوعا •

قال الذهبي : الحديث موضوع ، وعبد الرحمن واه ، وعبد الله ابن مسلم الفهری لا أدري من هو • وقال في « ميزان الاعتدال » عن هذا الحديث : خبر باطل رواه البيهقي في دلائل النبوة •
أما البيهقي فقال : تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف •

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في « القاعدة الجلية في التوسل والوسيلة » : رواية الحاكم لهذا الحديث مما أنكر عليه ، فانه نفسه قد قال في كتاب « المدخل الى معرفة الصحيح من السقيم » : (عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم روى عن أبيه أحاديث موضوعة لا يخفى على من تأملها من أهل الصنعة أن الحمل فيها عليه) •

وعبد الرحمن بن زيد هذا ضعفه ابن الجوزي ، وضعفه جدا ابن المديني ، وابن سعد ، وقال عنه الطحاوي : حديثه عند أهل العلم بالحديث في النهاية من الضعف • وقال عنه ابن حبان : كان يقلب الاخبار وهو لا يعلم حتى كثر ذلك في روايته • • • فاستحق الترك • وقال أبو نعيم : روى عن أبيه أحاديث موضوعة • (التوحيد)

لِفِرْقٍ فِي الْإِسْلَامِ بِقَلَمِ

فَضِيلَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عِبَادِ

— ٩ —

الشَّيْعَةِ

يحاول كاتب هذا البحث أن يلقي الضوء على نشأة الفرق في الإسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من العقائد والافكار ما خرج بها عن دائرة الجماعة التي لزمتم ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى يكون واضحاً للمسلمين أنه لا سبيل لهم إلا اتباع الفرقة الناجية التي ظلت على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم .

بقي الى يومنا هذا من الشيعة عدة طوائف منها الزيدية والاسماعيلية والاثنى عشرية . . .

وسأتحدث أولاً عن الزيدية ثم عن الاثنى عشرية ثم عن الاسماعيلية وما تفرع منها ، وذلك حسب قرب كل طائفة من الحق . . .

الزيدية

هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . . . وهو شقيق محمد الباقر الامام الخامس لدى الشيعة الامامية . . . كان زيد هذا عالماً ورعاً تقياً شجاعاً سخياً ، وكان كثير البكاء دائماً

الحزن على فقد أهل بيته في حربهم مع بنى أمية حتى لحق بهم شهيدا
في سبيل عقيدته •

ومذهب الزيدية في الامامة هو أعدل مذاهب الشيعة وأقربها الى رأى
أهل السنة حتى انه يمكننا القول بأنه لم يعد يلتقى بمذهب الشيعة
الا في بعض الفروع •

فهو يرفض القول بأن النبی صلى الله عليه وسلم أوصى لعلى
بالامامة فهي لا تكون بالوصية أو النص أو التعيين • وليس هناك امام
مختلف أو مستتر أو موحى به أو موصى عليه أو معصوم كالأنبياء تلصق
به الخرافات ، وتعلق به الاباطيل ، وتتسج حوله الاوهام •

والامامة لا تكون الا بالوصف ، فكل مسلم عالم زاهد سخي شجاع
قادر على القتال في سبيل الحق يخرج للمطالبة برفع الظلم واقامة العدل
— يصح أن يكون اماما ، وان كان من أولاد فاطمة فهو أفضل من غيره
وأحق بها من سواه ، كما أنه يجوز خروج أكثر من امام في وقت واحد في
قطرين مختلفين •

ولهذه النظرة قال زيد بصحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان لكنه كان
يرى أن عليا أفضل منهم ، الا أن امامتهم جائزة لانه يصح امامة
المفضول مع وجود الأفضل •

وكان يثنى على الخلفاء الراشدين أحسن ثناء ويذكرهم دائما
بالخير ، ويرى أنهم تولوها فكانوا أهلا لها وفارقوا الدنيا راضين
مرضيين •

وهذا القول جر على زيد عداوة الفريقين الموجودين آنذاك : فريق
الشيعة الذين رأوا في أقواله بعدا عنهم وانحرافا عن مذهبهم فتبرعوا
منه وانفضوا عنه ، وفريق بنى أمية الذين رأوا في قوله بالخروج على
حكام الجور ومحاربتهم — رأوا فيه — تهديدا لحكمهم وخطرا على
دولتهم فتربصوا به •

ولم يكتف زيد بالقول بل أخذ يدعو الناس لفكرته فاستجاب له كثير منهم ، فطلب الخلافة لنفسه في عهد هشام بن عبد الملك ، وخرج بأتباعه الى العراق فانضم اليه من أهلها أربعون ألفا ، وقد نصحه كثير من أهل الرأي أن لا يقاتل هشاما حتى لا تكرر مأساة جده الحسين حين انصرف الناس عنه وتركوه في الميدان وحده ، لكنه لم يأخذ بنصيحة أحد رغم أنه كان يتخوف المصير اذ يقول عن نفسه :

بكرت تخوفني المنون كأننى أصبحت عن عرض الحياة بمعزل فأجبتها ان المنية منهل لا بد أن أسقى بكأس المنهل ولما جد الجد وقامت الحرب تفرق عنه أكثر أتباعه فلم ينسحب ولم يفر ، بل ثبت في ميدان القتال وهو ينشد :

أذل الحياة وعز الملمات وكلا أراه طعاما وبيل
فان كان لا بد من واحد فسيرى الى الموت سيرا جميلا
وخاض الحرب بعشرات ثبتوا معه لكنه هزم وقتل ومثل به ، فبعد أن دفن أخرج من قبره وصلب في الميدان وظل كذلك حتى مات هشام .
وقاد الدعوة من بعده ابنه يحيى ، فرحل الى خراسان ثم طاف ببعض الأمصار يدعو سرا للثورة ، ثم أتى العراق وخرج منها على الوليد ابن يزيد بن عبد الملك ، فتكررت معه مأساة والده ، اذ تولى عنه قومه فهزم وقتل وصلب على جذع ، ثم أنزل فأحرق ثم طحن جسده وذرى في نهر الفرات . ولكن فكرة زيد لم تمت بذلك ، وانما أصبح لها أتباع وأشياع ، وطائفة لها وزنها توجد الآن في اليمن .

هذا عن نشأة الزيدية وفكرتهم في الامامة والحكم ، وهم بتلك النظرة يقتربون من أهل السنة الا في تفصيل على على الخلفاء الثلاثة .
والا بالقول بأولوية أبناء فاطمة في الخلافة .

هذا ومتقدمو الزيدية يقولون — كسائر الشيعة — بأحاديث أهل البيت دون سواهم . ولكن ظهر من متأخريهم فقهاء عظام كالشوكاني والصنعاني حطموا تلك القاعدة وأخذوا برواية المحدثين المعروفين لدى أهل السنة فاقتربوا من الحق خطوة أخرى .

وهم ينكرون نكاح المتعة ويعتبرونه زنى ويرون أن التوقيت للزواج يبطله .

والمذهب الزيدى يشترط الاجتهاد فى أئمتة ، فلذلك كثر فيهم
المجتهدون ، وبرز منهم علماء عظام أضافوا الى الفقه الاسلامى ثروة
هائلة .

وهم يؤدون الصلاة فى جماعة ويقيمون الجمعة ، ويسجدون على
كل شىء طاهر ترابا كان أو حصيرا أو بساطا ، لا على حجر من أرض
كربلاء كما يفعل الشيعة الآخرون .

وبينما نراهم يتساهلون فى بعض الاحكام كالجمع بين الظهر
والعصر والمغرب والعشاء فى غير خوف ولا سفر ولا عذر نجدهم
يتشددون فى أحكام أخرى كصلاة العيد ، فهم عندهم فرض عين وتصح
فى جماعة وفردى . . ولا يصلون القراويح فى جماعة ويعتبرونها بدعة .
وكذلك يتشددون فى الوضوء فيجعلون فرائضه عشرة على النحو
التالى :

ازالة النجاسة بالحجر أولا ثم بالماء ، التسمية ، نية وضوء الصلاة —
ولا بد من التخصيص فالوضوء الذى خصص لصلاة بعينها كالظهر
مثلا لا تصح به صلاة العصر — المضمضة والاستنشاق ، غسل الوجه —
مكتملا ، غسل اليدين مع المرفقين وما حاذاهما ، مسح كل الرأس
مقبلة ومدبرة ، غسل القدمين مع الكفين ، الترتيب الذى مر ذكره ،
تخليل الأصابع والأظافر . ولكن لما كان باب الاجتهاد مفتوحا عند أئمتهم
وعلمائهم فقد أخذوا يتساهلون فى مثل هذا الأمر فاقتربوا فيه من
رأى أهل السنة .

ويقول الزيدية فى كثير من مسائل الدين بقول المعتزلة ، وهم
بذلك كالاثنى عشرية ، الا أنه عند الزيدية أظهر لأن امامهم زيدا كان
تلميذا لواصل بن عطاء زعيم المعتزلة ، فتأثر بأرائه . . ومن هذه
الآراء أن صفات الله عين ذاته فلا يد له ولا عين . وأن رؤية الله
منفية فى الدنيا والآخرة ، وأن الانسان يخلق أفعاله وهو مخير لا مسير ،
وليس لله دخل فى أعمال العباد ، الى غير ذلك مما يقوله المعتزلة بحق
الله سبحانه وتعالى ، مما سنعرض له عند حديثنا عن هذه الطائفة .
ان شاء الله .

عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

والله ولى التوفيق

تعال معي لنعرف السر

اعداد محمد جمعه العدوى

القرآن .. والعلاج النفسى

أجرى بعض الاطباء بمدينة الطائف بالسعودية تجربة على المرضى النفسيين .. قسم المرضى الى قسمين : القسم الاول استخدم فى علاجه الجلسات القرآنية ، وحث المريض على الصلاة .. مع الاقلال من الادوية .. والقسم الثانى استخدم فيه العلاج النفسى العادى والادوية العادية المعروفة .. وبعد فترة كان مرضى القسم الاول أسرع فى التماثل للشفاء ، وتحسنت حالاتهم .

اسرائيل والتضخم

نشر مكتب العمل الدولى دراسة عن التضخم فى ٥٣ دولة تأخذ بالنظام الرأسمالى عن عام ٧٧ - ٧٨ قالوا فيها ان اسرائيل هى الدولة الثانية من حيث أعلى نسبة فى التضخم بين هذه الدول .. وفى كل سنة نسمع عن عجز فى ميزانية اسرائيل وارتفاع نسبة التضخم .. ومع كل هذا فاسرائيل قوية فى اقتصادها .. لسبب واحد .. هو أن أى عجز اقتصادى يصيب اسرائيل كبر أم صغر ، فانه يغطى دائما بواسطة يهود العالم .. ليت قومى يفعلون ذلك فيما بينهم .

اطمئنوا .. ولا تخافوا

صدر فى اسرائيل كتاب اسمه « اليهود يرحلون عن اسرائيل وروسيا » عن صحيفة « هآرتس » اليهودية . يؤكد هذا التقرير أن اليهود فى ظل السلام سيتركون اسرائيل ، وأن اليهود الروس لن يهاجروا الى اسرائيل .. ونقول لقد هاجر اليهود فى كل أنحاء العالم الى اسرائيل فى ظل الحروب والازمات من أجل يهوديتهم وحمايتهم . ولا يعقل أن يتركوها فى ظل السلام والرخاء .. انها خدعة ... نقول لنا : اطمئنوا ولا تخافوا من اسرائيل .. ولا تدينوا الروس باطلاق هجرة اليهود لانهم لا يذهبون الى اسرائيل .

التأمين من اسرائيل

أعلن مدير عام شركة التأمين الاسرائيلية أن الشركة تعترف بالتفاوض مع مصر لاقامة شركة تأمين مشتركة ... واضح أن الاسرائيليين مازالوا يصرون على تجميد المدخرات الوطنية — في كل مكان في العالم — تحت أيديهم بهذه المشاريع « الربوية » التي تخدم مخططاتهم ، لانهم أصحاب فكرة « شركات التأمين » في العالم كله التي هي احدى الوسائل لتمكين رأس المال اليهودي من السيطرة والتسلط .. فهل نحن فعلا في حاجة الى هذه الشركات ؟

الايمان .. والانتحار

الايمان بالله أكبر ضمان للأمان والراحة .. يحميك من القمقز والانهيال .. والدليل على ذلك أنه منذ فترة عقد في « هلسنكي » عاصمة « فنلندا » مؤتمر عن الانتحار وأسبابه ودوافعه .. تبين بالارقام الرسمية أن دولة المجر يوجد بها أعلى نسبة انتحار في العالم ، وتليها « ألمانيا الشرقية » .. ربما تسأل .. ما هو السبب في ارتفاع نسبة الانتحار في هاتين الدولتين ؟ .. نقول .. لانهما يدينان بالماذهب الشيوعي الذي يرفض الايمان بالله .. رفضوا قوة الله الذي يجيب المضطر اذا دعاه ، واعتمدوا على ذواتهم الضعيفة ، فانهارت أمام أضعف العواصف .. وصدق الله الذي قال : « ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » ..

النسيان والتناسي

هل صحيح أن الاحداث الجديدة تنسينا دائما الاحداث الضخمة من حياتنا الماضية ؟ أم أننا نتعمد النسيان ، لان هذا التناسي يستفيد منه كثيرون لا نريد لهم أن يعرفوا .. ؟ ولذلك فانه من غير المعقول أن ننسى أو نتناسي أن هناك لجنة اسمها « لجنة تقصى الحقائق في هزيمة ١٩٦٧ » شكلت بقرار جمهوري .. لم يعد أحد يسمع عن تلك اللجنة .. ان من حق الناس الذين طحنوا بهذه الهزيمة المرة أن يعرفوا جيدا .. من هم هؤلاء الذين تسببوا في هذه الهزيمة .. ولماذا هزموا ؟ ثم ما هو مصير من تسبب في هذه الهزيمة ؟ انه مطلب طبعي فهل يتحقق ؟

الى من ... نـصرخ

المسلمون في كل مكان تجري دماؤهم أنهارا .. والعالم المتحضر يلزم الصمت ، ولا يتيقظ فيه ضميره والسبب أن هذه المجازر تقع على المسلمين ، وهذا ما يجعله يسكت .. بل أحيانا يبارك ، أما الانظمة العربية فهي مشغولة بكل شيء الا دينها ، بل ان الذين يمارسون عملية الابادة للمسلمين يستقبلون في بلاد المسلمين ويكرمون على أنهم أبطال وزعامات فريدة في عالم الانسانية . ولقد قام « جوليوس نيريري » عام ١٩٦٤ بمذبحة رهيبه للمسلمين في « تترانيا » راح ضحيتها الآلاف من المسلمين ورجت المذبحة ضمير العالم الا الدول العربية ، بل ان عبد الناصر اعتبر « جوليوس نيريري » بطلا من أبطال أفريقيا ، وجاء هذا البطل عقب المذبحة الى القاهرة وأخذ يتملق مشاعر المسلمين ليخفي أثر جريمته ، وألقى خطبة عصماء في جامعة القاهرة تحدث فيها عن دور مصر النضالي عبر التاريخ ، وانطلقت الأبواق العميلة في مصر لتطمس آثار المذبحة ولتكتب عن « جوليوس نيريري » الأديب والمفكر والفيلسوف .

وفي أوائل هذا العام قام أحد قواد « فيلكس معلوم » الرئيس التشادي بمذبحة للمسلمين راح ضحيتها ٨٠٠ مسلم ، كانت المذبحة وقت صلاة الجمعة ، وغطت الدماء المسلمة أرض المسجد بقرية « موند » واكتفت بعض الانظمة العربية بدور الوساطة بين الاطراف المتنازعة .

واليوم فان تلك المجزرة تتكرر في « أوغندا » ولكن بصورة أشد فظاعة وشراسة ، أما قائدها وبطلها فهو الأديب والمفكر والفيلسوف « جوليوس نيريري » الذي استطاع اسقاط نظام « عيدي أمين » في أوغندا . ثم بدأ خطته بابادة الوجود الاسلامي في أوغندا ، وذلك باستعداد الصليبيين ضد المسلمين الذين كانوا — في نظره — يؤيدون نظام عيدي أمين . وتتصدى قبيلة « أخولى » الصليبية المؤيدة للنظام الجديد ، فتقوم بحملة مطاردة وابداء لقبائل المسلمين .. ويتحدث أحد أعضاء البعثة التبشيرية الامريكية فيقول : ان رجال قبيلة « أخولى »

بدأوا في حملة مطاردة عنيفة لاصطياد رجال القبائل الاخرى المؤيدة لعيدي أمين وقتلهم ، ويلجأون - كما يقرر المبشر الامريكى - الى حمل « الحراب » ويقفون على الطرق ، ويحرقون أكواخ القبائل المسلمة ، لاجبار أهلها على الخروج الى العراء وقتلهم .. ولا بد أن هناك فظائع أشد وأنكى مما قاله هذا المبشر الامريكى، الذى ذهب الى هذه البلاد من أجل تنصير المسلمين أو ابادتهم . ومثل هذا المبشر لا يذكر عن هذه الوقائع الا القليل منها ، حتى لا يدين أبناء عقيدته ... فالى من نصرخ ؟

شيخ الأزهر يجيب

سؤال .. أجاب عنه شيخ الأزهر .. لكنه أجاب بطريقة عملية لا غموض فيها .. أما السؤال الذى أجاب عنه شيخ الأزهر فهو : هل يصح لمسلم أن يقف أمام ضريح من الأضرحة خاشعا رافعا يده بالدعاء ؟ لقد أجاب شيخ الأزهر عن هذا السؤال حين رأى - نشرت صورته بالجرائد - أمام ضريح « ابراهيم الدسوقي » ضارعا رافعا يده بالدعاء .. ولا بد أن لشيخ الأزهر اجتهادا خاصا بهذا الموقف ، ليس له علاقة بالكتاب والسنة ، وهو مطالب أن يقدم رأيه للمسلمين في هذه القضية .

المخدرات .. والقانون

في كل يوم يزداد اليقين - حتى عند غير المهتمين بالدين - أن شريعة الله هي الضمان الوحيد للاستقرار والامن .. وأن قوانين البشر عجزت عن منح الناس الطمأنينة .. لقد أصدرنا قانونا يقضى بالسجن ٢٥ سنة لمن تثبت عليه تهمة الاتجار في المخدرات .. في ظل هذا القانون راجت تجارة المخدرات وبالتالي كثر النهب .. أخيرا .. صرح مصدر مسئول بوزارة الداخلية - طبعا بعد عجز القانون - بأن هناك اقتراحا سيتم طرحه على لجنة مشكلة من الوزارة وبعض رجال الدين يقضى بقطع يد السارق .. والامر لا يحتاج الى تشكيل لجنة .. لان شريعة الله أوضح من أن تشكل لها لجنة .. وانا لمنظرون .

محمد جمعة العدوى

وَحَاجَتُهُمْ إِلَى كَرَامَةِ الْمُسْلِمِينَ الْجَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

بقلم: ربيع يونس

« وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » .
كانت دولة الاسلام أقطارا متصلة ، وديارا متجاورة ، يسكنها
المسلمون ، وكان لهم فيها السلطان الذي لا يغالب ، ما كان يهزم لهم
جيش ، ولا يفسد لهم علم ، ولا يرد قول على قائلهم ، قلاعهم وحصونهم
متلاقية ، وأرضهم رابية ، نبغ منهم العلماء ، وظهر فيهم الحكماء .
جاءهم القرآن الكريم بمحكم آياته ، وأودع فيهم بذور الفضل والحق ،
وهم بأصول دينهم أنور عقلا ، وأنبه ذهنًا ، وأشد استعدادا لنيل
الكملات الانسانية ، وأقرب الى الاستقامة في الاخلاق ، وبما يرون
لأنفسهم من الاختصاص بالشرف ، وما وعدوا به في كتاب ربهم الحق
من اظهار شئونهم على شئون العالم أجمع ، فهم أولى الناس بالعلم .
وأجدرهم بالفضل ، لا يرغبون بسلطة لغيرهم عليهم ، ولا يحوم بفكر
واحد منهم أن يخضع لذي سطوة من سواهم .
نعم كانت دولة الاسلام مرفوعة الرأس ، مهابة الجانب ، قوية .
الكلمة ، تمنح ولا تمنع ، تقبل ولا تدبر ، تقدم ولا تحجم ، ايمانها
يزلزل الجبال .

وتمر الايام والشهور ، وتتقضى السنون والدهور ، ويزحف
المرض الى جسد تلك الدولة الاسلامية المترامية الاطراف التي لا تغيب
عنها الشمس أبدا ، ويقف المسلمون في سيرهم ويتأخرون عن غيرهم ،
وبدأت ممالكهم تنتقص من أطرافها وتتمزق حواشيها ، مع أن دينهم
يفرض عليهم ألا يدينوا لسلطة من يخالفهم ، بل الركن الاعظم لدينهم
طرح ولاية الاجنبي عنهم وكشفها عن ديارهم . ولكن ألا من منقذ
لحال تلك الامة العريقة التي اجتمعت عليها الامم الاخرى ومزقتها .

شر ممزق ؟

لقد حدد لنا القرآن الكريم سبيل الانقاذ ، وبين لنا طريق الخلاص
مما نحن المسلمين فيه ، فلنقرأ قول الله تعالى « وأطيعوا الله ورسوله
ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » ، ولنقرأ أيضا قوله تعالى :
« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » • هذا هو سبيل الخلاص
من ذلك التفكك ، وذلك هو الدواء لهذا الداء •

ولقد نادى المصلحون الاولون في العصر الحديث المسلمين بتوحيد
صفوفهم وجمع كلمتهم وذلك حينما نادوا بقيام الجامعة الاسلامية •
ونحن اليوم نطالب بانشاء تلك الجامعة الاسلامية لتضم شعث
المسلمين وتزيل من عليهم غبار التفرقة والضعف • جامعة اسلامية
تضم كل المسلمين تحت لوائها وتحت لواء الكتاب والسنة « تركت فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا : كتاب الله وسنة نبيه » •
فكما قامت هيئة الامم المتحدة لتجمع دول العالم ، وكما قامت
جامعة الدول العربية لتجمع الدول العربية تحت لوائها نريد أن تقوم
الجامعة الاسلامية لتجمع الدول الاسلامية في بوتقة واحدة هي بوتقة
الوحدة والتآلف والتآخي •

ان انشاء الجامعة الاسلامية وقيامها ضروري جدا لعودة المسلمين
الى قوتهم ووحدتهم وهويتهم •
ولنستمع الى نداء ربنا بالوحدة ونبذ الفرقة ، ولنسارع الى
توحيد الصف وجمع الكلمة •
وها هوذا الشيخ محمد عبده يصرخ بأعلى صوته مطالبا بتحقيق
وحدة المسلمين :

« أيا بقية الرجال ، ويا خلف الابطال معاذ الله أن ينقطع أمل الزمان
منكم • أليس لكل واحد منا أن ينظر الى أخيه بما حكم الله في قوله
(انما المؤمنون اخوة) فيقيمون بالوحدة سدا منيعا قويا » •
« ان اليأس وضعف الهمة من أسباب الخور والوهن ، ألا لا تكونوا
ممن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين » •
« احذروا أن تقعوا تحت قول الله تعالى « رضوا بأن يكونوا مع
الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون » •

ربيع يونس

صدق الله العظيم

انا لله وانا اليه راجعون

لا يزال الانسان يصاب في أحبائه حتى يصاب في نفسه ، هذه سنة الله في خلقه لم يفلت منها الرسل الكرام •

لقد كانت وفاة أخينا الاستاذ عبد الحليم أبى الاسعاد — رحمه الله — مصابا كبيرا لآخوانه ولدعوة التوحيد والسنة ، فقد كان رحمه الله أول من وصل دعوة التوحيد الى منطقة المحلة الكبرى ، وجاهد في سبيل ابلاغها للناس بطريقته المعروفة بالأناة والصبر والحكمة ، حتى أصبحت المحلة الكبرى احدى قلاع السنة والتوحيد •

فجزاه الله عن الاسلام خير الجزاء ، وأسكنه دار كرامته ، وعوض الدعوة والاخوة فيه خيرا • وانا لله وانا اليه راجعون •

من أخبار الجماعة

تم بحمد الله تعالى اشهار جماعة أنصار السنة المحمدية فرع مركز نصر ببلانة بأسوان تحت رقم ٢٦٤ بتاريخ ٢٨/٤/١٩٧٩ • ويتكون مجلس ادارة الفرع من الاخوة :

الرئيس : سليمان رشاد محمد •

الوكيل : محمد خليل سليمان •

السكرتير : رمضان حسن حسين •

أمين الصندوق : جعفر محمد سليمان •

الأعضاء : صبرى وهبى حسن — محمد أحمد محمد حاج —

محمد أحمد خليل بيرم •

والمرکز العام يضرع الى الله تعالى أن يوفق هذا الفرع الجديد وجميع فروع الجماعة لنشر دعوة التوحيد على أساس كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم •

في هذا المصدد :

١	١	— التفسير	الاستاذ عنتر أحمد حشاد
٨	٢	— كلمة التحرير	رئيس التحرير
١١	٣	— باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
١٤	٤	— علامات ضوئية على طريق الدعاة	الدكتور محمد جميل غازي
١٨	٥	— من مآسى الاقليات المسلمة	الاستاذ محمد جمعة العدوى
٢١	٦	— حول الفكر الصوفي في السودان	الاستاذ محمد عبد الله السمان
٢٢	٧	— المدمرة	الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال
٢٨	٨	— كذلك يضرب الله الحق والباطل	الاستاذ عبد الكريم الخطيب
٣٢	٩	— من هنا كان الطريق	الاستاذ عبد البديع غازي
٣٤	١٠	— تحت راية التوحيد	فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر
٣٧	١١	— من الاحاديث المكنوية	التحرير
٣٨	١٢	— الفرق في الاسلام	فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام يعقوب
٤٢	١٣	— تعال معي لنعرف السر	الاستاذ محمد جمعة العدوى
٤٦	١٤	— المسلمون وحاجتهم الى الجامعة الاسلامية	الاستاذ ربيع يونس
٤٨	١٥	— اخبار الجماعة	

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

* * *

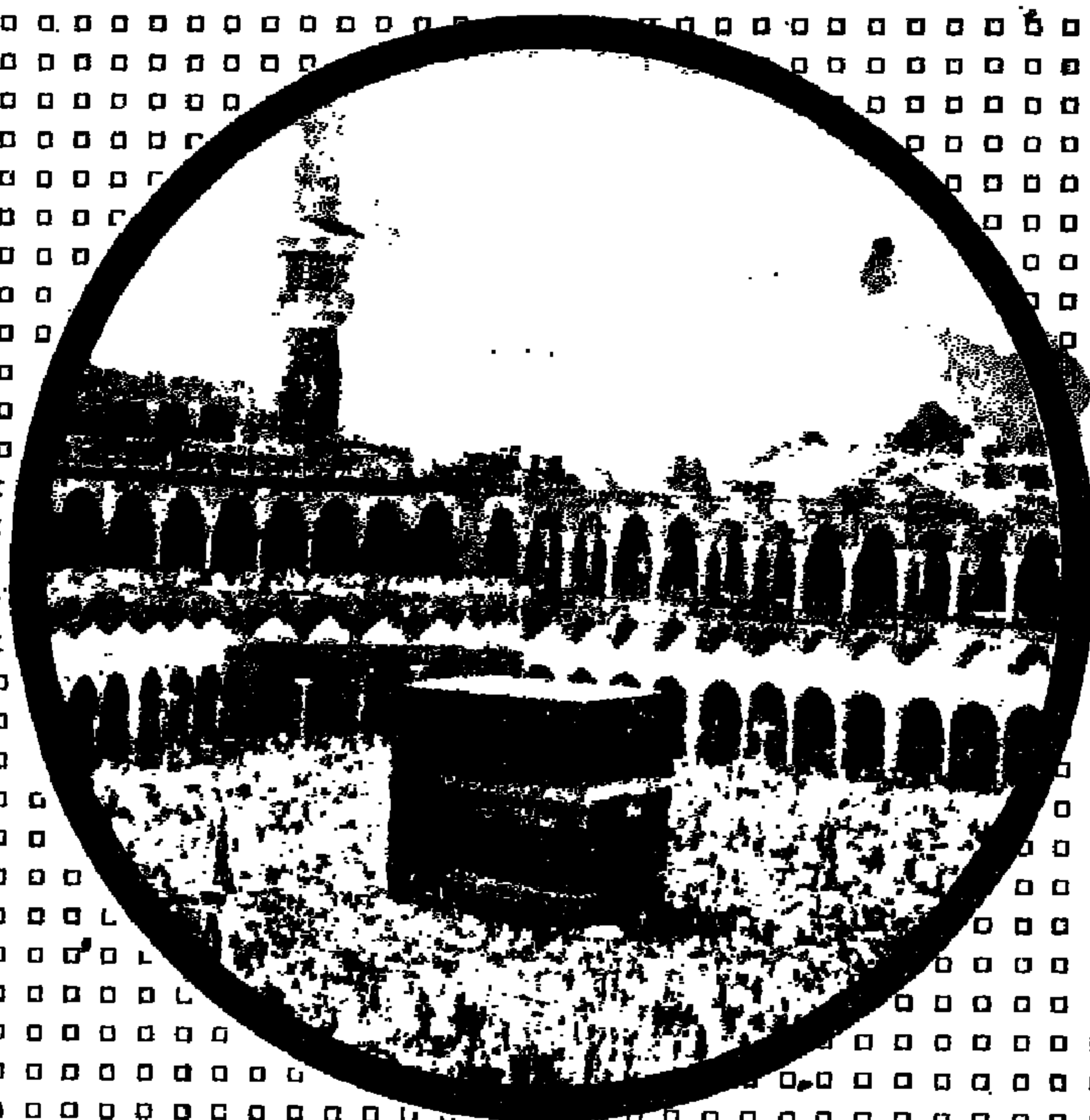
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثلث ٦ مليما

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها

جامعة أنصار السنة المحمدية

رمضان ١٣٩٩

المسجد ٩

السنة السابعة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية



رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعايدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريال ونصف	الجزائر	دينار ونصف
الكويت	٧٥ فلسا	المغرب	درهم ونصف
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٠٠ فلس
الأردن	٧٥ فلسا	اليمن وعدن	١٠٠ فلس
ليبيا	١٥٠ مليما ليبيا	لبنان وسوريا	٧٥ قرشا
تونس	٤٠ مليما	السودان (بالبريد الجوي)	٨٠ مليما

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي ريالين سعوديين
مصر ٦٠ مليما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ التَّقْسِيمِ

يُقدمه: عن تراجم حشاد

« سورة البقرة »

« أفتمنعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون (٧٥) » .

استبعاد ايمان اليهود ، واستجابتهم للمسلمين ، وأسبابه :
كان النبي — صلى الله عليه وسلم — وأصحابه يطمعون في أن يسارع اليهود بالمدينة المنورة الى الايمان به ، وذلك نظرا الى أنهم أهل كتاب ، وأهل دين سماوي ، أصوله هي أصول رسالة الاسلام ، وكتابهم — التوراة — يبشر بالنبي — صلى الله عليه وسلم — ويذكر أوصافه ، ولكن الله — عز وجل — يعلم منهم خلاف ذلك ، فهم سلافة أولئك الذين يحتفظ لهم التاريخ بكثير من المساوىء الدينية ، ومواقف العناد والمكابرة والاعتداء والقتل لرسولهم ، ولم يعمل هؤلاء الخلف على تطهير نفوسهم مما كان عليه الاسلاف ، وقد قص الله — تعالى — على نبيه والمؤمنين — فيما سبق — كثيرا من مساوئهم ، كما ذكر لهم كثيرا من النعم التي كان يعالجهم بها ، المرة بعد الاخرى (١) .

وفي هذا القسم (من الآية ٧٥) يذكر مساوىء اليهود المعاصرين للبعثة النبوية ، ويقص علينا — في تفصيل — من منكرات أفاعيلهم

(١) ارجع الى الآيات السابقة من سورة البقرة (من آية ٤٠ — الى آية ٧٤) ، وتفسيرها فيما مضى من أعداد المجلة ، لتري هذه النعم والمساوىء مفصلة .

وأقاولهم زهاء عشرين سببا لا تبقى مطمعا لطامع في ايمانهم ، سواء منها ما كان مختصا بهم ، وما كان يشاركهم فيه غيرهم من أسلافهم ، أو النصارى ، أو الوثنيين ، ثم لا يترك زعما من مزاعمهم الكاذبة الا رد عليه ، وفنده (١) ، وأبطله .

تفسير الآية :

« أفتطمعون (٢) أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق (٣) منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه (٤) من بعد ما عقلوه (٥) وهم يعلمون (٦) » .

المخاطبون — بهذه الآية الكريمة — « أفتطمعون أن يؤمنوا لكم » هم الانصار ، أهل المدينة ، المؤمنون الجدد (٢) ، الذين لم يكن قد مضى على اسلامهم غير وقت قليل ، وكانوا صدقوا الرسول — صلى الله عليه وسلم — وآمنوا به ، لانهم سمعوا من جيرانهم اليهود — أهل الكتاب — أحاديث عن : الوحي ، والنبوة ، والملائكة ، والشريعة ، ونحو ذلك ، وعرفوا منهم أنهم يرتقبون ظهور نبي جديد قد أظل زمانه ، سوف يظهر أتباعه على العالم كله ، وهذا ما دفع أهل المدينة الى تصديق محمد عليه الصلاة والسلام ، والدخول في دين الله أفواجا .

ولقد كان أهل المدينة ينتظرون من هؤلاء اليهود ، أهل الكتاب ، الذين يتحدثون بالسنتهم عن مبعث هذا النبي — أن يكونوا أول المؤمنين

(١) التفتيد : تضعيف الراى .

(٢) الطمع : تعلق النفس بالحصول على شىء مرغوب تعلقا قويا .

(٣) فريق منهم : هم أحبار اليهود وعلمائهم وأئمتهم .

(٤) التحريف : تغيير النص المسبوع ، أو المكتوب ، وتبديله ، أو تأويله تأويلا فاسدا ، وعلماء اليهود لم يكتفوا بتأويل وتحريف وفساد تفسير الكتب المقدسة التى أنزلت اليهم ، وإنما امتدت أيديهم الى النص الاصلى والفاظه فعبثت بها ، وعبثت فيها بالتغيير ، والحذف ، والكتمان ، واللى بالسنتهم وسأضرب أمثلة لذلك — ان شاء الله — مستشهدا لها بما جاء فى القرآن الكريم .

(٥) عقلوه : فهموا كلام الله على وجهه الصحيح .

(٦) وهم يعلمون : يعلمون أنهم — بهذا التحريف — يكتبون على الله تعالى ، أو يعلمون ما يستحقه محرف كلام الله من الخزي والعذاب الاليم .

(٧) هناك آراء متعددة في تعيين المخاطبين بهذه الآية ، اخترت منها

هذا الراى .

به ، وأن يمدوا له يد العون ، ويؤازروه ، فلما لم يفعلوا ذلك مشى
الانصار اليهم ، ودعوهم الى الاسلام ، لكن اليهود لم يستجيبوا لهم ،
فما كان من المعارضين للاسلام من أهل المدينة : المنافقين (عبد الله بن
أبى ابن سلول) وغيرهم الا أن رأوها فرصة مواتية لصد الناس عن
دين الله ، متخذين رفض اليهود دليلا ضد الاسلام ، قائلين : لو كان
محمد (عليه الصلاة والسلام) رسولا من الله حقا لما أنكره هؤلاء
المتدينون ، المتعلمون ، يعنون (اليهود) •

ولدفع الأذى الذى قد ينجم عن هذه المغالطة ، وتقنييد هذا الزعم،
ودحض هذه الفرية ، وتثبيت المؤمنين ، وتأييسهم من ايمان اليهود ،
واستجابتهم لهم — أورد القرآن الكريم تاريخهم الماضى (تاريخ
أسلافهم (١)) ، وتاريخهم الحاضر (تاريخ المعاصرين منهم للبعثة
النبوية (٢)) ليبين للناس أن لا خير يرجى من مثل هؤلاء ، فكان ذلك
منه تحذيرا للمسلمين الأوائل من أن يأملوا فى ترحيب يهود مدينتهم
جميعا بظهور محمد — عليه الصلاة والسلام — على أنه النبی الذى
جاءت بنبوته كتبهم التى فيها يدرسون ، وتحذيرا لهم — كذلك — من
أن يتوقعوا هذا من قوم كان تاريخهم كذا وكذا ، وما زال شأنهم كذا
وكذا •

ولقد كان ذلك ضروريا ، لأن المؤمنين الجدد كانوا عرضة للتراخي
وفتور الهمة بسبب رفض اليهود دعوة الاسلام ، والكيد لها •

وقد غدا اليهود — وقتئذ — على انحطاط ووحشية وقسوة حالت
دون تأثرهم بالآيات القرآنية التى صهرت أغلظ القلوب : قلوب المشركين
الوثنيين الذين اعتادوا وأد بناتهم ، وقتلن أحياء •

لهذا أخبر الله — تعالى — المسلمين المتحمسين وقتذاك ، الطامعين
فى ايمان اليهود ، واستجابتهم للمسلمين — أن عليهم أن يفهموا وضع
اليهود ، وطبيعتهم ، وهم الذين شوهوا الحقيقة وأفسدوها ، وبدلوا

(١) فى الآيات السابقة من آية ٤٩ الى آية ٧٤ التى فسرت فيما مضى •

(٢) فى هذه الآيات التى سنشرحها من الآية ٧٥ •

التوراة ، لتناسب أهواءهم وشهواتهم ، ثم حرفوا الدين ، وجعلوه ميدانا تسقط فيه انعكاسات أحلامهم وأمانيتهم ... الى آخر ما كان منهم ، وما يتصفون به ، مما ستفصله الآيات بعد .

أمثلة من تحريف اليهود كلام الله ، وكتمانهم ما في التوراة :

حرف اليهود التوراة ، وكتموا ما فيها ، على علم منهم بالحق ، وبعاقبة فعلهم ، كما جاء في القرآن الكريم ، والحديث النبوي ، نجد ذلك واضحا في كثير من الشواهد :

١ — يقول سبحانه في أهل الكتاب من اليهود والنصارى : « وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب ^(١) لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ^(٢) » .

روى الضحاك عن ابن عباس : أن الآية نزلت في اليهود والنصارى جميعا ، وذلك أنهم حرفوا التوراة والانجيل ، وألحقوا بكتاب الله تعالى ما ليس منه .

وكما وقع التحريف في القراءة وقع في الكتابة أيضا .

٢ — ويقول عز وجل في اليهود : « من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ^(٣) » .

وفي هذا بيان لنوع من أنواع ضلال أهل الكتاب : الذين اشتروا الضلالة ، فانهم يتأولون الكلام على غير تأويله ، ويفسرونه بغير مراد الله تعالى كذبا منهم ، وافتراء ، وتضليلا للمسلمين .

٣ — ويقول تعالى في الذين هادوا : « يحرفون الكلم من بعد

(١) يلوون ألسنتهم بالكتاب : يميلونها بالكتاب ، عدولا به عن الحق تحريفا أو تأويلا ، واللى : الميل . يقال : لوى براسه : اذا أماله . والكتاب : التوراة والانجيل .

(٢) الآية ٧٨ من سورة آل عمران .

(٣) من الآية ٤٦ من سورة النساء .

موضحه يقولون إن أوتيتهم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا (١) » •

وفي سبب نزول هذه الآية ٤١ من سورة المائدة — روى أحمد ومسلم وغيرهما عن البراء بن عازب قال : « مر (٢) على النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي محمم (٣) مجلود ، فدعاهم ، فقال : هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ فقالوا : نعم ، فدعا رجلا من علمائهم فقال : أنشدك (٤) بالله الذي أنزل التوراة على موسى ، هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ فقال : لا والله ، ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك ، نجد حد الزاني في كتابنا الرجم ، ولكنه كثر في أشرافنا ، فكنا إذا زنى الشريف — تركناه ، وإذا زنى الضعيف أقمنا عليه الحد ، فقلنا : تعالوا حتى نجعل شيئا نقيمه على الشريف والوضيع ، فاجتمعنا على التخميم والجلد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم اني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه ، فأمر به فرجم ، فأنزل الله الآية : « يأياها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر » •

وفي هذا ما فيه من تبديل اليهود آية الرجم في التوراة •

٤. — وكذلك — بكتمانهم ما في التوراة — نزل قوله تعالى (٥) : « ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » •

وفي سبب النزول أخرج جماعة عن ابن عباس قال : سأل معاذ بن جبل ، وسعد بن معاذ ، وخارجة بن زيد نفرا من أحبار يهود عن بعض ما في التوراة ، فكتموهم إياه ، وأبوا أن يخبروهم ، فأنزل الله — تعالى — هذه الآية •

(١) من الآية ٤١ من سورة المائدة .

(٢) مر : بضم الميم ، فعل مبنى للمجهول ، أى : جىء اليه بيهودى . . .

(٣) محمم : مطلق وجهه بالسواد .

(٤) أنشدك : بفتح الهزة ، أى أسألك بالله . . .

(٥) الآية ١٥٩ من سورة البقرة ، وستأتى في التفسير مفصلا ، ان شاء

الله تعالى .

لمحات فنية في الآية (١) :

١ — هذه الآية الكريمة (آية ٧٥) افتتاح الحديث معنا — نحن المؤمنين — في شأن اليهود المعاصرين للبعثة النبوية. ، بعد أن انتهى الحديث مع هؤلاء اليهود في شأن أسلافهم ، وكان الحديث معهم بأسلوب الخطاب ، كما هو واضح في الآيات من ٤٠ — الى ٧٤ : « يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم ... » « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم » « واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا .. » « واذا نجيناكم من آل فرعون » « وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى » « واذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد » « واذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون » .

وأراد القرآن أن يصل حاضرهم بماضيهم فانظر كيف وضع بينهما حلقة الاتصال في هذه الآية التى ختم بها القسم الاول : « ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة » ، فقوله : « من بعد ذلك » كلمة حددت مبدأ تاريخ القسوة ، ولم تحدد نهايته ، كأنها بذلك وضعت عليه طابع الاستمرار ، وتركته يتخطى العصور والاجيال فى خيال السامع ، حتى يظن أن الحديث قد أشرف به على العصر الحاضر. ثم لم يلبث هذا الظن أن ازداد قوة بصيغة الجملة الاسمية التى تفيد الثبوت والاستمرار (فهى كالحجارة) دون أن يقول : فكانت كالحجارة..

وفى وصف قلوبهم بهذه القسوة الثابتة المستمرة توطئة وتمهيد لتغيير الأسلوب فيهم ، وترك خطابهم ، فان من يبلغ قلبه هذا الحد من القسوة يصبح استمرار الخطاب معه بعيدا عن الحكمة ، ويصير جديرا بصرف الخطاب عنه الى غيره ممن له قلب سليم . وهكذا انتقل الكلام من الحديث معهم الى الحديث عنهم ، ومن خطاب اليهود الى خطاب المسلمين : « أفقتطمعون أن يؤمنوا لكم » .

(١) بعد الانتهاء من تفسير الآية أردت أن أقدم هذه اللوحات لمن أراد أن يتذوق جمال التعبير القرآنى الكريم ، وبلاغته .

وهذا الانتقال هو ما يسميه علماء البلاغة (الالتفات) وقد مر بك عند تفسير قوله تعالى : « اياك نعبد و اياك نستعين » الآية ٤ من سورة الفاتحة ، وفي تفسير قوله تعالى : « كيف تكفرون بالله » من الآية ٢٨ من سورة البقرة (١) .

٢ — « أفتطمعون أن يؤمنوا لكم » هذه الجملة تفصل بين تاريخ اليهود : تاريخ أسلافهم الماضي القديم الذي تحدثت عنه الآيات الى آية (٧٤) كما رأينا ، وتاريخهم الحديث : تاريخ المعاصرين منهم للبعثة النبوية ، ابتداء من هذه الآية (آية ٧٥) كما سنرى ان شاء الله .

وهي جملة طريفة ، فريدة في أسلوبها ، تختلف عما قبلها ، وعما بعدها ، فهي جملة استفهامية ، أما ما قبلها وما بعدها فسردي اخباري .
للساويء اليهود في تاريخهم القديم والحديث .

وهذه الجملة : « تطمعون أن يؤمنوا لكم » يكتنفها (٢) حرفان عجيبان : الفاء من قبلها ، والواو من بعدها : « أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم ... » (الفاء) تعيد الى الذاكرة ما مضى من تاريخ الاسلاف ، و (الواو) تفتح الباب لكل ما يأتي من حوادث اليهود المعاصرين للرسول — صلى الله عليه وسلم — وتقع الجملة « تطمعون أن يؤمنوا لكم » بين التاريخين القديم والحديث موقع العبرة المستنبطة ، والنتيجة المقررة ، بين أسباب مضت ، وأسباب تأتي للتيئيس من ايمان اليهود : « أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون » .

فهذه (الفاء) تقول لنا : « أبعد كل ما قصصناه يطمع طامع في ايمان هؤلاء القوم ، وهم الوارثون لذلك التاريخ الملوث ؟ » .

(١) ارجع الى ص ٥ من العدد ٣ المجلد السادس من المجلة ، عدد شهر ربيع الأول ١٣٩٨ هـ .

(٢) يكتنفها : يحيط بها من قبلها ومن بعدها ، يسبقها ويتلوها .

وهذه (الواو) تقول : « هذا ، ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون ، وما زالوا في طغيانهم يعمهون (١) » .

٣ — همزة الاستفهام في الآية : « أفقتطمعون أن يؤمنوا لكم .. » .
لانكار طمع المؤمنين في ايمان اليهود بعد ما علموا حالهم ، أى : « لا تطمعوا أيها المسلمون في ايمان هؤلاء اليهود ، واستجابتهم لكم بعد ما عرفتكم حالهم في تاريخهم القديم والحديث » .

والنهي عن الطمع في ايمانهم لا يقتضى عدم دعوتهم الى الايمان ، فالؤمنون مأمورون بدعوتهم اليه ، لاقامة الحجة عليهم في الدنيا عند اجراء أحكام الكفر عليهم ، ولقطع عذرهم في الآخرة (٢) . وكذلك قد تصادف الدعوة الى الاسلام نفوسا منصفة تستجيب لدعوة الحق ، وتهتدى الى الصراط المستقيم ، وهذا هو ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم — هو وأصحابه من بعده معهم ، وان كان اليهود — في جملتهم — قد صموا آذانهم عن الحق بعد ما عرفوه .

٤ — في قوله سبحانه : « يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون » زيادة تشنيع عليهم ، اذ أنهم حرفوا كلام الله بعد فهمهم له عن تعمد وسوء نية ، وارتكبوا هذا الفعل الشنيع ، رغم علمهم بما يستحقه مرتكبه من عقوبة دنيوية وأخروية « أفرايت من اتخذ الهه هواه وأضلله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون (٣) » .

ففى هذين القيدتين : « من بعد ما عقلوه » « وهم يعلمون » من .

(١) ارجع — ان شئت — الى ص ١٠ من العدد ٣ ، المجلد الرابع ، عدد شهر ربيع الأول ١٣٩٦ من المجلة ، لقرئ ذلك في العرض العام للسورة .

(٢) ونظير ذلك ما قدمته من تفسير قوله تعالى : « ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » الآية ٦ من سورة البقرة ، فارجع الى ص ٥ وص ٦ من العدد ٥ المجلد الخامس من المجلة ، عدد شهر جمادى الأولى ١٣٩٧ هـ .

(٣) آية ٢٣ من سورة الجاثية .

اللعن على ما لا مزيد عليه ، حيث أبطل بهما عذر الجهل والنسيان ،
وسجل عليهم تعدد الكفر والفسوق والعصيان •

عبيرتنا من هذه الآية :

يكشف الحديث في هذه الآية وما بعدها دسائس اليهود وكيدهم
بوسط الصف المسلم ، لتدرك الجماعة المسلمة طريقة اليهود في العمل
والكيد والادعاء ، على ضوء ما وقع منهم في تاريخهم القديم •

وما تزال الأمة المسلمة تعاني من دسائس اليهود ومكرهم ما عاناه
أسلافها من هذا المكر ، ومن تلك الدسائس ، غير أن الأمة المسلمة
لا تنتفع — مع الأسف — بتلك التوجيهات القرآنية ، وبهذا الهدى الإلهي ،
الذي انتفع به أسلافها ، فغلبوا كيد اليهود ومكرهم في المدينة ، والدين
سناشيء ، والجماعة المسلمة وليدة •• وما يزال اليهود — بلؤمهم ومكرهم —
يضللون هذه الأمة عن دينها ، ويصرفونها عن قرآنها ، كي لا تأخذ منه
أسلحتها الماضية ، وعدتها الواقية • وهم آمنون ما انصرفت هذه الأمة
عن موارد قوتها الحقيقية ، وينابيع معرفتها الصافية • وكل من يصرف
هذه الأمة عن دينها وعن قرآنها فانما هو من عملاء يهود ، سواء عرف
أم لم يعرف ، أراد أم لم يرد ، فسيظل اليهود في مأمن من هذه الأمة
ما دامت مصروفة عن العقيدة الإيمانية ، والمنهج الإيماني ، والشرعية
الإيمانية •

هذا هو الطريق ، وهذه هي معالمة ، والله نسأل أن يبصرنا بالحق ،
وأن يرزقنا التمسك به ، انه ولي التوفيق •

عنتر حشاد

تهنئ مجلة التوحيد الأمة الإسلامية في كل أنحاء العالم بحلول
شهر رمضان المبارك •

ونسأل الله أن يعيده علينا وقد أقيمت شريعته في ربوع المسلمين •

التوحيد

كلمة التحرير

حول قانون الاحوال الشخصية الجديد

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

فان الاسلام عندما نظم حياة الاسرة تنظيمًا مفصلاً في كتاب الله عز وجل وفي سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، لم يجعل هذا التنظيم مجموعة من القوانين الصماء الجامدة ، ثم يطلب من الناس أن يرجعوا اليها . وانما قدم الاسلام التوعية الكاملة التي لو استوعبها الناس وساروا على هديها لاستقامت حياتهم الزوجية ، ولما احتاجوا الى هذا الصراع في اصدار قوانين تنظيم الاسرة التي نسميها قوانين الاحوال الشخصية .

وفي مجال هذه التوعية ، وبعد أن يحث الاسلام بصفة عامة على تمسك الناس بدينهم ، وعلى تربية الشباب تربية اسلامية صحيحة ، يبدأ بوضع الاساس الذي تقوم عليه الحياة الزوجية ، وهو السكن والمودة والرحمة ، يقول تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) ثم يوضح الاساس الذي يتم بمقتضاه اختيار الزوجين ، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للشباب المقبل على الزواج (تتكح المرأة لاربعة : لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك) ويقول صلوات الله وسلامه عليه للأباء وأولياء البنات (اذا آتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، ان لا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير) .

واذا سار المجتمع على منهج الاسلام في اقامة الحياة الزوجية . جاعلا القواماة للرجل كما أوضح القرآن الكريم في قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من

«أموالهم» ، و اتخذت هذه التوعية الدينية دليلا لكل مقومات هذه الحياة الزوجية ، لكان مصيرها الى النجاح ، ولما تعرضت لهذه الهزات المتى تجعلنا نتصارع على التقنين .

حتى الايمان بالله واليوم الآخر ، يقدمه الله عز وجل بين يدي هذه الاسرة في الازمات العائلية التى قد تؤدى الى فصم عرى هذه الحياة الزوجية ، فيتحدث مرة عن الزوجة ، حيث يقول تعالى (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ، ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن ان يكن يؤمن بالله واليوم الآخر) ويتحدث مرة أخرى عن الزوج فيقول سبحانه (وأشهدوا ذوى عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ، ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ويقول مرة ثالثة «ولى الزوجة» (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ، ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر) .

وهكذا تكون التوعية التى يدفعنا اليها الاسلام ويحثنا عليها حتى تستقيم حياتنا العائلية ، فلو أننا اتجهنا الى نشر الوعى الاسلامى وتعميق مفاهيم الايمان فى قلوب الناس ... لكان أجدى من عشرات القوانين ، فكثيرا ما تفسد مثل هذه القوانين حياة الناس عندما يعتمدون عليها فى تنظيم حياتهم ، لان المفروض أن التوعية هى طريق التقويم بينما القانون طريق التأديب للمنحرفين .

ونحن لسنا بصدد نقد القانون الجديد أو التعليق عليه ، ولكنها مجرد خواطر : بالنسبة لحق الزوجة فى الطلاق اذا تزوج زوجها بأخرى ، أليس المقصود من هذا وضع العقوبات فى سبيل شىء أحله الله وهو التعدد ؟ ان تعدد الزوجات فى مجتمعنا لا يشكل مشكلة ، فان الاعباء المادية والظروف الاقتصادية المحيطة بالناس تجعل القادرين على تبعات هذا التعدد نسبة ضئيلة جدا لا تستحق أن نجعلها القاعدة التى تسن القوانين من أجلها ، وبالإضافة لهذا فان تعدد الزوجات — فى ظروف معينة لا يتسع المجال لشرحها — يكون فيه صالح المجتمع .

ثم مسألة أخرى ، وهى ما نص عليه القانون من أن خروج المرأة للعمل لا يعد خروجا عن طاعة الزوج • أليس الاصل أن البيت مكان المرأة ؟ نحن نفهم ما قاله الفقهاء من أن الرجل لا يحق له أن يمنع زوجته من العمل اذا كان عملها من فروض الكفاية الخاصة بالمرأة ، كأن تكون طبيبة للنساء مثلا • هذا لا اعترض عليه ، انما الاعتراض أن يكون العمل — أى عمل — حقا خالصا للمرأة ، فان ذلك يؤدي الى انهيار الاسرة وليس الى تقويمها ، فالام هى المدرسة الاولى للأبنائها ، فاذا ما دفعناها الى العمل خارج البيت طول النهار ، فمن الذى يقوم على تربيتهم ؟

ان النص فى القانون على أن خروج المرأة للعمل لا يعتبر خروجا على طاعة الزوج يعد امتحانا لكرامة الرجل ، واهدارا لهذه القيم الاسلامية التى تقضى بوجوب بقاء المرأة فى بيتها •

وكما قلت من قبل : اننا لسنا بصدد نقد القانون الجديد أو التطبيق عليه ، ولكنها مجرد خواطر •



وبقيت كلمة أخيرة أريد أن أقولها : اذا كنا نحاول — بمثل هذا القانون — اصلاح المجتمع ، فان طريق الاصلاح أن نأخذ بالاسلام كله ، حتى يقوم المجتمع على أساس متين من شرع الله ، فكلما ابتعدنا عن شرع الله صرنا الى الهاوية التى لا يعلم مداها الا الله ، يقول تعالى : ﴿ فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى • ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى • قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا ؟ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) •

فى دولة العلم والايمان نبيح الخمر ... لماذا ؟ قد يكون السبب هو الخوف أن يقال علينا اننا رجعيون أو متأخرون ، وقد يكون السبب هو الكسب المادى والعمل الصعبة ، وقد يكون السبب هو تشجيع

انسياحة ، ولكن الذى لا شك فيه أن كل هذه الاسباب المزعومة تنتهى
الى شىء واحد هو ... احتقار شرع الله .

فى دولة العلم والايمان نبيح اقامة المراقص والملاهى الليلية بما
فيها من عرى وفسق وفجور ... لماذا ؟ مهما قلنا من أسباب فان السبب
الحقيقى أننا لم نقرأ أو نسمع قوله تعالى (ان الذين يحبون أن تشيع
الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة) أى أنه
الاستهتار بشرع الله .

فى دولة العلم والايمان نقيم نظامنا الاقتصادى كله على أساس
التعامل بالربا ... لماذا ؟ لاننا لم نقرأ أو نسمع قوله تعالى (يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين . فان لم
تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله) أفلا يعنى الاصرار على التعامل
بالربا امتهاناً لشرع الله وحرباً على دينه ؟

والامثلة كثيرة ... وكثيرة .. بل قد يستعصى علينا حصرها .

إذا كنا نؤمن بالله ، ونؤمن بما شرعه لعباده ، فلماذا نترك شرعه
ونشكل مجتمعنا على غير ما أمر الله ؟ ليقينا نستجيب لأمر الله فى قوله
(يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) فنسرع
الى توجيه مجتمعنا الوجهة الاسلامية بالسرعة التى أعدنا بها قانون
الاحوال الشخصية الجديد . والله الموفق .

رئيس التحرير

زكاة الفطر

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : فرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين ،
من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ، ومن أداها بعد الصلاة فهي
صدقة من الصدقات .

(رواه أبو داود وابن ماجه والدارقطنى)

تحت راية التوحيد

لفضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد تيسر

— ١٨ —

بيّنت في المقال السابق أن المجتمع المسلم الموحد هو الذي يؤمن بأن حق التشريع والتحليل والتحريم هو لله وحده لانه من خصائص الألوهية ، ومن اعتقد غير ذلك فقد أشرك بالله ، ومن ولي وجهه عن شرع الله وحكمه كان من المنافقين ومن أخذ ببعضه وترك البعض الآخر — كما هو واقع المسلمين الآن الا من رحم الله — استحق الخزي في الدنيا وأشد العذاب في الآخرة (وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون) ١١٧ — آل عمران •

وأقول اليوم : ان المجتمع المسلم الموحد ليس له خيار في قبول ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل أو عدم قبوله مادام قد رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ، وما دام قد آمن بأن الإسلام هو الرسالة الخاتمة (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) ٨٥ آل عمران وآمن بأن لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم كما بين الله ذلك في كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً) ٤٠ — الأحزاب • وآمن كذلك بأن ما أنزل الله عليه هو الحق وغيره الباطل ، قال تعالى : ﴿وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك الا مبشراً ونذيراً • وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً • قل آمنوا به أولا تؤمنوا ان الذين أوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذنان سجداً ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا • ويخرون للاذان ان يسمعون • ويزيدهم خشوعاً) ١٠٥ — ١٠٩ — الاسراء

واذا كان هذا حال من أوتوا العلم من قبل ما أنزل على محمد صلى

الله عليه وسلم — المنصفين منهم — والذين قال الله فيهم : (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين • وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فأتابهم الله بما قالوا جنت تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين) ٨٣ — ٨٤ — المائدة •

فكيف بمن أنزل عليهم هذا القرآن المبين والذكر الحكيم وآمنوا بأنه من عند الله وأنه شرع باق الى يوم الدين كما قال الله (انا نحن نزلنا الذكر واننا له لحافظون) ٩ الحجر ، انهم مهما ابتغوا الحكم العادل والهداية الى الصراط المستقيم في غيره فلن يحققوا بغيتهم بحال من الأحوال (فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فأنى تصرفون) ٣٢ — يونس •

لقد حذر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم — وهو تحذير لأمتة كذلك — أن يتهاون في الاخذ ببعض ما أنزل اليه اتباعا للأهواء الضالين فقال الله تعالى له : (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون • أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) ٤٩ — ٥٠ — المائدة •

ان المؤمنين والمؤمنات شأنهم في كل زمان ومكان أن ينزلوا على قضاء الله ورسوله دون نظر أو تردد فان ما قضاه الله ورسوله هو الخير لهم كل الخير ومن لم يؤمن بذلك فهو من العاصين • قال الله تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) ٣٦ : الاحزاب •

وقال تعالى : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) ٦٥ النساء

وقال تعالى : (ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين • وإذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون • وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين • أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون • انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون • ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) ٤٧ — ٥٢ النور .
 وإذا كان الله تعالى قد حذر نبيه صلى الله عليه وسلم — وهو تحذير لنا كما قلت — من أن يتهاون في بعض ما أنزل اليه فان الله عز وجل حذرنا صراحة من مخالفة أمره وتوعدنا على هذه المخالفة بالفتنة في الدنيا — وهي ما نعاني منها الآن — وبالعذاب الاليم في الآخرة ولا صبر لنا عليه .
 قال تعالى : (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) ٦٤ : النور •

ان الله الذي خلقنا من العدم ورزقنا بالنعم يعلم ما يصلح لنا وما يصلحنا (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) ١٤ : الملك — (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون) ٧٨ : النحل — (وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون) ٥٣ : النحل •

فمنطق الايمان بالله الواحد الخالق الرازق أن يحكم في خلقه وأن لا يشرع لهم سواه (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين) ٥٤ : الاعراف — (ان الحكم الا لله أمر أن لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ٤٠ : يوسف — والحديث موصول ان شاء الله •

عبد اللطيف محمد بدر

عَلَمَاتُ ضَوْئِيَّةٍ عَلَى طَرِيقِ الدَّعَاةِ

يَهْدِيهِمُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ صَبِيحُ غَزِي

— ٢ —

• ولقد قدم القرآن الكريم — من خلال آياته البينات — « وصايا جامعة » توجه الدعاة الى الاسلوب الامثل ، والمنهج الافضل ، الذي لو التزموا به في سلوكهم العلمي والعملى لنجحوا أعظم نجاح في أداء الامانة التي ناطها الله بهم ، والالتزام بالميثاق الذي واثقهم الله به •
وفيما يلي — عشر آيات — نقدمها لجماهير الدعاة لتكون بين أيديهم « علامات ضوئية » تهدي وترشد وتضيء •

* * *

الآية الاولى

﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْتَهُنَّ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾

سورة البقرة — الآية ٤٤ —

• تقرر هذه الآية الكريمة ، أن الداعية اذا لم يتطابق فعله مع قوله وان لم يتوافق واقعها مع منطقها ، فانه يسيء أكثر مما يحسن ، ويضر أكثر مما يصلح ، بل ربما كان سببا في اشاعة المروق والفسوق والمعصية بين الناس • لأن بعض الناس يقولون : لولا أن هذا الداعية يعلم في قرارة نفسه أنه لا وزن لزوجره ومواعظه وتخويفاته ، لما أقدم على ما أقدم عليه من مقارفة للمناهى والمفاسد والمنكرات •

• يقول ابن القيم : علماء السوء جلسوا على باب الجنة يدعون اليها الناس بأقوالهم ، ويدعونهم الى النار بأفعالهم •

عذاب العالم مضاعف :

• ويضاعف عذاب العالم من عذاب غيره اذا عصى الله ، لانه انما عصى عن علم ، وقد قال الله تعالى : (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) ؟

كذلك ، فان العالم قدوة ، واذا زل أو ضل ، زل بزلته ، وضل بضلاله خلق كثير ، كما قيل : زلة العالم ، زلة العالم ! (١) •

وكما قال الله تعالى : (وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كنوا يفترون) •

• وقال أبو الدرداء رضى الله عنه : « ويل للجاهل مرة ، وويل للعالم سبع مرات !! »

• وقال على رضى الله عنه : « قصم ظهري رجلان ، عالم متهتك ، وجاهل متنسك ، فالجاهل يغر الناس بنسكه ، والعالم يغرهم بتهتكه » •

• وقال حكيم : « أفسد الناس جاهل ناسك ، وعالم فاجر ، هذا يدعو الناس الى جهله بنسكه ، وهذا ينفر الناس من علمه بفسقه » •

• ولقد روى مسلم في صحيحه عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول « يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار ، فتتدلق أقتاب بطنه — الاقتاب : الامعاء • واحدها قتب ، ومعنى : فتتدلق : فتخرج — فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى ، فيجتمع اليه أهل النار ، فيقولون : يا فلان ، مالك ، ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول بلى ، كنت آمر بالمعروف ولا آتية ، وأنهى عن المنكر وآتية » •

قال القرطبي — معقبا على هذا الحديث الشريف — : فدل الحديث الصحيح على أن عقوبة من كان عالما بالماله عروفا وبالمنكر ،

(١) العالم الأولى بكسر اللام والثانية بفتحها .

• وبوجوب القيام بوظيفة كل واحد منهما أشد ممن لم يكن يعلمه ، وانما ذلك لأنه كالمستهين بحرمة الله تعالى ، والمستخف بأحكامه ، وهو ممن لم ينتفع بعلمه •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه » أخرجه ابن ماجه في سننه •
• وهذه الآية الرابعة والاربعون من سورة البقرة ومثيلاتها ، هي التي جعلت كثيرا من علماء السلف يتورعون عن الاكثار من المواعظ •
يقول ابراهيم النخعي : « انى لأكره القصص لثلاث آيات : قوله تعالى :

(أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) : وقوله (ياأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) ويقولونه اخبارا عن شعيب عليه السلام : (وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه إن أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب) •

• ولقد كان السلف رضوان الله عليهم يفهمون أن الوعظ بالاعمال أجدى من الوعظ بالاقوال ، حتى قال قائلهم : عمل رجل في ألف رجل ، أبلغ من قول ألف رجل في رجل •

أينا يفعل ما يقول ؟

• وهناك سؤال يراود كل داعية ويلح عليه ، حينما يقف على هذه النصوص دارسا متأملا :

— هل معنى هذه النصوص أن يترك الداعية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حتى يصل بنفسه الى الاخلاق الفاضلة ، والطهارة الكاملة ؟
• ويجيب على هذا التساؤل جمهرة من علماء السلف وأئمتهم •
فيقول سعيد بن جبير — فيما يرويه مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن — قال سمعت سعيد بن جبير ، يقول : « لو كان المرء لا يأمر بالمعروف ، ولا ينهى عن المنكر حتى لا يكون فيه شيء ما أمر أحد بمعروف ولا نهى عن منكر »

قال مالك : من ذا الذى ليس فيه شيء ؟
 • وقال الحسن لمطرف بن عبد الله : عذ أصحابك ، فقال انى أخاف .
 أن أقول ما لا أفعل ، قال : يرحمك الله وأينا يفعل ما يقول ! ويود .
 الشيطان أنه قد ظفر بهذا فلم يأمر أحد بمعروف ، ولم ينه عن منكر !
 • ويقول القرطبي : وقال حذاق أهل العلم ليس من شرط الناهي .
 أن يكون سليما عن المعصية ، بل ينهى العصاة بعضهم بعضا — ثم قال .
 بعض الاصوليين : فرض على الذين يتعاطون الكؤوس أن ينهى بعضهم
 بعضا !



الآية الثانية

(ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه
 للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون • الا الذين تابوا
 وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) •
 — سورة البقرة — الآيتان ١٥٩ ، ١٦٠ —
 • (اللعن) — من الله — : الطرد والابعاد عن الخير •
 • ومن الخلق — : السب ، والشتم ، والدعاء على الملعون ،
 ومشاقته ، ومخالفته مع السخط عليه والبراءة منه •
 • والمراد بقوله تعالى : (اللاعنون) كل من يتأتى منه اللعن ،
 وقد جاء بيانه بعد ذلك في قوله تعالى : (ان الذين كفروا وماتوا وهم
 كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) •
 • وقد دلت الآية على أن هذا الكتمان من الكبائر ، لانه تعالى .
 أوجب فيه اللعن •
 وكل ما يتصل بالدين ويحتاج اليه المكلف لا ينبغي أن يكتُم ، ومن
 كتّمه فقد عظمت خطيئته •

• وقوله تعالى : (الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا) يشير الى
 أنه لا يكفى في التوبة أن يقول الانسان : انى تبت ، ولكن عليه أن يغير
 بعد التوبة ما كان واقعا فيه قبلها ، فان كان مرتدا رجع الى الاسلام .

وأظهر شرائعه ، وان كان من أهل المعاصي ظهر منه العمل الصالح وجانب
أهل الفساد •

- فقله تعالى : (بينوا) يعنى : بينوا ما كتموه من العلم •
- والكتمان : ترك اظهار الشيء مع الحاجة اليه ، وحصول الداعي
الى اظهاره ، لانه متى لم يكن كذلك لا يعد كتماناً ، فلما كان ما أنزل
الله من البينات والهدى من أشد ما يحتاج اليه في الدين ، وصف من علمه
ولم يظهره بالكتمان •

أخذ الاجرة على تعليم الدين :

- واحتجوا بهذه الآية على أنه لا يجوز أخذ الاجرة على تعليم
الدين ، لان الآية لما دلت على وجوب ذلك التعليم ، كان أخذ الاجر عليه
أخذاً للأجرة على أداء الواجب وذلك غير جائز •
- ويدل عليه — أيضا — قوله تعالى : (ان الذين يكتُمون ما أنزل
الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا) ، وظاهر هذه الآية يدل على
منع أخذ الاجرة على اظهار العلم وعلى كتمانها أيضا ، لان قوله :
(ويشترون به ثمنا قليلا) مانع من أخذ الثمن والاجرة على العلم من
جميع الوجوه ، وعلى كافة الاحتمالات •

لا يجوز كتمان العلم :

- وهذه الآية تدل على أن ما يتصل بالدين ، ويحتاج اليه المكلف ،
لا يجوز لأحد أن يكتمه ، ومن كتمه فقد عظمت خطيئته ، ونظير هذه
الآية ، قوله تعالى : (واذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه
للناس ولا تكتُمونه) •

ونظيرها — أيضا — في ضرورة تبين العلم ، وان لم يكن فيها ذكر
الوعيد لكتمه ، قوله تعالى : (فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) •

- ويروى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال : « من كتم علما تعلمه جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار » •
- وأبو هريرة هذا هو الذى قال — كما جاء في الصحيحين — :

« ان الناس يقولون : أكثر أبو هريرة ، ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً ، ثم يتلو : (ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى) الآية ، وقوله : (واذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) الآية » .

متى يكون التبليغ فرض عين ؟

• أما متى يكون التبليغ فرض عين ، فهو موضوع ناقشه علماؤنا . وانتهوا منه الى ما ذكره ابن العربي في كتابه « أحكام القرآن » قال : (وللاية تحقيق ، هو : أن العالم اذا قصد الكتمان عصى ، واذا لم يقصده لم يلزمه التبليغ اذا عرف أن معه غيره) .

قال عثمان رضى الله عنه : لأحدثنكم حديثاً لولا آية في كتاب الله عز وجل ما حدثتكموه . قال عروة : الآية (ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب) .

وكان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما لا يحدثان بكل ما سمعا من النبي صلى الله عليه وسلم الا عند الحاجة اليه . وكان الزبير أقلهم حديثاً مخافة أن يواقع الكذب ، ولكنهم رأوا أن العلم عم جميعهم فسيبلغ واحد ان ترك آخر .

فان قيل : فالتبليغ فضيلة أو فرض ، فان كان فرضاً فكيف قصر فيه هؤلاء الجلة كأبى بكر وعمر والزبير ، وأمثالهم ، وان كان فضيلة فلم قعدوا عنها ؟

فالجواب : أن من سئل فقد وجب عليه التبليغ لهذه الآية ، ولما روى أبو هريرة وعمر بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار » ، وأما من لم يسأل فلا يلزمه التبليغ الا في القرآن وحده ، وقد قال سحنون : ان حديث أبى هريرة وعمر هذا انما جاء في الشهادة .

والصحيح عندي ما أشرنا اليه من أنه ان كان هناك من يبلغ اكتفى به ، وان تعين عليه لزمه .

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضيلة التبليغ أنه قال : « نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ، فأداها كما سمعها » .

محمد جميل غازي

فضل صيام رمضان

بقلم : سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
بالمملكة العربية السعودية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ..

أما بعد : أيها المسلمون ، فإنكم في شهر عظيم مبارك ألا وهو شهر رمضان شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن ، شهر العتق والغفران ، شهر الصدقات والاحسان ، شهر تفتح فيه أبواب الجنات ، وتضاعف فيه الحسنات وتقال فيه العثرات ، شهر تجاب فيه الدعوات وترفع فيه الدرجات وتغفر فيه السيئات ، شهر يجود الله فيه سبحانه على عباده بأنواع الكرامات ويجزل فيه لأوليائه العطيات ، شهر جعل الله صيامه أحد أركان الإسلام ، فصامه المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وأمر الناس بصيامه ، وأخبر — عليه الصلاة والسلام — أن من صامه إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ومن قامه إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم . فعظموه رحمكم الله بالنية الصالحة والاجتهاد في حفظ صيامه وقيامه والمسابقة فيه إلى الخيرات ، والمبادرة فيه إلى التوبة النصوح من جميع الذنوب والسيئات ، واجتهدوا في التناصح بينكم والتعاون على البر والتقوى والتواصي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى كل خير ، لتفوزوا بالكرامة والاجر العظيم .

* * *

ومن فوائد الصوم أنه يعرف العبد نفسه وحاجته وضعفه وفقره لربه ويذكره بعظيم نعم الله عليه ، ويذكره أيضاً بحاجة أخوانه الفقراء ، فيوجب له ذلك شكر الله سبحانه والاستعانة بنعمه على طاعته ومواساة أخوانه الفقراء والاحسان إليهم ، وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى هذه الفوائد في قوله عز وجل : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ

كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » فأوضح سبحانه أنه كتب علينا الصيام لنتقيه سبحانه ، فدل ذلك على أن الصيام وسيلة للتقوى . والتقوى : هي طاعة الله ورسوله بفعل ما أمر وترك ما نهى عنه ، عن اخلاص لله عز وجل ومحبة ورغبة ورهبة .

وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم الى بعض فوائد الصوم في قوله صلى الله عليه وسلم « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن الصوم وجاء للصائم ووسيلة لطهارته وعفافه ، وما ذاك الا لان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، والصوم يضيق تلك المجارى ، ويذكر بالله وعظمته فيضعف سلطان الشيطان ويقوى سلطان الايمان وتكثر بسببه الطاعات من المؤمنين وتقل به المعاصي .



ومن فوائد الصوم أيضا أنه يطهر البدن من الاخلاط الرديئة ويكسبه صحة وقوة ، وقد اعترف بذلك الكثير من الاطباء ، وعالجوا به الكثير من الامراض ، وقد أخبر الله سبحانه في كتابه العزيز أنه كتب علينا الصيام كما كتب على الذين من قبلنا ، وأوضح سبحانه أن المفروض علينا هو صيام شهر رمضان ، وأخبر نبينا عليه الصلاة والسلام أن صيامه هو أحد أركان الاسلام الخمسة قال الله تعالى « يأياها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ، أياما معدودات - الى أن قال عز وجل - شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون » .

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال : « أتاكم رمضان شهر البركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله تعالى الى تنافسكم فيه ويباهى بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيرا فان الشقى من حرم فيه رحمة الله » رواه الطبرانى * وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله فرض عليكم صيام رمضان وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » رواه النسائى * والاحاديث فى فضل صيام رمضان وقيامه كثيرة معلومة ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقوم الليل بثمان ركعات يسلم من كل ركعتين ويوتر بثلاث مع الخشوع والطمأنينة وترتيل القراءة لما ثبت فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت : « ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد فى رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا » وفى الصحيحين عنها رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى من الليل عشر ركعات يسلم من كل اثنتين ويوتر بواحدة * .



وينبغى أن يعلم أن المشروع للمسلم فى قيام رمضان وفى سائر الصلوات هو الاقبال على صلاته والخشوع فيها والطمأنينة فى القيام والقعود والركوع والسجود وترتيل التلاوة وعدم العجلة لان روح الصلاة هو الاقبال عليها بالقلب والقالب ، والخشوع فيها وأداؤها كما شرع الله باخلاص وصدق ورغبة ورهبة وحضور قلب ، كما قال الله سبحانه (قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون) * .

وكثير من الناس يصلى فى قيام رمضان صلاة لا يعقلها ولا يطمئن فيها ، بل ينقروها نقرا وذلك لا يجوز بل هو منكر لا تصح معه الصلاة لأن الطمأنينة ركن فى الصلاة لابد منه وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه أمر الذى نقر صلاته أن يعيدها * .

فيا معشر المسلمين : عظموا الصلاة وأدوها كما شرع الله واغتنموا

هذا الشهر العظيم وعظموه رحمكم الله بأنواع العبادات والقربات وسارعوا فيه إلى الطاعات فهو شهر عظيم جعله الله ميدانا لعباده يتسابقون إليه فيه بالطاعات ويتنافسون فيه بأنواع الخيرات •

فأكثرُوا فيه رحمكم الله من الصلاة والصدقات وقراءة القرآن الكريم بالتدبر والتعقل والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والاستغفار والاكثار من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحسان إلى الفقراء والمساكين والايّتام ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان ، فاقتدوا به رحمكم الله في مضاعفة الجود والاحسان في شهر رمضان ، وأعينوا اخوانكم الفقراء على الصيام والقيام واحتسبوا أجر ذلك عند الملك العلام ، واحفظوا صيامكم عما حرّمه الله عليكم من الاوزار والآثام ، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » وقال عليه الصلاة والسلام « الصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فان امرؤ سابه أحد فليقل انى امرؤ صائم » • وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ليس الصيام عن الطعام والشراب ، وانما الصيام عن اللغو والرفث » وخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ مما ينبغي أن يتحفظ منه كفر ما قبله » •

وقال جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما : اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ، ودع أذى الجار ، وليكن عليك وقار وسكينة ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء •

ومن أهم الامور التى يجب على المسلم العناية بها والمحافظة عليها في رمضان وفي غيره الصلوات الخمس في أوقاتها ، فانها عمود الاسلام وأعظم الفرائض بعد الشهادتين ، وقد عظم الله شأنها وأكثر من ذكرها في كتابه العظيم فقال تعالى « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى

وقوموا لله قانتين » وقال تعالى « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون » والآيات في هذا المعنى كثيرة • وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » وصح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : « من حافظ على الصلاة كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبى بن خلف » ، ومن أهم واجباتها في حق الرجال أدائها في الجماعة كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له الا من عذر » ، وجاء صلى الله عليه وسلم رجل أعمى فقال يارسول الله انى شاسع الدار عن المسجد وليس لى قائد يلائمنى فهل من رخصة أن أصلى فى بيتى ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل تسمع النداء بالصلاة قال نعم ، قال فأجب ، خرجه مسلم فى صحيحه • وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : لقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق •



وأهم الامور بعد الصلاة الزكاة فهى الركن الثالث من أركان الاسلام وهى قرينة الصلاة فى كتاب الله عز وجل وفى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعظموها كما عظمها الله ، وسارعوا الى اخراجها وقت وجوبها وصرفها الى مستحقها عن اخلاص لله عز وجل وطيب نفس. وشكر للمنع سبحانه ، واعلموا أنها زكاة وطهرة لكم ولأموالكم وشكر للذى أنعم عليكم بالمال ، ومواساة لآخوانكم الفقراء كما قال الله عز وجل « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » وقال سبحانه « اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور » وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعاذ بن جبل رضى الله عنه لما بعثه لليمن « انك تأتى قوما من أهل الكتاب فادعهم الى أن يشهدوا أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ، فان هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة فان هم أطاعوك لذلك

فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم .
فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه
ليس بينها وبين الله حجاب « متفق على صحته .

وينبغي للمسلم في هذا الشهر الكريم التوسع في النفقة والعناية
بالفقراء والمتعفين واعانتهم على الصيام والقيام تأسيسا برسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وطلبا لرضا الله سبحانه وشكرا لانهامه ، وقد
وعد الله سبحانه عباده المنفقين بالاجر العظيم والخلف الجزيل فقال
سبحانه (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) واحذروا
رحمكم الله كل ما يجرح الصوم وينقص الاجر ويغضب الرب عز وجل
من سائر المعاصي كالربا والزنى والسرقة وقتل النفس وأكل أموال
اليتامى وأنواع الظلم في النفس والمال والعرض والغش في
المعاملات والخيانة للامانات وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم والشحناء
والتهاجر في غير حق الله سبحانه وشرب المسكرات وأنواع المخدرات
كالقات والدخان ، واحذروا الغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور
والدعوى الباطلة والايمان الكاذبة وحلق اللحى وتقصيرها وإطالة
الشوارب والتكبر واسبال الملابس واستماع الاغانى وآلات الملاحى
وتبرج النساء وعدم تسترهن من الرجال والتشبه بالنساء الكفرة في
لبس الثياب القصيرة وغير ذلك مما نهى الله عنه ورسوله . وهذه المعاصى
التي ذكرنا محرمة في كل زمان ولكنها في شهر رمضان أشد تحريما وأعظم
اثما لفضل الزمان وحرمة ، فاتقوا الله أيها المسلمون واحذروا ما نهاكم
الله عنه ورسوله واستقيموا على طاعته في رمضان وغيره وتواصوا بذلك
وتعاونوا عليه وتآمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر لتفوزوا بالكرامة
والسعادة والعزة والنجاة في الدنيا والآخرة .

والله المستول أن يعيذنا وإياكم وسائر المسلمين من أسباب غضبه
وأن يتقبل منا جميعا صيامنا وقيامنا وأن يصلح ولاية أمر المسلمين وأن
ينصر بهم دينه ويخذل بهم أعداءه ، وأن يوفق الجميع للفقہ في الدين
والثبات عليه والحكم به والتحاكم اليه في كل شيء أنه على كل شيء
قدير . وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى
آله وصحبه ومن سار على نهجه الى يوم الدين .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

اقترب للناس حسابهم

بقلم: عبد الحافظ فرغلى

قال تعالى : « اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون • ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون • لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم أفقتون. السحر وأنتم تبصرون » ١ - ٣ سورة الانبياء •
في هذه الآيات مسائل :

الاولى : تقديم المفعول على الفاعل يشعر بأن اثاره المعرفة وتحريك العواطف شيء مقصود بالنسبة للمخبر عنه • فلو كان الغرض من هذه المقدمة للسورة الاعلام بقرب الحساب فحسب لاختلف تركيبها وجاءت على حسب العرف من ذكر الفعل ثم الفاعل ثم المفعول ان كان الفعل متعديا • ولكن هذا التركيب يحس منه قصد تنبيه الناس لهذا الخبر •
الثانية : هذه الآيات تكون في مجموعها خبرا • هذا الخبر تصدر بتوكيد هو من أعلا مراتب التوكيد ، وهو أن يخبر عن شيء في المستقبل بلفظ الماضي • فالفعل « اقترب » ماض ، وفاعله لم يأت بعد ، فكأنه من تأكد وقوعه وتيقن حدوثه حصل فعلا • كما قال الله تعالى في مواضع أخرى عن أشياء في المستقبل أنها حصلت ، وذلك حيث يقول « أتى أمر الله فلا تستعجلوه » ، « وجاء ربك والملك صفا صفا » ، « وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا » وغير هذا كثير •

الثالثة : كلمة « الحساب » : لو أن الناس أيقنوا وصدقوا به كما يصدقون بحساب بعضهم بعضا لتردد أكثرهم وهم يقارفون المعاصي ، ولأسرعوا في فعل الخيرات • ان الجهل بالحساب الذي ذكره الله يتولد منه الاستهانة بالخير فلا يفعل وبالشر فيصنع •

حساب الله لعباده يكون على ترك ما أمر به ، فيقال للعبد : لم تركت هذا الامر ؟ ويكون كذلك على فعل ما نهى الله عنه ، فيقال له : لم فعلت.

• ما نهيت عنه ؟ يقال للناس : لم لم تعبدوا الله الذى أمركم بعبادته ،
• ودلل لكم على حقه فى العبادة بأدلة كثيرة مثل قوله تعالى « يا أيها الناس
اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون • الذى جعل
لكم الأرض فراشا • • • » الآيات • وكان يكفى أن يأمر الله بعبادته
فيطاع ، ولكن لطفه ورحمته سبحانه اقتضت أن يبين لعباده — بالبراهين
والادلة المتنوعة — حقه فيما طلب وأمر •

يقال للكافر فى موقف الحساب : هل وجدت الها غير الله يخلق
• ويرزق ويحيى ويميت ويدبر الأمر فأوجبت له على نفسك العبادة ؟ هل
• وجدت غير الله يشرع للناس نظام حياتهم وفى شرعه السداد والحكمة
والعاقبة الحسنى فالزمت نفسك به ؟

ان الناس لا يدرون عن الحساب المسجل عليهم شيئا ، ويخبر
القرآن عن هؤلاء وهم يقولون « ياليتنى لم أوت كتابيه ، ولم أدر
ما حسابيه » وسيكون فى الحساب أشياء ما اهتم الناس لها ولا ألقوا
لها بالا ، يقول الله تعالى « ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما
فيه ويقولون ياويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها
• ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا » ولا يستطيع الانسان
أن يجادل فى الحساب كما يجادل فى الدنيا ، فان الله ينطق أعضاءه بما
عملت ، يقول تعالى « اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد
أرجلهم بما كانوا يكسبون » ويقول « ويوم يحشر أعداء الله الى النار
• فثم يوزعون • حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم
• وجلودهم بما كانوا يعملون • • • » •

ان الناس سيحاسبون على الصغير والكبير ، وما تكلمت به ألسنتهم
• وما غمرت به أعينهم ، وما استمعت آذانهم ، وما تحركت به أشجانهم
« يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور » وسيحاسبون أيضا على كل خير
جاءهم من الله كيف كان موقفهم منه ؟ هل قبلوه وشكروا عليه أم ردوه
• وكفروا به • فالقرآن والرسول والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد
• وصلة الرحم وقرى الضيف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والسعى
فى أعمال الايمان • فهذا وغيره مسئولون عنه •

وسيحاسبون على ما استرعوا من رعية قلت هذه الرعية أم كثرت •
 فالامام يحاسب على رعيته ، والرجل يحاسب على أهل بيته ومن تحت
 يده ، والمرأة كذلك والخادم • فليُنظر من كثرت رعيته كيف يكون حسابه •
 ان تصدر الانسان مسئوليته عن رعيته الكثيرة شيء يفزع • ولقد فزع
 عمر رضي الله عنه حين فكر في هذا ، ولقد كان رضي الله عنه حي القلب
 واسع الخيال فتصدر مسئوليته بأوسع صدرها حتى أدخل البهائم في
 مسئوليته ، فهو يقول « والله لو عثرت بغلة أو دابة في العراق لخفت أن
 يسألني عنها الله : لم لم تعبد لها الطريق ؟ » فهذا انسان صدق بالحساب
 فانظر كيف رق احساسه وشفقت نفسه ، وهو بهذا الاحساس نفع الناس
 ونفع نفسه • •

ان تصدر الحساب بالدقة التي ذكر بعضها وسط الاهوال التي
 ذكرها القرآن من انفطار السماء ، وانتثار الكواكب ، وتفجر البحار بالنار
 وتبدل الارض ، وتكور الشمس ، وزلزلة الارض ، وحشر الوحوش ، وبلى
 السرائر ، ونشر الصحف ، وفزع من في السموات ومن في الارض ، شيء
 يتولد منه عند الانسان خلق الحذر والمراقبة ، فيكون كما قال الله تعالى
 : « يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار » •

الرابعة : برغم الاخبار عن قرب الحساب الذي يستوجب ممن علمه
 أن يتهيأ له ، تجد كثيرا من الناس غافلين ومعرضين • والغفلة غير
 الاعراض ، فلا يكون الاعراض الا بعد الغفلة ، ولا يكون العكس •
 فالغافل هو الذي تجرى من حوله الاحداث من أفعال الله وأفعال خلقه
 فلا يستعمل حواسه في استخراج ما فيها مما ينفعه أو يدفع الضر عنه
 أو غير ذلك • ولعل هذا يوافق قول الله تعالى في وصف الغافلين « ولقد
 ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس ، لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين
 لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالانعام بل هم أضل ،
 أولئك هم الغافلون » •

والغافل اذا استمرت به غفلته وعاش مع الغفلة فانه يكون مغفلا •
 والمغفل في العرف هو من يرى الاشياء التي فيها خيره فلا يكفيه أن
 يرفضها ، بل يذهب يقدر فيها ويذمها • والاعراض عن الشيء دائما
 يكون عن كراهية له •

وهؤلاء الذين وصفهم الله بالغفلة والاعراض يكرهون ذكر الحساب وقربه ، ومن النماذج التي أخذت منهم أنه إذا قيل لأحدهم اتق الله « أخذته العزة بالاثم » ومنهم الذي يود « لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر » ومنهم من يكرهون الموت لأنه يقربهم من الحساب « ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم » •

الخامسة : طريقة القرآن الكريم في الاخبار عن الاشياء • اذا أخبر عن عذاب قوم ذكر السبب الذي أوجبه ، واذا أخبر عن مرض نفسى ذكر سببه • وهذا مما يشهد له بالحكمة فانه قرآن حكيم • فذكر العلة والسبب مما يجعل الناس تتحاشى الاسباب فتتجو من العاقبة السيئة • وهنا يذكر الله العلة التي اعتل بها الناس وهى الغفلة والاعراض وعلامتها والدليل عليها قرب الحساب وهم على حالهم ، يذكر سببها وهو أنهم « ما يأتينهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون » أثبت لهم استماعا ولكن ليس خالصا للذكر بل يستمعون معه الى اللعب ، أو أن حالهم وهم يستمعون حال الملاعب •

فالصواب أن يستمع الناس الى القرآن وهم في حال جد واهتمام ، وعلى قدر جدهم واهتمامهم يكون النفع • أو يستمعون الى القرآن من باب الهداية الى أصل كل شيء • ولعل قوله تعالى « واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون » وقوله « الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ، ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله » يشير الى المعنى الذى ذكرته • وسيرة الصحابة ووصف سماعهم للقرآن يدل على أن لسماع القرآن طريقة اذا اتبعت أفادت واذا لم تتبع فلا فائدة مما يقرأ •

ولعلك بعد هذا يمكنك أن تنظر في أحوال الناس الآن ، فاذا رأيت من نسى الحساب وقد قرب فاعلم أنه غافل ، واذا ذكرته ولم يتذكر فاعلم أنه معرض أيضا • وسبب غفلته واعراضه أنه لا يستمع الى القرآن الاستماع الصحيح ، وانما يستمع اليه وهو لاه قلبه ، معرض فؤاده ، بينه وبين القرآن حجاب « واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا » عافانا الله بمنه وكرمه •

عبد الحافظ قرغلى

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للأئمة

فضل الصيام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كل عمل ابن آدم يضاعف ، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف . قال الله تعالى : لا الصوم فانه لي وأنا أجزي به ، يدع شهوته وطعامه من أجلي . للصائم فرحتان : فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه . ولخلاف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . والصوم جنة . وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه أحد أو قاتله فليقل اني امرؤ صائم) متفق عليه .

المفردات

كل عمل يضاعف = كل الاعمال الطيبة من قول أو فعل
يضاعف ثواب فاعلها من عشرة أمثال
إلى سبعمائة ضعف ، حسب قوة الايمان
وكمال الاخلاص ، وتعدى المنفعة إلى
الغير .

فقانه لي وأنا أجزي به = لما كان الصوم سرا بين العبد وربّه
نسب الله تعالى الصوم له ، واختصه
لنفسه ، وجعل ثواب الصيام عنده
ليكون له من الاجر الحظ الاوفر .

فرحة عند فطره = فرح عاجل كل يوم ، وذلك اذا أفطر فرح
بإكمال صيامه ونعمة الله عليه •

وفرحة عند لقاء ربه = فرح آجل ، وذلك يوم القيامة عند لقاء
ربه •

خلوف فم الصائم = تغيير رائحة الفم من الجوع ، وخلو
المعدة من الطعام •

جنة = وقاية (وقاية في الدنيا من الوقوع في
الآثام ، ووقاية من النار في الآخرة) •

يرفت = الرفت كل كلام يستقبح ذكره ،
كالحديث عن الجماع ودواعيه كالقبلة
والنظرة • وهذا التفسير رجحه

الراغب الاصفهاني •

يفسق = يقع في معصية •

يصخب = يرفع صوته بالتافه من الكلام •

سببه = (بتشديد الباء) شتمه انسان ، أو
اعتدى عليه بالقبيح من الالفاظ •

المعنى

فرض الله تعالى الصيام على المؤمنين كما فرضه على الامم السابقة.
وجعله كفارة للذنوب والآثام ، ومطهرا للقلوب ، ومهذبا للنفوس •
ويترتب على ذلك غرس التقوى في القلوب (يأياها الذين آمنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) •

ان الله سبحانه وتعالى فرض صيام رمضان وجعله ركنا من أركان
الاسلام ، والحكمة في تعيين هذا الشهر بالصيام : أن الله تعالى أنزل
فيه القرآن ، وبعث فيه محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ،
وخصه بليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ، كما منح المسلمين فيه
كثيرا من البركات : نصرهم على المشركين يوم بدر ، وتم لهم فتح مكة
المكرمة في هذا الشهر الكريم •

ومن فضائله أن جعل الله أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره
عتقا من النار • كما أن من قامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من

ذنبه • لهذا يستقبله المؤمن الصادق ، منشرح النفس ، مثلوج الفؤاد ، يصوم نهاره برغبة ، ويقوم ليله في ضراعة ، ليحظى بما وعد على لسان خير البشر (من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) •
أما من يستقبله كاسف البال ، مزعزع الوجدان ، معتقدا أنه يحول بينه وبين شهواته وملذاته ، فالإيمان لم يتمكن من قلبه ، وإن زعم أنه مسلم • ولذا تراه يغتم عند مقدم الشهر ، ويتهازل وجهه بشرا عند انصرافه •

إن من أعظم ما يدل على سعة فضل الله واحسانه على عباده أن جعل السيئة بمثلها ، وجعل الحسنة بعشرة أمثالها ، الى سبعمائة ضعف ، واستثنى الله تعالى الصيام ، فأضافه لنفسه ، وأنه الذي يجزى به بمحض فضله وكرمه • وهذا جزاء لا يعلم مقداره الا العليم الخبير ، الذي يجازى بما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر •

ولقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أن الصيام جنة ، أى وقاية يقى العبد الذنوب في الدنيا ، ويتمرن به على الخير ، كما أنه وقاية من عذاب الله • وهذا من أعظم فوائد الصوم ، فإنه يمنع من المحرمات ، ويحث على كثير من الطاعات • فإن من اعتدى عليه بالسباب وما ينبو عنه القول ، فليقل : انى صائم • وبذلك يتعود الصائم دفع السيئة بالحسنة ، وحفظ لسانه من الكلام البذى •

كما أن الصوم يصون الجوارح من الوقوع في الاثم ، فلو امتطى متن الكذب وهو صائم ، أو متع البصر والسمع بما حرم الله ، فقد حبط عمله • ولذا يقول صلى الله عليه وسلم (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) •

أما خلوف فم الصائم ، وهو الاثر الذي يكون في الفم من رائحة الجوع عند خلو المعدة من الطعام فهو وإن كان كريها على النفوس ، فإنه أطيب عند الله من ريح المسك ، لأن تلك الرائحة من أثر العبادة والتقرب الى الله تعالى • وكل ما يترتب من المشقات عن العبادات فهو محبوب عند الله تعالى •

ويجدر بنا أن نقف وقفة أمام ما يصنعه المسلمون في رمضان .
فكثير منهم — وخاصة سكان المدن — لا يحفلون بالشهر الكريم ، فتري
المطاعم والمقاهى مفتوحة نهارا ، تطعم المفطرين جهارا ، محاربين بذلك
ربا جبارا قهارا ، واذا عدنا بالذاكرة الى ما قبل ثلاثين عاما لوضح
انفرق بين الحال الآن وحالهم في ذلك الزمن القريب . كان الحياء يحمل
اناس على احترام الشهر ، فلا مطعم يطعم ، ولا مقهى يسقى ، وما
كنا نرى من يأكلون ويشربون في وضوح النهار من غير خجل ولا حياء .
وللأسف أصبحنا في زمن هان على الناس أمر دينهم ، فحطموا الاسلام
عروة عروة ، فلا صلاة يقيمون ، ولا صياما يؤدون ، وكل همهم في رمضان
أن يتناولوا مآلذ وطاب من الطعام والشراب . ولبئس ما قدمت لهم
أنفسهم أن سخط الله عليهم .

يا قوم : هل شهر الصيام يخصص في هذه الايام لازدياد النشاط في
تحطيم دعائم الاسلام ، واحياء ليالى شهر كريم بالتثميل الساقط
والغناء الرخيص والرقص الخليع ؟ ان ما يدعو الى الاسف أن شجعتهم
على ذلك وسائل الاعلام المرئية والمسموعة ، فهم يجندون في الاذاعة
والتليفزيون كل من أسخط ربه بالرخيص من الكلام ، وكل ماجن وفاسق ،
ويخلعون عليهم ألقاب البطولة وصنع المعجزات ، مع أن المعجزات أمور
خارقة للعادة يظهرها الله تعالى على يد نبي من الانبياء . ولكن للأسف
أصبحت البطولات والمعجزات في مقدور المغنيين والمغنيات والممثلين
والممثلات . ومما يدعو الى الحسرة أن يصدر ذلك على صمت مطبق من
علماء الدين ، فلا يأمرن بمعروف ولا ينهون عن منكر .

ان هذا الشر المستطير أفسد الاخلاق ، ودعا الى الانحلال باسم
الفن والرقص الشعبى والفنون الجميلة . ترى هل يجيز الاسلام هذه
المنظر الخليعة التى يعانق فيها الشاب فتاة ؟ اذا كان هذا محرما فهو
أشد حرمة في رمضان .

اننا نطالب أولى الامر الذين يدينون بالاسلام أن يجعلوا لهذه
المخازى حدا لانها تتذر بخطر مداهم ، ومستقبل قائم ، عدته الانحلال ،
وذخيرته رذائل الاعمال .

(البقية صفحة ٣٩)

أضواء على رواة الحديث

أبو سعيد الخدري

هو سعد بن مالك بن سنان من الخزرج ، وأبوه مالك بن سنان .
استشهد في أحد ، وأخوه لأمه قتادة بن النعمان . وهو مشهور بكنيته
(أبي سعيد) .

تروى كتب تواريخ الصحابة وسيرهم أن أبا سعيد عرض على
النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وله ثلاث عشرة سنة ، فصوب .
النبي فيه بصره وأمر برده ، ثم خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة بني المصطلق وشهد الخندق وما بعدها .
وكان من الحفاظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثيرين .
من العلماء الفضلاء ، أخذ بيد ابنه عبد الرحمن إلى البقيع ، وأوصاه
بدفنه في مكان بعيد منه ، وقال له : « يا بني ، إذا أنا مت فادفني هاهنا .
ولا تضرب على فسطاطا ، ولا تمش معي بنار ، ولا تبكين على نائحة ،
ولا تؤذن بي أحدا » .

سأله بعض الناس أن يكتب عنه ما سمعه من حديثه فقال :
« احفظوا عنا كما حفظنا » .

روى الحديث عن كثير من الصحابة منهم : أبوه ، وأبو بكر ، وعمر ،
وعثمان ، وعلي ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن سلام ، وأبو موسى .
الاشعري ، وأخوه لأمه قتادة .

روى عنه من الصحابة : جابر ، وزيد بن ثابت ، وابن عباس ،
وأنس ، وابن عمر ، وابن الزبير . ومن التابعين : سعيد بن المسيب ،
وأبو سلمة ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وعطاء بن يسار ، وأبو أمامة .
ابن سهل بن حنيف ، وغيرهم . توفي سنة ٧٤ ودفن بالبقيع .
وروى عنه — رضى الله عنه — ١١٧٠ حديثا . (التوحيد)

مَجْرُوعَات

إذا كان قلبى عامرا بحبك ، فان هذا الحب يحتم على أن أقول فى وجهك قولة الحق ، ولو كانت مرة ... وأنت بدورك — مادام الحب متبادلا بيننا — يجب أن تقبل منى ما أقوله لك بصدر رحب وأفق واسع ، بشرط أن لا يؤثر ذلك على علاقتنا القائمة على الاخوة فى الله . وقد قال أحد الاعلام لصديق له : أنا أحبك ، ولكن الحق أحب الى منك .

ومجلة « الدعوة » المصرية حبيبة لدينا ، وهذا الحب يدفعنا أن نقول لها كلمة الحق التى هى أحب إلينا من كل شىء ... لقد خرجت علينا بمقال فى عدد جمادى الاولى ١٣٩٩ تحت عنوان (هذا هو أسلوب السياسيين فى القسنىع) هاجمت فيه بشدة ما حدث من بعض الشباب حين أقبل على هدم بعض الاضرحة فى بعض قرى الوجه البحرى . ورأت « الدعوة » أن القصد من هذا العمل هو الصاق التهمة بالاخوان المسلمين ... ومن حق مجلة « الدعوة » أن تعطى لتبرير الواقعة ما تشاء . وان كنا نختلف فيها ذهبت اليه . ولكن الذى تجاهلته الدعوة ، والذى كان أولى أن نقول فيه كلمتها أولا هو موقف الاسلام من قيام الاضرحة . وبنائها فى المساجد أو بجوارها ، والالتجاء اليها ، والاستغاثة بأصحابها ، ودعائهم من دون الله ، والنذر لهم ، والطواف حول قبورهم .

ان المناسبة — على الاقل — كانت تحتم على مجلة « الدعوة » أن تقول كلمة الاسلام فى هذه القضية ، ولكنها بدلا من ذلك تنكرت لهذه القضية ، وأدانت أصحابها قولا وفعلا ... حين قالت « لقد عرف أهل القرية الفاعل فازدادوا احتقارا له » وقالت كذلك « لقد بيتوا الشر بليل » « وانقلب كيدهم على رؤوسهم » وانقلبوا بالحسرة تملأ قلوبهم وبالسخط يلاحقهم فى كل مكان » واحتجت كذلك بقول الله تعالى (ان الله لا يصلح عمل المفسدين) بل اننا وجهت النقد الى الشرطة والنيابة التى حفظت التحقيق ... ربما لان النيابة تقدر طبيعة مرحلة الشباب التى تنقسم بالعنف ، وبخاصة حين يتحمس لفكر صحيح .

وقد كان من الممكن لمجلة الدعوة أن ترجع ذلك الى « غياب الاسلام »

الذى يؤدى بالبعض الى هذا التصرف .. وقد كان من الممكن أن تقول أيضا مع القائلين ان ذلك تطرف دينى ، أو تبحث عن البديل الذى لا يسمح بقيام مثل هذا التصرف .

ربما تصور البعض أن جماعة أنصار السنة المحمدية — بهذا القول — إنما تدافع عن تصرفات هذا الشباب ، والواقع أن ذلك ليس أسلوبها في محاربة الشرك والمشركين . إنها منذ أكثر من نصف قرن تدعو الى التوحيد بالحكمة والموعظة الحسنة ... نعم ... إنها تهدم تلك الاوكار ، ولكنها تهدمها من القلوب ، وتقتلعها ... ولكن من العقول ، وتحاصرها بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، سلاحها في ذلك قول الله تعالى (قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين) .

يامجلة الدعوة ... مجرد عتاب ، ولكنه عتاب الغيور على دينه في أكبر دعامة من دعائمه وهى التوحيد الخالص . التوحيد

بقية مقال (باب السنة)

ما يستفاد من الحديث

- ١ — تعويد الصائم الخشية من الله في السر والعلن ، لان الصائم لا رقيب عليه الا ربه .
- ٢ — تعويده الحياء الذى من اتصف به لا يجرؤ على اقتترافه المنكرات .
- ٣ — مضاعفة جزاء الصائم ، فيجزيه الله عليه بغير حساب .
- ٤ — تمتع الصائم بفرحتين : الاولى عاجلة ، اذا أفطر فرح بنعمة تمام جومه ، والثانية آجلة : فرحة كبرى عند لقاء ربه برضوانه واکرامه .
- ٥ — صيانة أخلاق الصائم ، ومجانبة لغو الكلام ، وتجنب الشحناء والمنازعات .
- ٦ — مقابلة الاساءة بالاحسان ، فان اعتدى عليه انسان قال ائى صائم .
- ٧ — تعويد الصائم الشفقة بالضعفاء ، وذلك حينما يحس بألم الجوع يتذكر البائسين فيرق قلبه لهم . محمد على عبد الرحيم

اتصال السماء بالأرض

وبعثة الرسول صلى الله عليه وسلم

بقلم الدكتور إبراهيم إبراهيم

لم تكن بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم حدثا عاديا ، ولم يجمردون أن يهتز له الكون ، وتستغرب له الجن والانس ، وان كان الجن والانس ظلوا مدة من الزمن يرون هذه الارهاصات ولا يعرفون لمن هي ولا يدركون تماما ما وراءها الى أن سمعوا القرآن الكريم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والهدى المبين منه وعنه .

فقد رأى الجن تغيرا غريبا طرأ على حياتهم ، وعلى ما يقومون به من أعمال في مجال خدمة الكهانة والكهان ، وما كان يستتبع ذلك ، من دنو من السماء واستراق السمع من الملائكة . والقرآن الكريم يحدثنا بذلك على لسانهم ، ويصف لنا المباغطة التي ووجهوا بها في هذا المجال وذلك حين يقول مخاطبا الرسول صلى الله عليه وسلم : « قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن ، فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا ، يهدي الى الرشدا فآمنا به ، ولن نشرك بربنا أحدا ، وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ... » الى أن يقول : وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا . وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ، فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا . وأنا لا ندرى أسر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا » . أول سورة الجن .

وحقا ما قالوا : « وأنا لا ندرى أسر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا » . فقد كان الامر عجبا ، وكان الحادث خطيرا شأنهم كماوا : يسترقون السمع كما قالوا :

« وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا » . وذلك أنه في الفترة التي فتر فيها الوحي عن الأرض بعد رسالة

عيسى عليه السلام ، تركت السماء دون حرس كما كانت تترك دائما في الفترات التي تخلو الدنيا فيها من الانبياء فكانت الشياطين تتخذ لها أماكن في جوانب من السماء تنتظر نزول الملائكة وصعودهم الى أهل الأرض ومن عند أهل الأرض ، فيسأل الصاعدون النازلين عما هناك من جديد من الاخبار التي أعلمهم الله بها ، مما يتصل بأهل الأرض من الناس وغيرهم ، وما يتصل بمختلف شئون حياتهم ، مما يكون للملائكة دور فيه وتكليف من الله نحو القيام به ، فيستمع الشياطين الى أحاديثهم ، وينقلون هذه الاحاديث الى الكهان الذين اتصلوا بهم واستخدموهم ، وقد يلقون الخبر كما هو مجردا ، وقد يضيفون اليه أشياء من عند أنفسهم ، من باب عدم الاخلاص للكهان والتغريب بهم وفتنتهم ، فيلقيه الكهان للناس ، وقد يكون صادقا وقد يكون كاذبا ، كما صرح بذلك (عبد الله بن صياد) الذي كان قد ادعى النبوة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأتى به للرسول صلى الله عليه وسلم وسأله عن حقيقة أمره وقال له : كيف يأتيك هذا الامر ؟ قال ابن صياد : صادق وكاذب فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : « اخسأ فلن تعدو قدرك » أي انما أنت من اخوان الكهان ، ولست من الانبياء ، لان النبوة لا تكذب أبدا ، فهنا قد أجاب ابن صياد بصراحة فبانت لنا الكهانة من النبوة وأن الكهانة شيطانية وأن هذا هو طريقها .

وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك : « ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب ، فتذكر الامر قضي في السماء ، فتسترق الشياطين السمع فتوحيه الى الكهان ، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم » فقد تكذب الشياطين وقد تكذب الكهان ، وهذا هو الفرق بين النبي والكاهن . وبذلك رد الله سبحانه على مشركي قريش حين كانوا يدعون بأن النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه رثي من الجن ، فقال لهم « هل أنبئكم على من تنزل الشياطين ؟ تنزل على كل أفاك أثيم » يلقون السمع وأكثرهم كاذبون » الشعراء : ٢٢١ - ٢٢٣ .

فلما حانت بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ، حفظت السماء من هذه الشياطين وذلك لأمرين : الاول : صيانة ما يتلقاه الرسول صلى الله عليه وسلم من الوحي عن أن تلغوا فيه الشياطين ، كي يكون خالصا كله الخلوص لله وأنه من عند الله حقا كما قال : « وانه لتنزِيل رب العالمين »

نزل به الروح الامين « أى الذى لا يكذب كما تكذب الشياطين ، والامين فى النقل ينقل ما سمع كما سمع ، « على قلبك لتكون من المنذرين » الشعراء :

١٩٢ - ١٩٤ •

وكما قال فى سورة الجن : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول ، فانه يسلك من بين يديه ، ومن خلفه رصدا ، نليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم ، وأحاط بما لديهم ، وأحصى كل شيء عددا » آخر سورة الجن •

والامر الثانى ، وهو صيانة الدعوة والرسالة عن أن يصل منها أى شيء الى الكهان عن طريق الشياطين ومنع الشياطين من أن تسترق شيئا مما يوحى به الى الرسول صلى الله عليه وسلم •

وفى ذلك منع الكهان أيضا ومدعى الغيبات ، من أن يأتوا بمثل ما أتى الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولذلك لم نجد عندهم على الاطلاق شيئا مما أتى به الرسول ، ولم يدعوا أن عندهم شيئا من ذلك ولم يجروا أحد منهم على هذا الادعاء لانهم لو ادعوا لطلبوا بتقديمه ، وقد طلبوا بالفعل بالاثيان بمثل القرآن الكريم ، أو بمثل سورة أو آية منه ، دون أن يدعوا أن عندهم شيء من ذلك ، فعجزوا وقال فيهم القرآن الكريم مسمعا لهم ذلك بمخاطبا لهم : « وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا ، فأتوا بسورة من مثله ، وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين » البقرة : ٢٣ . وقائلا : (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) الإسراء ٨٨ • وهذه هى عادة متبعة عند بعثة رسول من الرسل ، تحفظ السماء من الشياطين وتبعد الشياطين عن أن تسترق شيئا • وهذا من جانب اجلال الأمر اتصال السماء بالارض ، وتنزل وحى الله على أنبيائه ، ومن جانب آخر ارهاص عظيم وبشارة طيبة ، وتعظيم الأمر هذا الاتصال ولشأن الرسول المبعوث •

ولذلك لما حصل هذا مع بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ، هال الجن هذا الامر العظيم ، وبهتوا وأثر فيهم بشدة ، فقال بعضهم لبعض : نأطلقوا بنا نبحث ، وننظر ما هذا الامر • وظلوا يتقلبون فى الكون وفى الجزيرة العربية حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو قائم

يقرأ في جوف الليل ، فاستمعوا لقراءته ، وعرفوا أنه هو النبي المبعوث.
وأن هذا هو سر حفظ السماء منهم ، فزال عنهم هذا الاستغراب المتقدم،
والذي أشارت إليه آيات سورة الجن .

وتمام القصة ، كما جاءت في آيات سورة الاحقاف : « واذا صرفنا
اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا ، فلما
قضى ولوا الى قومهم منذرين . . . » الى أن قالوا مؤمنين بالرسول صلى
الله عليه وسلم ، وداعين قومهم الى الايمان به : « يا قومنا أجيئوا داعي الله
وآمنوا به ، يغفر لكم من ذنوبكم ، ويجركم من عذاب أليم . » الاحقاف من .
٢٩ — ٣٢ . وكما قصت عنهم آية سورة الجن : (وأنا لما سمعنا الهدى
آمنا به ، فممن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا) ١٣ . وقد كانوا محقين .
حين قالوا في مبدأ الامر تعليقا على حفظ السماء منهم : (وأنا لا ندري .
أشر أريد بمن في الارض أم أراد بهم ربهم رشدا) . فقد كان حفظ السماء .
منهم حدثا عظيما وأمرا خطيرا ، ولا يكون ذلك الا لأمر يغير وجه الحياة .
اما الى خير أهل الارض ، واما الى شرهم والانتقام منهم ، وقد كان ذلك .
الى خير أهل الارض .

وأما استغراب الانس لأمر حفظ السماء من الشياطين وطروء التغيرات .
العظيمة عليها فيحدثنا عنه (هرقل) : قيصر الروم أو ملكهم حين أرسل .
اليه الرسول صلى الله عليه وسلم رسالته التي يدعوه فيها الى الاسلام .
هو وأهل مملكته ، فيقول لأبى سفيان رضى الله عنه بعد أن سأل أبا سفيان .
عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن صفاته ، وأجابه أبو سفيان بالصدق .
وكان هرقل ينظر في النجوم وعلى خبرة بعلم الفلك ويدرك التغيرات التي .
تطرأ على السماء وعلم بما في التوراه والانجيل : « . . . وقد كنت أعلم
أنه خارج ، ولو صح ما قلت — ياأبا سفيان — فسيملك موضع قدمي .
هاتين ، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ، ولو أعلم أنى أصل اليه .
لتجشمت لقاءه » .

فهذا هو النبي الأُمى ، وهذه هي بعثته خير وبر على أهل الارض .
جميعا من يوم أن بعث الى أن يرث الله الارض ومن عليها .
والعبرة من وراء حفظ السماء ايذانا ببعثته ، ومن وراء اتصال السماء .
بالارض ، ونزول جبريل بالوحي عليه صلى الله عليه وسلم ، هي أن ذلك .

أمر فصل ، وما هو بالهزل ، وأن الله يريد أن يشعر أهل الأرض بمدى أهمية القرآن العظيم الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنه كما قال : (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية

الله) فذلك هو الذي يجب أن يكون بالنسبة لبنى آدم .
فليتنظروا الى أن الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما ،
والمحيى والمميت ، والقابض والباسط ، والذي اليه يرجع الأمر كله ،
ويرجع اليه أمر الكون بما فيه من قدرة باهرة ، وخلق كبير ، ونظام دقيق
وجمال بديع ، وانعام على بنى البشر بما خلق الله من مختلف صنوف النعم
في هذا الكون وسخرها ويسرها لهم ، اذا خاطب أهل الأرض بواسطة
رسوله وقرآنه ، فما معنى هذا ؟

أليس معناه تكريم الانسان المخلوق الضعيف ، واظهار اعتباره ؟
واذا كرم الله الانسان هذا التكريم ، فلماذا لا يكرم الانسان نفسه
عند باريه بقبول تكريمه له ؟

أليس معناه لطف بالانسان كما قال (الله لطيف بعباده ؟
فلماذا لا يلطف الانسان مع نفسه ومع الله بطاعته والعمل بقرآنه ؟ .
أليس معناه أنه نداء من الله للانسان بأنك أيها الانسان اذا استمتعت
بنعم الله عليك من ماء وهواء ، وبما حوى الكون من نعم خلقها الله ونزلها
عليك ، ألا يجميل بك أن تستمتع بنعمة القرآن وهدى الاسلام وتحظى بما
جاء فيهما من خير كما تستمتع بنعمة الهواء والماء والسمع والبصر الخ .
واليس الكل من عند الله ، فلماذا تأخذ بعضا وتترك بعضا ، وتؤمن ببعض
وتكفر ببعض ؟ انه لا تتم سعادتك ولن تكتمل لك الحياة ، الا اذا أخذت كل
ما جاء من عند الله جملة وما أنعم به عليك من نعمة الحياة الدنيا ونعمة
الدين معا .

ألا فلننظر الى قيمة القرآن الكريم والى قدر بعثة الرسول صلى الله
عليه وسلم في ضوء ذلك الاتصال بين السماء والأرض ، وذلك التلطف من
الله ، فما فعل الله ذلك الا ليحفزنا الى النظر الى قيمة القرآن ، وتقديره
بقدره ، فكبير جدا وعظيم ذلك الاتصال ، تلك العظمة ، وذلك الكبر الذي
حفظ الله له سمائه ، وذلك الحفظ الذي تعجبت له الانس والجن .

ابراهيم ابراهيم هلال

تعال معي لنعرف السر

اعداد : محمد جمعة العدوى

اللحوم المحفوظة

غفلة المسلمين تجعل غيرهم يستهين بهم ويمعتقداتهم .. ذاتيتهم الضائعة تجعلهم دائما على هامش المجتمع الدولي * والدليل على ذلك أن الدول العربية والاسلامية تستورد من « استراليا » لحوما محفوظة .. يومع كل هذا فان استراليا ضربت بمشاعر المسلمين عرض الحائط حين أعلن المستشار الصناعى للحكومة الاسترالية أن ٧٥٪ من اللحوم الاسترالية لا تذبح طبقا للشريعة الاسلامية .. صدقونى .. يوم أن تصبح لنا ذاتية فان الآخرين سيحترمون ذاتيتنا فى تعاملهم معنا .. وسنبحث دائما عن يحترمنا لنتعامل معه *

الاسلام .. فى اسرائيل

اسرائيل كانت تعرف أن فكرها وأدبها مرفوض من العرب .. وكما قدمت من الدراسات عن أدباء ومفكرى العربية قديمهم وحديثهم ، ولكن ذلك كله لم يحظ باهتمام أحد .. لكن اسرائيل — فى ظل الظروف الجديدة — تبدأ فى تقديم لعبة جديدة ، وهى انشاء قسم للدراسات الاسلامية بجامعة « حيفا » .. ستقدم فيه دراسات وأبحاث عن الاسلام ، والمسلمين من وجهة نظر يهودية * وسيقبل الكثير منا على هذه الدراسات ، ولا بد أننا سنجد من يعمل على ترويج هذا الفكر وتبنى وجهة نظره .. تماما .. مثلما فعل « طه حسين » فى نقل وجهة نظر فرنسا فى القرآن ، حين أنكر بعض قصصه باسم البحث العلمى المحايد .. ثم وجدنا من يتلمذ عليه ويدافع عن رأيه .. لكن الله سيحفظ دينه *

الأصنام .. فى الميادين العامة

قرار .. أصدره محافظ الاسكندرية .. باخراج بعض التماثيل

الأثرية ، ووضعها في الميادين العامة .. سيخصص لهذه التماثيل ميزانية ، وموظفون .. للترميم ، والتجميل ، والصيانة ، وسيطبعون الكتب الانيقة جدا للتعريف بهذه التماثيل .. ولا شيء .. سوى أننا نروج للوثنية بين أمة المفروض فيها أنها تدين بعقيدة التوحيد .. ونبدد أموالنا ، وطاقة أبنائنا ، فيما يغضب الله .

اليهود .. في ايران

قامت اسرائيل بعد رحيل الشاة باستدعاء جميع خبائها في الزراعة والبناء والتجارة ، كما أوقفت جميع أوجه النشاط الرسمية .

قال الخبراء الاسرائيليون وهم يغادرون ايران : ان اليهود كانوا متفانين في خدمة الشاة وانهم يخشون على مصيرهم بعد رحيله .. لكن الواقع .. أن اليهودي لا يقيم في أى مكان الا حيث يشعر أن له « السيادة » وهو لا يستطيع أن يحقق سيادته الا في ظل حاكم عميل بائع لدينه .. أما وقد فقدوا هذه السيادة فانهم يتركون ايران الى مكان آخر يمكن أن يكونوا فيه « أسيادا » .

الانتحار .. والاحاد

في المؤتمر الذى عقد « بهلسنكى » عاصمة فنلندة عن ظاهرة الانتحار بين الشباب .. تقدمت كل دولة مشتركة في المؤتمر بنسبة الانتحار بين شبابها ودوافعه .. الدولة الوحيدة التى عملت على اخفاء نسبة الانتحار بين شبابها هي « روسيا » .. وهذا يدل على أنها عالية جدا .. ولا يختلف اثنان في أن ذلك يرجع الى ظاهرتين : فقدان الايمان بالله الذى يجعل المؤمن يرضى بقضاء الله .. والثانية شعور الفرد الروسى بأنه « ترس في آلة » يعيش بلا أمل .. ولهذا يتخلص من حياته بالانتحار .

الناقوس يدق

الصحف الانجليزية والفرنسية والامريكية تتحدث عن الصحوة الاسلامية في العالم الاسلامى ، وتقدم لقارئها تحقيقات كبيرة عن هذه

الصحة ، بعضهم يصفها بأنها عود الى حياة التخلف ، والبعض الآخر يبدى اعجابه ، وهؤلاء وأولئك لا يهمهم أمر الاسلام ، ولكن الذى يهمهم أن يدقوا الناقوس محذرين من الخطر الجديد الذى سيهب عليهم ، ليفتحوا أعين حكاهم الى ما يجب عمله .

نبح الأبقار .. حرام

ماذا تفعل .. لو أجبرك القانون أن لا تأكل طعاما معينا ، مع أن هذا الطعام بالنسبة لك ضرورى ، ولا يدخل فى دائرة الحرام ؟ وهو أيضا مما اعتدت تناوله أنت ومن سبقك من الأجداد ؟

لكن يبدو أن « الهندوس » الذين يعبدون البقر فى الهند أرادوا أن يفرضوا طقوس دينهم على المسلمين هناك ، ولهذا سيصدرون قانونا يمنع ذبح الأبقار على المسلمين .. ربما بعد ذلك يجبرون المسلمين على تقديس الأبقار بقانون .. أين صوت المسلمين فى العالم .. ليوقفوا هذه المهزلة .

صرخات فى الداخل والخارج

لو ارتفعت الأصوات محتجة على الفساد الذى يستشري فى المجتمع باسم التقدم والحضارة والفن لاتهمت تلك الأصوات بالتخلف والجمود .. والواقع أن أصوات الاحتجاج تخرج اليوم من أمريكا غاضبة خائفة من المصير الأسود الذى ينتظر أمريكا فى ظل ما يسمى بالتقدم والحضارة والفن .. مجلة أمريكية تكتب هذا التقرير .. نقدمه الى هؤلاء الذين لا يأخذون من الحضارة الا جانبها السيئ .. يقول التقرير : عوامل شيطانية ثلاثة يحيط ثالوثها بدنيانا اليوم . أولها الأدب الفاحش الخليع الذى لا يفتأ يزداد فى وقاحته ورواجه بسرعة عجيبة .. ثانيها الأفلام السينمائية التى لا تتركى فى الناس عوامل الحب الشهوانى فقط بل تلقنهم ذلك . وثالثها انحطاط المستوى الأخلاقى فى عامة النساء اللاتى يظهرن فى ملابسهن بل عريهن ، وفى اكثارهن من التدخين واختلاطهن بالرجال بلا قييد .

سنريهم آياتنا

اكتشف الدكتور « مونتادون » العالم الفرنسى فى أحدث أبحاثه أن « لعاب » الكلب يحمل الى جسم الانسان نواة الدودة الشريطية. التى تلتصق بالكبد أو الرئتين ، وينصح بابتعاد الاطفال عن الكلاب .. لا تخدع نفسك أيها العالم الكبير فليس ذلك من اكتشافك ، بل هو ما قال به الاسلام الذى قال رسوله : « من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض ، فانه ينقص من أجره قيراطان كل يوم » وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسل الاناء سبع مرات احداهن بالتراب اذا ولغ الكلب فى الاناء .

التوقيت المناسب

اختارت اسرائيل والصليبية العالمية توقيتا مناسباً وحساسا لقيام الدولة الصليبية فى لبنان بقيادة سعد حداد والمسماة بلبنان الحرة حين رأت الفرصة سانحة بتفرق العرب وتحزبهم ، حتى أن اسرائيل أعلنت أنها مسئولة عن الدولة الجديدة ، والتى تضرب بها الوجود الفلسطينى. اللبنانى المسلم .. واكتفت الدول العربية بالاحتجاج ، واتهام الدولة الجديدة بالعمالة والخيانة .. وغدا سيقام « للدورز » دولة درزية جديدة. بتدبير نفس القوى .. وسيكون سلاحنا أيضا .. الصراخ والاتهام .. متى يجتمع العرب على كلمة الله ؟

المؤامرة على القرآن

فى « لبنان » لا يكتفون بتصفية الوجود الاسلامى ، قتل وحربا واضطهادا . ولكنهم يشككون فى العقيدة الاسلامية فى أقوى منبع من منابعها وهو القرآن . ولهذا طبعوا طبعات للقرآن مليئة بالاطعاء المتعمدة. .. وقد فعل الحاقدون على الاسلام مثل هذا الصنيع فى غرب أفريقيا ، حين قاموا بتقديم طباعة أنيقة للقرآن ، حرفوا فيها بعض آيات القرآن. لخدمة عقائدهم وذلك حين كتبوا الآية « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه » فحذفوا كلمة « غير » من الآية .. لكن الله الذى تكفل بحفظ

محمّد جمعة العدوى

كتابه كشف مايبيتون .

في هذا العدد :

مـ حـة

- ١ — التفسير الاستاذ عنتر أحمد حشاد ١
- ٢ — كلمة التحرير رئيس التحرير ١٠
- ٣ — تحت راية التوحيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر ١١
- ٤ — علامات ضوئية على طريق الدعاة الدكتور محمد جميل غازي ١٧
- ٥ — فضل صيام رمضان سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز ٢٢
- ٦ — اقترب للناس حسابهم الاستاذ عبد الحافظ فرغلي ٢٩
- ٧ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم ٣٣
- ٨ — أضواء على رواة الحديث التحرير ٣٧
- ٩ — مجرد عتاب التحرير ٣٨
- ١٠ — اتصال السماء بالارض الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال ٤٠
- ١١ — تعال معي لنعرف السر الاستاذ محمد جمعة العدوي ٤٥

مطبعة المجد : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

﴿ جمعة أنصار السنة المحمدية ﴾

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعَمَلًا
وخلقًا .

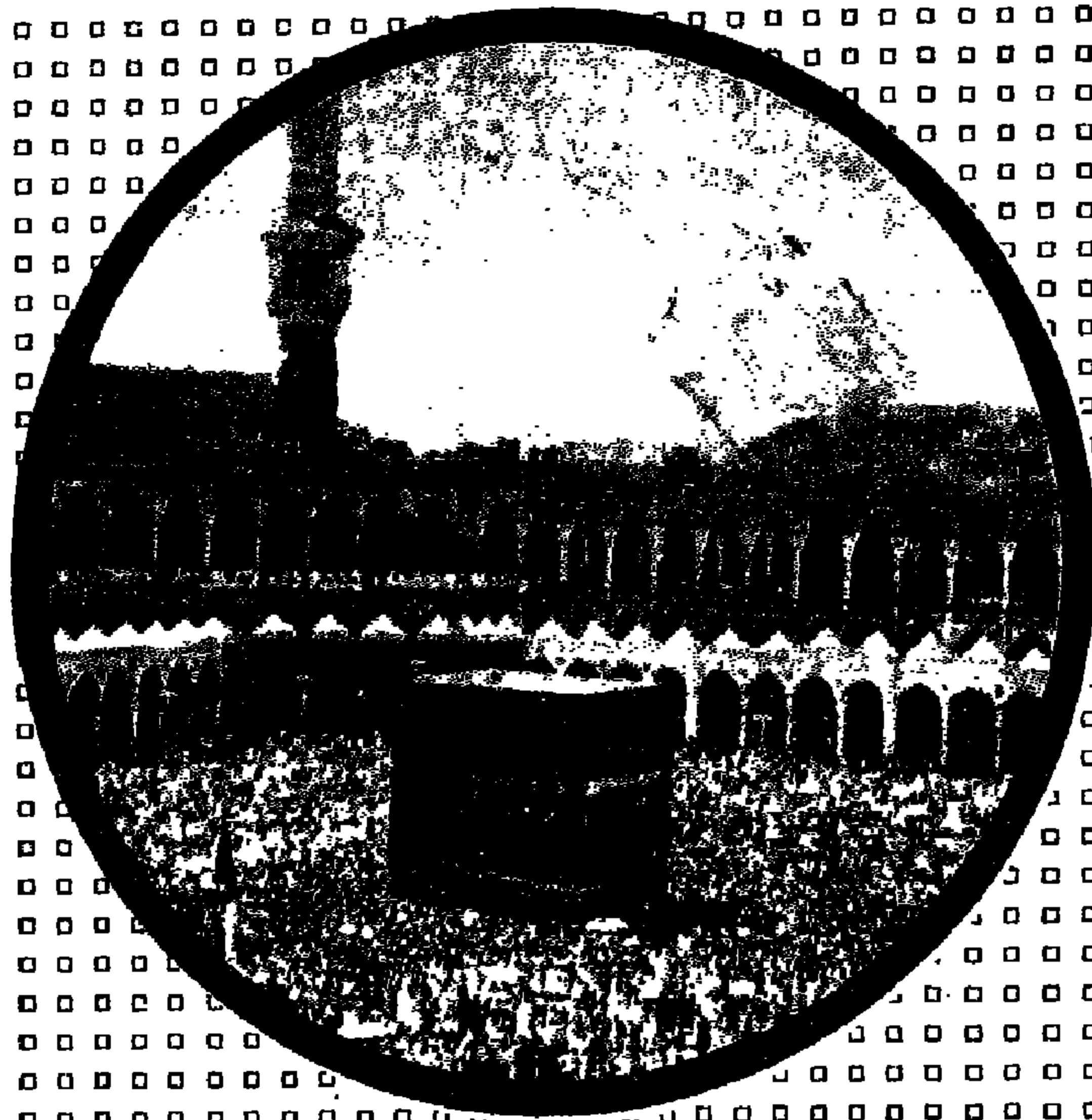
٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

التوحيد

مجلد اسلامی، ثقافتی، تعلیمی



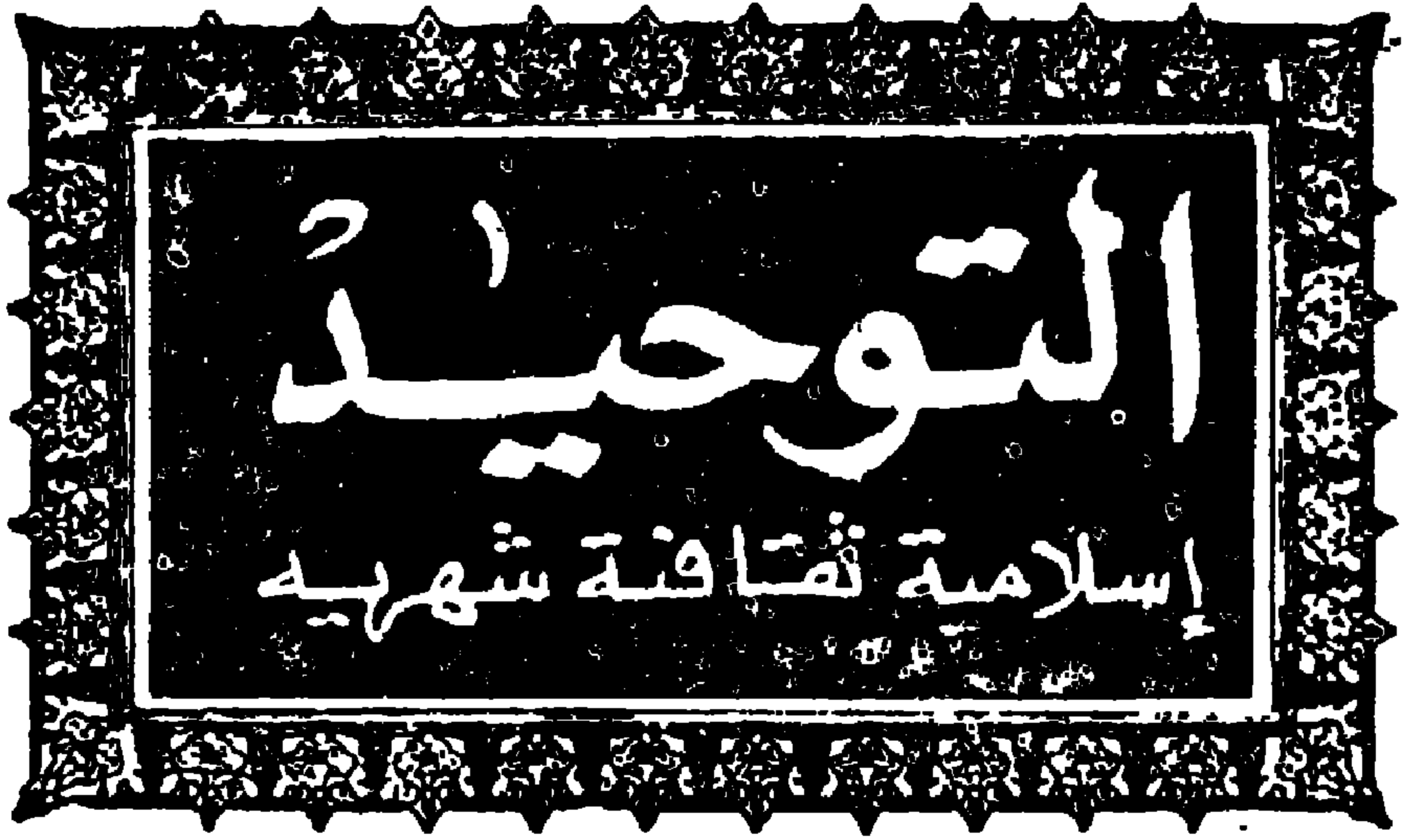
تصدیقاً

جماعة أنصار السنة المحمدية

شوال ۱۳۹۹

المسدد ۱۰

السنة السابعة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريال ونصف	الجزائر	دينار ونصف
الكويت	٧٥ فلسا	المغرب	درهم ونصف
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٠٠ فلس
الأردن	٧٥ فلسا	اليمن وعدن	١٠٠ فلس
ليبيا	١٥٠ مليما ليبيا	لبنان وسوريا	٧٥ قرشا
تونس	٤٠ مليما	السودان (بالبريد الجوي)	٨٠ مليما

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي ريالين سعوديين
مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

أهذه فتوى ؟ . . . ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »
رحم الله أبا حنيفة ومالكا والشافعي وأحمد بن حنبل ، ورحم الله
سائر أئمة المذاهب الفقهية . لقد اجتهدوا فوصلوا الى ما وصلوا اليه من
أحكام ، ولكتهم لم يلزموا الناس باتباعهم وتقليدهم . وإذا كانوا قد
اختلفوا في بعض الفروع فذلك يرجع الى الظروف التي عاشوها ومروا
بها ، مما جعل بعض الفقهاء يترك الحديث الى الرأي حيث يلتبس عليه
الامر في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لكثرة ما أدخل عليها
من كذب وافتراء ألحقته بعض الفرق بالاحاديث ترويجا لمبادئها . الخ .
ويكفي للدلالة على ذلك أن نذكر أن أصح وأشهر كتب الحديث وهي
الكتب الستة — وعلى رأسها صحيح البخاري ومسلم — لم تكن قد
ظهرت أيام الأئمة الاربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل ،
والواقع التاريخي يثبت هذا .

وهؤلاء الأئمة الاعلام أدوا للمسلمين خدمات جليلة بما وصلوا اليه
باجتهادهم من أحكام ، ولم يكن أمامهم أفضل مما توصلوا اليه ، نظرا
للامكانيات التي كانت متاحة لهم في عصرهم . وحتى لو قلدهم الناس
واتبعوهم في زمنهم — رغم أنهم لم يأمرؤا الناس بذلك — فإن الامر
يختلف في زماننا هذا عن ذي قبل ، فقد اتسع تدوين السنة وظهر من
علومها المختلفة ما يمكن المتخصص من الوقوف على درجة الحديث صحة
أو ضعفه . . . مما يؤدي بالتالي الى سهولة استنباط الأحكام الفقهية ،
وبالتالي الى اصدار فتاوى صحيحة لا تحل حراما ولا تحرم حلالا .

وعندما أقول هذا فاني أسوق للقارئ فتوى أصدرتها لجنة الفتوى
بالأزهر ، ونشرتها جريدة الجمهورية في عددها الصادر بتاريخ ١٧ شعبان
١٣٩٩ الموافق ١٢ يولييه ١٩٧٩ ردا على سؤال قارئة تقول (انها تزوجت

زواجا عرفيا دون علم أهلها ، وبعد ذلك أصر زوجها على تركها ، والآن يريد أهلها أن يزوجوها بآخر ... وهي تسأل : كيف تقتصر بما لا يخالف الشرع والقانون ؟

وترد لجنة الفتوى فتقول (حيث أنها تزوجت زواجا عرفيا بإيجاب وقبول وشهود دون أن تكون العصمة في يدها فالزواج صحيح شرعا ، ولكن لا يصح لها الزواج بآخر الا بعد أن يطلقها هذا الزوج وتنتهي عدتها منه . أما اذا كانت قد تزوجت وجعلت عصمتها بيدها تطلق نفسها متى شئت وبأى عدد من الطلقات ، فان لها أن تطلق نفسها من زوجها فاذا انتهت عدتها جاز لها أن تتزوج بآخر) .

ومع احترامنا الكامل لأعضاء لجنة الفتوى بالأزهر ، فاننا نسألهم بعض الاسئلة حول هذه الفتوى :

١ - كيف يكون الزواج دون علم أهل الزوجة صحيحا مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لا نكاح الا بولي) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم ، ويقول أيضا (أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل ، فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها ، فان اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذي . ونصوص القرآن الكريم تدل صراحة على ضرورة الولاية في الزواج كقول الله تعالى (وأنكحوا الايامى منكم) وقوله سبحانه (ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا) ؟

٢ - هذا الزواج السرى - موضوع الفتوى - كيف يكون صحيحا مع ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من إعلان النكاح ، مثل قوله صلوات الله وسلامه عليه (أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه الدفوف) رواه أحمد والترمذي ، وقوله صلى الله عليه وسلم (فصل ما بين الحلال والحرام الدف والمصوت في النكاح) رواه الخمسة الا أبا داود ، كذلك ما رواه ابن ماجه عن عمرو بن يحيى المازنى عن جده أبى الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره نكاح السر حتى يضرب بدف ؟

- ٣ - نظم الاسلام الحياة الزوجية بأن جعل الرجل :
- هو الذى يتحمل عبء تكاليف النكاح .
 - هو المسئول عن الانفاق على الزوجة والاولاد .
 - له القوامة على المرأة .
 - له حق منع الزوجة من الخروج من دارها .
 - له حق تأديب الزوجة بالعظة والهجر فى المضجع والضرب .
 - له وحده حق الطلاق .
 - له أن يراجع زوجته التى طلقها طلاقا رجعيا دون اشتراط موافقتها طالما كان ذلك خلال مدة العدة .
 - فكيف بعد هذا نقول ان العصمة يمكن أن تكون فى يد المرأة تطلق نفسها متى شئت وبأى عدد من الطلقات ؟

* * *

أعود فأقول ان الخلاف بين آراء الفقهاء لا يجوز أن يصل الى تحليل الحرام أو تحريم الحلال ، ثم يقال بعد ذلك انه خلاف فى الفروع ولا ضرر منه .

واذا أردنا أن نبحث عن الحل ، فيجب أن يكون الحل جذريا ، ولا يتأتى هذا الا باعادة النظر فى نظم الدراسة بالازهر ، التى تقوم على أساس مذهبي ، فالمتبع حاليا أن الطالب عندما يتقدم الى الازهر لابد أن يحدد فى أوراقه التى يتقدم بها المذهب الذى يريد أن يدرسه ، ويتم التدريس على هذا الاساس .

والذى نراه للاصلاح أن تكون الدراسة موحدة لجميع الطلاب على أساس كتاب الله عز وجل ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، دون الدخول فى مقاهات مذهبية ، ولا مانع بعد ذلك من الاحاطة بالمذاهب المختلفة احاطة عامة يتوسع فيها من أراد من الباحثين .

والله ولي التوفيق ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ،

رئيس التحرير

بَابُ السُّنَةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام لاجماعة

الحج

قال الله تعالى (الحج أشهر معلومات) وهي شوال وذو القعدة والعشر الاولى من ذي الحجة • ولمناسبة اقبال موسم الحج الكريم ، واعداد العدة لمن وفقه الله تعالى لأداء هذا الركن من الدين ، ناسب أن يكون لهذه الفريضة بسط من الكلام يتضمن حكمته ، وأحكامه ، في هذا العدد من مجلة التوحيد وعددي ذي القعدة وذو الحجة ان شاء الله تعالى •

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (سئل النبي صلى الله عليه وسلم : أي الأعمال أفضل ؟ قال : إيمان بالله ورسوله • قيل ثم ماذا ؟ قال الجهاد في سبيل الله • قيل ثم ماذا ؟ قال : حج مبرور) متفق عليه •

المفردات

أي الأعمال أفضل = أرفع درجة وأكثر ثوابا عند الله تعالى •
إيمان بالله = الإيمان بالله تجريد التوحيد من كل شبهة تدعو الى الشرك بالله ، وإن كان ينطق بـ (لا اله الا الله) ، فلا بد أن يعمل بشروطها ، فاهما معناها ، عاملا

بمقتضاها ، فلا يترك صلاة ، ولا يلجأ الا الى الله
 في دعائه واستعانتة وفي جميع أنواع العبادة من
 خشوع واناة ونذر واستغاثة وغيرها •
 • والايمان برسوله = يقتضى التصديق بكل ما جاء به ، واتباعه في كل
 ما أمر ونهى •
 • الجهاد في سبيل الله = لاعلاء كلمة الدين ورفع راية التوحيد •
 • الحج المبرور = هو الذى لا يرتكب صاحبه معصية حين أدائه ،
 وتحصل به المغفرة لصاحبه .

المعنى

بدأ النبي صلى الله عليه وسلم الاجابة على سؤال السائل بالايمان
 بحاله ورسوله لأنه مفتاح الاسلام وأساس الدين ، وكل عمل لا يستند
 الى التوحيد الصحيح فهو باطل ولن يقبل من صاحبه • كما أن الحديث
 يؤكد فرضية الجهاد في سبيل الله ، ليكون الدين كله لله ، وأن الدين عند
 الله الاسلام ، ولتتفرق راية التوحيد التى تحمل معانى الأخوة والمساواة
 بين الناس ، ولكى لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله ، فلا يعبد
 من دون الله سواه •

ولئن كان الجهاد في سبيل الله لم يتناوله حديث (بنى الاسلام على
 خمس : شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ،
 وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا)
 فإن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية جعلت الجهاد فريضة على كل
 قادر ، بل جعل الاسلام كل من تخلف عن الجهاد مع القدرة في زمرة
 المنافقين والعياذ بالله • قال صلى الله عليه وسلم (من مات ولم يغز
 ولم تحدثه نفسه بغزو في سبيل الله مات على شعبة من النفاق) زواه
 مسلم عن أبى هريرة •

ذلك لأن الدين لم يأخذ عزته ولم تعل كلمته الا بالجهاد • فإذا نام
 المسلمون عنه تمكن منهم عدوهم ، وكانوا غثاء كغثاء السيل ، تداعى عليهم
 الأمم من كل جانب ، ونزع الله الرعب من قلوب أعدائهم •
 والأمر الثالث في الحديث الشريف هو حج بيت الله الحرام ، الذى

بجعله الله مسك الختام للأركان الاسلام الخمسة •

ولما فرّضه الله على المسلمين في السنة التاسعة للهجرة (على أصح الأقوال) خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « ان الله فرض عليكم الحج فحجوا » • وكان الأقرع بن حابس التميمي الدارمي يتميز بجراقة أهل البداوة ، وكان شريفا في قومه • فلما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم من خطبته سأله الأقرع : هل الحج فرض علينا كل عام ؟ فلم يجبه رسول الله لعله ينتهي عن سؤاله • فأعاد الأقرع سؤاله للمرة الثانية : أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت النبي عليه الصلاة والسلام • ولما كرر للسؤال للمرة الثالثة أجابه النبي صلى الله عليه وسلم في غضب وقال : « لو قلت نعم لوجبت » أي لوجب عليكم الحج كل عام ، « ولو وجبت لما استطعتم » أي لعجزتم عن أدائه كل عام لما فيه من مشقة وأسفار ، • وحينذاك تقعون في مخالفة كبيرة ومشاقة لله ورسوله ، وهذا اثم كبير • ثم نصحهم صلى الله عليه وسلم بقوله « دعوني ما ترككم فأنا هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم » ونزل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم • •) الآية .

١٠١ سورة المائدة •

ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم رحيمًا بالأمة ، وجه إليهم النصيحة بقوله « إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه » .

ان الحج تطهر به النفوس ، وتركوه به الابدان ، وتمحى به الخطايا
والآثام . قال صلى الله عليه وسلم (من حج فلم يرفث ولم يفسق
خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) رواه البخارى .

يقف الحجاج على عرفة ، فتخلص قلوبهم مما ران عليها من الذنوب والأهواء ، وتتجرد النفوس مما سيطر عليها من غل وكرهية ، فلا ينفرون من موقفهم إلا أرواحا نقية ، تمكنت منها المعاني السامية ، من محبة وإخاء ومودة ووصفاء . هذا الى حصول المغفرة من الله تعالى ان صحته الحقيقية ، وحسنت النية وصلاح العمل ، وذلك بالاضافة الى الربح العظيم في الدنيا والآخرة (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون

يواديا الا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون (١٢١ سورة التوبة •

لقد فرض الله الحج على المستطيع مرة واحدة في العمر ، وما زاد فهو تطوع • وليس للحج جزاء الا الجنة • فأى افضال أكرم من افضال الله بالمغفرة ؟ قال صلى الله عليه وسلم (الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة) •

ان للحاج جزاء عاجلا في الدنيا وآجلا في الآخرة :
فجزاؤه العاجل : توفيق من الله وبركة ، واقبال على العمل الصالح ، واكتساب الفضائل من الاخلاق ، كما أن الله يخلف عليه ما أنفقه (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) (وما تنفقوا من شيء يوف اليكم وأنتم لا تظلمون) •
والجزاء في الآخرة جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين •



لماذا لم يحج النبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة حينما يفرض الحج ؟

كانت الجزيرة العربية حينما فرض الحج ، لم يتم تطهيرها من المشركين الذين كانوا يطوفون بالبيت عراة رجالا ونساء : الرجال بالنهار والنساء بالليل • وكانت المرأة تكشف عورتها وتقول :
اليوم يبدو بعضه أو كله
وما بدا منه فلا أحله
وكانت هذه المناظر التي تشمئز منها النفس يتأذى منها رسول الله صلى الله عليه وسلم • وسبب ذلك أن الشيطان سول لهم أنهم إن طافوا بثياب قدنست بالمعاصي فلن يقبل لهم طواف ، فتجردوا من ثيابهم ، ثم اشتروا غيرها جديدة من مكة ليعودوا الى ديارهم • وهذا شرك « بفتح الشين والراء بمعنى فخ » نصبتة قريش للحجاج لتروج تجارتها • بالباطل أثناء الحج • فأنزل الله تعالى (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) قال ابن عباس : الزينة اللباس « وهو ما يوارى السوءة وما حسوى ذلك من جيد الثياب » وقال أيضا : نزلت الآية في المشركين الذين يطوفون بالبيت عراة • فأمر الله الناس جميعا باللباس والزينة عند كل مسجد •

ولما فرض الله الحج بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر في السنة التاسعة من الهجرة ليحج بالناس ، فخرج في ثلاثمائة رجل . وبعد خروج أبي بكر للحج نزلت سورة براءة وفيها (يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب يقرأها على الناس ، وأمره أن يبلغهم « أن لا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان » .

وانما امتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحج في هذه السنة ، لما يعلم من أهل الجاهلية من اهلالهم بتعظيم أوليائهم من دون الله ، فيهتفون بغير اسم الله ، أو يرى منهم عاريا عند البيت ، ويسكت على هذه المناظر المؤذية ، فلا بد أن يمنعهم ، وقد يستغل شياطين الانس والجن ذلك ، فينتهكون حرمة البيت في الأشهر الحرم ، وتنشأ الحرب والضرب والقتال . فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم عن الحج في تلك السنة اتقاء ذلك ، حتى أعلنهم ببلاغ على رضى الله عنه . فمن تعدى بعد ذلك فهو الجانى على نفسه . ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع في السنة العاشرة في أكثر من تسعين ألفا من الصحابة مما سنفصله إن شاء الله تعالى .

وفي الحديث مشروعية وجوب الحج على القادر زادا وراحلة ، ولا يجوز التأجيل والتسويف اذا توفرت القدرة البدنية والمالية ، والاعتبار آثما عظيمما لأن الله يهدد من استطاع الحج ولم يحج بأنفسه قريبا من الكفر ، يقول تعالى (والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) .

كما أن أفضل الاعمال عند الله تعالى : الايمان به وبرسوله مع تجريد التوحيد من كل ما يشوبه من دعاء غير الله ، والنذر للمقبورين والاستغانة بهم .

كما أن الجهاد فرض على القادر عليه لما فيه من عزة الاسلام والمسلمين .

محمد على عبد الرحيم

نور في بيت شيخ الأزهر

أقام برنامج « صالون الفكر » الذي تقدمه إذاعة البرنامج العام لقاء فكريا كبيرا في بيت فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار شيخ الأزهر ، وذلك مساء يوم السبت ٤ رمضان ١٣٩٩ الموافق ٢٨ يوليه ١٩٧٩ وكان هذا اللقاء حول موضوع (الاسلام وتحديات العصر) وشارك فيه :

- ١ - فضيلة الشيخ عوض الله حجازي وكيل الأزهر •
 - ٢ - فضيلة الشيخ الدكتور الحسيني هاشم أمين عام مجمع البحوث الإسلامية •
 - ٣ - دكتور أحمد فتحي الزيات نائب رئيس جامعة الأزهر •
 - ٤ - الاستاذ عبد العزيز قريش أمين عام جامعة الأزهر •
 - ٥ - فضيلة الشيخ عبد الله المشد عضو لجنة الفتوى بالأزهر •
 - ٦ - فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وكيل وزارة الاوقاف •
 - تشئون الدعوة •
 - ٧ - دكتور أحمد عمر عميد كلية زراعة الأزهر •
 - ٨ - دكتور محمود زقزوق عميد كلية أصول الدين بالقاهرة •
 - ٩ - دكتور محمد عطيه سيد طنطاوى عميد كلية أصول الدين •
 - بجاسيوط •
 - ١٠ - دكتور سعد ظلام الاستاذ بجامعة الأزهر •
 - ١١ - دكتور طلعت غنام مدرس الفكر المعاصر بكلية أصول الدين •
 - الدين •
 - ١٢ - الفقير الى الله أحمد فهمي وكيل عام جماعة أنصار السنة المحمدية ورئيس تحرير مجلة التوحيد •
 - ١٣ - الاستاذ محمد عبد الحميد الصحفي بمجلة الاذاعة •
- وبعد أن رحب فضيلة شيخ الأزهر بالحاضرين بدأت مناقشات

الندوة التي أدارها الاستاذ عبد الحميد زقزوق. مقدم برنامج « صالون الفكر » .



ومجلة التوحيد تلخص لقرائها أبرز الافكار التي نوقشت في هذه

الندوة

١ - لفت النظر لما يقع فيه بعض الكتاب من الخلط بين الاسلام والفكر الاسلامي ، فان الاسلام غير الفكر الاسلامي . الاسلام هو الوحي الالهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو معصوم من الزيغ والضلال والضعف . أما الفكر الاسلامي فهو مستحدث لأنه من صنع المسلمين ، وبالتالي فهو غير معصوم من الخطأ والضلال . ومن الفكر الاسلامي ما يتفق مع الاسلام فيكون حقا ، ومنه ما يتعارض فيكون باطلا .

٢ - الاسلام كخاتمة الرسالات السماوية قادر بقوانينه ونظمه وتشريعاته - أن يتحدى كل الأفكار البشرية في كل مجالات الحياة ، اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا . . . الخ .

٣ - وعلى هذا فان التحديات اللوجهة من الملحدين والكافرين على اختلاف فرقهم وطوائفهم لا تستطيع التصدي للاسلام نفسه ، ولكنها تتحدى الواقع الفعلي للمسلمين الذي يختلف كثيرا عن الاسلام .

٤ - خطأ ما يشاع في كتابات بعض الكتاب من غير المسلمين بشأن التبريلين تأخر المسلمين حضاريا وبين انتمائهم الى الاسلام . بل الصحيح أن هذا التأخر الحضاري الذي يعاني منه المسلمون إنما سببه ابتعادهم عن دينهم كثيرا .

٥ - إذا كان الاسلام يحث الناس على استعمال عقولهم في التفكير والتدبر في آيات الله للعظة والاعتبار ، فان سلطان العقل يجب أن لا يمتد الى الغيبيات .

٦ - الاهتمام بحسن عرض الاسلام عقيدة وسلوكا ، بعد تنقيته من الشوائب التي خالطته بما فيها من بدع وخرافات .

(البقية صفحة ١٣)

حسرات من القلب

ما هي صلاة التراويح :

صحفية بجريدة الاخبار مسئولة عن باب يسمى « أخبار الاطفال » نشرت في بابها هذا يوم ١٦ رمضان ١٣٩٩ الموافق ٩ أغسطس ١٩٧٩ ردا على سؤال تلميذ بالمرحلة الاعدادية عن صلاة التراويح والغرض منها فتقول (والغرض منها رياضة جسمية وروحية تعطى راحة للبدن والنفس) •

وهذا هو مفهوم صلاة القيام عند هذه الصحفية ، مجرد رياضة •• وليست عبادة تزيد القرب من الله ، من أداها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ••

رسالة من صليبي الى مسلم :

تحت عنوان (من مسيحي الى أخيه المسلم) نشرت جريدة الاهرام في « صفحة رمضان » بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٩٩ الموافق ٨ أغسطس ١٩٧٩ دعاء من أحد الصليبيين في لبنان يدعو به الله عز وجل أن يقبل صلاة المسلم وصيامه ودعاءه ، ويقول في كلمته (الله يبارك دعاء عبده مهما كانت لغته ودينه وعقيدته — كفى أن تكون الصلاة متواضعة لا تهدف سوى الله وارادته المقدسة) •

ونشر هذه الكلمة بهذا العنوان وفيها هذا النص يدل على أن المشرف على « صفحة رمضان » يسوى في العقيدة بين المسلمين وغيرهم، وكأنه لم يقرأ قول الله تعالى (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) وقوله سبحانه (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) وذلك لأن الله — على قول هذا الصليبي — يبارك دعاء عبده بصرف النظر عن الدين والعقيدة ، طالما أن الصلاة لا تهدف سوى الله وارادته المقدسة • ونسى صاحب هذه الكلمة أن يوضح من هو « الله » الذي يقصده •• هل هو الأب أو الابن •• تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا •

مع المفتى مرة أخرى :

كانت المرة الاولى مع المفتى عندما أصدر فتواه المشهورة بإمكان .
تعاطي الخمر كعلاج .. أما هذه المرة فان فتواه تتعلق بتارك الصلاة
عندما يصوم رمضان .

نشرت جريدة الاهرام بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٩٩ الموافق ٨ أغسطس .
١٩٧٩ فتوى لفضيلة مفتى جمهورية مصر يقول فيها (من المعلوم أنه
يجب على كل مسلم أن يؤدي جميع الفرائض التي فرضها الله عليه حتى
يصل الى تمام الرضا من الله والرحمة منه ، وحتى يكون قربه من
الله وزيادة ثوابه أوفر ممن يؤديون بعضها ويترك البعض الآخر . ومع
ذلك فانه لا ارتباط بين الفرائض التي يؤديها والفرائض التي يتهاون
في أدائها ، فلكل ثوابه ، ولكل عقابه .. فمن صام ولم يصل سقط عنه
فرض الصيام ولا يعاقبه الله عليه ، كما أن عليه وزر ترك الصلاة يلقي
جزاءه عند الله .. الخ) .

وانا نود أن نسأل فضيلة المفتى عن رأيه في النصوص الآتية :

- ١ - حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (بين الرجل وبين الكفر
ترك الصلاة) رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة .
- ٢ - حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة (من حافظ
عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ
عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة ، وكان يوم القيامة
مع فرعون وهامان وقارون وأبى بن خلف) رواه أحمد والطبراني
وابن حبان .

- ٣ - ما قاله ابن حزم : وقد جاء عن عمر وعبد الرحمن بن عوف
ومعاذ بن جبل وأبى هريرة وغيرهم من الصحابة (أن من ترك صلاة
فرض واحدة متعمدا حتى يخرج وقتها فهو كافر مرتد) ولا نعلم
لهؤلاء الصحابة مخالفا . ذكره المنذرى في الترغيب والترهيب ،
ثم قال : ذهب جماعة من الصحابة ومن بعدهم الى تكفير من ترك
الصلاة ، متعمدا تركها حتى يخرج جميع وقتها ، منهم عمر بن
الخطاب ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس ، ومعاذ بن .

جبل ، وجابر بن عبيد الله ، وأبو الدرداء رضى الله عنهم ، ومن غير الصحابة أحمد بن حنبل ، واسحق بن راهويه ، وعبد الله بن المبارك • الخ •

٤ - حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة ، فإن صلحت صلح سائر عمله ، وإن فسدت فسد سائر عمله) رواه الطبراني •

٥ - ما ذكره البخارى ومسلم من حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم جاء فيه (... حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله ، فيخرجونهم ، ويعرفونهم بآثار السجود ، وحرّم الله على النار أن تأكل أثر السجود ، فيخرجون من النار ...) الى أن قال (... ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ...) •

٦ - حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإن فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله عز وجل) رواه البخارى ومسلم •

والسؤال الاخير الذى نوجهه لفضيحة المفتى هو : اذا لم يكن تارك الصلاة كافرا فماذا تسميه ؟ واذا ضاعت الصلاة فماذا بقى من الاسلام؟
(التوحيد)

بقية (ندوة دينية في بيت شيخ الازهر)

٧ - ضرورة أن يقوم الدعاة بالربط بين الدين والحياة حتى لا ينفصل الاسلام عن واقع المسلمين •

هذا وقد استمر الحوار مثمرا على مدى أربع ساعات حيث شكر الحاضرون فضيلة شيخ الأزهر على هذا اللقاء الذى تم فى بيته •

وقد تمت اذاعة هذه الندوة ببرنامج « صالون الفكر » على حلقات أسبوعية ابتداء من يوم الاثنين ٦ رمضان ١٣٩٩ الموافق ٣٠ يولييه ١٩٧٩ • والله ولى التوفيق • أحمد فهمى أحمد

تعال معي لنعرف السر

أعداد محمد جمعه العدوى

هدم لنا وبناء لهم

الأجهزة عندنا غاضبة لزيادة النسل في التعداد الأخير .. وتعد تبعا لذلك خطة لتقليل النسل .. في الوقت التي تمنح فيه الحكومة الفرنسية ألفى فرنك للأسرة التي تتجب الطفل الثالث .. ولقد رأت الحكومة الفرنسية أن هذا المبلغ ضئيل .. فزادته هذا العام ١٩٧٩ الى عشرة آلاف ومائتى فرنك مع ملاحظة .. أن كثيرا من أنواع حبوب منع الحمل التي تستعمل في مصر تأتي إلينا من فرنسا .

بين موسكو .. واسرائيل

يقال ان «موسكو» تمد يدها بالعون من أجل الفلسطينيين . وتشارك في حل القضية .. واذا كان الأمر كذلك فلماذا توجه الدعوة الى أربعة من أعضاء « الكنيست » الاسرائيلى .. ليس من بينهم الا « ماركسى » واحد .. ألا يدل ذلك على أن روسيا تتظاهر بتأييد الفلسطينيين ، في الوقت الذي تغازل فيه الزعامات الاسرائيلية وتستضيفها .. وكأنها تقول لها : اطمئنى .. فأنت « السرطان » الذي نجحنا في زرعه بين العرب .. ولا يمكن أن نتخلى عن غرس غرسنا بأيدينا .. مع العلم بأنه لا يوجد تمثيل دبلوماسى بين موسكو وتل أبيب .

الشريعة والجريمة

عقد في القاهرة مؤتمر لوزراء العدل في أواخر العام الماضى .. أعلن فيه وزير العدل السعودى عن احصائية أعدتها هيئة الأمم المتحدة عن معدل الجريمة في بلاد تطبق أحكام الشريعة الاسلامية وهى السعودية

بالمقارنة بمثله في البلاد الغربية .. ففي فرنسا من بين كل مليون شخص، يرتكب الجريمة ٣٢ ألف شخص . في فنلندا ٦٣ ألف شخص من مليون . في كندا ٧٥ ألف من مليون . في ألمانيا الغربية ٤٢ ألف شخص من مليون .. أما في السعودية فانها تمثل ٢٢ شخصا فقط من المليون .. ومع ذلك نسمع من البعض أن تطبيق الشريعة الاسلامية رجعية وتخلف .

تآمر غريب

الشيوعيون عندنا .. ازدادوا تبجحا وضلالا .. فلقد طلعت علينا « النشرة » التي يصدرها حزب التقدم الوجودي اليساري ، والتي تسمى « التقدم » برأى غريب لأحد كتابها ، يتجراً فيه على ترتيب السور والآيات في القرآن الكريم ، ويدعو الى اعادة النظر في هذا الترتيب ... واذا كان الشيوعيون يدعون الى ذلك وهم قلة .. فماذا يفعلون بالاسلام والمسلمين ، اذا تمكنوا في يوم من الأيام من الأمر ، وأصبحت لهم السلطة ؟

الذين يقفون ضد ارادة الله

الذي يقف ضد ارادة الله تجتاحه الأعاصير ، يصبح صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء . ومن الأدلة على ذلك أن ٢٥ ألف سيدة مكسيكية لقين حتفهن ، وعولج حوالى نصف مليون امرأة من القلوث والصدمة خلال عام ١٩٧٨ وذلك بسبب قيامهن باجراء عمليات اجهاض ، يسمونها غير قانونية .

التساليه والصليبية

صدر في مصر كتاب لأحد القساوسة اسمه « المسيحية والخلاص » يثبت فيه مؤلفه « ألوهية المسيح وربوبيته » وهو رد على كتاب صدر في أوروبا لسبعة من رجال الكهنوت الانجليز ، ينكرون فيه بالبحث العلمى ألوهية المسيح ، ويؤكدون بشريته ، ويرفضون ما يقال من أن الله ثلاثة .. الطريف أن أحد هؤلاء المنكرين للآلوهية المسيح يعمل رئيسا

للجنة المعتقدات في كبرى كنائس انجلترا ، وفي نفس الوقت يعمل أستاذاً
لللاهيات في جامعة «أكسفورد» • وعما قريب ستتبين لهم الحقيقة ، وهي
أن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه •

المعجبون بهدم الاسلام

زار أحد الصحفيين «تونس» وانبهر الصحفي العظيم للإنجازات
الضخمة التي خططها تونس نحو هدم الاسلام ، وسماها بالمواقف
الجريئة •• من هذه المواقف التي أعجب بها القضاء على ظاهرة تعدد
الزوجات •• كذلك أعجب أكثر بالكيفية التي تؤدي بها صلاة الجمعة ،
والتي يؤديها شعب تونس على فترتين ، الفترة الأولى في تمام الساعة
الثانية عشرة ظهراً •• والفترة الثانية هي الساعة الثانية بعد الظهر ••
ويقول الصحفي : ان القصد من ذلك هو عدم اغلاق المحلات ، وحتى
لا يتوقف العمل في وقت واحد •• لكن الدافع الحقيقي الى ذلك ، أن
الراحة الأسبوعية في تونس هي يومى السبت والأحد ، وذلك من أجل
عيون اليهود والنصارى • أما المسلمون ، فلا شيء لهم • الغريب أن هذا
الاعجاب نشر في صفحة الفكر الدينى في إحدى الجرائد اليومية •

الله •• على لسان شيوعى كبير

الكافرون بوجود الله اذا تركوا على سجيبتهم ، فان الله يتردد على
ألسنتهم ••• لقد كان «بريجنيف» يحيى الرئيس «كارتر» في إحدى
الاجتماعات ، واذا بلفظ الجلالة «الله» يردد على لسانه ، وانزعج
الشعب السوفيتى من مجيء هذه الكلمة — التي انقرضت من ألسنتهم —
على لسان زعيمهم ، وحاولوا أن يجدوا للكلمة مخرجاً ، وفاتهم أن
بريجنيف انطلق على سجيته فنطق باسم الله •

محمد جمعة العدوى

عَلَمَاتُ هُوَيْنِ عَلَى طَرِيقِ الْبِرِّ

يَقَامُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدٌ صَبِيحٌ غَزَالِي

— ٣ —

الآية الثالثة

(ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) •

— سورة آل عمران / الآية ١٠٤ —

معنى « من »

وقد اختلف العلماء المفسرون حول تحديد معنى (من) في قوله تعالى : (منكم) على قولين :

الأول : أن (من) في هذه الآية ليست للتبويض ، وإنما هي لبيان

• الجنس

واستدل أصحاب هذا الرأي بدليلين :

أولهما : أن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، على كل الأمة في قوله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)

وثانيهما : أنه يجب على كل مكلف أن يأمر بالمعروف وأن ينهى عن المنكر ، إما بيده أو بلسانه أو بقلبه •

ثم قالوا : اذا ثبت هذا ، فيكون معنى هذه الآية ، كونوا أمة دعاء الى الخير ، آمرين بالمعروف ، ناهين عن المنكر •

واعتبروا أن (من) في هذه الآية مثل (من) في قوله تعالى

(فاجتنبوا الرجس من الأوثان) •

ثم قالوا : ان ذلك وان كان واجبا على الكل ، الا أنه متى قام به البعض سقط التكليف عن الباقين ، ونظيره قوله تعالى : (انفروا خفافا وثقالا) وقوله : (الا تتفروا يعذبكم عذابا أليما) ، فالامر في هذه الآيات

ونظائرها عام ، ثم اذا قامت به طائفة وقعت الكفاية وزال التكليف عن
الباقيين •

القول الثانى : أن (من) هنا للتبويض •

والقائلون بهذا القول اختلفوا أيضا على قولين :
أحدهما أن فائدة كلمة (من) هى أن فى القوم من لا يقدر على الدعوة ،
ولا على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، مثل : النساء ، والمرضى ،
والعاجزين •

والثانى : أن هذا التكليف مختص بالعلماء ، لأن هذه الآية مشتملة
على الأمر بثلاثة أشياء : الدعوة الى الخير ، والأمر بالمعروف ، والنهى
عن المنكر ، ومعلوم أن الدعوة مشروطة بالعلم ، العلم بالخير ، والعلم
بالمعروف ، والعلم بالمنكر • فان الجاهل ربما دعا الى الباطل ، وأمر
بالمنكر ، ونهى عن المعروف ، وقد يغلط فى موضع اللين ، ويلين فى موضع
الغلظة ، وينكر على من لا يزيده انكاره الا تماديا ، فثبت أن هذا التكليف
موجه الى العلماء • ولا شك أنهم بعض الأمة لا كلها ، ونظير هذه الآية
قوله تعالى : (فلولوا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) •

وشىء آخر ، هو : أن العلماء اتفقوا على أن ذلك واجب على سبيل
الكفاية ، بمعنى أنه متى قام به البعض سقط عن الباقيين ، واذا كان
الأمر كذلك ، كان المعنى : ليقم بذلك بعضكم ، وكان هذا فى الحقيقة
إيجابا على البعض لا على الكل •

جتمية الامر والنهى :

وفى هذه الآية التى نحن بصددھا بيان لوجوب الأمر بالمعروف
والنهى عن المنكر — من عدة وجوه :

الوجه الاول : قوله تعالى : (ولتكن) أمر ، وظاهر الأمر الإيجاب •
الثانى : فيها تأكيد أن الفلاح منوط بالأمر والنهى ، جاء ذلك
بأسلوب الحصر ، حيث قال : (وأولئك هم المفلحون) •
الثالث : اختص الفلاح بالقائمين به المباشرين له ، وان تقاعد عنه
الخلق أجمعون عم الحرج كافة القادرين عليه •

الرابع : فى هذه الآفة بفان أنه فرض كفافة لا فرض عفن؁ وأنه اذا تقام به البعض سقط الوجوب عن الباقفن : اذا لم يقل : كونوا كلكم أمرفن بالمعروف؁ بل قال : ولتكن منكم أمة •
من يقوم بالأمر والنهى ؟

وهنا سؤال : فمن يقوم بالأمر بالمعروف؁ والنهى عن المنكر ؟
والجواب : يقوم به كل مسلم قادر علفه؁ ولا يغلب على ظنه أنه إن أنكر لحقته مضرة عظفمة؁ أو أن لا يؤثر؁ غير أنه مع هذا يستحب؁ لأن ففه اظهارا لشعائر الاسلام؁ وتذكفرا للناس بأوامر الدين •
الى من فوجه الأمر والنهى ؟

وسؤال ثان — هو : الى من فوجه الأمر والنهى ؟
والجواب : فوجه الى كل مكلف؁ بل وفوجه — أيضا — الى غير المكلف؁ اذا هم بضرر غيره كالصبيان والمجانفن؁ وفنهى الصبيان عن المحرمات حتى لا فعودوها؁ كما فؤخذون بالصلاة لفرنوا علفها •

* * *

الآفة الرابعة

(كنتم خفر أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله؁ ولو آمن أهل الكتاب لكان خفرا لهم منهم المؤمنون
وأكثرهم الفاسقون) •

— سورة آل عمران؁ الآفة ١١٠ —

خفر أمة . . . لماذا ؟

تأفر هذه الآفة تساؤلفن :

الأول : من أى وجه فقتضى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والافمان بالله كون هذه الأمة خفر الأمم؁ مع أن هذه الصفات الثلاثة كانت موجودة فى سائر الأمم ؟

والجواب — كما فقرره الرازف — : أن تففضفل هذه الأمة على سائر الأمم؁ انما كان لاجل أنهم فأمرون بالمعروف وفنهون عن المنكر باكما الوجوه وهو القتال؁ لان انكار المنكر قد فكون بالقلب وباللسان وبالفدة وأقواها ما فكون بالقتال •

الثانى : لم قدم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على الايمان بالله فى الذكر ، مع أن الايمان بالله لا بد وأن يكون مقدما على كل الطاعات ؟

والجواب : — كما يقرره الرازى أيضا — أن الايمان بالله أمر مشترك بين جميع الأمم المحقة ، فيمتنع أن يكون المؤثر فى حصول هذه الخيرية هو الايمان الذى هو القدر المشترك بين الكل ، بل المؤثر فى هذه الزيادة هو كون هذه الأمة أقوى حالا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من سائر الأمم •



الآية الخامسة

(لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون • كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) • — سورة المائدة / الايتان : ٧٨ ، ٧٩ —
قال أكثر المفسرين : يعنى أصحاب السبت ، وأصحاب المائدة ، أما أصحاب السبت فهم الذين لعنوا على لسان داود ، وأما أصحاب المائدة فهم الذين لعنوا على لسان عيسى عليه السلام •
وقال بعض المفسرين : ان اليهود كانوا يفتخرون بأنهم من أولاد الأنبياء فذكر الله هذه الآية لتدل على أنهم ملعونون على السنة الأنبياء •
ثم قال تعالى : (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) ، والمعنى : أن تلك اللعن كان بسبب أنهم يعصون ويغالغون فى ذلك العصيان •
ثم أنه تعالى فسر المعصية والاعتداء بقوله : (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه) •

معنى التناهى

وبالتناهى — هنا — معنيان :

أحدهما — وهو الذى عليه الجمهور — أنه تفاعل من النهى — أى : أنهم كانوا لا ينهى بعضهم بعضا •

روى ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من رضى عملا قوم فهو منهم ، ومن كثر سواد قوم فهو منهم » •

والمعنى الثانى : أنه بمعنى « الانتهاء » يقال : انتهى عن الأمر

«وتتأهى عنه ، إذا كف عنه .»

قال الرازى : فان قيل : الافتهاء عن الشئ بعد أن صار مفعولا غير ممكن ، فلم ذمهم عليه ؟

ويجيب : أن ذلك من عدة وجوه :

الأول — أن يكون المراد لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه .

الثانى — لا يتناهون عن منكر أرادوا فعله ، وأحضروا آلاته وأدواته .

الثالث — لا يتناهون عن الإصرار على منكر فعلوه .

أول ما دخل النقص على بنى إسرائيل :

وقد خرج الترمذى وأبو داود عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أن أول ما دخل النقص على بنى إسرائيل : كان الرجل أول ما يلقي الرجل ، فيقول : يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد ، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده ، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ثم قال : (لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل) .» ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلا والله ، لتأمرن بالمعروف وتنتهون عن المنكر ، ولتأخذن على يد الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطرا (لتأطرنه : لتردنه) ولتقصرنه على الحق قصرا ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ، وليلعننكم كما لعنهم » .

الأمر بالمعروف كان واجبا على الأهم السابقة :

وقد دلت هذه الآية على أن الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر كان واجبا فى الأهم المتقدمة ، وهو فائدة الرسالة ومعنى خلافة النبوة . قال الحسن : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « من أمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، فهو خليفة الله فى أرضه ، وخليفة رسوله ، وخليفة كتابه » .

وعن درة بنت أبى لهب ، قالت : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم — وهو على المنبر — فقال : من خير الناس يا رسول الله ؟ قال : « أمرهم بالمعروف ، ونهاهم عن المنكر ، وأتقاهم لله ، وأوصلهم لرحمه » .

محمد جميل غازى

فَمَا الذِّكْرُ إِلَّا سِلَاحٌ

لِوَأَنَّا نَطْبِئُ الصُّوفِيَّةَ بِرِيَّةٍ مُسْلِمِينَ

بِقَلَمِ الذِّكْتَوْنِ

إِبْرَاهِيمُ إِبْرَاهِيمُ حَلَالٌ

كتب كاتب في مجلة (التصوف الاسلامي) العدد الثاني تحت عنوان : (الى النافخين في بوق الفرقة) ، بين (السلفية والصوفية) ويتهم في كلمته هذه على من تمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله ، ولم يعبدوه الا على طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وعلى ما جاء في القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وردوا كل قول يتعارض مع كتاب الله وسنة رسوله ، ووهبوا أنفسهم للجهاد في هذا الميدان أيضا ودعوة الناس الى ذلك ، ومدافعة من أحدثوا في الاسلام الحدث الذي يبعد الناس عن كتاب الله وسنة رسوله ، ويوجههم الى تأويلهما على غير ما جاء به ، وتبديلهما ، وتحريفهما عما أنزلهما الله اقتداء بمن سبقونا من أتباع أو أدعياء الرسالات السماوية السابقة حين غيروا ، وبدلوا ، وضيعوا معالم هذه الرسالات .

ولكن هذه المحاولة من جانب هؤلاء السفين أحدثوا في الاسلام الحدث الذي لم يكن ، ولم يأت به ، لم تنل من الاسلام شيئا ولن تصل الى نصوص الكتاب والسنة ، فقد حفظهما الله بناء على وعده : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) . وكل ما فعل هؤلاء أو سيفعلونه ، أنهم يبتدعون ديناً جديداً من تلفيقهم هم ، وقد ابتدعوه بالفعل ، فيما أطلقوا عليه اسم التصوف الاسلامي — الى جانب دين الله الذي وعد بحفظه .

وهذه هي خاصية الاسلام : تبقى نصوصه ، وتبقى معانيه معاً . وان اختلفت الى جانبها مذاهب وآراء . وفي ذلك يقول الامام محمد عبده وان كان يقدم ذلك في معرض التعجب من مثل هؤلاء الذين يسمون

أنفسهم متصوفة ، واختلقوا ديناً جديداً اسمه التصوف : (لم أر
كالاسلام ديناً حفظ أصله ، وخط فيه أهله) •

ولن نرد على كاتب مقالة : الى النافخين ••• بطريقة كلية وإنما
سنرد عليها ان شاء الله ، بالطريقة الجزئية ، ونفند لها عبارة عبارة •
بيداً كاتب هذه المقالة بقوله : (نحن لا نمنع أحداً ما أن يتمذهب
بمذهب يتواءم مع تكوينه النفسى وحتى مع مصلحته الشخصية •••)
وهذه العبارة منه تحمل شعار التصوف ، وهو (القول على الله بغير
علم) لكل من هب ودب ، وأن يصير المسلمون شيعاً وأحزاباً ، فى النحل
والآراء ، ومادرى ذلك الكاتب أن لا مذهبية فى الاسلام ، وأن الكل
مردودون الى كتاب الله وسنة رسوله •

وقد أجمع الأئمة الأربعة وغيرهم الذين ينسبون المذاهب اليهم
افتئاتاً وتزويراً عليهم — على (أن الحديث اذا صح فخذوا به واضربوا
بمذهبي عرض الحائط ، أو فهو مذهبى) وأجمعوا أيضاً على :
(لا يحل لا مرئ أن يأخذ بمقالتنا الا بعد أن يعرف من أين أخذناها) •
فدعاة المذهب ، والراضون عنه ، هم النافخون فى أبواق الفرقة لأن
الرسول صلى الله عليه وسلم قال لنا : (تركت فيكم ما ان تمسكتم به
لن تضلوا أبداً ، كتاب الله وسنة رسوله) ، أى أنه لا يجوز لفرد ولا
لطائفة أن ينتمى الى رأى أو مذهب غير كتاب الله وسنة رسوله • وموضوع
نفى المذهب فى الاسلام موضوع أصيل ، وواسع وله أسسه وأسانيده
التي لا تند عن الراسخين فى العلم • فلا يجوز لمن يتصدى للكتابة فى الدين
أن يجهل ذلك أو ينادى بالمذهب ، أو التصريح به • فالمسلمون جميعاً
على هدى الكتاب والسنة نصاً وحرفاً عربياً ، ومعنى مأخوذاً من ذلك
النص كما قال تعالى : (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين)
وقال : (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) •
فاذن لا تريد ، ولا تمذهب ، ولا تأويل يخرج عن النص العربى أو عليه ،
أو على روح الاسلام العامة التى هى فطرة فى نفوس الناس • وما يحتج
به كاتب المقال كماداته ، بأن التصوف نشأ فى البيئة الاسلامية كما نشأ
الفقه ، وكما نشأ علم الكلام ••• الخ ، فان القياس هنا مع الفارق ،

وليس موقف الفقه وعلم الكلام من الاسلام كموقف التصوف •
فالفقه هو الاحكام المستنبطة من الكتاب والسنة ، وهو علم يقوم
على اجتهاد أهل كل عصر ، وأخذهم أحكاما لمشكلاتهم ، وحوادثهم ،
فأهل كل زمن مطالبون بذلك الاجتهاد الذي ثمرته علم الفقه والذي هو
الجانب العلمى أو التطبيقى للشريعة الاسلامية •

وعلم الكلام نشأ فى ظروف خاصة ، وكان غرضه الدفاع عن الاسلام
ضد المهاجمين له من أرباب النحل الأخرى • وقد انقضى علم الكلام ،
بانقضاء الهجمات التى وجهت قديما الى الاسلام ، وتوقف لأن الاسلام
ليس له به حاجة ، ولا يحتاج اليه فى تعليم الطفل أو الطالب العقيدة
أو علم التوحيد •

الى جانب ذلك فان هذين العلمين ، لم ينشأ للمهيمنة على الجموع
الجاهلة من العوام ، وبسط السيطرة عليهم ، وتعليمهم ديناً غير دين
الله وغير ما شرع الله وبلغ رسوله ، ولا لايجاد طبقة مدعاة تقود هؤلاء
العوام باسم الاولياء ، أو الاقطاب ، أو الاوتاد ، أو مشايخ الطرق •
فأتباع الصوفية جهلاء ، ويشترط فيهم أن يكونوا جهلاء ، وأن العلم
وحده عند شيخ الطريقة ، وهو سر من الاسرار التى اختصه الله بها دون
هؤلاء العوام ، ولهذا استحق أن يكون سيديا لهم ، بل الها لا تجوز
مخالفته ، ولا الرد عليه ، وأن الشخص منهم يترك نفسه بين يديه ،
كالميت بين يدي غاسله •

أما المنتمون الى الفقه ، فكلهم علماء ، وفى درجة واحدة من العلم
لا ينتمى الى الفقهاء الا عالم ، وكذلك المنتمون الى علم الكلام • ولا
يدعى أحد منهم هيمنة ، ولا رئاسة ، ولا استبدادا بأسرار علمية دون
زملائه • وأقول (زملائه) لأنهم لا يعرفون لجماعتهم سيديا ، ولا مقدما
فيهم ، الا بتقواه ويعلمه الذى يفيض به على من حوله ، ولا يكتمه ،
ويقدمه بكل تواضع وتفويض الى الله ، وهو فيه بين الصواب والخطأ
الى أن يجمع عليه أهل هذا الاختصاص ، لا يدعى فيه سرية ، ولا احتكارا
فأين الصوفية ، وأين التصوف من ذلك ، ومن هم النافخون فى بوق
الفرقة ؟ ••

والكاتب طلب أدب البحث والمناظرة فى الكتابة ، وأسأله هل من أدب

البحث والمناظرة ، أن يعرض ، بمن يتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله ويدعون الى التمسك بهما ، ويصنون أنفسهم عن كل تخليط ، وينأون عن الدنية التي تتمثل في صناديق النذور وسيل المال الذي يتدفق على تلك الصناديق ، ومن تلك الصناديق ، مال ناقص العقل ، وأصحاب العقه والسفه ، ممن شدوا رحالهم الى هذه الصناديق ، والى أصحابها ، خاضعين طائعين متوسلين اليها طالبين منهم كشف الضر أو جلب النفع ، منتاسين الله سبحانه الذي بيده ملكوت كل شيء ، وهو على كل شيء قدير ، ولا يعرفون أنه (القاهر فوق عباده ، وهو اللطيف الخبير) •
يترك الكاتب هذا كله في نفسه ، وفي النظام الذي ينتمي اليه ويدافع عنه ، ويأتي يعرض بمن نأوا عن هذه الدنيا التي حلقت الدين والعقيدة ، فيصفهم بأنهم أسكرتهم (نفحات المدد البترولى ، ورائحة رنات الدولار المدفوع سخاء ورخاء ، من أجل تخصيصها في محاولة تخريب المصريح الاسلامى الصوفى) والحمد لله الذى جعلك تصف صرحكم الاسلامى بأنه صوفى ، فلقد أبى الله الا أن تتنطق بما هو الواقع ، فليس هناك كتاب وسنة ، وتصوف يقبل بعضها بعضا ، أو يتفق معه ، فالتصوف هو التصوف ، والاسلام هو الاسلام ، ولاخلط ، فالله لا يقبل أبدا اسلاما مشوبا بتصوف •

اننا لا نبتغى الا وجه الله والدار الآخرة في مقاومة التصوف والصوفية ، وتضييق الخناق عليهما ، وكشف مآلبيهما وأسسهما التي اليها ينزعون • وهذه هي مهمة كل مسلم غيور على دين الله ، فلا شرع الا ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والى هنا أتوقف ، مع هذا الجزء القليل من ذلك المقال المضلل ، والذي قام على المغالطة ، وملء فراغ في مجلة التصوف ... والذي لا يبتغى به وجه الله ، وليس هو بدافع الحمس لدين الله • والا فاذا كان ذلك حقا كما فوهتم في أعلى المقال ، فأجبنى عن ذلك السؤال اجابة مسلم مخلص لا يبتغى الا وجه الله والدار الآخرة : (ما الذى يضير الاسلام لو أننا حذفنا التصوف بأكمله من بيئة المسلمين) ؟ • وماذا يضيرك كمسلم تتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتتقو أثر أصحابه لو أنك تخليت عن التصوف ؟ •

ابراهيم هلال

الفرق في الإسلام

بقلم: فضيلة الشيخ: عبد الرحمن بن عبد السلام العفوي

الشيعة

- ١٠ -

- الاثنى عشرية -

يحاول كاتب هذا البحث أن يلقي الضوء على نشأة الفرق في الإسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من العقائد والمبادئ ما خرج بها عن الجماعة المؤمنة ، حتى يكون واضحا للمسلمين أنه لا سبيل لهم الا اتباع الفرقة الناجية التي ظلت على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

هي أكثر طوائف الشيعة عددا ، وأعزهم نفرا ، ولهم في إيران دولة ازدادت بها قوة في ظل الحركة التي وقعت فيها أخيرا وخلصت بها إيران نهائيا الى التشيع عقيدة ومذهبا وسياسة وحكما . . ويشكلون نصف العراق وأعدادا كثيرة في الخليج العربي والهند وغيرها . .

وسموا بالاثني عشرية لاعتقادهم بانتقال الإمامة من على الى الحسن الى الحسين الى أبنائه من بعده على النحو الذي وضحناه في شجرة الأئمة الى أن وقفت عند الإمام الثاني عشر محمد المهدي الذي لا يزال حيا في زعمهم والذي اختفى عام ٢٦٠ هـ وعمره أربع أو ثمان.

سنوات • وهو يقيم الآن في سرداب بسر من رأى (١) يأكل ويشرب من رزق يسوقه الله اليه • وهو الذى سيظهر ليملا الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا • ولكن ظهوره مقرون بحركة الشيعة ، فاذا كانوا أقوياء أشداء مسلحين ، واذا استطاعوا خوض المعارك الى جانبه لاعادة الدين الحق الى الارض ، خرج بسيفه لينشر الاسلام فى العالمين ••• جاء فى « الكافى » (قال الصادق : ان الله جعل فى القائم منا سنفا من سنن أنبيائه ، سنة من نوح : طول العمر ، وسنة من ابراهيم : خفاء الأولاد واعتزال الناس ، وسنة من موسى : الخوف والغيبة ، وسنة من عيسى : اختلاف الناس فيه ، وسنة من أيوب : الفرج بعد الشدة ، وسنة من محمد : الخروج بالسيف يهتدى بهداه وييسر بسيرته (٢) •

والاثنا عشرية هم الذين حملوا لواء التشيع ، وهم الذين أسبغوا على الامام كل مظاهر التقديس والاجلال ، فوضعوا الأحاديث المتعلقة به والروايات المنسوبة اليه ، والتي قدمنا طرفا منها ، لكنهم لم يرفعوه الى درجة الألوهية كما ذهبت بعض طوائف الشيعة • • • وكل الأصول العقائدية من وصية ورجعة وباطنية وتقية فانهم يؤمنون بها (٣) • بل اننى قرأت أخيرا أقوالا فى الشيعة والامام لعلماء معاصرين منهم زادتني ايمانا بأن هؤلاء القوم لا يزالون على تفاهة الرأى وفساد العقل • فمما يردده بعضهم الى اليوم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى (يا على ما عرفك الا الله وأنا ، وما عرفنى الا الله وأنت ، وما عرف الله الا أنا وأنت) (٤) وكأن الامر شركة بين الله ورسوله وعلى • وهذا ما ذهب اليه بعض طوائف الشيعة كالعلوين اذ قالوا بمذهب النصارى فى الثلاث (٥) • ومما ذكروه فى شأن الشيعة عموما ما روى عن أبى جعفر (ان الله

-
- (١) هى مدينة سامراء بالعراق • راجع مقدمة ابن خلدون •
 - (٢) راجع تاريخ المذاهب الاسلامية للشيخ أبى زهرة •
 - (٣) راجع المقال رقم ٦ عدد ٢ صفر ١٣٩٩ من المجلة •
 - (٤) مشارق انوار اليقين فى أسرار أمير المؤمنين للحافظ رجب ص ٤٢ • ويعرض هذا الكتاب ومئات مثله فى مصر تنفيذا لمخطط الشيعة فيها •
 - (٥) سيأتى ذكر ذلك فى مقال قريب ان شاء الله •

م سبحانه تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ، ثم خلق من ذلك
النور محمدا وعليا وعترته • ثم تكلم بكلمة فصارت روحا وأسكتنا ذلك
النور وأسكنه أبداننا • فنحن روح الله في ذلك وكلمته ، احتجب بنا عن
خلقه فما زلنا في ظلة خضراء مسبحين ، نسبحه ونقدسسه حيث لا شجر
ولا قمر ولا عين تطرف ، ثم خلق شيعتنا ، وانما سموا شيعة لأنهم
خلقوا من شعاع نورنا (١) فانظر الى أى مدى من الشرك وصل
هؤلاء !

وهم الذين قالوا بأن القرآن محرف وبأن المصحف الحق هو
مصحف فاطمة وهو في حوزة الامام الغائب •
وهم الذين يسبون أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وسائر الصحابة
الذين حاربوا عليا ويكفرون بعضهم وينعتونهم بأسوأ النعوت وأحطها •
وهم الذين يقولون بنكاح المتعة ويتعصبون له •
• وبالجمله فهم الذين يقولون بكل ما أشرنا اليه في موقف الشيعة
من مصادر الشريعة (٢) •

ورغم أن الجمعة المنصوص عليها في كتاب الله معطلة عندهم فانهم
يهتمون بالنوافل ، وهى عندهم احدى وخمسون ركعة في اليوم ، ويزيدون
عليها في رمضان ألف ركعة بمثابة تراويح ولا يصح أن تؤدى في جماعة •
والسبب في هذا هو أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو
الذى حمل المسلمين على أدائها في جماعة وهم لا يأخذون له بقول أو فعل •
وصلاة العيد عندهم فرض عين ويجوز أن تؤدى جماعة وفرادى •
وأركان الاسلام في اعتقادهم خمسة « التوحيد ، والنبوة ،
والمعاد ، والعمل بالدعائم التى بنى عليها الاسلام وهى الصلاة والزكاة
والصيام والحج ، والاعتقاد بالامامة لأنها عندهم منصب الهى كالنبوة »
وهم ينسبون هذا الركن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
ترجموا أنه قال : (لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا)

(١) المرجع السابق •

(٢) راجع العدد ٤ ربيع الآخر ١٣٩٩ من المجلة •

وقال (لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة) (١) •

وهم كالزيدية في الاخذ برأى المعتزلة في بعض أصول الدين كالقول بأن رؤية الله منفية في الدنيا والآخرة ، وكالقول بتأويل صفاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا • ويقولون بأن مرتكب الكبيرة لا يدخل الجنة أبدا على نحو ما سنذكره عند الحديث عن المعتزلة ان شاء الله •

ومن أصول عقيدتهم الايمان بالجفر • • والجفر هو جلد كبش طوله سبعون ذراعا ، وقد فسرهُ الصادق بأنه « وعاء من آدم فيه علم العلماء الذين مضوا من بنى آدم ، وفيه توراة موسى وانجيل عيسى ، ومصحف فاطمة وعلوم الانبياء والاوصياء ، وعلم الحلال والحرام ، وعلم ما كان وما يكون » (٢) وسيحكم المهدي به الناس الى أن تقوم الساعة وسيكون حجته على العالمين يوم القيامة •

وهكذا نرى أن الاثني عشرية قد بلغوا في معتقداتهم مبلغا أبعدهم عن طريق الهدى وأخرجهم من المفرقة الناجية ، وأن ما يجرى على السنة بعض محدثيهم في المحافل العامة ، وأقلام كاتبهم على صفحات الصحف والمجلات من أنه لا فرق بينهم وبين أهل السنة الا في النزر اليسير في بعض الفروع فهو من قبيل التقية التي يجب أن لا تتطلى على أحد من المسلمين ، لأن مؤلفاتهم الحديثة تحمل طابعهم ودينهم الذي آمنوا به وتشير الى تعصبهم له ودفاعهم عنه بما أوتوا من وقاحة واجترأ •

وأنا بذلك لا أتجنى عليهم ، فان تحت يدي الآن بعض كتب لعلماء معاصرين منهم فيها من الزيغ والضلال والافتراء على الله ورسوله وأصحابه ما فيها • من هؤلاء رجل اسمه محمد جواد مفنيه وهو عالم شيعي معاصر يكتب كثيرا ويتحدث كثيرا ، وتنتشر له دور النشر الكثير من الكتب ، وهو من مؤسسي جماعة التقريب اياها • فوجدت هذا

(١) راجع أصل الشيعة وأصولها لمحمد الحسين كاشف الغطاء ونظام الخلافة في الفكر الاسلامي للدكتور مصطفى حلمي •

(٢) راجع تاريخ المذاهب الاسلامية للشيخ أبي زهرة •

الجواد قد جمع واشتق في الافتراء على الصحابة والافتراء على الحق .
يقول في أبي بكر الصديق رضى الله عنه ما معناه (كان أبو بكر يعتريه
الشيطان أحيانا وقد تحدث هو بذلك ، فهذا الذى يعتريه الشيطان ما يصح
أن يكون خليفة النبى الذى لا ينطق عن الهوى ، وانما هو حاكم زمنى
دنيوى تماما كحكام اليوم وقبل اليوم يتكلم باسم من اختاره وارفضاه ،
واذا ما انتحل لنفسه خلافة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم وزعم
أنه يحكم باسم الاسلام والقرآن فان هذا جاء بوحى شيطانه الذى
يقربه أحيانا) (١) .

وننتقل مع الكتاب فنراه يقترح في الصحابة ويصف الائمة الخلفاء
بأوصاف قبيحة ولا يراهم أهلا للخلافة اذ يذهب الى تفضيل على عليهم
لأنه ولد مسلما ومات مسلما وتربى في بيت النبوة ومنزل الوحي ، أما
هم فكانوا عباد أصنام ، ويقول ما نصه (ان الحياة المضيئة الطاهرة
منذ الطفولة الى الممات هى وحدها التى تؤهل للقيام بعبء الرسالة
والامامة ، أما من سجد لغير الله ولو مرة واحدة فى حياته فما هو للامامة
والخلافة عن الرسول بأهل حتى لو تاب وأتاب) (٢) .

وبعد تهجم وقح على مقام الصحابة وغيرهم من علماء الامة كالامام
البخارى وغيره يخلص فى بحثه الى النتائج الآتية :

١ - أن قول الله ومحمد وعلى واحد من حيث الحجة ووجوب
الاتباع . ثم يقول وعلى هو الوسيلة الى الله وحجته على الخلق وأن
المراد عليه راد على القرآن بالذات .

٢ - أن عليا عالم بحقائق القرآن ودقائقه وأن عنده علوم القرآن
كلها .

(١) راجع كتاب امامة على بين العقل والقرآن للمؤلف المذكور ص ٢٥ .

(٢) صفحة ٤٢ المرجع السابق .

٣ - أن عليا كالقرآن لا يخطيء ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه •

٤ - أنه خالد بخلود القرآن وأن هذا الخلود مستمر الى يوم
يبعثون •

٥ - أن القرآن مفتقر الى على كما أن عليا في حاجة الى القرآن •

••• ونفس هذا الشيخ السليط يقول عن معاوية كاتب الوحي
وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ، يقول عنه قولا نسجه
خيال أجداده من اليهود والمجوس الذين أسسوا مذهب الشيعة ، قولا
لا يصدر أبدا من مؤمن بالله ورسوله • جاء في أحد كتبه (ان معاوية
ملعون على لسان الله ونبيه فهو من الشجرة الملعونة في القرآن » أى
بنى أمية » • فقد رآه النبي صلى الله عليه وسلم يقود أخاه يزيد
فقال « لعن الله القائد والمقود » وهو - أى معاوية - يموت على غير
الاسلام فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه : يطلع عليكم
الآن رجل يموت على غير الاسلام • فطلع عليهم معاوية (١) •

ويذهب كل معاصري الشيعة هذا المذهب ويرون هذا الرأي في
الائمة الخلفاء وفي كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ومن شاء فليقرأ لهم فكتبهم موجودة ومتداولة وأحيانا توزع مجانا
أو بثمن بخس • وفي مصر دور نشر هي بمثابة مركز القيادة الفكرية
لهم في معقل من معقل السنة • فان الامل كل الامل ، وان الهدف
البعيد لهم هو العودة الى مصر • فهل يتنبه أبناء الكنانة لما يحاك لهم ؟
وهل يراجع الازهر موقفه في علاقته بهم ؟ نرجو ذلك وبالله التوفيق •

عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

(١) كتاب الشيعة والحاكمون ص ٤٢ بتصرف •

نحن والأولياء

بقلم : محمد الحسن عبد القادر

رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بكسلا-لوزان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
وعلى آله وصحبه أجمعين « وبعد » •
أصحاب الطرق الصوفية في كسلا يشكون من جماعة أنصار السنة
المحمدية ، وترتكز شكواهم على أننا نفكر أموراً :

١ - نفكر أولياء الله •

٢ - نفكر التوسل بهم •

٣ - نفكر كراماتهم •

ولذلك أردت أن أبين باختصار لجميع المسلمين عقيدة جماعة أنصار
السنة المحمدية نحو الثلاث نقاط المذكورة فأقول وبالله التوفيق :

أولاً : انكار الأولياء

نحن نعتقد اعتقاداً جازماً نشهد الله عليه أن لله أولياء كما قال
تعالى (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • الذين آمنوا
وكانوا يتقون) ٦٢ ، ٦٣ سورة يونس • ومن أنكر وجود الأولياء
فهو كافر ، لانه مكذب بالقرآن •

ونحن نؤمن أن الناس جميعاً قسمان لا ثالث لهما : أولياء لله
وأولياء للشيطان . وبمعنى آخر أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، فريق
في الجنة وفريق في السعير ، سعيد وشقي ، من مات على حسن الخاتمة
ومن مات على سوء الخاتمة • فالفريق الأول هم أولياء الله الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون • والفريق الثاني هم أولياء الشيطان الذين ليس

لهم الا النار • اللهم لا تجعلنا منهم برحمتك يا أرحم الراحمين • يقول تعالى (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ، أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) ٢٥٧ البقرة •

ولكن الفرق بيننا وبين الصوفية أننا نعتقد أن ولى الله حقا لا يعرفه الا الله • فالذين بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى حياته بالجنة نشهد أنهم من أولياء الله • أما بقية المسلمين الذين يقيمون شعائر الاسلام ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويعملون ما أمر الله به ، وينتھون عما نهى الله عنه ، نطن فيهم الخير الكثير ، ونسأل الله لنا ولهم أن يجعلنا من أوليائه ، ولكن لا نجزم بولايتهم ، لان علم تلك الحقيقة موقوف على الله تبارك وتعالى ، بل نهانا الله أن نركى أنفسنا فقال (هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الارض واذ أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم ، فلا تتركوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) ٣٢ النجم •

أما الصوفية فيدعون علم الله ، ويقولون فلان بن فلان ولى من أولياء الله حقا ، وتسمعهم فى كثير من أناشيدهم وأذكارهم يقولون : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، فلان ولى الله • فنقول هذه شهادة زور لم يقل بها أحد الصحابة ولا واحد من علماء السلف كأبى حنيفة ومالك والشافعى وأحمد وغيرهم رحمة الله عليهم أجمعين •

ثانيا - انكار التوسل بالاولياء

نحن نؤمن أن التوسل توسلان : مشروع ومبتدع • فالمشروع ما أمر الله به فى قوله (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) وهى بالايमान والعمل الصالح • وكل عمل يوصلنا الى الله ويقربنا اليه أمرنا الله به وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم • أما الوسيلة المبتدعة والتى هى شرك هى ما ذكرها الله فى قوله (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا • أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه) . قال بعض

المفسرين انها نزلت بشأن الذين يدعون عيسى وأمه والعزير والصالحين،
وهي الوسيلة بالمخلوق ، ونقول انها شرك لانها أباحت للناس دعاء غير الله
والاستعانة بهم والذبح لهم والنذر وجميع العبادات التي أمر الله أن
تكون خالصة له سبحانه .

يقول الشيخ أبو السمع عبد الظاهر امام الحرم المكي سابقا -
رحمه الله - في كتابه « حياة القلوب » .

هذا كتاب الله يحكم بيننا هل جاء فيه توسلوا بفلان

ثالثا - كرامات الاولياء

تشهد أن الله يكرم أولياءه بهدايتهم الى الصراط المستقيم ، ويكرمهم
بالتوفيق للعمل بكتابه وسنة رسوله ، ويكرمهم بالقيام بالأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر ، ويكرمهم باستجابة دعائهم . ولكن نعتقد أن الكرامة
ملك لله وحده لا شريك له يكرم بها عبده متى شاء ، وليست ملكا للولي
يأتي بها متى طلبت منه . وتكون الكرامة موافقة للشريعة الاسلامية ،
لا أن تكون الكرامة باتيان المحرمات أو بادعاء عمل لله تبارك وتعالى ،
ثم يأتي الشيخ فيقول أنا الذي فعلت ذلك .

أما الصوفية فانهم يروجون لمشايخهم كرامات تتكرها شريعة الله
وتتكرها العقول السليمة ، وقد امتلأت بها كتبهم المعترف بها لدى أهل
القصوف . وأنقل اليك يا أخى القنارىء مجموعة من هذه الكرامات
والحكايات المزعومة من واقع مؤلفاتهم (١) .

١ - من كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين صفحة ٢٨٥ :

حكى أن أبا تراب النخشبى كان معجبا ببعض المريدين وكان يخدمه

(١) الكثير من كراماتهم تحتوى على فضائح جنسية وشذوذ وانحرافات
رائضا أن لا نذنس صفحات المجلة بنشرها ، ومن أراد الاطلاع على بعضها
فليرجع الى كتاب (الطبقات الكبرى للشعرانى) وهو من الكتب المعترف
بها عندهم .

ويقوم بمصالحه ، والمريد مشغول بعبادته • فقال له أبو تراب يوما : لو رأيت أبا يزيد • فقال أنا عنه مشغول • فلما أكثر عليه من قوله لو رأيت أبا يزيد هاج وجد المريد فقال : ويحك وما أصنع بأبي يزيد ؟ فقد رأيت الله عز وجل فأغذاني عن أبي يزيد • فقال أبو تراب : فهاج طبعي ولم أملك نفسي فقلت : ويلك تقتتر بالله تعالى ، لو رأيت أبا يزيد مرة كان خيرا لك من أن ترى الله عز وجل سبعين مرة •

٢ — من كتاب مناقب عبد القادر الجيلاني صفحة ١٧٠ :

روى عن الشيخ الكبير أبي العباس أحمد الرفاعي أنه قال توفي أحد خدام الغوث الاعظم ، وجاءت زوجته الى الغوث ، وتضرعت اليه وطلبت حياة زوجها ، فتوجه الغوث الى المراقبة ، فرأى في عالم الباطن أن ملك انلوت عليه السلام يصعد الى السماء ومعه الارواح المقبوضة في ذلك اليوم • فقال : يا ملك الموت ، قف ، واعطني روح خادمي فلان — وسماه باسمه — فقال ملك الموت : اني أقبض الارواح بأمر الهى وأؤديها الى باب عظمته ، فكيف يمكننى أن أعطيك روح الذى قبضته بأمر ربي ؟ فكرر الغوث عليه اعطاء روح خادمه اليه ، فامتنع عن اعطائه — وفي يده ظرف معنوى كهيئة الزمبيل فيه الارواح المقبوضة في ذلك اليوم — فبقوة المحبوبة جر الزمبيل ، وأخذه من يده ، ففتقرت الارواح ورجعت الى أبدانها • فناجى ملك الموت عليه السلام ربه وقال يارب : أنت أعلم بما جرى بينى وبين محبوبك ووليك عبد القادر ، فبقوة السلطنة والصولة أخذ منى ما قبضته من الارواح في هذا اليوم • فخاطبه الحق جل جلاله : يا ملك الموت ، ان الغوث الاعظم محبوبى ومطلوبى • لم لا أعطيته روح خادمه ؟ وقد راحت الارواح الكثيرة من قبضتك بسبب روح واحد • فتندم هذا الوقت •

(للمقال بقية)

محمد الحسن عبد القادر

العيد

- * العيد مشتق من العود ، وهو احياء الذكرى ...
ومفهوم احياء الذكرى في التصور الاسلامي مرتبط بمفهوم العبودية
لله تبارك وتعالى .
ولهذا كانت عبادة الصوم في رمضان احياء لذكرى نزول القرآن ،
وأداء العبادة يحقق في الانسان فرحا بدليل قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « للصائم فرحتان ، فرحة عند افطاره ، وفرحة
عند لقاء ربه » فالفرحة عند الافطار هي فرحة المؤمن بأداء ما عليه
في رمضان ، والفرحة عند لقاء الله هي فرحة بأداء ما عليه في الدنيا .
- * ولما كان العيد هو زمن الارتباط بين الذكرى والعبادة ، كان اختياره
وتحديدته لله وحده ، فليس من حق الناس أن يتخذوا أعيادا أو
أن يختاروا أعيادا غير الأعياد التي اختارها الله وحددها على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم .
- * والعيد يوم فرح ومسرة على المسلمين جميعا ، غنيهم وفقيرهم على
السواء ولذلك كان من وصايا النبي صلى الله عليه وسلم أن نعنى
بالفقراء ، وأن نبعث المسرة في قلوبهم ، يقول : « اغنوهم في هذا
اليوم » .
- * كما أباح — صلى الله عليه وسلم — في ذلك اليوم اللعب بالحراب
ونحوها ، مما يدرّب على أعمال الجهاد ، بدليل قول عائشة رضي
الله عنها : « ان الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في يوم عيد فاطلعت فوق عاتقه فطأطأ لى منكبيه فجعلت
أنظر اليهم من فوق عاتقه حتى شبعتم ثم انصرفت » أخرجه مسلم
وأحمد والنسائي .
- * ويجوز الضرب بالدف يوم العيد .
كما يجوز الغناء الخالي عن التكسر والغزل ونحوه ، لحديث عائشة

رضى الله عنها : أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تغنيان وتضربان بدفين ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بثوبه ، فانتهرهما فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه ، وقال : « دعهما يا أبا بكر فانها أيام عيد » رواه أحمد ومسلم .

* وفي حديث عائشة رضى الله عنهما « وليستا بمغنيات » فنفت عنهما الغناء عن طريق المعنى ، وأثبتته لهما باللفظ ، لأن الغناء يطلق على رفع الصوت وعلى الترجم ، وقال القرطبي : قولها : ليستا بمغنيات ، أى : ليستا ممن يعرف الغناء كما تعرفه المغنيات المعروفات بذلك ، وهذا تحرز عن الغناء المعتاد عند المشهورين به ، وهو الذى يحرك الساكن ، ويبعث الكامن .

* وإذا كان العيد مرتبطا بالفرحة . . . فانه أيضا مرتبط بالعبادة ، وذلك من خلال « صلاة العيد » وهى : « ركعتان قبل الخطبة » لما في حديث عمر « صلاة الأضحى ركعتان ، وصلاة الفطر ركعتان » ولقول ابن عمر رضى الله عنهما : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يصلون المعيدتين قبل الخطبة » رواه الستة الا أبا داود .

* ووقت صلاة العيد يدخل من ارتفاع الشمس قدر رمح أورمحين الى ما قبل الزوال .

* وليس لصلاة العيد أذان ولا إقامة لقول ابن عباس : « لم يكن يؤذن ليوم الفطر ، ويوم الأضحى - يعنى لصلاة العيد - » رواه الشيخان .

* ويستحب فيهما قراءة (ق ، والقرآن المجيد) فى الركعة الاولى ، و (اقتربت الساعة) فى الركعة الثانية . وذلك فى أصح الأسانيد التى ذكرت القراءة ، وهو قول أبى واقد الليثى : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بـ (ق والقرآن المجيد) فى الركعة الأولى ، و (اقتربت الساعة وانشق القمر) فى الركعة الثانية » . أخرجه الأئمة ومسلم .

* وليس لصلاة العيد راتبة قبلها ولا بعدها لقول ابن عباس رضى الله عنهما : « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العيد فصلى ركعتين ، لم يصل قبلهما ولا بعدهما » أخرجه السبعة •

* ويستحب الرجوع من طريق غير طريق الذهاب ، لقول جابر : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عيد خالف الطريق » أخرجه البخارى •

* والأجل ارتباط العيد بالعقيدة كان من الضروري أن يقوم مع الاحساس بالفرحة احساس الاستعلاء بالايمان ، لأن عيدنا من عند الله ، بعد أن أصبحت أعياد الجاهلية تحت أقدام نبيينا عليه الصلاة والسلام كما جاء فى صحيح البخارى : « ان الله جعل أعياد الجاهلية تحت قدمي وجعل لكم عيدين الفطر والأضحى » •

* ومن هنا كان لا بد من التعبير عن احساس الاستعلاء بالتكبير — قال البخارى : « كان عمر رضى الله عنه يكبر فى قبته ، فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ، ويكبر أهل الأسواق ، حتى ترتج منى تكبيرا » •

* وصيغة التكبير الواردة بأصح الأسانيد عن على وعبد الله بن مسعود ، هي : « الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا اله الا الله الله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد » •

* هذا وقد أحدث الناس فى العيد بدعا نذكرها للتحذير منها : — السهر ليلتا العيد فى غير طاعة الله بل فى اللهو واللعب • — وخروج النساء والرجال الى المقابر ليلة العيد ويومه والبيات فيها ••

— وعدم التكبير الى المصلى • — وتأخير الأكل عن صلاة العيد يوم الفطر ، وتقديمه عليها يوم الأضحى •

— وترك الغسل للعيد والتطيب •• — فعلى المسلمين أن يعلموا أن العيد ذكرى ، وعبادة ، واستعلاء ، وفرحة ••••

وأنه لهذا كله ينبغى أن يخلو من البدعة والضلالة والخرافة •
(التوحيد)

ابن تيمية سلفي ابن تيمية أنوف

يقلم: سليمان رشيد محمد

(٦)

في المقالات الخمسة السابقة لهذه المقالة كان ردنا على كتاب (ابن تيمية ليس سلفيا) لمؤلفه الشيخ منصور محمد محمد عويس ، وكانت كلها تدور حول الصفات الالهية ، فالمؤلف يتبنى آراء المعتزلة والجهمية المعطلة للصفات والافعال ، المؤولة للأسماء ، وابن تيمية يتبنى السلفية واثبات الأسماء والصفات والأفعال وعلى أنها حقيقية لا مجازية كما يدعى المؤلف ، وقد تبين صواب مذهب الامام ابن تيمية مما نقل المؤلف نفسه من آرائه .

وفي الباب الثالث من الكتاب — ويشتمل على فصلين — ينتقل المؤلف الى الأنبياء فيعنونهما (موقف ابن تيمية من عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام) وسيتبين لك أن موقف الامام في موضوع عصمة الأنبياء أسلم من موقف المعتزلة الذين يعتقد المؤلف مذهبهم .

ولفظ (العصمة) تأتي بمعنى المنع وبمعنى الحفظ ، ويقال (اعتصم بالله) أي امتنع بلطفه عن المعصية ، (واستعصم) أي طلب العصمة ، وعصم الله فلانا من الزلل أي منعه وحفظه من الوقوع في الزلل .

والمؤلف يعترف ويقر أن ابن تيمية يثبت العصمة فيما يتعلق بالوحي ، ويدعى بعد ذلك أن الامام لا يثبت العصمة للأنبياء من الذنوب ، سواء كان ذلك قبل النبوة أو بعدها ، وأن الامام يعارض في تأويل الآيات والأحاديث الدالة على استغفار الانبياء ويوجب اجراءها على

ظاهرها ، وأن رأيه في ذلك يتناسق مع مذهبه في انكار المجاز ، وسنرى أن المؤلف نقل بنفسه عن الامام خلاف ما ذهب اليه .

ثم ينقل عن الامام ابن تيمية قوله (والعصمة فيما يبلغونه عن الله ثابتة فلا يستقر في ذلك خطأ باتفاق المسلمين) ثم يعلق على هذه العبارة بقوله : ان لازم كلامه أنه يجوز الخطأ في ذلك غير أنه يمنع استقرار الخطأ والاستمرار فيه ، ولو كان مثبتا للعصمة على إطلاقها لقال : فلا يقع في ذلك خطأ . والمؤلف يلجأ دائما الى لازم كلام الامام ، اذ لا فرق بين التعبيرين اذا أحسننا الظن ، وليس من العدل أن يلزم الامام ليكتتب بمثل ألفاظه هو ، اذ لا فرق بين يستقر ويقع ، ولكنه اللدد في الخصومة مع الحقد والضغن ، عافانا الله .

ولاثبات أن لازم كلام الامام ابن تيمية تجويز الخطأ فيما يبلغه الرسل عن الله سبحانه وتعالى ، أورد حديث الغرائيق وأنه قال انه (منقول نقلا ثابتا لا يمكن القدح فيه) هذا ما قاله ابن تيمية عن نقل الحديث ، أما كيفية وقوع الحادث فقد أورد كلام الرواة ، وأن أصح الروايات هو أن الشيطان ألقى في آذان المشركين عندما بلغ الرسول عليه الصلاة والسلام في تلاوة سورة النجم الى قوله تعالى (ومناة الثالثة الأخرى) ألقى في آذانهم : تلك الغرائيق العلا وأن شفاعتهن لترتجى . وهذا هو نفس ما قاله الامام ابن تيمية ، وهو مذكور في أكثر كتب التفسير، فلماذا يكون العتب على ابن تيمية دون غيره من العلماء الذين أورد المؤلف نفسه أقوالهم وذلك باعتبار أن (تمنى) بمعنى قرأ . أما اذا أبقينا اللفظ على أضله بمعنى تمنى هداية قومه ألقى الشيطان العقبات في طريق تحقيق هذه الأمنية بما يزين به الباطل للمشركين ، وحملهم على الوقوف في وجه دعوة الحق .

وهنا يحسن أن ننقل ما قال الامام ابن كثير في سياق تفسير هذه الآية ، فيبعد أن نقل كثيرا مما روى في هذا الموضوع ، وبين أنها روايات مرسلة ، نقل عن القاضي عياض في كتاب الشفا قوله (انها كذلك — أى قصة الغرائيق — لثبوتها ، وقوله تعالى « اذا تمنى ألقى الشيطان في

أمنيته » وهذا فيه تسلية من الله لرسوله صلاة الله وسلامه عليه ، أى لا يحزنك فقد أصاب مثل هذا من قبلك من الأنبياء والمرسلين) • ثم قال ابن كثير ، قال البخارى : قال ابن عباس (إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته — يقول إذا حدث ألقى الشيطان فى حديثه) من كل ذلك ترى أن ابن تيمية لم يكن أول من ذهب الى ما ذهب اليه ، بل ذهب اليه كثير من السلف • فلم يكن هنالك محل لتحامل المؤلف عليه فى هذا الموضوع الا الثنآن • والغريب أن المؤلف نفسه لم يذهب بعيدا عندما قال بعد ذلك : (إذا تمنى هداية قومه ألقى الشيطان فى سبيل أمنيته الشكوك والشبه ليحول بين النبى وبين أمنيته ، أو ألقى الشبه فيما يقرؤه النبى عليهم حتى يجادلوا فيما يسمعون جдал شك وتعننت وتكذيب وجحود ليصد الناس عن الايمان) اذا يقر المؤلف أن الشيطان يمكن أن يلقي فيما يقرؤه النبى ، اذا فلم هذه الضجة التى يثيرها المؤلف حول الامام ابن تيمية •

ثم ينقل المؤلف فقرات من فتاوى الامام تدور حول عصمة الرسل فيما عدا الوحى والرسالة • وأن الأنبياء يجوز أن يقعوا فى الاثم ، ولكن تلحقهم العصمة من الله فيتوبون من قريب ، وأنه قال — أى الامام — (الذى عليه جمهور الناس ، وهو الموافق للأثر المنقولة عن السلف ، اثبات العصمة من الاقرار على الذنوب مطلقا) ومما يجب أن يكون مفهوما لنا — وهو ما يقصده الامام ابن تيمية — أن ذنوب الأنبياء ليست من نوع ذنوب غيرهم ، فالنسيان يعتبرونه فى أنفسهم ذنبا ، كقوله عليه الصلاة والسلام فى الحديث المتفق عليه « انما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون » ، فاذا نسيت فذكرونى » وكقوله « أنتم أعلم بأمر دنياكم » وذلك أن أمرهم بترك تأبير النخل ففسد التمر • وفى الحديث الذى رواه مسلم يقول عليه الصلاة والسلام « انه ليفان على قلبى وانى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة » قال القاضى عياض (الفين فتران عن الذكر ، فاذا فتر عنه عد ذلك ذنبا فاستغفر منه) وروى البخارى عنه أنه قال « والله انى لأستغفر الله وأتوب اليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة » هذا كان شأن سيد البشر عليه الصلاة والسلام •

أما الأنبياء السابقون عليهم الصلاة والسلام فقد وقع منهم ما استحق التوبة منه ، فهذا أبو البشر آدم عليه السلام يعصى الله ويأكل من الشجرة ، وقد ذكرت قصته في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ، كقوله تعالى (وعصى آدم ربه فغوى • ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى — ١٢١ ، ١٢٢ طه) وداود عليه السلام اذ أثر الخلوة والعبادة على ما كلفه الله سبحانه وتعالى به من الحكم بين الناس ، فأدركته العصمة وتنبه لخطئه لما دخل عليه الخصمان اللذان تسورا المحراب ، فعلم أن حاجة الناس اليه في كل وقت ، قال تعالى : (وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب • فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب — ٢٤ ، ٢٥ ص) وفي قصة يونس عليه السلام الذى ترك قومه الذين أرسله الله إليهم ، وخرج غاضبا لجحودهم وعنادهم من غير أن يأذن الله له ، يقول الله عز وجل (وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين • فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين — ٨٧ ، ٨٨ الأنبياء) وهذا كثير فى قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام •

ليس اذا ما يستغفر الأنبياء ويتوبون منه هو مثل ذنوب سائر البشر ، كالسرقة والزنى وشرب الخمر والكذب والخيانة وغير ذلك ، فهم معصومون من ذلك قطعا ، انما هم يستغفرون ويتوبون من النسيان والخطأ اليسير فتدركهم العصمة فيسرعون فى الأوبة ، وهذا ما ذهب اليه الامام ابن تيمية ، ولذلك فانه يستتكر بشدة الروايات الاسرائيلية عن سبب استغفار داود وتوبته لأن ذلك يتنافى مع عصمة الأنبياء •

والمؤلف يتحدث عن الأنبياء وكأنهم ليسوا من البشر ، ولكن قضت حكمة الله أن يكونوا من البشر بطبائعهم وغرائزهم وميولهم ، حتى يكونوا وهم فى أعلا مراتب البشرية والانسانية على علم بأحوال من يرسلون اليهم وطبائعهم •

ثم يعود المؤلف فيفتح الحديث في التأويل وأن الذي جر ابن تيمية الى تجويز الذنوب على الأنبياء في غير الوحي والرسالة هو أنه يصر على نفى التأويل ووجوب فهم النصوص على ظواهرها ، وسبق أن قلنا ان الامام انما يرفض أن يكون في القرآن أو الحديث مجاز لتأويلهما ، وقد بينا ذلك في أكثر من مرة • والآن نضرب مثلاً واحداً ، قال تعالى : (هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون — ٥٣ الأعراف) . اذا تأويل ما أنذروا به سيأتيهم يوم القيامة ، ومعنى تأويله أى تحققه ووقوعه ، وهذا هو ما يقوله الامام في معنى التأويل ، أما التأويل بمعنى التفسير أو ارادة معنى آخر غير ظاهر اللفظ فهما مما استحدثه المتكلمون في العصر العباسي كما سبق أن بينا ، وهو ما يرفض ابن تيمية أن يكون شيء منه القرآن أو الحديث •

ثم يختتم المؤلف كتابه بالتهجم على الامام ابن تيمية ، وكأن الامام قال ان الأنبياء يرتكبون الذنوب والآثام التي هي ذنوب وآثام كل البشر حاشا الأنبياء • ولقد بينا مراد الامام ، فذنوب الأنبياء لا نعدّها نحن ذنوباً بالنسبة لنا ومع ذلك فانهم يستغفرون ويتوبون منها لأنهم المصطفين الأخيار صلى الله عليهم وسلم •

وبهذا انتهى الرد على هذا الكتاب الذي لم يكن مؤلفه موفقاً لا في عنوانه ولا في مضمونه ونسأله سبحانه وتعالى أن يهدينا سواء السبيل، وأن لا يجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين •

سليمان رشاد محمد

التوراة .. أقامت إسرائيل

بقلم: محمد محمد العبد

حين فكر اليهود في إقامة « دولة اسرائيل » على أنقاض الدولة الفلسطينية ، لم يكن لدى اليهودي من المغريات المادية ما يشده للهجرة الى اسرائيل . . . فاليهود في كل مكان من العالم يعيشون في رخاء مادي كبير ، ويتمتعون بنفوذ اجتماعي لا يأس به ، وذلك بما يملكون من مواهب في ادارة المال ، والتفنن في الكسب المشروع وغير المشروع . . . واليهودي الذي يعيش في مدينة كنيويورك مثلا . . . يعيش في ترف ورخاء . . . كان يهاجر الى اسرائيل ، وهو يعلم علم اليقين أنه سيتعرض لكثير من المخاطر ، وسيحرم من الترف الذي كان يعيش فيه وسيتعرض للقتل . . . لكن الذي كان يدفعه الى ذلك هو « دينه وتوراته » .

أما الذين كانوا لا يرغبون الهجرة الى اسرائيل والبقاء فيها ، فانهم كانوا يأتون اليها أيام الحروب ليقاتلوا بجانب أبناء دينهم . . . ثم يرجعوا بعد ذلك الى الاوطان التي يقيمون فيها ، يعد أن يؤدوا واجبهم في الدفاع عن دينهم وتوراتهم . . . وهذا النوع من اليهود الذي يحارب ويرجع ، لم تكن القيادة الاسرائيلية لترضى عنه . لأنه في نظرهم يهودي « ناقص الهوية » حيث لا يقيم في أرض الميعاد ، وهذا هو الذي دفع « أبايبان » وزير خارجية اسرائيل السابق أن يقول عقب حرب ١٩٦٧ « اننا نرفض ذلك اليهودي الذي يعمل بالوردية » . . . وهو يقصد الذين يحاربون ويرجعون الى الاوطان التي أتوا منها .

ولكى يدعموا عقيدة التوراة في نفوس المهاجرين ، فانهم أحيوا « اللغة العبرية » التي انقرضت الا من المعابد ، وطوروها وأضافوا لها مفردات جديدة . . . واشترطوا على من يهاجر الى اسرائيل ، أن يكون على الملم بهذه اللغة ، وأصبح التخطاطب على المستويين الرسمي والاجتماعي باللغة العبرية . . . وقبل اعلان اسرائيل في أوائل الاربعينات أنشأ اليهود الجامعة العبرية في تل أبيب ، فخرجت هذه الجامعة

أجيالا تخصصت في اللغة العبرية وآدابها ، لتمهد لقيام المجتمع اليهودي وقد دفعتهم الثقة بهذه اللغة الى أن يتقدموا بنتائج قرائحهم باللغة العبرية الى جائزة « نوبل » للسلام ، وقد فاز بهذه الجائزة أديب من أدبائهم واسمه « يوسف عجنون » ، وكان يصف اللغة العبرية بأنها لغة (الله) ... ولم يكتفوا بذلك بل اشتروا على من يهاجر الى اسرائيل أن يغير اسمه ، وأن يستوحيه من أسماء وملاحم اليهود الماضين ، ليشعر بالرابطة بينه وبين أجداده اليهود ، ولتعميق الشعور بالانتماء الى اليهود ديناً وعنصراً .. حتى أسماء الشوارع والميادين سميت بأسماء يهودية قديمة لنفس الغرض .. ولذلك يقول أحد زعمائهم .. « ان الذين يبعدوننا عن اللغة العبرية يضمرون الشر لشعبنا ومجده الخالد »

أما « يوم السبت » الذي كادت أن تندثر تقاليده عند اليهود فان اسرائيل أحيت تقاليده ، وأخذ كل يهودي به نفسه ولو كان خارج اسرائيل ، ولذلك يفاخر « بن جوريون » بذلك فيقول : « ان السبت هو الذي خلق اسرائيل » ... في جنازة « تشرشل » الزعيم الانجليزي اضطر « زلمان شازار » رئيس جمهورية اسرائيل (٧٦ سنة) و « بن جوريون » الزعيم الاسرائيلي (٧٨ سنة) الى السير مشياً على الاقدام مسافة ميل ونصف حيث وافق ذلك اليوم يوم السبت الذي تحرم فيه الديانة اليهودية استخدام وسائل النقل .. بل ان جماهير اليهود تلقى بالاحجار على من يعمل في يوم السبت .

وهم يغرسون في الصغار حب عقيدة التوراة ، ويربونهم في معسكرات « الصابرا » يعدونهم فيها اعداداً دينياً وعنصرياً ، وبين أيديهم خريطة لكل مكان في العالم أقام فيه اليهود ثم طردوا منه ، وذلك ليعملوا في المستقبل على إعادة هذه الارض الى أصحابها اليهود ... وقد صرح « موسى ديان » عقب حرب ١٩٦٧ « ان اليهود يتطلعون الى أرضهم المختصة في « يثرب » و « خير » ولقد كانت كلمة السر عند اليهود المحاربين في هذه الايام هي كلمة « خير » وأول دعاية دخلت سيناء كانت تحمل نصاً من

التوراة ... ولقد أكد هذه الحقيقة قول أحد زعمائهم « الحياة الدينية هي دون سواها سر خلود اسرائيل ، وسيظل الاسرائيلي خالدا طالما بقي متعلقا بالتوراة ، فاذا هجر التوراة اندثر تاريخه في رمال الصحراء ولو ظل مقيما في أرضه وبلاده » ويقول أحد فلاسفتهم واسمه « شختر » « ان نهضة اسرائيل القومية واهياء الدين اليهودي أمران لا ينفصلان »

أما « الحاخامات » هناك فانهم يتمتعون بنفوذ قوى ، لانهم يمثلون عقيدة « التوراة » وهم الذين يؤكدون اليهودية في العقول والقلوب ، وأوامرهم ونواهيهم تشبه أن تكون عسكرية .. لهذا كان غالب الاسرائيليين في بداية الاحتلال للاراضي العربية ١٩٦٧ لا يميلون الى الاحتفاظ بالاراضي التي احتلوها ، فأصدر « الحاخام الاكبر » فتوى تقول : « ان كل يهودي يقبل اخلاء شبر من الاراضي المحتلة يعتبر كافرا ، وأن هذه الاراضي تقع جميعها ضمن اسرائيل ، ولا يملك أى يهودي حق تسليم ذرة واحدة من هذه الاراضي الا اذا كان كافرا » ... وكانت هذه الفتوى هي السبب في أن ٩٤٪ من الاسرائيليين عارضوا انسحاب قواتهم من الاراضي المحتلة في احصاء بين الرأى العام هناك عقب ١٩٦٧ .

ومما تفاقلته وكالات الانباء هذه الحادثة التي عرفت في حينها .. وذلك أن « غاليا » بنت الزعيم الاسرائيلي بن جوريون (٢٢ سنة) وقعت في غرام ضابط اسرائيلي من جنود المظلات .. وبارك أهل الشابين فكرة الزواج .. وبدأت « مراسيم » العقد .. لكن الحاخام الاكبر رفض الزواج لان زوجة « بن جوريون » التي هي أم « غاليا » كانت نصرانية وتهودت بعد زواجها من « بن جوريون » .. وقام بمراسيم التهود « حاخام » بريطاني منذ ٢٥ سنة . وحين طلب الحاخام الاكبر الاسرائيلي الاوراق الدالة على التهود تبين أنها فقدت .. ورفض الحاخام الاكبر كل الشهادات والوثائق الذي قدمها بن جوريون لاثبات هذا الزواج ، وطلب منها أن تتقدم بطلب تهويد جديد

للحاخامية في اسرائيل قبل أن يسمح لابنتها بعقد قرانها على يهودى •
وبما أن الابنة في الديانة اليهودية تتبع أمها فان على « غاليا » بالتالى
أن تتقدم بطلب تهويد قبل أن تتزوج ، ويبقى على الحاخام الاكبر أن
يوافق على الطلب أو يرفضه ... وحاول بن جوريون أن يعترض ، وأصر
الحاخام الاكبر على رأيه ، وفشلت هذه الجهود التى بذلت في هذا
الموضوع ... ولم تجد زوجة « بن جوريون » ولا ابنته بدا من الانصياع
لأمر الحاخام ، وتقدما بطلب اشهار يهوديتهما .. ولم يشفع
« بن جوريون » ماضيه السياسى والعسكرى في اقامة الدولة الاسرائلية .
ومما يؤسف له أن المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية في بلادنا تعتبر
في نظر الكثيرين عودة الى حياة التخلف ، وأن قيام المجتمع الاسلامى هو
التعصب والدموية ، وهجر مبادئ الدين تحضر ومدنية في الوقت الذى
نرى فيه اسرائيل تقيم دولتها على أساس دينى ، وتقيم شريعتها بدون
أن يتهمها أحد — في الداخل أو الخارج — بالعصبية أو الدموية ...
فمضى يفتيق المسلمون من هذا التخدير الذى فرضه الاعداء علينا ؟

محمد جمعه العدوى

من أخبار الجماعة

فرع الدخيلة

تم بحمد الله تعالى اشهار فرع جماعة أنصار السنة المحمدية
بالدخيلة محافظة الاسكندرية تحت رقم ٦٧٨ بتاريخ ١٩٧٩/٥/٨ ويتكون
مجلس ادارته من الاخوة :

الرئيس : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم •

الوكيل : فضيلة الشيخ خميس محمد عطية •

السكرتير : محمد خلف عبد العال أبو طاسة •

أمين الصندوق : فوزى على أبو عوف •

الاعضاء : حسن عبد العزيز المدنى — عبد الحميد محمد

عبد الرحيم — زكريا يحيى مصطفى — اسماعيل على اسماعيل ميدان —

حسنلاح الدين عمر القاضى — عبد المنعم اسماعيل ابراهيم — نجيب

عبد الحميد محمد — نصر محمد حسن — محمود أحمد عبد المنعم —

على عيد على — عبد المنعم محمد منفى — السيد مصطفى جويل •

والمركز العام للجماعة يدعو الله أن يوفق الجميع لاعلاء كلمة الله ونشر دعوة التوحيد على أساس الكتاب والسنة •

فرع بورسعيد

قام فرع جماعة أنصار السنة المحمدية في بورسعيد — بحمد الله تعالى — بإقامة مشروع إسلامي في حي الكويت بالمدينة ساهم فيه المسلمون بتبرعاتهم ، كما ساهمت فيه محافظة بورسعيد والمجلس المحلي بمبلغ ٣٠ ألف جنيه •

وقد قام محافظ بورسعيد بزيادة المشروع حيث أبدى إعجابه بما بذل فيه من جهد ، ووعده بالمزيد من العطاء لجماعة أنصار السنة المحمدية في بورسعيد باعتبارها أنشط الجماعات الدينية في المحافظة • وهذا البناء الشامخ يشمل مسجدا ، ومصلى للسيدات ، ومقرا لتحفيظ القرآن الكريم ، ومشغلا لتعليم الفتيات المسلمات الخياطة والتريكو ، وعيادة شعبية لعلاج فقراء المسلمين ، ومكتبة اسلامية ، وفصولا لتقوية التلاميذ ، وناديا للشباب المسلم ، بالإضافة الى مقر الجماعة •

وقد تم بحمد الله تعالى افتتاح هذا المجمع الاسلامي حيث تعقد فيه الدروس والمحاضرات والندوات الدينية ، بالإضافة الى مباشرته لكل أعماله الأخرى بانتظام •

هذا وقد وافقت محافظة بورسعيد على منح الجماعة قطعة أرض أخرى مساحتها ٨٠٠ متر مربع بأول شارع محمد علي ببورسعيد لبناء مسجد وملحقاته •

فرع ميت قمر

قام الأخ عبد الحميد أحمد حسنين وأخوه محمود بالتبرع لفرع جماعة أنصار السنة المحمدية بميت قمر بقطعة أرض بكفر الوزير لإقامة مسجد تابع للجماعة ، والعمل قائم حاليا لإقامة هذا المسجد • والجماعة تسأل الله عز وجل أن يجزى الأخوين المتبرعين خير الجزاء •

في هذا العدد :

صفحة	
١	١ — كلمة التحرير رئيس التحرير
٤	٢ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
٦	٣ — ندوة دينية في بيت شيخ الازهر أحمد فهمي أحمد
١١	٤ — حشرات من القلب التحرير
١٤	٥ — تعال معي لنعرف السر الاستاذ محمد جمعة العدوى
١٧	٦ — علامات ضوئية على طريق الدعاة الدكتور محمد جميل غازي
٢٢	٧ — وما الذي يضر الاسلام لو أننا شطبنا التصرف من بيئة المسلمين الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال
٢٦	٨ — الفرق في الاسلام فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام يعقوب
٣٢	٩ — نحن والاولياء فضيلة الشيخ محمد الحسن عبد القادر
٣٦	١٠ — العيد التحرير
٣٩	١١ — ابن تيمية سلفي وان رغمت أنوف الاسناذ سليمان رشاد محمد
٤٤	١٢ — التوراة اقامت اسرائيل الاستاذ محمد جمعة العدوى
٤٧	١٣ — اخبار الجماعة

هذه المجلة تصدرها :

﴿ جمعة أنصار السنة المحمدية ﴾

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

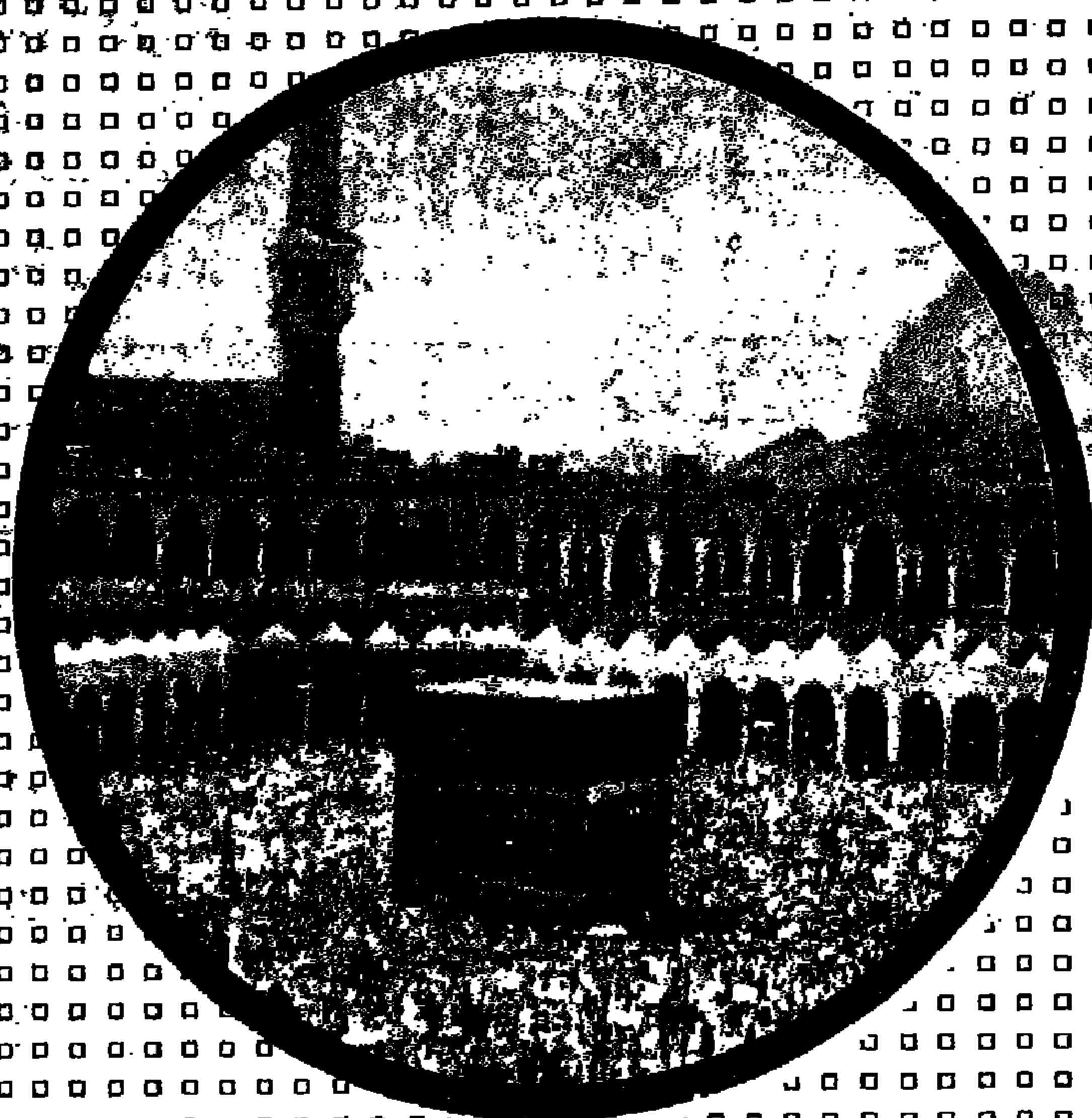
٤ - الدعوة الى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها
جامعة أنصار السنة المحمدية

ذو القعدة ١٣٩٩

العدد ١١

السنة السابعة



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تليفون ٩٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريال ونصف	الجزائر	دينار ونصف
الكويت	٧٥ فلسا	المغرب	درهم ونصف
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٠٠ فلس
الأردن	٧٥ فلسا	اليمن وعدن	١٠٠ فلس
ليبيا	١٥٠ مليما ليبيا	لبنان وسوريا	٧٥ قرشا
تونس	٤٠ مليما	السودان (بالبريد الجوي)	٨٠ مليما

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي ريالين سعوديين
مصر ٦٠ مليما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ التَّفْسِيرِ

يقدمه : عنتر أحمد جشاد

— سورة البقرة

« واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون (٧٦) أولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون (٧٧) ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون (٧٨) فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون (٧٩) » .

تذكر الآيات بعض خلال اليهود ، حتى لا يطمع المسلمون في ايمانهم واستجابتهم لهم :

ففي الآية السابقة : « أفطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون » رأينا فريقا من اليهود يسمعون كلام الله في التوراة ، ويفهمه على وجهه الصحيح ، ثم يحرفه ، ويصرفه الى غير وجهته .

وفي هاتين الآيتين : « واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون ، أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون » — نرى فريقا آخر ينافق المؤمنين (١) : يظهر لهم الايمان ، ويذكر ما يجده

(١) ينافق المؤمنين : يظهر لهم الايمان ، ويبطن في قلبه الكفر ، يقول بلسانه ما ليس في قلبه ، وقد مر بك توضيح النفاق ، وأنواعه ، وخطره في

تفسير الآيات (من آية ٨ — الى آية ٢٠ من سورة البقرة) .

في التوراة من أوصاف محمد ، وأخذ الميثاق عليهم أن يؤمنوا به ، وإذا خلا هؤلاء المنافقون الى من لم يوافق من اليهود عاتبهم غير المنافقين ، ولا موهم لتحديثهم المؤمنين بما في التوراة ، وقالوا : « أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم ، أفلا تعقلون » جاهلين أن الله عليم بكل شيء ، لا تخفى عليه خافية ، عليم بما يسرون ، تحدثوا به أم لم يتحدثوا ، وأن الحجة قائمة عليهم بما عندهم في التوراة ، أسروه أم أعلنوه : « أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون » .

ثم نرى فريقا ثالثا : جهلاء آميين ، هم أسارى الأمانى والأوهام ، وضحايا التضليل والتلبيس الذى يأتيه علماؤهم ، لا يعلمون التوراة إلا تلقفا من أفواه الاحبار والرؤساء على حسب ما أرادوا لها من التحريف والكذب والتدليس ، هؤلاء الرؤساء الذين يكتبون الكتاب للناس بأيديهم على حسب أهوائهم ، وينشرونه عليهم « ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا » فمن ذا الذى يطمع في صلاح أمة جاهلها مضلل (١) مخدوع يأخذ باسم الدين ما ليس بدين ، وعالمها مضلل (٢) خادع يكتب الكتاب بيده ، ويقول : هذا من عند الله ؟

منافقو اليهود :

« وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم الى بعض (٣) »

- (١) مضلل : بفتح اللام الاولى المشددة ، اسم مفعول .
 (٢) بكسر اللام الاولى المشددة اسم فاعل .
 (٣) خلا بعضهم الى بعض : خلا بعض اليهود من هؤلاء المنافقين ببعض آخر لم يوافق ، وهذا المعنى في تفسير البعض في كلا الموضعين أولى عندى — والله أعلم بهراده — وأرجح مما جاء في ص ١١٧ ، الحزب الثانى من التفسير الوسيط ، مجمع البحوث الاسلامية ، اذ جاء العكس ، ونصه : « وإذا فرغ وخلا بعض اليهود — وهم الذين لم يظهروا النفاق — الى بعض آخر — وهم المنافقون منهم — . . . »
- وانما رجحت ما ذهبت اليه ، وما جاء في تفسير التفسير للشيخ عبد الجليل عيسى لسببين :
- الاول : مطابقته لاسلوب الآية ١٤ في المنافقين : « وإذا خلوا الى شياطينهم » .
- الثانى : لأن الحديث — أساسا — في هذه الآية (٧٦) عن المنافقين . ولم أجد فيما اطلعت عليه من كتب التفسير من وضع المقصود بـ (بعض) في كلا الموضعين — سوى هذين المرجعين المشار اليهما آنفا ، و (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) .

قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم (١) ليحاجوكم به عند ربكم (٢) أفلا تعقلون (٣) ، أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون .

ومن صفات اليهود التي تدعو الى اليأس من ايمانهم أيضا : أنهم منافقون ، فقد ضموا الى رذيلة التحريف رذيلة النفاق .

كان فريق من منافقي اليهود اذا لقوا الذين آمنوا ايمانا صادقا قالوا : آمنا بأنكم على الحق ، وأن محمدا هو النبي الذي بشر به في النوراة ، ونجد نعته فيها ، وأن الله قد أخذ الميثاق بالايمان به ، فاذا ما رجعوا الى اخوانهم اليهود الذين لم ينافقوا عاتبوهم ولاموهم قائلين لهم : « أتحدثونهم بما فتح الله عليكم » من أبواب العلم التي كتمناها عنهم من البشارة بالنبي وعلاماته ، وأخذ الميثاق على أنبيائهم بالايمان به ، وتبليغ أممهم أن يؤمنوا به ، وأن ينصروه ان أدركوه — أتحدثونهم بذلك — ليقيموا به الحجة عليكم عند ربكم .

كانوا اذا التقوا همس بعضهم لبعض ، وحذر بعضهم بعضا أن يفصحوا للمسلمين عما هو مسطور في كتابهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ونبه كل منهم الآخر الى خطورة تعريف المسلمين بآيات التوراة التي يخشون أن تفصح حقيقة موقفهم ، بل انهم كانوا يخافون أن يستخدم المسلمون هذه الحجج ضدهم عند الله يوم الدين ، وهذا دليل على تصورهم لعلم الله ، فقد كانوا يظنون أن لو نجحوا في اخفاء الحقيقة في هذه الدنيا فلن تكون لله عليهم حجة .

(١) أتحدثونهم بما فتح الله عليكم : أتخبرون المؤمنين بما بينه الله لكم خاصة في التوراة من نعت محمد وصفته ، من قولهم : فتح الله على فلان علم كذا : أي رزقه ذلك ، وسهله له . أو أتخبرونهم بما حكم الله به عليكم في التوراة وقضاه من أخذ الميثاق على أنبيائكم بالايمان بمحمد ونصرته ، من الفتح بمعنى الحكم والقضاء ، ومنه : « ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق » من آية ٨٩ من سورة الاعراف ، أي احكم بيننا وبينهم بالحق .

(٢) ليحاجوكم به عند ربكم : ليجعلوا ما جاء في التوراة حجة ضدكم يوم القيامة ، فقوله « عند ربكم » معناه « يوم القيامة » وقد نسر أيضا بـ « شرع ربكم » كما في قوله تعالى : « فأولئك عند الله هم الكاذبون » أي في شرعه ، من آية ١٣ من سورة النور .

(٣) أفلا تعقلون خطر هذا الفعل علينا وعليكم ، وهو من بقية مقولهم للمنافقين .

وهذا هو السبب في أن الله وجه هذا السؤال (١) اليهم بهذه الآية الاعتراضية (٢) : « أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ؟ » .

وفي هذه الآية الكريمة توبيخ وتجهيل لليهود الذين عاتبوا المنافقين منهم على تحديث المؤمنين بما في توراتهم مما يؤيد صدق النبي — صلى الله عليه وسلم — لأنهم لو كانوا مؤمنين إيماننا صادقاً باحاطة علمه تعالى بسرهم وعلاانيتهم لما نهوا اخوانهم عن تحديث المؤمنين بما فيها، ولعلموا أن الحجة قائمة لله عليهم كتموا أم بينوا .

ومثل اليهود في جهلهم مثل المشركين الذين لا يعلمون ، اذ قال هؤلاء المشركون ، بعضهم لبعض : أسروا قولكم لا يسمعكم الله محمد ، فنزل قوله تعالى : « وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور (٣) » .

أميو اليهود ، وعلماؤهم :

« ومنهم أميون (٤) لا يعلمون الكتاب (٥) الا أماني (٦) وان هم

(١) وسواء أكان الاستفهام في الآية للانكار (كما جاء في بعض الكتب) أو للتقرير (كما جاء في البعض الآخر) فالمراد واحد ، وهو تجهيل اليهود ، وبيان سعة علم الله ، وأنه محيط بكل شيء علماً .

(٢) اعتراضية : اعترضت الحديث عن خلال اليهود وصفاتهم .

(٣) آية ١٣ من سورة الملك .

(٤) أميون : جمع أمي ، وهو من لا يحسن القراءة والكتابة ، نسبة للام ، اذ أنه ما زال على حالته التي خرج بها من بطن أمه ، من الجهل ، ومثله كالطفل الذي ما زال يعتمد على أمه في كسب المعرفة .

(٥) الكتاب : التوراة .

(٦) أماني : جمع أمنية ، وهي ما يتمناه الانسان ، أو بمعنى أكاذيب ، كما سيتضح ذلك في المعنى الاجمالي ، والاستثناء في (الا أماني) استثناء منقطع ، لأن المستثنى وهو (الاماني) ليس من جنس المستثنى منه وهو (الكتاب) فالأنا هنا بمعنى لكن ، والمعنى : لكن يعلمون أكاذيب ليست من الكتاب ، ونظائر ذلك في القرآن الكريم كثيرة : « لا يسمعون فيها لغوا الا سلاماً » من آية ٦٢ من سورة مريم و « لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم » من آية ٢٩ من سورة النساء فأكل أموال التجارة ليس من جنس أكل الأموال بالباطل .

إلا يظنون (١) ، فويل (٢) للذين يكتبون الكتاب بأيديهم (٣) ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون .

ومن اليهود فريق جهلة ، يجهلون التوراة ، وهم العامة الاميون ، الذين لم يطلعوا على التوراة ، وانما تلقوها عن رؤسائهم وأخبارهم ، أماني مدسوسة ، وأكاذيب باطلة ، وعملوا بها تقنيذا لهم .

ومن هذه الاماني والاكاذيب أن آباءهم الانبياء يشفعون لهم ، وأن الله — سبحانه — يعفو عنهم ويرحمهم ، وأن كفروا بمحمد — صلى الله عليه وسلم — وأن الجنة لا يدخلها الا من كان هودا ، وأن النار لمن تمسهم الا أياما معدودة ، وأنهم صفوة الانسانية ، وشعب الله المختار لعمارة الارض ، وأنهم أبناء الله وأحباؤه ، وأن السيطرة على الناس لهم ، وأنه لا سبيل عليهم في الاميين ان أخذوا أموالهم (يقصدون بالاميين : العرب) ، فهؤلاء الاميون ضلوا باضلال أخبارهم اياهم .

وعلماء اليهود لم يكتفوا بتحريف كتابهم المقدس ، وتأويله تأويلا فاسدا ليلائم أمزجتهم وأهواءهم ، كما سبق (٤) ، بل خلطوا نصه الاصل بتفسيرهم الخاص ، وتاريخهم القومي ، وخرافاتهم ، وفلسفاتهم ، وثقوانيتهم ، ونظرياتهم ، التي صاغوها بأنفسهم ، ثم قدموا هذا المزيج كله في الشكل الحالي للكتاب المقدس على أنه من عند الله ، بحيث إن كل قصة تاريخية ، وكل أسطورة ، وكل تفسير ، وكل عقيدة مبتدعة ، وكل قانون محلي دون في الكتاب المقدس ، وحشر فيه حشرا أصبح عندهم

(١) وان هم الا يظنون : ليس لهم من علم في هذه الاكاذيب الا اتباع الظن والكذب .
(٢) ويل : عذاب اليم ، أو فضيحة ، أو حسرة ، أو هلكة ، أو واد في جهنم ، وهو في الاصل مصدر لا فعل له من لفظه ، مثل ويح ، ولا يثنى ، ولا يجمع .

(٣) قيد الكتابة بالأيدي مع أنها لا تكون الا بها ، لتأكيد أنهم قد باشروها بأنفسهم ، ولم يأمرؤا غيرهم بكتابتها ، وزيادة في تقبيح أفعالهم ، كما في قوله تعالى : « كبرت كلمة تخرج من أفواههم » من آية (٥) من سورة الكهف .

(٤) في الآية ٧٥ ..

من صلب كلام الله ، فرض على كل يهودى أن يؤمن به كذلك ، والا رموه
بالردة والخروج •

فكيف ينتظر من أمثال هؤلاء العلماء ، وأولئك الاميين أن يستجيبوا :
للحق ، وأن يستقيموا على الهدى •

كتم علماؤهم الآيات وبدلوها خشية الايمان بالرسول — صلى الله عليه وسلم —
وضياع رياستهم في قومهم ، وأن تفوتهم الهدايا ،
والرسوم • وما كانوا يأخذونه من العامة أجرا لتعليم دينهم من زرع
وضرع ، وما دروا أن هذا المتاع — وان جل — قليل بجانب ما يخسرونه
من رضا الله بعصيانهم ، وما ينتظرهم من ويل وهلاك ، فالويل والهلاك
لهم مما كتبت أيديهم ، وكذبت على الله ، والويل والهلاك لهم مما
يكسبون بهذا التزوير والاختلاق •

نحمد الله أن تكفل بحفظ القرآن الكريم ، ونسأله سبحانه أن
يوفقنا للتمسك بكتابه ، انه ولى التوفيق •

عنتر حشاد

رحمة الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
— لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي
تغلب غضبي •

(رواه البخارى ومسلم)

— ان الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة كل رحمة طباق
ما بين السماء والأرض ، فجعل منها في الأرض رحمة فيها تعطف
الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض ، فاذا كان يوم
القيامة أكملها بهذه الرحمة •

(رواه مسلم)

كلمة التحرير

الاخاء الدينى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد » ..
منذ جوالى عام أنشئت فى مصر رابطة تسمى (رابطة الاخاء
الدينى) وقد استطاعت فى خلال هذا العام من عمرها تكوين أحد عشر
فرعا لها تنتشر فى محافظات مصر .

وتشبه أهداف هذه الرابطة إلى حد كبير أهداف الماسونية التى
تتم تصفية أوجارها فى مصر ، فقد كانت الماسونية تهدف — كما يقولون —
الى نشر التفاهم والتسامح والمحبة بين جميع شعوب العالم على
اختلاف عقائدهم ، وهذا يعنى من وجهة نظرهم التحلل من الدين
عموما .

والرابطة الجديدة تعمل بنفس الفكر ولنفس الهدف ، الاخاء
الدينى بين الجميع مسلمين وصليبيين ، حيث يقوم كل عضو فيها من
خلال موقعه فى عمله بنشر أهداف هذه الرابطة وتحقيقها عن طريق
اقتناع المحيطين به بهذه الاهداف وفائدتها للمجتمع المصرى . ولهذا
فان رابطة الاخاء الدينى تحاول أن تضم اليها الاعضاء القادرين على
— هذه المهمة من الذين ينتمون الى مختلف التخصصات والمهن كالاطباء
وأساتذة الجامعات والمفكرين والمهندسين والمدرسين ..

وحتى تتم حلقات المؤامرة بنجاح ، فانه لا بد من الاتيان برجل
أزهري معمم معروف ليكون من قادة هذه الرابطة ، وذلك حتى يعلم
المسلمون تلقائيا أن الاسلام يسمح بمثل هذا الاخاء ، فيؤتى بهذا
الشيخ الكبير الذى يرأس احدى الجمعيات الإسلامية فى مصر ، والذى
سكان وزيرا سابقا للأوقاف ، يؤتى به ليكون نائبا لرئيس رابطة الاخاء

الدينى ، وبالتالى ليكون بوقا يروج لمبادئها باسم الاسلام ، فيصرح
فيما جاء على لسانه بأن هذه الرابطة تهدف الى :

١ - توفير الجو الملائم لنمو روح الحب الذى هو غاية الأنبياء -
والرسل •

٢ - دعم قواعد العدل الاجتماعى •

٣ - رفع ألوية السلام •

ثم يقول : وهذه هى الأصول الثلاثة للرسالات السماوية •
والذى يتأمل كلام هذا الشيخ يرى فيه أن أنبياء الله ورسله ما
جاءوا الا للحب والعدل والسلام ، أما الدعوة الى عبادة الله وحده ،
ونبذ كل صور الشرك والوثنية فليست لها نصيب فى هذه الرسالات .
من وجهة نظر الشيخ لأنها رسالات أشبه بالماسونية •

* * *

ولا شك أن العلاقة بين المسلمين وغيرهم نظمها الاسلام تنظيمًا
دقيقًا ، حيث أمر بأشياء ونهى عن أشياء •

أمر الله عزوجل أن تقوم هذه العلاقة على أساس البر والعدل ،
طالما كان غير المسلمين لا يحاربون المسلمين ، يقول الله تعالى (لا ينهاكم
الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن
تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين) ٨ الممتحنة • ونفهم
من هذا أنه يتضمن المساواة والمعاشرة الطيبة والمعاملة بالحسن وتبادل
المصالح •

وقد كفل الاسلام لغير المسلمين حرية العقيدة وعدم اكراه أحد
منهم على عقيدة معينة • فرغم أن الله عز وجل يقول عن النصارى
(لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم ، وقال المسيح يا بنى
اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم ، انه من يشرك بالله فقد حرم الله -
عليه الجنة ومأواه النار ، وما للظالمين من أنصار • لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث ثلاثة ، وما من اله الا اله واحد ، وان لم ينتهوا عما يقولون
ليمنن الذين كفروا منهم عذاب أليم • أفلا يتوبون الى الله -

ويستغفرونه ، والله غفور رحيم . ما المسيح بن مريم الا رسول قد
خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام ، انظر كيف نبين
لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون (٧٢ - ٧٥ المائدة . رغم هذا فان
الاسلام يعطيهم الحق أن يمارسوا شعائر دينهم كما يريدون ، ولم
يلزمهم بما ألزم به المسلمون في قضايا الزواج والطلاق والنفقة ، بل
تركها لهم يتصرفون فيها كما يشاءون ... وهكذا في كثير من أمور
المعاملات .

واذا كان الاسلام قد أمر بهذا كله : كفالة الحرية الدينية لهم
، وحسن معاملتهم وأن يسود البر والعدل هذه المعاملة ، فقد نهى الله
عز وجل عن أشياء أخرى ، نهى عن موالاتهم ، والموالات تتضمن الرضا
بما هم فيه من كفر ، والرضا بالكفر أمر يمنعه الاسلام . يقول الله
تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يآلونكم
خبيالا ، ودوا ما عنتكم ، قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم
أكبر ، قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون) ١١٨ آل عمران . ويقول
سبحانه (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) ٢٢
المجادلة .

والاسلام عندما ينهى عن هذه الموالات لا يعتبر ذلك خصومة
للنصارى . لأنهم نصارى ، وانما ينهى عنها لأنه يعتبر الشرك كله ملة
واحدة حتى ولو كان هذا الشرك من أقرب الناس للمؤمن ، ولهذا فان
الله تعالى يلفت أنظار المؤمنين لذلك فيقول (يا أيها الذين آمنوا
لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ،
ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون) ٢٣ التوبة .

* * *

وانى أريد أن أسأل هذا الشيخ الكبير ، الوزير الأسبق ، والرئيس
العام لاحدى الجمعيات الاسلامية في مصر ، ونائب الرئيس العام لرابطة
الاخاء الدينى : كيف يتحقق هذا الاخاء والله عز وجل يقول (انما

البقية صفحة ٢٤

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

٢ - الحج

منزلة المسجد الحرام - المواقيت - الاحرام ومحظوراته -
التلبية - صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم - خطبة الوداع

قال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أكثر من مرة.
إِخْذُوا عَنِّي مَنَاسِكُمْ فَلَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا فِي مَقَامِي هَذَا)
وكان معه من الصحابة أكثر من ٩٠ ألفا خرجوا من المدينة والقبائل التي
حولها ، وكان قد بعث في القبائل من يخبرهم بخروج النبي صلى الله
عليه وسلم حاجا هذا العام (في السنة العاشرة) فانضم اليه في الطريق
خلق كثير . وكان يرشدهم ماذا يفعلون ، ويعلمهم بالفعل والقول كيفية
الحج .

ولما كان خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وجب أن
نقاسي برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلکم في رسول الله أسوة
حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر .

يعتبر المسجد الحرام خير بيوت الله ، والصلاة فيه تعدل مائة ألف
صلاة فيما سواه ، كما أنه أول بيت وضع للناس لعبادة الله تعالى ،
ومن دخله كان آمنا . بناه ابراهيم وولده اسماعيل عليهما السلام ليكون
قبلة للناس ومثابة وأمنا .

وكل الروايات التي تقول ان الملائكة قامت ببنائه قبل ابراهيم ،
أو ان آدم بناه بعد هبوطه من الجنة ، فهي اما موضوعة أو ضعيفة
لا تستند الى قرآن أو الى حديث صحيح .

فالثابت بنص القرآن أن ابراهيم هو الذي بناه ، ثم بنى المسجد
الاقصى بعد البيت العتيق بأربعين عاما كما جاء في الاحاديث الصحيحة .
ومن أجل مكانة البيت الحرام شرع الله تعالى أن كل من وفد عليه
حاجا أو معتمرا ، أن يقبل عليه متجردا من الدنيا وزينتها ، وأن يخلع
وراءه مشاكل الدنيا ، فيبدأ الاحرام من مكان معين يسمى الميقات ،
تعظيما وتكريما لبيت الله الحرام ، وفيما يلي المواقيت المكانية التي عينها
رسول الله صلى الله عليه وسلم :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (وقت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاهل المدينة ذا الحليفة » وتسمى حاليا آبار على » و لاهل
الشام الجحفة » . ومحلها رابغ حاليا وتعتبر ميقاتا لاهل مصر أيضا »
ولمن أتى عليها من شمال أفريقية . ووقت لاهل نجد قرن المنازل » ومحلها
حاليا السيل بالقرب من الطائف ، ووقت لاهل اليمن يللم » على
ممرحلتين جنوب مكة » فمن هن ومن هن ومن أتى عليهن من غير أماكن ، لمن كان
ببغداد الحج أو العمرة ، فما دونهن فمعه من أهله » أي يحرم من مكانه »
وكذلك أهل مكة يهلون منها) متفق عليه .

فعند وصول الحاج من أية جهة ، ومر على أي ميقات منها وجب
أن يحرم منه ويهل بأن يشرع في التلبية من هذا الميقات .

الاحرام ومخطوراته

يعتبر الاحرام أول ركن من أركان الحج أو العمرة ، وكيفية أن
يغتسل ان أمكن أو يتوضأ ، ويلبس ملابس الاحرام وهي رداء وازار ،
ثم يتطيب ويصلي ركعتين ان تيسر ، ثم يبدأ النية بقوله (لبيك اللهم
بحج) ان أراد الحج ، أو يقول (لبيك اللهم بعمرة) ان نوى العمرة ،
أو يقول (لبيك اللهم بحج وعمرة) ان كان قارنا وساق الهدى من وطنه ،
ولا يتلفظ بقوله نويت كذا وكذا ، فذلك بدعة .

• ويحرم عليه بعد دخوله في الاحرام أن يأخذ من شعره أو أظفاره أو يتطيب سواء كان رجلاً أو امرأة ولا يجوز للرجل أن يلبس محيطاً أو مخيطاً كالقمصان والاثواب والسراويل ، إلا أن لا يجد إزاراً جاز له لبس السروال • كما يحرم لبس الجوارب والقفازات ، ولبس الأحذية التي تستر الكعبين ، ويكتفى الرجال بالرداء والازار — أما المرأة فلها أن تلبس ثيابها العادية من غير تعيين لون معين كالأبيض أو الأخضر ، فذلك من صنع النساء ، وليس من العبادة في شيء • ولا يجوز للمرأة أن تنتقب ولا تلبس القفازين ، إلا أن لها أن تسدل ستاراً على وجهها إذا رآها الرجال •

وعند الاحرام يحرم الجدال والمخاصمة والرفث ، وهو كل كلام يستقبح ذكره ، كالتحدث عن النساء وما يثير في النفس الشهوة اليهن ، كما تحرم المعصية أياً كانت ، وقتل، صيد البر ، وعقد النكاح ، والجماع ، وخطبة النساء •

فان جامع امرأته وهو محرم فسد الحج وعليهما الاتمام ثم الحج من قابل ، وان نسي وأخذ من شعره شيئاً ، أو غطى رأسه ناسياً فلا شيء عليه ، وان اضطر الى تغطية رأسه لمرض ، أو لبس ثيابه لعله فلا حرج بشرط أن يفدى ، والفدية اما صيام ثلاثة أيام أو اطعام ستة مساكين أو ذبيحة يتصدق بلحمها في الحرم ولا يأكل منها ، وهذه الفدية على التخيير لقوله تعالى (فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) ويجوز للمحرم قتل الأشياء الضارة كالفأرة والعقرب والحية والغراب والكلب العقور ، لورود النص في ذلك • ولا يخرج من الاحرام الا بعد الانتهاء من العمرة وذلك بالحلق أو التقصير • أما في الحج فيظل محرماً حتى يرمى جمرة العقبة ثم يحلق أو يقصر •

أما التلبية فيظل مستمراً عليها حتى ينتهي من أفعال العمرة • وفي الحج تنتهي التلبية برمي جمرة العقبة • والتلبية هي قوله (لبيك اللهم لبيك • لبيك لا شريك لك لبيك • ان الحمد والنعمة لك والملك • لا شريك

لك) .يرردها بين آن وآخر ، وعند تغيير حالته من نوم الى يقظة ، وعقب الصلوات ، وكلما تذكر أنه محرم ، ويرفع صوته بها ، لان ذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعنى التلبية (إجابة بعد إجابة ، نأديتنا: ينربنا فأتيناك ، وأمرتنا فأطعناك ، ان الحمد كله لك ، لانك مصدر النعم لا شريك لك) ، والمعتمر يقطع التلبية بعد الحلق أو التقصير ، لان بالحلق انتهاء العمرة ، أما الحاج فيستمر على التلبية حتى يرمى جمرة العقبة يوم النحر كما قدمنا .

أحرام الخائض والنفساء

في ذى الحليفة « وهي ميقات أهل المدينة » ولدت أسماء بنت عميس زوجة أبى بكر ، فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تغتسل وتحرم فتلبى ولا تصلى ، وتفعل ما يفعله الحاج غير أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر .

كما أن عائشة جازت في الطريق وهي محرمة ، في مكان يسمى « سرف » ، فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تبكى . فقال : ما يبكيك ؟ لعلك نفست ؟ قالت : نعم . فقال يسليها ويسرى عنها : هذا شيء كتبه الله على بنات آدم ، افعل ما يفعله الحاج غير أنك لا تطوف بالبيت .

الطواف

عندما وصل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام ، دخل برجله اليمنى قائلاً : باسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم افتح لى أبواب رحمتك ، اللهم أنت السلام ومنك السلام ، فحينما ربنا بالسلام . ثم بدأ يطوف مبتدئاً من الحجر الاسود سبعة أشواط يسبح الله فيها ويكبره ويدعو الله بما شاء . وليس للطواف أذكار أو أدعية مخصوصة ، ولكن الوارد أن يبدأ الطواف بالتكبير عند محاذاة الحجر الاسود ، ويقبله ان استطاع ، والا فيشير اليه ويكبر ، ثم يشرع في الطواف حتى اذا حاذى الركن اليماني يستلمه ان أمكن ، ويختم طوافه

ويقول بين الركتين (ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقننا عذاب النار) •

وهذا الدعاء الذى أنزله الله تعالى في كتابه يحب أن يسمعه من عباده ، وهو دعاء جامع شامل لخيرى الدنيا والآخرة ، فحسنة الدنيا تشمل الأولاد والأموال والزوجات والتجارة والزراعة وغير ذلك من الأمور ، وحسنة الآخرة تشمل محنة الموت وفتنة القبر والموقف العظيم وما فيه من أهوال وأخطار • نسأل الله العافية •

وبعد الطواف صلى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ركعتين عند مقام إبراهيم ثم شرب من ماء زمزم ثم خرج الى الصفا للسعى •

السعى بين الصفا والمروة

صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا وقال أبداً بما بدأ به الله (ان الصفا والمروة من شعائر الله) وقال وهو متجه الى الكعبة: الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير • لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده • ثم دعا ونزل ومشى الى المروة ولكنه هرب بين الميلين « العمودين الاخضرين » ولما وصل الى المروة صعد عليها ، وفعل عندها كما فعل بالصفا ، ثم اندفع الى الصفا ، وهكذا حتى بلغت مرات السعى سبعة ، يذكر الله فيها ويرجو عفوه وغفرانه ، ويصح الركوب في السعى لغير ضعف فقد سعى النبي صلى الله عليه وسلم راكباً ناقته ليراه الناس •

التحلال من العمرة

بعد أن انتهى النبي صلى الله عليه وسلم من السعى ، ولا يزال عند العمرة ، نزل الوحي من السماء ، بأن من لم يسق الهدى عليه أن يجعل أفعاله الماضية كلها « من احرام وطواف وسعى » عمرة • فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (من كان حاجاً فليفسخ حجه الى عمرة) وحصل جدال كثير بينه وبين الصحابة لانهم دخلوا مكة بنية الحج ، فكيف يتحولون الى عمرة مع أن أيام منى قريبة منهم « حيث كانوا حينذاك يوم الخامس من ذى الحجة » •

وقال سراقه بن مالك لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بالك تأمرنا بالحل ولم تحل ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم — مشعرا أنه لا يعلم الغيب ، وأنه يود أن يكون مثلهم ، الا أنه ساق الهدى من المدينة — (لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى ولجعلتها عمرة) فقال بعض الصحابة : أى الحل ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : (الحل كله) يعنى مباشرة النساء • فقالوا : ألعامنا هذا أم للأبد ؟ فقال : (بل للأبد الأبد) فانصاع الصحابة للأمر الذى تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من رب الارض والسماء ، وتحلل من كان حاجا وفسخ حجه الى عمرة • أما النبي صلوات الله وسلامه عليه فقد كان محرما بالحج والعمرة لانه ساق الهدى معه ، ويسمى ذلك الوضع عند الفقهاء « قرانا » بشرط سوق الهدى كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم الذى قال (دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة) • أما من لم يسق الهدى من بلده فعليه أن يدخل مكة محرما بالعمرة — كما أمر الرسول أصحابه الكرام — ثم يتحلل من احرامه حتى اليوم الثامن •

الاحرام للحج

في اليوم الثامن أحرم بالحج الصحابة المعتمرون ، بعد أن اغتسلوا واغتسل النبي صلى الله عليه وسلم ، وخرجوا جميعا الى منى قبل الظهر ، فصلى رسول الله بهم خمسة أوقات : الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصبح اليوم التاسع ، وكانت صلاته قصرا للرباعية ، وقصر معه أهل مكة أيضا •

وبعد شروق شمس اليوم التاسع دفع الى عرفة ، فوصلها قبل الظهر ، فخطب في الناس وهو على راحلته خطبة جامعة تضمنت قواعد الاسلام ووصاياها الاخيرة • وسميت هذه الخطبة « خطبة الوداع » ونصها كما يلي :

ان الحمد لله ، نحمده ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا • من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له • وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله •

أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، وأحثكم على طاعته ، وأستفتح
بالحذى هو خير • أما بعد :

أيها الناس : اسمعوا منى أبين لكم ، فانى لا أدرى لعلى لا ألقاكم
بعد عامى هذا فى موقفى هذا • أيها الناس : ان دماءكم وأموالكم حرام
عليكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا
ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد • فمن كانت عنده أمانة فليؤدها الى الذى
أئتمنه عليها • وان ربا الجاهلية موضوع ، وان أول ربا أبداً به ربا عمى
بالعباس ابن عبد المطلب • وان دماء الجاهلية موضوعة ، وان أول دم أبداً
به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب (يلاحظ أن النبى صلى
الله عليه وسلم لما ألغى ربا الجاهلية ودماء الجاهلية بدأ بربا ودماء أهله
ليكون أسوة للناس) وان مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية
بـ السدانة : القيام على مفتاح الكعبة ونظافتها — وهذا شرف كبير —
فلم يخلع من السدنة من بنى شيعة • أما السقاية : فهى سقاية الحجيج
من بئر زمزم ، فأقرها الرسول وجعلها على وضعها (للعمد) بسكون
الميم (قود : بفتح الواو) أى فيه القصاص ، وشبه العمدة ما قتل
بالعصا والحجر ففيه مائة بعير (وهى الدية) فمن زاد فهو من أهل
الجاهلية •

أيها الناس : ان الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم هذه ، ولكنه
يرضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم •
أيها الناس : ان لنسائكم عليكم حقاً ، ولكم عليهن حق ، ألا يوطئن
فرشكم غيركم ، ولا يدخلن أحداً تبرهونه بيوتكم الا بأذنكم ، فان فعلن
فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن فى المضاجع ، وتضربوهن
ضرباً غير مبرح • فان انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن
بالمعروف ، وانما النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً ،
أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، فاتقوا الله فى
النساء ، واستوصوا بهن خيراً •

أيها الناس : انما المؤمنون اخوة ، فلا يحل لامرئء مال أخيه الا
عن طيب نفس ، ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد • فلا ترجعوا بعدي كفاراً

يضرب بعضكم رقاب بعض ، فانى قد تركت فيكم ما ان تمسكتكم به لن
تضلوا : كتاب الله وسنتى • ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد •

أيها الناس : ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم
من تراب ، أكرمكم عند الله أتقاكم ، ليس لعربى على عجمى فضل الا
بالتقوى ، ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد •

أيها الناس : ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ، ولا يجوز
لوارث وصية ، والولد للفراش وللعاهر الحجر •
من ادعى لغير أبيه ، أو تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ، ألا هل بلغت ؟
اللهم اشهد •

ثم أخبرهم أنهم مسئولون عنه ، واستنطقهم بما يقولون ، وبماذا
يشهدون فقالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت • فرفع أصبعه الى
السماء وقال اللهم هل بلغت اللهم فاشهد •

ولما زالت الشمس أمر بلالا أن يؤذن للظهر ، فصلاه ركعتين ، ثم
أمر بلالا أن يقيم للعصر فصلاه أيضا ركعتين جمع تقديم ليتفرغ للدعاء ،
ثم دفع الى الموقف وقال : وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف • وظل يدعو
الله تعالى حيث قال : (أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة) ومرة يهل ومرة يلبي
ومرة يدعو ، وقد عرف عنه قوله (اللهم لك الحمد كالذى تقول وخيرا
مما نقول • اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى • واليك رب
مآبى • ولك رب تراثى • اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة
الصدر وثقتات الامر • اللهم انى أعوذ بك من شر ما يجىء به الريح •)
انى غير ذلك من الدعوات •

وفى موقفه بعرفة نزل قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) •

وعند الغروب دفع الى المزدلفة مسرعا وصلى بها المغرب والعشاء
جمع تأخير مع قصر العشاء الى ركعتين ، وبات عند المشعر الحرام ،
ولما أصبح ذكر الله عند المشعر الحرام وصلى الصبح ولبى وهل وكبر ،
ثم اندفع الى منى ، فرمى جمرة العقبة بعد شروق الشمس ، ولكنه دفع

ينسأه الى منى قبل الفجر فرمين الجمرة قبل الزحام وقبل الشروق •
وبينما هو فى طريقه من مزدلفة الى منى أمر بجمع سبع حصيات
من الطريق ليرمى بها جمرة العقبة ، ولم يجمعها من المزدلفة كما يفعل
الناس •

وبعد الرمى قطع التلبية ونحر هديه وكان مكونا من ثلاث وستين
بدنة بعدد سنوات عمره ، وأمر أصحابه أن يضعوا قطعة لحم من جميع
ما نحر فى قدر ، وشرب من مرق جميعها وأكل من لحمها • وبعد الذبح
حلق رأسه الشريف ، ودعا للمحلقين ثلاثا ، فقال أحد الصحابة :
والمقصرين يارسول الله • فقال والمقصرين • وفى هذا دليل على أن
الحلق أفضل من التقصير • ثم توجه الى مكة وطاف طواف الافاضة بغير
أحرام ، وعاد الى منى للمبيت فيها وفى اليوم الحادى عشر من ذى الحجة
رمى الجمرات الثلاث كلا منها بسبع حصيات أخذها من منزله بمنى ولم
يجمعها من مزدلفة ، مبتدئا بالجمرة الصغرى ومنتهيا بالكبرى ولم
يغسلها • وبات فى منى ثلاث ليال يؤدى الصلاة فى جماعة قصرا ، ويقول :
أيام منى أكل وشرب •

وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد اختار التأخير الذى أشارت
إليه الآية الكريمة (واذكروا الله فى أيام معدودات ، فمن تعجل فى
يومين فلا اثم عليه ، ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى) وتمت أيام منى
على أحسن حال ، ثم طاف بالبيت طواف الوداع صباح اليوم الخامس
عشر من ذى الحجة ، وعاد الى المدينة •

وفى ذلك الوقت دخل على احدى نسائه فوجدتها قد حاضت،
فقال : أحابستنا هى ؟ فقالوا يارسول الله انها أفاضت « طافت طواف
الافاضة » فأسقط عنها طواف الوداع لتتضم الى الركب • وفى هذا
دليل على أن المرأة تحبس أهلها عن السفر حتى تطوف طواف الافاضة •
هذه حجة النبى صلى الله عليه وسلم باختصار • فاللهم اجعلنا
ممن تأسى به واستمسك بشريعته ليحظى بالوعد الحق (من تمسك
بمسئتي وجبت له شفاعتي) والله ولى التوفيق •

محمد على عبد الرحيم

بَعْدَ نِجَاتِ ضَوْئِنَا عَلَى طَرِيقِ الْبِرِّ وَالْإِيمَانِ

يَقُودُ الدُّكْتُورَ مُحَمَّدَ صَبِيحَ غَزِي

— ٤ —

الآية السادسة

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ، إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
— سورة المائدة / الآية ١٠٥ —

رد شبهة شائعة

ظاهر هذه الآية يدل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس فرضاً على الإنسان إذا استقام على الطريقة ، إذ أنه لا يؤاخذ بذنب اقترفه غيره .

ويمنع من هذا الظاهر ما ورد في تفسير الآية من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة والتابعين .

• فقد روى أبو داود والترمذي وغيرهما عن قيس ، قال :
« خطبنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، فقال : انكم تقرأون هذه الآية ، وتتأولونها على غير تأويلها (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده » .

وروى أبو داود والترمذي وغيرهما عن أبي أمية الشعباني قال :
« أتيت أبا ثعلبة الخشني ، فقلت له : كيف تصنع بهذه الآية ، فقال :
أية آية ؟ قلت : قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) قال : أما والله سألت عنها خيراً ، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ائتمروا بالمعروف ، وتناهوا

عن المنكر ، حتى اذا رأيت شحا مطاعا ، وهوى متبعا ، ودنيا مؤثرة :
واعجاب كل ذى رأى برأيه ، فعليك بخاصة نفسك ، ودع عنك أمر
العامه » •

وقال ابن المبارك : قوله تعالى : (عليكم أنفسكم) خطاب لجميع
المؤمنين ، أى : عليكم أهل دينكم ، كقوله تعالى (ولا تقتلوا أنفسكم) ،
فكأنه قال : ليأمر بعضكم بعضا ، ولينه بعضكم بعضا ، فهو دليل على
وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا يضركم ضلال المشركين
والمنافقين وأهل الكتاب •

وقال سعيد بن المسيب : معنى الآية : لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم بعد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر •

الكناية فى الآية :

ثم ان قوله تعالى : (لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) اسلوبا
كنائيا ، مؤداه : نهى المؤمنين عن التأثر بضلال الضالين من الناس ،
بحيث يحملهم ذلك على ترك طريق الهداية •

أو بأن يشتغلوا بالتفكير فى ضلال الضالين ، وعاقبة أمرهم
حتى ينسيهم ذلك ويلهيههم عن اصلاح أنفسهم ، بل الواجب على
المؤمن أن يدعو الى ربه ، وأن يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، ثم
يأخذ بالاسباب ، ويكل أمر المسببات الى الله سبحانه ، فاليه يرجع
الامر كله •

أما أن يهلك نفسه حسرات فى سبيل انقاذ الغير من الهلكة ، فهذا مالم
يؤمر به ، كما أن الانسان المكلف لا يؤاخذ بعمل غيره ، وعلى هذا
فتصير الآية فى معنى قوله تعالى : (فلعلك باخع نفسك على آثارهم
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا) •

الآية السابعة

(واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون فى
السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ، ويوم لا يسبغون لا
تأتيهم ، كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون • واذا قالت أمة منهم لم
تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم

..ولعلمهم يتقون • فلما نسوا ما ذكروا به أنجبنا الذين ينهاون عن سوء
 ..وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون • فلما عتوا عما
 نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين) — سورة الاعراف / الآيات
 ١٦٣ — ١٦٦

..الفرق الثلاث :

دلت الآيات على أن أهل هذه القرية صاروا الى ثلاث فرق ، فرقة
 ..ارتكبت المنكر ، واحتالوا على الصيد يوم السبت ، وفرقة نهت عن ذلك
 ..واعترلتهم ، وفرقة سكنت فلم تفعل ولم تنته ، ولكنها قالت للمنكرة :
 ..لم تنتهون هؤلاء ، وقد علمتم أنهم في حكم الهالكين ، وأنهم قد
 ..استحقوا — بما عتوا عما نهوا عنه — العقوبة من الله ، اذ لا فائدة من
 ..نهيكم اياهم •

فأجابتهم المنكرة : اننا نفعل ذلك اعتذارا الى ربنا سبحانه لما
 ..تأخذنا علينا من ميثاق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر •
 ثم نص سبحانه وتعالى على نجات الناهين ، وهلاك الظالمين •
 قال ابن كثير : وسكت عن الساكتين ، لأن الجزاء من جنس العمل،
 ..فهم لا يستحقون مدحا فيمدحوا ولا ارتكبوا عظيما فيذموا •

..مصري الفرقة الساكتة :

قال الرازي : واعلم أن لفظ الآية يدل على أن الفرقة المتعدية
 ..هلكت ، والفرقة الناهية عن المنكر نجت ، أما الذين قالوا : (لم تعظون)
 ..فقد اختلف المفسرون في أنهم من أي الفريقين كانوا ؟

— فنقل عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه توقف فيهم •
 — ونقل عنه أيضا : هلكت الفرقتان ونجت الناهية ، وكان
 ابن عباس اذا قرأ هذه الآية بكى ، وقال : ان هؤلاء الذين سكتوا
 ..على النهي عن المنكر هلكوا ، ونحن نرى أشياء ننكرها ، ثم نسكت
 ..ولا نقول شيئا •

وقال الحسن : الفرقة الساكتة ناجية ، فعلى هذا نجت فرقتان
 ..يوهلكت الثالثة •

.. واحتج القائلون بنجاتهم ، بأنهم لما قالوا : (لم تعظون قوما

الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا) دل ذلك على أنهم كاتبا منكرين :
عليهم أشد الانكار ، وأنهم انما تركوا وعظهم لأنه غلب على ظنهم .
أنهم لا يلتفتون الى ذلك الوعظ ولا ينتفعون به •

فان قيل : ان ترك الوعظ معصية ، والنهي عنه — أيضا — معصية ،
فوجب دخول هؤلاء التاركين للوعظ الناهين عنه تحت قوله تعالى :
(وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون) ؟ •

قلنا : هذا غير لازم ، لأن النهي عن المنكر انما يجب على الكفاية ،
فاذا قام به البعض سقط عن الباقيين •

معذرة الى ربكم :

ودل قوله تعالى : (قالوا معذرة الى ربكم ولعلمهم يتقون) على :
أن النهي عن المنكر لا يسقط ، ولو علم المنكر عدم الفائدة فيه ، اذ أنه
ليس من شرطه حصول الاستجابة والامتثال ، فلو لم يكن فيه الا القيام
بركن عظيم من أركان الدين ، والغيرة على حدود الله أن تتعدى ،
وحرماته أن تنتهك — لكفى ذلك فائدة ! •

الاية الثامنة

(واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وأعلموا أن الله -
شديد العقاب) • — سورة الانفال / الآية ٢٥ —

قراءة لتصيين :

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : وقرأ طائفة من السلف : (لتصيين) :
الذين ظلموا منكم خاصة ، وكلا القراعتين حق ، فان الذي يتعدى
حدود الله هو الظالم ، وتارك الانكار عليه قد يجعل غير ظالم لكونه
لم يشاركه ، وقد يجعل ظالما باعتبار ما ترك من الانكار الواجب ،
وعلى هذا قوله : (فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهاون عن
النساء ، وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون) فأنجى
الله الفاهين ، وأما أولئك الكارهون للذنب ، والذين قالوا : (لم تعظون
قومنا الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا) فالأكثر على أنهم نجوا ،
لأنهم كانوا كارهين ، فأنكروا بحسب قدرتهم •

وأما من ترك الإنكار مطلقا ، فإنه ظالم يعذب ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم :

« ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه » • وهذا الحديث موافق للآية •

ثم قال : والمقصود هنا : أنه يصح النفي والاثبات باعتبارين ، كما أن قوله : (لا تصيين الذين ظلموا منكم خاصة) أى : لا يختص بالمعتدين بل يتناول من رأى المنكر فلم يغيره •

ومن قرأ : (لتصيين الذين ظلموا منكم خاصة) أدخل في ذلك من ترك الإنكار مع قدرته عليه •

وقد يراد أنهم يعذبون في الدنيا ، وييعثون على نياتهم ، كالجيش الذى يغزو البيت ، فيخسف بهم كلهم ، ويحشر المكره على نيته (١) •

واتقوا فتنة :

وفي صحيح مسلم عن زينب بنت جحش أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له : « يا رسول الله ، أنهك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم اذا كثر الخبث » •

وروى الترمذى : « ان الناس اذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده » •

وروى البخارى في صحيحه والترمذى عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها ، وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ، ولم نؤذ من فوقنا ، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا ، وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا » •

ففى هذا الحديث : تعذيب العامة بذنوب الخاصة ، وفيه استحقاق العقوبة بترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر •

(١) مجموع الفتاوى ١٧ / ٣٨٢ •

دفع اشكال :

قال الكرخي : ولا يستشكل هذا بقوله تعالى : (ولا تزر وازرة
وزر أخرى) لأن الناس اذا تظاهروا بالمنكر ، فالواجب على كل من
رآه أن يغيره اذا كان قادرا على ذلك : فان سكتوا فكلهم عصاة ، هذا
يفعله ، وهذا يرضاه ، وقد جعل تعالى بحكمته : الراضى بمنزلة العامل
فانتظم في العقوبة •

علامة الرضا بالمنكر :

وعلمة الرضا — كما ذكره القسطلاني — الرضا بالمنكر مع عدم
التألم من الخلل الذي يقع في الدين بفعل المعاصي •
ولا يتحقق كون الانسان كارها للمنكر ، الا اذا تألم للخلل الواقع
في الدين ، كما يتألم ويتوجع لفقد ماله أو ولده •
فكل من لم يكن بهذه الحالة ، فهو راض بالمنكر ، فتعمه العقوبة •
محمد جميل غازي

بقية كلمة التحرير

المؤمنون اخوة) ؟ كيف يتحقق هذا الاخاء والله عز وجل يقول (يا أيها
الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض
ومن يتولهم منكم فانه منهم) ؟

يا فضيلة الشيخ الكبير :

ان كنت قد أصبحت منهم فأنت وشأنك ، ولكن نرجو أن تحجب عنا
سبل الفتاوى التي تصدرها بين الحين والآخر ، وآخرها ما أردت به
فتنة المسلمين في دينهم عندما تحدثت عن الموسيقى والغناء والنحت
والتصوير وقلت ان لها سندا من شريعة الله • كفاك خروجاً عن منهج
الله •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

حِكْمَةُ الْيُوحْيِ

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بن زور

— ١٩ —

انتهى بنا المقال السابق الى أن منطق الايمان الصادق بالله الواحد يقتضى أن لا يحكم بين العباد الا من خلقهم ورزقهم ولا يشرع لهم الا من أحياهم ويميتهم ، الذى أحصاهم عددا ويعلم ما يصلحهم وهو العليم الخبير .

ولذلك شاءت حكمة الله تعالى أن تكون القضية الأولى التى تصدى لها الاسلام ، وتناولها القرآن بالتقرير والبيان ، وبدأ بها الرسول صلى الله عليه وسلم هى دعوة الناس الى الايمان بأنه لا اله الا الله وهى الكلمة الأولى فى رسالة كل رسول قال الله تعالى : (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون) ٢٥ : الأنبياء . وقد قال الله تعالى لموسى كلمه عليه الصلاة والسلام : (وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى . اننى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكري) ١٣ — ١٤ : طه ، كما قال تعالى لخاتم النبیین محمد صلى الله عليه وسلم : (فاعلم أنه لا اله الا الله) ١٩ : محمد .

ولم تكن هذه الكلمة التى تنطق بها أفواه الملايين من المسلمين الآن دون وعى سليم ولا ادراك صحيح لمعناها ، لم تكن بالأمر الهين على نفوس العرب الأولين الذين كانوا أول من دعاهم اليها النبى الأمى محمد صلى الله عليه وسلم فقد كانوا يعرفون معناها الصحيح حق المعرفة ، وهو يعنى فى لغتهم وفهمهم أن الحاكمية المطلقة يجب أن تكون لله وحده . ومعنى ذلك هو سلب السلطان والحكم من أيدي الكهان والأمراء ورده الى الله وحده وجعل حق التشريع لله رب العالمين .

ومن أجل ذلك حارب الكهان والأمراء وشيوخ القبائل وأصحاب الجاه والسلطان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرباً لا هوادة فيها ، ولا لين ، ليصدوا الناس عن الإيمان بهذه الكلمة الطيبة كلمة التوحيد . حتى يبقى لهم سلطانهم وتدوم لهم هيبتهم في النفوس وهيمنتهم على الناس .

لقد كانت هناك نواح كثيرة تحتاج الى اصلاح غير ناحية العقيدة التي آمنوا ببعضها وكفروا بالبعض الآخر ، حيث آمنوا بربوبية الله وحده وأشركوا معه في الألوهية : « ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله » ١٨ : يونس .

وهذه النواحي الأخرى الكثيرة ربما كان البدء باصلاحها أسهل بكثير من اصلاح العقيدة ، وكان يمكن أن يجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على دعوات اصلاحية عديدة ، فقد كانت جزيرة العرب محتلة من الفرس والروم في أطرافها الخصبة ، وكانت توجد حفنة قليلة من الأغنياء يستأثرون بالمال ويستذلون الفقراء ، وطائفة أخرى من الأقوياء بيدهم السلطان يستعيدون الضعفاء ، وكانت هناك عادات سيئة منتشرة بينهم كشرب الخمر ولعب الميسر وواد البنات ، وكانت وحدتهم ممزقة بالحروب والعداوات التي تثيرها بينهم أتفه الأسباب .

ولكن منشأ هذه الانحرافات كلها هو الانحراف الاساس في العقيدة بالشرك بالله وعدم اسلام الوجه والقلب واسلام الحكم والتشريع واسلام النظام والحياة لله ، فاذا زال هذا الانحراف الاساس زالت تبعاً له سائر الانحرافات .

فلا عجب أن تكون البداية في الدعوة بلا اله الا الله ، وهي ولا شك بداية ضرورية وان كانت صعبة لا تقبلها النفوس التي ضلت بسهولة ولا تسلم بها القلوب التي زلت بدون معاناة .

فهى بداية لا بد منها لأن الله سبحانه وتعالى أراد بالاسلام أن يخلص الأرض من حكم الطواغيت لحكم الله ، وأن تتحرر النفوس من الأهواء والعبودية لغير الله بالعبودية لله وحده ، وأن تنتشر العدالة بين الناس بتحقيق منهج الله ، ويتمثل ذلك كله في « لا اله الا الله » التي

تعنى بحق أنه لا حكم الا لله ولا شريعة الا من الله ولا سلطان لاحد على أحد الا سلطان الله •

كما أن النفوس لا تتحرر من الأهواء والعبودية لغير الله الا اذا أيقنت بأن الله رقيب عليها وأنه سائلها عما كسبت (يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد)
٦ : المجادلة •

والعدالة الاجتماعية الصحيحة لا تقوم الا في مجتمع ربانى يقوم على الايمان بالله ، ويرتبط أفراده برباط وثيق هو رباط الحب فى الله ، ويعتقد أنه يعطى — حين يعطى — طاعة لله ، وأنه يأخذ — حين يأخذ — باذن الله ، فلا أثره فيه ولا أنانية ، ولا طمع عنده ولا جشع ، فالفقراء متعففون (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم . لا يسألون الناس الحافا) ٢٧٣ : البقرة • والأغنياء مؤثرون : (يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)
٩ : الحشر •

لذلك كان لا بد أن تكون البداية فى الدعوة الاسلامية وفى كل رسالة سماوية هى تقرير « لا اله الا الله » فى القلوب أولا لتقوم على الأرض . ثانيا حتى تكون كلمة الله هى العليا وحتى لا تكون فتنة فى الأرض ويكون الدين كله لله •

وحين تقرر هذه العقيدة على هذا النحو صنع الله لأهلها كل خير ، وتحررت البلاد من الفرس والرومان ، وتطهرت المجتمعات من الظلم والطغيان ، وتركت النفوس من الاثم والعدوان ، وكانوا خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله •

ولما ابتلاهم الله صبروا على البلاء وصمدوا للأعداء (وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) ١٧٣ — ١٧٤ : آل عمران • وصدق الله العظيم (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما

البقية صفحة ٤٥

وَمَا الدِّينُ إِلَّا سُبُلٌ

لِوَأْتَانَا طَبِئْنَا الصَّوْفَ مِرَّةً مِرَّةً لِمُسْلِمِينَ

بِقَلَمِ الدَّكْتُورِ

إِبْرَاهِيمَ إِبْرَاهِيمَ حَلَالٍ

- ٢ -

وما بقى بعد ذلك من مقالة كاتب مجلة التصوف ، العدد الثانى ، هو ضغطه على ما يسميه اختلافا بين أصحاب الآراء من المجتهدين ، وتبريره ، وان كان فى الواقع ليس اختلافا ، ولكنه جعله اختلافا ليبرر به وجود التصوف فى البيئة الاسلامية ، وأنه اذا كان للتصوف والصوفية مشربهم واتجاههم الخاص ، فهذا اتجاه واجتهاد ، وان اختلف مع اتجاه الأمة العام وأصل الاسلام وما جاء به . هكذا يقول كاتب مجلة التصوف . وكما قلت من قبل فانه ليس فى أصول الاسلام أو عقائده أو عباداته اجتهاد الآن هذه كلها ثابتة بالنص ، ونصوص القرآن الكريم والحديث الشريف فصلت ذلك تفصيلا . وقد جاء الاسلام لعقيدة الانسان وفطرته ونفسيته الخاصة كانسان يريد الله أن يحييه بهذا الدين ، وبهذه العقيدة . وفطرة الانسان واحدة لا تختلف من انسان لانسان ، ولا من زمان الى زمان آخر . فما خرج على الجماعة فقد خرج على الفطرة العامة وخالف طبيعة الدين . فلم هذا التريد والاضافة على الاسلام ما ليس منه ؟ .

ثم تأتى أيها الكاتب بعد ذلك ، وتقول عن هذا الاجتهاد انه اختلاف . وتبرره ؟ .

ولم هذا الاختلاف أمام تلك الاصول الواحدة ، والعبادة المنصوص عليها ، والاصول التى جاغت للفطرة ؟ ! .

ومع تحمسك الى اثبات هذا الاختلاف واقرارہ ، فانى ألمح أيضا .
قتاقضك بين ما تحمست له من اثبات الاختلاف وبين ما فطرت عليه من .
انطباع على الوحدة والجماعة ، فقد قلت في هذا المقال : (أما بعد فان
الاختلاف الفكرى كما قررنا وكررنا على الفروع الدينية ضرورة شرعية ،
وطبيعية ... وأنه يستحيل جمع الناس كلهم على رأى واحد في مسائل
فرعية مادام مرجع الجميع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم) ، وعلى هذا فلا اختلاف اذا نظر الناس هذه النظرة ١١٠ .

ولكنك بعد ذلك حشدت مقالك بعبارات توكيد الخلاف وارسائه
مثل قولك : (فان الناس انما يعبدون الله بما صح عندهم ، لا بما صح
عند غيرهم) ، فالعبادة هنا اذن بالهوى ، لا بما صح عن الرسول صلى
الله عليه وسلم وقرآن الله !!! !

واذا عبد الله بما صح عند كل انسان ، فقد تعددت الاتجاهات ،
وزاد الخلاف وكثر المختلفون ١١٠ .

ومثل قولك : (على اختلاف اتجاهاتهم) ، واذا كان هناك اختلاف
في الاتجاهات فكيف يجتمع ذلك مع الاجتماع على كتاب الله وسنة
رسوله ، وهما الوجهة الواحدة كما هو الأساس ؟

ثم انك قد بررت هذا الاختلاف بالهوى لا بالحق والاتجاه اليه
فقلت : (... وبخاصة عندما يكون اختيار المذهب أثرا للتوافق الطبعى
بين المذهب والتكوين الذاتى للانسان ، كما يفضل الانسان طعاما ، أو
شرابا ، أو يتأذى من طعام ، أو شراب ، فالحالة النفسية دخل كبير
جدا ، في اختيار المذهب والرأى) .

فمتى كان للحالة النفسية اعتبار عند الله في اختيار المذهب
والرأى ؟ ألم تقرأ قوله تعالى : (أفرايت من اتخذ الهه هواه ، وأضله
الله على علم وختم على سمعه وقلبه ، وجعل على بصره غشاوة ؟ فمن
يهديه من بعد الله أفلا تذكرون) ؟ ألم تقرأ قوله صلى الله عليه وسلم :
(حفت الجنة بالمكاره ، وحفت الجحيم بالشهوات) ؟ .

وهل كان الأئمة السابقون كأبى حنيفة ومالك والشافعى وغيرهم

يختارون آراءهم بناء على الحالة النفسية ؟ أم بناء على الايمان والنظر
والترجيح بالأدلة ؟ •

إذا كان هذا كله تبريرا للتصوف ولوجوده ، فإنه وجود معدوم
وجود مفقود ، وأنه لا يقنع ، ولن يقنع النفس الانسانية في اتجاهها
الى الله وعبادتها اياه •

ثم تأتي أيها الكاتب وتبرر ايجاد اختلاف بين المسلمين مستدلا
في ذلك بجزأين من آيتين قرآنيتين في غير ما وردتا له ، وهما قوله تعالى :
(... ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم) • فهما
جزءان من آيتين قرآنيتين أدمجتهما في بعضهما ، وجعلت منهما آية
متكاملة لتستدل بها على رأيك الخاص حسب هواك •

والآيتان قد وردتا بصدد تقرير حال الناس وتوزعهم بين الايمان
والكفر بناء على اختيارهم هم ، ولكنك أخذت منهما هذين الجزأين
اللذين لا يدلان على السياق الذي وردتا فيه ، وتركت بقية أجزاء
الآيتين •

والآيتان يكمالهما هما قوله تعالى : (ولو شاء ربك لجعل الناس
أمة واحدة ، ولا يزالون مختلفين • الا من رحم ربك ، ولذلك خلقهم ،
وتمت كلمة ربك الأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) : هود : ١١٨ ،
١١٩ ، فقد تركت من الآية الأولى قوله تعالى : (ولو شاء ربك لجعل الناس
أمة واحدة ••) كي تصنع من الجزء الذي بعدها دليلا حسب هواك •
وقد نطقت الآية هنا بكلمة (الناس) ، ولم تقل المؤمنين • وهي اذا
كانت تقريرية في اختلاف الناس بين الايمان والكفر ، فان أسلوبها
يعطى عدم رضا الله عن ذلك ، لأنه قال : (ولو شاء ربك لجعل الناس
أمة واحدة ولا يزالون مختلفين) • فهي أسلوب خبري غرضه البلاغي
اعلان غضب الله على من اختلف ، وترك الايمان الى الكفر • وفي قوله
تعالى (ولو شاء •••) اشارة الى أن الأصل أن يكون الناس أمة واحدة
في الايمان • ولكن بما أن الانسان مجزى بعمله وسعيه فقد ترك الله
اجبار الناس على الايمان ، اعمالا لهذا الأصل • ومع ذلك فهو سبحانه
غير راض عن هذا الاختلاف الذي جاء بسبب كفر الكافر •

ويؤيد عدم هذا الرضا قوله تعالى في نهاية الآية الثانية — وهو الجزء الذى تركته — () . . . وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) أى ممن استحبوا العمى على الهدى ، أو اختاروا الكفر على الايمان ، وأوجدوا هذا الاختلاف والتوزع .
فلم تتصرف هذا التصرف فى الآيتين الكريمتين ؟ ولم تضع نفسك هذا الموضع ؟ .

ثم انك تتناقض مع نفسك فى اجهادها لاثبات هذا الاختلاف بين الأمة الاسلامية ، مع أنك ترى بنفسك مع بقية المسلمين والعلماء المؤمنين أن الاختلاف بين علماء المذاهب أو الآراء من المسلمين ليس اختلافا فى الحقيقة ، وانما هى وجهات نظر فى المسائل الفرعية ، دون المساس بالأصول .

فلم هذا التناقض منك ؟ ولم هذا الاختلاف الذى تقول به وأصول الاسلام واحدة ؟ ! ! وقد قلت ان الاختلاف هو فى الشكليات فقط فكيف يصل الى الاتجاهات والدوافع ؟ وكيف يكونون مسلمين ، وهم مختلفون ؟ فهذا الاختلاف الذى أشرت اليه لم يرد الا فى قوله تعالى : (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ، ولا يزالون مختلفين) ، وذلك فى شأن الاختلاف بين الكفر والايمان ، لا الاختلاف داخل الايمان ، فان هذا نهى عنه الدين ، فقال جل شأنه : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ، وقال : (ولا تتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وقال : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) لذلك ندعوكم الى كلمة سواء : كتاب الله وسنة رسوله أى الى دين الله قبل ظهور التصوف .
فليس هناك فى الاسلام سلفية وصوفية ، أو غيرها ، وانما الذى فى الاسلام فقط هو السلفية ، ومن اختار غير ذلك ، فقد اختار غير سبيل المؤمنين كما قال تعالى : (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى) .

فالذى ينفخ فى بوق الفرقة هو من يشاقق الرسول صلى الله عليه وسلم ويتبع غير سبيل المؤمنين ، ويأتى فيدخل على الاسلام تصوفا أو غيره ، من تلك المبادئ التى تسمى أضرحة أو مقصورات أو مقامات ، مما هو ردة الى الوثنية الاولى التى حاربها الاسلام . ابراهيم هلال

مِنْ مُسْلِمٍ ... إِلَى تَوْفِيقِ الْحَكِيمِ

بقلم : محمد جمعة القدوى

لا ينكر أحد أنك من أكبر أدباء العربية ، ورائد من رواد الكتابة،
الا أننا ننكر الخط الفكرى الذى ارتضيته لنفسك .. اننا فى نفس
الوقت ، لا ننكر عليك بعض ما قدمت ، من أمثال : أهل الكهف ...
وسليمان الحكيم ... ومحمد ، ومحاولة محافظتك على الفصحى فى
غالب ما قدمت . ولا ينكر أحد أنك الكاتب الذى استطاع أن يفجر بعض
قضايا الحق والعدل فى كتابك « عودة الوعى » وكنت فيه تعيش أمتك
فى آلامها وتعاستها فى ظل حكم الفرد وتسلط الباطل .

لكننا كنا نود للحكيم عضو مجمع اللغة العربية ورئيس اتحاد
الكتاب أن يعطى لعقيدته ، حتى يلقى الله وفى صحيفة أعماله ما يستطيع
به أن يؤكد أنه مسلم ، بدلا من أفلامه الماجنة ومسرحياته الخليعة ، التى
هيأت له الثراء الدنيوى ، لكنه سيكون بها مفلسا أمام ربه .. ومع
كل هذا أيها الحكيم .. فان باب الرجوع الى الله مفتوح .

فانك أيها الكاتب الجريء ، أضفت لأوزارك وزرا آخر ، كان
غصة فى حلق كل مسلم ، حين كنت أول أديب يدلى بحديث الى اذاعة
اسرائيل ، وكنا نحبيك لو أنك تحدثت عن دينك ، وعن الحق الاسلامى
العربى الذى ضيعة اليهود .. أو على الاقل تعلن شوقك الى الصلاة
فى المسجد الاقصى ، لتؤكد انتماءك الى دينك ، كما أكد « بيجن »
بصلاته فى المعبد اليهودى فى مصر .. لكنك تحدثت عن مواقف بعيدة
كل البعد عن فكر الامة ومنهجها وتطلعاتها .. وقد فرخت اسرائيل
بحديثك ، لأنه بالنسبة لها مغنم كبير .. وبالنسبة لنا خسارة فادحة ..
وقد حرصت اسرائيل أن تشد آذان المستمعين فى العالم العربى الى هذا
الحديث ، فأعلنت عنه مرات ، وروجت لذلك صحافتها .

وقد ألغيت رسالة الاديب فى الحياة حين قلت : « نفسى نزاع العهد
القديم ونترك هذا النزاع للسياسيين » أما الكتاب والادباء والشعراء

فوظيفتهم تمهيد الجو للسلام عن طريق المشاعر » .. وهذا معناه
يا حكيمنا أن وظيفة الاديب والمفكر بعيدة كل البعد عن توجيه الشعوب
الى الخير ، وحثها على البعد عن المنكر ، وأن الاديب ما هو الا رجل
« مشاعر » يكتب عن الجنس والكباريات وفتنة المرأة . وأن مسؤولية
الاديب عن أمته في سلمها وحربها ، وتطورها وبنائها وقيادتها نحو الطريق
الصحيح .. كل هذا لا علاقة للاديب والمفكر به .. وهذا — بالتأكيد —
أقصى ما تريده اسرائيل لحملة الأقلام عندنا ، أن يبتعدوا عن القضايا
الخاصة بمصير أمتهم ، وبعد ذلك يستطيع الاعداء أن يدسوا سمومهم ،
ما دام « حملة الأقلام » لا يعيشون نبض الامة .

ولقد تحدثت عن اليهود في مصر ، فلم تجد ما تتحدث عنه غير
الممثلة ليلي مراد المصرية اليهودية .. والكل يعرف أن « ليلي مراد »
أسلمت وتزوجت أكثر من واحد ، وغنت الاغاني الدينية .. لكنها في
نفس الوقت ، خانت أمتها والدين الذي تظاهرت به ، وسافرت الى
الخارج وتبرغت بجزء من رصيدها لاسرائيل . ولقد تحدثت صحافتنا عن
هذا الموقف في حينه .. وتحدثت عن الموسيقى داود حسنى اليهودى ،
وابنه « بديع » الذى خان مصر ، الامة التى ربتة ، وهرب الى اسرائيل
ليعمل مذيعا بالقسم العربى لاذاعة اسرائيل .. وتحدثت عن «أبا اييان»
الذى ترجم روايتك « مذكرات نائب فى الارياف » الى الانجليزية وغير
الانجليزية ، لا حبا فى أدبك وتقديرا له ، ولكن ليطعنوا مصر بروايتك ،
وينددوا بنا ويقولوا للعالم : ان مصر مجموعة من الحيوانات ومصاصى
الدماء . لأن الادب يعكس حقيقة الامم ... وتحدثت عن «ناحوم أفندى»
حاخام اليهود فى مصر ، والذى كرمته مصر ، فعينته عضوا فى مجمع
اللغة العربية ، وأعطى أقصى ما كان يحلم به يهودى فى مصر ، لكنه ترك
مصر وتحول الى سلاح مصوب ضدنا فى كل المحافل الدولية .

وأخيرا أيها الحكيم .. ما الذى قلته عن المضطهدين من المسلمين
فى اسرائيل ؟ وعن التخلف المفروض عليهم ؟ وأنت تعلم أنهم مواطنون
من الدرجة الثالثة ؟ ..

وأخيرا أيها الحكيم .. لقد أعطيت لاسرائيل .. ولم تعط شيئا
لمصر .. بل سلبت منها .. وأنت هر فى عطائك . محمد جمعة العدوى

التصوف والتأخر الحضاري

بقلم : محمد عبد الله السمان

ان أيسر طريق للوصول الى الشهرة والمال والجاه ، انما هو طريق الدجل والشعوذة واحترافهما ، وقد أصبحت « الدروشة » حرفة تؤدي الى الارتزاق ، وتدر على صاحبها المغنم والمكاسب دون أن يبذل جهدا يذكر ، ولا جدال في أن التصوف كان ولا يزال هو المصدر للدروشة ، منذ أن تحول الى طرق صوفية ، وأصبحت هذه الطرق تمثل دولة داخل الدولة ..

والحق أن الاستعمار الصليبي لديار المسلمين ، لعب أخطر الادوار في دعم الطرق الصوفية وحمايتها والابقاء عليها ، ولا سيما في أفريقيا ، حيث كانت هذه الطرق تسهم في تخدير الشعوب واشغالها عن الاستعمار حيث كان مشايخ هذه الطرق يقنعون السذج والبسطاء بأن الاستعمار الاوربي قضاء الله ، والاعتراض عليه اعتراض على قضاء الله ، وبالرغم من أن الاستعمار - قد رجل - ولو شكلا - عن ديار المسلمين ، الا أن الانظمة الوطنية التي خلفته ، أفادت من أساليب الاستعمار الكثير ، ومما أفادته ، الحاجة الى مراكز التجمعات التي يسهل تحويلها الى أصوات عالية ، وحناجر قوية ، وغوغائية ساذجة تؤيد الانظمة في مسارها سواء كان هذا المسار في طريق الخير أم في طريق الشر ، وسواء أكان المسار الى هدف فيه خير للاسلام والمسلمين ، أم فيه الشر كل الشر للاسلام والمسلمين ، وان نفس لا نفس أن الملك فاروقا كان في مصيفه في « دوفيل » في عام ١٩٥١ ، وكانت الصحف ووكالات الانباء العالمية ، قد نشرت الكثير من مبادئ الملك في مصيفه ، وما خسره من أموال على موائد الميسر ، ولما أعلن عن موعد عودته ، كان من الطبيعي أن تنشط الحكومة في الاستعداد لاستقباله استقبالا شعبيا يليق بمقام جلالته ، ومقام المهمة التي أداها للوطن في مصيفه ، لكن الشيء غير الطبيعي أن تنشر الصحف أن الطرق الصوفية كانت ممثلة في ذلك الاستقبال الشعبي ..

لن الثورات الاصلية تهدف الى تحقيق تغيير جذري في المفاهيم ،
 وهذه هي التي تقوم على أساس من العقيدة والفوايا الصادقة ، وهكذا
 كانت الثورة الوهابية (١) أما الثورات غير الاصلية ، فهي التي لا تهدف الى
 تحقيق تغيير جذري في المفاهيم ، وانما تهدف الى تحقيق غاية أخرى هي
 الوصول الى الحكم ، والسيطرة على مقدرات الشعوب ، فاذا ما حققت
 هدفها الاساس ، فرضت على الشعوب مفاهيم جديدة تتسق ومفاهيم
 الثورات الخاصة بها لتمكينها من الاستمرار ، لقد قامت الثورة الفرنسية
 على مبادئ تتصل بحقوق الانسان ، لكن هذه الثورة الفرنسية كانت اول
 من أكل هذه المبادئ ، وأعطاهها ظهره ، فالاستعمار الفرنسى في أفريقيا
 ولا سيما في شمالها أكد أن فرنسا حازت قصب السبق في امتهان آدمية
 الانسان ، وسائر الانقلابات العسكرية التي قامت في العالم ، وبخاصة
 في ديار المسلمين ، ارتبطت فحسب — بمصالح القائمين عليها ، وفشلت
 فشلا ذريعا في أن تحدث تغييرا جذريا في المفاهيم لتصل بالشعوب
 المسلمة الى المستوى اللائق بها كشعوب مسلمة واعية ، والسبب في ذلك
 "أن الانظمة القائمة على حكم الفرد المطلق لا تخشى شيئا خشيتها من
 شعب مسلم واع ، يرفض الخضوع الا لله وحده ، ويرفض القداسة
 للأشخاص أحياء كانوا أو أمواتا .."

لهذا لم تقم الدنيا وتقع عندما حدثت عشرات الانقلابات
 العسكرية في ديار المسلمين ، لانها انقلابات مصلحة لا تثير ثائرة القوى
 الكبرى المعادية للإسلام ، وانما قامت الدنيا وقعدت ، وثار ثائرة
 سائر القوى الكبرى المعادية للإسلام ، عندما حدثت الثورة الوهابية في
 الجزيرة العربية ، بل ان هذه القوى هي التي أثارت الخلافة الاسلامية،
 التي كانت قد بدأت تستسلم للطرق الصوفية وتترك الدروشة تصنع

(١) - اسمها الكاتب عبارة (الثورة الوهابية) وفي موضع آخر (الحركة
 الوهابية) والحق أن محمد بن عبد الوهاب : إمامة تفيضه الله تعالى ليحدد
 لهذه الأمة أمر دينها ، ينفي عن الكتاب والسنة انتحال المبطلين وتؤوين
 الجاهلين وتحريف الغالين .. ونرى أن استعمال كلمة ثورة أو حركة لا يليق
 بهذه الدعوة .
 رئيس التحرير

لنفسها مراكز قوة في أملاك الخلافة ، لماذا ؟ لان الحركة الوهابية لم تكن حركة مصلحة لذوات القائمين بها ، وانما كانت — بحق — ثورة هدفها التغيير الجذري في المفاهيم ، وتصفية كل جيوب الدروشة والدجل والخرافة ، واعادة البناء الاسلامي الى حالته التي قام عليها في عهد الرسالة ، وظل عليها في عهود الخلافة الراشدة ، وفي ايجاز ، اعادة البناء الاسلامي الصحيح الذي ظل قائما خلال القرون الثلاثة الاولى ، التي أشاد بها الرسول — صلوات الله وسلامه عليه — في أكثر من حديث فقد روى مسلم عن أم المؤمنين عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « خير الناس القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث » . ولم تكن القوى الصليبية الأوروبية التي استعدت السلطان على الحركة الوهابية تسعى الى المحافظة على الخلافة الاسلامية ، وهي التي تستعجل لفظها أنفاسها الأخيرة ، وترعى التآمر عليها من خارجها ، ومن داخلها ، وتغض الطرف عن أمثال الصهيونية والماسونية التي كانت تعمل معاولها في صمت لهدم هذه الخلافة ، وانما كانت تلك القوى الصليبية المعادية للإسلام بشراسة ، تخشى أن تتجح الحركة الوهابية في ايقاظ الوعي الاسلامي ، وتصحيح مسار العقيدة الاسلامية الصحيحة ، الذي انحرف بها عن الجادة ، وبذلك تفسد هذه الحركة الخطط التي رسمتها القوى المعادية لاحتلال ديار المسلمين ، ومحاصرة الاسلام جوهرًا ، وأخذ الثأر للحروب الصليبية التي لم ينسها أحفاد الذين هزمهم المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي . . . ولعلنا لم ننس بعد ما حدث في نهاية الحرب العالمية الأولى ، كلمات «النبى» البريطاني الوقح بعد أن استولت قواتهم على بيت المقدس ، لقد وقف اللورد على قبر صلاح الدين وقال : « الآن انتهت الحروب الصليبية يا صلاح الدين » .

وبعد . . .

فاننا نلمس اليوم حركة غير عادية ، ونشاطا لم نعهده من قبل للتصوف والطرق الصوفية ، ونزعم أننا نعيش مرحلة تقدم حضارى ، فاذا اعتبرنا هذا تقدما حضاريا ، فانه من المؤكد أن هذه الحضارة تسير بظهرها لا بوجهها ، وهذا ما سوف نتناوله في المقال القادم ان شاء الله تعالى

محمد عبد الله السمان

نحن والأولياء

بقلم: محمد الحسن عبد القادر
رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بكسر اللام

٢

نشرنا في العدد الماضي الجزء الأول من هذا المقال حيث أوضح كاتبه عقيدة أنصار السنة المحمدية نحو الأولياء وكراماتهم . وتوقفنا عند مثلين من الكرامات والحكايات التي يروجها المتصوفة لمشايخهم وتكرها شريعة الله عز وجل . ونواصل في الجزء التالي من المقال نشر بعض هذه الكرامات والحكايات المزعومة من واقع مؤلفاتهم .
التوحيد

٣ - من كتاب الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاولائل للجيلاني.
صفحة ١٩ ، ٢٠ (١) :

لى الملك فى الدارين لم أر فيهما سوى فأرجو فضله أو فاخشاه
ولا قبل من قبلى فالحق شأنه ولا بعد من بعدى فاسبق معناه
وقد حزت أنواع الكمال واننى جمال جلال الكل ما أنا الا هو
وأنى رب للأنام وســــــــــــــــيد جميع الورى اسمى وذاتى مسماه
لى الملك والملكوت نسجى وصنعتى لى الغيب والجبروت منى منشاه

فماذا أبقى الجيلانى لله سبحانه وتعالى من صفات الكمال والجلال ؟
فاذا قلنا لاخواننا المسلمين ان هذا كفر وشرك وزندقة وخروج عن
الاسلام نكون، أنكرنا كرامات الأولياء ؟

(١) هذه الأبيات من قصيدة طويلة وليست مسلسلّة .

٤ - من كتاب ترجمة المناوى لأبى يزيد البسطامى ولطائف المنن والأخلاق
ج ١ صفحة ١٢٥ ، ١٢٦

يقول أبو يزيد البسطامى عن نفسه (سبحانى ما أعظم شأنى •
قاله ان لوأتى أعظم من لواء محمد ، ولئن ترانى مرة خير لك من أن ترى
ربك ألف مرة) •

٥ - من ديوان تاج السر للطريقة الختمية •
يقول فى صفحة ٦٧

رأيت العرش والكرسى جميعا وما فى اللوح من خط وشكل
جميع عوالم الدنيا أراها كخردلة وذا من فضل فضلى
بلاد الله فى حكمى وطوعى أقدم من أشياء والقول قولى
ويقول فى نفس الديوان صفحة ٦٨

مريدى لا تخف مهما تنادى سريعا فى الاغاثة لا كمثلى
مريدى لا تخف نادى باسمى فانى حاضر اسمع لقولى
ويقول أيضا فى صفحتى ١٣٩ ، ١٤٠

نحن الملوك وكل الملك أجمعه أعلاه وأسفله فى طى قبضتنا
نار الخليل خبت من سر تقلتنا ونار موسى أضاعت من محاسننا
والطور دك وموسى خر منصعقا لما رأى النور تعظيما ارفعنا
أيوب لما دعانا عند بلوته أجابه الله أجلا لدعوتنا

فانظر - رحمك الله - كيف ادعى المرائنة لأنفسهم القدم بأنهم
هم الذين أطفأوا نار الخليل إبراهيم عليه وعلى نبينا أتم الصلوات
والتسليم ، وكيف أنهم أكدوا أن أيوب عليه السلام دعاهم عند بلوته ،
والله يقول وقوله الحق (وأيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت
أرحم الراحمين) •

٦ - من مجموعة أوراد الطريقة البرهانية :

جاء في صفحة ٦

من أراد بى سوءا خذله الله همسا همسا لمسا لمسا لموسا لموسا!
مأمونا مأمونا أنا الأسد سهمى نفذ منه المدد .

وجاء في صفحة ١١

اللهم آمنا من كل خوف وهم وغم وكرب كد كد كردد كردد كردد.
كرده دده دده دده دده

وجاء في صفحة ١٣

بها بها بها بهيا بهيا بهيا بهيات بهيات بهيات .
قولوا لى بربكم ، أهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر
ربه ؟ أو علم أمته ذلك ؟ وما معنى هذا الكلام المذكور فى هذه الأوراد .

٧ - من كتاب الطريقة التيجانية « جواهر المعانى » ج ٢ صفحة ١٣٦

يقول الشيخ أحمد التيجانى (ثم أمرنى صلى الله عليه وسلم
بالرجوع الى صلاة الفاتح لما أغلق ، فلما أمرنى بالرجوع اليها سألته
صلى الله عليه وسلم عن فضلها فأخبرنى أولا بأن المرة الواحدة منها
تعدل من القرآن ٦ مرات ، ثم أخبرنى ثانيا أن المرة الواحدة منها تعدل
من كل تسبيح وقع فى الكون ومن كل ذكر ومن كل دعاء كبير أو صغير
ومن القرآن ستة آلاف مرة (١) .

* * *

وبعد أن أوضحنا عقيدتنا فى أولياء الله ، وما تزعمه الصوفية من
كرامات لمشايخها ينكرها شرع الله ، ويأخذون علينا أننا ننكر هذه
الكرامات . فأننا نضع الأمر أمام جميع المسلمين ليحكموا لنا أو علينا .
والله أسأل أن يهدينا سواء السبيل . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه .

(١) تأمل يا أخى الى أى حد بلغ هؤلاء الصوفية فى الكثر فكلام شيوخهم
أفضل من القرآن .

بين الأجداد والكذوبة

من القصص التي يرويها بعض الخطباء فوق المنابر قصة قس ابن ساعدة ، وهي قصة مشهورة يقول روايتها انه كان يقف في سوق عكاظ يدعو الناس الى دين الله ، وذلك قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ، ويذكرون فيها حديثا ينسبونه الى ابن عباس رضى الله عنهما . ونحن اذ نذكر الحديث نبين ما قيل حوله حتى يعلم قراءنا أن هذا الحديث مكذوب :

قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أيكم يعرف قس بن ساعدة الأيادي ؟ قالوا : كلنا نعرفه يا رسول الله . فقال : فماذا فعل ؟ قالوا : هلك . قال : ما أنساه بعكاظ على جمل أحمر . وهو يخطب الناس وهو يقول : أيها الناس اجتمعوا ، واسمعوا وعوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت . ان في السماء كخبيرا ، وإن في الأرض لعبرا . مهاد موضوع ، وسقف مرفوع ، ونجوم لا تمور ، وبحار لا تغور . أقسم قس قسما حقا لئن كان في الأرض رضى ، ليكونن سخطا ، ان لله ديننا هو أحب اليه من دينكم الذي أنتم عليه . ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون ؟ أرضوا فأقاموا ؟ أم تركوا ، غناموا ؟ ثم قال : أيكم يروى شعره ؟ فأنشدوه :

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارد الموت لها مصادر
ورأيت قومي نحوها تمضي الأكابر والأصاغر
لا يرجع الماضي الى ولا من الباقي غابر
أيقنت أنى لا محالة حيث صار القوم صائر

انتهى الحديث • . وفي اسناده محمد بن الحجاج النخعي • وقد أخرج هذا الحديث المكذوب الطبراني والبخاري في مسنده ، وقال (لا نعلمه) يروى من وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه ، ومحمد بن الحجاج قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها ، ولما لم نجد هذا عند غيره لم نجد بداً من إخراجهم (قال الحافظ ابن حجر) كأنه التزم إخراج كل ما روى ولو كان موضوعاً ، فمحمد بن الحجاج كذبه ابن معين والدارقطني وغيرهما) •

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال : محمد بن الحجاج قال الدارقطني كذاب ، وقال ابن معين كذاب خبيث •

وقد أخرج البيهقي أيضاً هذا الحديث المكذوب في « دلائل النبوة » . وقال محمد بن الحجاج مقروك •

وقد أخرجه البيهقي من طريق آخر وفي اسناده سعيد بن هيرة • قال عنه ابن حبان : يروى الموضوعات عن الثقات كأنه كان يضعها أو توضع له • وقال أبو حاتم : روى أحاديث أنكرها أهل العلم •

وقد رواه البيهقي من طريق ثالث وفي اسناده أحمد بن سعيد بن فرضخ عن القاسم بن عبد الله بن مهدي •

قال الذهبي في الميزان : القاسم بن عبد الله بن مهدي روى حديثاً باطلاً •

وقال الحافظ ابن حجر في اللسان : روى حديثين باطلين •

وقال الدارقطني : أنه متهم بوضع الحديث • ثم ذكر الدارقطني أن أحمد بن سعيد بن فرضخ روى عن القاسم بن عبد الله بن مهدي أحاديث موضوعة كلها كذب لا تحل روايتها ، والحمل فيها على ابن فرضخ فإنه المتهم بها ، فإنه كان يركب الأسانيد ويضع عليها الأحاديث •
(التوحيد)

تعال معي لنعرف السر

اعداد : محمد جمعه العدوي

موسسات في اسرائيل

تقوم اسرائيل بتنفيذ أكبر مخططاتها في الهدم .. أحد رجال التخطيط في اسرائيل أعد مشروعا يقضى بأن تقوم اسرائيل باستيراد (الموسسات) لتقديمن للعمال الاجانب ، حتى يرغبن في الاقامة باسرائيل ، وبخاصة بين الذين يعملون في القواعد الجوية .. الجدير بالذكر أنه في ظل (تطبيع العلاقات) سيرغب كثير من الشباب المصري في العمل باسرائيل .. وساعتها تكون الفرصة مواتية لاسرائيل لهدمهم بواسطة الجنس .. ومن الممكن لاسرائيل من خلال الجنس أن تجندهم لخدمة أغراضها في العمالة والتجسس .. ليت المسئولين عندنا لا يسمحون للعمال المصريين بالعمل باسرائيل .. حتى لا تصبح مصر لبنان أخرى صناعتها الجنس والدعارة .

الجهاز .. الذي يعلم الغيب

الغيب لا يعلمه الا الله .. لكن التليفزيون يقول لنا : ان هناك آلة تعلم الغيب فلقد عرض تمثيلية اسمها (آلة الزمن) تدور أحداثها حول ابتكار أحد العلماء لآلة تعرف الماضي والمستقبل .. طبعا ليس هناك آلة تعرف الغيب ، ولكنها نوع من أنواع (الحيل التليفزيونية) ربما يكون القصد من عرضها تشكيك الناس في عقيدتهم .. ويأبىها الناس فلا تصدقوا أن الله وحده هو الذي يعلم الغيب .. هناك اله آخر يعلم الغيب .. هو العلم .

أرقى سلالة

اسرائيل تقنع مواطنيها بأنهم أرقى السلالات ، تنمى فيهم روح التفوق ، ليتعاملوا باباء وشموخ مع هؤلاء الذين سيعيشون معهم في سلام .. ولهذا كتبت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية تحقيقا صحفيا

عن الحياة اليومية في القاهرة .. ولم تجد ما تقدمه للمواطن الاسرائيلي سوى أن تقدم له صورة عن (فوضى المرور ومشهد عربات الكارو التي يجرها حمار ، ومشهد الذين يلبسون الجلاب من البسطاء ، وظاهرة البقشيش لمن يريد أن يحجز حجرة في فندق) هذه هي مصر من وجهة نظر اسرائيل .

الاحرار .. الجدد

الحزب الشيوعي في اليمن الجنوبية .. أعلن أنه سيعمل على تحرير شعوب الخليج والسعودية ، وسيدعم الحركات المناهضة لانظمة الحكم القائمة هناك ... وتحرير شعوب الخليج في نظر الحزب الشيوعي اليمني هو أن يتحرر الناس من دينهم وعقيدتهم .. وأن يكون هتافهم لماركس ولينين فقط .. وأن تتحول المساجد الى اصطبلات للخيل ، وتتحول أيضا الى ملاهى ليلية تمارس فيها الدعارة .. ويستمتع الناس فيها بأجود أنواع الرقص والخمر .. تماما ... كما حدث في روسيا وغيرها .

ولاية أمريكية .. في آسيا

البعض يقول ان اسرائيل تعتبر احدى الولايات الامريكية ، كما أنه أمريكا تعتبر اسرائيل جزءا من وجودها هذا الكلام صحيح .. وهناك كثير من الادلة على صدقه .. وأقرب هذه الادلة الى الاذهان هو أن أمريكا كانت تمول النظام الحاكم في (نيكارا جوا) بالسلاح .. ولكن بواسطة اسرائيل .. ولما علمت أن النظام الحاكم هناك وشيك الوقوع طلبت من اسرائيل وقف مد النظام الحاكم في نيكارا جوا بالاسلحة .. ونفذت اسرائيل أمر الحكومة « المركزية » في واشنطن .

تحية لهذا الرجل

نائب رئيس جامعة الازهر الدكتور موسى شاهين لاشين ، ضربه أروع مثل للعالم النزيه حين قال : ان مجمع البحوث الاسلامية ولجنة الفتوى بالازهر ، لم يعرض عليهما قانون الاخوال الشخصية ، ولم يعقد لهما أى اجتماع لمناقشة القانون . وذلك بعكس ما تردد في الصحف وعلى ألسنة كبار المسئولين أنهما أقررا القانون . قال الرجل أيضا .. كلمة

الحق في القانون ، وهو يعلم أن مستقبله الجامعي .. ربما يهتز .

مؤامرة على اللغة العربية

الدكتور يوسف خليف رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة ، أعد تقريراً عن هذا القسم يتحسر فيه على ضياع اللغة العربية بسبب ضعف المستوى العام للطلبة ، وقلة الاقبال على هذا القسم .. يقول : ان عدد الذين تقدموا لامتحان الليسانس ١٢٢ نجح من بينهم ٤٩ طالبا نصفهم من أبناء البلاد العربية .. أى أن كلية الآداب قسم اللغة العربية لم تخرج لمصر سوى ٢٤ طالبا فقط .. وأرجع الدكتور يوسف خليف ذلك الى أسباب متعددة ، ونسى أن يذكر أن من بينها سخرية وسائل الاعلام من مدرسي اللغة العربية ، وازدهارهم في التمثيليات والمسرحيات بمظهر العبيط الابله .. وحصره داخل دائرة التدريس ، وعدم الاستعانة به في مكانه الحقيقي في الاذاعة والتلفزيون .. ولابد بالتالى أنه سيكون مساقا الى قسم اللغة العربية .. انها مؤامرة لتصفية لغة القرآن .

شهد شاهد من أهلها

(فيدل كاسترو) رئيس كوبا الذى يشارك بجيشه في عمليات التخريب ضد الدول الافريقية والاسيوية وبخاصة الدول الاسلامية - باسم الشيوعية - يعترف أمام الجمعية الوطنية (البرلمان) بأن التدهور الشديد في جميع المرافق والخدمات يرجع سببه الى عدم كفاءة النظام السياسى الشيوعى الذى تتبعه بلاده ... والسؤال الذى يفرض نفسه .. ما الذى يضطر (كاسترو) الى الرضا بنظام سياسى لا يحقق الامن والرخاء لبلاده ... ولا اجابة على ذلك .. سوى أن بلاده تعيش على المعونات الروسية الدائمة التدفق على كوبا ، كما أن هذا النظام يحقق له التفرد بالسلطة .. والهتاف له وحده ، ولن يستطيع أحد محاسبته .. ولن يكون ذلك الا في ظل الشيوعية .

من الذى أباد اليهود

اسرائيل مازالت حتى هذه اللحظة تبتز الشعب الالماني ، وتأخذ منه تعويضاته ، بسبب ما لحق اليهود على يد (هتلر) في الحرب العالمية

الثانية •• وأى صوت فى ألمانيا يقررد على السياسة الاسرائيلية فانه من السهل أن تلصق به تهمة (مساندة النازية) والمشاركة فى ذبح اليهود •

واليوم فان اسرائيل تلصق نفس هذه التهمة بأمريكا : فلقد خرج كتاب فى اسرائيل لمدير مكتب رئيس الوزراء (الياهو بن اليسار) يحمل أمريكا مسئولية ابادة اليهود فى الحرب العالمية الثانية ، والسبب أن أمريكا رفضت هجرة يهود ألمانيا إليها — ربما لأنها خافت من تأمرهم — الكتاب كتب مقدمته (مناحم بيجن) رئيس الوزراء ، كأنه يحمل وجهة نظر القيادة الاسرائيلية ، وكأن اسرائيل تريد أن يشعر الشعب الامريكى بعقدة الذنب نحو اليهود ، فيعطفون عليهم أكثر • وربما يفرضون بعد ذلك على أمريكا تعويضات بسبب ما لحقهم على أيديهم ••• هذا نوع من أساليب هؤلاء الذين سنتعامل معهم •

محمد جمعه الطوى

بقية مقال (تحت راية التوحيد)

وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين (١٤٦ : آل عمران •

ولما أنعم الله عليهم شكروا وما فرحوا بما آتاهم الله ، بل سبحوا بحمد ربهم واستغفروه وكان دعاء أحدهم : (رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين) ١٥ : الأحقاف •

وحين أمتهم الدنيا صاغرة وفتح الله لهم خزائنها فما كانوا خوانا جبارين ولا مفسدين ، بل كانوا أمناء متواضعين ومصلحين كما قال الله عنهم : (الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) ٤١ : الحج •
والحديث بقية والله ولى التوفيق •

عبد اللطيف محمد بدر

بأقلام القراء

رسالة هذا العدد وردت إلينا من الأخ عبد الله السقا من مصر القديمة بالقاهرة ، يعلق فيها على بعض ما قرأه في صحفنا اليومية ، كتب يقول :

طالعنا صحيفة الجمهورية بفتوى على لسان الدكتور الحسيني هاشم الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر .. يقول فيها ان. شهادات الاستثمار الفئة (ج) حكمها حلال ، مع أن هذه الفتوى تتناقض مع فتوى لفضيلة مفتي مصر يحرم فيها هذه الفئة ويقول انها تعتبر في حكم أوراق اليانصيب أو حكم قرض جر نفعا .. والنفع الذي يجره القرض من باب الربا المحرم . قولوا لنا أيهما نصدق ؟

التوحيد :

شهادات الاستثمار المجموعة (ج) وهي التي تسمى ذات الجوائز تعتبر في حكم أوراق اليانصيب حقا .. وأصابت فتوى المفتي وجه الحق . والله أعلم .

ونحب أن نذكر القراء الأفاضل بأن شهادات الاستثمار المجموعة (أ) والمجموعة (ب) من الربا المحرم شرعا ، ولم تصدر أية فتوى بأنها حلال .

ثم يقول الاخ صاحب الرسالة :

في أحد أعداد صحيفة أخبار اليوم وعلى صفحة الحوادث قرأت خبرا هز مشاعري الدينية ، وفحوى الخبر أن أحد ضباط الشرطة قد ضبط شابا وفتاة في وضع لا يليق ، فحرر لهما محضرا وجه فيه اليهما تهمة الفعل الفاضح العلني . وقدمتا للمحاكمة ، ولكن المحكمة حكمت بالبراءة ، وقالت في حيثيات الحكم : ان الوضع الذي شاهدهما عليه الضابط ليس الا صورة مبسطة لما تعلنه وسائل الاعلام من سـينما وتليفزيون واعلانات على الملأ ، بحيث أصبحت مشاهدة شاب وفتاة في هذا الوضع لا تشكل خدشا للحياء ، وبالتالي لا تعتبر فعلا فاضحا علنيا .

ويستفسر الاخ عبد الله قائلًا : ما هو قصد المحكمة من وراء حكمها هذا . . هل هي تستتكر دور وسائل الاعلام في نشرها للرذيلة . . أم أنها — والعياذ بالله — تريد بحكمها هذا اقرار عرف فاسد لكي يسير عليه الناس مخالفين به شرع الله ؟
التوحيد :

الرد — طبعًا — عند المحكمة ، ولكن هذا يذكرنا ببعض أمور مشابهة نشرت الجرائد من قبل ، أذكر منها أن رجلاً سب آخر في أمه سبا علنياً ، وحكم القاضي بالبراءة بحجة أن مثل هذه الألفاظ أصبحت تقال ولا يقصد قائلها معناها .

وواقعة أخرى : عندما علم رجل أن زوجته على علاقة بعشيق نها ، فسجل لها على شريط التسجيل محادثة تلفونية مع هذا العشيق تبثه فيها أشواقها وهيامها ، وعندما قدم هذا الشريط الى وكيل النيابة المختص قيل له : انك أنت الذي تستحق المحاكمة لمخالفتك قانون الحريات بأن تجسست على زوجتك .

اننا لا نملك الا أن نقول : انا لله وانا اليه راجعون .
ثم يستطرد الاخ عبد الله السقا فيعلق على موضوع انشاء دار للأوبرا ، وما تبارى به المتحدثون بأقلامهم في الصحف ، وبحناجرهم على الأثير مقترحين أنسب مكان لاقامتها . ولم يتكلم أحد من هؤلاء المثقفين عن دور أخرى تصرخ فينا منادية باصلاحها وهي دور العبادة .
ثم يقول : بدلا من اقامة دار جديدة للأوبرا تتكلف أكثر من عشرين مليوناً من الجنيهاً كما ذكرت الصحف . . . علينا باصلاح مساجدنا وانشاء مكتبات اسلامية كبيرة بها ، وتعيين أمناء من خريجي الجامعات لهذه المكتبات حتى ترجع للمسجد رسالته الأولى كدار للعبادة وجامعة للعلم والتفقه في الدين .

التوحيد :

يا أخ عبد الله : المسألة واضحة ، لو رجعت للمسجد رسالته الأولى كما تقول لاستيقظ المسلمون من غفلتهم ، ولو استيقظوا من غفلتهم لطالبوا بتحكيم شرع الله ، ولو طالبوا بتحكيم شرع الله لغضب الكثيرون في الداخل والخارج . وعلى هذا . . . ألا يعد بناء دار الأوبرا أفضل من اصلاح المساجد ؟ ولا حول ولا قوة الا بالله .

طرف وملح

المرء بأعوانه

قال رجل لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه : لم استقام الأمر
للتسيخين أبى بكر وعمر ، ولم يستقم الأمر لك ولا لعثمان ؟ فقال له
على : لأنى كنت أنا وعثمان وأمثالنا أعوانا لأبى بكر وعمر ، ولم نجد
نحن هؤلاء الأعوان •

ما تشتهى

قال رجل للشعبى : ما تشتهى ؟ قال : أعز مفقود وأهون موجود •
قال الرجل : يا غلام أسقه ماء •

العدل

قال عمر بن عبد العزيز — وقد كتب اليه عامل حمص يقول انها
تحتاج الى حصن — حصنها بالعدل •

فصل الصنعة

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أرى الرجل يعجبني ، فاذا
قيل لى لا صنعة له سقط من عينى •

غنى النفس

قال الشافعى رحمه الله تعالى :
النفس تجزع أن تكون فقيرة والفقير خير من غنى يطغيها
وغنى النفوس هو الكفاف فان أبت فجميع ما فى الأرض لا يكفيها

الظلم

قيل : بئس الزاد الى المعاد : ظلم العباد
وكتب عمر بن عبد العزيز الى أحد عماله : اذا دعيتك قدرتك الى
ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك •

جمعها : محمد على عبد الرحيم

في هذا العدد :

منحة

- ١ — التفسير الاستاذ عنتر أحمد حشاد ١
- ٢ — كلمة التحرير رئيس التحرير ٧
- ٣ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم ١٠
- ٤ — علامات ضوئية على طريق الدعاة الدكتور محمد جميل غازي ١٩
- ٥ — تحت راية التوحيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر ٢٥
- ٦ — وما الذي يضر الاسلام لو اننا شطبنا التصوف من بيئة المسلمين الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال ٢٨
- ٧ — من مسلم الى توفيق الحكيم الاستاذ محمد جمعة العدوي ٣٢
- ٨ — التصوف والتأخر الحضاري الاستاذ محمد عبد الله السمان ٣٤
- ٩ — نحن والاولياء فضيلة الشيخ محمد الحسن عبد القادر ٣٧
- ١٠ — من الاحاديث المكذوبة التحرير ٤٠
- ١١ — تعال معي لنعرف السر الاستاذ محمد جمعة العدوي ٤٢
- ١٢ — بأقلام القراء التحرير ٤٦
- ١٣ — طرف وملح فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم ٤٨

مطبعة المجد ت : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

﴿ جماعة أنصار السنة المحمدية ﴾

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المظهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع آياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثمن ٦٠ مليما

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

نوفمبر الحجة ١٣٩٩

السنة السابعة العدد ١٢



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريال ونصف	الجزائر	دينار ونصف
الكويت	٧٥ فلسا	المغرب	درهم ونصف
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٠٠ فلس
الأردن	٧٥ فلسا	اليمن وعدن	١٠٠ فلس
ليبيا	١٥٠ مليما ليبيا	لبنان وسوريا	٧٥ قرشا
تونس	٤٠ مليما	السودان (بالبريد الجوي)	٨٠ مليما

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول افريقيا وآسيا ما يوازي ريالين سعوديين

مصر ٦٠ مليما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ التَّقْسِيصِ

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

• سورة البقرة •

« وقالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون (٨٠) بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٨١) والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون (٨٢) » .

كان اليهود يلقون كلماتهم المسمومة على فسامع الناس ليشككهم في صدق الدعوة الى الاسلام ، ويصدوهم عن الاستجابة لها ، والايمان بها ، شأن المبطلين في محاربة الحق في كل عصر ، وفي كل مكان ، كانوا يقولون : « نحن أبناء الله وأحباؤه (١) » و « لن تمسنا النار الا أياما معدودة » وكانوا يقولون : « قلوبنا غلف (٢) » مقفلة ، لا تدرك شيئا مما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولا تتجه اليه ، « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا (٣) » فيرد الله عليهم بأن الثواب أو العقاب ، وتأقيت العذاب أو خلوده لا يعرف الا من جهته سبحانه ، فهل أنزل عليكم فيه وحيا ، وأخذتم به عليه عهدا ، « أم تقولون على الله ما لا تعلمون ؟ » . وليست المسألة عند الله مسألة محاباة بحب أو بغوة (٤) ، وانما

(١) من الآية ١٨ من سورة المائدة .

(٢) من الآية ٨٨ من سورة البقرة ، ومن الآية ١٥٥ من سورة النساء .

(٣) من الآية ١١١ من سورة البقرة .

(٤) سبحانه الله أن يكون له ولد .

هي ذات مبدأ عام ، وحكم عام ، ان يتحقق المبدأ تحقق الحكم ،
وبنو اسرائيل وغيرهم في المبدأ والحكم سواء : « من كسب سيئة وأحاطت
به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، والذين آمنوا وعملوا
الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » .

هذا هو المبدأ والحكم ، وسنرى — في المقال التالي ان شاء الله —
تطبيقه على حالة اليهود ، كما بينته الآيات الكريمة الآتية : « واذ أخذنا
ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالله الدين احسانا » . . . « واذ
أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم » . .
غرور اليهود ، وزعمهم الفاسد :

« وقالوا لن تمسنا النار (١) الا أياما معدودة (٢) » ، قل أتخذتم
عند الله عهدا (٣) فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون » .
رأينا — في الآيات السابقة — تقسيم اليهود الى فريقين : علماء
يحرفون كلام الله ، ويتواصون بكتمان ما عندهم من العلم ، لئلا يكون

(١) وقالوا لن تصيبنا نار الآخرة وننوق حرها ، فالس : اتصال أحد
الشيئين بالآخر على وجه الاحساس والاصابة .

(٢) أياما معدودة : أياما قليلة ، وجمع غير العاقل ، مثل : « الايام »
يجوز معاملته معاملة المفرد المؤنث ، فيقال : « أيام معدودة » ، وهذه الايام ،
ويجوز معاملته معاملة الجمع ، فيقال : « أيام معدودات » ، كما في قوله
تعالى : « أياما معدودات » من آية ١٨٤ من سورة البقرة ، ومن آية ٢٤ من
سورة آل عمران ، ويقال : « أولئك الايام » كما جاء في قول الشاعر :

ثم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الايام

(٣) « أتخذتم عند الله عهدا » : جملة استهامية للانكار والتوبيخ ،
دخلت همزة الاستفهام ، وهي همزة قطع مفتوحة على : « اتخذ » المبدوء
بهمزة الوصل المكسورة ، فحذفت همزة الوصل ، كما في قوله تعالى : « أطلع
الغيب » ؟ من آية ٧٨ من سورة مريم ، وذلك بخلاف المبدوء بهمزة الوصل
المفتوحة ، مثل : لفظ الجلالة (الله) و (الآن) فانها لا تحذف ، وانما تقلب
الفا للمد « آله أنن لكم » ؟ من آية ٥٩ من سورة يونس ، و « الآن وقد
عصيت قبل وكنت من المفسدين » ؟ من آية ٩١ من سورة يونس أيضا .
(٤) عهدا : ميثاقا بعدم عذابكم وخلونكم في النار .

حجة عليهم بحسب زعمهم ، وجهلاء أميين هم أسارى الامانى والاهام،
وضحايا التضليل والتلبيس الذى يأتيه علماءهم .

وهذه الآيات تثنى ببيان منشأ اجترائهم على كل موبقة ، ألا وهو
غرورهم ، بزعمهم أن النار لن تمسهم الا أياما معدودة .

كانوا يؤمنون بأنهم لن يدخلوا النار رغم فساد عقائدهم ، وسوء
أعمالهم ، لا لشيء سوى أنهم « يهود » وكانوا يخدعون أنفسهم بأنهم
لن يعاقبوا يوم القيامة ، وان عوقبوا فلأيام قليلة ، ثم يبعث الله بهم
بعدها الى الجنة .

ولقد دعاهم هذا الغرور أيضا الى اعراضهم عن تحكيم كتاب الله
(التوراة) حينما دعاهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — اليه ،
كما جاء فى قوله تعالى :

« ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله^(١)
ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ، ذلك بأنهم قالوا
لن تمسنا النار الا أياما معدودات وجرهم^(٢) فى دينهم ما كانوا يفترون،
فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم
لا يظلمون^(٣) » .

ولقد أمر الله — عز وجل — نبيه — صلى الله عليه وسلم — أن
يوسع هذا الزعم دحضا وانطالا ، وأن يتدرج معهم فى هذه المجادلة
على درجات المنطق السليم ، والبحث المستقيم ، فيبدأ بمطالبتهم

(١) دعاهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الى التوراة ، لتحكم
بينهم ، حينما ادعوا أن ابراهيم — عليه السلام — كان يهوديا . (أخرجه
ابن اسحق وجماعة عن ابن عباس) .

(٢) جرهم : أطمعهم .

(٣) الآيات من ٢٣ — الى ٢٥ من سورة آل عمران .

بالبرهان على ما زعموا : « قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون » أم تفترون على الله الكذب ؟ ثم ينقضه ببيان مخالفته لقانون العدل الالهي الذي لا يعرف شيئا من الظلم ولا المحاباة لأحد ، بل الإخلق أمامه سواء : كل امرئ رهين بعمله ، ومن يعمل سوءا أو حسنا يجز به .

قانون العدل الالهي :

« بلى (١) من كسب سيئة (٢) وأحاطت (٣) به خطيئته (٤) فأولئك

(١) بلى : حرف جواب ، يجاب به النفي خاصة ، ويفيد ابطاله ، سواء اكان هذا النفي مع استفهام ، أم دونه ، قال تعالى : « زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا ، قل : بلى وربي لتبعثن ... » من الآية ٧ من سورة التغابن ، و : « ألم ياتكم نذير ؟ قالوا : بلى قد جاءنا نذير » من الايتين ٨ و ٩ من سورة الملك ، و : « أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم ؟ بلى » من الآية ٨١ من سورة يس « أولست بربكم ؟ قالوا بلى » أي : « أنت ربنا » ، ولو قالوا : « نعم » لكفروا ، لان المعنى حينئذ — عند الجواب بنعم — يكون : « لست بربنا » .

ولا تستعمل « بلى » بعد الاثبات ، فلو قلت : « هل سافر على ؟ » كان الجواب بـ « نعم » للاثبات ، وبـ « لا » للنفي ، ولا تستعمل « بلى » حينئذ .

و « بلى » بهذا الاستعمال بعد النفي ، وبهذا المعنى ، وهو ابطال النفي واثبات ما بعده — لا يقابله حرف جواب مماثل استعمالا ومعنى في اللغة الانجليزية .

وانما يقابله في اللغة الفرنسية حرف الجواب : « Si » ويمثله استعمالا ومعنى .

والنفي الذي سبق « بلى » في هذه الآية — ذكر المفسرون أنه في قول اليهود : « لن تمسنا النار الا أياما معدودة » . ولكنني أرى أن هذه الجملة مثبتة ، لانتقاض النفي المستفاد من : « لن » بالا : أداة الاستثناء ، اذ أن « الا » تفيد النفي أيضا ، ونفي النفي اثبات ، والمعنى ستمسنا النار أياما معدودة فقط ، فالنفي الذي جاءت « بلى » جوابا عنه ، هو ما يستفاد من كلام اليهود ، فكأنهم قالوا : « لن نخلد في النار » .

(٢) السيئة ، والخطيئة هنا في هذه الآية : الكفر ، لانه هو الذي يوجب الخلود .

(٣) أحاطت به خطيئته : أحاطت به كما يحيط السراقق بمن في داخله ، ومات على ذلك قبل أن يتوب الى ربه .

« أصحاب النار هم فيها خالدون ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » .

بلى : تدخلون النار خالدين مخلدين فيها أبدا ، فالقانون الالهي العادل الذي وضعه رب العالمين : أن من كفر بالله ، وعمل السيئات ، واستولت عليه الخطايا حتى صار لا يخلو عمله منها ، ومات قبل أن يتوب فأولئك أصحاب النار الملازمون لها في الآخرة ، هم فيها خالدون لا يبرحونها ، والذين جمعوا بين الايمان والعمل الصالح — أولئك هم أصحاب الجنة ، الجديرون بدخولها ، فضلا من الله ونعمة — كما وعدهم — ينعمون فيها بكل ما يشتهون .

وفي الآيتين تحذير شديد من ارتكاب السيئات ، فإنها تؤدي الى التمادي في الباطل ، وترك الطاعات ، وقد يبلغ به ذلك حد الكفر — والعياذ بالله — وقد جاء في هذا من الاحاديث النبوية ما معناه : « واياكم والكذب ، فان الكذب يهدي الى الفجور » « ان العبد ليذهب الذنب فيحرم به قيام الليل (١) » فعلى من يرتكب سيئة أن يبادر بالتوبة منها ، فان من لم يبادر بها — أحاطت الخطيئة بقلبه ، فأصبح مظلما لا ينفذ اليه النور ، ولا يجد الهدى اليه سبيلا ، فيكفر ، والعياذ بالله تعالى .

قال صلى الله عليه وسلم : « ان المؤمن اذا أذنب ذنبا كانت نكته سوداء في قلبه ، فان تاب ونزع واستعتب صقل قلبه ، وان زاد زادت حتى تعلو قلبه ، فذلك الران الذي قال الله تعالى : « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (٢) » .

(١) ذكره الشيخ أحمد مصطفى المراغي في كتابه : « تفسير المرافى » ج ٢٩ ، عند تفسير قصة أصحاب الجنة من سورة القلم .
(٢) ساق ابن جرير الطبري هذا الخبر بسنده عن أبي هريرة عند تفسيره الآية السابعة من سورة البقرة . أرجع الى ص ٨ من عدد جهادي الأولى سنة ١٣٩٧ من مجلة التوحيد ، حيث ضبطت وشرحت بعض كلمات هذا الحديث .

وفيها — أيضا — ما يؤذن بأن العمل الصالح لا بد منه مع الايمان
ليثاب العبد بالجنة والخلود فيها ، فالعمل الصالح دليل صدق الايمان
وقوته وحيلته ، كما أن أغصان الشجرة وثمارها دليل حياة الشجرة
وقوتها •

نسأل الله — عز وجل — أن يقوى ايماننا ، ويوفقنا للعمل الصالح ،
ويعيذنا من سوء العمل ، انه ولي التوفيق •

عنتر بحشاد

حكم غالية

من حكم أبي بكر رضى الله عنه :

صنائع المعروف تقي مصارع السوء • الموت أهون مما بعده •
وأشد مما قبله • أصلح نفسك يصلح لك الناس • اذا استشرت فاصدق
الحديث تصدق المشورة •

ومن حكم عمر رضى الله عنه :

من كتم سره كان الخيار في يده • مر ذوى القربات أن يتزاوروا •
ولا يتجاوروا • أشكو الى الله ضعف الأمين ، وخيانة القوى •

ومن حكم عثمان رضى الله عنه :

انى متبع ولست بمبتدع • ان الدنيا فانية وان المصير الى الله •
خذوا من دار ممركم (أى الدنيا) الى دار ممركم (أى الآخرة) •

ومن حكم على رضى الله عنه :

الناس أعداء ما جهلوا • قيمة كل امرئ ما يحسن • أغنى الغنى
العقل ، وأكبر الفقر الحمق ، وأكرم الحسب حسب الخلق • من لا صبر
له لا ايمان له • لا خير في قراءة الا بتدبر ، ولا في عبادة الا بتفكر •

جمعها : محمد على عبد الرحيم

كلمة التحرير

الشرق والغرب يناديان بتعدد الزوجات

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

من المعلوم أن الله تعالى عندما أباح تعدد الزوجات شرط ذلك بإمكان العدل بينهما ، حيث قال سبحانه (فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ، فان خفتن أن لا تعدلوا فواحدة) ولم يشترط موافقة الزوجة التي يقترن زوجها بأخرى كما ينص على ذلك قانون الأحوال الشخصية الجديد .

وعندما يعتبر القانون أن اقتران الرجل بزوجة ثانية يعد اضرازا للزوجة الأولى ، فان ذلك يهدف الى القضاء نهائيا على مسألة تعدد الزوجات التي أباحها الله لصالح المجتمعات بل لمصلحة المرأة قبل الرجل ، فان الذي يتأمل في حكمة التعدد يرى منها :

١ — أن الرجال وحدهم هم الذين يقومون بأعباء الحروب تاركين وراءهم بعض الأرمال اللاتي تجب رعايتهن ، ولا سبيل الى حسن الرعاية الا بتزويجهن .

٢ — أن عدد الاناث كثيرا ما يفوق عدد الذكور ، سواء في أعقاب الحروب أو في أحوال السلم ، وهذه الزيادة في أعداد الاناث لا علاج لها الا بالتعدد لاحتوائها وصيانتها عن الرذيلة والانحراف أو على الأقل من الحرمان وآلام العزوبة وشقائهما .

وهناك حكم أخرى كثيرة لاباحة تعدد الزوجات قد لا يتسع لها المجال في هذه الكلمة .



أما المجتمعات التي تحرم تعدد الزوجات فاننا نرى فيها انتشار
الفجور والفسق والدعارة ، وزيادة عدد البغايا ، وكثرة المواليد من
السفاح الذين يسمونهم أطفالا غير شرعيين ، حيث هوت هذه المجتمعات
الى أدنى دركات الانحطاط الخلقي ، حتى أصبح الفساد في هذه البلدان
أمرا عاديا ليس بمستغرب .



واذا كانت قد ظهرت بعض الاقتراحات لتقنين تعدد الزوجات
واباحته في دول لا يسمح نظامها بالتعدد ، فان ذلك ليس قاصرا على الغرب
الصليبي وحده ، بل امتدت هذه الدعوة الى الشرق الالهادي .

فانه على مدى عشرات السنين تظهر مثل هذه الاقتراحات التي
تدعو الى اباحة تعدد الزوجات ، وتعلو هذه الأصوات التي تتنادى بذلك
علاجاً لمشكلات مجتمعاتها . واني أضع بين يدي القارئ الكريم آخر
ما نشر في هذا الشأن ، وذلك في جريدة الأخبار الصادرة بتاريخ ٢٣ شوال
١٣٩٩ الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٧٩ حيث نشر خبر من الاتحاد السوفيتي
وأخر من الولايات المتحدة الأمريكية .

الخبر السوفيتي يقول تحت عنوان (زوجتان لكل رجل روسي) :

الوحدة أصبحت الآن تشكل أزمة في حياة المرأة الروسية . . بل
وتهددها بالاصابة بعدة أمراض نفسية مثل الاكتئاب والانهيار العصبي
والاقدام على الانتحار .

في دراسة احصائية نشرتها صحف الاتحاد السوفيتي ونقلتها
صحيفة « ميدل ايست » الانجليزية أكدت فيها أن عدد النساء اللاتي
يعانين من الوحدة ما زال في ارتفاع مستمر .

الى أن يقول كاتب الخبر :

وكانت الدراسة شبه الرسمية قد ذكرت استنادا الى احصاءات

• حقيقة أن هناك ١٧٠ فتاة عازبة لكل ١٠٠ رجل عازب والرقم مرشح للارتفاع حسب المدن والمناطق والأوضاع الاجتماعية •

وقالت الدراسة ان المشكلة تزداد سوءا بعد سن الثلاثين بحيث يصبح من الصعب ايجاد العدد الكافي من الرجال ، وأكدت أنه لو تزوج كل رجال الاتحاد السوفيتي بعد هذه السن فانه سيبقى هناك ٤ نساء من كل ١٠ نساء عازبات ، والسبب الرئيسي لهذه الازمة هو ارتفاع في نسبة الوفيات عند الرجال ، وفقدان الملايين منهم في الحروب الأخيرة •
ثم يقول كاتب هذا الخبر :

ومن بين الاقتراحات الموضوعية لحل الازمة اقترح قدمه كاتب شيوعي لم يعلن عن اسمه كان قد دعا جميع الرجال الى المتزوج من امرأتين انقاذا لهذا الوضع الاجتماعى الصعب ، فتكون المرة الأولى له ، والمرة الثانية من أجل بلاده •

هذا هو ما نشر في الاتحاد السوفيتي ونقلته صحف الغرب ، أما ما نشر في أمريكا وذكرته جريدة الأخبار في نفس التاريخ السابق الاشارة اليه بل وفي نفس الصفحة :

• يقول الخبر تحت عنوان (أزمة في الرجال سنة ٢٠٠٠) •

دراسة جديدة نشرت في نيويورك •• قالت الدراسة ان العالم مقبل على نهاية تعسة يكون فيها عدد الرجال أقل بكثير من عدد النساء •

أشارت الدراسة التي أعدها عالم الاجتماع الأمريكي الأصل « أيان ماكلوكلي » الى أن مستقبل النساء سيكون سيئا عندما يفوق عددهن عدد الرجال •

وأكد العالم الأمريكي أن هذه الظاهرة ستظهر بوضوح مع بداية عام ٢٠٠٠ وأن المرأة ستواجه مشكلة وصعوبة بالغة في الحصول على شريك المستقبل •

وأكد العالم الأمريكي أنه لا حل لهذه الازمة سوى زواج كل امرأتين.
من رجل واحد •



وإذا كان تعدد الزوجات لا يسبب مشكلة في مصر ، فنسبة التعدد لا تزيد على النصف في الألف ، الا أننا نهدي نظرة الشرق الالحادي. والغرب الصليبي لمسألة التعدد لهؤلاء الذين أعدوا وأصدروا قانون. الأحوال الشخصية ، ونلفت أنظارهم لهذه الأصوات التي أصبحت تنادي بالسماح بتعدد الزوجات حفاظا على كيان مجتمعاتهم •

أما نحن في مصر — دولة العلم والايمان كما نقول — فقد أصبحنا نقيّد ما أباحه الله بقيود من حديد ، حتى نجعل الدين طوعا لكل رغباتنا، وميولنا •

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين •
وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

من أعمال الخير

عن أبي ذر رضى الله عنه أن ناسا قالوا يا رسول الله : ذهب أهل الدثور بالاجور ، يصلون كما نصلى ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفضول أموالهم • قال : أو ليس قد جعل الله لكم ما تتصدقون به ؟ ان بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهى عن المنكر صدقة ، وفي بضع أحدكم صدقة • قالوا يا رسول الله : أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال : أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر ؟ فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له أجر •

رواه مسلم

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام لجامعة مكة

٣ - الحج

الحج كفارة العمر - حكمته ومزاياه - تذكيره باليوم الآخر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) رواه البخاري والنسائي وابن ماجه وأحمد .

المفردات

= يفحش بالقول ، والرفث كل كلام

يرفث

يستقبح ذكره كالتحدث عن

الجماع ودواعيه والنظرة المحرمة،

والقبلة ، وكل ما يثير الشهوة في

النفس . وقد فسر بعضهم الرفث

بكل ما يريده الرجل من امرأته .

= يقع في معصية ، وإذا كان الفسوق

يفسق

محرمًا في غير الحج فهو أشد

حرمة حينما يكون الانسان متلبسا

بأفعال الحج .

رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه = حط الله عنه جميع الذنوب • قاله
الترمذي : وذلك مخصوص .

بالمعاصي المتعلقة بحق الله .
(أما المعاصي المتعلقة بحق العباد
فلا يغفرها الله الا برد حقوقهم .
اليهم) •

المعنى

الحج كفارة العمر ، لأنه ينطوي على توبة من جميع المعاصي ، فمن
أداه على النحو المشروع ، لا ييغى من ورائه شهرة ، ولا قصد له الا طلب
الغفران من الله عز وجل ، ولم يرتكب فيه ما يحبط العمل من الرفث
والفسوق والجدال ، وكانت نفقته من الحلال الطيب ، كان حجه مبرورا ،
وذنبه فيما بينه وبين ربه مغفورا •

ذلك لأن الحج جهاد لا قتال فيه ، يتضمن العبادة المالية والبدنية ،
ففيه يبذل الحاج من ماله وراحته الشيء الكثير ، فيخرج مفارقا أهله
وطنه ، تاركا أشغاله وأعماله ، معرضا عن زينة الدنيا ونعيم الحياة ،
مقبلا على ثواب الآخرة ونعيمها ، تراه من وعشاء السفر أشعث أغبر ،
ضارعا الى ربه ، باكيا من ذنبه ، ينطق بالتلبية متذللا ، ويستغفر مولاه .
نادما خائفا ، فيسأل ربه الكريم أن يكون حجه مبرورا ، وسعيه مشكورا ،
وذنبه مغفورا ، وتجارته لن تبور (ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا
الصلاة ، وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ، يرجون تجارة لن تبور) •

ألينس في كل ذلك ما يهذب النفس العاصية ، ويردها من الحج
نقية طاهرة ؟ قد شملها الله بمغفرته ، وغشيها برحمته • ولذا بين النبي
صلى الله عليه وسلم أن من حج ولم يخطأ حجه بمعصية أو شيء يثير
في نفسه الميل الى الشهوات ، أصبح نظيفا من الذنوب والآثام ، وعاد .

كيوم ولدته أمه لم يرتكب من الذنوب شيئاً ، لأن الحج توبة ، والتوبة
تجب ما قبلها (تجب : بضم الميم وتشديد الباء) •

ان الحج لبيت الله الحرام يذكر الانسان بأول مكان أعده الله
تعالى لعبادته ، وطهره للطائفين والعاكفين والقائمين ، بزغت من سمائه
شمس الهداية الاسلامية ، فأرسلت أشعتها على الأرض ، تنشر في
أرجائها ديناً أساسه توحيد الله تعالى ، ويبحث في الناس عدلاً ورحمة •
كما يذكر الحاج بمكان الرسالة ، ومنزل الوحي ، ومأمن الخائف ، وملجأ
العائد ، وقبلة المسلمين ، وهداية السلف الصالح (فيه آيات بينات مقام
ابراهيم ، ومن دخله كان آمناً • والله على الناس حج البيت من استطاع
إليه سبيلاً) •

ان الاسلام يدعونا في كل ما شرعه الى التعارف والتكاتف والاتحاد ،
فيأمر بصلاة الجماعة خمس مرات في اليوم واللييلة ، ويفرض علينا
الاجتماع كل أسبوع لصلاة الجمعة ، كما يأمرنا باجتماع الشمل في صلاة
العيدين • كل هذه الاجتماعات التي حث عليها الدين الحنيف ، من شأنها
أن يحضرها أهل البلد الواحد ، لتتوثق رابطتهم ، وتسود المحبة بينهم •

والاسلام الذي ينادى بالوحدة والقرابط والتآزر (المسلم للمسلم
كالبنين يشد بعضه بعضاً) لم يكتف باجتماع أهل كل بلد على حدة ، في
المناسبات المختلفة كالجمعة والعيدين ، بل دعا الى وحدة أعم وأشمل ،
فندب المسلمين من جميع أقطار الأرض على اختلاف ألسنتهم وألوانهم
وتباعد أماكنهم الى الاجتماع بأشرف بقعة وأطهر مكان •

هذا الاجتماع يكرن في صعيد واحد ، على دين واحد ، لعبادة رب
واحد ، في زى واحد ، ومظهر واحد ، لغرض واحد ، هو طلب مغفرة
الله ورضوانه •

بهذه الصورة يتبين اجتماع المسلمين أبلغ في التعارف ، وأقوى على

التعاون فيما بينهم ، وأدعى الى توثيق الروابط بين شعوبهم (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم ، ان الله عليم خبير) • وبهذا التعارف تزول من بينهم فوارق الجنس واللون ، وتتحقق فيهم معاني الاخوة الاسلامية ، ويتحدثون فيما يرفع شأنهم ، ويتدارسون ما يعود عليهم بالخير من عزة الدين والدنيا ، ويألف بعضهم بعضا ، ويبحثون فيما تروج به التجارات ، وتتقدم به الصناعات (ليشهدوا منافع لهم) •

وهم بهذا يتعاونون على البر والتقوى ، ويتعاهدون على الأخذ بناصر المظلومين منهم ، ويقفون جميعا في وجه عدوهم ، فيصبحون يدا واحدة ، كما قال صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم كمثل الجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) متفق عليه •

ولو فطن المسلمون لذلك ، واستغلوا موسم الحج في هذه الدراسات وعملوا بها ، لاستفاد المجتمع الاسلامى من أداء هذا الركن المجليل • هذا الى أن الحاج يتدرب على الجهاد والكر والفر والاغتراب ، وتحمل مشاق السفر ، ويتعود خشونة الحياة وشظف العيش ، ويتعلم واجبات الصحبة وحقوق العشرة •

ناهيك بما يتذكره الانسان في الموقف بعرفة بما هو قادم عليه من أهوال الآخرة • فالوقوف بعرفة يوحى بحشر الخلائق في صعيد واحد حفاة عراة (يوم يفر المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه ، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) •

وصفة القول أن الحج المبرور هو الذى تحصل به المغفرة من الله ، ان حسنت النية وصلاح العمل ولم تقع منه معصية • وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يا رسول الله : نرى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد ؟ فقال صلى الله عليه وسلم (أفضل الجهاد حج مبرور) رواه البخارى •

محمد على عبد الرحيم

عَلَمَاتُ نُزُولِهَا عَلَى طَرِيقِ الدِّعَاةِ

يَقَامُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ صَبِيحُ غَزِي

الآية التاسعة

(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) •

— سورة النحل / الآية ١٢٥ —

نزولها

نزلت هذه الآية بمكة في فترة الأمر بمهادنة قريش ، وفيها أمر من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بأن يدعو الى دين الله تعالى وشرعه بتلطيف ولين ، دون قسوة أو تعنيف !

ولقد كان الحسن اذا تلا هذه الآية ، يقول : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا حبيب الله ، هذا صفوة الله ، هذا خيرة الله ، هذا والله أحب أهل الأرض الى الله ، أجاب الله في دعوته ، ودعا الناس الى ما أجاب اليه •

وفي هذه الآية الكريمة ، أمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يدعو الناس الى الله بأحد هذه الطرق الثلاثة ، وهي : الحكمة ، والموعظة الحسنة ، والجدال بالتى هي أحسن •

طرق الدعوة

ولما ذكر الله تعالى هذه الطرق الثلاث ، عطف بعضها على بعض ، فوجب أن تكون هذه الطرق متباينة •

فالحكمة ، هي الحجة القطعية المفيدة للعقائد اليقينية •

قال الله تعالى : (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) •
أو هي — على ما يذكره الراغب في مفرداته — : إصابة الحق بالعلم والعقل •

والموعظة : هي الأمارات الظنية والدلائل الاقناعية •
أو هي — على ما يذكره الراغب في مفرداته — : زجر مقترن بتخويف ، وقال الخليل : هي التذكير بالخير بما يرق له القلب •
والجدال : هو الدلائل التي يكون المقصود من ذكرها الزام الخصوم وافحامهم •

أو هي — على ما يذكره الراغب في مفرداته — : المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة •

اقسام الجدل :

والجدل على قسمين :

الأول : أن يكون دليلا مركبا من مقدمات مسلمة في المشهور عند الجمهور ، أو مقدمات مسلمة عند ذلك القائل • وهذا الجدل هو الجدل الواقع على الوجه الأحسن •

الثاني : أن يكون ذلك الدليل مركبا من مقدمات باطلة فاسدة الا أن قائلها يحاول ترويجها على المستمعين بالسفاهة والشغب ، والحيل الباطلة ، والطرق الفاسدة •

وقد قصرت الآية الدعوة على الحكمة والموعظة الحسنة ، لأن الدعوة ان كانت بالدلائل القطعية فهي الحكمة ، وان كانت بالدلائل الظنية فهي الموعظة الحسنة ، أما الجدل فليس من باب الدعوة ، بل المقصود منه غرض آخر مغاير للدعوة وهو الالزام والافحام ، فلهذا السبب لم تقل الآية : ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة والجدل الحسن ، بل قطعت الجدل عن باب الدعوة تنبيها على أنه ليس بابا لتحصيل الدعوة ،

وانما الغرض منه الدفاع عنها ، ورد الشبه والنحل والمفتريات التي
تثار حولها •

هذا الترتيب • • ما معناه ؟

والحكمة والموعظة والجدال بالترتيب ، هو ما اصطالحوا على تسميته
في « أدب البحث والمناظرة » بالبرهان والخطابة والجدل •

غير أنه سبحانه قيد الموعظة بالحسنة ، والجدال بالتي هي أحسن ،
ففيه دلالة على أن من الموعظة ما ليست بحسنة ومن الجدال ما هو
أحسن ، وما ليس بأحسن ولا حسن ، والله تعالى يأمر من الموعظة
بالموعظة الحسنة ، ومن الجدال بما هو أحسن •

والتفكير السليم يؤيد ذلك ويؤكد ، ذلك لأن سبيله تعالى هو
الاعتقاد الحق ، والعمل الحق ، ومن المعلوم أن الدعوة إليه بالموعظة مثلا
ممن لا يتعظ بما يعظ به ليس موعظة حسنة •

وكذلك الدعوة إليه — مثلا — بالمجادلة عن طريق المغالطات ليس
مجادلة بالتي هي أحسن •

والجدال أحوج الى كمال الحسن من الموعظة ، ولذلك أجاز سبحانه
من الموعظة حسنتها ، ولم يجز من المجادلة الا التي هي أحسن •

ثم ان في قوله تعالى : (بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن) أخذنا بالترتيب من حيث الأفراد •

فالحكمة : مأذون فيها بجميع أفرادها •

والموعظة منقسمة الى حسنة وغير حسنة : والمأذون فيه منها
هي الموعظة الحسنة •

والمجادلة منقسمة الى حسنة وغير حسنة ، ثم الحسنة الى التي هي
أحسن وغيرها • والمأذون فيه منها التي هي أحسن •

والآية الكريمة ، قد سكتت عن توزيع هذه الطرق بحسب الذين

ستوجه اليهم الدعوة ، فالأساس في استعمال هذه الطرق هو حسن
التأني ، والوصول الى الغاية ، والحصول على المطلوب وهو ظهور الحق •
فمن الجائز أن يستعمل الداعية في حالة جميع الطرق الثلاث ، وفي
حالة أخرى طريقين ، وفي حالة ثالثة طريقا واحدا ، حسب المقام والحال ،
وظروف المقال •

* * *

الآية العاشرة

(ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انتنى من
المسلمين) •

— سورة فصلت / الآية ٣٣ —

المعنى : لا أحد أحسن كلاما وطريقة وحالة ممن دعا الناس الى
طاعة الله وطاعة رسله ، وذلك بتعليم جاهلهم ، ووعظ غافلهم ونصح
معرضهم ، ومجادلة مبطلهم •

وقال الحسن : هذه الآية عامة في كل من دعا الى الله •
وهذه الآية ، وغيرها في القرآن الكريم كثير ، توجب الدعوة الى
الله •

ومن الآيات ما يوجه فيها الخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم
فتدخل فيه أمته تبعا له •

ومنها : ما يوجه الى الأمة مباشرة •

فمن الآيات التي خوطب بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى :

(وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين) •

وهذا النوع من الآيات يدخل فيه المسلمون جميعا ، لأن الأصل في
خطاب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم دخول أمته فيه إلا ما استثنى •
وليس من هذا المستثنى أمر الله تبارك وتعالى له بالدعوة اليه • ومعنى

خَلَقَ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمَ هَذِهِ الْأُمَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ وَشَرَفَهَا بِأَنْ أَشْرَكَهَا مَعَ رَسُولِهِ الْكَرِيمِ فِي وَظِيفَةِ الدَّعْوَةِ إِلَيْهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ هَذَا عَبْدُ صَدَقَ قَوْلُهُ وَعَمَلُهُ ، وَمَوْلَا جِهَهُ وَمَخْرَجُهُ ، وَسِرُّهُ
وَعَلَانِيَتُهُ ، وَمَشْهُدُهُ وَمَغْيِيهِ .

وبعد :

قَاتَنِي إِذْ أَرَفَعَ الْقَلَمَ عَنْ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ الَّتِي أَرَدْتُ مِنْ وَرَائِهَا أَنْ أَكْمَلَ
بِهَا مَا بَدَأَهُ « شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ » مِنْ رِسَالَتِهِ الْعَمِيقَةِ وَالْمَوْفُوقَةِ .
أَرْجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ وَفَّقْتَ فِيمَا إِلَيْهِ قَصَدْتُ .

محمد جميل غازي

من أنكر فقد سلم

عن أم المؤمنين أم سلمة هند بنت أبي أمية حذيفة رضى الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : انه يستعمل عليكم
أمراء ، فتعرفون وتتكرون ، فمن كره فقد برىء ، ومن أنكر فقد
سلم ، ولكن من رضى وتابع . قالوا يا رسول الله : ألا نقاتلهم ؟
قال : لا ما أقاموا فيكم الصلاة .

رواه مسلم

الوصية المذرية

بالنسبة لحامل مخاتج الحبرم النبوي الشريف

بقلم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز الى من يطلع عليه من المسلمين،
حفظهم الله بالاسلام ، وأعاذنا وإياهم من شر مفتريات الجهلة الطغام.
آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد :

فقد اطلعت على كلمة منسوبة الى الشيخ أحمد خادم الحرم
النبوي الشريف بعنوان : (هذه وصية من المدينة المنورة عن الشيخ
أحمد خادم الحرم النبوي الشريف) قال فيها : (كنت ساهرا ليلة الجمعة
أتلو القرآن الكريم ، وبعد تلاوة قراءة أسماء الله الحسنى ، فلما فرغت
من ذلك تهيأت للنوم فرأيت صاحب الطلعة البهية رسول الله — صلى
الله عليه وسلم الذي أتى بالآيات القرآنية ، والاحكام الشريفة رحمة
بالعالمين سيدنا محمد — صلى الله عليه وسلم — فقال : يا شيخ أحمد ،
قلت : لبيك يا رسول الله يا أكرم خلق الله ، فقال : أنا خجلان من أفعال
الناس القبيحة ولم أقدر أن أقابل ربي ، ولا الملائكة لان من الجمعة الى
الجمعة مائة وستون ألفا على غير دين الاسلام ثم ذكر بعض ما وقع
فيه الناس من المعاصي ، ثم قال : فهذه الوصية رحمة بهم من العزيز
الجبار ، ثم ذكر بعض أشرط الساعاة الى أن قال : فأخبرهم يا شيخ أحمد
بهذه الوصية لانها منقولة بقلم القدر من اللوح المحفوظ ، ومن يكتبها
ويرسلها من بلد الى بلد ، ومن محل الى محل بنى له قصر في الجنة ، ومن لم
يكتبها ويرسلها حرمت عليه شفاعتي يوم القيامة ، ومن كتبها وكان فقيرا
أغناه الله ، أو كان مديونا قضى الله دينه ، أو عليه ذنب غفر الله له
ولو اديه ببركة هذه الوصية ، ومن لم يكتبها من عباد الله اسود وجهه .

وفي الدنيا والآخرة ، وقال : والله العظيم ثلاثا هذه حقيقة وان كنت كاذبا .
أخرج من الدنيا على غير الاسلام ، ومن يصدق بها ينج من عذاب النار ،
ومن كذب بها كفر) .

هذه خلاصة ما في هذه الوصية المكذوبة على رسول الله — صلى
الله عليه وسلم — ولقد سمعنا هذه الوصية المكذوبة مرات كثيرة منذ
سنوات متعددة تنتشر بين الناس فيما بين وقت وآخر ، وتروج بين
الكثير من العامة ، وفي ألفاظها اختلاف ، وكاتبها يقول : انه رأى النبي —
صلى الله عليه وسلم — في النوم فحملة هذه الوصية ، وفي هذه النشرة
الاخيرة التي ذكرناها لك أيها القارئ زعم المفترى فيها أنه رأى النبي —
صلى الله عليه وسلم — حين تهيأ للنوم ، فالمعنى أنه رآه يقظة . زعم
هذا المفترى في هذه الوصية أشياء كثيرة هي من أوضح الكذب وأبين
الباطل سأنبهك عليها قريبا في هذه الكلمة ان شاء الله ، ولقد نبهت عليها
في السنوات الماضية وبينت للناس أنها من أوضح الكذب وأبين الباطل ،
فلما اطلعت على هذه النشرة الاخيرة ترددت في الكتابة عنها لظهور
بطلانها وعظم جرأة مفتريها على الكذب ، وما كنت أظن أن
بطلانها يروج على من له أدنى بصيرة أو فطرة سليمة ، ولكن أخبرني
كثير من الاخوان أنها قد راجت على كثير من الناس وتداولوها بينهم
، وصدقها بعضهم ، فمن أجل ذلك رأيت أنه يتعين على أمثالي الكتابة
عنها لبيان بطلانها وأنها مفتراة على رسول الله — صلى الله عليه وسلم —
حتى لا يغتر بها أحد ، ومن تأملها من ذوى العلم والايمان أو ذوى
الفطرة السليمة والعقل الصحيح عرف أنها كذب وافتراء من وجوه
كثيرة ، ولقد سألت بعض أقارب الشيخ أحمد المنسوبة اليه هذه الفرية
عن هذه الوصية ، فأجابني بأنها مكذوبة على الشيخ أحمد وأنه لم يقلها
أصلا ، والشيخ أحمد المذكور قد مات من مدة ، ولو فرضنا أن الشيخ
أحمد المذكور أو من هو أكبر منه زعم أنه رأى النبي — صلى الله عليه وسلم —
في النوم أو اليقظة وأوصاه بهذه الوصية لعلمنا يقينا أنه كاذب
أو أن الذي قال له ذلك شيطان وليس هو الرسول — صلى الله عليه وسلم —
هو سلم — لوجوه كثيرة منها أن الرسول صلى الله عليه وسلم — لا يرى

في اليقظة بعد وفاته ، ومن زعم من جهلة الصوفية أنه يرى النبي — صلى الله عليه وسلم — في اليقظة أو أنه يحضر المولد أو ما أشبه ذلك فقد غلط أقبح الغلط ، ولبس عليه غاية التلبيس ، ووقع في خطأ عظيم ، وخالف الكتاب والسنة واجماع أهل العلم ، لان الموتى انما يخرجون من قبورهم يوم القيامة لا في الدنيا كما قال الله سبحانه وتعالى (ثم انكم بعد ذلك لييتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون) فأخبر سبحانه أن بعث الاموات يكون يوم القيامة لا في الدنيا ، ومن قال خلاف ذلك فهو كاذب كذبا بينا ، أو غالط ملبس عليه ، لم يعرف الحق الذي عرفه السلف الصالح ودرج عليه أصحاب الرسول — صلى الله عليه وسلم — وأتباعهم باحسان .

الوجه الثاني : أن الرسول — صلى الله عليه وسلم — لا يقول خلاف الحق لا في حياته ولا في وفاته ، وهذه الوصية تخالف شريعته مخالفة ظاهرة من وجوه كثيرة — كما يأتي — وهو صلى الله عليه وسلم — قد يرى في النوم ، ومن رآه في المنام على صورته الشريفة فقد رآه لان الشيطان لا يتمثل في صورته كما جاء بذلك الحديث الصحيح الشريف ، ولكن الشأن كل الشأن في ايمان الراى وصدقه وعدالته وضبطه وديانته وأمانته ، وهل رأى النبي — صلى الله عليه وسلم — في صورته أو غيرها ، ولو جاء عن النبي — صلى الله عليه وسلم — حديث قاله في حياته من غير طريق الثقة العدول الضابطين لم يعتمد عليه ولم يحتج به ، أو جاء من طريق الثقة الضابطين ولكنه يخالف رواية من هو أحفظ منهم وأوثق مخالفة لا يمكن معها الجمع بين الروایتين لكان أحدهما منسوخا لا يعمل به ، والثاني ناسخ يعمل به حيث أمكن ذلك بشروطه ، وإذا لم يمكن ذلك ولم يمكن الجمع وجب أن تطرح رواية من هو أقل حفظا وأدنى عدالة والحكم عليها بأنها شاذة لا يعمل بها ، فكيف بوصية لا يعرفها صاحبها الذي نقلها عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ولا تعرفه عدالته وأمانته ، فهي والحالة هذه حقيقة بأن تطرح ولا يلتفت اليها . وان لم يكن فيها شيء يخالف الشرع ، فكيف اذا كانت الوصية مشتملة على أمور كثيرة تدل على بطلانها وأنها مكذوبة على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ومتضمنة لتشريع دين لم يأذن به الله ، وقد قال النبي — صلى الله عليه وسلم — : (من قال على ما لم أقل فليتبوء)

مقعده من النار) وقد قال مفترى هذه الوصية على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ما لم يقل ، وكذب عليه كذبا صريحا خطيرا ، فما أحراه بهذا الوعيد العظيم ، وما أحقه به ان لم يبادر بالتوبة وينشر للناس أنه قد كذب هذه الوصية على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ، لان من نشر باطلا بين الناس ونسبه الى الدين لم تصح توبته الا باعلانها واظهارها حتى يعلم الناس رجوعه عن كذبه وتكذيبه لنفسه لقول الله عز وجل : (ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) فأوضح الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة أن من كتم شيئا من الحق لم تصح توبته من ذلك الا بعد الاصلاح والتبیین ، والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين وأتم عليهم النعمة ببعث رسوله محمد — صلى الله عليه وسلم — وما أوحى الله اليه من الشرع الكامل ولم يقبضه اليه الا بعد الاكمال والتبیین كما قال عز وجل : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى) الآية .

ومفترى هذه الوصية قد جاء في القرن الرابع عشر يريد أن يلبس على الناس دينهم ، ويشرع لهم ديناً جديداً يترتب عليه دخول الجنة لمن أخذ بتشريعه ، وحرمان الجنة ودخول النار لمن لم يأخذ بتشريعه ، ويريد أن يجعل هذه الوصية التى افترها أعظم من القرآن وأفضل حيث افترى فيها أن من كتبها وأرسلها من بلد الى بلد أو من محل الى محل بنى له قصر فى الجنة ، ومن لم يكتبها ويرسلها حرمت عليه شفاعته النبى — صلى الله عليه وسلم — يوم القيامة ، وهذا من أقبح الكذب ومن أوضح الدلائل على كذب الوصية وقلة حياء مفتريها وعظم جرأته على الكذب لان من كتب القرآن الكريم وأرسله من بلد الى بلد أو من محل الى محل لم يحصل له هذا الفضل اذا لم يعمل بالقرآن الكريم ، فكيف يحصل لكاتب هذه الفرية وناقلاها من بلد الى بلد ، ومن لم يكتب القرآن ولم يرسله من بلد الى بلد لم يحرم شفاعته النبى — صلى الله عليه وسلم — اذا كان مؤمنا به تابعا لشريعته ، وهذه الفرية

الواحدة في هذه الوصية تكفى وحدها للدلالة على بطلانها وكذب ناشرها ووقاحتته وغباوته وبعده عن معرفة ما جاء به الرسول — صلى الله عليه وسلم — من المهدى ، وفي هذه الوصية سوى ما ذكر أمور أخرى كلها تدل على بطلانها وكذبها ولو أقسم مفتريها ألف قسم أو أكثر على صحتها ، ولو دعا على نفسه بأعظم العذاب وأشد النكال على أنه صادق لم يكن صادقا ولم تكن صحيحة بل هي والله ثم والله من أعظم الكذب وأقبح الباطل ونحن نشهد الله سبحانه ومن حضرنا من الملائكة ، ومن اطلع على هذه الكتابة من المسلمين شهادة نلقى بها ربنا عز وجل أن هذه الوصية كذب وافتراء على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أخزى الله من كذبها (١) وعامله بما يستحق ، ويدل على كذبها وبطلانها سوى ما تقدم أمور كثيرة ، الاول منها قوله فيها : (لان من الجمعة الى الجمعة مائة وستون الفا على غير دين الاسلام) لان هذا من علم الغيب ، والرسول — صلى الله عليه وسلم — قد انقطع عنه الوحي بعد وفاته ، وهو في حياته لا يعلم الغيب ، فكيف بعد وفاته لقول الله سبحانه : (قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب) الآية ، وقوله تعالى : (قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله) ، وفي الحديث الصحيح عن النبى — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : (يذاد رجال عن حوضى يوم القيامة فأقول يارب أصحابى أصحابى فيقال لى افك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح : (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شىء شهيد) .

والثانى من الامور الدالة على بطلان هذه الوصية وأنها كذب قوله فيها : (من كتبها وكان فقيرا أغناه الله أو مديونا قضى الله دينه ، أو عليه ذنب غفر الله له ولوالديه ببركة هذه الوصية) الى آخره وهذا من أعظم الكذب وأوضح الدلائل على كذب مفتريها وقلة حياته من الله ومن عباده ، لان هذه الامور الثلاثة لا تحصل بمجرد كتب القرآن ، فكيف لمن

(١) كذبها : تقرأ بفتح الذال بدون تشديد .

كتب هذه الوصية الباطلة ؟ وانما يريد هذا الخبيث التلبيس على الناس وتعليقهم بهذه الوصية حتى يكتبوها ويتعلقوا بهذا الفضل المزعوم ، ويدعوا الاسباب التي شرعها الله لعباده وجعلها موصلة الى الغنى وقضاء الدين ومغفرة الذنوب ، فنعوذ بالله من اسباب الخذلان وطاعة الهوى والشيطان •

الامر الثالث من الامور الدالة على بطلان هذه الوصية قوله فيها : (ومن لم يكتبها من عباد الله اسود وجهه في الدنيا والآخرة) وهذا أيضا من أقبح الكذب ومن أبين الادلة على بطلان هذه الوصية وكذب مفتريها • كيف يجوز في عقل عاقل أن من لم يكتب هذه الوصية التي جاء بها رجل مجهول في القرن الرابع عشر يفتريها على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويزعم أن من لم يكتبها يسود وجهه في الدنيا والآخرة ، ومن كتبها كان غنيا بعد الفقر وسليما من الدين بعد تراكمه عليه ومغفورا له ما جناه من الذنوب ؟ سبحانك هذا بهتان عظيم •

ان الادلة والواقع يشهدان بكذب هذا المفتري وعظم جرأته على الله وقلة حياته من الله ومن الناس فهؤلاء أمم كثيرة لم يكتبوها فلم تسود وجوههم ، وها هنا جم غفير لا يحصيهم الا الله قد كتبوها مرات كثيرة فلم يقض دينهم ، ولم يزل فقرهم ، فنعوذ بالله من زيغ القلوب ورين الذنوب ، وهذه صفات وجزاءات لم يأت بها الشرع الشريف لمن كتب أفضل كتاب وأعظمه وهو القرآن الكريم ، فكيف تحصل لمن كتب وصية مكذوبة مشتملة على أنواع من الباطل وجمل كثيرة من أنواع الكفر ؟ سبحان الله ما أحلمه على ما اجترأ عليه بالكذب •

الامر الرابع من الامور الدالة على أن هذه الوصية من أبطل الباطل وأوضح الكذب قوله فيها ، : (ومن يصدق بها ينج من عذاب النار ومن كذب بها كفر) وهذا أيضا من أعظم الجرأة على الكذب ، ومن أقبح الباطل ، يدعو هذا المفتري جميع الناس الى أن يصدقوا بفريته ، ويزعم أنهم بذلك ينجون من عذاب النار وأن من كذب بها يكفر ، لقد أعظم والله هذا الكذاب على الله الفرية ، وقال والله غير الحق ، ان من صدق بها هو الذي يستحق أن يكون كافرا لا من كذب بها ، لانها فرية

وباطل وكذب لا أساس له من الصحة ، ونحن نشهد الله على أنها كذب وأن مفتريها كذاب يريد أن يشرع للناس ما لم يأذن به الله ، ويدخل في دينهم ما ليس منه والله قد أكمل الدين وأتمه لهذه الامة من قبل هدم الفرية بأربعة عشر قرنا .

فانتبهوا أيها القراء والاخوان ، واياكم والتصديق بأمثال هذه المفتريات وأن يكون لها رواج فيما بينكم ، فان الحق عليه نور لا يلتبس. عني طالبه ، فاطلبوا الحق بدليله ، واسألوا أهل العلم عما أشكل عليكم، ولا تغتروا بحلف الكذابين ، فقد حلف ابليس اللعين لابويكم على أنه لهما من الناصحين وهو أعظم الخائنين وأكذب الكذابين كما حكى الله عنه ذلك. في سورة الاعراف حيث قال سبحانه : (وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين) فاحذروه واحذروا أتباعه من المفترين ، فكم له ولهم من الايمان الكاذبة والعهود الغادرة ، والاقوال المزخرفة للاغواء والتضليل، عصمى الله واياكم وسائر المسلمين من شر الشياطين وفتن المضلين وزينغ الزائغين وتلبيس أعداء الله المبطلين ، الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ، ويلبسوا على الناس دينهم ، والله متم نوره ولو كره أعداء الله من الشياطين وأتباعهم من الكفار والملحدين .

وأما ما ذكره هذا المفترى من ظهور المنكرات فهو أمر واقع ، والقرآن الكريم والسنة المطهرة قد حذرا منها غاية التحذير وفيهما الهداية والكفاية ، ونسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين ، وأن يمن عليهم باتباع الحق والاستقامة عليه ، والتوبة الى الله سبحانه من سائر الذنوب فانه التواب الرحيم والقادر على كل شيء .

وأما ما ذكر عن شروط الساعة فقد أوضحت الاحاديث النبوية ما يكون من أشراط الساعة ، وأشار القرآن الكريم الى بعض ذلك ، فمن أراد أن يعلم ذلك وجده في محله من كتب السنة ، ومؤلفات أهل العلم والايمان ، وليس بالناس حاجة الى بيان مثل هذا المفترى وتلييسه ومزجه الحق بالباطل وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله الصادق الامين وعلى آله وأصحابه وأتباعه باحسان الى يوم الدين .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

بقام: فضيلة الشيخ. عبد اللطيف محمد بن محمد

IV

عليه وسلم فهم يؤمنون بالله ولكن لم يقدره قدره وجعلوا له الشركاء واتخذوا من دونه الوسطاء والشفعاء وظنوا أنها تقربهم من الله ، وتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ، وأضلهم الشيطان ضلالا بعيدا .

ويشاء الله سبحانه وتعالى أن يبصرهم بفساد ما يعتقدون وسوء ما يعملون وخطأ ما اليه يحتكمون (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم) ٤٢ : الأنفال .

فأرسل اليهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ، ونادى فيهم بأنه لا اله الا الله حتى يعودوا الى فطرتهم ، ويثوبوا الى رشدهم ، ويرجعوا الى ربهم ، ويكفروا بطواغيتهم ، ويذعنوا الى خالقهم ، ويسلموا له ويسيروا على منهاجه ، ويحتكموا الى كتابه ، ويغيروا ما بأنفسهم فيغير الله ما بهم ، ويمنحهم الأمن والطمأنينة ، ويسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة ، ويمدهم بالقوة ويمنحهم العزة (والله العزة ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) ٨ : المنافقون ، (من كان يريد العزة قلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور) ١٠ : فاطر .

والله تعالى يقول لأهل الكتاب ولكل من أنزل اليهم كتاب : (ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ، ولأدخلناهم جنات النعيم . ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون) ٦٥ — ٦٦ : المائدة .

ويجعلها الله سبحانه وتعالى مطردة لكل قبيل من الناس وفي كل زمان ومكان فيقول جل شأنه : (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) ٩٦ : الأعراف .

فاستجاب لكلمة التوحيد التي نادى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فريق ممن هدى الله ، فجعلوها شعارهم وفي شعورهم ، ونطقت

بها ألسنتهم واستيقنتها قلوبهم وحققوها في أنفسهم وفي مجتمعهم ،
وانضوا تحت لوائها ، داعين اليها ، ومجاهدين من أجلها ، مشرقين
ومغربين رجالا وركبانا ، ففتحوا بها البلاد ، وهدوا اليها العباد ،
وأقاموا الحضارات ، وأنشأوا المدنيات ، وكانوا هم الأعلون ، وكان
الله معهم ، ولم يترهم أعمالهم ، وقذف الله في قلوب عدوهم المهابة منهم ،
ونصرهم بالرعب ، ومكن لهم في الأرض ، وجعلهم الأئمة وجعلهم
الوارثين .

فخلف من بعدهم خلف جعلوا كلمة التوحيد شعارا لا مضمون له ،
تحركت به شفاهم ولم تعه قلوبهم ؛ آمنوا بها قولا وخالفوها عملا ،
ولم تتغير بها نفوسهم ، ولم تصطبغ بها مجتمعاتهم . وتقاعسوا عن
الجهاد من أجلها والدعوة اليها ، فانتقصت ديارهم من شرق ومن غرب ،
وتقوضت حضارتهم وضاعت مدنياتهم — الا من رحم ربك — وصاروا
كلا على غيرهم ، وعالة على سواهم وتخلي الله عنهم ووكلمهم الى أنفسهم
أو الى غيرهم ، وخافوا عدوهم ، وسارعوا الى الدوران في أفلاكهم
والخضوع لسلطانهم ، والله تعالى يقول : (ولئن يجعل الله للكافرين على
المؤمنين سبيلا) ١٤١ : النساء — ويقول (الذين يتخذون الكافرين أولياء
من دون المؤمنين أيتفون عندهم العزة فان العزة لله جميعا) ١٣٩ : النساء .
ويقول سبحانه : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من
دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا) ١٤٤ : النساء .
وما أبلغ ما نصح الله به عباده المؤمنين — والله العليم الخبير —
اذ يقول : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم
خبالا ، ودوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفي
صدورهم أكبر ، قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون . ها أنتم أولاء
تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله ، واذا لقوكم قالوا آمنا
واذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ ، قل موتوا بغيظكم ان الله
عليم بذات الصدور . ان تمسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة
يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما
يعملون محيط) ١١٨ — ١٢٠ : آل عمران ، ومن أبلغ من الله نصحا
ومن أوفى من الله وعدا ؟
والحديث موصول والله المستعان .

فراشة حول النصف

الذي تطالب به المرأة

بقلم: الدكتور إبراهيم الزهراني

يخطيء كثيرا من يظن أن عمل المرأة مسألة تنافس بينها وبين الرجل ، وأنه قد سبقها الى هذا الحق قديما ، ثم سيطر عليه وعليها ومنعها منه . ويخطيء أيضا من يدعى أن عمل المرأة ضروري لنهضة المجتمع ، وأنها تعتبر نصف المجتمع ، فلا يمكن أن ينهض المجتمع الا بعملها معاً . وفي الواقع فإن الذين يرددون هذا الرأي الأخير لا يؤمنون به ، وإنما يجعلونه حجة أو ستارا للتعليل الأول ، وهو ضرورة حصول المرأة على عمل كي تعمل نفسها ، وتتحرر من تبعيتها لزوجها ، فالمسألة هي مسألة عدم تبعية الزوجة للزوج ، ووقوفها منه موقف الند ، فلذلك يجب على الدولة أن تمنحها من المرتب ما تستطيع به المساواة مع زوجها ويحررها من تبعيته . وهذه هي المساواة التي يجرون وراءها وينادون بها .

وفي الحق فإن هذه دعوة فوضوية ، القصد منها تمرد الزوجة على زوجها وتفكيك الأسرة وتمزقها ، فلاحتمال الأكبر عند المرأة أو عند من ينادون لها بهذه المساواة التي هي نهاية المأساة ، أنها تعتبر الزوج (وكل زوج) سيتخلى عنها في يوم من الايام ، فلا بد لها من أن تسند ظهرها الى مرتب يجعلها لا تبالي بزوجها ، ويستوى عندها استمراره معها ، أو عدم استمراره ، كما أنها تتضع في ذهنها مبدئياً عدم التبعية له وعدم طاعته ، فلا بد لها ازاء ذلك من صمام أمان تلجأ اليه حين يقبض عنها يده بالانفاق أو يطلقها أو ينصرف عنها .

كأننا بذلك نمهد للزوجة طريق التمرد ، ونعينا عليه ، ونسينا
أن ذلك كله على حساب الدولة ، فان الدولة بدل أن تصرف للأسرة مرتبا
واحدا ستصرف مرتبين : مرتبا للزوج ، وآخر للزوجة ، وفي ذلك مضاعفة
العبء على الدولة في الوقت الذي ننادي فيه بتخفيف الاعباء عنها ،
ومحاولة المساهمة في انعاشها ماليا .

وهذا أمر حقيقى ، الا اذا قلنا الآن ان مرتب الزوج غير كاف ،
فبدلا من أن نزيده الى الضعف أو الضعفين ، نستمر على هذا الوضع وعلى
ذلك المرتب الضئيل ، ونصرف للزوجة مثله ، فتتقنع — وهما — بأنها صارت
مثل زوجها ، وتستطيع الاستقلال عنه ، والاعتماد على نفسها عند
اللزوم .

وفي هذا كما قلت بعث على الفوضى ، وعمل على تفكيك الأسرة وفتح
الباب لتشرد الاولاد . فالواقع أن الأسرة لا يستقيم أمرها الا اذا كان
لها عائل واحد ، هورب الأسرة . وقد وضع الله سبحانه هذا النظام
منذ الازل ، وجاء في القرآن الكريم ، وأوجب على الزوج القيام بحاجة
أسرته . ففي جانب المسكن قال : (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم)
أى أيها الرجال هيئوا المسكن للزوجات على المستوى المناسب لكم ،
ثم أمر بالنفقة . فقال (لينفق ذو سعة من سعته ، ومن قدر عليه رزقه
فلينفق مما آتاه الله ، لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها) وهذه النفقة
للزوجة والاولاد ، وأكدت ذلك آيات الارضاع : فقالت : (والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ، وعلى المولود
له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) .

فاذا كان الاحسن للمجتمع أن تشترك المرأة في اعالة الأسرة أو أنه
لا بد من أن يكون لها مرتب تحمى نفسها به ، ما فرض الله على الرجال
اعالة النساء على الطريقة التى تقدمت ، ولرأينا في القرآن الكريم ما
ينادى به اليوم من يدعون أنهم أنصار المرأة أو دعاة التقدم للمجتمع !!
وهل نسي أولئك قوله تعالى : (الرجال قوامون على النساء بما فضل
الله بعضهم على بعض ، وبما أنفقوا من أموالهم) ؟ ألا ان دعوى حماية

المرأة •• دعوى باطلة ، وأشد بطلانا منها تلك الدعوى التى تقول انها لابد أن تعمل كى يتأتى للمجتمع أن ينهض وفى أقرب وقت ، لانها نصف المجتمع ، ولا يمكن للمجتمع أن ينهض ونصف طاقاته معطلة • لان مجالات العمل الآن لا تسمح الا باستيعاب الرجال فقط ، وليست هناك من النهضات الاوربية أو الامريكية من قامت على ساعد الرجال وساعد النساء ، وانما قامت هذه النهضات على سواعد الرجال أولا ، فلما اكتملت نهضاتهم ، ودب فيهم القرف بدأ التحال يدب اليهم أيضا وكان من عوامله ، مطالبة المرأة بالمساواة المدعاة مع الرجل ، ونزولها الى ميدان العمل • وذلك بعد أن وصلت النهضة الى نضجها •

وبعد هذا وذاك أو وقبل هذا وذاك ، هل نسينا البيت كلية ؟ من الذى يجلس فى البيت ويعمره اذا أخرجنا المرأة مع الرجل للعمل ؟ ومن الذى يقوم باعداده لراحة الانسان بعد العمل ؟ أى بيت هذا ، ذلك الذى نتركه فى الصباح خواء ثم نعود اليه فى المساء ، وقد بلغ التعب والجهد من الزوجين ، فلا يجد أحدهما فى البيت ذلك المعنى الذى خلق لـ ؟ •

فلنلتزم بالوضع الفطرى الذى فطر الله عليه الناس من يوم أن خلق البشر ، والذى جاءت الرسالات السماوية ، وتجارب الواقع تؤيده ، وتأمّر بالتمسك به •

ان معنى الرجولة لا بد وأن يظل واقرا فى أذهاننا ، وأن نظل متمسكين به • فنهضة الوطن فى الجانب الانتاجى وجانب التصنيع ليست الا على الرجل وحده ، ومن اكتمال رجولة الرجال أن ينهضوا بأوطانهم فى هذا الجانب مستقلين عن عمل النساء • فليس معنى أن المرأة نصف المجتمع ، أن المطلوب منها ، أن تشارك الرجل فيما هو من اختصاصه فى أدائه ، وأن تتزامن معه فى نهضة البلاد صناعيا • لا ، ان هذا لا يمكن أن تقوم به المرأة ، وكما قلنا ان النهضات السابقة قامت على أيدي الرجال • ثم جاءت النساء وأخذن العمل شكلا لا موضوعا •

ولكن عمل المرأة ودورها في نهضة بلادها ، هو التربية لأبنائها ورعايتهم ، واعداد الجيل الناهض الذى يحمل الراية ويقوم بالقيادة خير قيام ، وذلك لا يتسنى لها الا اذا توفرت على مهمتها الاساسية ، وهى البيت ، بدلا من أن تتوسل أو تتسول على الدولة في أن توجد لها دور حضانة ترمى اليها بفلذات أكبادها ، وتتطلق هي الى الديوان ، أو المصنع ... أين قلب الام هنا ؟

ثم ان هذا التخصيف الذى يردد دائما ، ان المرأة نصف المجتمع انما يردد على أساس أن المرأة خصم للرجل ، أو الرجل خصم للمرأة ، وما درينا أنهما من بعض وليس بينهما انفصال ، فالرجال من النساء ، وللنساء : اما أبناء ، واما اخوة ... فلم هذا الفصل المقيت الذى يشعر المرأة بغربتها في دنيا هي للرجال ، أو هكذا جعلوها لهم ؟

ان هذه العبارات التى امتكهنوها : مساواة المرأة بالرجل ... المرأة نصف المجتمع ... المجتمع لا ينهض والمرأة في عهد الحريم ... كلها كلمات لا يراد بها الا المغالطة من أجل جلب الشر على المجتمع والمرأة ، وهم يتصورون أنهم يجلبون خيرا . كما أنها تريد الشقة والبعد بين الرجل والمرأة ، وتجعل الناس يتصورون أنهما جنسان مختلفان ، لا يمت هذا الى ذاك بصلة ، وذلك لا يزيد الحياة الا تعقيدا .

ابراهيم ابراهيم هلال

الرسول شهيد عليهم

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال لى النبی صلى الله عليه وسلم : اقرأ على القرآن . قلت يا رسول الله : اقرأ عليك وعليك أنزل ! قال انى أحب أن أسمع من غیری . فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت الى هذه الآية (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) قال : حسبك الآن . فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان .

رواه البخارى ومسلم

أيتها الشيخ .. إنا لنظرون

بقلم : محمد محمد العزوي

ادعاء العصرية والتقدمية .. جعل كثيرا من علمائنا يقامر بدينه .. في سبيل أن يحظى برضا السلطان أو يغنم عرضا دنيويا رخيصا من جاء أو سمعة .. والطامة الكبرى أن هؤلاء يطلق عليهم كلمة « علماء الاسلام » ... وقد سئل أحد هؤلاء يوما : لماذا تترك بناتك يخرجن متبرجات ؟ فقال : لست أقوى من التطور فالتطور أخذني في طريقه كما أخذ كل الناس .. وكأن التطور في نظره هو الخروج عن المنهج الإلهي الذي قرره الله للمسلمين .

ومن هؤلاء « عالم » يذكره الناس بصاحب فتوى « ذيل بغلة السلطان » والذي يباهى بأنه منح نصارى مصر كثيرا من الأرض الخلاء — الموقوفة للمسلمين — ليقيموا عليها كنائس وأديرة ، وذلك أيام أن كان وزيرا للاوقاف .. وهو اليوم يقدم « نماذج » أخرى من عصريته وتقدميته ، وذلك في إحدى مقالاته التي يعرضها بين آونة وأخرى . فهو يكتب عن الفنون فيقول « ومبلغ علمي أن الفنون الجميلة تنظم الموسيقى والغناء والنحت والتصوير ، ولكل فن من هذه الفنون سند من أدب الاسلام وشريعة الله » .. هكذا بهذا التعميم جعل الموسيقى والغناء والنحت والتصوير من مسلمات العقيدة ، واحتج بما ورد في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل على رسول الله وعندى جاريقان تغنيان بغناء بعات ، فاضطجع على الفراش وحول وجهه . ودخل أبو بكر فانتهرني وقال : مزمار الشيطان عند رسول الله ؟ فأقبل عليه رسول الله فقال : دعهما . فلما غفل غمزتهما فخرجتا . وفي رواية كشف النبي عن وجهه وقال : دعهما يا أبا بكر فأنهما أيام عيد .

وسنحاول ان شاء الله أن نبطل حجته بنفس هذا الحديث الذي احتج به .. فمن المعلوم أن أبا بكر استبشع أن يرى في بيت رسول الله هذا المنكر الذي لا يرضاه رسول الله للمسلمين ، فقال في احتجاج وغضب : مزمار الشيطان عند رسول الله ؟ وسكوت رسول الله على تسمية الغناء أو الضرب بالدف بمزمار الشيطان موافقة صريحة على أنهما كذلك .. وما كان لرسول الله — وهو المعلم — أن يسكت على هذه التسمية لو لم تكن كذلك .. ثم ان رسول الله أراد أن يبين لأبي بكر — الغاضب المحتج — بعض الحالات التي لا يسمى فيها ذلك بمزمار الشيطان ، فقال : دعهما يا أبا بكر فانها أيام عيد ... كذلك فان رسول الله لم ينصت الى هذا الغناء ولم يستمتع به بدليل أنه كما يروى الحديث الذي احتج به الشيخ « اضطجع على الفراش وحول وجهه » وهذا يعني أن ما قاله الشيخ غير صحيح وهو « أن رسول الله كان يستمع في عيد الاضحى الى جاريتين » وهو أيضا افقيت على رسول الله لان معنى الاستماع الانصات والتدبر ، ورسول الله لم تكن هيئته — وقت الضرب بالدف — تدل على ذلك .. ولعل رسول الله تجاوز عن ذلك لعائشة رضى الله عنها ، لانها كانت ما زالت في طور الطفولة التي هي قرينة المرح ، بدليل أن رسول الله احتملها لتتظر الى « الحبشة » وهم يلعبون بالدرق والحراب ، كما في تكملة هذا الحديث .

ويضاف الى العيد وقت العرس بطرقه المسنونة من وليمة وإعلان وضرب على الدف ، لان في ذلك اعلانا للفرح بما شرعه الله وأحله ، حتى تذهب الريبة من القلوب ، ولا يفاجأ الناس بزواج سرى فيكون ذلك مدعاة للتقول والغمز ... والرسول — في هذه المناسبات — وضع ضابطا لهذا الغناء ، حتى لا يكون ذلك مدعاة الى إثارة الغرائز أو المدح الرخيص كما روى ذلك البخارى وأبو داود والترمذى عن الربيع بنت معوذ : جاء النبی حين بنى بى فجلس على فراش ، فجعلت جویريات لنا يضربن بالدف ، ويندبن من قتل من آبائى يوم بدر — يذكرن

صفات الشجاعة وما تحلى به هؤلاء الشهداء من الكرم والمروءة وكان أبوها وعماها قتلوا في بدر — اذ قالت احداهن وهي تتشد :

« وفيما نرسول الله يعلم ما في غد »

فقال الرسول : « دعى هذا وقولى بالذى كنت تقولين » أى أنه أفكر عليهن أن ينقلب الغناء الى مدح رخيص .

والطريقة التى كتب بها الشيخ ، تفيد أن كل أنواع الغناء والموسيقى يبيحها الاسلام ولا يعترض عليها . . وكأنه يقول : ان الاسلام لا يمنعك أن تستمع الى تأوهات المطربة « فلانة » وصرخات الجنس فى أغاني (فلان) وغيرهما . وهو يعلم ما تفعله هذه الاغاني بقلوب وعقول الناس ، وما يقترن بها من فجور ومجون ، وما يتبعها من خمر وعريضة . ولقد كان فى امكان الشيخ أن يذكر المواقف التى تباح فيها الموسيقى والغناء ، لكن العصرية والتقدمية التى يريد أن يتحلى بها جعلته يعمم فى الحكم ، ويبيح للناس أن يرتادوا أماكن اللهو والفجور باسم الاسلام .

أما القضية الثانية التى هى أشد خطورة من سابقتها . . فهي أنه أدخل فى هذا العموم إباحة الاسلام « للنحت والتصوير » وتجاهل نصوص الشريعة التى حرمت ذلك ، ولم يجد دليلا يدعم به قضيته سوى رأى الشيخ محمد عبده . . والواقع أن الشيخ افترض من كلام الشيخ محمد عبده دليلا ، وتعسف فى اخراج هذا الدليل . . لكن الواقع أن الشيخ محمد عبده لم تصدر منه فتوى صريحة بإباحة النحت والتصوير ، وإنما الذى قاله كان فى معرض الحديث عن زيارته « لجزيرة صقلية » فكتب عما شاهده هناك فقال « هؤلاء القوم يحرصون على حفظ الصور المرسومة على المورق وربما وجدوا فى دار الآثار عند الامم الكبرى ما لا يوجد عند الامم الصغرى ، وكذلك الحال فى التماثيل ، وكلما قدم المتروك من ذلك كان أغلى قيمة » .

وإذا كان الشيخ محمد عبده أفشى بذلك فعلا . . فهل يلتزم المسلمون بما ورد عن رسول الله ؟ أم بما أفشى به الشيخ محمد عبده ؟ . . ومع

ذلك فأنى أهدى الشيخ بعضا من أحاديث رسول الله في هذا الامر ، فربما لا يذكرها .. أو لعله يذكرها .. لكنه يملك من تأويل تلك الاحاديث ما يقوى رأيه .. ففى الصحيحين واللفظ لمسلم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال الله تعالى : ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقى فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة » .. وفى الصحيحين واللفظ للبخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم : أحيوا ما خلقتكم » .. وفى مسلم عن أبى الهياج الأسدى قال على رضى الله عنه : ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تدع صورة الا طمسيتها ولا قبراء مشرفا الا سويقه .. وأحاديث رسول الله في ذلك كثيرة وصريحة .. فماذا يقول شيخنا فيها ؟ انا لمنتظرون .. لكن قبل وبعد ، أذكر الشيخ بقول رسول الله « من التمس رضا الناس بسخط الله ، سخط الله عليه وأسخط عليه الناس » .

محمد جمعة العدوى

النهى من محدثات الافور

عن جابر رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول : صبحكم ومساكم . ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين . ويفرق بين اصبعيه السبابة والوسطى . ويقول أما بعد ، فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد (صلى الله عليه وسلم) وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ثم يقول : أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، من ترك ما لا فلاهله ، ومن ترك ديننا أو ضياعا فالى وعلى .

رواه مسلم

الإسلام ومقاييس التقدم

بقلم: محمد عبد الله الشبان

كان يقال فيما مضى : ان تقدم الشعب فكريا مرتبط تمام الارتباط بنسبة المتعلمين فيه وان تأخر أى شعب وثيق الصلة بنسبة الامية فى هذا الشعب ، وقد اتضح أن مثل هذه المقاييس ليست منضبطة باطراد ، فقد نشر أخيرا أن فى أرقى دول أوربا أوكارا للدجل والشعوذة والدروشة ، وما لنا نذهب بعيدا ، ومن أتباع الطرق الصوفية علماء من الازهر ، وأساتذة فى الجامعات ، وبعض حملة أرقى المؤهلات العلمية من جامعات أوربا وأمريكا ، اذن فلا تعتبر الثقافة من وجهة النظر الاسلامية مقياسا للتقدم الفكرى الحضارى ، وانما هناك مقياسا سليما منضبطا هو سلامة العقيدة أولا وقبل كل شئ ..

لذلك نؤكد أن الدعوة الى مكافحة أمية القراءة والكتابة ، قد تنجح فى أن يعرف الشعب القراءة والكتابة ، وهذا حسن ، ولكن ما هو أهم وأحسن وأجدى لنا — كشعب مسلم — هو مكافحة الامية الدينية ، عن طريق نشر الوعى الاسلامى بين الشعب ، الوعى الذى يصحح مفاهيم العقيدة التى مسخناها وحولناها الى شئ لا يمت الى الاسلام الذى رضىه الله لعباده دينا بصلة ، وهذا لا يحتاج منا الا الى العودة الى الاسلام الصحيح ، بشرط أن توجد النوايا على مستوى المسئولية السياسية والثقافية ، النوايا الجادة الصادقة ، وليست النوايا التمثيلية التى تهدف الى مجرد الاستهلاك ..

كم يحزن الانسان أن تتحول مصر — دولة العلم والايمان — وبلد الازهر ، الى دولة ذات مائة طريقة صوفية ، تضم خمسة ملايين درويش

حسب آخر احصاء ، وأن تشغل دولة العلم والايمان على مسار العام.
باقامة الموالد لاصحاب الاضرحة والمقامات ، حيث تسهم هذه الموالد في.
ترويج الدجل والشعوذة وامتهان العقيدة السلفية ..

في الشهر الاخير من عام ١٩٧١ نشرت أخبار اليوم تحقيقا عن.
الطرق الصوفية ، وجاء على لسان شيخ مشايخ الطرق الصوفية أن أتباع
هذه الطرق ثلاثة ملايين درويش ، ومنذ فترة قريبة نشر تحقيق صحفى.
في جريدة الاهرام ، واتضح أن عدد الدراويش وصل الى خمسة ملايين.
درويش أى بنسبة ١٥٪ من عدد السكان ، وأن الزيادة في ثمانية أعوام.
حوالى ٧٠٪ ، وهذا شيء يؤسف له أشد الاسف ..

ومما يزيد في طاقة الأذى المير ، أن الطرق الصوفية قد انخرط.
في سلكها شخصيات ذوات مراكز مرموقة لها نفوذها السياسى ، وبعضهم.
يدين بالماسونية ، مما هيا للطرق الصوفية أن تفرض نفسها ، ولا سيما
أن الازهر يساندها ، ووزارة الاوقاف بعلمائها تشد أزرها ، والعجيب.
أن أنصار التصوف لا يملكون الدفاع عنه لاثبات وجوده ، الا عن طريق.
المغالطة والمكابرة ، ففي التحقيق الصحفى الآنف الذكر :

« أن تاريخ الصوفية يرجع الى السنوات الاولى من تاريخ
الاسلام ، فعندما انتشر الاسلام واتسعت أرضه ، وأصبح من المتعذر
على صحابة رسول الله أن يلتقوا بجموع المسلمين ويعلموهم ، ظهرت
مجموعات من الدعاة والمرشدين في شكل مدارس للحديث والفقه.
والتفسير .. وكان اهتمام هذه المدارس مقصورا على شرح القواعد
وتفسيرها ، أى أن نشاطها لم يمتد الى شخصية المسلم نفسه ، الى
روحه وقلبه ، ووجدانه وسلوكه وتربيته ، فظهر رجال التصوف الاسلامى.
لسد هذا النقص ، ومن هنا جاء تعريف التصوف ، بأنه الكمال في الايمان.
والسلوك » .

ومثل هذا الكلام هو السفه بذاته ، ولو كان الاسلام يملك من أمره
شيئا اليوم ، لعزر كاتب هذه السطور أو قائلها ، فالتصوف كتشكيلات
لم يظهر الا في القرن الثالث الهجرى ، ومن الوقاحة اتهام الصحابة

والتابعين وتابعي التابعين بالقصور ، ومما هو أشد وقاحة ادعاء أن علوم التوحيد والفقه والحديث والتفسير ، لم تمتد الى شخصية الفرد المسلم ، مع أن كل فقيه من فقهاء السلف كان معلما ومربيا في نفس الوقت ، وقد تخرج في مدارسهم أجيال من المسلمين ، الواحد منهم يزيد بل يرجع جميع الذين ظهروا على مسرح التصوف ، ان أصحاب رسول الله بلغوا ما تلقوه عنه صلوات الله عليه ، وعلى منوالهم نسج السلف الصالح ، فاذا سلمنا جدلا بمنطق هؤلاء الحمقى المخرفين ، كان معنى هذا أن المدرسة المحمدية لم تهتم بتربية الفرد المسلم ، حتى جاء المشعوذون من المتصوفة فأكملوا هذا النقص .. هل بعد هذا الضلال ضلال ؟ .

ونحن نقساءل ولا نسأل :

ماذا قدم المتصوفة للإسلام ؟ لنندع « لوثر وب » مؤلف كتاب خاضر العالم الاسلامي ، الذي علق عليه أمير البيان « شكيب أرسلان » يجيب عن هذا التساؤل ، قال :

« .. وأما الدين فقد غشيته غاشية سوداء ، فألبست الوحداية — التي علمها صاحب الرسالة (ص) الناس — سجفا من الخرافات وقشور التصوفية ، وخلت المساجد من أرباب الصلوات وكثر عدد الادعياء الجهلاء ، وطوائف الفقراء والمساكين يخرجون من مكان الى مكان ، يحملون في أعناقهم التماائم والتعاويذ والسبحات ، ويوهمون الناس بالباطل والتشبهات ، ويرغبونهم الى قبور الاولياء ، ويزينون للناس التماس الشفاعة من دفناء القبور » .

ان هذا أبلغ تصوير لجناية التصوف على الاسلام ، وما أكثر جنائيات التصوف على الاسلام ، لقد أفسد المتصوفة القرآن الكريم بتأويلهم ، وأفسدوا العقيدة الاسلامية حين اعتبروا أن للإسلام ظاهرا وباطنا ، أو أنه حقيقة وشريعة ، وتركوا لنا ديننا تسيطر عليه الالتغاز والشطحات ، وتسوده البلبلة والاضطراب ، وحسبك آثار الصلاح وابن عربي والبسطامي ، وابن الفارض والسهروردي المقتول ..

محمد عبد الله السمان

بأقلام القراء

كتب اليينا الاخ م.ج.ع أحد قراء المجلة بمدينة « منية النصر دقهلية » يقول :

احتفلت اذاعة القرآن الكريم بمولد « السيد أبو حلاوة » بمدينة منية النصر دقهلية ، حيث انتقل ميكروفون الاذاعة الى هناك يوم ١٥ شوال ١٣٩٩ الموافق ٦ سبتمبر ١٩٧٩ ليقدم للمستمعين لمحة عن هذا « العارف بالله » . ولم تجد الاذاعة ما تقوله سوى أنه من أولياء الله والعارفين بالله ... ومثل هذه الالقاب .. لماذا ؟ لان له ضريحا في هذه المدينة .

أما نحن الذين رأينا « السيد أبو حلاوة » وعاصرناه فنستطيع أن نصفه لك . فقد كان أبو حلاوة هذا يمتنع عن تقليد أظافره ، حتى كانت تبدو طويلة جدا وفي غاية القذارة ، متحديا بذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يمتنع عن المشي على الارض ، فيحمله المريدون على أكتافهم .. وكان يشتم من يحمله ويضربه على رأسه .. ورغم هذا كانوا يتسابقون على حمله ، لاعتقادهم أن من يشتمه السيد أبو حلاوة ويضربه فالله راض عنه — وما خفى كان أعظم . فهل يليق هذا باذاعة القرآن الكريم ؟

التوحيد ..

حقا .. ان عالم الخرافة والدروشة عالم غريب ، استطاعت الصوفية أن تصبغ به عقول السذج ، حتى أصبح لا مفهوم للأولياء عندهم الا أصحاب الملابس القذرة الممزقة ، والاظافر الطويلة ، والشعر والوجه الذي لا يعرف الطريق الى الماء ، ثم اذا مات هذا ، جاءت هيئة المنتفعين بالاضرحة وصناديق النذور لتقيم عليه ضريحا ثم مولدا كل عام .. الخ .

ونحن نهدي هذه الرسالة الواردة اليها من منية النصر دقهلية الى
الاخ الدكتور كامل البوهي مدير اذاعة القرآن الكريم بلا تعليق لعلمنا
نجد عنده تعليقاً بيديه .

وليت الامر يقف عند هؤلاء الاولياء المزيفين ، بل هناك ما هو أغرب
من هذا ، ليس في منية النصر دقهلية بل في قلب مدينة القاهرة ، في حي
« باب اللوق » يوجد ضريح وهمي ، وهو من أضرحه القطاع الخاص
التي يمتلكها أفراد ، ويتوارثها الابناء عن الآباء .

وقصة هذا الضريح سبق أن نشرتها جريدة الاخبار بتاريخ
١٢ فبراير ١٩٧٦ تحت عنوان (بلاغ للنيابة يكشف أن مقام سيدي حمزة
وهي) ولاهمية ما نشرته الجريدة فاننا ننقله لقرائنا بالنص :

كشف بلاغ للنيابة أن مقام سيدي حمزة الذي يقع في شارع هدى
شعراوي مقام وهمي ، وأن المواطن الذي بناء كان يقصد به الاستثمار ،
وقد اكتسب هو وورثته أموالاً طائلة ، حيث كان يقام مولد سنوي لسيدي
حمزة منذ ٦٠ عاماً .

كانت المواطنة عزيزة محمد الحائزة بالوراثة على مقام سيدي
حمزة تقدمت ببلاغ الى ابراهيم الهندي وكيل نيابة عابدين اتهمت فيه
ابنها وشقيقها بسرقة ٤ آلاف جنيه ادخرتها من النذور التي تقدم
لمقام الشيخ .

أنكر الابن والشقيق سرقة المبلغ . . . ووقف الثلاثة أمام المحقق
يكشفون سرا ظل مختفياً مدى ٦٠ عاماً . قالوا ان والد المبلغة وشقيقها
كان « جنائنيا » عند سيدة فرنسية تقيم في مصر ، وتمتلك عمارات كثيرة
بوسط البلد . وكانت هذه السيدة قد أعطته حجرة ليصلي فيها هو وأهل
الحي . ولما قررت السفر الى فرنسا ومغادرة البلاد مغادرة نهائية ،
ملكته هذه الزاوية . فادعى أن بها شيخاً اسمه الشيخ حمزة . وشاع

بين الناس أمر هذا الشيخ المزعوم ، فتوافد عليه الكثيرون يقدمون الشموع والنفور ، ويقيمون له مولدا كل عام •

أمرت النيابة بتمكين المواطنة من حيازة المقام ••

وفي نهاية القصة نقول جريدة الاخبار : والسؤال الآن : ألا يصح أن تتدخل وزارة الاوقاف لتقضى على هذه الخرافة ؟

وطبعا لم تتدخل وزارة الاوقاف ولا الازهر ولا أية هيئة من الهيئات الاسلامية في مصر ، لان الامر ليس مهما في نظرهم •

ومجلة التوحيد حين تضع بين يدي قرائها ما جاء في رسالة قارىء منية النصر دقهلية وتشفعه بما نشر منذ أكثر من ثلاث سنوات عن مقام سيدهم حمزة تود أن تذكر أن هذا الانسان ما خرج عن فطرة التوحيد الخالص فعبد غير الله ، أو أشرك معه غيره في العبادة والتقديس — الا عن طريق هذه المشاهد التي اعتقد أن لاربابها والثاوين فيها صلة خاصة بالله ، بها يقربون اليه ، وبها يشفعون عنده ، فعظمها واتجه اليها ، واستغاث بها ، وأخيرا طاف وتعلق ، وفعل بين يديها كل ما يفعله أمام الله من عبادة وتقديس (١)

وقد كنا نود أن تقوم أجهزة الدولة بمباشرة مسئوليتها في هذا الشأن ولكن يبدو أن المسئولين لهم نظرة خاصة لهذا الموضوع بعيدة كل البعد عن دين الله عز وجل ، فان الراعى تشغل مهمته اذا كانت رعيته من عباد القبور والدراويش ومروجى الخرافة •

والسلام على من اتبع الهدى •

التوحيد

(١) كتاب « الفتاوى » للفضيلة الشيخ محمود شلتوت رحمه الله •

تعال معى لنعرف السر

اعداد : محمد جمعة العدوى

فلسطين .. والتجار

النضال الفلسطيني يجب أن يعود الى مجراه الطبيعى ، أعنى أن يصطبغ بالصبغة الاسلامية ، وينطلق باسم الله ... حتى لا يكون عرضة للابتزاز والمتاجرة ... فان غير المسلمين يتسللون تحت شعارات مختلفة — وباسم النضال الفلسطيني — الى مواقع القيادة ، ليغنموا ويتاجروا .. وليس أدل على ذلك من أن « وديع حداد » الصليبي .. والمستول السابق عن العمليات المسلحة للجبهة الشعبية ، مات عن ثروة تبلغ ٤٥ مليون دولار ، عدا أنه ترك ثروات أخرى غير معروفة على وجه التحديد .. والمعروف أيضا أن زعيم الجبهة الشعبية يسمى « جورج حبش » وهو من أكبر المنظمات العسكرية الفلسطينية .

هدم .. ونهب

تدل الاحصاءات أنه منذ عشر سنوات كان في لندن « ملهى » عربى واحد اسمه ملهى « عمر الخيام » ، واليوم فان هناك أكثر من عشرة ملاهى .. تقدم كل أنواع الانحلال الى العرب وتنتهب ثرواتهم .. طبعا .. بخلاف آبار الانحلال الموجودة في بيروت وفرنسا وغيرها .. واضح أن الغرب في السنوات الاخيرة يتقن كيف ينهب أموالنا ويهدم أخلاقنا ، ليعوضه ذلك عن النهب الاستعماري الذي ضاع منه أيام أن كان يحتل أرض المسلمين .. ألا يجب أن نفكر كيف نحفظ أبنائنا وثرواتنا ؟

الخرافة .. والزواج

إذا أراد رجل أو امرأة أن يتزوجا ، فان أبسط شيء يفعلانه هو أن

يتحرى كل منهما عن سلوك الطرف الآخر ليضمن حياة مستقرة .. لكن صفحة المرأة في جريدة الاهرام ، تتصح أن لا يأخذ أحد بهذه الاشياء ، لان ذلك لن يوفر الحياة المستقرة .. أما البديل في نظر صفحة المرأة ، فهو أن تبحث المرأة عن « برج » الرجل .. هل هو نارى .. أو هوائى .. أو ترابى .. ولتحيا الخرافة .

لن يطفئوا نور الله

بالرغم من أن كمال أتاتورك فتح الباب على مصراعيه للالحاد والردة عن الاسلام في تركيا ، وشجع الشعب التركى على ترك دينه ، وأضاع اللغة العربية ، وفتح باب تركيا على مصراعيه للنشاط التبشيرى ، ونهج نهجه كل حكام تركيا .. لكن هذا كله ، لم ينل من عقيدة الشعب التركى ، فلقد ثبت من بعض الاحصاءات التى نشرت ، أن عدد الذين غيروا دينهم في تركيا منذ الغاء الخلافة حتى الآن ، لم يزد على ألفى شخص .. قارن هذا بانتشار الاسلام السريع في كل أنحاء العالم .. بدون امكانيات متاحة كذلك التى يملكها أعداء الاسلام .

وهم نعيشه

يوهموننا دائما بأن الصليبية في أوروبا انحلت عراها في ظل التقدم والمدنية .. لكن الواقع يكذب ذلك . فلقد تجمع في قرية أسبانية أكثر من ٦٠٠ مدعو لحضور حفل « تعميد » حفيذة « قيصر بروستيا » السابق .. كل المدعوين كانوا من الامراء والنبلأ الذين يعيشون حياة الترف والنعيم ، لكنهم يحافظون على التقاليد الصليبية حيث « يعمدون » أطفالهم في المياه « المقدسة » في الكنيسة وبواسطة رجال الدين .. هل وصفهم أحد بأنهم رجعيون ؟

تعقيم الرجال

قيام المؤتمرات الدولية في أى دولة نوع من أنواع الاغراء لتلك الدولة .. وهى تبعاً لذلك مطالبة أدبيا أن تتبنى توصيات وقرارات

المؤتمر .. ووسائل الاعلام التى تذيب أخبار المؤتمر وبحوثة تؤثر على الشعب الذى يستضيف المؤتمرات تأثيرا مباشرا • ولقد استضافت مصر المؤتمر الدولى للمسالك البولية ، وجعل المؤتمر مصر مكان التجربة ، والتجربة التى يريدون أن يقوموا بها فى مصر هى « تعقيم الرجال » . الراغبين فى تحديد النسل ، وإنشاء عيادات للتعقيم فى كل المحافظات .. وربما جعلوا التعقيم بعد ذلك اجباريا ، كما فعلوه فى الهند بالنسبة للمسلمين • • وليطمئن أعداء الاسلام ، فنحن نضع بقلة عددنا وكثرة أعدادهم •

المرض الخطير

كثرة النسل فى نظر البعض أصبح مرضا متفشيا وعدوى خطيرة .. مراكز أبحاث ضخمة تقدم أبحاثا مدروسة جدا للأغراء بتنظيم النسل ، وآخر ما تفتق عنه ذهن هؤلاء العلماء ، هو منع النسل عن طريق «نقط» . توضع فى الانف • • ليت هؤلاء يوجهون أبحاثهم المتقدمة جدا فى هذا النوع فقط الى مقاومة مرض واحد من الامراض المتوطنة ، والتى تفتك بالآلاف من الناس •

أخطر رجل

لن ينسى أحد دور « فينوجرادوف » سفير روسيا فى مصر ، الذى كانت قيادة مصر — فى يوم — تأتمر بأمره ، والذى تسبب فى هزيمة ١٩٦٧ حين نصح قيادة مصر أن لا تبدأ بالهجوم ، وأن تتلقى الضربة الاولى من اسرائيل • • لقد قدم هذا السفير خدمات ممتازة لاسرائيل ، وقد ثبت أن زوجته اليهودية كانت مجنونة لصالح المخابرات الاسرائيلية • • بعد أن نجح هذا السفير فى أداء دوره فى مصر ، عينوه سفيرا لروسيا فى ايران • • لا أحد يعلم ما الذى يدبره هذا الرجل لايران • • لكن المؤكد

أن الذى اختاره لهذا الموقع هى القوى الصهيونية العالمية ، بعد أن نجح فى أداء دوره فى مصر .. والدليل على ذلك أنه وقت أن سحب هذا السفير من مصر قالوا : انه سيعتزل العمل بالسلك الدبلوماسى نظرا لكبر سنه .

كارتر .. هل هو زجى ؟

أزمة الطاقة فى أمريكا تهدد الاقتصاد الأمريكى .. قدمت حلول كثيرة لحل أزمة الطاقة .. وقف كارتر يحل أسباب الأزمة للشعب الأمريكى .. قال : ان عدم احترام تعاليم المسيحية أحد أسباب الأزمة . وقال : ان هناك أزمة روحية وأخلاقية تجتاح المجتمع الأمريكى ... سؤال .. هل اتهم أحد فى أمريكا الرئيس كارتر بأنه زجى ومتخلف لانه يطالب باحترام تعاليم المسيح ؟ .

أسقطت الاسلام

اليمن الجنوبية قطعت نهاية الشوط نحو الشيوعية ، وأسقطت من حسابها اسلامها وعروبيتها .. لهذا طلبت من « موسكو » حضور اجتماعات منظمة « الكوميكون » بل وطلبت الانضمام الى هذه المنظمة ، ومن المعروف أن منظمة الكوميكون منظمة اقتصادية لا ينتمى اليها الا تلك الدول التى تدين بالماذهب الشيوعى فكرا وسلوكا .

السلام الاسرائيلى

اسرائيل تحفظ لنفسها بمجموعة من الاسرى الفلسطينيين .. ولا تفصح عن عددهم كما ينص القانون الدولى .. تعاملهم بوحشية .. لهذا رفضت لجنة تقصى الحقائق التى شكلتها الأمم المتحدة لبحث حال هؤلاء الاسرى .. وترفض كذلك اعطاء أى بيانات عن عدد المعتقلين فى السجون الاسرائيلية .. واذا كانت اسرائيل — كما تردد — عازمة بالفعل على اطلاق سراح المسجونين الفلسطينيين .. فلماذا لا تفصح

عن عددهم ؟ ولماذا تمنع الهيئات الدولية من زيارتهم ؟ هذه بعض « العيّنات » من السلام الاسرائيلي .

مكاسب يهودية

طرحت اسرائيل في أسواقها دليلا سياحيا عن مصر ، يتضمن خرائط كاملة عن الطرق الموجودة في مصر ، ويتضمن دليلا كاملا عن المعالم المصرية القديمة والحديثة .. واضح أن هذه ثمرة من ثمار التواجد الاسرائيلي في مصر ، الذي يجب أن ينضبط حتى لا يتسلل منه الجواسيس لمعرفة كل ثبىء عنه مصر .. فليس السلام نهاية اللطاف ، فاحتمالات الحرب قائمة حتى بين الاشقاء .. ورئيس أركان الحرب الاسرائيلي يعتبر السلام الحالي .. هدنة فقط .

الحضارة وتجارة الدعارة

الى الذين يريدون لنا أن نأخذ من حضارة الغرب ، أهدى اليهم هذا الخبر : فازت « كريستى كرومر » بعشرة آلاف دولار ، قيمة حصولها على ملكة جمال العاريات في العالم . تباغت هذه الملكة بقولها للمصحفين : « ان زوجها هو الذى أقنعتها بدخول المسابقة وأن تعرض جسمها علنيا » هذا نمط من حضارة الغرب ، الذى يرضى فيه الرجل بالفاحشة ويباهى بها

CA ALEXANDRINA

النسل والولد الثالث

وزير الصحة المصرى أصبح طرفا في قضية تنظيم النسل ، وكأنها قضية القضايا في وزارته . فلقد صرح بأن الآثار الجانبية لوسائل منع الحمل لا تتعدى عشر الآثار الجانبية لتعدد الحمل . وقال : ان الطفل الثالث يتعذب ، خاصة في الطبقات محدودة الدخل ، بسبب سوء التغذية .. لكننا نقول لوزير الصحة : من المسئول عن سوء التغذية ؟ الدولة أم الآباء ؟ واذا فشلت كل خططنا في التنمية ، فلماذا نرجع الفشل الى النسل ، ولا نرجعه الى قصور خطة التنمية ، وقصور عقل من خططوها ؟

محمد جمعة العدوى

في هذا العدد :

صفحة

١	١ - التفسير	الاستاذ عنتر احمد حشاد	١
٢	٢ - كلمة المحرر	رئيس التحرير	٧
٣	٣ - باب السنه	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١١
٤	٤ - علامات ضوئية علم طريق الدعاة	الدكتور محمد جميل غازي	١٥
٥	٥ - الوصية المكذوبة	سماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن باز	٢٠
٦	٦ - تحت رايه النوح	فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر	٢٧
٧	٧ - خرافة حق الصف الذي تطالب به المرأة	الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال	٣٠
٨	٨ - ايها الشيخ . انا لا ننظرون	الاستاذ محمد جمعة العدوي	٣٤
٩	٩ - الاسلام ومقاييس التقدم	الاستاذ محمد عبد الله السمان	٣٨
١٠	١٠ - اقلام القراء	التحرير	٤١
١١	١١ - رجال ذوي المروءة	الاستاذ محمد جمعة العدوي	٤٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقيا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما انزل الله ،
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سيحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثلث ٦ مليما

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤